



**مجلة العلوم الشاملة**

**Journal of Total Science**

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن

**(المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا**

**رقدالين - ليبيا**

**السنة الخامسة، المجلد (4)، العدد (14)، مارس 2021**

Volume (4), Issue (14), marsh. 2021

**البحوث المنشورة تعبر عن آراء كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة**

**لراسلة المجلة:**

**مجلة العلوم الشاملة**

**المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا**

**رقدالين - ليبيا**

**البريد الإلكتروني:** mmfhsh1973@gmail.com

**رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405**

**بنغازي - ليبيا**

**بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32**

**الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية**

**(ردمد ISSN) 2518-579**



# مجلة العلوم التساملية

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا - رقدالين، ليبيا

السنة السادسة، المجلد الرابع، العدد الرابع عشر، مارس 2021

**رئيس التحرير والمستشار العام**

**الدكتور طارق الحادبي النازلي**

الأستاذ المسئول بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا - رقدالين

**فيتة التحرير**

**الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا**

**رقدالين - ليبيا**

**الإخراج الفني:**

**المهندس أحمد محمود**



## **شروط النشر بالمجلة**

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.
2. أن يقتيد بمنهج علمي دقيق، وتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.
3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدم إضافة علمية أصلية في موضوع الدراسة.
4. البحوث التي تقبل تعبير عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.
5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث وعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.
6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع Simplified Arabic بحجم 12 وتكون مصححة لغويًا على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.
7. تSEND المراجع وفق الآتي:
  - المراجع داخل البحث سواء كانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).
  - الكتب في نهاية البحث (المراجع) (اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.
  - الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) (اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.
8. يمنح الباحث نسختين من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حالة قبوله للنشر.

## **تمهيد**

بمناسبة صدور العدد الرابع عشر من مجلة "العلوم الشاملة" الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا برقادلين - ليبية للسنة الخامسة على التوالي بدون انقطاع، نود أن ننقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقديمهم العلمي للعدد الرابع عشر، وتزويينا بمحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورةه الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات على البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

"العلوم الشاملة" مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على واحد وعشرون ، بحث متعدد وشمل تخصصات عدة، وبلغتين الانجليزية والعربية . نسأل الله أن نقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

**والله ولي التوفيق**

رئيس التحرير

## محتويات العدد

### أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

ر.ت	عنوان البحث	الصفحة
.1	جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري	9
.2	المصارف الإسلامية الليبية وأهميتها في تحقيق التنمية	57
.3	أثار تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على الموازنة العامة في الجزائر	74
.4	دور تكنولوجيا المعلومات و تفعيل الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19)	113
.5	التفكير الابتكاري وعلاقته بالتوافق النفسي	135
.6	دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل بمنطقة العجبات	158
.7	دور أحمد الشريف السنوسي في حركة الجهاد الليبي	183
.8	لغة القلة والشذوذ عند ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك	203
.9	المرأة بين الشعر العربي القديم والشعر البدوي الليبي	222
.10	أدلة المتكلمين والفلسفه على وجود الله تعالى	233
.11	أهمية التشريعات البيئية في حماية البيئة	247
.12	تقارب وتباين المتسلسلات اللانهائية	258
.13	الحرب البحرية الليبية الأمريكية في عهد يوسف باشا القره مانلي	270
	1805-1801م	
.14	أهمية استخدام نماذج بحوث العمليات في اتخاذ القرارات الإدارية للمواقع الإنتاجية	291

- 309      15 . محطات التحلية الصغرى بين خواص المياه الجوفية وجودة المياه  
المحللة بمدينة الجميل
- 330      16 . تفسخ منظومة القيم في المجتمع الليبي بعد ثورة 17 فبراير وخلال  
فترة التحول الديمقراطي

### **ثانياً: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية**

No.	Research Title	Page(s)
1.	<b>Review Article:applications and methods of preparation of Iron oxide Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub>n nanoparticle</b>	E1 – E31
2.	<b>Prevalence of anemia in pregnancy women in Nalut city</b>	E32 – E39
3.	<b>The effects of lactic and acetic acids on the sensory and antimicrobial characteristics of beef meat</b>	E40– E62
4.	<b>USER REQUIREMENTS FOR E-LEARNING SYSTEM IN TRIPOLI COLLEGE OF COMPUTER SCIENCE IN LIBYA</b>	E63– E86
5	Personal consumption expenditures (PCE) from 1970to 2008	E87-E96



## **جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري**

### **دراسة تطبيقية بوزارة الداخلية الليبية**

**أ. د. خالد مسعود الباروني**

**أستاذ الإدارة الإستراتيجية بالجامعات الليبية**

#### **الملخص**

هدف الدراسة إلى قياس جاهزية القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية نحو الإصلاح والتطوير الإداري، وقد تناولت الدراسة بعض العوامل التي تساهم في تحسين وتنمية جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري وهي: (مستوى الدورات تربوية التي تم تنقيها في مجال الإصلاح والتطوير الإداري، مدى إلمام وفهم القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية لشروط ومعايير شغل الوظيفة "التصنيف الوظيفي"، مستوى الخصائص الديموغرافية للقيادات الإدارية الأمنية، مدى فهم وإلمام القيادات الإدارية الأمنية بواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية، مدى وجود صعوبات في تحطيط الموارد البشرية، مدى وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري، الفروق المعرفية في آراء القيادات الإدارية الأمنية التي تشكل اتجاهاتهم نحو الإصلاح والتطوير الإداري طبقاً للعامل الديموغرافي)، استخدم الباحث استبيان كادمة رئيسية لجمع البيانات لغرض تحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضيات والإجابة على التساؤلات، واشتملت على البيانات الشخصية عن المبحوثين وبيانات حول عوامل (متغيرات) الدراسة، وتم تحليل البيانات الأولية التي جمعت باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للظواهر الاجتماعية (SPSS) الإصدار (22)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي حيث تم تحليل عدد (51) استبيان، وزعت على مسئولو الشؤون الإدارية بوزارة الداخلية بطرابلس في عينة قصبة (عمدية) مسحية شاملة، وبنية الدراسة التساؤل الرئيسي التالي: (ما مدى جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية الليبية؟)، وقد توصلت الدراسة من خلال تحليل البيانات الأولية التي جمعت باستخدام استبيان الاستبيان إلى ما يلي:

1. أن عينة الدراسة لم يتلقوا دورات تربوية في مجالات الإصلاح والتطوير الإداري و مجالاته المختلفة.
2. أثبتت الدراسة أن هناك ندرة في القيادات الإدارية الأمنية من حملة المؤهلات العلمية العليا (ماجستير ودكتوراه).

3. أثبتت الدراسة أن هناك قلة في تخصصات العلوم الإدارية والتنظيم الإداري بعينة الدراسة، الأمر الذي يفسر الضعف الواضح في فهم المعايير والتقييمات والمعارف في مجال الإصلاح والتطوير الإداري و مجالاته المختلفة.
4. بيّنت الدراسة أن غالبية مسئولو الشؤون الإدارية بعينة الدراسة هم من حملة الرتب العسكرية العالية (رائد فما فوق) وهذا يعتبر مؤشر إيجابي يعكس خبرة هؤلاء في العمل.
5. أثبتت الدراسة أن هناك ضعف واضح في مستوى فهم عينة الدراسة لحدود اختصاصاتهم ومسؤولياتهم وصلاحياتهم الوظيفية.
6. أثبتت الدراسة أن مدى الإلمام وفهم شروط ومعايير شغل الوظيفة (التوصيف الوظيفي) كان ضعيفاً.
7. أثبتت الدراسة أنه: توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الإدارية الأمنية والدورات التدريبية المطلوبة لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.
8. أثبتت الدراسة أنه: توجد صعوبات في تحضير الموارد البشرية تعرقل جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.
9. أثبتت الدراسة أن: "هناك ضعف في مستوى التسبيق مع الجهة المختصة بتحضير وتنمية الموارد البشرية بمكونات وزارة الداخلية".
10. أثبتت الدراسة أنه: "توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوياتوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية، والوعي والاهتمام المطلوب لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو التطوير الإداري والملاءك".
11. أثبتت الدراسة أنه: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم (الرتبة العسكرية، التخصص، الخبرة).
12. أثبتت الدراسة أنه: توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم ولصالح المؤهل العلمي الماجستير.
13. أثبتت الدراسة أنه: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم (الرتبة العسكرية، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة).

### الإطار العام للدراسة:

#### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لاحظ الباحث أن هناك العديد من المشاكل الإدارية والتنظيمية التي تعصف بوزارة الداخلية بليبيا (مشاكل تنظيمية وإدارية، ومشاكل مالية، وصعوبات تقنية... وغيرها)، وهناك العديد من المظاهر أو الشواهد الدالة على وجود صعوبات تحد من كفاءة وفاعلية الأداء بالوزارة قيد الدراسة، منها تضخم الجهاز الإداري، وتكدس الموارد البشرية، ووضع الأشخاص غير المناسبين في الوظائف غير المناسبة، والتضارب والتدخل في الاختصاصات والمسؤوليات بين الوحدات التنظيمية بالهيكل التنظيمي، وضعف مستوى الاعتماد على معايير علمية واضحة لتقدير الأداء، وعدم وضوح معايير تشكيل لجان إعداد الخطط والاستراتيجيات، وعدم اعتماد نظام الملاكات الوظيفية، وتفيد الكثير من الإجراءات المتعلقة بالعمليات والخدمات، وضعف مستوى الإمام بقواعد وإجراءات ومفاهيم الوصف والتوصيف الوظيفي ومعدلات الأداء بإعداد الملاكات الوظيفية واتخاذ القرارات (الباروتي، 2020)، الأمر الذي برزت معه التساؤل البحثي الرئيسي التالي:

(ما مدى جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية الليبية؟).

وتمت ترجمة التساؤل الرئيسي للدراسة إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مدى ثقى القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية لدورات تدريبية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري؟.
2. ما مدى إلمام وفهم القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية لشروط ومعايير شغل الوظيفة (التوصيف الوظيفي)؟.
3. ما مستوى الخصائص الديموغرافية للقيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية؟.
4. ما مدى فهم وإلمام القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية بواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية؟.
5. ما مدى وجود صعوبات في تحفيظ الموارد البشرية تعرقل جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية؟.
6. ما مدىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية؟.

٧. ما مدى وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم؟.

٨. ما مدى وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.

#### **فرضيات الدراسة:**

بنيت الدراسة على الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى:** توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوى الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الإدارية الأمنية والدورات التدريبية المطلوبة لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري.

**الفرضية الثانية:** توجد صعوبات في تحفيظ الموارد البشرية تعرقل جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

**الفرضية الثالثة:** توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوياتوعي واهتمام القيادات الإدارية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري، والوعي والاهتمام المطلوب لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

**الفرضية الرابعة:** هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.

**الفرضية الخامسة:** هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.

#### **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- فیاس والتعرف على مدى جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

2. اكتشاف أهم الصعوبات والعراقيل التي تحد من جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

3. إثارة انتباه المسؤولين وصناع القرار بوزارة الداخلية لأهمية الاهتمام ببرامج وخطط الإصلاح والتطوير الإداري كمدخل لتحسين الأداء المؤسسي والعملياتي لوزارة الداخلية.

#### أهمية الدراسة:

1. تستمد الدراسة أهميتها كونها أُنجزت بمؤسسة من مؤسسات الدولة السيادية التي يوثر مستوى أدائها على أمن واستقرار الدولة الليبية بأطرها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

2. هذه الدراسة مهمة كونها تناولت موضوع الإصلاح والتطوير الإداري كمدخل إستراتيجي لتحسين الأداء المؤسسي والعملياتي لوزارة الداخلية بليبيا.

2. هذه الدراسة مهمة كونها سترد نتائج وتوصيات عملية لتحسين قدرة بالمصلحة قيد الدراسة على إدارة الأزمات.

4. هذه الدراسة مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة الليبية والערבية بحقائق علمية حول العوامل المؤثرة في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري في بيئة الشرطة الليبية.

#### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية للدراسة: ركزت هذه الدراسة على قياس مستوى جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية الليبية، وتحليل مستوى العوامل التي تحدد مستوى الجاهزية والتي تناولتها الدراسة وهي: (مستوى الدورات تدريبية التي تم تنفيذها في مجال الإصلاح والتطوير الإداري، مدى إلمام وفهم القيادات الإدارية الأمنية بوزارة الداخلية لشروط ومعايير شغل الوظيفة "التوصيف الوظيفي"، مستوى الخصائص الديموغرافية للقيادات الإدارية الأمنية، مدى فهم وإلمام القيادات الإدارية الأمنية بواجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية، مدى وجود صعوبات في تحطيط الموارد البشرية، مدىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري، الفروق المعنوية في آراء القيادات الإدارية الأمنية التي تشكل اتجاهاتهم نحو الإصلاح والتطوير الإداري طبقاً للعوامل الديموغرافية).

**الحدود المكانية والزمنية للدراسة:**

انجزت هذه الدراسة بوزارة الداخلية بطرابلس، وذلك خلال الفترة (أغسطس - نوفمبر 2020).

**الحدود البشرية للدراسة:**

استهدفت الدراسة عينة مسحية شاملة تكونت من (97) مفردة (مدراء ورؤساء أقسام ووحدات الشؤون الإدارية بوزارة الداخلية)، حيث تم تحليل (51) بنسبة (52.5%) من مجتمع الدراسة.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي نظراً لملائمته لطبيعة بيانات ومتغيرات الدراسة، حيث تم قياس وتحليل ووصف واقع جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو التطوير الإداري والملاءكات والعوامل التي شكلت مستوى الجاهزية بوزارة الداخلية الليبية، مما عمق فهم وتفسير ظاهرة اتجاهات القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري، وقدمت نتائج تحليلية عملية من واقع البيئة الشرطية الليبية فيها إثراء للمعرفة في مجال الإدارة الشرطية وتطبيقاتها.

**مصادر بيانات الدراسة:**

**البيانات الثانوية:** تمت مراجعة ما تتوفر للباحث من مصادر تاريخية عن أدبيات الظاهرة قيد الدراسة (الإصلاح والتطوير الإداري واتجاهات القيادات الإدارية والأمنية نحوها) في الكتب والمجلات والدوريات والوسائل والإطروحات العلمية المنجزة حولها، الأمر الذي ساهم في تشكيل رؤية إطار عام حول متغيرات الدراسة وإطارها المنهجي وسلوكها وعلاقتها وتفاعلاتها، وما استجد من حقائق بشأنها من منظور أطراف وبيئات متعددة.

**البيانات الأولية للدراسة:** تم تصميم واعتماد استمرارات الاستبيان كأدلة رئيسية لجمع البيانات العملية حول جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري والعوامل المؤثرة فيها، وزعت استمرارات الاستبيان على عينة قصبة (عمدية) قوامها (97) مفردة هي كل مسئولو الشؤون الإدارية بوزارة الداخلية بطرابلس، وتم تحليل (51) استماراة استبيان لاطلاق الشروط والمواصفات العلمية والموضوعية عليها، والجدول التالي رقم (1) يبين الاستبيانات الموزعة والمفقودة والمعتمدة للتحليل.

**جدول (١): الامتنارات الموزعة والمتحصل عليها ونسبة المسترد والفارق منها**

نسبة الاستثمارات الصالحة	عدد الاستثمارات الصالحة	نسبة الاستثمارات الغير صالحة	عدد الاستثمارات غير صالحة	نسبة الاستثمارات المفقودة	عدد الاستثمارات المفقودة	عدد الاستثمارات الموزعة
%52.6	51	%6.18	6	%41.22	40	97

### **مجتمع وعينة الدراسة:**

بلغ حجم مجتمع الدراسة (97) مفردة هي كل مسئولو الشؤون الإدارية بوزارة الداخلية بطرابلس، في حين بلغ حجم عينة الدراسة وهي عينة قصدية (عمدية) عدد (51) مفردة من مجتمع الدراسة الأصلي.

**التعريفات الإجرائية بالدراسة: القيادة الإدارية:** هي القدرة أو المهارة في التأثير على المرؤوسيين بحيث يتم حفزهم على أداء وإنجاز ما تحدده القيادة الإدارية، فهي فن التأثير في المرؤوسيين لإنجاز المهام المحددة لهم بكل حماس وإخلاص؛ ومن وجهة نظر "النتائج" تعرف القيادة الإدارية بأنها "القدرة على حد وتحفيز الأفراد على إنجاز ما ترغب القيادة في تحقيقه (حنفي، 2007: 426).

### **الاتجاهات:**

هي درجة الاستعداد لدى أفراد المنظمة للتصرف بطريقة محددة، فإذا ما أدركت إدارة المنظمة طبيعة اتجاهات العاملين، وكيفية السيطرة عليهم، فعندئذ تستطيع توجيه سلوكهم نحو المصلحة العامة.

(أبو خديجة، 2007: 118).

### **اتجاهات القيادات الإدارية:**

هو ميل القائد أو المدير للاستجابة فكراً وسلوكاً نحو المنهج العلمي والتوجه العالمي، وهو الاستعداد الذهني للمردء لتبني فلسفة إدارية وتنظيمية وتطبيقها. ( بواسري، 2005: 127).

### **اتجاهات القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري:**

يقصد الباحث بها مستوى قيم واتجاهات وممارسات القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري ومدى إلمامهم بأساليب ونظم وتقنيات و المعارف و مناهج الإصلاح

والتطوير الإداري وتبنيهم لها في ممارساتهم الإدارية، بحيث تشكل تفاصيلهم وسلوكهم وقراراتهم في بيئة العمل. (الباروني، 2020: 3).

#### **الإطار النظري للدراسة (الدراسات السابقة):**

1. دراسة (الفرجاتي، 2008) بعنوان: "واقع استراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري ودورها في تعزيز أمن المجتمع الفلسطيني: دراسة تطبيقية على قيادات الشرطة الفلسطينية بقطاع غزة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إستراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري بالشرطة الفلسطينية بقطاع غزة من وجهة نظر قيادات الشرطة، وحاولة التعرف على مدى ممارسة وتطبيق إستراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري، والتهديدات التي تؤثر بالسلب على أمن المجتمع الفلسطيني، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته نظراً ل المناسباته وملامحه لطبيعة متغيرات الدراسة، واستخدم أسلوب الحصر الشامل لمدراء الشرطة في محافظات غزة؛ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. هناك ضعف في تطبيق مفاهيم الإصلاح والتطوير الإداري وممارسته.
2. أثبتت الدراسة أن تطبيق إستراتيجيات الإصلاح والتطوير بقطاع الشرطة الإداري قد يساهم في تعزيز الأمن الفلسطيني.
3. أثبتت الدراسة أن الصراع التنظيمي يؤثر على مستوى تبني وتطبيق إستراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري لمؤسسات الشرطة الفلسطينية بقطاع غزة.
4. أثبتت الدراسة أن انخفاض مستوى الولاء والانتماء التنظيمي أدى إلى ضعف تبني وتطبيق إستراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري لدى قيادات الشرطة الفلسطينية بقطاع غزة.

2. دراسة (الحنطي، 1994) بعنوان: "اتجاهات المديرين نحو التطوير والإصلاح الإداري في أجهزة القطاع العام في الأردن".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى جاهزية المديرين نحو التطوير والإصلاح الإداري في أجهزة القطاع العام بالأردن، واقتراح الحلول المناسبة لتطوير الأجهزة الحكومية الأردنية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي حيث تم استهداف عينة قوامها (256) مديرأً

بالمستويات الإدارية الثلاثة (عليا، ووسطى، وتنفيذية)؛ وتوصلت الدراسة إلى عديد من النتائج الميدانية أهمها:

1. أن تطوير أساليب العمل وتنظيمه يعد من أولويات المدراء في الأجهزة الحكومية الأردنية.

2. أن تركز جهود التطوير الإداري في المستويات القيادية العليا بالإضافة إلى انخفاض مستوى الحوافز المادية والمعنوية ونقص الكوادر الإدارية المؤهلة والمدربة وضعف مشاركة المستويات الإدارية الثلاثة في برامج الإصلاح والتطوير الإداري بشكل عقبات في اتجاه تحقيق مستويات أعلى من التنمية الإدارية والتطوير المؤسسي.

3. دراسة (العذبي، 2005) بعنوان: "معوقات التطوير التنظيمي وأثرها على أداء الأجهزة الأمنية السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المعوقات التي تعرقل جهود التطوير التنظيمي تأثير هذه المعوقات في أداء الأجهزة الأمنية السعودية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الوثائقى والمسح الاجتماعى، كما اعتمدت الدراسة صحائف الاستبيان كأدلة رئيسية لجمع البيانات الأولية عن الدراسة بالإضافة لاستقراء الوثائق والمستندات المتعلقة بجهود التطوير التنظيمي؛ وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. هناك أثر معنوى ذو دلالة احصائية لمستوى تعليم عينة الدراسة في الأداء الوظيفي.

2. ضعف مستوى مشاركة مدراء المستويات الإدارية الوسطى والتنفيذية في صناعة القرارات أثر سلباً في مستويات أدائهم الوظيفي وبالتالي انخفاض مستوى الأداء التنظيمي للأجهزة الأمنية السعودية.

3. أثر ضعف مستوى الحوافز المادية والمعنوية في مدى مشاركة المديرين في جهود الإصلاح والتغيير التنظيمي مما أثر على مستويات أدائهم.

4. توصلت الدراسة إلى أن تعقيد الإجراءات واللوائح يؤثر سلباً على الأداء الوظيفي والتنظيمي وبالتالي ضعف مخرجات برامج التطوير التنظيمي.

**٤. دراسة (السعيد، ٢٠٠٣) بعنوان: "معوقات تطبيق التطور التقني في الأجهزة الأمنية وانعكاساتها الإدارية: دراسة مسحية على العاملين في ديوان إمارة الرياض".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع و مجالات التقنية المستخدمة في العمليات الإدارية في الأجهزة الأمنية بديوان إمارة الرياض بالملكة العربية السعودية، والكشف عن المعوقات التي تواجه تطبيق التقنيات الحديثة في العمليات والمهام الإدارية، وهدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على إيجابيات تطبيق التقنيات الحديثة في العمليات الإدارية لتطوير الهياكل والنظم الإدارية وتحسين الأداء في الأجهزة الأمنية؛ وبنيت الدراسة على تساؤل بحثي رئيسي ينص على: (ما معوقات تطبيق التطور التقني في الأجهزة الأمنية وانعكاساتها الإدارية في الأجهزة الأمنية بإمارة الرياض؟)؛ وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

١. هناك ضعف في مستويات فهم و معرفة عينة الدراسة بأهمية تطبيق التقنيات الحديثة وانعكاساتها على تحسين الأداء الإداري للأجهزة الأمنية.

٢. ضعف مستوى البرامج التربوية الموجهة لتنمية معارف ومهارات التعامل مع التطورات التقنية الحديثة أثر سلباً في مستوى تبني وتطبيق التقنيات الحديثة في الإدارة والعمليات.

**٥. دراسة (الشهرياني، ٢٠٠٣) بعنوان: "التنظيم الأمثل لشرطة في ضوء المفهوم الشامل للأمن: دراسة تطبيقية على شرطة مدينة الرياض".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء العاملين بالنسبة لتطوير الهيكل التنظيمي الحالي لشرطة الرياض وتطويره بما يتماشى مع قواعد وأسس التنظيم الإداري الفعال والمفهوم الشامل للأمن، واقتراح نموذج مثالي للهيكل التنظيمي ينسجم مع واقع البيئة الشرطية العصرية، كما هدفت الدراسة إلى تقييم الهيكل التنظيمي الحالي لشرطة الرياض من حيث نقاط القوة والضعف بها وأفاق ومعوقات تطويرها بما ينسجم مع المفهوم الشامل للأمن والقواعد العامة للتنظيم الإداري الفعال؛ وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أن من النقاط الإيجابية للهيكل التنظيمي الحالي لشرطة مدينة الرياض بناءها على على التقسيم الوظيفي.

2. يفتقر الهيكل التنظيمي الحالي لشرطة مدينة الرياض لأقسام متخصصة في الأمن الاجتماعي، والأمن السياسي، والأمن الاقتصادي، والأمن الجنائي، الأمر الذي أثر سلباً على قدرة العيكل التنظيمي على حماكة مفهوم الأمن الشامل.

3. افتقار شرطة مدينة الرياض للعناصر المؤهلة والمتخصصة والفنية في فروع الأمن المختلفة.

6. دراسة (القططاني، 2006) بعنوان: "استراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري ودورها في تعزيز الأمن الوطني السعودي".

هدفت هذه الدراسة اعتماداً على المنهج الوصفي إلى معرفة وإبراز الدور الحيوي للمؤسسات الأمنية بالملكة العربية السعودية، والتعرف على مدى إسهام تقييمات واستراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري في تحسين الأداء الأمني وتطوير المنظومة الأمنية؛ وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1. أن غياب الاعتماد على البعد الاستراتيجي واستشراف المستقبل يؤدي إلى شيوخ الظواهر السلبية التي تهدد الأمن الوطني الشامل.

2. أن عدم ممارسة وتطبيق استراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري يؤدي انخفاض مستويات الأداء المؤسسي الشرطي وشيوخ المظاهر السلبية المؤثرة على الأمن الوطني الشامل.

7. دراسة (مصباح، 2004) بعنوان: "التخطيط الاستراتيجي وفاعلية المنظمة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى أهمية وجود تخطيط إستراتيجي علمي ومدروس بعدد من الشركات الصناعية بليبيا، وكذلك إثارة انتباه القيادات العليا بالشركات إلى أهمية التخطيط الاستراتيجي كمدخل لتحسين الفاعلية التنظيمية؛ ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته هي:

1. وجود وعي بالشركات قيد الدراسة بأهمية التخطيط الاستراتيجي مما أسهم في تحقيق فاعلية الشركات قيد الدراسة.

2. أن وعي القيادات الإدارية أسهم في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بالشركات قيد الدراسة.

3. أثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين التخطيط الإستراتيجي وفاعلية الشركات قيد الدراسة.

8. دراسة (ابوسنينة، 2007) بعنوان: "القيادة الإدارية وإثرها على التفكير الابداعي: دراسة تطبيقية على مجمع جنزور للغزل والنسيج".

هدف هذه الدراسة الى تحليل دور القائد في تنمية ومساعدة قدرات التفكير الابتكاري في مجمع جنزور للغزل والنسيج، ومحاولة التعرف على سلوكيات القادة السائدة التي تؤثر على نمط التفكير الابتكاري، ومدى جودة هذه الانماط في مجمع جنزور للغزل والنسيج؛ ومن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي ان هناك ثقة متبادلة بين المدراء والعمالين، وان اغلب العاملين يرغبون في التميز ويسعون الى تحقيق هدف واحد هو (تحقيق اهداف المجتمع)، وأن القادة يساعدونهم في تحقيق اهدافهم، وان اغلب افراد العين متتفقون على وجود نظام للحوافر مطبق داخل المجمع يشجع على التفكير الابتكاري، وان المدراء يقومون بإيفاد المتوقعين في دورات تدريبية في الخارج لرفع من مهاراتهم.

9. دراسة (الباروني، 2013) بعنوان: "دور المحددات الإدارية (الأهداف والمتطلبات) للتخطيط الإستراتيجي في تطوير الأداء الإداري".

ركزت هذه الدراسة على تحليل العلاقة بين محددات التخطيط الإستراتيجي في مراحل عملية التخطيط الإستراتيجي وهي (معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية، ومستوى توفر متطلبات عملية التخطيط الإستراتيجي من معلومات وكفاءات إدارية وغيرها) وبين الأداء الإداري لعينة قصدية مختارة من قطاع الموانئ في ليبيا، حيث تحدّت مشكلة الدراسة في أن "هناك انخفاضاً في مستوى الأداء الإداري للشركة قيد الدراسة، سببه قد يكون انخفاض مستوى التخطيط الإستراتيجي ولانخفاض مستوى المحددات الإدارية للتخطيط الإستراتيجي موضوع هذه الدراسة"، هذه الإشكالية تم إثباتها بعد استهداف عينة قصدية من القيادات الإدارية بالشركة قيد الدراسة، وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار العلاقة بين التخطيط الإستراتيجي ومستوى الأداء الإداري، والعلاقة بين المعايير التي على أساسها تتم صياغة الأهداف الإستراتيجية والأداء الإداري، وكذلك العلاقة بين مستوى توفر متطلبات عملية التخطيط الإستراتيجي والأداء الإداري؛ اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية حول محاور أو

متغيرات الدراسة، وتم تحليل صفات الاستبيان باستخدام حزمة التحليل الاحصائي للظواهر الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم (معامل الارتباط، وتحليل الانحدار الخطي)، بالإضافة للتوزيعات التكرارية، واختبار T؛ ومن نتائج الدراسة إثبات حقيقة أن "هناك انخفاضاً في مستويات التخطيط الإستراتيجي، ومستوى الأداء الإداري، وضعف مستوى توفر متطلبات التخطيط الإستراتيجي الفعال، ضعف مستوى معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية، وكذلك إثبات العلاقة الطردية الموجبة بين التخطيط الإستراتيجي والأداء الإداري، أيضاً إثبات العلاقة العكسية السالبة بين كل من مستوى توفر متطلبات التخطيط الإستراتيجي ومستوى معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية ومستوى التخطيط الإستراتيجي بالشركة قيد الدراسة".

10. دراسة (الياروني، 2015) بعنوان: "أثر نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية على التخطيط الإستراتيجي للتدريب: دراسة تطبيقية على الإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية بليبيا".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة التأثيرية بين نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي للتدريب بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية بليبيا، وركزت الدراسة على تحليل مستوى نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية (المتغير المستقل بالدراسة)، وتحليل مستوى المتغير التابع للدراسة (التخطيط الإستراتيجي للتدريب)، وتحليل العلاقة التأثيرية بين المنغير المستقل والتابع؛ تم استخدام صحفة الاستبيان كأدلة رئيسية لجمع البيانات الأولية حول متغيري الدراسة، وتم تحليل صفات الاستبيان باستخدام حزمة التحليل الاحصائي للظواهر الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم معامل الارتباط وتحليل الانحدار الخطي، بالإضافة للتوزيعات التكرارية واختبار Z؛ وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أثبتت الدراسة وجود ضعف في مستوى نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية.
2. أثبتت الدراسة وجود ضعف في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب.
3. أثبتت الدراسة أن العلاقة بين توفر نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي للتدريب علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف توفر نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية زاد معها تدن في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب (والعكس صحيح).

٤. أثبتت الدراسة أن توفر نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية (المتغير المستقل) له القدرة على القياس والتبيؤ بتأثيره على التغير في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب (المتغير التابع) بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية بليبيا مستقبلاً.

١١. دراسة (الباروني، ٢٠١٥) بعنوان: "أثر تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب على فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب: دراسة تطبيقية على وزارة الداخلية الليبية".

هدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة التأثيرية بين تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب في فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية بليبيا، وركزت الدراسة على قياس مستوى تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب كمتغير مستقل بالدراسة، وقياس مستوى المتغير التابع للدراسة (فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب)، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تبلورت في "معرفة العلاقة التأثيرية لتطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب في فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب؛ اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل وتقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة، أما فرضية الدراسة فقد نصت على أن (هناك علاقة تأثيرية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب في فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب بالإدارة قيد الدراسة)؛ تم استخدام صحفة الاستبيان كأدلة رئيسية لجمع البيانات الأولية حول محاور أو متغيرات الدراسة، وتم تحليل صحائف الاستبيان باستخدام حزمة التحليل الاحصائي للظواهر الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم معامل الارتباط وتحليل الانحدار الخطي، بالإضافة للتوزيعات التكرارية واختبار Z.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

١. أثبتت الدراسة وجود ضعف في مستوى تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب.

٢. أثبتت الدراسة وجود ضعف في مستوى فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب.

٣. أثبتت الدراسة أن العلاقة بين مستوى تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب وفاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب علاقة طردية، أي أنه كلما زاد ضعف تطبيق

معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب زاد معها انخفاض في مستوى فاعلية التخطيط الاستراتيجي للتدريب (والعكس صحيح).

4. أثبتت الدراسة أن تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب (المتغير المستقل) له القدرة على القياس والتبيّن بتأثيره مستقبلاً على التغيير في فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب (المتغير التابع) بالإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية بليبيا.

12. دراسة (الباروني، 2015) بعنوان: "أثر القيادة الإدارية لنظام معلومات التخطيط الإستراتيجي على الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على مجمع مليته للنفط والغاز".

هدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أبعاد القيادة الإدارية لنظم معلومات التخطيط الإستراتيجي (التأهيل والتدريب التقني للقيادات الإدارية، وعي القيادات الإدارية بأهمية تطوير نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي) في الميزة التنافسية، وتمثل مجتمع الدراسة في القيادات الإدارية بمجمع مليته للنفط والغاز؛ ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المتوجه الوصفي التحليلي، حيث تم تطوير صحفة استبيان تضمنت عدداً من المحاور تغطي متغيرات الدراسة، وبعد أن تم التأكيد من صدق وثبات أدلة الدراسة تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة من القيادات الإدارية بالمجمع قيد الدراسة، وتم تحليل صحفة الاستبيان باستخدام حزمة التحليل الاحصائي للظواهر الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم معامل الارتباط وتحليل الانحدار الخطي، بالإضافة للتوزيعات التكرارية واختبار Z؛ وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. ارتفاع مستوى التأهيل والتدريب التقني للقيادات الإدارية ومستوى الميزة التنافسية بالمجمع قيد الدراسة.

2. انخفاض مستوى وعي القيادات الإدارية بأهمية تطوير نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي بالمجمع قيد الدراسة.

3. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عن مستوى معنوية (0.05) بين الميزة التنافسية وباقى المتغيرات المستقلة مجتمعة (مستوى التأهيل والتدريب التقني للقيادات الإدارية، ومستوى وعي القيادات الإدارية بأهمية تطوير نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي).

4. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عن مستوى معنوية (0.05) لمستوى التأهيل والتدريب التقني للقيادات الإدارية في مستوى الميزة التنافسية للمجمع قيد الدراسة.

5. وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) لمستوى وعي القيادات الإدارية بأهمية تطوير نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي في مستوى الميزة التنافسية.

13. دراسة (الباروني، ميره، 2017) بعنوان: "التخطيط الإستراتيجي واتجاهات القيادات الإدارية نحوها: دراسة تطبيقية على الإدارة العامة بجامعة الزاوية".

هدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى اتجاهات القيادات الإدارية نحو التخطيط الإستراتيجي بجامعة الزاوية من خلال التعرف على مستوى إدراكيهم ووعيهم لأهمية التخطيط الإستراتيجي، ووضوح مبادئه وأساليبه، ومستوى ممارستهم للتخطيط الإستراتيجي، وقد تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي: (ما مستوى اتجاهات القيادات الإدارية نحو التخطيط الإستراتيجي بجامعة الزاوية؟)، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في قياس مستوى اتجاهات القيادات الإدارية نحو التخطيط الإستراتيجي بجامعة الزاوية، وذلك باستخدام صفات الاستبيان كأدلة لجمع البيانات الأولية، والتي تم توزيعها على مفردات عينة الدراسة، وبعد إخضاع البيانات إلى التحليل الاحصائي باستخدام البرنامج (SPSS) لاختبار الفرضيات تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أن غالبية القيادات الإدارية بعينة الدراسة يؤكدون وعيهم وإدراكيهم لأهمية التخطيط الإستراتيجي في جامعة الزاوية عند ممارستها بالجامعة، وما يؤكد هذه النتيجة هو تكوين فريق مستمر للتخطيط الإستراتيجي بإدارة الجامعة يعمل على دراسة وضع مقترن الخطة الإستراتيجية بالجامعة.

2. أن القيادات الإدارية بعينة الدراسة يؤكدون على وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي في الجامعة، وهذا ما يؤكد وجود تحديد عناصر التخطيط الإستراتيجي من رؤية محددة ورسالة واضحة المعالم وأهداف معلنة وواضحة لجميع العاملين والمتعاملين مع الجامعة.

3. أن القيادات الإدارية بعينة الدراسة على درجة كافية بممارسة التخطيط الإستراتيجي في الجامعة، مما جعل العديد من كليات الجامعة يشارعون في إجراء التحليل الإستراتيجي في أغلب كليات الجامعة، وتحديد نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية، والفرص والمخاطر في البيئة الخارجية، وإمكانية بذل الجهد في تحديد واكتشاف عناصر التخطيط الإستراتيجي من رؤية، ورسالة، وأهداف إستراتيجية، وخطط وسياسات إستراتيجية.

4. أثبتت الدراسة أن للقيادات الإدارية بجامعة الزاوية اتجاهات إيجابية نحو التخطيط الاستراتيجي بالجامعة.

14. دراسة (الباروني، 2019) بعنوان: "دور الخصائص الديموغرافية واتجاهات المديرين نحو ممارسة الادارة الاستراتيجية: دراسة تحليلية على المديرين بديوان الشركة العامة للكهرباء بطرابلس".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الخصائص الديموغرافية واتجاهات المديرين نحو ممارسة الادارة الاستراتيجية بالشركة العامة للكهرباء بطرابلس، وبنية الدراسة على التساؤلات: 1. ما هو واقع ممارسة المديرين للادارة الاستراتيجية في الشركة قيد الدراسة؟، 2. ما هو واقع اتجاهات المديرين نحو ممارسة الادارة الاستراتيجية في ضوء خصائصهم الديموغرافية؟.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمالمتها لطبيعة الدراسة ومتغيراتها، وتم استهداف عينة قصبة (عمدية) بالتحليل شملت: (مدراء عامون، مدراء الإدارات، مدراء الدوائر، رؤساء المكاتب، رؤساء الأقسام، بديوان الشركة العامة للكهرباء بطرابلس) وبالبالغ عددهم (60) مفردة، حيث تم تحليل بيانات (58) مفردة من المجتمع الاصلي باستخدام برنامج (SPSS)، واعتمدت الدراسة صحائف الاستبيان كأدلة رئيسية لجمع البيانات؛ وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. وجود فروق ذات دلالة معنوية بين النتائج المحققة في مستوى ممارسة المديرين للادارة الاستراتيجية في المنظمة قيد الدراسة وبين النتائج التي يمكن أن يحققها المديرين بإتباعهم المنهج العلمي في الادارة الاستراتيجية.

2. عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين اتجاهات المدراء نحو مستوى ممارسة الادارة الاستراتيجية وبين مستوى اتجاهاتهم نحو ممارسة الادارة الاستراتيجية لو أتبعوا المنهج والأسلوب العلمي.

17. وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول اتجاهات المدراء نحو ممارسة الادارة الاستراتيجية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.

## ١٥. دراسة (الباروني، ٢٠١٧) بعنوان: "محددات فاعلية نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب: دراسة وصفية تحليلية على مستشفى صرمان العام".

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مستوى محددات نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب، وتحليل أثر هذه المحددات في فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب بمستشفى صرمان العام، والمحددات المعتمدة بهذه الدراسة كانت على التوالي: (مستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب، مستوى ثقافة التخطيط الإستراتيجي للتدريب، مستوى معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب، مستوى تأهيل وتدريب القيادات الإدارية)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على صحيفة الاستبيان كأدلة لجمع البيانات، واستهدفت عينة مسحية شاملة لكل القيادات الإدارية بمستشفى صرمان العام، وبلغ حجم عينة الدراسة (٤٠) مفردة، وتم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، حيث أظهرت الدراسة أن مستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب كان (متوسطاً) من وجهة نظر أفراد العينة، وأن مستوى ثقافة التخطيط الإستراتيجي للتدريب كان (مرتفعاً)، وأن مستوى وضوح معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب كان (منخفضاً)، وأن مستوى تأهيل وتدريب القيادات الإدارية كان (منخفضاً)، وأن مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب كان (منخفضاً)، كما بينت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لثقافة التخطيط الإستراتيجي للتدريب في مستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب في مستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمستوى تأهيل وتدريب القيادات الإدارية في مستوى نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب، كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لثقافة التخطيط الإستراتيجي للتدريب في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب، وجود أثر ذو دلالة إحصائية لباقي محددات نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب المعتمدة بهذه الدراسة في مستوى التخطيط الإستراتيجي للتدريب.

## 16. دراسة (الباروني، 2017) بعنوان: "التخطيط الاستراتيجي للتدريب وأثره في تنمية وتطوير الموارد البشرية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي للتدريب في تنمية وتطوير الموارد البشرية بالشركة قيد الدراسة، والتعرف على أثر اختلاف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة في آرائهم حول مستوى التخطيط الاستراتيجي للتدريب، وآرائهم حول مستوى تنمية وتطوير الموارد البشرية بالشركة قيد الدراسة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمتها لطبيعة ومتغيرات وأهداف الدراسة، هذا المنهج يعبر عن الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً؛ اعتمدت الدراسة صحيحة الاستبيان للحصول على البيانات التي ساعدت على اختبار الفرضيات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم توزيع عدد (79) صحيفية استبيان، وشملت الدراسة عينة من القيادات الإدارية بيدارات وأقسام الشركة في مستويات الإدارة (العليا، والمتوسط)، وقد حددت عينة الدراسة بطريقة احصائية بحيث كانت ممثلة مجتمع الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. وجود أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي للتدريب في فعالية تنمية وتطوير الموارد البشرية، حيث بلغت نسبة الأثر (39%) ما لم يؤثر مؤثراً آخر.
  2. عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة المتمثلة بالتخطيط الاستراتيجي للتدريب، وفاعلية تنمية وتطوير الموارد البشرية رغم اختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.
  3. بينت الدراسة أن مستوى التخطيط الاستراتيجي للتدريب كان مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور (2.22) وفق مقياس التدرج الثلاثي.
  4. أظهرت الدراسة أن مستوى فاعالية تنمية وتطوير الموارد البشرية كان مرتفعاً، حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور (2.431) وفق مقياس التدرج الثلاثي.
17. دراسة (الباروني، 2013) بعنوان: "التخطيط الاستراتيجي للتدريب وأثره في أداء العاملين".

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية دور التخطيط الاستراتيجي للتدريب وتأثيره في الرفع من مستوى أداء العاملين بالمنطقة قيد الدراسة، وشملت عينة الدراسة القيادات الإدارية

بمستوى الإدارة العليا وعددهم (44) مديرًا، لأنهم المسؤولين بصورة مباشرة عن إعداد ومتابعة الخطط الإستراتيجية، وذلك من منطلق أن التخطيط الإستراتيجي مهم أو وظيفة أساسية للإدارة العليا في المنظمات المختلفة، واعتمدت الدراسة صحفة الاستبيان كأدلة لجمع البيانات من عينة الدراسة بطريقة تناسب كل أفراد العينة، وقد قام الباحث بتوزيع صنف الاستبيان الخاص بالدراسة على جميع مفردات مجتمع الدراسة والبالغ عددها (44) مفردة، تمكن الباحث من استعادة (43) صحفة استبيان مكتملة البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أشارت النتائج إلى أن القصور في المهارات الإدارية هي من العوائق التي تواجه التخطيط الإستراتيجي للتدريب.
- أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الإستراتيجي للتدريب ومستوى أداء العاملين بالمؤسسة الوطنية للنفط.
- كشفت الدراسة أن الإدارة العليا بالمؤسسة تسعى إلى توضيح أهمية مفهوم التخطيط الإستراتيجي للتدريب للعاملين.
- أن هناك لامركزية مؤسسية في رسم السياسات والتخطيط الإستراتيجي المتعلقة بالتدريب في المؤسسة الوطنية للنفط.
- عدم وجود استراتيجية علمية للتدريب الأمر الذي أدى إلى مشاكل في تنفيذ الخطط الإستراتيجية المختلفة.

**الوصف الاحصائي لعينة الدراسة وفق خصائصهم الديموغرافية:**

#### ١. الصفة الوظيفية:

**جدول (٢): توزيع عينة الدراسة حسب صفاتهم الوظيفية.**

الصفة الحالية	عدد الحالات	النسبة %
مساعد مدير إدارة	2	3.9
مدير شؤون إدارية ومالية	28	54.9
رئيس قسم	2	3.9
مدير مكتب شؤون قانونية	1	2.0
مدير مكتب شؤون عامة	4	7.8
مدير مكتب شؤون الخدمة	2	3.9
مساعد مدير مكتب الشؤون العلمية	8	15.7
مدير عام	3	5.9
إداري	1	2.0
<b>المجموع</b>	<b>51</b>	<b>%100</b>

بيّنت النتائج في الجدول رقم (٢) أن غالبية المجبين وعدهم (٢٨) وبنسبة (%) ٥٤.٩ يعملون بصفة مدير شؤون إدارية ومالية، و(٨) مجبين وما نسبته (%) ١٥.٧ يعملون بصفة مساعد مدير مكتب شؤون عامة، و(٤) مجبين وما نسبته (%) ٧.٨ يعملون بصفة مدير مكتب شؤون عامة، و(٣) منهم وما نسبته (%) ٥٥.٩ يعملون بصفة مدير عام، ومجبيان إثنان وما نسبته (%) ٣.٩ يعملان بصفة مساعد مدير إدارة، وأثنان وينفس النسبة يعملان بصفة رئيس قسم، وأثنان أيضاً وينفس النسبة يعملان بصفة مدير مكتب الشؤون الخدمة، ومجيئاً واحداً وما نسبته (%) ٦.٢ يعمل بصفة مدير مكتب شؤون قانونية، وأخر وينفس النسبة يعمل بصفة إداري.

## ٢. المؤهل العلمي:

جدول (٣): توزيع عينة الدراسة حسب مؤهلاتهم العلمية.

المؤهل العلمي	عدد الحالات	النسبة%
ثانوي	١	٢
دبلوم على	٢٨	٥٤.٩
بكالوريوس	١٩	٣٧.٣
ماجستير	٣	٥.٩
دكتوراه	٠	٠
المجموع	٥١	%١٠٠

بيّنت النتائج في الجدول رقم (٣) أن غالبية المجبين وعدهم (٢٨) وما نسبته (%) ٥٤.٩) يحملون مؤهل الدبلوم العالي، ومجيئاً واحداً وما نسبته (%) ٦.٢) يحمل المؤهل الثانوي و(١٩) مجيئاً وما نسبته (%) ٣٧.٣) يحملون المؤهلات الجامعية و(٣) منهم وما نسبته (%) ٥.٩) يحملون مؤهل الماجستير.

## ٣. التخصص:

جدول (٤): توزيع عينة الدراسة حسب تخصصاتهم.

التخصص	عدد الحالات	النسبة%
علوم أمنية	٢٦	٥١.٠
علوم سياسية	١	٢.٠
محاسبة	٣	٥.٩
اعلام	٢	٣.٩
لغة عربية	١	٢.٠
قانون	٥	٩.٨

15.7	8	ادارة اعمال
2.0	1	علوم بحرية
2.0	1	ميكانيكا
2.0	1	برمجة وتحليل نظم
2.0	1	حاسب آلي
2.0	1	علوم فنية
%100	51	الإجمالي

بيّنت النتائج في الجدول رقم (4) أن غالبية المجبين وبنسبة بلغت (51%) متخصصين في العلوم الأمنية و(8) من المجبين وما نسبته (15.7%) متخصصين في إدارة الأعمال و(5) مجبين وما نسبته (9.8%) متخصصين في القانون و(3) من المجبين وبنسبة (9%) متخصصين في المحاسبة، ومجبيان اثنان وما نسبته (3.9%) متخصصين في (%)5.9% متخصصين في الإعلام، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في العلوم السياسية، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في اللغة العربية، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في العلوم البحرية، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في الميكانيكا، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في برمجة وتحليل النظم، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في الحاسب الآلي، ومجبينا واحداً وما نسبته (2%) متخصصاً في العلوم الفنية.

#### 4. سنوات الخبرة في العمل:

جدول(5): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات خبرتهم في العمل.

النسبة %	عدد الحالات	عدد سنوات الخبرة
3.9	2	أقل من 5 سنوات
15.7	8	5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات
15.7	8	10 إلى أقل من 15 سنة
21.6	11	15 إلى أقل من 20 سنة
13.7	7	20 إلى أقل من 25 سنة
29.4	15	25 سنة فأكثر
%100	51	المجموع

بيّنت النتائج في الجدول رقم (5) أن غالبية المجبين وعددهم (15) وبنسبة بلغت (29.4%) كانت لهم خبرة (25 سنة فأكثر)، في حين أن (11) من المجبين وما نسبته (21.6%) تراوحت خبرتهم (من 15 سنوات إلى أقل من 20 سنة)، و(8) مجبين وما نسبته (15.7%) تراوحت خبرتهم (من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات)، و(8) مجبين وبنسبة (15.7%) كانت خبرتهم (10 إلى أقل من 15 سنة)، و(7) مجبين وما نسبته

(%) تراوحت خبرتهم من (20 إلى أقل من 25 سنة)، ومجيبان اثنان وما نسبته (%) كانت خبرتهم (أقل من 5 سنوات).

##### ٥. مجالات الدورات التدريبية التي تلقاها عينة الدراسة:

جدول (٦): توزيع عينة الدراسة حسب مجال الدورات التدريبية التي تلقواها.

مجال الدورات التدريبية	عدد الحالات	النسبة %
التحقيق الجنائي	6	20.69
حاسب آلي	5	17.24
الشئون الإدارية	4	13.79
إعداد قادة	3	10.34
لغة الإنجليزية	2	6.9
مكافحة التزوير	2	6.9
إعداد الميزانيات	1	3.45
مكافحة المخدرات	1	3.45
التقييم الوظيفي	1	3.45
الصادر والوارد	1	3.45
إعداد التقارير	1	3.45
ورش العمل	1	3.45
أمن المطارات	1	3.45

أظهرت النتائج في الجدول رقم (٦) أن أكثر الدورات التدريبية التي تلقاها المجيبين كانت في مجال التحقيق الجنائي وعدد المجيبين (٦) وبنسبة (20.69 %)، يلي ذلك الدورات في مجال الحاسب الآلي وعددها (٥) وبنسبة بلغت (17.24 %)، ثم الدورات في مجال الشئون الإدارية وعددها (٤) وبنسبة بلغت (13.79 %)، يلي ذلك الدورات في مجال اللغة الانجليزية وعددها (٢) وبنسبة (6.9 %)، وفي مجال مكافحة التزوير وعددها (٢) وبنسبة مقدارها (6.9 %)، ثم الدورات في المجالات المختلفة بواقع دورة تدريبية واحدة وبنسبة (3.45 %) في مجالات إعداد الميزانية، ومكافحة المخدرات، والتقييم الوظيفي، والصادر والوارد، وإعداد التقارير، وورش العمل، وأمن المطارات.

وبالتالي فإن نتائج الدراسة تشير لوجود خلل كبير في تصميم البرامج التدريبية يعزى لضعف تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية حول أسس ومفاهيم وتقنيات الإصلاح والتطوير الإداري (إعداد الملاكات الوظيفية، وتصميم الهياكل التنظيمية، والوصف والتوصيف الوظيفي، ومعدلات الأداء، وتبسيط الإجراءات، ومعايير وأسس تقييم الأداء، وإدارة الأزمات، وإدارة الصراعات، والتخطيط الإستراتيجي، وغيرها من مجالات الإصلاح والتطوير الإداري).

**6. الرتبة العسكرية:****جدول (٧): توزيع عينة الدراسة حسب رتبهم العسكرية.**

الرتبة	عدد الحالات	النسبة %
عميد	7	13.7
طيف	21	41.2
مقدم	10	19.6
رائد	7	13.7
نقيب	2	3.9
ملازم أول	1	2
مساعد ضابط	1	2
لا يوجد	2	3.9
<b>المجموع</b>	<b>51</b>	<b>%100</b>

بيّنت النتائج في الجدول رقم (٧) أن (٧) مجيبين وما نسبته (13.7%) كانوا برتيبة عميد، و(21) مجيباً وما نسبته (41.2%) كانوا برتيبة عقيد، و(10) مجيبين وما نسبته (19.6%) كانوا برتيبة مقدم، و(7) مجيبين وما نسبته (13.7%) كانوا برتيبة رائد، وجبان اثنان وما نسبته (3.9%) كانوا برتيبة نقيب، ومجيباً واحداً وما نسبته (2%) كان ملازماً أول، ومجيباً واحداً وما نسبته (2%) مساعد ضابط، ومجيبان اثنان وما نسبته (3.9%) كانوا بدون رتبة عسكرية.

**الإطار العملي للدراسة:****جمع وتحليل بيانات الدراسة:**

تم استخدام استمرارات الاستبيان لغرض تحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها والإجابة على تساؤلاتها، فقد اشتمل الاستبيان على البيانات الشخصية عنهم المتمثلة في: (الرتبة العسكرية، الجهة التابع لها، الصفة الحالية، والمؤهل العلمي، والتخصص وسنوات الخبرة في العمل، وغيرها من المحاور)، وتتوعد الأسئلة في استمرارات الاستبيان بين الأسئلة المعقولة والأسئلة المفتوحة، كما اشتمل الاستبيان على أسئلة خصصت للدورات التدريبية المتنوعة التي تلقاها المستهدفين بهذه الدراسة إضافة إلى الصعوبات في مجال تحفيظ الموارد البشرية التي تواجه المستهدفين.

وقد تم استخدام الترميز الرقمي في ترميز إجابات أفراد المجتمع للإجابات المتعلقة بالمقاييس الخماسي، حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (غير موافق) ودرجتان للإجابة (موافق إلى حد ما) وثلاث درجات للإجابة (موافق)، وقد تم استخدام متوسط القياس (2)

وهو متوسط القيم (1، 2، 3) للإجابات الثلاث، كنقطة مقارنة لتحديد مستوى إجمالي كل فقرة أو محور.

ولتحديد درجة الانفاق على كل فقرة من فقرات استماره الاستبيان، تم استخدام اختبار (One Sample T-Test) ، فتكون الدرجة مرتفعة (أفراد العينة متتفقين على محتوى الفقرة) إذا كانت قيمة الدالة الاحصائية أقل من (0.05)، وقيمة متوسط الاستجابة للفقرة أكبر من قيمة متوسط القياس (2) في مقياس التدرج الثلاثي، وتكون الدرجة منخفضة (أفراد العينة غير متتفقين على محتوى الفقرة) إذا كانت قيمة الدالة الاحصائية أقل من (0.05) وقيمة متوسط الاستجابة للفقرة أقل من قيمة متوسط القياس (2)، وتكون الدرجة متوسطة إذا كانت قيمة الدالة الاحصائية أكبر من (0.05) بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة.

الجدول رقم (8) يوضح ترميز بدائل الإجابات باستمارات الاستبيان المعتمدة بالدراسة، حيث اعتمد الباحث الترميز الرقمي في ترميز إجابات أفراد المجتمع للإجابات المتعلقة بالمقاييس الثلاثي، حيث تم إعطاء درجة واحدة للإجابة (غير موافق) ودرجتان للإجابة (موافق إلى حد ما) وثلاث درجات للإجابة (موافق)، وقد تم استخدام متوسط القياس (2) وهو متوسط القيم (1، 2، 3) للإجابات الثلاث، كنقطة مقارنة لتحديد مستوى إجمالي كل محور من محاور الدراسة.

جدول (8): ترميز بدائل الإجابة

الإجابة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق
الترميز	1	2	3

#### الأساليب الاحصائية المعتمدة بالدراسة:

لقد تم إدخال البيانات إلى الحاسوب الآلي بعد ترميزها، لإجراء التحليلات الاحصائية اللازمة لتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي (الحرمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية - SPSS)، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة أو التحقق من فرضياتها ومستوى المعنوية (0.05) والذي يُعد مستوىً مقبولاً في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصورة عامة (Sekaran, 2003)، وبما أننا نحتاج في بعض الأحيان إلى حساب بعض المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في وصف الظاهرة من حيث القيمة التي تتواتر القيم أو تتنزع إليها القيم، ومن حيث التعرف على مدى تجانس القيم التي يأخذها المتغير، وأيضاً ما إذا كان هناك قيم

شاذة أم لا، وحيث أن الاعتماد على العرض البياني وحده لا يكفي، لذا فإننا بحاجة لعرض بعض المقاييس الاحصائية التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص الظاهرة قيد الدراسة، وكذلك إمكانية مقارنة ظاهرتين أو أكثر، ومن أم هذه المقاييس (مقاييس التزعة المركزية والتشتت)، وقد تم استخدام الأدوات الاحصائية الآتية:

- **التوزيعات التكرارية:** ويستخدم لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوباً إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة، وحيث يتم إعطاء صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
  - **المتوسط الحسابي المرجع،** ويستخدم لتحديد اتجاه الإجابة لكل عبارة من عبارات المقاييس وفق مقاييس التدرج الثلاثي.
  - **الانحراف المعياري:** يستخدم الانحراف المعياري لقياس شتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.
  - **اختبار تي (T-test):** لتحديد جوهريه الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس (2) في المقاييس الثلاثي.
  - **معامل كرونباخ ألفا:** للتأكد من ثبات أداة الدراسة (استمرار الاستبيان).
  - **اختبار التباين الأحادي:** وتم استخدام هذا الاختبار لتحديد معنوية الفروق فيوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية، وقياس معنوية الفروق في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري، حسب البيانات الديموغرافية.
- قياس صدق أداة الدراسة:**

حيث إن صدق المحكمين يعد من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس والصدق يدل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وإن أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها، وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وقد تم الأخذ في نظر الاعتبار جميع الملاحظات التي قدمت من قبل المحكمين.

## صدق الاتساق الثنائي لكل محور من محاور الدراسة:

جدول (٩): معامل الارتباط بين محاور الدراسة وإجمالي الاستبيان.

قيمة الدالة الاحصائية	معامل الارتباط	عدد المفردات	المحور	t
0.025	*0.315	5	الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الإدارية الأمنية.	1
0.000	**0.893	17	الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية.	2
0.002	**0.415	6	وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.	3

\* قيمة الدالة الاحصائية دالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05).

لقد بينت النتائج في الجدول (٩) أن قيمة معامل الارتباط بين إجمالي الاستبيان ومحور (الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الأمنية) تساوي (0.315)، وبين إجمالي الاستبيان ومحور (الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية) تساوي (0.893)، وبين إجمالي الاستبيان ومحور (وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية) تساوي (0.415)، وكانت قيم الدالة الاحصائية دالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0.05)، حيث كانت قيم الدالة الإحصائية جميعها أقل من (0.05).

## قياس ثبات أداة الدراسة:

وهو قياس مدى الاتساق في نتائج المقياس، إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد نفسمهم، وتم حساب الثبات عن طريق معامل (الفا كرونباخ) حيث إن معامل (الفا) يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وأن قيمة معامل (الفا) للثبات تعد مقبولة إذا كانت (0.6)، وأقل من ذلك تكون منخفضة. (Sekaran, 2003: 311).

ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام استبيان البالغ عددها (51) استبيان، وقد كانت قيمة معامل (الفا) لثبات المحور "الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الإدارية الأمنية" (0.758)، ولمحور "الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية" (0.76)، ولمحور "وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية" (0.789)، ويبلغ معامل الثبات لإجمالي الاستبيان

(0.749)، وبالتالي يمكن القول أنها معاملات ذات دلالة جيدة لأغراض البحث ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج.

**جدول (10): معامل (الفا كرونياخ) للثبات.**

ن	اجمالي الاستبيان	عدد الفقرات	معامل ألفا
1	الدورات التدريبية التي تلقّتها القيادات الإدارية الأمنية.	5	0.758
2	الصعوبات في مجال تحفيظ الموارد البشرية.	17	0.76
3	وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطويري الإداري بوزارة الداخلية.	6	0.789
	اجمالي الاستبيان	28	0.749

الوصف الاحصائي لمتغيرات الدراسة وفق إجابات المستهدفين:

#### ١. الوصف الموجز والدقيق لواجبات والمسؤوليات الوظيفية:

الجدول التالي رقم (11) يوضح إجابات عينة الدراسة حول واجباتهم ومسؤولياتهم الوظيفية.

**جدول (11): يبين الوصف الموجز والدقيق لواجبات ومسؤوليات عينة الدراسة.**

نسبة%	العدد	الوصف الوظيفي
3.92	2	جمع البيانات الوظيفية وإدراجها بالمنظومة والإشراف عليها، وجمع الملفات وراجعتها.
17.65	9	متابعة المراسلات الإدارية مع اتمام الإجراءات المالية والوظيفية للعاملين، ارشفة التقارير السنوية.
1.96	1	مراجعة القرارات الصادرة عن الإدارة مع إبداء الرأي القانوني مع تقديم الأقتراحات.
5.88	3	توزيع المهام على الموظفين، توفير المنظومة الالكترونية.
9.8	5	تسهيل العمل الإداري.
1.96	1	القيام ب أعمال البحث الجنائي، أعمال المرور، متابعة مراكز الشرطة، العلاقات العامة، وحضور المناسبات للدولة الليبية.
1.96	1	وضع هكلية إدارية لمديرية أمن غريان ومكوناتها، وإعطاء المحاضرات لتحسين أداء العاملين.
1.96	1	نشر الوعي الأمني في وسائل الإعلام، وتنويع الاجتماعات الدورية والطارئة.
5.88	3	تنفيذ الأوامر الصادرة من المدير، تدليم التقارير التورية، حصر الاحتياجات ومتابعة المشتريات، ومعالجة نقاط الضف.
1.96	1	تحقيق المستندات المالية وفق القانون.
1.96	1	وضع سياسات لتطوير أنظمة توثيق المعلومات.
1.96	1	القيام بالأعمال الإدارية اليومية، تنفيذ قاضي الملك، رفع كفاءة العاملين، وتطوير العمل.
3.92	2	وضع الخطط الاستراتيجية لتسهيل العمل وتطويره.
3.92	2	حصر القوة عمومية، ومتابعة الإجراءات الإدارية لأعضاء الشرطة.
1.96	1	الإشراف على منظمات الجوازات المقروءة آلياً، والإشراف على منظمات التراخيص والمهاجرين.
1.96	1	ضبط المخالفات الإدارية وإحالتها إلى جهات الاختصاص.

يتضح من خلال إجابات عينة الدراسة في الجدول (11)، والمحدودة جداً في نطاق الاختصاص الوظيفي لكل منهم أن هناك ضعف واضح في مستوى فهم عينة الدراسة لحدود اختصاصاتهم ومسؤولياتهم وصلاحياتهم الوظيفية.

**2. مدى الإلمام وفهم شروط ومعايير شغل الوظيفة (التوصيف الوظيفي):**  
الجدول التالي رقم (12) يبين مدى فهم واستيعاب عينة الدراسة للتوصيف الوظيفي (المؤهل والتخصص والخبرة) للوظائف التي يتولون القيام بها.

جدول (12): اشتراط المؤهل والتخصص والخبرة في التوصيف الوظيفي لوظائف عينة الدراسة.

المجموع	لا	نعم	التوصيف الوظيفي
51	45	6	المؤهل العلمي
51	46	5	التخصص
51	40	11	الخبرة

أظهرت النتائج في الجدول رقم (12) أن (6) من المجيبين أكدوا على إن المؤهل العلمي يشترط لشغل وظيفته مسئول الشؤون الإدارية، في حين أن (45) من المجيبين بينوا أن المؤهل العلمي غير مشروط لشغل الوظيفة، أما فيما يخص التخصص فإن (5) من المجيبين أكدوا على أن التخصص مشروط لشغل وظيفة مسئول الشؤون الإدارية، في حين أن (46) من المجيبين بينوا عكس ذلك، وبالنسبة للخبرة فإن (11) من المجيبين أكدوا على أن الخبرة مشروطة لشغل وظيفة مسئول الشؤون الإدارية، و(40) منهم بينوا أن الخبرة غير مشروطة في وظائفهم.

**3. القدرات الذهنية والبدنية التي يشترط توفرها في شاغلي وظيفة مسئولو الشؤون الإدارية:**

الجدول التالي رقم (13) يبين مدى فهم واستيعاب عينة الدراسة للتوصيف الوظيفي (القدرات الذهنية والبدنية) للوظائف التي يتولون القيام بها.

جدول (13): اشتراط القدرات الذهنية والبدنية في التوصيف الوظيفي لوظائف عينة الدراسة.

النسبة %	عدد الحالات	الدرجة	التوصيف الوظيفي
0	0	منخفضة	القدرات الذهني
45.1	23	متوسطة	
54.9	28	عالية	
100	51	المجموع	

0	0	منخفضة	القرارات البدنية
56.9	29	متوسطة	
43.1	22	عالية	
%100	51	المجموع	

بيّنت النتائج في الجدول رقم (13) إن (23) من المجبين وما نسبتهم (45.1%) أفادوا بأن وظيفة مسئولي الشؤون الإدارية يجب أن تكون قدراتهم الذهنية متوسطة، و(28) من المستهدفين وما نسبتهم (54.9%) أكدوا على ضرورة توفر قدرات ذهنية عالية فيمن يتولون وظيفة مسئولي الشؤون الإدارية، في حين بيّنت النتائج إن (29) مجيئاً وما نسبتهم (56.9%) أفادوا بأن وظيفة مسئولي الشؤون الإدارية يجب أن تكون قدراتهم البدنية متوسطة، و(22) من المجبين وما نسبتهم (43.1%) كانت إجاباتهم بضرورة أن يتمتع مسئولي الشؤون الإدارية بقدرات بدنية عالية.

#### اختبار فرضيات الدراسة:

**الفرضية الأولى:** توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوى الدورات التدريبية التي تلقّتها القيادات الإدارية الأمنية والدورات التدريبية المطلوبة لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

للتحقق من الفرضية الأولى، تم استخدام اختبار (One Sample T-Test)، فتكون الفروق معنوية ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المحور أكبر من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05) وبذلك يكون الفرق إيجابي ومن ثم قبول الفرضية، وتكون الفروق معنوية ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المحور أقل من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05)، وبذلك يكون الفرق سلبي ومن ثم قبول الفرضية، وتكون الفروق غير معنوية إذا كانت قيمة الدلالة الاحصائية أكبر من (0.05) بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة، وبذلك يتم رفض الفرضية.

**مدى تلقي الدورات التدريبية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري:**

بيّن الجدول رقم (14) مدى تلقي عينة الدراسة لدورات تدريبية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري:

جدول (١٤): مدى تلقى الدورات التدريبية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري.

الرتبة	قيمة الاصنافية	آثر المعياري	المؤشر المدرج	القيمة	وتفاوتها	وتفاوتها	وتفاوتها	المقدمة	ت
متوسطة	0.172	0.809	1.84	13	17	21	ك	الدورات التدريبية في مجال الوظيفة الحالية (الشئون الإدارية).	1
				25.5	33.3	41.2	%	الدورات التدريبية في مجال الوصف والتوصيف الوظيفي.	
منخفضة	0.000	0.554	1.33	2	13	36	ك	الدورات التدريبية في مجال إعداد الملاكات الوظيفية.	2
				3.9	25.5	70.6	%	الدورات التدريبية في مجال إعداد الهياكل التنظيمية.	
منخفضة	0.000	0.554	1.33	2	13	36	ك	الدورات التدريبية في مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء.	3
				3.9	25.5	70.6	%	الدورات التدريبية في مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء.	
منخفضة	0.000	0.642	1.55	4	20	27	ك	الدورات التدريبية في مجال إعداد الهياكل التنظيمية.	4
				7.8	39.2	52.9	%	الدورات التدريبية في مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء.	
منخفضة	0.000	0.700	1.57	6	17	28	ك	الدورات التدريبية في مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء.	5
				11.8	33.3	54.9	%	الدورات التدريبية في مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء.	
منخفض	0.000	0.47	1.53	الإجمالي					

أظهرت النتائج في الجدول رقم (١٤) إن الدورات التدريبية التي تلقاها عينة الدراسة في مجال الوظائف الحالية (الشئون الإدارية) كانت متوسطة، فقد بلغت قيمة متوسط الاستجابة (1.84) وفق مقياس التدرج الثالثي، في حين إن الدورات التدريبية في مجالات الوصف والتوصيف الوظيفي وفي مجال إعداد الملاكات الوظيفية وفي مجال إعداد الهياكل التنظيمية وفي مجال معايير وإجراءات تقييم الأداء كانت منخفضة، فقد تراوحت قيم متوسطات الاستجابة ما بين (1.33) إلى (1.57) وفق مقياس التدرج الثالثي، وكانت قيمة متوسط الاستجابة لإقليمي المحور (1.53) وهو أقل من قيمة متوسط القياس (2)، ولتحديد معنوية هذه الفروق، فإن قيمة الدالة الاحصائية تساوي (صفرًا) وهي أقل من (0.05)، لذا فإن الفرق سلبي ذو دلالة احصائية وبالتالي قبول الفرضية الأولى "توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في الدورات التدريبية التي تلقتها القيادات الإدارية الأمنية والدورات التدريبية المطلوبة لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية".

**الفرضية الثانية:** توجد صعوبات في تخطيط الموارد البشرية تعرقل جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية.

للتحقق من الفرضية الثانية، تم استخدام اختبار (One Sample T-Test)، فيكون مستوى الصعوبات (مرتفع) إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور أكبر من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05) وبذلك يتم قبول الفرضية، ويكون مستوى الصعوبات (منخفض) إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور أقل من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05)، وبذلك يتم رفض الفرضية، ويكون مستوى الصعوبات (متوسط) إذا كانت قيمة الدلالة الاحصائية أكبر من (0.05) بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة، وبذلك يتم قبول الفرضية.

جدول (15): مستوى الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية.

الفرقة	t
ك	1
الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية.	1

من الجدول رقم (15) تبين إن (8) مجيبين من عينة الدراسة وبنسبة (15.7%) بينما عدم وجود صعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية، و(32) منهم وبنسبة (62.7%) أكدوا على وجود صعوبات محددة، في حين أن (11) مجيب من عينة الدراسة وبنسبة (21.6%) أكدوا على وجود صعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية، وكانت قيمة متوسط الاستجابة (2.06) وفق مقياس التدرج الثلاثي، وقيمة الدلالة الاحصائية (0.497) وهي أكبر من (0.05)، وتدل على أن مستوى الصعوبات في تخطيط الموارد البشرية كان متوسطاً، لذا يتم قبول الفرضية الثانية "توجد صعوبات في تخطيط الموارد البشرية تعرقل جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية".

ولتحديد أسباب هذه الصعوبات، فإن النتائج في الجدول رقم (16) بينت أسباب الصعوبات التي تواجه عينة الدراسة في مجال تخطيط الموارد البشرية:

جدول (16): أسباب الصعوبات في مجال تخطيط الموارد البشرية.

الرتبة	الدرجة	الأصوات الإيجابية	المعدل المحوري	التوزيع المرجع	وقت	وقت النحو	وقت النحو	النحو والنسبة	النحو	النحو	النحو
1	الثالث	مرتفعة	0.002	0.739	2.33	25 49.0	18 35.3	8 15.7	% %	عدم وجود ملاك وظيفي معتمد.	
2	الحادي عشر	منخفضة	0.005	0.761	1.69	9 17.6	17 33.3	25 49.0	% %	عدم وجود هيكلية تنظيمية معتمدة.	
3	التابع	متوسطة	0.471	0.771	2.08	17 33.3	21 41.2	13 25.5	% %	عدم وجود نليل لمعايير ومعدلات الأداء المعيارية.	
4	الثاني	مرتفعة	0.000	0.658	2.35	23 45.1	23 45.1	5 9.8	% %	عدم وجود متخصصين في تخطيط الموارد البشرية.	
5	العاشر	متوسطة	0.709	0.747	2.04	15 29.4	23 45.1	13 25.5	% %	ضعف مكتب الخطيط والمتابعة.	
6	السادس	متوسطة	0.067	0.749	2.20	20 39.2	21 41.2	10 19.6	% %	ضعف مستوى التنسيق مع الجهة المختصة بـتخطيط الموارد البشرية بـالوزارة.	
7	السادس	متوسطة	0.159	0.784	2.16	20 39.2	19 37.3	12 23.5	% %	لا يوجد وحدة مختصة بـتخطيط والمتابعة في الجهة التي تتبعها.	
8	الثاني عشر	منخفضة	0.001	0.720	1.63	7 13.7	18 35.3	26 51.0	% %	تناقض داخل الاختلافات بين مكاتب وأقسام الشؤون الإدارية مع مكتب التخطيط والمتابعة في الجهة التي تتبعها.	
9	العاشر	متوسطة	0.699	0.720	2.04	14 27.5	25 49.0	12 23.5	% %	عدم وجود وصف وتوصيف وظيفي للوظائف.	
10	الرابع	مرتفعة	0.011	0.688	2.25	20 39.2	24 47.1	7 13.7	% %	عدم وجود متخصصين بين ومستشارين في الوصايف والتوصيف والوظيفي.	
11	الثالث	مرتفعة	0.001	0.653	2.33	22 43.1	24 47.1	5 9.8	% %	عدم وجود مستشارين بين ومتخصصين في	

										إعداد الملاكات الوظيفية.
الرابع عشر	منخفضة	0.000	0.612	1.51	3	20	28	%	عدم الاقتراح بأهمية تخطيط الموارد البشرية.	12
					5.9	39.2	54.9	%		
الخامس عشر	منخفضة	0.000	0.516	1.33	1	15	35	%	عدم الاقتراح بأهمية إعداد الملاكات الوظيفية والوصف والتصنيف الوظيفي.	13
					2.0	29.4	68.6	%		
الثالث عشر	منخفضة	0.000	0.640	1.57	4	21	26	%	طبيعة عمل الجهة التابع لها لا تتطلب الاهتمام بإعداد الملاكات الوظيفية والوصف والتصنيف الوظيفي.	14
					7.8	41.2	51.0	%		
الثامن	متوسطة	0.180	0.722	2.14	17	24	10	%	الجهات الطربا بالوزارة لم تخططكم سليماً بشأن الملاكات الوظيفية والوصف والتصنيف الوظيفي.	15
					33.3	47.1	19.6	%		
الخامس	مرتفعة	0.009	0.619	2.24	17	29	5	%	تخطيط الموارد البشرية يحتاج جهد وقت وميزانية غير متوفرة حالياً.	16
					33.3	56.9	9.8	%		
الأول	مرتفعة	0.000	0.572	2.59	32	17	2	%	البرامج التدريبية بالوزارة لم تضمن دورات متخصصة في إعداد الهيأكل التنظيمية والملاكات والوصف والتصنيف الوظيفي.	17
					62.7	33.3	3.9	%		

من الجدول رقم (16) تم تشخيص درجات الصعوبات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة التي تواجه القيادات الإدارية الأمنية في مجال تخطيط الموارد البشرية، وهي:  
الصعوبات مرتفعة الدرجة:

- (1) إن البرامج التدريبية بالوزارة لم تضمن دورات متخصصة في إعداد الهيأكل التنظيمية والملاكات والوصف والتصنيف الوظيفي.

(2) عدم وجود متخصصين في تخطيط الموارد البشرية بالجهة التابع لها.  
(3) عدم وجود ملاك وظيفي معتمد، وعدم وجود مستشارين ومتخصصين في إعداد الملاكات الوظيفية.

(4) عدم وجود متخصصين ومستشارين في الوصف والتوصيف الوظيفي.  
(5) حاجة تخطيط الموارد البشرية إلى الجهد والوقت وميزانية وهي غير متوفرة حالياً.

أما الصعوبات المتوسطة فكانت:

- (1) ضعف مستوى التسويق مع الجهة المختصة بتخطيط الموارد البشرية بالوزارة.  
(2) عدم وجود وحدات متخصصة بالتخطيط والمتابعة.  
(3) عدم وجود مخاطبات وضعف اهتمام الجهات العليا بالوزارة بشأن الملاكات الوظيفية والوصف والتوصيف الوظيفي.  
(4) عدم وجود دليل لمعايير ومعدلات الأداء المعيارية بالجهة التابع لها.  
(5) عدم وجود وصف وتوصيف وظيفي للوظائف، وضعف مكتب التخطيط والمتابعة بالجهة التابع لها.

وكانت الصعوبات المنخفضة كما يلي:

- (1) عدم وجود هيكلية تنظيمية معتمدة.  
(2) تداخل الاختصاصات بين مكاتب وأقسام الشؤون الإدارية مع مكتب التخطيط والمتابعة.  
(3) طبيعة عمل الجهة التابع لها لا تتناسب الاهتمام بإعداد الملاكات الوظيفية والوصف والتوصيف الوظيفي.  
(4) عدم الاقتناع بأهمية تخطيط الموارد البشرية.  
(5) عدم الاقتناع بأهمية إعداد الملاكات الوظيفية والوصف والتوصيف الوظيفي.

**الفرضية الثالثة:** توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية ذات دلالة احصائية في مستويات وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري، والوعي والاهتمام المطلوب لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية.

للتتحقق من الفرضية الثالثة، تم استخدام اختبار One Sample T-Test (One Sample T-Test)، فتكون الفروق معنوية ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور أكبر من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05)، وبذلك يكون الفرق إيجابي (أي ان مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية كان مرتفعاً)، ومن ثم قبول الفرضية، وتكون الفروق معنوية ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة متوسط الاستجابة لجمالي المحور أقل من متوسط القياس (2) وقيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05) وبذلك يكون الفرق سلبي (أي أن مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية كان منخفضاً)، ومن ثم قبول الفرضية، وتكون الفروق غير معنوية إذا كانت قيمة الدلالة الاحصائية أكبر من (0.05) بغض النظر عن قيمة متوسط الاستجابة (أي أن مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية كان متوسطاً)، وبذلك يتم رفض الفرضية.

جدول (17): مؤشرات وعي واهتمام عينة الدراسة بمعايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري.

الرتبة	الترتبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الحوكمة المؤسسية	المؤشر	متوسط	متوسط تفريغ	% تفريغ	النهاية	المقدمة	ت	
الثالث	مرتفعة	0.000	0.460	2.71	36	15	0	%	تحصي بضرورة وأهمية اعتماد الوصف والتوصيف الوظيفي والملاءك في حركة الموارد البشرية (التعيينات، المكافآت، الترقى، التقليل، التبليغ، الاعارة).	1	
					70.6	29.4	0	%			
الأول	مرتفعة	0.000	0.401	2.80	41	10	0	%	تطبيق نظام الوصف والتوصيف الوظيفي سيؤدي إلى تطبيق معيير الكفاءة والاستحقاق في تولي الوظائف.	2	
					80.4	19.6	0	%			
الثاني	مرتفعة	0.000	0.428	2.76	39	12	0	%	تطبيق نظام الوصف والتوصيف الوظيفي سيؤدي إلى تحديد الاحتياجات التدريبية بطريقة موضوعية ومعيارية.	3	
					76.5	23.5	0	%			
الأسد	3	نطحة	0.071	0.684	2.18	17	26	8	%	هناك موارد بشرية زائدة عن الحد اللائم لاجاز	4

					33.3	51.0	15.7	%	العمل ولا يقومون بماي مهام في الجهة التي تبعها.	
أ. العمل الوظيفي	نسبة الموارد	0.001	0.648	2.31	21	25	5	%	وجود موارد بشرية زائدة عن الحد اللائم للاجئ العمل ولا يقومون بماي مهام في الجهة التي تبعها يؤثر سلباً على اداء المكلفين بوظائف ومهام.	5
					41.2	49.0	9.8	%		
بـ. التوظيف الوظيفي	نسبة الموارد	0.000	0.510	2.69	36	14	1	%	تطبيق نظم الملاكات الوظيفية سيؤدي إلى إعادة تنظيم الموارد البشرية بما يحقق كفاءة الاقتصادية وجودة اداء علية.	6
					70.6	27.5	2.0	%		
اجمالي محور وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية.										

من الجدول رقم (17) يتبيّن أن أهم التوصيات التي أوصى بها عينة الدراسة والتي تعكس مستوى وعيهم واهتمامهم بمعايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري هي: (أن تطبيق نظام الوصف والتوصيف الوظيفي سيؤدي إلى تطبيق معايير الكفاءة والاستحقاق في تولي الوظائف، يلي ذلك أن تطبيق نظام الوصف والتوصيف الوظيفي سيؤدي إلى تحديد الاحتياجات التدريبية بطريقة موضوعية ومعيارية، وفي الترتيب الثالث ضرورة وأهمية اعتماد الوصف والتوصيف الوظيفي والملالكت في حركة الموارد البشرية (التكليفات، المكافآت، التعينات، الترقيات، النقل، الندب، الاعارة)، يلي ذلك تطبيق أن نظام الملاكات الوظيفية سيؤدي إلى إعادة تنظيم الموارد البشرية بما يحقق كفاءة اقتصادية وجودة اداء عالية، ثم استغلال الموارد البشرية الزائدة عن الحد في مجالات أخرى لضمان عدم التأثير السلبي على اداء المكلفين بالوظائف والمهام).

ولتحديد مستوى وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية نحو معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري، فإن قيمة متوسط الاستجابة لإجمالي المحور تساوي (2.58) وهي أكبر من قيمة متوسط القياس (2)، وإن قيمة الدالة الاحصائية تساوي (صفرًا) وهي أقل من (0.05)، وتشير إلى أن مستوى وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية كان (مرتفعاً) لذا يتم قبول الفرضية الثالثة توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستويات وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية،

والوعي والاهتمام المطلوب لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو التطوير الإداري والملكات".

**الفرضية الرابعة:** هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوىوعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم.

لاختبار الفرضية الرابعة، تم استخدام اختبار التباين الأحادي، فتكون الفروق في وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية من خلال تحليل دلالة احصائية إذا كانت قيمة الدلالة الاحصائية أقل من (0.05).

جدول (18): نتائج اختبار (التبابين الأحادي) لتحديد معنوية الفروق في اهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب البيانات الديموغرافية.

النتيجة	الدلالة الاحصائية	الأحرف المعياري	المتوسط	العدد	الرتبة
هـ فرقة فروق	0.12	0.224	2.64	7	عميد
		0.351	2.61	21	عقيد
		0.458	2.5	10	مقدم
		0.317	2.76	7	رائد
		0.236	2.17	2	نقيب
		---	2.67	1	لازم أول
		---	1.67	1	مساعد ضابط
		0.236	2.5	2	لا يوجد
النتيجة	الدلالة الاحصائية	الأحرف المعياري	المتوسط	العدد	المؤهل العلمي
هـ فرقة فروق	0.038	0.192	2.89	3	ماجستير
		0.362	2.58	19	جامعي
		0.353	2.57	28	دبلوم علي
		---	1.67	1	ثانوي
النتيجة	الدلالة الاحصائية	الأحرف المعياري	المتوسط	العدد	التخصص
هـ فرقة فروق	0.24	0.353	2.57	26	علوم أمنية
		---	2.83	1	علوم سياسية
		1.67	2.83	3	محاسبة
		0.236	2.67	2	إعلام
		---	2	1	لغة عربية

			0.435	2.6	5	قانون
النتيجة	الدالة الاحصائية	الأحرف المعياري	المتوسط	العدد	الخبرة	
نوع فرق	0.34		0.236	2.83	2	أقل من 5 سنوات
			0.431	2.48	8	5 إلى أقل من 10 سنوات
			0.445	2.44	8	10 إلى أقل من 15 سنة
			0.328	2.76	11	15 إلى أقل من 20 سنة
			0.39	2.48	7	20 إلى أقل من 25 سنة
			0.314	2.58	15	25 سنة فأكثر

#### 1. الرتبة العسكرية:

بيّنت النتائج في الجدول رقم (18) أن قيمة متوسط الاستجابة لاهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الرتبة تتراوح ما بين (1.67) إلى (2.76) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدالة الاحصائية لاختبار (التبابن الأحادي) تساوي (0.12) وهي أكبر من قيمة الدالة الاحصائية (0.05)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في اهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الرتبة العسكرية.

#### 2. المؤهل العلمي:

أظهرت النتائج في الجدول رقم (18) أن قيمة متوسط الاستجابة لاهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب المؤهل العلمي تتراوح ما بين (1.67) إلى (2.89) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه

الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التبابن الأحادي) تساوي (0.038) وهي أقل من قيمة الدلالة الاحصائية (0.05)، وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في اهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب المؤهل العلمي ولصالح فئة الماجستير.

### 3. التخصص:

أوضحت النتائج في الجدول رقم (18) أن قيمة متوسط الاستجابة لاهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب التخصص تتراوح ما بين (1.67) إلى (2.83) وفق مقياس التدرج الثلاثي، وتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التبابن الأحادي) تساوي (0.24) وهي أكبر من قيمة الدلالة الاحصائية (0.05)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في اهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب التخصص.

### 4. الخبرة:

بيّنت النتائج في الجدول رقم (18) أن قيمة متوسط الاستجابة لاهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الخبرة تتراوح ما بين (2.44) إلى (2.83) وفق مقياس التدرج الثلاثي، وتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التبابن الأحادي) تساوي (0.34) وهي أكبر من قيمة الدلالة الاحصائية (0.05)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في اهتمام ووعي القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الخبرة.

**الفرضية الخامسة:** هناك فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزي لاختلاف الخصائص demografique بينهم.

**جدول (١٩): نتائج اختبار (التبابن الأحادي) لتحديد معنوية الفروق في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب البيانات الديموغرافية.**

النتيجة	الدالة الاحصائية	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	الرتبة
لأنواع فرق	0.834	0.284	2.06	7	عميد
		0.273	2.06	21	عقيد
		0.317	2	10	مقدم
		0.264	2.12	7	رائد
		0.094	1.93	2	نقيب
		---	2.33	1	ملائم أول
		---	1.73	1	مساعد ضابط
		0.306	2.05	2	لا يوجد
النتيجة	الدالة الاحصائية	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	المؤهل العلمي
لأنواع فرق	0.171	0.214	2.34	3	ماجستير
		0.324	2.03	19	جامعي
		0.221	2.04	28	بكالوريوس علي
		---	1.73	1	ثانوي
النتيجة	الدالة الاحصائية	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	الشخص
لأنواع فرق	0.41	0.209	1.98	26	علوم امنية
		---	2.62	1	علوم سياسية
		0.169	2.15	3	محاسبة
		0.047	2.18	2	إعلام
		---	2	1	لغة عربية
		0.47	2.1	5	قانون
		0.337	2.16	8	علوم إدارية
		---	1.95	1	علوم بحرية
		---	2.32	1	ميكانيكا
		---	1.83	1	برمجة وتحليل نظم
		---	2	1	حاسب آلي
		---	1.73	1	علوم فنية
النتيجة	الدالة الاحصائية	الاتحراف المعياري	المتوسط	العدد	الخبرة

ج	ج	0.118	1.92	2	أقل من 5 سنوات
		0.294	1.89	8	5 إلى أقل من 10 سنوات
		0.242	2.09	8	10 إلى أقل من 15 سنة
		0.216	2.08	11	15 إلى أقل من 20 سنة
		0.431	2.1	7	20 إلى أقل من 25 سنة
		0.234	2.09	15	25 سنة فأكثر

### ١. الرتبة العسكرية:

بيّنت النتائج في الجدول رقم (١٩) أن قيمة متوسط الاستجابة لجاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الرتبة العسكرية تتراوح ما بين (١.٧٣) إلى (٢.٣٣) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التباين الأحادي) تساوي (٠.٨٣٤) وهي أكبر من قيمة الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الرتبة العسكرية.

### ٢. المؤهل العلمي:

أظهرت النتائج في الجدول رقم (١٩) أن قيمة متوسط الاستجابة لجاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب المؤهل العلمي تتراوح ما بين (١.٧٣) إلى (٢.٣٤) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التباين الأحادي) تساوي (٠.١٧١) وهي أكبر من قيمة الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب المؤهل العلمي.

### ٣. التخصص:

بيّنت النتائج في الجدول رقم (١٩) أن قيمة متوسط الاستجابة لجاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب التخصص تتراوح ما بين (١.٧٣) إلى (٢.٦٢) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الاحصائية لاختبار (التباين الأحادي) تساوي (٠.٤١) وهي أكبر من قيمة الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب التخصص.

#### ٤. الخبرة:

أوضحت النتائج في الجدول رقم (١٩) أن قيمة متوسط الاستجابة لجاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الخبرة تتراوح ما بين (١.٨٩) إلى (٢.١) وفق مقياس التدرج الثلاثي، ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدالة الاحصائية (لاختبار التباين) الأحادي تساوي (٠.٥٥) وهي أكبر من قيمة الدالة الاحصائية (٠.٠٥)، وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية حسب الخبرة.

#### نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى إثبات الحقائق العلمية التالية:

١. أن عينة الدراسة لم يتلقوا دورات تدريبية في مجالات الإصلاح والتطوير الإداري ومجالاته المختلفة مثل: (إعداد الملاكات الوظيفية، ومعدلات الأداء، ومعايير تقييم الأداء، وبسيط الإجراءات، والوصف والتوصيف الوظيفي، وإعداد الهياكل والنظم الإدارية، والتخطيط الإستراتيجي، وتنمية الثقافة التنظيمية، وإدارة الصراعات، وإدارة التغيير، ونظم المعلومات والاتصالات، وتحديد الاحتياجات التدريبية، ونظم وعمليات الشرطة الإلكترونية، والحكومة)، في حين وجد أن عينة الدراسة وما نسبتهم (١.٩٦٪) تلقوا فقط دورة واحدة في مجال تخطيط الموارد البشرية، وعدد (٤) أشخاص وبنسبة (١٣.٧٩٪) من العينة تلقوا دورات في مجال الشؤون الإدارية، في حين تلقى عدد (٣) أشخاص وبنسبة (١٠.٣٤٪) دورات تدريبية في مجال إعداد القادة، وعدد (١) شخص وبنسبة (٣.٤٥٪) تلقى دورة تدريبية في مجال التقييم الوظيفي، الأمر الذي يستوجب التركيز على تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية التي تعمق معارف ومدارك ووعي وخبرة القيادات الإدارية الأمنية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري ومجالاته وتقنياته.
٢. أثبتت الدراسة أن هناك ندرة في القيادات الإدارية الأمنية من حملة المؤهلات العلمية العليا (ماجستير ودكتوراه).

٣. أثبتت الدراسة أن هناك قلة في تخصصات العلوم الإدارية والتنظيم الإداري بعينة الدراسة، الأمر الذي يفسر الضعف الواضح في فهم المعايير والتقنيات والمعارف في مجال الإصلاح والتطوير الإداري ومجالاته المختلفة.

4. بيّنت الدراسة أن غالبية مسؤولو الشؤون الإدارية عينة الدراسة هم من حملة الرتب العسكرية العالية (رائد فما فوق) وهذا يعكس مؤشر إيجابي يعكس خبرة هؤلاء في العمل.
5. أثبتت الدراسة أن هناك ضعف واضح في مستوى فهم عينة الدراسة لحدود اختصاصاتهم ومسؤولياتهم وصلاحياتهم الوظيفية.
6. أثبتت الدراسة أن مدى الإلمام وفهم شروط ومعايير شغل الوظيفة (التوصيف الوظيفي) كان ضعيفاً.
7. أثبتت الدراسة أنه: "توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في الدورات التدريبية التي تلقّتها القيادات الإدارية الأمنية والدورات التدريبية المطلوبة لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية".
8. أثبتت الدراسة أنه: "توجد صعوبات في تخطيط الموارد البشرية تعوق جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية".
9. أثبتت الدراسة أن: "هناك ضعف في مستوى التنسيق مع الجهة المختصة بتنظيم وتنمية الموارد البشرية بمكونات وزارة الداخلية".
10. أثبتت الدراسة أنه: "توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستويات وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية، والوعي والاهتمام المطلوب لتطوير جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو التطوير الإداري والمالكات".
11. أثبتت الدراسة أنه: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوى وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم (الرتبة العسكرية، التخصص، الخبرة).
12. أثبتت الدراسة أنه: توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في مستوى وعي واهتمام القيادات الإدارية الأمنية حول معايير وأسس الإصلاح التطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم ولصالح المؤهل العلمي الماجستير.
13. أثبتت الدراسة أنه: لا توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية تعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية بينهم (الرتبة العسكرية، التخصص، المؤهل العلمي، الخبرة).

### توصيات الدراسة:

1. إجراء المزيد من الدراسات المعمقة لباقي العوامل المؤثرة في مستوى جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري، والتي لم تتناولها هذه الدراسة بالتحليل، مثل أثر العوامل (مستوى الصراعات التنظيمية، مستوى تأهيل وتدريب القيادات الإدارية في مجالات التنظيم والإدارة، وضوح الأهداف والخطط الإستراتيجية، معايير الاختيار والتعيين وتقييم الأداء، ضغوط العمل، مستوى الولاء والانتماء التنظيمي للقيادات الأمنية ... وغيرها من العوامل) في جاهزية القيادات الإدارية الأمنية نحو الإصلاح والتطوير الإداري.
2. تصميم البرامج التدريبية وتكثيفها للقيادات الإدارية الأمنية في مستوى الإدارة العليا والوسطى بوزارة الداخلية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري ومناهجه وأساليبه ومجالاته وتقنياته، الأمر الذي سيساهم في تعمق معارف ومدارك ووعي وخبرة القيادات الإدارية الأمنية في مجال الإصلاح والتطوير الإداري.
3. نشر وتعزيز ثقافة وقيم الإصلاح والتطوير الإداري بوزارة الداخلية من خلال تشجيع ودعم البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال، وعقد ورش عمل وندوات ولقاءات دورية في مجالات الإصلاح والتطوير الإداري.
4. تشجيع برامج التعليم والبحث العلمي في مستويات التعليم العالي (الماجستير والدكتوراه) ب مجالات التنظيم والإدارة لضمان تنمية كوادر شرطية علمية قادرة ومؤهلة لرسم وتنفيذ خطط وبرامج تحسين الأداء المؤسسي والعمليات وإصلاح وتطوير النظم والعمليات الإدارية والشرطية بوزارة الداخلية.
5. تطوير دليل خاص بمعايير ومؤشرات تقييم الأداء وتبسيط الإجراءات واعتماد الملاكات الوظيفية والوصف والتوصيف الوظيفي وإعداد الهياكل التنظيمية لوزارة الداخلية بكل مكوناتها وتقسيماتها الإدارية والعملية.
6. الاستعانة بالخبراء والمستشارين وبيوت ومكاتب الخبرة والاستشارات الوطنية والأجنبية في مجالات الإصلاح والتطوير الإداري وتقنياته ومجالاته.
7. دعم وتشجيع مكاتب إدارات ومراكز البحث والدراسات الأمنية والإستراتيجية بوزارة الداخلية، وبناء مكتبات وقواعد بيانات علمية لدعم البحث العلمي الأمني والاستفادة من تجارب الدول والجهات المناظرة بالداخل والخارج في مجالات التطوير والإصلاح الإداري والعملياتي المؤسسي.

٨. تحسين مستوى التنسيق بين مكونات الوزارة مع الجهة المختصة بخطيط وتنمية الموارد البشرية داخل وخارج الوزارة.
٩. اعتماد نظام الوصف والتوصيف الوظيفي والملكات في التخطيط لحركة الموارد البشرية (الحوافز والعقوبات، التكليفات، المكافآت، التعيينات، الترقى، النقل، التدرب، الاعارة.... وغيرها من وظائف إدارة الموارد البشرية).

#### **مراجع الدراسة:**

١. الحنيطي، محمد (1994)، "اتجاهات المديرين نحو التطوير والإصلاح الإداري في أجهزة القطاع العام في الأردن"، مجلة أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد العاشر، العدد الثاني، الأردن: عمان.
٢. العذيقى، حسن (2005)، "معوقات التطوير التنظيمي وأثرها في أداء الأجهزة الأمنية السعودية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية: الرياض.
٣. السعيد، خالد (2003)، "معوقات تطبيق التطور التقني في الأجهزة الأمنية وانعكاساتها الإدارية: دراسة مسحية على العاملين في ديوان إمارة الرياض"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية: الرياض.
٤. الشهرياني، سعد (2003)، "التنظيم الأمثل للشرطة في ضوء المفهوم الشامل للأمن: دراسة تطبيقية على شرطة مدينة الرياض"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية: الرياض.
٥. الفرجاني، عبد الفتاح محمد (2008)، "واقع استراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري ودورها في تعزيز الأمن الوطني السعودي"، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية: الرياض.
٦. الفرجاني، عبد الفتاح محمد (2008)، "واقع استراتيجيات الإصلاح والتطوير الإداري ودورها في تعزيز أمن المجتمع الفلسطيني: دراسة تطبيقية على قيادات الشرطة الفلسطينية بقطاع غزة"، رسالى ماجستير (منشورة)، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين: غزة.
٧. مصباح، أحمد خلف (2004)، "التخطيط الإستراتيجي وفاعلية المنظمة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا: جنرال.

7. حنفي، عبد الغفار (2007)، *السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية*، بدون طبعة، دار الفكر الجامعي، مصر: الاسكندرية.
8. أبو خديجة، هيثم عبدالله (2007)، "المatrix التنظيمي وعلاقته بثقافة المنظمة: دراسة ميدانية على شركات التأمين المساهمة العامة في الأردن"، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة دمشق، سوريا: دمشق.
9. بوashiри، أمينة (2005)، *توجيه القيادات الإدارية*، بدون طبعة، دار الجامعي، مصر: القاهرة.
10. ابوزينة، ميلود محمد سعيد (2007)، "القيادة الادارية وأثرها على التفكير الابتكاري"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، اكاديمية الدراسات، طرابلس: ليبيا.
11. كلوب، عربى (2006)، *الشرطة الفلسطينية: الماضي، الحاضر، المستقبل*، مكتبة ومطبعة دار المناراء، بدون طبعة، فلسطين: غزة.
12. العزاوي، نجم (2006)، *التدريب الإداري*، دار اليازوري للنشر والتوزيع، بدون طبعة، الأردن: عمان.
13. الباروني، خالد مسعود (2020)، *تخطيط الموارد البشرية كدخل التطوير الإداري*، ورقة قدمت بورشة عمل بعنوان: "واقع تحديات وأفاق التطوير الإداري بوزارة الداخلية في ظل التحديات الراهنة" بتاريخ 30/اغسطس/2020م، ليبيا: طرابلس.
14. الباروني، خالد مسعود (2013)، "دور المحددات الإدارية (الأهداف والمتطلبات) للتخطيط الاستراتيجي في تطوير الأداء الإداري"، مجلة جامعة الزيتونة (علمية محكمة)، منشورات جامعة الزيتونة، العدد الثامن، ليبيا: ترهونة.
15. الباروني، خالد مسعود (2015)، "أثر نظام معلومات الرقابة الإستراتيجية على التخطيط الإستراتيجي للتدريب: دراسة تطبيقية على الإدارة العامة للتدريب بوزارة الداخلية الليبية"، مجلة المكتبات والمعلومات (علمية محكمة)، دار النخلة للنشر، العدد الرابع عشر، ليبيا: طرابلس.
16. الباروني، خالد مسعود (2015)، "أثر القيادة الإدارية لنظام معلومات التخطيط الإستراتيجي على الميزة التناهبية: دراسة تطبيقية على مجمع مليمة للنفط والغاز"، مجلة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علمية محكمة)، منشورات الجامعة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد الثاني، ليبيا: تاجوراء.

17. الباروني، خالد مسعود (2015)، "أثر تطبيق معايير صياغة الأهداف الإستراتيجية للتدريب على فاعلية التخطيط الإستراتيجي للتدريب"، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية (علمية محكمة)، منشورات كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسرمية الإسلامية، العدد الخامس، ليبيا: زليطن.
18. الباروني، خالد مسعود، ميرة، أبو عجالة علي (2017)، "التخطيط الإستراتيجي واتجاهات القيادات الادارية نحوها: دراسة تطبيقية على الإدارة العامة بجامعة الزاوية"، مجلة القلم، العدد الرابع، منشورات جامعة طرابلس الأهلية، ليبيا: جنزور.
19. الباروني، خالد مسعود (2019)، "دور الخصائص демографية واتجاهات المديرين نحو ممارسة الادارة الإستراتيجية: دراسة تحليلية على المديرين ببيان الشركة العامة للكهرباء بطرابلس"، مجلة الدراسات الاقتصادية، جامعة سرت، المجلد الثاني، العدد الأول، ليبيا: سرت.
20. الباروني، خالد مسعود (2017)، "محددات فاعلية نظام معلومات التخطيط الإستراتيجي للتدريب: دراسة وصفية تحليلية على مستشفى صرمان العام، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، جامعة بنى وليد، العدد التاسع، ليبيا، بنى وليد.
21. الباروني، خالد مسعود (2017)، "التخطيط الإستراتيجي للتدريب وأثره في تنمية وتطوير الموارد البشرية"، مجلة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد الخامس، منشورات الجامعة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا: تاجوراء.
22. الباروني، خالد مسعود (2013)، "التخطيط الإستراتيجي للتدريب وأثره في أداء العاملين، مجلة المكتبات والمعلومات، العدد السابع، دار النخلة للنشر، ليبيا: طرابلس.

#### المراجع الأجنبية:

1. Sekaran, Uma (2003), "Research Methods For Business", A Skill - Building Approach, Fourth Edition, Southern Illinois University at Carbondale.



## المصارف الإسلامية الليبية وأهميتها في تحقيق التنمية

أ. عزالدين محمد منصور العماري

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس

### **Libyan Islamic banks and their importance in achieving development**

#### **الملخص**

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية وأهميتها في ليبيا وتعتبر هذه المؤسسات المالية ذات رسالة تنموية انسانية واجتماعية تستهدف تجميع الأموال وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد بمحض قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية لبناء مجتمع التكافل الإسلامي وكذلك توظيف الأموال في المشاريع الاستثمارية التي تساعده على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال صيغ التمويل الإسلامي المتعددة وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن التمويل المصرف الإسلامي للمشاريع الاقتصادية جيد ويزداد في الآونة الأخيرة وإن التنمية الاقتصادية تعتبر هدف كل بلد لتطوير اقتصاده الضعيف.

#### **Abstract**

This research paper seeks to highlight the role of Islamic banks in achieving development and its importance in Libya. These financial institutions are a humanitarian and social development message aimed at collecting funds and achieving the optimal use of resources in accordance with the rules and provisions of Islamic law to build an Islamic solidarity community, as well as employing money in investment projects that help achieve Economic and social development in Libya and thus achieving sustainable development through various Islamic financing formulas. This study reached a set of results, including that Islamic banking financing for economic projects is good and is increasing in recent times and that economic development is the goal of every country to develop its weak economy.

**الكلمات المفتاحية:** التمويل الإسلامي، الصيرفة الإسلامية، التنمية الاقتصادية.

#### **مقدمة**

ان التطور السريع الذي شاهدته الصيرفة الإسلامية وظهورها كبديل للمصارف التقليدية خاصة في البلدان الإسلامية لم يكن وليد الصدفة بل كان ضرورة للاستجابة لرغبة العلماء الذين يرفضون التعامل بالربا وكذلك نظراً لدورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية هذا بالإضافة إلى ان التطورات العالمية الراهنة والتي من ابرزها الازمة المالية التي يمر بها

العالم حاليا قد ادت الى زيادة الاصوات المطالبة ببني النظام المصرفي الاسلامي وذلك عن طريق توفير مجموعة من المتطلبات تختلف باختلاف الدول وتراعي الاوضاع السائدة وعليه يمكن طرح الاشكالية التالية : ما هي اهمية الصيرفة الاسلامية الليبية في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

### الاسئلة الفرعية

ما ماهية المصارف الاسلامية ؟

ما هي اساسيات التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية ؟

فيما يتمثل دور الصيرفة الاسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

### الفرضيات

المصارف الاسلامية دورها ضعيف في تمويل المشاريع التنموية ؟

الصيرفة الاسلامية ليس لها اي اهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

### المنهج المستخدم

تم الاعتماد في هذا البحث على استخدام المنهج التحليلي الوصفي لتوضيح مختلف المفاهيم والتعاريف المقدمة في بحثنا وللإجابة عن تساؤلنا الجوهرى .

### هيكل الدراسة

قسمنا دراستنا الى ثلاث محاور حيث ركزنا في المحور الاول على ماهية المصارف الاسلامية : اما المحور الثاني ركزنا على اساسيات التي تقوم عليها التنمية الاقتصادية : اما المحور الثالث ركزنا فيه على دور الصيرفة الاسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية .

### المبحث الاول : ماهية المصارف الاسلامية

تعتبر المصارف الاسلامية من الوسائل الحديثة في التمويل التي انتشر اعتماد عليها في الاونة الاخيرة نظرا لفائدة اقتصاديه التي شجعت على العديد من المشاريع الاستثمارية من خلال توفيرها لموارد التمويلية لشتي انواعها

#### اولا : مفهوم المصارف الاسلامية واهدافها

سنطرق الى مفهوم المصارف الاسلامية واهم اهدافها

## ١. مفهوم المصارف الإسلامية

تعريف المصارف الإسلامية " بأنه مؤسسة مصرافية تلتزم في جميع معاملاتها نشاطاتها الاستثمارية ودارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً .<sup>(١)</sup>

ويعرف المصرف الإسلامي : هو مؤسسة مالية تؤدي الاعمال المصرافية والتمويلية في إطار احكام الشريعة الإسلامية<sup>(٢)</sup>

وعرفت على أنها منظمة إسلامية تعمل في مجال الاعمال بهدف بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم وتتمية واتاحة الفرص المواتية لها للنهوض على اسس اسلامية تلتزم بقاعدة الحلال والحرام .<sup>(٣)</sup>

وايضا هو المصرف الذي يتضمن عقد تأسيسه ونظامه الداخلي التزاماً بممارسة الاعمال المصرافية التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية سواء في مجال قبول الودائع وتقديم الخدمات المصرافية الأخرى او في مجال التمويل والاستثمار<sup>(٤)</sup>

ومن خلال التعريف السابقة نجد ان المصارف الإسلامية عبارة عن مؤسسات مالية تعمل حسب قواعد الشريعة الإسلامية التي حثنا عليها ربنا الحنيف

## ٢. اهداف المصارف الإسلامية :

وفي تحقيق رسالة المصارف الإسلامية فإن هنالك العديد من الاهداف التي تؤدي إلى تحقيق تلك الرسالة وهي :<sup>(٥)</sup>

- جذب الودائع وتنميتها : ترجع أهمية هذا الهدف إلى أنه يعد تطبيقاً لقاعدة الشرعية والأمر الالهي بعدم تعطيل الأموال واستثمارها بما يعود بالارباح على المجتمع الإسلامي وافراده وتعد الودائع المصدر الرئيسي لمصادر الأموال في المصرف الإسلامي .

- استثمار الأموال : يمثل استثمار الأموال الشق الثاني من عملية الوساطة المالية وهو الهدف الأساسي للمصارف الإسلامية حيث تعد الاستثمارات ركيزة العمل في المصارف الإسلامية والمصرف الرئيسي لتحقيق الارباح سواء للمودعين أو المساهمين.

- تحقيق الارباح : وهي ناتج عملية الاستثمارات والعمليات المصرافية التي تتعكس في صورة ارباح موزعة على المودعين وعلى المساهمين يضاف إلى زيادة ارباح المصرف تؤدي إلى زيادة القيمة السوقية لأسهم المساهمين .

. تقديم الخدمات المصرفية : يعد نجاح المصرف الاسلامي في تقديم الخدمات المصرفية بجودة عالية للمتعاملين وقدرته على جذب العديد منهم وتقديم الخدمات المصرفية المتميزة لهم في اطار احكام الشريعة الاسلامية نجاحاً للمصارف الاسلامية وهدفاً رئيسياً لادارتها .

. توفير تمويل للمستثمرين : يقوم المصرف الاسلامي باستثمار امواله المودعة لديه من خلال افضل قنوات الاستثمار المتاحة له عن طريق توفير التمويل اللازم للمستثمرين او عن طريق استثمار هذه الاموال من خلال شركات تابعة متخصصة او القيام باستثمار هذه الاموال مباشرة في الاسواق .

- توفير الامان للمودعين : من اهم عوامل نجاح المصارف مدى الثقة فيها ومن اهم عوامل الثقة في المصارف توافر سيولة نقدية دائمة لمواجهة احتمالات السحب من ودائع العمالء خصوصاً الودائع تحت الطلب دون الحاجة الى تسليم اصول الثابتة .

#### ثانياً : خصائص المصارف الاسلامية

طالما ان المصارف الاسلامية تتطرق في تأثيرها لاعمالها من نظرية الاسلام للمال وتلتزم بأحكامه فلابد ان يؤدي بها هذا الالتزام الى التمييز عن المصارف التقليدية ويتمثل هذا التمييز فيما يلي :<sup>(6)</sup>

- استبعاد التعامل بالفائدة : ان اهم ما يمتاز به المصرف الاسلامي عن المصارف الاخرى هو عدم تعامله بالربا في جميع معاملاته سواء مع المصرف цentral او الحكومة او الافراد او المصارف المحلية او الاجنبية مهما كانت الاسباب .

- توجيه كل جهوده نحو الاستثمار الحلال : التزام المصارف الاسلامية في اعمالها بالشريعة الاسلامية التي تثبت ان اتباعها فيه تحقيق لمصالح العباد الاقتصادية وغيرها فainما يوجد الشرع توجد مصلحة العباد هذا يدفعها الى قبول

#### المشاريع الاقتصادية التي تكون مطابقة لاحكام الشريعة الاسلامية

. ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية : المصارف الاسلامية بطبيعتها الاسلامية يجب ان تزوج بين جانبي الانساني والروحي مثل منح قروض لزواج المسلمين وغيرها من الاعمال الخيرية التي تساهم في التنمية الاجتماعية .

. تجميع الاموال المعطلة ودفعها الى مجال الاستثمار الحلال : لقد كان من اهم اسباب انشاء المصارف الاسلامية حل مشكلة المسلمين الاغنياء وصغر المستثمرين الرافضين لاي تعامل مع المصارف التقليدية مما دفع الكثير من رؤوس الاموال الى استثمار اموالها

المحمدة وتميزها بالتعاون مع المصارف الاسلامية من خلال المشاريع التنموية التي تقوم بها هذه المصارف .

- تيسير و تشجيع حركة التبادل بين الدول : وذلك من خلال تعاون هذه المصارف وتبادل الخبرات فيما بينها وهذه الخاصية قد تتميز بها المصارف التقليدية الا ان المصارف الاسلامية لاتجلب ويلات الربا مع التسهيل هذه الحركة .

- احياء نظام الزكاة : اقامت بعض المصارف الاسلامية صناديق خاصة لجمع الزكاة تتولى هي ادارتها كما اخذت على عاتقها ايضا هذه الاموال الى مصارفها المحددة شرعا .

. المساهمة في احياء ونشر فقه المعاملات : فقد تم نشر الفقه في السنوات الاخيرة من خلال المصارف الاسلامية التي كانت لها مساهمة كبيرة .

- عدم اسهام هذه المصارف وتأثيرها المباشر فيما يطرأ على النقد من التضخم : من المعروف ان عملية مضاعفة النقد او التوسيع النقدي يتم بشكل اساسي من عمليات الاقراض التي تتم من خلال ايداع قيمة القرض في الحساب العميل مما يعتبر احد الاسباب المباشرة في التضخم .

### **ثالثاً : انواع المصارف الاسلامية**

ان امتداد نشاط المصارف الاسلامية وتشعبه وازيد احجام معاملاتها ادى الى ضرورة تخصصها في انشطة اقتصادية معينة والى انشاء مصارف اسلامية متخصصة تقوم بتقديم خدمات معينة للعملاء والمصارف الاسلامية الاخرى من هنا يمكن تصور عدة انواع للمصارف الاسلامية ويمكننا تصنيف هذه المصارف بحسب اغراضها الي .<sup>(7)</sup>

. مصارف تهدف الى التنمية الاجتماعية :

. مصارف تهدف الى جمع المدخرات للأفراد

. مصارف مركبة مهمتها اصدار الأوراق المالية للدولة ومراقبة الائتمان وتطوير العمل المصرفي في الدولة مثل المصرف المركزي في الدول التي اسلمت انظمتها المصرفية .

. مصارف متعددة الاغراض وهذا ما تهدف اليه معظم المصارف الاسلامية المعاصرة . كما يمكن تصفيتها وفقا للنطاق الجغرافي الى :

- مصارف اسلامية محلية النشاط : وهي مصارف تعود ملكيتها لدولة واحدة ويقتصر نشاطها على الدولة التي تحمل جنسيتها والتي تمارس فيها نشاطها ولا يمتد عملها الى خارج هذا النطاق الجغرافي المحلي وهذه حال اغلبية المصارف الاسلامية .

. مصارف اسلامية دولية النشاط : وهذه المصارف تسع دائرة نشاطها وتمتد الى خارج النطاق المحلي وهذا الامتداد قد يتخذ له اشكالا مختلفة مثل اقامة مكاتب تمثيل خارجية في سائر الدول العربية و الاجنبية الاخرى او فتح فروع للمصرف بالدول الخارجية او انشاء مصارف مشتركة مع مصارف اخرى في الخارج .

ووفقا للمجال التوظيفي للمصرف يمكن تصنیف المصارف الاسلامية الى :

- مصارف اسلامية صناعية : وهي التي تتخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية وتحتاج الدول الاسلامية برمتها ودون اي استثناء الى مثل هذا النوع المصارف خاصة بعد ما اصبحت التنمية الصناعية المحور الاكثر اهمية في تطوير القدرات الانتاجية لهذه الدول .

- مصارف اسلامية زراعية : وهي التي يغلب على توضيفاتها ميلها للنشاط الزراعي باعتبار ان لديها المعرفة الازمة لهذا النوع من النشاط .

- مصارف اسلامية تجارية : وهي التي تقوم بجذب الودائع واستثمارها فضلا عن اداء الخدمات المصرفية المختلفة واغلب المصارف الاسلامية القائمة هي من هذا النوع .

#### **المبحث الثاني : اساسيات حول التنمية الاقتصادية**

يعتبر مفهوم التنمية الاقتصادية من المفاهيم التي احدثت عدة تغيرات في الوسط الاقتصادي لضمان التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل افراده . من خلال زيادة اشباع حاجاته ورغباتهم عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة .

#### **اولا: عناصر التنمية الاقتصادية**

تحتوي على عدة من العناصر وهي:<sup>(8)</sup>

- الشمولية : فالتنمية هي تغير شامل ينطوي ليس فقط على الجانب الاقتصادي المادي ولكن ايضا على الجانب الثقافي والسياسي والاجتماعي والأخلاقي . وبذلك تكون التنمية تعني التوازن في البنية القطاعية للاقتصاد والتوازن الاجتماعي بين المناطق الجغرافية والفترات الاجتماعية وتوطن القدرة التكنولوجية والاعتماد على الذات وبناء اقتصاد وطني متكملا وتأكيدا لشمولية التنمية يذهب شومبيتر الى ان التنمية تتصرف الى الاخلاق المستمر بحالات التوازن والثبات الموجود لكي ينتقل الاقتصاد من حالة توازن الى حالة توازن جديد يختلف عن اللاتوازن السابق بينما ينصرف النمو الى التغير البطئ على المدى

الطوبل والذى يتم من خلال الزيادة التدريجية المستمرة في معدل نمو السكان ومعدل نمو الأدخار .

حدوث زيادة مستمرة في متوسط نصيب الفرد : من خلال الدخل الحقيقى لفترة طويلة من الزمن مما يعني ان التنمية عملية طويلة الاجل اي انها تتصرف بالاستمرارية او الديمومة .

- حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة : اذ ان الفهم الصحيح لعملية التنمية يعني توزيع ثمار النمو على نحو اكثرا عدالة في المجتمع وان يستطيع المجتمع كل من خلالها ان يحقق اشباعا ل حاجاته الضرورية اذا التنمية لا تتطلب فقط النمو في نصيب الفرد من الناتج ولكنها تتضمن ايضا التحسينات في السلع الاستهلاكية المتاحة لـ اكبر نسبة من السكان بما في ذلك الافراد ذوي الدخل المحدود .

ضرورة التحسن في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد : لان الزيادة في الدخل لا تضمن في حد ذاتها تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد حيث تبين مختلف الدراسات ان من اهم خصائص الطبقة الفقيرة في المجتمعات سوء التغذية

- تغيير هيكل الانتاج بما يضمن توسيع الطاقة الانتاجية : بطريقة تسمح بالترافق الذي يمر عبر توسيع الانتاج من القطاعات المختلفة مما يسمح بخلق سوق لمختلف المنتجات الامر الذي يسمح بمزيد من التوسيع وخاصة اذا اعتمد الانتاج على القطاعات الصناعية ذات المرونة الانتاجية .

### ثانياً : اهداف التنمية الاقتصادية

للتنمية الاقتصادية ثلاثة اهداف جوهرية يمكن تلخيصها كما يلى : (٩)

- توفير الحاجات الأساسية : يحتاج الأفراد لاستمرار الحياة الى حاجات أساسية تمثل في الغذاء والمسكن والصحة والحماية من مختلف الاخطار وان التنمية الاقتصادية شرط ضروري لتحسين جودة الحياة .

- رفع مستوى معيشة الافراد : ويتحقق ذلك بزيادة مداخيل الافراد وتوفير فرص العمل ورفع مستوى التعليم والصحة والارتفاع بالقيم الانسانية والت الثقافية في المجتمع .

- توفير عنصر الحرية : ويقصد بالحرية تكين الافراد من تقرير مصيرهم بأنفسهم وتخلصهم من العبودية والاعتمادية ويتتحقق التنمية الاقتصادية تزداد حرية الافراد وتزيد قدرة الدولة على تقرير مصيرها .

ويرتبط تطور اهداف التنمية بتطور مفهوم التنمية لذلك لابد من اضافة هدف اخر وهو الحفاظ على البيئة حيث ان تحقيق رفاهية الاجيال الحالية يجب ان لا تكون على حساب استنزاف الموارد الطبيعية لأن في ذلك اجحاف بحقوق الاجيال المستقبلية .

وقد اتفقت الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة في سنة 2000 على تحقيق مايسى بالاهداف الانمائية للألفية بحلول عام 2015 وتمثل في ثمانى اهداف وهي : (١٠)

- القضاء على الفقر المدقع والجوع : ويتضمن تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد الى النصف وكذلك توفير العمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق للجميع وتخفيف نسبة السكان الذين يعانون من الجوع الى النصف في الفترة 1990 و 2015

- تحقيق تعليم الابتدائي : ويتضمن كفالة تمكن الاطفال في كل مكان سواء كانوا ذكورا او اناثا من اتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام 2015 .
- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .

- تقليل وفيات الاطفال : ويتضمن تعليم ائحة خدمات الصحة الانجابية بحلول عام 2015 .

- تحسين صحة الامهات .

- مكافحة الايدز والملاريا والامراض الاخرى .

- ضمان الاستدامة البيئية .

- اقامة شراكة عالمية من اجل التنمية : ويشمل اقامة نظام تجاري ومالى يتصرف بالانفتاح والتقييد بالقواعد والقابلية للتبع به وعدم التمييز ومساعدة الدول الاقل نماء بإغاء صادراتها من التعريفات الجمركية ووضع برنامج لتخفيف عبء اليون على تلك الدول وزيادة المساعدة الانمائية للدول التي اعلنت التزامها الحد من الفقر .

وكما ورد في تقرير التنمية البشرية لسنة 2014 فإن هناك هدفا آخر لا بد من السعي لتحقيقه لأجل ضمان استمرارية التنمية الاقتصادية وهو بناء المنعة ومواجهة المخاطر التي من شأنها تهديد مكاسب التنمية حيث لا بد من اتخاذ الاجراءات الوقائية التي من شأنها حماية الدول من الكوارث الطبيعية والازمات الاقتصادية والسياسية بما يتضمن استمرار رفاهية الشعوب .

### **ثالثاً : عقبات التنمية الاقتصادية**

هناك مجموعة من العقبات تواجه البلدان النامية إزاء قيام التنمية الاقتصادية فيها وهذه العقبات متعددة ومتشابهة وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

#### **١. العقبات الاقتصادية**

توجد عقبات اقتصادية عديدة ومتعددة تعرقل قيام التنمية الاقتصادية تتركز في الجوانب التالية :

- انتشار الفقر والمرض والجهل في البلدان النامية مما يؤدي إلى ضعف ومحظوظة تكوين رأس المال في هذه البلدان .

- . قلة ومحظوظة توفر وتواجد الموارد الطبيعية في البلدان النامية .

- وجود الثانية الاقتصادية ( الاقتصاد المزدوج : قطاع اجنبي وقطاع محلي وطني ) في العديد من البلدان النامية .

- . ضيق الأسواق المحلية للبلدان النامية

- . عدم كفاية المياكل الأساسية للإنتاج ( طرق ، مبانی ، طاقة ، ....)

- . قلة الأدخار إلى جانب ضعف الحافز على الاستثمار .

#### **٢. العقبات السياسية والاجتماعية**

من بين العوامل الأساسية المساعدة على قيام التنمية يوجد العامل السياسي لأن عدم توفر الاستقرار السياسي يشكل عائقاً أمام عملية التنمية وهو حال البلدان النامية وعليه فإن اتخاذ القرارات الاقتصادية التنموية يتطلب استقراراً سياسياً في الدولة حتى تتمكن من خلق جو ملائم للخروج من المشاكل والنهوض نحو التنمية .

اما بالنسبة للعقبات الاجتماعية التي تعرقل مسار التنمية فيمكن ادراجها عبر النقاط التالية :

- . الانفجار السكاني ( الظاهرة التي تعاني منها البلدان النامية ) وعلاقته بالموارد

- . الطبيعية او الثروة المائية حيث نجد أن هذه الأخيرة أقل من الحجم السكاني وعليه يصعب على الحكومة توفير المتطلبات الأساسية الامر الذي يخلق ضغوطاً متزايدة على مواردها المالية المحدودة وتنبع فيها فجوة التمويل :

- . ضعف التعليم والتدريب وندرة المهارات الفنية والإدارية وكذلك الجهل الاقتصادي الذي يترسخ بالتجاه نحو النشاط الخدمي مستبعداً النشاط الانتاجي .

- . عدم كفاءة وكفاية الجهاز الحكومي لقيامه بأعياء النشاط الخدمي والانتاجي اضافة الى محدودية و تدني الاخلاص نحو القيام وانجاز التنمية الاقتصادية .
- . عدم عدالة توزيع الدخل القومي بين عناصره المكونة له .

### **3. العقبات التكنولوجية والتنظيمية**

تحتاج عملية التنمية الى تسيير وتعاون مكثف بين القطاع الخاص والقطاع الخاص اللذين يشكلان اساس اقتصاد الدولة دون ان ننسى ضرورة وجود جهاز حكومي فعال ذو كفاءة عالية من اجل تحمل المسؤوليات في سبيل تحقيق التنمية المرغوب فيها وهذا عن طريق نقل التكنولوجيا المناسبة و التكيف من الدورات التدريبية لرفع مستوى الجهاز الحكومي حتى يتسمى له مواكبة التقدم .

وعليه فالدول النامية تحتاج الى نقل تكنولوجيا بسيطة غير معقدة اي بما يتناسب مع طبيعة وظروف الدول لان استخدام التكنولوجيا العالية دون دراسة كافية لاحتياجات الدول النامية عن نوع التكنولوجيا المطلوبة لن يحل مشكلات التنمية بل سيشكل عقبة امامها .

### **البحث الثالث : الصيرفة الاسلامية الليبية والتنمية الاقتصادية**

تعبر الصيرفة الاسلامية عن النظام او النشاط المصرفي الذي يعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية . اي انها تعتبر جزءا من المالية الاسلامية في اطار النظام الاقتصادي الاسلامي التطبيق العملي لاسس الاقتصاد الاسلامي وليس المكون الوحيد لهذا النظام وتحظى بأهمية بالغة كونها اوجدت مجالا لتطبيق فقه المعاملات المالية الشرعية في الانشطة المصرفية وتعد المصارف الاسلامية احد اهم المركبات الاساسية القائمة بأعباء الصيرفة الاسلامية ضمن مكونات النظام المالي الاسلامي .

#### **اولا : ركائز الصيرفة الاسلامية**

تمثل ركائز الصيرفة الاسلامية على مايلي : (12)

. المعاملات : تستند جميع المعاملات في مجال الخدمات المصرفية الاسلامية على مبدأ ان الاموال لا تولد الاموال مالم انها تقترب من اي نشاط او عمل وتعتمد على مبادئ الشريعة الاسلامية يوجد تقاسم المخاطر في الصيرفة الاسلامية بين مزود رأس المال ( المستثمر ) والمستخدم من الاموال ( رجل اعمال ) كما يهدف الى تعظيم الربح ولكن تخضع لقيود الشريعة .

- . حركة الخدمة العامة : تعطي الصيرفة الاسلامية الاصغرية نظراً للمصلحة العامة هدفها النهائي هو ضمان النمو مع تنمية الاموال .
- التمويل : تسعى المصارف الاسلامية لتشجيع نشاط اصحاب المشاريع من خلال تمويل المشاريع الصغيرة عن طريق الشراكات التي تنهي الملكية . المصارف الاسلامية تسر الاموال دون اخذ او اعطاءفائدة .
- . استثمار الاموال : يتم استثمار الاموال في مجال لالخدمات المصرفية الاسلامية فقط في المشاريع القانونية التي تحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية يتم تجنب الامور والمصالح التي لا تتوافق مع الشريعة .
- . الامن : تعمل الصيرفة الاسلامية وفقاً لمبدأ المشاركة في الربح والخسارة وتعطي مزيداً من التركيز على جدوى المشاريع هدف المصارف الاسلامية فيما يتعلق بعملياتها هو امن الشركاء والمستثمرين والتجار والمشترين والبائعين على اساس المضاربة والمرابحة والمشاركة والاجارة .

#### **ثانياً: الصيرفة الاسلامية وأدعيتها المستقبلية**

يرى الباحثون ان الرؤية المستقبلية العالمية للمصارف الاسلامية لا بد ان تتسم بالاتي :

(13)

- رؤية طموحة المستقبل تحدد الاطار العام لاستراتيجية الخطة المستقبلية للمصارف الاسلامية ذات محاور ثلاثة وهي :

  - . تستفيد من تجارب الماضي بكل سلبياتها وايجابياتها
  - . تسع الحاضر كله بكل امكانياته وموارده الحالية والقادمة
  - . تستشرف امال وطموحات المستقبل
  - . تظهر حقيقة الفكر الاسلامي الاقتصادي

- . تبرز وتنمي وظيفة المال في الاسلام باعتباره وسيلة وليس غاية في حد ذاته
- . توظيف هذا المال كوسيلة في النظام الاقتصادي مرهون بنفع الناس وجلب الخير .
- . ان تتفق مجالات التوظيف مع احكام الشريعة الاسلامية وضوابطها
- تتمية الوعي الاقتصادي الاسلامي القائم على نظرية رأس المال المخاطر الذي يعني انه على صاحب المال تحمل المخاطر الناجمة عن استثمار ماله كما يستفيد من عائد هذا الاستثمار بناء على قاعدة الغنم بالعزم لدى المجتمع .

- المصارف الاسلامية بحاجة الى ان ينظر الى النقاط التالية عند صياغة افاق المستقبل
- بيان مؤسسي معترف به دوليا يتبنى قضية المصارف الاسلامية ويقوم بدعم الروابط وتوثيق او اصر التعاون بينها والتسيق بين نشاطها وتأكيد طابعها الاسلامي تحقيقا لمصالحها المشتركة ودعاها لاهدافها في تحقيق قواعد ونظم المعاملات المصرفية الاسلامية في المجتمع وان يكون بمثابة المصرف المركزي الاسلامي والمؤسسة الرئيسية في النظام المصرفي الاسلامي بهدف تحقيق اقصى خدمة ممكنة للدول الاسلامية ولنظامها النقدي والمالي في ظل الاقتصاد الاسلامي .
  - ايجاد استراتيجية تكميلية بين وحدات الجهاز المركزي الاسلامي على مستوى العالم كل فالعالم اليوم لامكان فيه لمؤسسات فرمية او منقرمة نحن في عصر الكيانات الكبيرة عصر التكامل الاقتصادي والمصارف الاسلامية لابد ان تتكامل فيما بينها على مستوى العالم كله وتضع لها سياجا من العقيدة والاخلاق تحمي مكاسبها وتضييف اليها في كل يوم جديد وتتواءب مع عصر العولمة فتأخذ احسن مأ فيه .
  - جهاز للاقتاء والرقابة الشرعية تتجمع من خلاله الجهود المقترفة للرقابة الشرعية وهيئات الرقابة الشرعية بالمصارف الاسلامية ولكن مجمع الفقه الاسلامي او مجمع البحوث الاسلامية
  - تدخل عدد من الشخصيات الاسلامية ذات التأثير الدولي بهدف تحسين العلاقات وتصحيح الصورة الخاطئة التي اخذت عن الاسلام وفتح افاق جديدة لها محلية وعالمية
  - التعاون فيما بينها في مجالات التمويل تبادل المعلومات ،البحوث والدراسات ، التدريب ، التكافل الاجتماعي .
  - نشر المصارف الاسلامية لقمع العالم اجمع ولتصبح منابر دعوة تطبيقية للدين الحنيف في المعاملات والعبادات
  - تطبيق احداث اساليب التقنية الحديثة وتطوير نظم العمل بالمصارف الاسلامية
  - الخروج من عباءة المراقبة واستخدام سلة متعددة من صيغ الاستثمار الاسلامية مثل المشاركة وخاصة المنتهية بالتمليك والاهتمام بالمشروعات الصغيرة التي تهدف الى خلق طبقة من رجال الاعمال الجدد حتى لا يكون الاستثمار حكرا على الاغنياء فقط ويصبح المجتمع كله منتج

**ثالثاً : دور الصيرفة الإسلامية الليبية في تحقيق التنمية الاقتصادية**  
 ونظراً للدور والأهمية الكبيرة للمصارف الإسلامية في تحقيق التنمية الاقتصادية فإنه يتطلب من السلطات النقدية تهيئة المناخ الملائم لعملها كما ذكرنا وذلك من خلال عدة متطلبات يمكن تلخيصها فيما يلي : (١٤)

**١- تقيين العمل المصرفي :** والمقصود بذلك أن تكون أعمال المصارف الإسلامية محكومة بقوانين وتشريعات محددة صادرة عن الجهات الرسمية والمحترفة في الدولة بحيث يتناول قانون خاص كل ما يتعلق بالمصارف الإسلامية من أحكام إنشائها والرقابة عليها إذ أن عدم سن القوانين في هذا المجال سيؤدي إلى كثير من الاشكالات في الرقابة والاشراف ومعايير المحاسبة والمراجعة والعلاقة مع مختلف المؤسسات التي تعمل في السوق المصرفية الليبية .

كما أن سن قانون مصرفي خاص بالمصارف الإسلامية سيوفر الإطار التشريعي الواضح لتنظيم عملها بما يتفق مع متطلبات الاقتصاد الوطني وتحقيق ذلك يتطلب الأمر ايجاد مجموعة من الاجراءات والسياسات اهمها :

- . ادراج ملف المصارف الإسلامية ضمن ملفات اصلاح المنظومة المصرفية
- تشكيل لجنة مختصة من خبراء شرعيين واقتصاديين وقانونيين ومصرفيين وتوكيلهم بالسهر على اعداد قانون للمصارف الإسلامية
- دراسة القوانين المنظمة لعمل المصارف الإسلامية في الدول العربية والاسلامية وضرورة الاستفادة من تجارتها في هذا المجال
- ـ قيام تعاون كامل بين الجهات المعنية بهذا الامر لإنجاحه مثل : مصرف ليبيا ، وزارة المالية ، جمعية المصارف والمؤسسات المالية ثم أخيراً البرلمان والحكومة للمصادقة ولتنفيذ هذا القانون

**٢- تنظيم العلاقة مع المصرف المركزي :** ان الاختلاف والتمييز في طبيعة عمل المصارف الإسلامية يفرض على المصرف المركزي في اي دولة ان يتعامل بطريقة خاصة ومتميزة ايضاً مع هذه المصارف دون ان يعني ذلك خروجها عن دائرة رقابته بل المطلوب هو ايجاد واستخدام ادوات واساليب لهذه الرقابة تتلامم وطبيعة عملها وتنظيم هذه العلاقة يكون ناتجاً بالضرورة عن ما ذكر سابقاً من سن قانون خاص ينظم الإنشاء والرقابة على

المصارف الإسلامية وبالتالي يمكن للمصرف المركزي في ظل هذا القانون أن ينظم علاقته مع المصارف الإسلامية في جوانبها الأساسية وفقاً لما يلي :

- نسبة الاحتياطي القانوني : إن الاحتياطي القانوني الذي يفرضه المصرف المركزي على الودائع بالمصرف التجارية يهدف إلى التحكم في المعروض النقدي إضافة إلى حماية أموال المودعين لدى المصرف لذا يجب أن تفرض هذه النسبة أساساً على الودائع الجارية لأن فرض هذه النسبة على حسابات الاستثمار لدى المصارف الإسلامية يعني عدم استثمار تلك النسبة من الأموال المخصصة ل الاحتياطي المطلوب مما يتسبب في تحقيق عوائد أقل لمجموع الودائع المستثمرة وبالتالي لا يجب اخضاع الحسابات الاستثمارية لدى المصارف الإسلامية لنسبة الاحتياطي القانوني أو على الأقل تخفيضها وذلك للاعتبارات التالية :

- ان الودائع الاجلة او الاستثمارية في المصرف الإسلامي يتم النظر إليها على أنها مساهمات او محافظ استثمارية تشارك في الربح والخسارة يديرها المصرف لصالح أصحابها وعلى مسؤولياتهم الخاصة دون ضمان من المصرف برد هذه الأموال فضلاً عن أرباحها .  
ان المصارف الإسلامية لن تستفيد من هذا الاحتياطي بعكس المصارف التقليدية لا من حيث تقاضي فائدة عليها لما في ذلك من مخالفة شرعية ولا من حيث توفير الحماية لاصحاب هذه الأموال لأنها ودائع مضاربة تشارك في الربح والخسارة .

- دور الملجأ الأخير للقراءض : يمكن للمصرف المركزي أن يؤدي دوره كملجاً آخر للقراءض بالنسبة للمصارف الإسلامية في ليبيا حين مواجهتها لازمات السيولة كما يلي :  
في حالة تعرض المصرف الإسلامي لمشكلة السيولة يمكن للمصرف المركزي أن يقدم له تسهيلات في شكل قروض حسنة مقابل امتيازات ينالها المصرف المركزي كتازل المصرف الإسلامي عن الفوائد الناتجة عن نسبة الاحتياطي القانوني أو ما يفوقها من أموال مودعة أحياناً :

- إنشاء صندوق مشترك يمكن للمصرف المركزي أن يجمع فيه الموارد اللازمة لهذا الصندوق ويتم ذلك من خلال فرض نسبة احتياطي خاص يسهم فيه كل مصرف إسلامي بنسبة معينة يحددها المصرف المركزي حسب حجم المصرف وتكون المهمة الأساسية لهذا الصندوق المشترك هي تمكين المصرف المركزي من القيام بدور الملجأ الأخير للقراءض أي مساندة المصارف الإسلامية عند الأزمة .

- نسبة السيولة : ان الغرض من فرض نسبة سيولة معينة على المصارف التجارية للاحتفاظ بها هو الحيلولة دون تعرض هذه المصارف لازمات السيولة المفاجئة .

ان لوجود نسبة السيولة النقدية بالمصارف الاسلامية اهمية كبيرة بالنسبة لل الاقتصاد الوطني كعامل تنظيمي واساسي لحمايته وبالنسبة للمصارف الاسلامية ذاتها ولكن الامر يتطلب التمييز بين المصارف الاسلامية والتقليدية في مكونات نسبة السيولة اذ يجب ان تكون اقل من تلك المفروضة على المصارف التقليدية على اساس اختلاف مكونات الاصول السائلة في المصارف الاسلامية عن مثيلتها في المصارف التقليدية اذ ان المصارف الاسلامية مثلا تقبل الكمبيالات على اساس التحصيل لا الخصم لانه حرام كما ان من المفترض الا تتضمن النسبة الحكومية ايضا لانها بفائدة .

## الخاتمة

وبالتلمس لما اصبحت تحتله الصيرفة الاسلامية من اهمية في مجال التمويل وتأكيد العديد من الدراسات على اهميتها في التنمية الاقتصادية وتطويرها الامر الذي يجعلها كبديل مستحدث لتمويلها الا انه هذا النوع من المؤسسات بما تتيحه من ادوات وصيغ تمويلية تتلامم مع طبيعتها وخصوصيتها وبالرغم من اهمية الصيرفة الاسلامية في تعزيز تمويل هذا النوع من المؤسسات فإن هذه الصناعة المصرافية الاسلامية تواجهها العديد من التحديات التي تحد من تطورها في ليبيا والتي سعت الى الانفتاح عليها في السنوات الاخيرة من العقد الماضي في الوقت الذي اولت السلطات الليبية الاهتمام القصوى لتنمية المؤسسات ومن خلال دراستنا توصلنا الى عدة نتائج هي :

- . ان التمويل المصارف الاسلامية للمشاريع الاقتصادية جيد ويزداد في الاونة الاخيرة
- . ان التنمية الاقتصادية تعتبر هدف كل بلد لتطوير اقتصاده الضعيف
- . الالتزام بالقواعد والمبادئ الاسلامية في المعاملات المصرافية وابشاع الحاجات المالية للأفراد والمؤسسات ورعاية متطلبات ومصالحهم هي هدف المصارف الاسلامية
- يشهد قطاع الصيرفة الاسلامية معدلات نمو هائلة في السنوات الاخيرة ويتمتع بإمكانيات كبيرة ليصبح بديلا رئيسيا لتمويل في الاستثمارات الاقتصادية .

## قائمة المراجع:

1. فادي محمد الرفاعي ، المصارف الاسلامية ، ط ١ ، دار منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، ٢٠٠٤،ص 21.
- 2 محمود حسين الوادي ، حسين محمد سمحان ، المصارف الاسلامية . الاسس النظرية والتطبيقات العملية ، ط ٤ ، دار المسيرة ، الاردن ، ٢٠١٢،ص 42.
- 3 حيدر يونس الموسوي ، المصارف الاسلامية اداءها المالي واثارها في سوق الاوراق المالية ، ط ١ ، دار اليازوري ، الاردن ، ٢٠١١،ص 27.
- 4- انس البقاعي ، تجربة المصارف الاسلامية في سوريا - الواقع والمعطيات ( ٢٠٠٧ ) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٣٠ ، العدد الاول ، سوريا ، ٢٠١٤،ص 701.
- 5 حربى محمد عريفات ، سعيد جمعة عقل ، ادارة المصارف الاسلامية . مدخل حديث ، ط ٢ ، دار وائل ، الاردن ، ٢٠١٢،ص ص ١٢٢-١٢٣.
- 6- محمود حسين الوادي ، حسين محمد سمحان ، المصارف الاسلامية،مراجع سابق،ص 45-47.
7. فادي محمد الرفاعي ، المصارف الاسلامية ، مرجع سابق،صص 25-29.
- 8- محى الدين حمداني ، حدود التنمية المستدامة في الاستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل . دراسة حالة الجزائر ، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ٢٠٠٩،ص ١٥.
- 9 جميلة معلم ، تجارب التنمية في الدول المغاربية والاستراتيجيات البديلة . دراسة مقارنة بين الجزائر والمغرب ، اطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة باتنة ١ ، الجزائر ، ٢٠١٦،ص ١٦.
- 10-جميلة معلم المرجع السابق.ص 17.
- 11- جمعون نوال ، دور التمويل المصرفي في التنمية الاقتصادية . حالة الجزائر ، رسالة ماجستير في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجانية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ٢٠٠٤،ص ص ٣٥-٣٧.

<http://maisarah-oman-com>-12

- 13- رضا احمد معاوري عيفي ، المصارف الاسلامية . بين الفكر والتطبيق ، ط ١ ، مكتبة الوفاء القانونية ، مصر ، ٢٠١٧ ، صص ٢٧٦-٢٨٠.
- 14- سليمان ناصر ، عبد الحميد بوشرمة ، متطلبات تطور الصيرفة الاسلامية في الجزائر ، مجلة الباحث العدد ٠٧ ، ٢٠٠٩-٢٠١٠، صص ٣١١-٣١٢.



## أثار تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على الموازنة العامة في الجزائر

د. جمعة مفتاح الكاسح فرجات

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة بنى وليد

د. عثمان سالم على عبدالمجيد

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة بنى وليد

**The implementation of the economic recovery support program has affected the general budget in Algeria**

Dr.. Othman Salem A. Abdul Majeed

Faculty of Economics and Political Science, Bani Walid University

Dr.. Jumah M. AlKassah Farhat

### الملخص

تهدف الدراسة الى محاولة دراسة أثار تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على الموازنة العامة في الجزائر وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعدنا على وصف الظاهرة وربط الأسباب بالنتائج ، كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي ، عن طريق استخدام الأدوات الإحصائية والقياسية أثناء استقرارنا للمعلومات والإحصائيات المتعلقة بموضوع الدراسة وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور وهي: خصائص و مميزات الموازنة العامة في الجزائر وأثر البرنامج على النفقات العامة. وأثر تطبيق البرنامج على توازن الموازنة العامة. وقد تبين من خلال الدراسة أن تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ساهم بصورة مباشرة في ارتفاع حجم الإنفاق الحكومي خلال الفترة "2001-2004" من خلال الزيادة المعتبرة للإنفاق الحكومي الاستثماري ، الأمر الذي أدى إلى حدوث تغير نسبي في هيكل النفقات العامة لصالح الإنفاق الاستثماري على حساب الإنفاق الجاري. كما ساهم تطبيق البرنامج في رفع حصيلة الإيرادات الضريبية بصورة غير مباشرة من خلال ارتفاع كل من حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة "الضرائب على الدخول والأرباح" و حصيلة الإيرادات الضريبية غير المباشرة "الضرائب على السلع والخدمات والأرباح الجمركية" إلا أن هذه الزيادة لم تكن بنفس مستوى الزيادة التي سجلها الإنفاق الحكومي الاستثماري .

### Abstract

This study principally aims to examine the effects of the implementation of supporting the economic recovery program on the public budget in Algeria. The study used a descriptive and analytical methodology that helps describing and investigating this phenomenon linking the causes with the results. It also adopted an inductive approach, using statistical and econometric methods through extrapolating the information and statistics related to the subject of the study .

The study was divided into three main parts, firstly: the characteristics and advantages of the public budget in Algeria. Secondly; the impact of the program on public expenditures. Thirdly; the impact of implementing the program on the equilibrium of the public budget. The findings of this study suggest that the implementation of supporting the economic recovery program contributed directly to the increase in government spending during the period "2001-2004" through the significant rise in government investment spending, which led to a relative change in the structure of public expenditures in favor of investment spending at the expense of current spending. The execution of the program also contributed indirectly to raising the overall tax revenues through the increase in both the total direct tax revenues "taxes on incomes and profits" and the total of indirect tax revenues "taxes on goods and services and customs taxes ". However, this increase was not at the same level as the increase in the government investment spending.

#### **المقدمة:**

تأثير الميزانية العامة كغيرها من المتغيرات الاقتصادية الأخرى بالسياسات الاقتصادية المتبعة من طرف الدولة، و باعتبار أن برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي يعد تجسيداً لسياسة اقتصادية اعتمدت على التوسيع في الإنفاق الحكومي الاستثماري فلا شك أن تتفيده أثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على تطور الميزانية العامة بمختلف مكوناتها، و من خلال هذا الدراسة سيعاول الباحث تحديد الآثار قصيرة الأجل للبرنامج على الميزانية العامة بالنظر لتوفير المعلومات الخاصة بهذه الدراسة من جهة ولسهولة تحديد هذه الآثار من جهة أخرى. يتم ذلك عن طريق دراسة تطور هذه الأخيرة خلال الفترة "2001 - 2004" ، إذ بالمقارنة بين تطور بنود الميزانية العامة خلال فترة تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004" وبين تطورها خلال فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي "1994-1998" يمكن استخلاص هذه الآثار .

#### **أهمية الدراسة:**

إن أهمية دراستنا تكمن في أنها توفر نظرة عامة عن الآثار التي تحدثها برامج التنمية على أحد أهم الأدوات الرئيسية لسياسة المالية ألا وهي الميزانية العامة للدولة لأخذها في الاعتبار مستقبلاً باعتبار أن التنمية عملية مستمرة ، كما أن اختيارنا لدراسة حالة برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004" المطبق في الجزائر إنما يستمد أهميته من كون أن هذا البرنامج جاء بعد مرحلة شهدت فيها الجزائر تطبيق إصلاحات اقتصادية جذرية

وعميقه هدفت أساساً إلى الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق قصد إعادة التوازن للاقتصاد الجزائري.

#### **أهداف الدراسة :**

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في استخلاص الآثار قصيرة الأجل لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004" على الميزانية العامة للدولة بمختلف مكوناتها.

انطلاقاً من هدف الدراسة تم صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي على النحو التالي:

(ما هي الآثار قصيرة الأجل لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004" على الميزانية العامة بمختلف مكوناتها في الجزائر؟)

إن الإجابة عن السؤال الرئيسي يمر عبر الإجابة عن جملة التساؤلات الفرعية التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- ما هي مختلف أبعاد برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004"؟ وهل كان لتطبيقه أثر على المتغيرات والمؤشرات الاقتصادية للجزائر؟

- كيف تجاوحت الميزانية العامة للدولة في الجزائر مع برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "2001-2004"؟

#### **فرضيات الدراسة :**

أما الفرضيات التي اعتمدت للإجابة على هذه التساؤلات فكانت كالتالي:

1- يؤدي تنفيذ برنامج التنمية إلى عجز الميزانية العامة في المدى القصير بسبب التوسع في الإنفاق الحكومي

2- يمكن للإيرادات العامة للدولة أن تسجل زيادة معتبرة نظراً لما ينتج عن تطبيق البرنامج من زيادة نسبة النمو الاقتصادي والذي يؤدي بطبيعة الحال إلى ارتفاع حصيلة الإيرادات الضريبية.

#### **حدود الدراسة :**

تتمثل حدود الدراسة في دراسة آثار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي "1994-2004" المطبق في الجزائر، مع العلم أن دراستنا ستقتصر على تحديد الآثار قصيرة الأجل.

### منهج الدراسة :

بناء على التساؤلات والفرضيات التي السابقة فقد اعتمدت الدراسة على كل من المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعدنا على وصف الظاهرة وربط الأسباب بالنتائج ، كما اعتمدت على المنهج الإستقرائي، عن طريق استخدام الأدوات الإحصائية والقياسية أثناء استقرائنا للمعلومات والإحصائيات المتعلقة بموضوع بحثنا.

#### المotor الأول : خصائص و مميزات الموازنة العامة في الجزائر.

من المعلوم أن إعداد و تنفيذ الموازنة العامة في بلد ما يخضع لقواعد و أسس متقد عليها، إلا أن ذلك لا يعني عدم تأثير الموازنة العامة بالظروف الاقتصادية الخاصة بكل بلد، إذ غالبا ما تعد الموازنة العامة وفقا للظروف الاقتصادية السائدة في البلد، كما أن الأهداف التي تحدد لها غالبا ما تتوافق مع الأهداف الاقتصادية التي يود البلد تحقيقها، وفي نفس السياق تتميز الموازنة العامة في ليبيا بخصائص تشمل كل من الإطار القانوني و هيكل الموازنة.

#### - الخصائص الهيكيلية للموازنة العامة في الجزائر

تتميز الموازنة العامة في الجزائر بخصائص هيكيلية تشمل الجانب الإيرادي و الإنفاقى و هي كما يلي:

#### (1) الإيرادات العامة:

تتميز الإيرادات العامة في الجزائر بميزة خاصة تمثل في أن جزءا كبيرا من هذه الإيرادات يتأتى عن طريق الجباية البترولية التي تعتبر أهم مورد من موارد الدولة لتأتى بعد ذلك الإيرادات العادلة المكونة من الإيرادات الجبائية و غير الجبائية، هو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (1): هيكل الإيرادات العامة خلال الفترة " 1998 - 2004 " الوحدة: مليارات.

السنوات							
- الإيرادات العامة							
- الإيرادات البترولية							
- النسبة من الإيرادات العامة (%)							
2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	
2201	1966,60	1603,2	1505,53	1578,1	950,50	774,60	-
1569 71,28	1350,0 68,64	1007,9 62,66	1001,40 66,57	1213,2 76,87	588,30 61,89	425,90 54,49	-
632 28,71	616,63 31,36	595,3 37,34	504,13 33,49	364,9 23,13	362,2 38,11	348,7 45,01	-
- النسبة من الإيرادات العامة (%)							

							(%)
38,6	28,9	25,2	24,3	28,5	17,8	12,9	متوسط سعر البرميل من البترول الجزائري "دولار أمريكي"

المصدر: البنك المركزي الجزائري، مؤشرات مالية ونقدية ، ديسمبر 2004 . على الموقع:  
<http://www.bank-of-algeria.dz/indicateur.htm> le 18/04/2005

يبين لنا الجدول رقم (1) مدى أهمية الجباية البترولية كمورد من موارد الدولة إذ تراوحت نسبة مساهمة الجباية البترولية في حصيلة الإيرادات العامة ما بين 54,49 % و 71,28 % خلال الفترة 1998-2004 و بالمقابل فإن مساهمة الإيرادات العادبة في حصيلة الإيرادات العامة تعد ضعيفة بالمقارنة مع الإيرادات البترولية حيث تراوحت نسبة مساهمتها في حصيلة الإيرادات العامة ما بين : 45,01 % و 28,71 % خلال نفس الفترة ، كل ذلك يبين أن الإيرادات العامة للدولة حساسة للتغيرات التي تشهدها أسعار المحروقات ، فعلى سبيل المثال لما ارتفعت أسعار المحروقات من 12,94 دولار أمريكي للبرميل سنة 1998 إلى 28,5 دولار أمريكي للبرميل سنة 2000 سجلت حصيلة الإيرادات العامة ارتفاعاً قياسياً بنسبة 103% إذ انتقلت من 777,60 مليار دج سنة 1998 إلى 1578,1 مليار دج سنة 2000 ، و بالمقابل لما انخفضت أسعار المحروقات إلى 24,3 دولار أمريكي للبرميل سنة 2001 سجلت الإيرادات العامة انخفاضاً بنسبة 4,5% لتنقل من 1578,1 مليار دج سنة 2000 إلى 1505,53 مليار دج سنة 2001 رغم ارتفاع حصيلة الإيرادات العادبة بنسبة 38,15 % خلال نفس السنة ، و هو ما يبين الارتباط القوي بين حصيلة الإيرادات العامة و أسعار المحروقات و هذا ما يجعل الموازنة العامة عرضة للصدمات الخارجية (الإحصائيات الخاصة بسنة 2004 عبارة عن تقديرات صندوق النقد الدولي ) نتيجة تقلب أسعار المحروقات .

ولتقادي هذا الوضع قامت الحكومة بإنشاء آلية تعمل على استقرار الموازنة العامة للدولة وتجنيبها الصدمات الخارجية الناتجة عن تقلبات أسعار المحروقات عن طريق ضبط الموارد المتانية من الجباية البترولية تمثل هذه الآلية في صندوق ضبط الموارد الذي أنشأ بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2000 (قانون رقم: 2000 الصادر في الجريدة الرسمية لعام 2000 . ) السنة التي سجلت فيها حصيلة الإيرادات العامة ارتفاعاً معتبراً نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات . وهو عبارة عن صندوق ينتمي إلى الحسابات الخاصة

للخزينة . (حسب المادة رقم 10 المتعلقة بقانون المالية لعام 2000 ) حيث حددت مهامه فيما يلي :

- استيعاب فائض إيرادات الجباية البترولية التي تفوق تقديرات قانون المالية.
- استقبال تسييرات بنك الجزائر الموجهة للتسهيل النشط للمديونية الخارجية .
- تغطية العجز الناتج بين المتحصل عليه من الإيرادات البترولية و تقديرات قانون المالية.
- تخفيض الدين العام عن طريق تسديد المديونية العامة الداخلية و الخارجية التي حان وقت سدادها أو التسديد المسبق لها ، والجدول التالي يوضح تطور وضعية الصندوق خلال الفترة " 2000 - سبتمبر 2004 "

جدول رقم (2) : تطور وضعية صندوق ضبط الموارد خلال الفترة " 2000- سبتمبر 2004 " الوحدة : ملليار دج .

	السنوات	سبتمبر 2004	2003	2002	2001	2000
(1) الرصيد السلفي للصندوق		568,4	275,5	249	232,1	0
(2) فائض الإيرادات البترولية		-	448,5	26,5	123,9	453,2
(3) تغطية العجز الناتج عن انخفاض الإيرادات البترولية		0	0	0	0	0
(4) سداد المديونية العامة		57,1	156	0	107	221,1
(5) رصيد صندوق ضبط الموارد		511,3	568,4	275,5	249	232,1

المصدر : وزارة المالية: مشروع قانون المالية لسنة 2005 ، تقرير تميادي ، المديرية العامة للميزانية ، سبتمبر 2004 ، ص: 12

لعب صندوق ضبط الموارد منذ إنشائه دورا فعالا في تعديل و ضبط الإيرادات العامة و تخفيض الدين العام و وبالتالي الحفاظ على توازن و استقرار الموازنة العامة رغم ارتفاع حجم الإنفاق العام نتيجة تطبيق برنامج دعم الإنفاق الاقتصادي " 2001- 2004 " ، و رغم الدور الإيجابي للصندوق فإن ذلك ينحصر في إطار زمني قصير المدى باعتبار عدم اليقين الذي يميز أسعار المحروقات على المدى المتوسط والطويل وبالتالي فإن أي انهيار لأسعار المحروقات لفترة طويلة سيؤثر سلبا على أداء الصندوق و وبالتالي التأثير على استقرار و توازن الموازنة العامة .

(2) النفقات العامة: يمكن توضيح الخصائص التي تميز النفقات العامة في الجزائر من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٣): هيكل النفقات العامة خلال الفترة "١٩٩٨-٢٠٠٣"

(الوحدة: %)						السنوات
٣٤,٠						١) نسبة الإنفاق الحكومي من PIB
٦٨,٤٠						٢) نسبة نفقات التسيير من الإنفاق الحكومي
٣١,٥٩						٣) نسبة نفقات التجهيز من الإنفاق الحكومي

المصدر: صندوق النقد الدولي، دليل إحصائيات الجزائر لستي ٢٠٠١ - ٢٠٠٥ ، ص: ٢١.

عادةً ما يتم قياس حجم التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي عن طريق إيجاد نسبة الإنفاق الحكومي من الناتج المحلي الإجمالي و الجدول أعلاه يبين لنا أن نسبة الإنفاق الحكومي من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر تراوحت ما بين "٢٨,٧%" و "٣٤,٨%" خلال الفترة "١٩٩٨-٢٠٠٣" وهي نسبة مرتفعة نسبياً وتشير للدور الرئيسي الذي لازالت تمارسه الدولة في المجال الاقتصادي وهذا بالرغم من الإصلاحات الهيكلية التي طبقت خلال فترة التسعينيات من القرن الماضي والتي هدفت في جانب منها إلى التقليل قدر الإمكان من حجم التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي .

أما فيما يخص هيكل النفقات العامة في الجزائر فيتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن نفقات التسيير لا زالت تشكل النسبة الأكبر من الإنفاق الحكومي إذ قدرت نسبتها ٧٣,٥٢٪ كمتوسط سنوي خلال الفترة "١٩٩٨ - ٢٠٠٣" ، ويفسر ذلك بارتفاع أعباء الأجور و التحويلات الاجتماعية ، و كذلك ارتفاع أعباء الدين العام وهي عوامل ساهمت في رفع نسبة نفقات التسيير من الإنفاق الحكومي، وفي المقابل لم تتعذر نسبة نفقات التجهيز من إجمالي النفقات العامة ٢٦,٤٦٪ كمتوسط سنوي خلال نفس الفترة وهي نسبة ضعيفة نسبياً إذا ما قورنت مع حصة نفقات التسيير من النفقات العامة .

يعزى هذا التفاوت بين نفقات التسيير ونفقات التجهيز إلى لجوء الحكومة خلال فترة التسعينيات (الفترة التي تزامنت مع تطبيق الإصلاحات الهيكلية بمساعدة صندوق النقد الدولي) لخيار تقليل نفقات التجهيز بغية استعادة التوازنات المالية باعتباره الخيار الأقل تكلفة إذا ما قورن بخيار تقليل نفقات التسيير الذي ستكون له انعكاسات سلبية تمس المستوى المعيشي لأفراد المجتمع .

#### المotor الثاني: أثر البرنامج على النفقات العامة .

باعتبار أن برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي عبارة عن نفقات تجهيز تكميلية، فقد كانت له أثار على النفقات العامة للدولة سواء من حيث تطورها أو هيكلها، و يمكن بيان

هذه الآثار من خلال دراسة تطور النفقات العامة خلال الفترة "1994-2004" باعتبار أن هذه الفترة تميزت بتطبيق سياستين متباليتين هما:

- سياسة التعديل الهيكلى من خلال برنامج التعديل الهيكلى "1994-1998".
- سياسة الإنعاش الاقتصادي من خلال برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي " 2001 - 2004 ."

و على هذا الأساس سيقوم الباحث بدراسة تطور النفقات العامة على مرحلتين:

المرحلة الأولى : تمتد من سنة 1994 إلى 1999.

المرحلة الثانية : و تمتد من سنة 2000 إلى 2004.

و من خلال المقارنة بين النتائج التي توصل إليها الباحث خلال المرحلتين الأولى والثانية يمكن استخلاص آثار تطبيق البرنامج على تطور النفقات العامة للدولة.

وفيما يلى جدول يوضح اعتمادات الدفع ورخص البرامج التي خصصت لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي جدول رقم (4): اعتمادات الدفع ورخص البرامج الخاصة ببرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الوحدة: مليار دج

سنوات	اعتمادات الدفع	رخص البرامج
2001	*88,1	205,4
2002	*103,2	185,9
2003	2117,58	113,9
2004	-	20,5

المصدر \* : المجلس الشعبي الوطني، الجريدة الرسمية للمدالولات أعداد : 287 الصادرة بتاريخ 25-07-2001، ص:11.

#### 1- تطور النفقات العامة خلال الفترة "1994-1999"

أهم ما ميز هذه الفترة أنها تزامنت مع تطبيق الجزائر لبرنامج التعديل الهيكلى "1994-1998" بمساعدة صندوق النقد الدولي ، والذي كان من بين أهدافه تقليص العجز الموازنى عن طريق ضبط النفقات العامة ورفع حصيلة الإيرادات العامة ويوضح الجدول التالي تطور الإنفاق الحكومي خلال الفترة "1994-1999":

جدول رقم (٥): تطور النفقات العامة خلال الفترة ١٩٩٤-١٩٩٩. الوحدة: (%)

السنوات						
١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	١٩٩٤	
٩٦١,٧	٨٧٦,٠	٨٤٥,١	٧٢٤,٦	٥٨٩,١	٤٦١,٩	- النفقات العامة "مليار دج".
٩,٩٧	٣,٦٥	١٦,٦٢	٢٣,٠٠	٢٧,٥٣	١٨,٢٨	- معدل نمو النفقات العامة
٢٩,٦٠	٣٠,٩٥	٣٠,٥٩	٢٨,٢٤	٢٩,٣٨	٣١,٠٥	- نسبة النفقات العامة من GIP.
٧٧٤,٧	٦٦٤,١	٦٤٣,٥	٥٥٠,٦	٤٤٤,٤	٣٤٤,٧	- نفقات التسيير "مليار دج".
٨٠,٥٥	٧٥,٨١	٧٦,١٤	٧٥,٩٨	٧٥,٤٣	٧٤,٦٢	- نسبة نفقات التسيير من النفقات العامة.
٢٣,٨٥	٢٣,٤٦	٢٣,٢٩	٢١,٢٩	٢٢,١٦	٢٣,١٧	- نسبة نفقات التسيير من GIP.
١٨٧,٠	٢١١,٩	٢٠١,٦	١٧٤,٠	١٤٤,٧	١١٧,٢	- نفقات التجهيز "مليار دج".
١٩,٤٤	٢٤,١٨	٢٣,٨٥	٢٤,٠١	٢٤,٥٦	٢٥,٣٧	- نسبة نفقات التجهيز من النفقات العامة.
٥,٧٥	٧,٤٨	٧,٢٩	٦,٧٨	٧,٢١	٧,٨٧	- نسبة نفقات التجهيز من GIP.

المصدر: من إعداد الباحث بناء على إحصائيات صندوق النقد الدولي الخاصة بـالجزائر، ٢٠٠١.

يبين لنا الجدول أعلاه أن:

- النفقات العامة سجلت نمواً اسميًا قدره ١٦,٥٠ % كمتوسط سنوي خلال الفترة ١٩٩٤-١٩٩٩ إذ ارتفعت من ٤٦١,٩ مليار دج سنة ١٩٩٤ إلى ٩٦١,٧ مليار دج سنة ١٩٩٩ ، ورغم ذلك فإن هذه الزيادة لا تعبر حقيقة عن التطورات التي شهدتها النفقات العامة للدولة باعتبار أنها تهم معدن التضخم السادس خلال تلك الفترة، ولتجنب هذه المشاكل سيستخدم الباحث نسبة ما تمثله النفقات العامة من الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر على مدى تطور النفقات العامة ، حيث تراوحت هذه النسبة ما بين ٣١,٥٥ % و ٢٨,٢٤ % خلال نفس الفترة ، ويتوسط سنوي بلغ ٢٩,٨٤ % من GIP و هو ما توافق مع التوجهات الاقتصادية للحكومة خلال تلك الفترة التي تميزت بتطبيق برنامج التعديل الهيكلـي ١٩٩٤ - ١٩٩٨ الذي هدف في شقه الخاص بالسياسة المالية إلى تقليص العجز الموازنـي واستعادة التوازنـات المالية للدولة عن طريق ضبط معدل نمو النفقات العامة للدولة.

أما من حيث هيكل النفقات العامة فيلاحظ أن الجزء الأكبر من الإنفاق الحكومي وجه نحو نفقات التسيير التي مثلت نسبة متوسطة قدرها ٧٦,٤٢ % من النفقات العامة خلال نفس الفترة ، وفي المقابل لم تتعـد نسبة نفقات التجهيز من النفقات العامة ٢٢,٨٧ % كمتوسط سنوي خلال نفس الفترة ، إن ذلك يؤكد على أن التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي خلال نفس الفترة قد أخذ شكل الدولة الراعية التي تقوم من خلال التحكم في نفقات التسيير بإعادة توزيع الدخل الوطني و حماية الفئات الاجتماعية الأكثر تضرـراً من الأزمة الاقتصادية و من الإصلاحات الهـيكلـية التي طبـقت خلال تلك الفترة. كما أن ضعـف

نسبة نفقات التجهيز من النفقات العامة يعود إلى قلة الموارد المالية الضرورية لتمويل الاستثمارات العمومية نتيجة التقلبات التي شهدتها أسعار المحروقات خلال نفس الفترة ، والتي أثرت بصفة مباشرة على حصيلة الإيرادات العامة للدولة. ولتوسيع التطورات التي شهدتها هيكل النفقات العامة سندرس فيما يلي تغيرات كل من النفقات التسييرية ونفقات التجهيز.

### ١) النفقات التسييرية :

لدينا الجدول التالي الذي يوضح تطور مختلف مكونات النفقات التسييرية خلال الفترة "١٩٩٤-١٩٩٩" :

جدول رقم (٦): تطور النفقات التسييرية خلال الفترة "١٩٩٤-١٩٩٩". الوحدة: (%)

السنوات البيان	١٩٩٦				١٩٩٥				١٩٩٤				
	معدل النمو	نسبة من نفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة النمو	نسبة من نفقات التسيير ية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة من النمو	نسبة من نفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"		
النفقات التسييرية	23,8	100	550,6	28,9 2	100	444,4	19,31	100	344,7				
- أجور	18,8	40,4	222,8	23,5	42,1	187,5	24,85	44,0	151,7				
- تبريلات	23,7	33,6	185,3	23,8	33,6	149,7	6,3	35,0	120,9				
جارية	21,1	3,4	18,9	21,8	3,51	15,6	28,0	3,71	12,8				
- مسح	18,0	6,3	34,7	61,5	6,6	29,4	8,9	5,2	18,2				
المجاهدين	43,0	16,1	89	51,3 3	13,9	62,2	52,2	11,9	41,1				
مساواة													
لوائح													
فوائد الدين													
العمومي													
السنوات البيان	١٩٩٩				١٩٩٨				١٩٩٧				
النفقات التسييرية	معدل النمو	نسبة من نفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل النمو	نسبة من نفقات التسيير ية	مبلغ "مليار دج"	معدل النمو	نسبة من نفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"				
النفقات التسييرية	16,6	100	774,7	3,2	100	664,1	16,8	100	643,5				
- أجور	6,5	36,9	286,1	9,5	40,4	268,6	10,0	38,1	245,2				
- تبريلات	24,7	32,1	248,7	-9,5	30,0	199,3	18,9	34,2	220,4				
جارية	58,0	7,7	59,9	51,6	5,7	37,9	32,2	3,8	25,0				
- مسح	12,8	6,9	53,6	9,1	7,1	47,5	25,3	6,7	43,5				
المجاهدين	14,0	16,3	126,4	1,2	16,6	110,8	22,9	17,0	109,4				
مساواة													
لوائح													
فوائد الدين													
العمومي													

المصدر: من إعداد الباحث بالأعتماد على معطيات الجدول رقم (٥).

يبين لنا الجدول رقم (6) أن هيكل نفقات التسيير خلال الفترة "1994-1999" تشكل أساساً من:

- أجور الموظفين بنسبة متوسطة قدرها 40,31 %.
- التحويلات الجارية بنسبة متوسطة قدرها 33,08 %.
- فوائد الدين العمومي بنسبة متوسطة بلغت 15,3 %.
- لتأتي في الأخير النفقات الأخرى المتمثلة في منح المجاهدين و المواد و اللوازم بنسبة 11,08 %.

يبين لنا كل ذلك أن التطور الذي سجلته نفقات التسيير كان بسبب ارتفاع النفقات الخاصة بأجور الموظفين و التحويلات الجارية بالإضافة إلى النفقات الخاصة بسداد فوائد الدين العمومي، وبالتالي نسبة لأجور الموظفين سجلت نسبة نمو متوسطة قدرها 15,16 % خلال نفس الفترة إذ أنها ارتفعت من 151,7 مليار دج سنة 1994 إلى 286,1 مليار دج سنة 1999، ولكن باستخدام نسبة أجور الموظفين من الناتج المحلي الإجمالي لاحظنا أن هناك انخفاضاً نسبياً لها وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (7): تطور أجور الموظفين خلال الفترة "1994-1999".

السنوات	الموضوع	النسبة (%) "GIP"	أجور الموظفين "مليارات دج"	1994	1995	1996	1997	1998	1999
				151,7	187,5	222,8	245,2	268,6	286,1
				10,19	9,35	8,68	8,87	9,49	8,80

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات الجدول (5).

حيث انخفضت هذه النسبة من 10,19 % سنة 1994 إلى 8,80 % سنة 1999 وهو ما يمثل تراجعاً بـ 1,39 نقطة مئوية، ويؤكد سعي الحكومة خلال تلك الفترة لترشيد الإنفاق الجاري عن طريق ضبط نمو كتلة الأجور وفقاً لمعدل النمو الاقتصادي .

- أما بالنسبة للتحويلات الجارية فأهم ما ميزها أنها سجلت تقلبات حادة في نسب نموها إذ أنها انتقلت من نسبة نمو إيجابية بلغت 23,7 % سنة 1996 إلى نسبة نمو سلبية تقدر بـ 9,5 % سنة 1998 لتعود الارتفاع بنسبة 24,7 % سنة 1999، يمكن تفسير هذا التقلب في حجم التحويلات الجارية إذا ما قارنا كل من التحويلات الجارية وأسعار المحروقات خلال الفترة "1996-1999" وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (٨): العلاقة بين التحويلات الجارية و أسعار المحروقات خلال الفترة "١٩٩٦ - ١٩٩٩".

المستوى الموضوع	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
تحويلات جارية "مليار دج"	185,3	220,4	199,3	248,7
سعر البرميل "دولار أمريكي"	21,7	19,5	12,9	17,9

المصدر: البنك المركزي الجزائري، تقرير حول الوضعية المالية و النقدية للجزائر، 2001.

من خلال الجدول أعلاه يتبيّن لنا أن الانخفاض الحاد للتحويلات الجارية سنة 1998 تزامن مع انخفاض أسعار المحروقات من 19,5 دولار أمريكي سنة 1997 إلى 12,9 دولار أمريكي سنة 1998، حيث أدى هذا الانخفاض في أسعار المحروقات إلى تدني حصيلة إيرادات الجبائية البترولية الأمر الذي أرغم الحكومة على تقليص حجم التحويلات الجارية بغية تقليص العجز الموازنى المتوقع حدوثه خلال تلك السنة.

- وفيما يخص النفقات الموجهة لسداد فوائد الدين العام فيلاحظ أن حجم هذه الفوائد أصبح في ارتفاعاً مستمراً من سنة لأخرى إذ انتقل من 41,1 مليار دج سنة 1994 إلى 126,4 مليار دج سنة 1999 وهو ما يمثل نسبة زيادة قدرها 207,5% خلال نفس الفترة ويعود ذلك إلى ارتفاع معدلات الفائدة خلال نفس الفترة بالإضافة إلى ارتفاع حجم الدين العمومي الذي وصل إلى نسبة 80,6% من الناتج المحلي الإجمالي سنة 1999).

Banqued'Algérie. www.bank-of-algeria.dz/communicat1.htm/2005)  
(٢) نفقات التجهيز: لدينا الجدول الذي يبيّن تطور نفقات التجهيز خلال الفترة "١٩٩٤ - ١٩٩٩".

" ١٩٩٩

جدول رقم (٩): تطور نفقات التجهيز خلال الفترة "١٩٩٤ - ١٩٩٩". الوحدة: (%)

المستوى الموضوع	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
نفقات التجهيز "مليارات دج"	117,2	144,7	174,0	203,6	211,9	187,0
معدل نمو نفقات التجهيز	15,35	23,46	20,24	15,86	5,10	11,75-
النسبة من GIP	7,87	7,21	6,78	7,29	7,48	5,75

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول (٤) و الجدول (٥).

يبين لنا الجدول أعلاه أن تطور نفقات التجهيز قد مر بمرحلتين مختلفتين:

- المرحلة الأولى "١٩٩٤ - ١٩٩٨": سجلت نفقات التجهيز خلال هذه المرحلة نمواً متوسطاً بلغ: 16,00% خلال نفس الفترة، إذ انتقلت نفقات التجهيز من 117,2 مليار دج

سنة 1994 إلى 211,9 مليار دج سنة 1998 أي بزيادة قدرها 94,7 مليار دج، وفي المقابل سجلت نسبة نفقات التجهيز من الناتج المحلي الإجمالي استقراراً نسبياً حيث تراوحت بين 7,48% سنة 1998 و 7,87% سنة 1994.

- المرحلة الثانية : تشمل سنة 1999 ، وفيها سجلت نفقات التجهيز تراجعاً واضحاً بنسبة 11,75% حيث انخفضت من 211,9 مليار دج سنة 1998 إلى 187 مليار دج سنة 1999 بانخفاض قدره 24,9 مليار دج، كما سجلت نسبة نفقات التجهيز من الناتج المحلي الإجمالي تراجعاً بـ 1,73 نقطة مئوية إذ انتقلت من 7,48% سنة 1998 إلى 5,75% سنة 1999 ، يمكن تفسير هذا الانخفاض بالقلبات التي سجلت في أسعار المحروقات حيث انخفض سعر البرميل من البترول الجزائري من 19,5 دولار أمريكي سنة 1997 إلى 12,9 دولار أمريكي سنة 1998 ليارتفاع قليلاً إلى 17,9 دولار أمريكي للبرميل سنة 1999 . إن هذه القلبات قد أثرت على حصيلة الإيرادات العامة للدولة خلال سنتي 1998 و 1999 مما أجبر الحكومة على ضبط الإنفاق الحكومي عن طريق تقليص حجم الإنفاق الاستثماري من أجل الحفاظ على التوازنات المالية للدولة.

2 - تطور النفقات العامة خلال الفترة "2000-2004" : لدينا الجدول التالي يوضح التطورات التي شهدتها النفقات العامة خلال الفترة "2000-2004" .  
جدول رقم (10) تطور النفقات العامة خلال الفترة "2000-2004".

الوحدة: (%)

					السنوات
2004	2003	2002	2001	2000	النفقات العامة"مليار دج".
1878 7,14 31,62	1752,7 13,03 34,05	1550,6 17,38 34,80	1321,0 12,12 31,14	1178,1 22,50 28,74	معدل نمو النفقات العامة.
					نسبة النفقات العامة من GIP.
1179,0 62,77 19,85	1199,0 68,40 23,29	1.097,7 70,79 24,63	963,2 72,94 22,71	856,2 72,67 20,88	النفقات التسييرية"مليار دج".
					نسبة النفقات التسييرية من النفقات العامة .
698 37,16 11,75	553,7 31,59 10,75	452,9 29,20 10,16	357,4 27,05 8,42	321,9 27,32 7,85	نفقات التجهيز "مليار دج"
					نسبة نفقات التجهيز من النفقات العامة.
					نسبة نفقات التجهيز من GIP.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على إحصائيات صندوق النقد الدولي الخاصة بالجزائر، 2005.

- يبين لنا الجدول أعلاه أن النفقات العامة للدولة مستمرة في الارتفاع من سنة لأخرى ، إذ أنها انتقلت من 1178,1 مليار دج سنة 2000 إلى 1550,6 مليار دج سنة 2002 ثم إلى 1878 مليار دج سنة 2004 بمتوسط معدل نمو قدره 14,42 % خلال نفس الفترة كما

أن نسبة النفقات العامة من الناتج المحلي الإجمالي سجلت نمواً ملحوظاً خلال الفترة "2000-2004" حيث سجلت أعلى قيمة لها سنة 2002 بنسبة 34,80 % من الناتج المحلي الإجمالي وزيادة 6,06 نقطة مئوية عن تلك المسجلة خلال سنة 2000، "GIP" ، ورغم انخفاض هذه النسبة إلى 31,62 % سنة 2004 إلا أنها بقيت مرتفعة بمقدار 2,88 نقطة مئوية عن النسبة المسجلة سنة 2000.

- إن هذه النتائج تشير إلى حدوث توسيع حقيق في حجم الإنفاق الحكومي خلال الفترة "2000-2004" ولمعرفة مصدر هذا التوسيع سيقوم الباحث بدراسة تطورات كل من النفقات التسييرية ونفقات التجهيز خلال نفس الفترة.

1) النفقات التسييرية: يبين لنا الجدول التالي تطور النفقات التسييرية بمختلف مكوناتها خلال الفترة "2000-2004".

جدول رقم (11): تطور النفقات التسييرية خلال الفترة "2000-2004"

		2002			2001			2000			البيان
معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	البيان		
13,90	100	1097,1	12,49	100	963,2	10,52	100	856,2	النفقات التسييرية		
6,85	31,55	346,2	11,87	33,63	324,0	1,22	33,82	289,6	- أجور		
17,05	43,01	471,9	34,04	40,63	391,4	17,41	34,10	292,0	- تحويلات جارية		
35,84	6,73	73,9	5,71-	5,64	54,4	3,6-	6,73	57,7	- منح المجاهدين		
47,94	6,24	68,5	15,20-	4,80	46,3	1,86	6,37	54,6	- مواد ولوازم		
6,98-	12,50	137,2	9,11-	15,31	147,5	28,40	18,95	162,3	- فوائد الدين		
									الصومي		
											البيان
		2004			2003			2002			
معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	معدل	نسبة من النفقات التسييرية	مبلغ "مليار دج"	البيان		
1,66-		100		1179		9,28		100	1199	النفقات التسييرية	
18,20	37,99	448	9,47	31,60	379,0					- أجور	
10,6-	40,71	480	13,79	44,78	537					- تحويلات جارية	
33,33-	5,93	70	42,08	8,75	105					- منح المجاهدين	
24,14	6,19	73	14,16-	4,90	58,8					- مواد ولوازم	
8,62-	9,16	108	13,84-	9,85	118,2					- فوائد الدين	
										الصومي	

المصدر من إعداد الباحث بناءً على معلومات الجدول (5)

يبين لنا الجدول رقم (11) أن:

- هيكل نفقات التسيير خلال الفترة "2000-2004" تكون أساساً من : التحويلات الجارية التي مثلت نسبة متوسطة قدرها 40,64% خلال نفس الفترة ، وأجور الموظفين بنسبة متوسطة بلغت 33,71% وفوائد الدين العمومي بنسبة 13,15% كمتوسط سنوي خلال نفس الفترة بالإضافة إلى نفقات أخرى "منح المجاهدين، مواد ولوازم" بنسبة 12,5%. كما يتبيّن لنا أن تطور نفقات التسيير قد مر بمرحلتين خلال الفترة "2000 - 2004" :

- المرحلة الأولى: امتدت من سنة 2000 إلى سنة 2003، وفيها شهدت نفقات التسيير ارتفاعاً ملحوظاً إذ انتقلت من 856,2 مليار دج سنة 2000 إلى 1179,0 مليار دج سنة 2003 بزيادة بلغت 322,8 مليار دج و بمتوسط معدل نمو قدره 11,54%， كما أن نسبة النفقات التسييرية من الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت بمقدار 2,41 نقطة مئوية خلال نفس الفترة حيث بلغت أعلى قيمة لها سنة 2002 بـ 24,63% وهو ما يؤكد على أن معدل نمو النفقات التسييرية فاق معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة "2000-2002". إن أهم العناصر التي ساهمت في رفع معدل نمو النفقات التسييرية خلال هذه المرحلة هي :

- التحويلات الجارية: (تضم التحويلات الاجتماعية بالإضافة إلى خدمات الإدارة العمومية ) التي ارتفعت من 292 مليار دج سنة 2000 إلى 537 مليار دج سنة 2003 أي بزيادة قدرها 245 مليار دج و بمعدل نمو 20,57% خلال نفس الفترة ، يفسر هذا الارتفاع بازدياد حجم التحويلات الاجتماعية الموجهة أساساً لدعم قطاع الاسكان و التعليم و الصحة بالإضافة إلى رفع قيمة المنح الموجهة للعائلات من أجل تحسين الأوضاع الاجتماعية لأفراد المجتمع ، كما أن تكفل الحكومة بتعويض المتضررين من الكوارث الطبيعية (تمثلت هذه الكوارث في فيضانات باب الواد بالجزائر العاصمة في نوفمبر 2001 بالإضافة إلى الزلزال الذي ضرب ولايتي بومرداس و الجزائر العاصمة في مايو 2003) التي شهدتها الجزائر خلال سنتي 2001 و 2003 ساهم في رفع نسبة التحويلات الجارية.

- أجور الموظفين: التي شهدت زيادة ملحوظة إذ ارتفعت من 30,87% 379 مليار دج سنة 2000 إلى 379 مليار دج سنة 2003 بزيادة قدرها 89,4 مليار دج و بمعدل نمو 9,47% خلال نفس الفترة ، كما تميزت سنتي 2001 و 2003 بتسجيل أعلى معدل نمو سنوي لأجور الموظفين بمقدار 11,87% و 9,47% على التوالي و ذلك بسبب :

- ارتفاع الأجر الوطني الأنفي المضمون "SNMG" إلى 8000 دج ابتداء من ١ مارس 2001.

- رفع أجور عمال بعض القطاعات كقطاع الصحة و التعليم خلال الثلاثي الأخير من سنة 2003.(المجلس الوطني الاقتصادي والإجتماعي، 2003، ص:29)

- كما أن هذه المرحلةتميزت بانخفاض حجم النفقات الموجهة لسداد فوائد الدين العام من 162,3 مليار دج سنة 2000 إلى 118,2 مليار دج سنة 2003 أي بنسبة انخفاض قدرها: 27,17% خلال نفس الفترة و ذلك بسبب تراجع حجم الدين العام الذي انتقل من 67,2 % من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2000 إلى 54,4 % من الناتج المحلي الإجمالي سنة 2002.(البنك المركزي الجزائري، 2002، ص:44.)

- المرحلة الثانية: وتشمل سنة 2004 سجلت النفقات التسييرية فيها انخفاضا بمعدل 1,66% إذ انتقلت من 1199 مليار دج سنة 2003 إلى 1179,0 مليار دج سنة 2004 و ذلك بسبب انخفاض التحويلات الجارية بمقدار 57 مليار دج خلال نفس السنة، كما أن انخفاض فوائد الدين العام بمعدل 8,68% خلال نفس السنة ساهم في تراجع حصة النفقات التسييرية ، كما شهدت النفقات الخاصة بأجور الموظفين ارتفاعا بمقدار 18,20% بسبب الزيادة التي مست الأجر الوطني الأنفي المضمون "SNMG" الذي انتقل من 8000 دج إلى 10000 دج ابتداء من ١ مارس 2004

- 2) نفقات التجهيز: يبين لنا الجدول التالي تطور نفقات التجهيز خلال الفترة "2000-2004".

جدول رقم (12): تطور نفقات التجهيز خلال الفترة "2000-2004" الوحدة: (%).

السنوات					
2004	2003	2002	2001	2000	
698	535,7	452,9	657,4	321,9	نفقات التجهيز"مليار دج"
30,29	18,28	26,72	11,02	72,13	معدل نمو نفقات التجهيز"
11,75	10,41	10,16	8,42	7,85	نسبة نفقات التجهيز من PIB

المصدر: صندوق النقد الدولي، دليل إحصائيات الجزائر، فبراير 2005، ص: 4 .27

يبين لنا الجدول أعلاه أن:

- نفقات التجهيز سجلت ارتفاعا معتبرا خلال الفترة " 2000 - 2004" إذ أنها انتقلت من 321,9 مليار دج سنة 2000 إلى 698 مليار دج سنة 2004 بزيادة بلغت 376,1

مليار دج وبنسبة نمو وصلت إلى 114,04% خلال نفس الفترة ، كما سجلت نسبة نفقات التجهيز من الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعاً بـ 9,3 نقطة مئوية لتنقل من 7,85% سنة 2000 إلى 11,75% سنة 2004، وهو ما يؤكد على أن معدل نمو نفقات التجهيز فاق معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس الفترة، كل ذلك انعكس على هيكل النفقات العامة الذي سجل تغيراً لصالح نفقات التجهيز التي انتقلت من 27,32% سنة 2000 إلى 37,16% سنة 2004 بزيادة بلغت 9,84 نقطة مئوية كما أن متوسط نسبة نفقات التجهيز من النفقات العامة قدر بـ 30,46% خلال نفس الفترة.

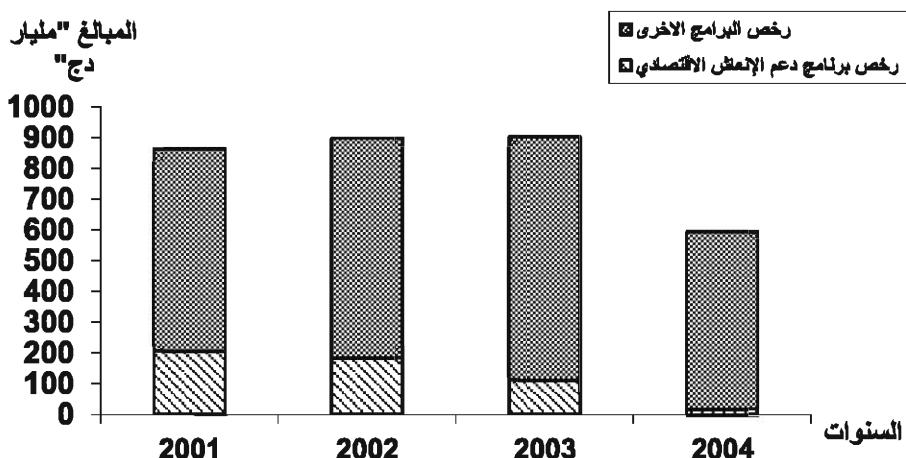
- إن التطور الابيجابي لنفقات التجهيز كان بسبب إتباع الحكومة لسياسة اقتصادية جديدة اعتمدت على التوسيع في حجم الإنفاق الحكومي الموجه خصوصاً للاستثمار ، وقد اتضحت معالم هذه السياسة ابتداء من سنة 2000 التي سجل فيها حجم الإنفاق الحكومي الاستثماري زيادة معتبرة بنسبة 72,13% بالمقارنة مع سنة 1999، كما ساعد الارتفاع المستمر لأسعار المحروقات منذ سنة 2000 على الاستمرار في تطبيق هذه السياسة من خلال تنفيذ الحكومة لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي خلال الفترة 2001 - 2004 . ويوضح الجدول التالي تطور رخص البرامج الخاصة بنفقات التجهيز خلال الفترة "2001- 2004" ونصيب برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي منها.

جدول رقم (13): نصيب برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي من رخص البرامج خلال الفترة 2001- 2004"الوحدة:مليار دج.

السنوات				
2004	2003	2002	2001	
572,65	787,81	712,19	659,09	- رخص البرامج الخالصة بنفقات التجهيز.
20,5	113,9	185,9	205,4	- رخص البرامج الخاصة ببرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي.
3,57	14,45	26,10	31,06	- نسبة مئوية (%).

المصدر: من إعداد الباحث بالأعتماد على معطيات الجدول (4) و قوانين المالية الجزائري لسنوات: 2001-2002, 2003, 2004,

شكل رقم (١): تطور رخص البرامج خلال الفترة "٢٠٠١-٢٠٠٤"



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات الجدول (٤).

٣ - أثر تطبيق البرنامج على الإيرادات العامة وعلى توازن الموازنة العامة.

قبل دراسة أثار برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على الإيرادات العامة يجب إبراز بعض النقاط التي نراها ضرورية لتحديد معلم و حدود هذه الدراسة:

- ستقتصر دراستنا على الآثار قصيرة الأجل ، أي تلك الآثار التي نتجلب أثناء فترة تطبيق البرنامج بالنظر لسهولة قياسها و بسبب توفر الإحصائيات الخاصة بهذه الفترة.
- إن تأثير البرنامج على الإيرادات العامة يقتصر على الإيرادات الضريبية "الضرائب المباشرة وغير المباشرة" ، باعتبار أن إيرادات كل من الجباية البترولية والإيرادات غير الضريبية تتاثر بعوامل أخرى كأسعار المحروقات بالنسبة للإيرادات البترولية و تنسيقات البنك المركزي بالنسبة للإيرادات غير الضريبية.
- إن تأثير البرنامج على الإيرادات الضريبية يتم بصورة غير مباشرة ، فعلى سبيل المثال : يؤدي تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي إلى ازدياد نشاط المؤسسات العاملة في قطاع البناء والأشغال العمومية ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع أرباح هذه الشركات و بالتالي ارتفاع حصيلة الضرائب على الأرباح و الدخل.

- إن تحديد أثار تطبيق البرنامج على الإيرادات الضريبية يتطلب منا أولاً التأكيد من صحة الفرضية التالية : "إن ارتفاع حجم نفقات التجهيز (باعتبار أن برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي عبارة عن نفقات تجهيز تكميلية ، فإن تنفيذه سيؤدي إلى رفع حجم نفقات التجهيز خلال الفترة: 2001 - 2004)" سيؤدي إلى ارتفاع حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة وغير المباشرة ، ومن أجل ذلك سنستخدم نموذج قياسي يهدف إلى توضيح العلاقة التي تربط نفقات التجهيز باعتبارها متغيراً مستقلاً بكل من: الضرائب المباشرة (الضرائب على الأرباح و الدخول ) و الضرائب غير المباشرة (الضرائب على السلع و الخدمات و الضرائب جمركية) ، باعتبارها متغيرات تابعة ، ويتمثل هذا النموذج في: نموذج الانحدار الخطى البسيط (simple linear regression model).

- إن الدراسة القياسية ستمثل دراسة تطور كل من نفقات التجهيز والإيرادات الضريبية المباشرة و غير المباشرة خلال الفترة الممتدة من 1994 إلى 2003 باعتبارها فترة كافية لتحديد العلاقة بين المتغيرين كما أن الإحصائيات الخاصة بهذه الفترة تعتبر نهائية وغير ظرفية وهو ما يساعد على دقة تقدير و تمثيل معاملات النموذج، في حين أن الدراسة الاقتصادية ستشمل تطور المتغيرات خلال الفترة 1994-2004 .  
أولاً: أثر تطبيق البرنامج على الإيرادات الضريبية المباشرة.

تتمثل الإيرادات الضريبية المباشرة في الضرائب على الدخول و الأرباح ، ولتحديد أثر البرنامج على حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح يجب أولاً القيام بدراسة قياسية لتوضيح العلاقة التي تربط بين نفقات التجهيز باعتبارها متغيراً مستقلاً وحصيلة الضرائب على الدخول والأرباح باعتبارها متغيراً تابعاً ، وللتتأكد من صحة الفرضية التي تنص على أن رفع الإنفاق الاستثماري يؤدي إلى رفع حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة.

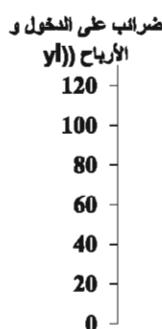
- التحليل القياسي: لدينا الجدول التالي الذي يوضح تطور كل من نفقات التجهيز والضرائب على الدخول والأفراد خلال الفترة "1994-2003":

**جدول رقم (14): تطور نفقات التجهيز والضرائب على الدخول والأرباح خلال الفترة 1994-2003."وحدة: مليار دج.**

2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1994	موضع الموضع	
										نفقات التجهيز(x)	ضرائب على الدخول والأرباح(y)
553,7	452,9	357,4	321,9	187,0	211,9	201,6	174,0	144,7	117,2		
126,2	112,2	98,5	82,0	72,2	88,1	81,8	67,5	53,6	42,8		

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (5)

### شكل رقم (2): الشكل الانتشاري لنفقات التجهيز و الضرائب على الدخول والأرباح



### نفقات التجهيز (xi)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (14)

من خلال ملاحظتنا للشكل رقم (2) يتبيّن لنا أن النموذج القياسي المناسب لتقسيير العلاقة بين تطور نفقات التجهيز وتطور حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح إنما يتمثل في نموذج الانحدار الخطى البسيط وفقاً للمعادلة التالية :

$$\hat{y}_{IRB_i} = \hat{a} + \hat{b}X_{Ei} + u_i \dots \dots 1$$

حيث:

$i = 1, 2, 3, \dots, 10$  "عدد المشاهدات".

$XE$ : نفقات التجهيز "متغير مستقل".

$\hat{y}_{IRB_i}$ : حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح "متغير تابع".

$\hat{a}$  : القيمة التقديرية للحد الثابت "a".

$\hat{b}$  : القيمة التقديرية للحد الثابت "b".

$U_i$ : حد الخطأ.

1) تقدير معالم النموذج:

لتقدير معالم النموذج تم الاستعانة ببرنامج spss والذي أعطى النتائج التالية:

$$\hat{y}_{IRB_i} = 37,599 + 0.165 XE$$

حيث:

$r=0,936$ 

$\hat{y}_{RB}$  : الضرائب على الدخول والأرباح.

XE : نفقات التجهيز.

$r^2 = 0,875$

$37,599 = \hat{a}$

$0,165 = \hat{b}$

- إن هذه النتائج تبين لنا أن هناك علاقة طردية بين نفقات التجهيز باعتبارها متغير مستقل والضرائب على الدخول والأرباح باعتبارها متغير تابع، كما أن هناك ارتباطا قويا بين المتغيرين "r=0,936" ، أما معامل التحديد فيبين لنا أن 87,5% من تغير حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح راجع إلى تغير نفقات التجهيز وهو يدل على أن نفقات التجهيز لها دور كبير جدا في تفسير تقلبات حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح.

- كما أن الميل الحدي للإحداثار "  $\hat{b} = 0,165$ " يبين أنه إذا تغيرت نفقات التجهيز بنسبة 100 % فإن حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح ستتغير بنسبة 16,5 % و هي نسبة ضعيفة نسبيا تدل على أن الزيادة في حصيلة الضرائب على الدخول والأفراد لا تتم بنفس مستوى الزيادة في نفقات التجهيز.

- اختبار الفرضيات:

بما أن :  $|t^*| > t_c$  فإنه يتم رفض فرضية العدم و يتم قبول الفرضية البديلة و بالتالي فإن قيمة المعامل  $\hat{b}$  لها معنوية إحصائية، و هذا دليل على أن المتغير المستقل "نفقات التجهيز" له دور مهم في تفسير التغيرات التي تحدث للمتغير التابع "الضرائب على الدخول والأرباح".

- من خلال ما سبق يتبين لنا صحة الفرضية التي تنص على أن زيادة الإنفاق الاستثماري يؤدي إلى رفع حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة "الضرائب على الدخول والأرباح".

- التحليل الاقتصادي:

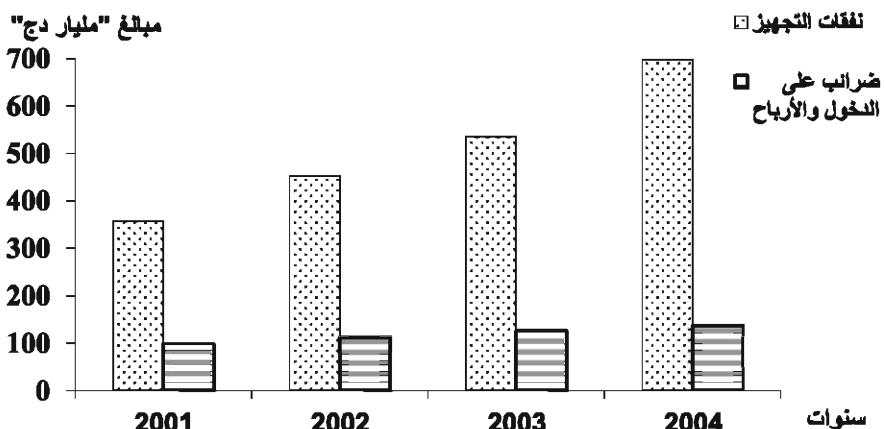
بعدما أثبتنا من خلال التحليل القياسي أن زيادة الإنفاق الاستثماري خلال الفترة "1994-2003" أدى إلى رفع حصيلة الضرائب المباشرة، فمن المنطقي أن يكون تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ساهم في رفع حصيلة الضرائب المباشرة "الضرائب على الدخل والأرباح خلال الفترة 2001-2004" باعتبار أن تنفيذ هذا البرنامج أدى إلى رفع حجم الإنفاق الاستثماري ، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (15): تطور نفقات التجهيز و الضرائب المباشرة خلال الفترة 2001-2004.

				سنوات الموضوع
2004	2003	2002	2001	
698 30,29 11,75	535,7 18,28 10,14	452,9 26,72 10,16	357,4 11,02 8,42	- نفقات التجهيز "مليار دج" - معدل نمو نفقات التجهيز - نسبة نفقات التجهيز من GIP
136 7,76 2,28	126,2 12,47 2,45	112,2 13,9 2,51	98,5 20,12 2,32	- الضرائب المباشرة "ضرائب على الدخل والأرباح" "مليار دج" - معدل نمو الضرائب المباشرة - نسبة الضرائب المباشرة من GIP

المصدر: من إعداد الباحث باتباعه على معطيات الجدول (5)

شكل رقم (3): تطور نفقات التجهيز و الضرائب على الدخل و الأرباح



المصدر من إعداد الباحث بناء على معطيات الجدول رقم (15)

يبين لنا الجدول أعلاه أن نمو حصيلة الضرائب المباشرة تزامن مع نمو نفقات التجهيز إلا أن النمو قد تباين بين المتغيرين، فبالنسبة لنفقات التجهيز يلاحظ أنها شهدت ارتفاعاً من 357,4 مليار سنة 2001 إلى 698 مليار دج سنة 2004 أي بمتوسط معدل

نمو بلغ 21,57 % خلال نفس الفترة، وفي المقابل سجلت حصيلة الضرائب المباشرة ارتفاعاً بمقدار 37,5 مليار دج و بمتوسط معدل نمو بلغ 13,56 % خلال نفس الفترة ، وهو ما يعني أن ارتفاع حصيلة الضرائب المباشرة كان أقل من الزيادة التي سجلتها نفقات التجهيز.

- وإذا ما استخدمنا مؤشر النسبة المئوية لكل متغير من الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن نلاحظ أن هناك فرق بين كل المؤشرين، ففي حين سجل مؤشر نسبة نفقات التجهيز من الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعاً بمقدار : 3,33 نقطة مئوية بين سنتي : 2001- 2004 ، نجد أن مؤشر نسبة الضرائب المباشرة من الناتج المحلي الإجمالي انخفض بمقدار: 0,04 نقطة مئوية خلال نفس الفترة ، مما يعني أن معدل نمو حصيلة الضرائب المباشرة كان أقل من معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال نفس الفترة.

كما يمكن تحديد طبيعة أثر تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة من خلال إجراء مقارنة بين تطور حصيلة الضرائب المباشرة خلال فترة تطبيق البرنامج "2001-2004" وبين تطورها خلال فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي "1994-1998" و هو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (16): مقارنة بين تطور نفقات التجهيز والضرائب المباشرة خلال فترتين مختلفتين. الوحدة: (%)

"2004-2001"	"1998-94"	الفترة	الموضوع
21,57	16,00		- معدل نمو نفقات التجهيز.
10,27	7,32		- نفقات التجهيز/الناتج المحلي الإجمالي.
13,56	20,46		- معدل نمو الضرائب المباشرة.
2,39	2,84		- الضرائب المباشرة/الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (5) و الجدول (15).

يتبيّن لنا من خلال الجدول رقم : (16) على أنه بالرغم من أن النسب و المؤشرات الخاصة بتطور نفقات التجهيز خلال الفترة "2001 - 2004" فاقت مثيلاتها خلال الفترة "1994 - 1998" فإن عكس ذلك حصل مع المؤشرات الخاصة بتطور حصيلة الضرائب المباشرة ، إذ فاقت المؤشرات والنسب الخاصة بتطور حصيلة الضرائب المباشرة خلال فترة تطبيق البرنامج التعديل الهيكلي "1994 - 1998" مثيلاتها خلال فترة تطبيق برنامج

الإنعاش الاقتصادي "2001-2004"، إذ بلغ الفرق بين معدل نمو الضرائب المباشرة خلال الفترتين: 6,90 نقطة مئوية كما أن مؤشر نسبة الضرائب المباشرة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة "1994-1998" تجاوزت مثيله خلال الفترة "2001-2004" بفارق 0,45 نقطة مئوية.

- إن هذه النتائج تشير إلى أن هناك أثراً إيجابياً غير مباشر لبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على الإيرادات الضريبية المباشرة تمثل في زيادة حصيلتها خلال الفترة "2001-2004"، إلا أن هذه لم توافق الزيادة المعتبرة لنفقات التجهيز الناتجة عن تطبيق البرنامج.

ثانياً: أثر تطبيق البرنامج على الإيرادات الضريبية غير المباشرة  
تشمل الإيرادات الضريبية غير المباشرة كل من الضرائب على السلع والخدمات بالإضافة إلى الضرائب الجمركية لذلك سندرس تأثير البرنامج على كل منها.

1) أثر البرنامج على حصيلة الضرائب على السلع والخدمات.

أ) التحليل القياسي: لدينا الجدول التالي الذي يوضح تطور كل من نفقات التجهيز والضرائب على السلع والخدمات خلال الفترة "1994-2003".

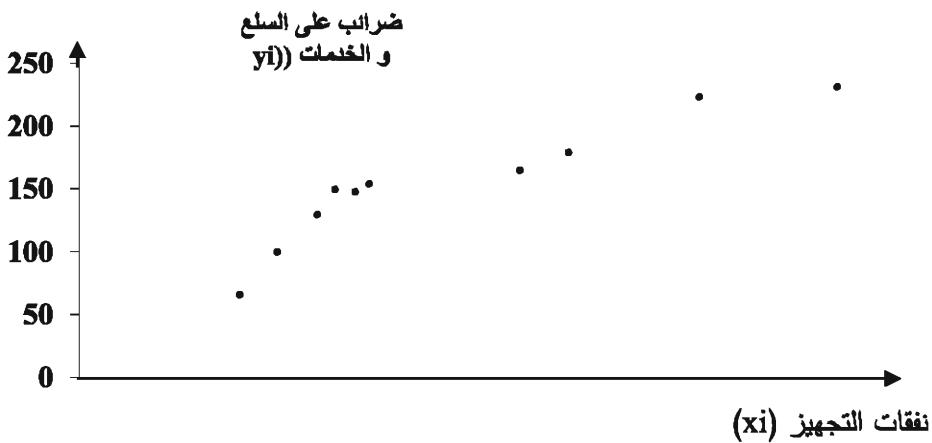
جدول رقم (17): تطور نفقات التجهيز والضرائب على السلع والخدمات خلال الفترة "1994-2003".

"الوحدة: مليار دج"

المدة	الموضع	نفقات التجهيز (xi)	ضرائب على السلع والخدمات (yi)							
2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1994	
553,7	452,9	357,4	321,9	187,0	211,9	201,6	174,0	144,7	117,2	(xi)
231,4	223,4	179,2	165,0	149,7	154,0	148,0	129,5	99,9	65,9	(yi)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (5).

شكل رقم (٤): الشكل الانشراري لنفقات التجهيز و الضرائب على السلع و الخدمات.



من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (١٧).

من خلال ملاحظتنا للشكل رقم : (٤) يتبيّن لنا أن النموذج المناسب لتفسير العلاقة بين نفقات التجهيز بإعتبارها متغيرة مستقلة و الضرائب على السلع و الخدمات بإعتبارها متغيراً تابعاً إنما يتمثل في نموذج الإلحدار الخطّي البسيط وفقاً للمعادلة التالية:

$$\hat{y}_{IBSi} = \hat{a} + \hat{b} X_{i\prime} \dots \dots \dots \dots \dots \quad 1$$

حيث:  $i = 0, 1, 2, 3, \dots, 10$  (عدد المشاهدات).

$X_{i\prime}$ : (نفقات التجهيز) متغير مستقل.

$\hat{y}_{IBSi}$ : (ضرائب على السلع و الخدمات) متغير تابع.

$\hat{a}$ : القيمة التقديرية للحد الثابت (a).

$\hat{b}$ : القيمة التقديرية للحد الثابت (b).

$u_i$ : حد الخطأ.

- تقدير معالم النموذج: لتقدير معالم النموذج تم الاستعانة بنفس البرنامج الإحصائي "spss" و الذي أعطى النتائج التالية:

$$\begin{aligned} &= 66,501 + 0,324 \hat{y}_{IBSi} X_i \\ &R = 0,927 \end{aligned}$$

$R^2 = 0,859$  (معامل التحديد البسيط).

حيث:  $\hat{y}_{IBSi}$ : الضرائب على السلع و الخدمات.

$\hat{a} = 66,501$  -  $\hat{b} = 0,324$  (xi): نفقات التجهيز.

- إن هذه النتائج تبين لنا أن هناك علاقة طردية بين نفقات التجهيز باعتبارها متغيراً مستقلاً و الضرائب على السلع والخدمات باعتبارها متغيراً تابعاً بالنظر إلى أن إشارة الميل موجبة، كما أن هناك ارتباطاً قوياً بين المتغيرين " $R = 0,927$ ", أما معامل التحديد " $R^2$ " فيبين لنا أن 85,9 % من التغيرات التي تحدث في حصيلة الضرائب على السلع والخدمات كانت بسبب التغيرات التي تحدث على مستوى نفقات التجهيز.

وهذا دليل على أن نفقات التجهيز لها دور كبير جداً في تقلبات حصيلة الضرائب على الدخول والأرباح، وبالنسبة للميل الحدي للانحدار  $\hat{b} = 0,324$  فهو يبيّن أن تغير نفقات التجهيز بنسبة 100 % يؤدي إلى تغير حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات بنسبة 32,4 %.

- اختبار الفرضيات:

- بالنسبة لمعامل  $\hat{a}$ :

بما أن:  $|t^*(\hat{a})| < t_c$  فإنه يتم رفض فرضية عدم و بالمقابل يتم قبول الفرضية البديلة وبالتالي فإن قيمة المعامل  $\hat{a}$  لها معنوية إحصائية.

- بالنسبة لمعامل  $\hat{b}$ :

بما أن:  $|t^*(\hat{b})| > t_c$  فإنه يتم رفض فرضية عدم و قبول الفرضية البديلة، وبالتالي فإن قيمة المعامل  $\hat{b}$  لها معنوية إحصائية، وهو دليل على أن المتغير المستقل نفقات التجهيز لها دور مهم في تفسير التغيرات التي تحدث للمتغير التابع "الضرائب على السلع والخدمات".

- إن النموذج القياسي المستخدم يثبت لنا صحة الفرضية التي تنص على أن زيادة حجم الإنفاق الاستثماري يؤدي إلى رفع حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات.

**ب) التحليل الاقتصادي:**

بعدما أثبتت النموذج القياسي المستخدم أن زيادة حجم الإنفاق الاستثماري خلال الفترة "1994-2003" ساهم بشكل كبير في رفع إيرادات الضرائب على السلع والخدمات ، سنحدد فيما يلي دور برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي في هذه الزيادة و هو ما يبيّنه الجدول التالي :

جدول (18): تطور نفقات التجهيز و إيرادات الضرائب على السلع و الخدمات خلال الفترة "2004-2001" :

					السنة
					الموضوع
698	535,7	452,9	357,4		نفقات التجهيز "مليار دج"
30,29	18,28	26,72	110,2		معدل نمو نفقات التجهيز
1,75	10,41	10,16	8,42		نسبة نفقات التجهيز من GIP
266	231,4	223,4	179,2		- الضرائب على السلع و الخدمات
14,95	3,58	24,66	8,60		معدل النمو
4,47	4,49	5,01	4,42		نسبة الضرائب على السلع و الخدمات من GIP

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (5) .

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (18) يتبيّن لنا :

- أن هناك نموا في حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات خلال الفترة "2001-2004" تزامن مع نمو نفقات التجهيز خلال نفس الفترة ، و هذا يعني أن تنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ساهم في رفع حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات، إلا أنه يلاحظ أن متوسط معدل نمو الضرائب على السلع و الخدمات كان أقل بـ: 8,63 نقطة مئوية عن متوسط معدل نمو نفقات التجهيز الذي بلغ 21,57 % خلال نفس الفترة.

- و إذا ما استخدمنا مؤشر نسبة المتغيرين من الناتج المحلي الإجمالي للاحظ أن هناك اختلافا في تطور كل المؤشرين ، ففي حين ما فتئت نسبة نفقات التجهيز من الناتج المحلي الإجمالي في الارتفاع من سنة لأخرى لتنتقل من 8,42 % سنة 2001 إلى 11,75 سنة 2004، نجد أن هناك تقلبا في تطور نسبة الضرائب على السلع و الخدمات والتي ارتفعت من 4,42 % سنة 2001 إلى 5,01 % سنة 2002 لتتخفّض إلى 4,47 % سنة 2004، و هو ما يعني أن نسبة نمو حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات كانت أقل من نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة "2004-2002" .

- يبين لنا الجدول التالي تطور إيرادات الضرائب على السلع و الخدمات خلال فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي "١٩٩٤-١٩٩٨" و بين تطورها خلال فترة تطبيق برنامج الإنعاش الاقتصادي "٢٠٠١-٢٠٠٤".

جدول رقم (١٩): مقارنة بين تطور نفقات التجهيز و الضرائب على السلع و الخدمات خلال فترتين مختلفتين. الوحدة : (%)

الفترة "٢٠٠٤-٢٠٠١"	الفترة "١٩٩٨-٩٤"	الموضوع
21,57	16,00	- معدل نمو نفقات التجهيز.
10,27	7,32	- نفقات التجهيز/ الناتج المحلي الإجمالي.
12,94	24,95	- معدل نمو الضرائب على السلع و الخدمات.
4,59	5,05	- ضرائب على السلع و الخدمات/ الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (٥) .

يبين لنا الجدول أعلاه أنه بإجراء مقارنة بين تطور حصيلة الضرائب على السلع و الخدمات خلال فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي "١٩٩٤-١٩٩٨" و بين تطورها خلال فترة تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي يتبيّن لنا:

- أن معدل نمو الضرائب على السلع و الخدمات خلال الفترة الأولى "١٩٩٨-١٩٩٤" تجاوز نفس المعدل خلال الفترة الثانية "٢٠٠٤-٢٠٠١" بفارق ١١,٤١ نقطة مئوية، كما أن مؤشر نسبة الضرائب على السلع

و الخدمات من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة الثانية كان أقل بـ: ٠,٤٦ نقطة مئوية عن المؤشر المسجل خلال الفترة الأولى ، وهذا ما يدل على أن ارتفاع حصيلة إيرادات الضرائب على السلع و الخدمات خلال فترة تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي كان أقل من ارتفاعها خلال فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي.

- عموماً يمكن القول أنه كان لتنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي أثر إيجابي غير مباشر على الضرائب على السلع و الخدمات تمثل في ارتفاع حصيلتها خلال الفترة "٢٠٠٤-٢٠٠١" إلا أن هذا الارتفاع لم يكن بنفس مستوى الزيادة في حجم الإنفاق الاستثماري العمومي.

(2) أثر البرنامج على الضرائب الجمركية:

أ) التحليل القياسي: لدينا الجدول التالي الذي يوضح تطور كل من نفقات التجهيز و الضرائب الجمركية خلال الفترة "1994-2003".

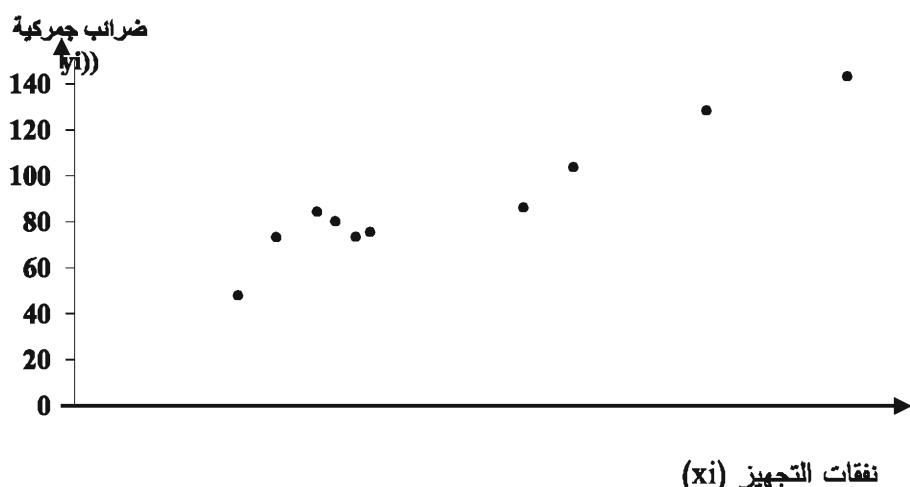
جدول رقم (20): تطور نفقات التجهيز و الضرائب الجمركية خلال الفترة "1994-2003".

الوحدة : مiliar دج

السنة الموضوع										
	نفقة التجهيز (xi)	ضرائب جماركية (yi)								
2003	553,7	143,2	452,9	128,4	357,4	103,7	321,9	86,3	187,0	80,2
2002										
2001										
2000										
1999										
1998										
1997										
1996										
1995										
1994										

المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على معطيات الجدول (5).

شكل رقم (5): الشكل الانشراري لنفقات التجهيز و الضرائب الجمركية



المصدر: من إعداد الباحث بناءاً على معطيات الجدول (20).

يبين لنا الشكل (5) أن النموذج المناسب لتقسيير العلاقة بين نفقات التجهيز باعتبارها متغيراً مستقلاً والضرائب الجمركية باعتبارها متغيراً تابعاً يتمثل في نموذج الانحدار الخطى البسيط وفقاً للمعادلة التالية:

$$\hat{Y}_{ID} = \hat{a} + \hat{b}X_{Ei} + u_i \quad \text{، حيث: } i = 1, 2, 3, \dots, 10 \quad (\text{عدد المشاهدات}).$$

$\hat{Y}_{ID}$  : ضرائب جمركية.

$X_{Ei}$  : نفقات التجهيز.

$\hat{a}$  ،  $\hat{b}$  : القيم التقديرية للمعاملات  $a$  ،  $b$  على التوالي.

uu: حد الخطأ.

أ) تقدير معالم النموذج: باستخدام نفس البرنامج الإحصائي "spss 0.8" توصلنا إلى النتائج التالية:

$$\hat{Y}_{ID} = 38,838 + 0,187X_E$$

$R = 0,954$  (معامل الإرتباط البسيط).

$R^2 = 0,911$  (معامل التحديد البسيط).

حيث:

$\hat{Y}_{ID}$  : ضرائب جمركية.

$X_E$  : نفقات التجهيز.

$38,838 - \hat{a}$

$$\hat{b} = 0,187$$

- إن هذه النتائج تبين لنا أن هناك علاقة طردية بين نفقات التجهيز باعتبارها متغيراً مستقلاً والضرائب الجمركية باعتبارها متغيراً تابعاً، كما أن درجة الارتباط قوية بين المتغيرين "R = 0,954" ، ويشير معامل التحديد البسيط إلى أن 91,1 % من التغيير في إيرادات الضرائب الجمركية يرجع إلى تغير نفقات التجهيز كما أن الميل الحدي للانحدار = 0,187

$\hat{b}$  يشير إلى أنه إذا تغيرت نفقات التجهيز بنسبة 100 % فإن إيرادات الضرائب الجمركية ستتغير بنسبة 18,7 % وهو معدل ضعيف نسبياً.

ب) اختبار الفرضيات:

- بالنسبة للمعامل  $\hat{a}$ :

بما أن:  $|t^*(\hat{a})| < t_c$  فهذا يعني رفض فرضية عدم قبول الفرضية البديلة و وبالتالي فإن قيمة المعامل  $\hat{a}$  لها معنوية إحصائية.

بما أن:  $|t^*(\hat{b})| > t_c$  فإنه يتم رفض فرضية عدم قبول الفرضية البديلة وبالتالي فإن قيمة المعامل  $\hat{b}$  لها معنوية إحصائية ، وهذا دليل على أن المتغير المستقل "نفقات التجهيز" لها دور مهم في تفسير التغيرات التي تحدث للمتغير التابع "الضرائب الجمركية".

- من خلال ما سبق يتبين لنا أن التحليل القياسي أثبت لنا صحة الفرضية التي وضعناها سابقاً والتي تنص على أن الزيادة في حجم الإنفاق الحكومي الاستثماري يؤدي إلى رفع الإيرادات الضريبية الجمركية.

ب) التحليل الاقتصادي : بعدما ثبّتنا من خلال التحليل القياسي أن زيادة الإنفاق الاستثماري خلال الفترة "1994 - 2003" أدي إلى رفع حصيلة الإيرادات الجمركية ، يمكن القول أن تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ساهم في رفع حصيلة الإيرادات الجمركية

- بطريقة غير مباشرة ، إذ أدى تنفيذ البرنامج إلى رفع حجم الواردات خلال الفترة "2001-2004" مما أدى إلى رفع حصيلة الإيرادات الحكومية ، وهو ما يوضحه الجدول التالي :

**جدول رقم (21): تطور نفقات التجهيز ، الواردات و الضرائب الجمركية خلال الفترة 2001-2004.".** الوحدة: (%)

				السنة	الموضوع
2004	2003	2002	2001		
698 30,29 11,75	535,7 18,28 10,41	452,9 26,72 10,16	257,4 11,02 8,42		- نفقات التجهيز "مليار دج" - معدل نمو نفقات التجهيز - نسبة نفقات التجهيز من GIP
17,95 38,07 21,75	13,008 8,33 19,56	12,007 15,16 21,47	10,42 8,20 18,97		- الواردات "FOB" (مليار دولار أمريكي) - معدل نمو الواردات - نسبة الواردات من GIP
135 5,72 – 2,27	143,2 11,52 2,78	128,4 23,81 2,88	103,7 20,16 2,44		- ضرائب جمركية "مليار دج" - معدل نمو الضرائب الجمركية - نسبة الضرائب الجمركية من GIP

المصدر : صندوق النقد الدولي، واشنطن، فبراير 2005. ، وزارة المالية ، مؤشرات مالية و نقدية، 2004.

يبين لنا الجدول (21) أن ارتفاع حجم نفقات التجهيز خلال الفترة "2001-2004" أدى إلى ارتفاع حجم الواردات التي انتقلت من 10,42 مليار دولار أمريكي سنة 2001 إلى 17,95 مليار دولار أمريكي سنة 2004 بنسبة زيادة بلغت: 72,26% خلال نفس الفترة مما أدى إلى ارتفاع حصيلة الضرائب الجمركية من 103,7 مليار دج سنة 2001 إلى 135 مليار دج سنة 2004 ، أي بنسبة زيادة 10,18%، كما يلاحظ أن معدل نمو الضرائب الجمركية بدأ في التناقص ابتداء من سنة 2002 حيث انتقل من 23,81% خلال نفس السنة إلى - 5,72% سنة 2004 ، يمكن تفسير هذا الانخفاض بالإجراءات المتخذة من طرف الحكومة والتي تدخل ضمن تهيئة الأجواء لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة بالإضافة إلى تنفيذ اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

- يمكن توضيح الأثر الذي أحدثه تنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على إيرادات الضرائب الجمركية من خلال إجراء مقارنة لتتطور هذه الأخيرة خلال فترة الإنعاش الاقتصادي "2001-2004" و فترة التعديل الهيكلـي "1994-1998".

**جدول رقم (22) مقارنة بين تطور نفقات التجهيز و الضرائب الجمركية خلال فترتين مختلفتين الوحدة: (%)**

		الموضوع المقترة
2004-2001	1998-1994	
21,57	16,00	- نمو نفقات التجهيز
10,27	7,32	- نفقات التجهيز/الناتج المحلي الإجمالي
12,44	23,52	- معدل نمو الضرائب الجمركية
2,59	3,10	- ضرائب جمركية/الناتج المحلي الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات الجدول (5).

- بالرغم من تسجيل إيرادات الضرائب الجمركية لمؤشرات نمو إيجابية خلال فترة تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي إلا أنها لم تكن بنفس مستوى فترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلوي، وبالتالي لمعدل نمو الضرائب الجمركية يلاحظ أن هذا المعدل أقل بـ 11,08 نقطة مئوية عن ذلك المسجل خلال الفترة "1998-1994" ، نفس الأمر بالنسبة لمؤشر نسبة الضرائب الجمركية من الناتج المحلي الإجمالي الذي سجل فارقاً قدره: 0,51 نقطة مئوية بين الفترتين الأولى و الثانية.

- وإنما يمكن القول أنه كان لتطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي أثر إيجابي غير مباشر على إيرادات الضرائب الجمركية تمثل في ارتفاع حصيلتها خلال الفترة "2004-2001" مع التبيّه إلى أنها سجلت انخفاضاً في سنة 2004 بسبب تطبيق الحكومة بعض الإجراءات المتضمنة تخفيض التعريفات الجمركية عن بعض السلع والخدمات المستوردة.

### **ثالثاً: أثر تطبيق البرنامج على توازن الموازنة العامة.**

بعد تحديد مختلف الآثار قصيرة الأجل المباشرة وغير المباشرة التي أحدثها تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على مكونات الموازنة العامة "النفقات و الإيرادات العامة" ، يمكن أن نستخلص الأثر الذي أحدثه البرنامج على توازن الموازنة العامة في الجزائر من خلال دراسة تطور رصيد الموازنة العامة أثناء و قبل تنفيذ البرنامج.

أن تطور رصيد الموازنة العامة كان موجباً خلال فترة تنفيذ برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي إذ تراوح ما بين 52,6 مليار دج و 323 مليار دج خلال نفس الفترة، الأمر

الذي لا يعكس التوسيع في حجم الإنفاق الحكومي الذي سجل خلال نفس الفترة ، يمكن تفسير ذلك بالدور الكبير للإيرادات البترولية على مستوى توازن الميزانية العامة في الجزائر، فإذا ما علمنا أن الإيرادات البترولية مثلت 67,29 % كمتوسط سنوي من مجموع الإيرادات العامة خلال الفترة "2001-2004" يتبيّن لنا مدى حساسية رصيد الميزانية للتقلبات التي سجلتها أسعار المحروقات وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (23): العلاقة بين أسعار المحروقات ورصيد الميزانية العامة خلال الفترة 1997-2004.

									الموضوع
									السنة
									- متosp طssur
38,62	28,9	25,2	24,3	28,5	17,8	12,94	19,49		البرميل "دولار أمريكي"
323+	213,9+	52,6+	184,5+	400+	11,2-	101,4-	81,5+		- رصيد الميزانية العام "مليار دج"

المصدر: البنك المركزي الجزائري، تقارير مختلفة حول الوضعية المالية و النقدية لجزائر، سنوات: 2001، 2002، 2003، 2004.

بما أن فترة تنفيذ البرنامج تزامنت مع ارتفاع ملحوظ في أسعار المحروقات التي انتقلت من 24,3 دولار أمريكي للبرميل سنة 2001 إلى 38,62 دولار أمريكي للبرميل سنة 2004، فإن التوسيع في الإنفاق الحكومي قد تم تغطيته بواسطة الفائض المتآتي من إيرادات الإيرادات البترولية، و هو الأمر الذي جعل مؤشر رصيد الميزانية العامة لا يعكسحقيقة التوسيع في حجم الإنفاق الحكومي، و لتجنب هذه المشاكل سنستخدم مؤشراً جديداً يقصي أثر إيرادات الجباية البترولية على الميزانية العامة يتمثل في: "رصيد الميزانية العامة من دون إيرادات الجباية البترولية" والذي يمكننا من تحديد أثر تطبيق البرنامج على توازن الميزانية العامة، وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (24): تطور بعض بنود الميزانية العامة خلال الفترة "2001-2004". الوحدة: (%)

					الموضوع	سنوات
2004	2003	2002	2001			
698 30,29 11,75	553,7 18,28 10,75	452,9 26,72 10,16	357,4 11,02 8,42		- نفقات التجهيز "مليار دج". - معدل نمو نفقات التجهيز. - نسبة نفقات التجهيز من GIP.	
558 7,41 9,39	519,5 7,57 10,09	482,9 21,27 10,83	398,2 13,93 9,38		- إيرادات ضريبية "مليار دج". - معدل نمو الإيرادات الضريبية. - نسبة الإيرادات الضريبية من GIP.	
1246- 9,67 20,97-	1136,1- 18,92 22,07-	955,3- 18,24 21,44-	807,9- 0,65- 19,04-		- رصيد الميزانية العامة من دون الجباية البترولية "مليار دج". - معدل النمو. - النسبة من GIP.	

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات سابقة

يبين لنا الجدول رقم (24) أن:

- الارتفاع الملحوظ لنفقات التجهيز خلال الفترة "2001-2004" أدى إلى ارتفاع عجز رصيد الميزانية العامة من دون إيرادات الجباية البترولية من 807,9 مليار دج سنة 2001 إلى 1246 مليار دج سنة 2004 أي بنسبة زيادة بلغت 54,22 % ومعدل نمو قدره: 11,54 % خلال نفس الفترة ، ورغم أن الارتفاع الذي سجلته نفقات التجهيز ساهم بصورة غير مباشرة في رفع حصيلة الإيرادات الضريبية بنسبة 40,13 % خلال نفس الفترة إلا أن هذا الارتفاع لم يواكب الزيادة التي سجلتها نفقات التجهيز ، إذ لوحظ ابتداءً من سنة 2003 تجاوز حجم نفقات التجهيز حصيلة الإيرادات الضريبية ، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عجز رصيد الميزانية العامة من دون الإيرادات البترولية خلال نفس الفترة:

- ولتحديد الأثر الذي أحدثه تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي على رصيد الميزانية العامة سنقارن بين تطور هذا الأخير خلال فترة تطبيق البرنامج "2001-2004" وبين تطوره خلال فترة تطبيق التعديل الهيكلـي "1994-1998" وفقاً للجدول التالي:  
جدول رقم (25): مقارنة بين تطور بعض بنود الميزانية العامة خلال فترتين مختلفتين. الوحدة: (%)

الفترة "1994-1998"	الفترة "1998-2004"	الموضوع
21,57	16,00	- معدل نمو نفقات التجهيز.
10,27	7,32	- نفقات التجهيز/ الناتج المحلي الإجمالي
12,54	22,00	- معدل نمو الإيرادات الضريبية.
9,92	11,38	- إيرادات ضريبية/ الناتج المحلي الإجمالي.
11,54	15,84	- معدل نمو رصيد الموازنة العامة من دون
20,88 -	17,98 -	الإيرادات البترولية.
		- الرصيد/ الناتج المحلي الإجمالي.

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على معطيات سابقة

يوضح لنا الجدول رقم (25): أن هناك تبايناً واضحًا بين تطور مؤشر رصيد الموازنة العامة من دون الإيرادات البترولية بين الفترتين ، إذ أن مؤشر نسبة الرصيد من الناتج المحلي الإجمالي قد انتقل من - 17,98 % خلال الفترة "1994-1998" إلى - 20,88 % خلال الفترة "2001-2004" ، وهذا يعني أن عجز رصيد الموازنة العامة من دون الجباية البترولية ارتفع بمقادير 2,9 نقطة مئوية خلال فترة تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي بسبب أن الزيادة في حجم الإنفاق الحكومي الاستثماري فاقت الزيادة المسجلة في حصيلة الإيرادات الضريبية خلال نفس الفترة ، حيث بلغ متوسط معدل نمو نفقات التجهيز 21,57 %

و في المقابل لم يتجاوز متوسط معدل نمو حصيلة الإيرادات الضريبية 12,54 % ، وفي حين أن متوسط مؤشر نسبة نفقات التجهيز من GIP قد ارتفع من 7,32 % خلال الفترة "1994-1998" إلى 10,27 % خلال الفترة "2001-2004" نجد أن نفس المؤشر بالنسبة للإيرادات الضريبية انخفض من 11,38 % إلى 9,32 % خلال نفس الفترة.

- من خلال ما سبق يمكن القول أن تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ساهم في رفع عجز رصيد الموازنة العامة من دون إيرادات الجباية البترولية خلال الفترة "2001-2004" ، الأمر الذي سيؤثر على توازن و استقرار الموازنة العامة على المدى المتوسط و الطويل بالنظر للเคลبات التي تشهدها حصيلة الإيرادات البترولية نتيجة عدم استقرار أسعارها في الأسواق الدولية.

**النتائج:**

- يعكس هيكل الموازنة العامة الخصائص التي تميز الاقتصاد الجزائري، فباعتبار أن قطاع المحروقات يعد القطاع الرائد والموجه للاقتصاد الوطني كان لزاماً على الموازنة أن تتأثر بمستوى أداء هذا القطاع بالنظر إلى أنه يعد المصدر الرئيسي للإيرادات العامة للدولة، و بما أن السياسات الاقتصادية المعدة من قبل الحكومة غالباً ما يتم تجسيدها من خلال الموازنة العامة، يمكن القول أن إعداد و تنفيذ السياسات الاقتصادية في الجزائر يخضع بشكل كبير للتقلبات التي تسجلها أسعار المحروقات مما يجعلها سياسات ظرفية وغير مستدامة على غرار سياسة الإنعاش الاقتصادي المطبقة حالياً و الذي يتوقف مدى الاستمرار في تطبيقها على التقلبات التي تشهدها أسعار المحروقات.
- ساهم تطبيق برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي بصورة مباشرة في ارتفاع حجم الإنفاق الحكومي خلال الفترة "2001-2004" من خلال الزيادة المعتبرة للإنفاق الحكومي الاستثماري ، الأمر الذي أدى إلى حدوث تغير نسبي في هيكل النفقات العامة لصالح الإنفاق الاستثماري على حساب الإنفاق الجاري.
- ساهم تطبيق البرنامج في رفع حصيلة الإيرادات الضريبية بصورة غير مباشرة من خلال ارتفاع كل من حصيلة الإيرادات الضريبية المباشرة "الضرائب على الدخول و الأرباح" و حصيلة الإيرادات الضريبية غير المباشرة "الضرائب على السلع و الخدمات و الضرائب الجمركية" إلا أن هذه الزيادة لم تكن بنفس مستوى الزيادة التي سجلها الإنفاق الحكومي الاستثماري ، الأمر الذي أثر على توازن الموازنة العامة من خلال الارتفاع الملحوظ في عجز رصيد الموازنة العامة من دون إيرادات الجباية البترولية خلال فترة تطبيق البرنامج، و يرجع سبب ذلك إلى مجموعة من الأسباب و العوامل التي يمكن تلخيصها فيما يلي:
  - إن عدم تجاوب القطاع الصناعي بالشكل الكافي مع تطبيق البرنامج أدى إلى التقليل من نسبة الزيادة في حصيلة الإيرادات وخاصة الضرائب على الدخول و الأرباح بالإضافة إلى الضرائب على السلع و الخدمات باعتبار أن هذا القطاع يعد مورداً مهماً من موارد الإيرادات الضريبية.
  - إن المشاكل التي يعاني منها النظام الضريبي الجزائري سواء من حيث نقص فعالية و كفاءة هذا النظام بالإضافة إلى ارتفاع حجم التهرب الضريبي و الإعفاءات و الامتيازات

**الجباية الممنوعة خلال كل سنة مالية ساهمت في التقليل من نسبة الزيادة في حصيلة الإيرادات الضريبية.**

#### **التوصيات:**

تمثل التوصيات المقترحة فيما يلي:

- إن تنفيذ أي برنامج تنموي في الجزائر يجب أن يتم ضمن إستراتيجية طويلة المدى تهدف إلى تحقيق تمية اقتصادية شاملة عن طريق تنفيذ مجموعة من البرامج والسياسات الاقتصادية التي لا تتعارض أهدافها ، كما أن ضمان نجاح هذه الإستراتيجية يتطلب من الحكومة إعادة تعديل أسلوب التخطيط الاقتصادي الذي لا يتعارض مع اقتصاد السوق والذي أثبت نجاحه في عدد كبير من الدول النامية كدول جنوب شرق آسيا.
- إن نجاح أي برنامج تنموي في تحقيق أهدافه يتوقف على طبيعة وحجم هذه الأهداف، ومن هذا المنطلق يتبعن على الجهات المكلفة بإعداد برامج التنمية في الجزائر تحديد أهداف واقعية وقابلة للتحقيق، كما أن تقليل عدد هذه الأهداف إلى أقل قدر ممكن سيساهم في رفع كفاءة وفعالية هذه البرامج باعتبار أن ذلك سيؤدي إلى تركيز مختلف مشاريع و عمليات البرنامج ضمن قطاعات محددة.

#### **قائمة المراجع:**

- 1- البنك المركزي الجزائري، مؤشرات مالية و نقدية ، ديسمبر 2004
- 2- وزارة المالية: مشروع قانون المالية لسنة 2005 ، تقرير تمهيدي، المديرية العامة للميزانية ، سبتمبر 2004 .
- 3- صندوق النقد الدولي، دليل إحصائيات الجزائر لستي 2001 - 2005 .
- 4- المجلس الشعبي الوطني، الجريدة الرسمية للمداولات أعداد : 287 الصادرة بتاريخ 2001-07-25
- 5- البنك المركزي الجزائري، تقرير حول الوضعية المالية و النقدية للجزائر ، 2001.
- 6- صندوق النقد الدولي، دليل إحصائيات الجزائر، فبراير 2005 .
- 7- قوانين المالية الجزائري لسنوات: 2001، 2002، 2003، 2004..
- 8- صندوق النقد الدولي، واشنطن، فبراير 2005. ، وزارة المالية ، مؤشرات مالية و نقدية، 2004.

- 9- البنك المركزي الجزائري، تقارير مختلفة حول الوضعية المالية و النقدية لجزائر،  
سنوات: 2004، 2003 ، 2002 ، 2001.
- 10 - قانون رقم: 2000 - 02 المؤرخ في: 27 جوان 2000 و المتعلق بقانون  
المالية التكميلي لسنة 2000 ، و الصادر بالجريدة الرسمية رقم : 37 الصادرة بتاريخ 28  
جوان 2000 .
- 11- المادة رقم: 10 من القانون رقم 2000 - 02 المتعلقة بقانون المالية التكميلي  
لسنة 2000 .
- 12- Banque d'Algérie, rapport sur l'évolution économique et  
monétaire en Algérie 2001. [www.bank-of-algeria.dz/communicat1.htm](http://www.bank-of-algeria.dz/communicat1.htm). Le 15/03/2005.
- 13 - المجلس الوطني الاقتصادي والإجتماعي، تقرير حول الوضعية الاقتصادية و  
الاجتماعية خلال السداسي الثاني من سنة 2003 ،
- 14- البنك المركزي الجزائري، تقرير حول الوضعية النقدية و المالية خلال سنة 2002



## دور تكنولوجيا المعلومات و تفعيل الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19)

أ. الطاهر جمعة احمد المختار  
(قسم العلوم السياسية - جامعة طرابلس)  
أ. علي مصباح علي عمر  
(المعهد العالي سوق الخميس)  
(الخميس امسىحل)

### الملخص

تزامنا مع انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19)، المرض المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد. قامت المرافق والمؤسسات التعليمية بمنطقة سوق الخميس بوضع برنامج لمواجهة هذا الوباء الخطير، بدأت باتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار وتفشي الوباء بين الأوساط الدراسية، ومن بين تلك التدابير الوقائية تم إيقاف الدراسة بكلية المؤسسات التعليمية كما هو الحال في كافة مرافق الدولة، وفي سياق ذلك قالت إدارة المعهد العالي سوق الخميس بإيقاف الدراسة، إلى حين استئناف الدراسة مستقبلاً. دار الجدل حول تطبيق برنامج الدراسة عن بعد في ظل الجائحة، وهي إحدى البرامج التي وجدت ترحيب بين الأوساط الدراسية بالمعهد، وكانت بالنسبة للباحثين الانطلاقية التي دفعت نحو كتابة "الورقة العلمية"، بهدف تحقيق دراسة إستراتيجية تبحث العلاقة بين (تكنولوجيا المعلومات والدراسة عن بعد في ظل أزمة كورونا). وقد تضمنت هذه الدراسة الإطار النظري و ثلاثة محاور رئيسية وهي :

- تناول الإطار النظري: المشكلة المتمثلة في تناول فروض الدراسة بين طلاب المعهد من حيث قلة توفر وسائل تكنولوجيا المعلومات، وبالنظر إلى طبيعة المشكلة تم صياغة فرضية واحدة في الدراسة. وتناول الإطار النظري أهمية الدراسة والهدف منها، وقد حاولنا من خلاله الاستعانة ببعض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة عن بعد.
- تناول المحور الأول: مفهوم تكنولوجيا المعلومات، وأهميتها في تحقيق برنامج الدراسة عن بعد.
- تناول المحور الثاني: مفهوم الدراسة عن بعد وأهميتها بالنسبة للطلاب، من حيث تلقي المعلومات والدروس، والواقية من انتشار وباء كورونا (كوفيد-19).
- اختص المحور الثالث بالجانب العملي (الدراسة الميدانية)، حيث وزعت صحائف الاستبيان لمغرض جمع البيانات اللازمة، وأخضاعها للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss. وقد تم الحصول على نتائج الدراسة حول تفعيل الدراسة عن بعد. و من خلال الدراسة الميدانية التي أجريت بالمعهد تؤكد على ضرورة تجهيز البنية التحتية، وتوفير الإمكانيات لكل المستهلكين من البرامج، المتعلق بالدراسة عن بعد موضع التنفيذ في مواجهة جائحة وباء كورونا (كوفيد-19).

## المقدمة

شهدت بلدان العالم في العقود الماضيين تطورات تكنولوجية وابتكارات تقنية ومعلوماتية متلاحقة وسريعة، وقد عملت ليبيا على بذل الكثير من الجهد لمواكبة هذه التطورات بما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمات، وإن الاهتمام الذي أولته منظمات الأعمال في ليبيا ، للتطورات التكنولوجية السريعة سيجعل الحياة أسهل وأكثر تطوراً، وينعكس هذا الاهتمام إيجاباً على السلوك العام، وبالتالي يسهل من عملية الانتقال المرن للمؤسسات ومنظمات الأعمال من الخدمات التقليدية إلى الخدمات الإلكترونية ، وبجهد أقل وتكلفة أقل وبجودة عالية.

استهدفت تلك التحولات والتطورات التقنية العديد من المؤسسات التعليمية ، ومن خلال مواكبة واقتناء الوسائل التقنية الحديثة، تطور قطاع التعليم خلال السنوات الماضية ، وتم تحديث الخطط والبرامج الدراسية والخدمات التعليمية إيجاباً نتيجة توظيف هذه التقنيات، حيث زاد الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جوانب الحياة بمختلف أنواعها، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وإن أي نجاح تحقق المؤسسات لابد أن يعتمد على تكنولوجيا المعلومات، وبالتالي نؤكد على الأهمية التي يجب أن توليها المؤسسات التعليمية، تكنولوجيا المعلومات، وبالأخص في ظل انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد - ١٩). وما نتج عنه من آثار سلبية مثل توقف الدراسة في أغلب مؤسسات الدولة، تقادياً لانتشار هذا الوباء بين طلابنا . وبالإشارة إلى أهمية الموضوع وتزامناً مع الإجراءات المتعلقة بالوباء، قررنا العمل على كتابة الورقة العلمية، وقد بدأنا بتسليط الضوء على الدور التي تلعبه تكنولوجيا المعلومات في ظل جائحة كورونا ، وأهمية تعديل عملية الدراسة عن بعد بواسطة أزمة كورونا. ثم اهتمت الورقة في محورها كيفية استئناف الدراسة عن بعد بواسطة تكنولوجيا المعلومات المختلفة (أجهزة الكمبيوتر ، التلفزيون والإنترنت )، وقد تركزت الورقة على دراسة ميدانية، أجريت على عينة عشوائية بالمعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا سوق الخميس امسيحل، بطريقة تجميع المعلومات والبيانات من الأساتذة والطلاب بالمعهد ، بشكل عشوائي مباشر من خلال صحيفة استبيان احتوت على مجموعة من الأسئلة حول المشكلة البحثية، المتمثلة في ضعف توافق الإمكانيات والفرص بعض (الأساتذة ، والطلبة)، من حيث التأهيل واقتناة الأدوات والتقنيات التي تمكنهم من الدراسة عن بعد بواسطة تكنولوجيا المعلومات المختلفة عبر (الهواتف الذكية، الكمبيوتر ، الانترنت والتلفزيون).

**الإطار النظري:-**

**أولاً- المشكلة:** - من خلال عملنا بإحدى مؤسسات التعليم العالي، حاولنا البحث في الكيفية التي تمكنا من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة جائحة وباء كورونا (كوفيد - 19)، أو كيفية الحد من انتشارها بين الأوساط الطلابية في ذات المؤسسة، وقد علمنا انه تقرر إيقاف الدراسة في جميع المؤسسات التابعة لوزارة التعليم في ليبيا. لهذا بدأنا البحث في آليات تمكنا من استئناف الدراسة عن بعد، وقد واجهتنا إشكالية تتلخص في التالي: "هل توفر لدينا الإمكانيات اللازمة لتفعيل الدراسة عن بعد؟". وما هي العوائق والمعوقات التي تعيق عملية الدراسة عن بعد؟.

وقد أجريت دراسة ميدانية بالمعهد العالي سوق الخميس امسيدل، استهدفت بعض الطلاب والأساتذة، وكان الغرض منها توضيح الإشكالية التي تعرقل تطبيق عملية الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد - 19).

**ثانياً- الفرضية:**- بالنظر لطبيعة المشكلة التي تعرضاها الدراسة ،تم صياغة فرضية واحدة خاضعة للتحقق والإثبات. وتتلخص الفرضية في الآتي: "إن ضعف الإمكانيات المادية والبشرية ساهم بشكل مباشر في عرقلة عملية الدراسة عن بعد في المعهد ،في ظل أزمة جائحة كورونا (كوفيد - 19) .

**ثالثاً- الأهمية:** - تستمد الدراسة أهميتها، من خلال تناولها موضوعين مثيرين للجدل، أولهما موضوع متعلق بجائحة فيروس كورونا، والثاني تتفيد عملية الدراسة عن بعد بواسطة تكنولوجيا المعلومات ،ونحاول إظهار الأهمية من خلال النقاط التالية :-

1- معرفة مدى الاستفادة التي يمكن أن تسهم بها تكنولوجيا المعلومات، في تحقيق أهداف الدراسة عن بعد في ظل جائحة وباء كورونا بالمعهد محل الدراسة.

2- تهتم الدراسة بتوضيح إحدى المشكلات التي تعاني منها بعض المؤسسات التعليمية، والمتمثلة في عدم توفر أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات التي يمكنها تفعيل الدراسة عن بعد .

3- تساعد الدراسة على تقديم المعلومات العلمية المقيدة للباحثين والطلبة، وذلك لتناولها موضوعان مرتبطة بجائحة كورونا، وتكنولوجيا المعلومات . وهذا يفسح مجال البحث العلمي، ويضاف إلى رصيد المكتبة العلمية بالمعهد .

**رابعاً: الأهداف:** تهدف الورقة العلمية إلى تسلیط الضوء عن الدور الإيجابي التي تقدمه تكنولوجيا المعلومات لطلابنا عبر خدمات "الإنترنت" ومنها الدراسة عن بعد، بدلاً عن البرامج السلبية ، التي يشغل بها معظم الطلاب أوقاتهم دون جدوى، كما تهدف الورقة إلى الآتي :-

١. تهدف الورقة العلمية إلى تقديم المعلومات الهامة حول برنامج الدراسة عن بعد، وتشجيع الطلاب والأساتذة على افتقاء وسائل تكنولوجيا المعلومات من أجل تفعيل الدراسة عن بعد في ظل جائحة وباء كورونا.
- ٢ . توضح أهمية تكنولوجيا المعلومات ، ومدى فاعليتها بالنسبة لتطوير العملية التعليمية وكذلك التحديات التي تواجه عملية الدراسة عن بعد.
- ٣ . تقديم مجموعة من النتائج والمقررات التي تساعد الباحثين في توسيع مداركهم وطموحاتهم لمواكبة التطورات التقنية، والتعرف على دور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات.

#### **خامساً- منهجية الدراسة:-**

تقرر إتباع المنهج الكمي الذي يعتمد على العدد ، وذلك لتحقيق نتائج الدراسة من خلال استخدام طريقة منظمة لتجمیع البيانات والمعلومات، بواسطة صحائف استبيان تشمل عدة أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة، والتي تستهدف عينة عشوائية من بيئة الدراسة ، كما إن النتائج المحققة من هذا المنهج تكون منطقية ،إحصائية ومحبطة. بعد تحليل صحائف الاستبيان المسترجعة وإخضاعها للتحليل، وفق الأساليب الإحصائية باستخدام (spss) .

#### **سادساً- مفاهيم ومصطلحات :-**

- **تكنولوجيا المعلومات:-** هي كافة أنواع تكنولوجيا المعلومات، وتتمثل في الأجهزة، البرمجيات، والاتصالات. (علا، ورياض: ٢٠٠١: ٣٣).
- (**عن بعد**): (tele) تعني بالعربية بادئه وملحقة لكلمة ما مع كلمات أخرى، و تستعمل بكثرة في مجال تكنولوجيا المعلومات (عن بعد). ويذكر استخدامها في العديد من المصطلحات ابتداء من التلفزيون(televison) والذي يعني النظر من بعد، ومصطلح (.telecommunication) والتي تعنى الاتصال عن بعد. (قديلجي: ٢٠٠٣: ٣٣٨).

- **الأزمة:** الأزمة هي لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها، مكونة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار يجعله في حيرة بالغة. (الخطيري. 2002: 115).

- **كورونا:** مرض (كوفيد -19) هو مرض معدي يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا بدأ تفشيها بمدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر 2019. (coronaviruses. [www.who.int](http://www.who.int)

- **الإنترنت:** شبكة اتصال عامة وعالمية توفر اتصالاً مباشراً لأي شخص عبر شبكة عمل محلية (LAN) أو عن طريق موفر خدمة الانترنت (ISP). تعتبر الانترنت شبكة عامة متصلة وموجهة عبر بوابات، وهي شبكة مفتوحة لا توجد فيها أية قيود على تدفق البيانات والمعلومات. (الطار: 2003: 112).

#### سابعاً: الدراسات السابقة:-

أمدت شبكة المعلومات الدولية الباحثان بالعديد من المعلومات والدراسات ،والبحوث المتعلقة بموضوع الورقة العلمية، حيث تم الاستعانة بالإنترنت ،نظراً لعدم توفر المصادر والمراجع الورقية ، التي تحتوي على معلومات وافية عن (وباء فيروس كورونا) المستجد، وكذلك حول موضوع الدراسة عن بعد، ولذلك استعنا بالمصادر المتاحة حالياً للاطلاع والاستفادة عبر شبكة "الإنترنت"الدولية ،من حيث توفر المعلومات، في الدوريات والمقالات والدراسات والندوات العلمية، ومن خلال البحث تمكنا من الاطلاع عن تجارب ودراسات سابقة ، أجريت في بلدان عربية حول تعزيز التعليم عن بعد" وكانت على التوالي :-

1- نشرت دراسة بعنوان (افتقار طلاب تونس لأجهزة التعليم عن بعد يقلل من جدواه ) بأن استحالة العمل بالإجراءات الجديدة الخاصة بتطبيق التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا بمؤسسات التعليم العالي في تونس، وقد أشارت الدراسة إلى عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة من حيث امتلاكهم لأجهزة الحواسيب المرتبطة بشبكة الانترنت أو الهواتف الذكية التي تمكنتهم من متابعة الدروس عن بعد. وأكّدت الدراسة إلى إن نسبة 51 % من الطلاب لا تتوفر لديهم الإمكانيات اللازمة للدراسة عن بعد. ([www.skynewsarabia.com](http://www.skynewsarabia.com)).

2- أفادت دراسة أخرى أجراها مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بعنوان (التعليم عن بعد ) بيان هناك الكثير من الدول اتجهت إلى التعليم عن بعد قسراً، حين تم تعليق الدراسة بسبب جائحة كورونا. وقد واجه العديد من الأساتذة والقائمين على العملية

التعليمية بعض التحديات من أبرزها، عدم الاستعداد الفعلي للأساتذة لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة. إذ إن نسبة كبيرة من الأساتذة لم تتوفر لديهم الإمكانيات والوسائل اللازمة التي تمكنتهم من دعم التعليم عن بعد. وعدم استعداد الطلاب وأولياء الأمور لمبدأ التعلم عن بعد، وقد أشارت الدراسة إلى عدم توفر التقنية التي تمكن جميع شرائح المجتمع من الوصول إلى المعلومات. (<https://www.ksrelief.org>) .

3- نشرت دراسة بعنوان (كيف مرت تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الأردنية خلال جائحة كورونا) حيث قام مركز الدراسات الإستراتيجية التابع للجامعة الأردنية من خلال دراسة تناولت استطلاع الرأي حول (التعليم عن بعد) في الجامعات الأردنية. تم خلصت نتائجه إلى إن 60% من الطلبة يواجهون صعوبات وتحديات في الدخول إلى المنصات التعليمية الالكترونية، وان 58% من الطلبة غير راضين عن المنصات التعليمية التي وفرتها الجامعة لهم، كما يرى 66% من الطلبة إن المنصات التعليمية تعتمد على أسلوب التقين، وأكثر من نصف الطلبة غير راضين عن جودة التعليم عبر هذه المنصات. إضافة إلى هذه المشاكل ، ضعف الانترنت في أماكن سكناهم وانقطاع خدمة الانترنت أحيانا. (<http://www.7iber.com>) .

#### **ثماناً: حدود الدراسة :-**

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في نطاق المعهد العالي للعلوم والتكنولوجيا بمنطقة سوق الخميس امسيدل (النواحي الأربع) وموقع المعهد بالتحديد جنوب مدينة طرابلس حوالي (45كم).

- **الحدود الزمنية:** امتدت فترة إعداد الورقة العلمية خلال الفصل الدراسي خريف (2020م - 2021م) .

- **الحدود الموضوعية:** تركزت محاور الورقة العلمية حول " دور تكنولوجيا المعلومات وتفعيل الدراسة عن بعد" ، وختص المحور الثالث بتناول دراسة ميدانية ، استهدفت عينة عشوائية من الطلبة والأساتذة بالمعهد.

#### **المحور الأول:- (تكنولوجيا المعلومات)**

**تمهيد:** شهدت دول العالم مطلع القرن الحالي ثورة تكنولوجيا ومعلوماتية هائلة ، وذلك باعتبارها أهم وأعظم منجزات العصر الحديث ، حيث أصبح لتلك الثورة صدى واسع المدى في جميع مجالات الحياة العامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولقد ساعد في هذا

التطور الإلكتروني وجود شبكة المعلومات الدولية التي توفر خدمات سريعة بأقل تكلفة وأعلى كفاءة ، واستخداماتها المتعددة مثل أسلوب التعليم عن بعد والرعاية الصحية والاتصالات الحية عبر "الإنترنت" ( غطيس ٢٠٠٣م: ٢٠).

### ١.١- ماهية علم تكنولوجيا المعلومات:-

تعد تكنولوجيا المعلومات جميع الاكتشافات والمستجدات والابحاث التي تعاملت، وتعامل مع شتى أنواع المعلومات ، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها وتوثيقها وتخزينها ، واسترجاعها في الوقت المناسب، والطريقة المناسبة والمتحدة. وقد تأثرت تكنولوجيا المعلومات كثيراً بظهور تكنولوجيا الحواسيب والاتصالات الحديثة. (قدلجي: ١٩٥٣م: ٢٠٠٣).

- هي العلم الجديد الذي يهتم بجمع وتخزين وبحث مختلف أنواع البيانات والمعلومات .
- هي علم معالجة مختلف أنواع المعلومات عبر وسائل حديثة، وخاصة الحواسيب.
- هي التفاعل الرائع بين أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصالات المختلفة.
- ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بكل ما هو مكتشف جديد ، وبالتالي تيسر طريقة التعامل مع المعلومات من خلال الآتي :

١- تجميع المعلومات من مصادرها المختلفة.

ب- تحليل وفرز وتصنيف وفهرسة المعلومات ، وتوثيقها.

ج- حفظ وتخزين المعلومات بالوسائل المناسبة وتهيئتها للاستخدام.

د- استرجاع المعلومات بالطريقة المناسبة وفي الوقت المناسب.

### ١.٢. مفهوم تكنولوجيا المعلومات:-

تعنى تكنولوجيا المعلومات الوسائل والطرق المبتكرة والحديثة والمتقدمة في معالجة المعلومات والمعرفة من حواسيب وشبكة معلومات واسعة النطاق للحصول على المعلومات وتخزينها وربما تطويرها وتحديثها وإعادة استخدامها في المنظمة وكذلك المنظمات والمؤسسات من أجل الوصول إلى الأهداف بسرعة فائقة ونوعية عالية. أدى انتشار تقنية المعلومات وتطبيقاتها إلى تزايد الاهتمام ببناء أنظمة معلومات حاسوبية عالية الجودة تلبي متطلبات المستخدمين بكفاءة وفعالية وتكلفة أقل. ( نور الدين: ٢٠١٠: ١٠٧).

### ٣.١. أهمية تكنولوجيا المعلومات:-

تهتم المنظمات بمختلف أنشطتها بمتانك وسائل التكنولوجيا المتميزة، التي تعمل جميعها على معالجة المشكلات والأزمات بصورة تكنولوجية، ولذلك فإن تلك المنظمات تسعى إلى

التميز من خلال امتلاك البعد التكنولوجي للمعرفة، ومن هنا فلا يمكن لنا أن نتصور منظمة تعمل في عصر التكنولوجيا المتقدمة والتطور السريع في الحصول على المعلومات وتخزينها وإعادة واستعمالها وتحديثها وتطويرها، دون أن تتجه هذه المنظمة إلى الحصول على أحدث وسائل التكنولوجيا، والتعامل معها تعاملًا سليمًا قائمًا على العلم والمنطق. (المراجع السابق نور الدين: 2010: 79).

#### 4.1 . مطلبات التحول لنظام تكنولوجيا المعلومات :-

عملية التحول هي عبارة عن إجراءات وعمليات منتظمة «تهدف إلى جمع، وتوثيق، ومعالجة، وتخزين المعلومات واسترجاعها»، من أجل تأمين احتياجات أكبر قدر ممكن من الباحثين وصناعة القرار والمستفيدين الآخرين. ومن منطق آخر هي عبارة عن آلية وإجراءات منتظمة «تسمح بتجميع وتصنيف وفرز البيانات، ومن ثم معالجتها داخل نظام الحاسوب غالباً وتحويلها إلى معلومات». (سبق ذكره قندلجي: 2003: 192).

ويشترط في عملية التحول الآتي :

- 1- تجهيز البنية التحتية المتمثلة في توفير الأجهزة والمعدات وتأهيل الموارد البشرية.
- 2- قناعة ودعم الإدارة العليا بالمنظمة، لخطوات التحول لنظام تقنية المعلومات .
- 3- تدريب وتأهيل الموظفين المستهدفين للعمل وفق تقنية المعلومات.
- 4- توثيق جميع الإجراءات وتطوير القويم منها «حيث تتوافق مع كافية العمل، وفق النظم الحديثة، ويتم ذلك من خلال تحديد الهدف لكل عملية إدارية تؤثر في سير العمل وتتفذها بالطرق النظامية مع الأخذ بالاعتبار قلة التكلفة وجودة الخدمة. (سبق ذكره ، نور الدين: 2010: 40).

5- توفير البنية التحتية لتقنية المعلومات. يقصد بالبنية التحتية أي الجانب المحسوس من التقنية من تأمين أجهزة الحاسوب الآلي وربط شبكات الحواسيب السريعة والأجهزة المرفقة معها وتأمين وسائل الاتصال الحديثة.

#### 5.1 . تكنولوجيا الاتصال عن بعد:-

تشمل تكنولوجيا الاتصال عن بعد جميع الوسائل الكترومغناطيسية، ونظم الاتصالات عبر مسافات بعيدة ومن أمثلتها الشائعة الرئيسية الهاتف، والبث الإذاعي والتلفزيوني، وخاصة بعيد المدى إضافة إلى الاتصال المباشر (online) عبر الحواسيب، والربط الصوتي، والربط المرئي عبر الحواسيب، وأية وسيلة أخرى تعمل على تناقل مختلف أنواع المعلومات .

**١- المكونات المادية للاتصال :-**

ـ معدات الاتصال والمكونات المادية له تشمل المودم (modem)، الذي يقوم بدور استقبال و استلام البيانات. ليحولها إلى إشارات قياسية تناظرية قابلة للنقل عبر الهاتف ، وكذلك بالعكس .

ـ تطورات الاتصال ، المرتبطة بنظام الحاسوب ، وتعني الربط بين الحاسوب بواسطة خطوط الاتصال ، أي تمكين المستخدم من الحصول على التحاور باتجاهين .

ـ جـ- استخدامات المعلومات متعددة الوسائط ( multimedia ).

لقد نتج عن التفاعل والتلامب بين نظم الحواسيب من جهة ونظم الاتصالات من جهة أخرى ثلاثة تطورات هامة وهي :-

- الميل نحو اللقاء عند نقطة محددة ، "الدمج بين صناعات متعددة" من خلال لغة الحواسيب .

- القابلية على النقل ، سهولة النقل والحمل.

- خصوصية استخدام النظام. (سبق ذكره فندجي: 2003م: 86).

**المحور الثاني :- (الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا):-**

تمهيد : يتطلب التبيو الدقيق بالأزمات، أن تكون واقعيا في تناول مشكلتك، وان تهتم بالتحليل وان تضع إستراتيجية واضحة لتقدير تأثير الأزمة المحتملة والمعرفة المسبقة لما يمكن أن تؤدي إليه سواء كان ذلك سلبيا أو إيجابيا . وحاول دائما أن تواجه المشكلة المحتملة بالتفكير فيها بعمق وان تطرح عدة أسئلة متعلقة بالأزمة ، فمثلا عند ظهور جائحة فيروس كورونا ،تسألنا كيف تزدادت درجة خطورة الأزمة بسرعة تجاه المجتمع ؟ ، لماذا وصلت خطورتها إلى حد تهديد المؤسسات التعليمية؟. لأن درجة خطورة هذا الوباء تكمن في سرعة انتشاره عن طريق الاختلاط. إذا كيف ستعمل المؤسسات التعليمية في ظل هذه الأزمة الخطيرة؟. كل هذه التساؤلات تبحث الدراسة عن إجابات حولها .

نشير من خلال ذلك إلى إن إدارة الأزمة هي عبارة عن سلوك ومنهاج عمل يحمل في طياته روح الفريق بين أعضاء المؤسسة الواحدة، وذلك لمواجهة الأزمة والأحداث من خلال إتباع الأساليب العلمية المنظورة، في سبيل تحقيق الهدف والرؤية والرسالة، ولكن ترضي المؤسسة طموحها يفترض بها تطوير فاعليتها وحيويتها حتى أثناء الأزمة.

## ٢.١. تطوير أساليب التعليم والتدريس:-

١- النمط الأول: الأستاذ والطالب: هو الذي يتم عادة بشرح الأستاذ المباشر الملقن مستعيناً بالسبورة والطباسير، ويتم هذا النوع عادة داخل قاعة دراسية وهذا النمط لا يوفر الخبرة المتكاملة للطالب المتأقى مهما بذل الأستاذ من جهد، ذلك إن هذه الخبرة ستقتصر على النواحي النظرية فقط .

٢- النمط الثاني : هو استعاناً الأستاذ بالوسائل التعليمية وهو أفضل من النمط الأول لأنه يؤدي إلى تعلم أفضل يدوم لفترة أطول .

٣- النمط الثالث: فهو القائم على التفاعل المباشر والإيجابي بين المتعلم والأجهزة التعليمية وهذا النوع من التعلم الذاتي وعن بعد من خلال مشاهدة التلفزيون أو الاستماع إلى تسجيل صوتي أو التعامل مع الحاسوب أو آلة تكنولوجيا تعليمية

لو قيمنا الدور الذي يقوم به الأستاذ ،لرأينا انه هام جدا رغم انه لا يقوم بتقديم المادة عن طريق الشرح ، فهو الذي يقوم بإعداد المادة العلمية وترجمتها من خلال تكنولوجيا المعلومات وتوجيه طالب العلم إلى كيفية استخدامها وإلى المشكلات التي يمكن ان تتعارضه (عليان و

سلامة: 2006: 223)

## ٢.٢ : أسلوب الدراسة عن بعد :-

تسمى عملية نقل المعرفة إلى الدارس في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال الدارس إلى مؤسسة تعليمية "بأسلوب الدراسة عن بعد" ، وهذا مبني على أساس توصيل المعرفة والمهارات والمعلومات التعليمية إلى الدارس عبر وسائل وأساليب تكنولوجية مختلفة حيث يكون الدارس بعيد عن المدرس أو القائم على العملية التعليمية .

وبالتالي تستخدم التكنولوجيا من أجل سد الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهاً لوجه وقد ساعد التطور الإلكتروني بوجود شبكة المعلومات الدولية. التي توفر خدمات سريعة بأقل تكلفة وأعلى كفاءة بالإضافة إلى استخداماتها المتعددة مثل أسلوب التعليم عن بعد، والرعاية الصحية والاتصالات الحية عبر الانترنت.

١- مفهوم عن بعد:- أو (tele) تعني بالعربية بادئة وملحقة لكلمة ما مع كلمات أخرى تستعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات ، (عن بعد) ويتكرر استخدامها في العديد من المصطلحات ابتداء من التلفزيون (television) والذي يعني النظر من بعد، وحتى

:telecommunication) والتي تعني الاتصال عن بعد. (سبق ذكره، قنلجي ،2003: 338).

وتأتي ترجمة معنى الكلمة (tele-learning) تعليم عن بعد، كما جاء في قاموس ترجمان الانجليزية - العربية.( <https://torjoman.com>).

2- وسائل الاتصال عن بعد:- هي وسائل الكترو مغناطيسية ونظم الاتصالات عبر مسافات بعيدة . ومن أمثلتها الشائعة الرئيسية الهاتف، والبث الإذاعي والتلفزيوني، وخاصة بعيد المدى إضافة إلى الاتصال المباشر (online) عبر الحواسيب، والربط الصوتي، والربط المرئي عبر الحواسيب، وأية وسيلة أخرى تعمل على تناقل مختلف أنواع المعلومات. (غطيس: 2003: 20).

### 3.2. تعليم الدراسة عن بعد (في ظل جائحة كورونا) :-

فرضت جائحة فيروس كورونا(كوفيد-19) ضرورة التكثير في إتباع إجراءات اجتماعية جديدة، ومن أولوياتها إستراتيجية الدراسة عن بعد، كخطوة احترازية لمواجهة الجائحة، "تعتبر التكنولوجيا خلال الأزمة : معينا ضروريها، وحيوها في توفير سبل الراحة والاكتمال الذاتي، يجعل حياة الإنسان أكثر أماناً . فالتكنولوجيا والمعلومات في هذا العصر هما المحركان الأساسيان لديناميكيات التطور في كل جوانب الحياة، فقد ارتبط مفهوم التكنولوجيا بصورة عامة بالطرق والأجهزة والتقنيات الحديثة". وانطلاقاً مما ذكرنا يجمع الباحثون والمتخصصون في المجال التعليمي على أهمية التعليم عن بعد، على أن يكون ملائماً لشريائح واسعة من الدارسين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم، وفقاً لمبادرة منظمة اليونيسيف حول المهارات الحياتية وتعليم المواطن. وفي ما يلي أبرز المزايا التي توفرها الدراسة عن بعد وهي :

- 1- إتاحة فرص التعليم لكل المتعلمين.
  - 2- أصبح تحدياً في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق،
  - 3- تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين.
  - 4- تقديم المناهج للدارسين بطرق مبتكرة وتفاعلية.
  - 5- يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من الأموال.
- (الخواجا: 2001:67)

#### 4.2. آليات تفعيل الدراسة عن بعد:-

الدراسة عن بعد هو نمط تعليمي جديد في نظامه وطرقه تدريسه وأساليب إدارته وبرامجه، وهو نظام تعليمي لا يخضع إلى إشراف مباشر من قبل المدرسين من خلال تواجدهم الفعلي مع الطلبة، ويعتمد نظام التعليم عن بعد على كافة الوسائل والتكنولوجيات التي يتم التعليم من خلالها عن بعد. (فندلجي: 2003: 135).

ويتطلب برنامج الدراسة عن بعد مهارات عالية على مستوى المنظومة التعليمية كافة، وعلى مستوى مهارات الأستاذ التقنية وقدرته على تصميم برامج الدراسة عن بعد وإدارتها والقدرة على توظيف البعد الاجتماعي فيه، كما ينبغي الإيمان بأن الحلول الطارئة التي عولج تعليق الدراسة بها لا تمثل بمجملها برنامجاً دراسياً عن بعد محققاً لمواصفات التصميم والتنفيذ المثلث لما يتطلبه ذلك من خطوات علمية متسللة لتحقيق التصميم التعليمي الجيد، كما يتطلب عدداً من المقومات لتنفيذها.

#### 5.2. تقنيات الدراسة عن بعد :

إن تقنيات الدراسة والتعلم ذات أهمية بالغة في تطوير طرق التعليم وتبسيط المعرفة وتكون المهارات العملية والتطبيقية لدى المتعلمين، ونظرًا للتطور الكبير الذي يشهده التقدم التقني والتكنولوجيا في مختلف مجالات الحياة والذي أصبح من سمات العصر المميزة، ومن أهمها مجالات تكنولوجيا المعلومات بصفة عامة.

**1- تقنية الحاسوب:** يساعد الحاسوب على تحقيق عملية التعليم، ويسهل المتعلم فرص التعلم دون الشعور بالتعب أو الملل مع إثارة انتباهه وتحفيزه باستمرار، كما إن الحاسوب يقدم تقنية راجعة للمتعلم بحيث يقوم الحاسوب بعد مراجعة المتعلم للدرس بعمل تقييم سريع للمتعلم، وحسب نتيجة التقييم يقوم بإرشاد المتعلم إما بالانتقال إلى موضوع جديد أو إرجاع المتعلم بصورة آلية إلى الأجزاء التي لم يفهمها جيداً لإعادة دراستها، وهذا يسمى بالتعليم المبرمج. (سبق ذكره، عليان، سلامه: 2006: 206).

**2- تقنية الانترنت :-** (internet) هي شبكة الشبكات أو أُم الشبكات، والتي تمثل قمة التطور في مجال مصادر المعلومات الالكترونية، وتكنولوجيا المعلومات. نظم شبكة المعلومات توفر الكثير من الجهود المتكررة على مستوى جمع وتنظيم المعلومات، ومعالجتها، وتوفيرها للباحثين والمستفيدين الآخرين. وكذلك تومن الشبكات الاستثمار الأمثل للموارد، ومنها الموارد البشرية فضلاً عن الوصول إلى أكبر كمية من المعلومات المتوفرة في مراكز

الشبكة المختلفة. (سبق ذكره، قنبلجي، 2003: 187) . ومن خلال ما نقدم فانه يجب على المؤسسة التعليمية إن تولى موضوع التقنية الحديثة أهمية خاصة وذلك عن طريق ما يلي :

- إبراز المفهوم الشامل لمنظومات تقنيات التعليم والتعلم والتي تضم :
  - أ- منظومة التقنيات الحديثة المتمثلة في المعلوماتية وتطبيقاتها .
  - ب- منظومة التقنيات الخاصة بالأجهزة والوسائل التقنية المساعدة .
- إبراز دور الحاسوب كوسيلة تعليمية وتشجيع إنتاج البرامج التعليمية المدمجة .
- اعتبار استخدام التقنيات التربوية في التعليم والتعلم إحدى الكافيات الأساسية لمعلم مدرسة المستقبل وإعطاء أولوية لتأهيل المعلمين لاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم حرصاً على الاستثمار المفيد لهذه التقنيات وتسخيراً لاستخدامها في تطوير طرائق التعليم.
- التوسيع في إقامة واستخدام شبكات تكنولوجيا الحاسوب والاتصال في مجال التعليم. وكذلك ربط المؤسسات التعليمية ذات الصلة من خلال التوسيع في استخدام شبكات المعلومات والاتصال (الخواجا: 2001: 126) .

#### المحور الثالث:- (الدراسة الميدانية).

**١.٣. نبذة مختصرة عن المعهد :** يقع المعهد بمنطقة سوق الخميس أسيحل ، التي تقع جنوب العاصمة طرابلس بحوالي 45كم . يتمتع المعهد بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة . وتتواءل تبعية المعهد لإدارة المعاهد التقنية العليا ، التابعة للهيئة الوطنية للتعليم التقني والفنى التابعة لوزارة التعليم العالى في دولة ليبيا. تأسس المعهد وفقاً لقرار أمين اللجنة الشعبية العامة للتكتونين والتدريب المهني (سابقاً) رقم القرار (38) لسنة 1999م . يبلغ إجمالي العاملين بالمعهد حوالي (345) موزعين على عدة وظائف علمية و مهام إدارية ، من بينها هيئة التدريس و الإداريين والعاملين. يبلغ عدد الطلبة الدارسين بالمعهد أكثر من (800) طالب وطالبة.

- التخصصات :- يضم المعهد العديد من التخصصات الفنية والإدارية ، ويوجد بالمعهد (8) أقسام علمية بمختلف التخصصات وهي كالتالي :
- 1- قسم العلوم الكهربائية والالكترونية ( هندسة اتصالات، التقنية الالكترونية ) .
  - 2- قسم الحاسوب الآلي ( تقنية المعلومات ، تطوير البرمجيات ) .
  - 3- قسم البناء والتشييد ( شعبة الهندسة المعمارية ) .

٤- قسم الهندسة الكيميائية ، ٥- (قسم التقنية الطبية) ، ٦- (قسم التبريد والتكييف).

٧- قسم العلوم الزراعية (تقنية بيطرية، تقنية زراعية)

٨- قسم العلوم الإدارية والمالية (إدارة الأعمال، المحاسبة، تمويل واستثمار ومصارف).

- إستراتيجية المعهد:- وضع إستراتيجية منذ تأسيس المعهد، هدفها الوصول لتحقيق الآتي :- (الرؤية ، الرسالة ، الأهداف ) .

١- الرؤية : ريادة وطنية وعالمية في مجال التدريب التقني والفنى مستقبلا.

٢- الرسالة : تقديم وترخيص البرامج التقنية والمهنية علميا، بجودة وكفاءة تقى باحتياجات سوق العمل، وبناء شراكة فاعلة مع المؤسسات ومنظمات الأعمال في الداخل والخارج.

٣- الهدف: يهدف المعهد إلى تخريج كوادر فنية وتقنية متقدمة «من تحتاجهم مؤسسات التعليم العالي والمتوسط من مدربين ، و«من يحتاجهم سوق العمل في مجالات التقنية من الكفاءات والمهارات الفنية، وتقديم المهندسين وإلا دارسين لمنظمات الإعمال العامة والخاصة من ذوي الكفاءات والمهارات».

٢-٣ مجتمع وعينة الدراسة :- يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة وطالبات المعهد، وذلك حرصا على أن يكون مجتمع الدراسة من نفس البيئة الدراسية، ونظراً لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات مجتمع الدراسة بسبب جائحة كورونا، وإيقاف الدراسة لفترات متقطعة، قمنا باختيار عينة عشوائية متواضعة لجمع البيانات الأولية، واحتوت العينة على حوالي (68) بين أستاذًا وطالبا.

قمنا بتوزيع (68) صحيفة استبيان تضمنت بعض الأسئلة المتعلقة بدور تكنولوجيا المعلومات والدراسة عن بعد، وبعد تجميع صحف استبيان تم استرجاع (64) استبيان فقط، حيث كان عدد المفقودة منها (4) صحائف، وبالتالي كان عدد الصحف الجاهزة للتحليل الإحصائي (64) فقط. وفيما يلي تحليل البيانات الأساسية :

٣.٣- تحليل البيانات الأساسية:- (الخلفية الاجتماعية).

**- الجنس ١****جدول (١) التوزيع التكراري والنسبة لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس.**

النسبة المئوية	التكرار	النوع
%46.88	30	ذكور
%53.13	34	إناث
%100	64	المجموع

من الجدول (١) يتبيّن أن الفرق بين الجنسين ليس كبير في عينة الدراسة ، حيث مثلت نسبة الذكور 46.88 % من إجمالي عينة الدراسة ، بتكرار 30 فردا ، أما الإناث كانت نسبة مساهمتهن في تعبئة صحائف الاستبيان تساوي 53.13 % من عينة الدراسة بتكرار 34 فردا ، وهذا يدل على أن العنصر النسائي يحقق تقدماً نسبياً نوعاً ما في عينة الدراسة ، وبذلك نضمن أن تكون نسبة المشاركة في صحيفه الاستبيان محابية وأقرب إلى الواقع وبدون تحيز .

**- صفة العمر: ٢****جدول (٢) التوزيع التكراري والنسبة لمفردات عينة الدراسة حسب العمر . -**

النسبة المئوية	التكرار	العمر
%14.06	9	أقل من ٢٠ عاماً
%57.81	37	من ٢٠ إلى أقل ٣٥ سنة
%7.81	5	من ٣٦ إلى أقل ٤٠ سنة
%9.38	6	من ٤١ إلى أقل ٥٠ سنة
%7.81	5	من ٥١ إلى أقل ٦٠ سنة
%3.13	2	من ٦١ فأكثر
%100	64	المجموع

من الجدول (٢) يتبيّن أن أكثر الفئات العمرية في عينة الدراسة بالمعهد الفتنة المقصورة بين (من ٢٠ إلى ٣٥) بنسبة مئوية مقدارها (%57.81) أي أكثر من نصف عينة الدراسة ، بتكرار 37 فرد ، وجاءت الفتنة العمرية (أقل من ٢٠ سنة) في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (%14.06) ، ويتكرار 9 أفراد ، أما الفتنة (من 41 إلى 50 سنة) جاءت في المرتبة الثالثة

بنسبة 9.38% ، وبتكرار 5) أفراد ، وجماعت الفتة (من 36 إلى أقل من 40 سنة ) والفتة ( من 51 إلى أقل من 60 سنة ) في المرتبة الرابعة بنسبة 7.81% ، وبتكرار 5) أفراد، أما الفتة (من 61 فأكثر ) في المرتبة الأخيرة بنسبة 3.13% ) وبتكرار 2 فرد من خلال البيانات المذكورة أعلاه يتضح أنه أعمار أفراد عينة الدراسة مختلفة من حيث العمر وهذا يدل على تنوع عينة الدراسة من حيث العمر.

#### - المستوى التعليمي :

- جدول (3) التوزيع التكراري والنسبة لمفردات عينة الدراسة حسب المستوى

التعليمي .

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
%48.44	31	ثانوي
%14.06	9	متوسط
%0.00	0	جامعي
%0.00	0	دبلوم عالي
%28.13	18	ماجستير
%9.38	6	دكتوراه
% 100	64	المجموع

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن أكبر عدد من عينة الدراسة حاصلين على (الثانوية العامة) بنسبة 48.44% وبتكرار 31 فرد ، وثليها للحاصلين على (الماجستير) بنسبة 28.13% وبتكرار 18 فراد ، وثليها للحاصلين على دبلوم متوسط بنسبة 14.06% وبتكرار 9) أفراد ، أما بالنسبة للحاصلين على الدكتوراه بنسبة 9.38% وبتكرار 6) ، و من خلال البيانات المذكورة أعلاه يتضح وجود الفتة المتمثلة في الطلاب هي الأكبر عددا، من الفتة المتمثلة في أعضاء التدريس.

**4- الصفة العلمية :**

- الجدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبة المفردة عينة الدراسة حسب الصفة العلمية.

النسبة المئوية	النكرار	الصفة العلمية
%32.81	21	أستاذ
%67.19	43	طالب
%100	64	المجموع

من الجدول (4) يتبيّن إن مفردات عينة الدراسة متعدّة من حيث الصفة العلمية ، وكانت فئة طالب في المرتبة الأولى بنسبة (67.19%) وبتكرار (43) طالب وطالبة ، أي أكثر من نصف عينة الدراسة كان من نصيب هذه الفئة، وجاءت فئة أستاذ في المرتبة الثانية بنسبة (32.81%) ، وبتكرار (21) عضو ترس ، ومن خلال ما ذكر أعلاه يتضح إن فئة الطلاب أكثر عدد ، وبذلك نضمن أن تكون النتائج ممتازة وحقيقة لكونهم هم المستقيدين من الدراسة .

**4-3 - تحليل بيانات فرضية الدراسة :**

في هذا الجانب سيتم تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على الأسئلة المتعلقة بالاستبيان . حيث إن الفرضية قد نصت على " إن ضعف الإمكانيات المادية والبشرية ساهم بشكل مباشر في عرقلة عملية التعليم عن بعد في المعهد ، في ظل جائحة كورونا (كوفيد - 19)." .

**السؤال الأول :** هل انتم على استعداد تام لقبول برنامج الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

- الجدول (5) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال الأول .

النسبة المئوية %	النكرار	الفئة
%68	39	نعم
%28	25	لا
%100	64	مجموع

ومن الجدول (5) يتبيّن أن النسبة الكبيرة من مفردات عينة الدراسة أجابت بعبارة " نعم " على هذا السؤال بعد 39 فرد وتمثل نسبتهم 68 % و أجاب 25 فرد بعبارة " لا " وكانت النسبة المئوية تساوي 28 % . وبذلك يكون رأي اغلب أفراد العينة، بأنهم على استعداد تام

لقبول برنامج الدراسة عن بعد في ظل كورونا، ونرى إن هذه الإجابات كانت تعكس الرغبة والقبول وليس الإمكانيات لديهم.

**السؤال الثاني:** هل يتتوفر لديكم هواتف ذكية وأجهزة حاسوب تمكنكم من متابعة الدراسة عن بعد؟

- الجدول (٦) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال الثاني.

النسبة المئوية %	النكراء	النافذة
%53	34	نعم
%47	30	لا
%100	64	مجموع

من الجدول (٦) يتبين أن (٣٤) من مفردات العينة الدراسية أجابوا "نعم" على السؤال هل يتتوفر لديكم هواتف ذكية وأجهزة حاسوب تمكنكم من متابعة الدراسة عن بعد ، وتمثل نسبتهم (٥٣٪) وفي المقابل (٣٠) من مفردات العينة الدراسية أجابوا "لا" ، وتمثل نسبتهم (٤٧٪)، ونستنتج إن ما يقرب من نصف أفراد العينة لا يتتوفر لديهم هواتف ذكية وأجهزة حاسوب تمكنكم من متابعة الدراسة عن بعد، وبالتالي إذا تقرر تنفيذ الدراسة عن بعد ، فأننا سنجد ما يقارب نصف أفراد العينة من الطلبة وأعضاء التدريس لا يمكنهم الاستفادة من هذه الخدمة بسبب عدم توفر الهواتف الذكية وعدم توفر أجهزة الحاسوب لديهم .

**السؤال الثالث:** هل ترى إن الدراسة عن بعد هدفها الأول الوقاية من فيروس كورونا في الوسط الدراسي؟

- الجدول (٧) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال الثالث.

النسبة المئوية %	النكراء	النافذة
%84	54	نعم
%16	10	لا
%100	64	مجموع

ومن الجدول تبين إن أغلبية مفردات عينة الدراسة أجابوا "نعم" هل ترى إن الدراسة عن بعد هدفها الأول الوقاية من فيروس كورونا في الوسط الدراسي؟ وتمثل نسبتهم (٨٤٪) وهذا يعني إن الدراسة عن بعد هدفها الأول الوقاية من فيروس كورونا ، وأن نسبة (١٦٪) من مفردات عينة الدراسة أجابوا "لا" .

**السؤال الرابع :** هل تعتقد إن المعهد العالي سوق الخميس لديه الإمكانيات المالية والبشرية لتطبيق برنامج الدراسة عن بعد؟

- الجدول (8) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال الرابع.

النسبة المئوية %	النكرار	الفئة
%34	22	نعم
%66	42	لا
%100	64	مجموع

من الجدول (8) تبين أن اغلب مفردات عينة الدراسة أجابوا "لا" وتمثل نسبتهم (66%) حيث كان تكرارها (42) وهي أعلى تكرار وهذا يعني إن المعهد العالي سوق الخميس ليس لديه الإمكانيات المالية والبشرية لتطبيق برنامج الدراسة عن بعد حسب رأي اغلب أفراد العينة ، أما فئة "نعم " فكان نسبة الإجابات ( 34% ) من مفردات عينة الدراسة.

**السؤال الخامس:** هل ترى إن ضعف الانترنت وانقطاع التيار الكهربائي يعرقل برنامج الدراسة عن بعد؟

- الجدول (9) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال الخامس .

النسبة المئوية %	النكرار	الفئة
%81	52	نعم
%19	12	لا
%100	64	مجموع

من الجدول(9) تبين أن (52) من مفردات عينة الدراسة أجابوا "نعم " على السؤال هل ترى إن ضعف الانترنت وانقطاع التيار الكهربائي يعرقل برنامج الدراسة عن بعد ، وتمثل نسبتهم (81%) ، ورقمها عدد (12) من مفردات عينة الدراسة أجابوا"لا" بنسبة مئوية (19%) ، وهذه النسبة تعتبر بسيطة مقارنة مع فئة الموافقة ، وبذلك يكون الرأي السائد هو التأكيد على إن ضعف الانترنت وانقطاع التيار الكهربائي يعرقل برنامج الدراسة عن بعد.

**السؤال السادس :** هل ترى إن خيار الدراسة عن بعد هو الخيار الوحيد في ظل أزمة كورونا؟

- الجدول (10) يوضح آراء أفراد العينة حول السؤال السادس.

النسبة المئوية %	النكرار	الفئة
%45	29	نعم
%55	35	لا
%100	64	مجموع

من الجدول (10) يتبيّن أن (35) من مفردات عينة الدراسة أجابوا " لا " هل ترى إن خيار الدراسة عن بعد هو الخيار الوحيد في ظل أزمة كورونا؟ ، وتمثل نسبتهم (%55) ، وأن (29) من مفردات عينة الدراسة أجابوا " نعم " ، وتمثل نسبتهم (45%) ، بهذا نستنتج أن أغلب الموظفين غير راضون على أن خيار الدراسة عن بعد هو الخيار الوحيد في ظل أزمة كورونا.

#### (النتائج والتوصيات)

**أولاً- النتائج :** - من خلال الدراسة التي تناولتها الورقة العلمية نستعرض النتائج التالية

-:

- 1- يوجد استعداد تام من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لقبول برنامج الدراسة عن بعد في ظل جائحة كورونا.
- 2- يؤثر توفر الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب المستخدمة في متابعة الدراسة عن بعد بشكل أساسي في إنجاح البرنامج أو فشله .
- 3- قلة الإمكانيات المادية المتمثلة في معامل الكمبيوتر المتكاملة ، وأجهزة الاتصالات المزودة بخدمات الانترنت بالمعهد العالي سوق الخميس تؤثر سلبا في تفعيل برنامج الدراسة عن بعد.

- ثانياً- التوصيات :** - بعد أن استوفينا من عرض الورقة العلمية بفصولها الثلاثة ومن خلال الدراسة الميدانية التي تضمنتها الورقة، نوصي بتحقيق النقاط التالية :-
- 1- ضرورة تنفيذ برنامج الدراسة عن بعد بحيث تراعي كل فئات المجتمع، لضمان حصول جميع طلاب المعهد على فرص تعليمية عادلة، من خلال اقتناص الوسائل والأدوات التقنية الازمة.

- 2- تجهيز وتأهيل الدارسين واطلاعهم على كل ما يلزم من تكنولوجيا المعلومات ،لمواكبة التطور العلمي.
- 3- دعم "أعضاء هيئة التدريس" وتشجيعهم وتدريبهم على صناعة المحتوى الدراسي بواسطة تقنية المعلومات،لتتمكنهم من وضع البرامج التعليمية ذات الصلة بالدراسة عن بعد.
- 4- توفير خدمات الانترنت في المناطق التي لا توجد بها خدمة الانترنت ،وجعل الخدمة مجانية ومتاحة ،وبالأخص في المؤسسات التعليمية ،لكي تتاح فرصة الدراسة عن بعد لكل الطلاب.

(المراجع والمصادر ) :-

أولاً : الكتب:-

- 1- جمال محمد غيطاس، تكنولوجيا المعلومات في مصر،المكتب المصري الحديث،مصر ٢٠٠٣.
- 2- ربحي مصطفى عليان وعبد الحافظ سلامة،إدارة مراكز مصادر التعليم،دار اليازوردي للنشر،عمان-الأردن،٢٠٠٦
- 3- عامر إبراهيم قنلاجي. المعجم الموسوعي لـ تكنولوجيا المعلومات والانترنت.دار المسيرة،طبعة الأولى ، عمان-الأردن،٢٠٠٣.
- 4- عامر إبراهيم قنلاجي.علاء الدين عبد القادر الجنابي،نظم المعلومات الإدارية.دار المسيرة، عمان-الأردن،٢٠٠٥.
- 5- عبد الفتاح محمد سعيد الخواجا،مستقبل التعليم الحديث،دار المستقبل للنشر،عمان - الأردن،طبعة الأولى ، ٢٠٠١.
- 6- عزة العطار،التجارة الالكترونية بين البناء والتطبيق،منشأة المعرفة،الإسكندرية،٢٠٠٣.
- 7- عصام نور الدين ، إدارة المعرفة والتكنولوجيا الحديثة،دار أسامة للنشر،عمان،الأردن،طبعة الأولى،٢٠١٠.
- 8- علاء السالمي،رياض الدباغ،تقنيات المعلومات الإدارية،دار وائل للنشر،عمان الأردن،طبعة الأولى ، ٢٠٠٠.
- 9- محسن احمد الخضيري ، إدارة الأزمات،مجموعة النيل العربية،مصر،القاهرة،طبعة الأولى ، ٢٠٠٢.

ثانياً:- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):-

- 1 .(q-a-corona viruses. www.who.int).
- 2 .(الانترنت). (الثلاثاء ٣ نوفمبر ٢٠٢٠م، ٢٢:١٥م) .(https://www.ksrelief.org).
- 3 .(الانترنت). (الثلاثاء ٣ نوفمبر ٢٠٢٠م، ٢٢:٤٤م) .(www.skynewsarabia.com)
- 4 الانترنت العرب. (الأربعاء ٢ ديسمبر ٢٠٢٠م، ٢٢:٣٦م) (htt://www.7iber.com)
- 5 الانترنت ترجمان (السبت ٦ فبراير ٢٠٢١م، ١٣:٣٣م) .(https:// torjoman.com)



## التفكير الابتكاري وعلاقته بالتوافق النفسي

د، فرجات علي صالح زريق

جامعة طرابلس - كلية التربية جنزور

### الملخص

تسعى أغلب الدول إلى الاهتمام بالشئ و طريقة تعليمهم المهارات التي تساعدهم على التقدم و ذلك من خلال تقديم مناهج تتمي في التأهيل مهارات التفكير الجيد و التفكير الابتكاري حيث أشار بعض المتخصصين إن تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يمررون بمراحلتين في مجال مهارات التفكير الأولى : وهي ( مرحلة تعليم العمليات الحسية للفئات العمرية من سن 7 - 10 سنوات ) والثانية : وهي ( مرحلة تعليم العمليات العقلية للفئات العمرية من سن 11 - 15 سنة ) ومن خلال هاتين المراحلتين تنمو لدى التلاميذ القدرة على استخدام مهارات التفكير حيث تعد مهارات التفكير ضرورة يفرضها العصر الراهن و أصبح تعليم مهارات التفكير استجابة لمتطلبات مواجهة تحديات العولمة في مختلف جوانب حياة المجتمعات و ما يشهده العالم من تغيرات متتسارعة في العلم و المعرفة و الاختراع و تفاق المعلومات و ما توفره وسائل الاتصال من إمكانات للفرد و المجتمع و يتضح من خلال ذلك إن مهارات التفكير هي استجابة لمتطلبات و تحديات التعلم العلمي و المعلوماتية في مختلف جوانب الحياة كما يؤثر التوافق النفسي على التعلم من خلال أسلوب تفاعله و تعامله مع البيئة المدرسية التي يلتقي فيها أنواع المعرفة و التربية و التعليم فسوء التوافق النفسي يظهر من خلال سوء العلاقة مع الذات و الأسرة و المدرسة و ذلك من خلال بعض السلوكيات كممارسة العنف و فقدان الثقة ثم الانعزal عن الزملاء و الغياب المستمر لعدم قدرته على مواجهة المواقف التعليمية و بالتالي انخفاض التحصيل و تدني الدافعية للتعلم مشكلة الدراسة :-

يعتمد الابتكار على القدرة على رؤية العلاقات بين الأفكار و الأساليب التي لم يتبه أحد إلى وجودها من قبل ثم القيام بتصدير هذه الأفكار و الأساليب في مركز جيد و إن نتائج السلوك الابتكاري تفكير تباعدي تتعصب فيه المرونة و الطلاقة دور رئيسي فهو محصلة لمنظومة التفكير العلمي بموضوعية و من هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن التفكير الابتكاري و علاقته بالتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي باعتبار الكشف عن المبتكر من المتعلمين أصبح حاجة أساسية لتقدير الأفراد و من ثمة المجتمع و الابتعاد عن عملية التقنين الجامدة و التحول إلى التفكير العلمي و الابتكاري عليه فإن مشكلة الدراسة تحددت في التساؤلات التالية :

- س-1- ما مستوى التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي
- س-2- ما مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

من ٣ - هل هناك علاقة دالة إحصائية بين التفكير الابتكاري و التوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

#### • أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة :

- معرفة مستوى التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي  
النفسى لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

- معرفة وجود علاقة دالة إحصائية بين التفكير الابتكاري والتوافق النفسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي

#### • أهمية الدراسة :-

تحسن أهمية هذه الدراسة في الأتي :-

- تتناول هذه الدراسة موضوع حيوى يسهم بشكل كبير في إثراء العملية التعليمية وتقديمها وهو التفكير الابتكاري الذي أصبح دورة من الأمور المستقرة لدى المفكرين التربويين المهتمين بتطور الفكر التربوي .

- تسهم هذه الدراسة في حسم بعض الاختلافات حول طبيعة العلاقة بين التفكير الابتكاري والتوافق النفسي .

- اهتمت هذه الدراسة بموضوع أثقل كاهم المهمتين بالجانب النفسي في العملية التعليمية وهو التوافق النفسي الذي له دور مهم في تحسين العملية التعليمية .

- ركزت هذه الدراسة ركن أساسى من أركان العملية التعليمية وهو المعلم من خلال استطلاع وجهة نظره فيما يخص تحديد طبيعة العلاقة بين متغيري هذه الدراسة وهما التفكير الابتكاري و التوافق النفسي

#### • حدود الدراسة

- الحدود المكانية / اجريت الدراسة في مدينة طرابلس ( جنوزر - صياد ) وشملت مدرسة النور والأصيل بمدينة جنوزر

- الحدود الموضوعية / ينحصر في بعض الملامح الأساسية لكل من التفكير الابتكاري والتوافق النفسي .

- الحدود البشرية / تشمل معلمي مدرسة النور والأصيل .

#### نتائج الدراسة

مستوى التفكير الابتكاري مرتفع لدى عينة الدراسة

مستوى التوافق مرتفع لدى عينة الدراسة

العلاقات ليست ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي و التفكير الابتكاري

#### • مقدمة

تسعي اغلب الدول إلى الاهتمام بالنشء و طريقة تعليمهم المهارات التي تساعدهم على التقدم و ذلك من خلال تقديم مناهج تبني في التلميذ مهارات التفكير الجيد و التفكير الابتكاري حيث أشار بعض المتخصصين إن تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي يمرون بمرحلتين في مجال مهارات التفكير

الأولى : وهى ( مرحلة تعليم العمليات الحسية للفئات العمرية من سن ٧ - ١٠ سنوات ) والثانية : وهى ( مرحلة تعليم العمليات العقلية للفئات العمرية من سن ١١ - ١٥ سنة ) ومن خلال هاتين المرحلتين تنمو لدى التلاميذ القدرة على استخدام مهارات التفكير حيث تعد مهارات التفكير ضرورة يفرضها العصر الراهن و أصبح تعليم مهارات التفكير استجابة لمتطلبات مواجهة تحديات العولمة في مختلف جوانب حياة المجتمعات و ما يشهده العالم من تغيرات متسارعة في العلم و المعرفة و الاختراع و تدفق المعلومات و ما توفره وسائل الاتصال من إمكانات للفرد و المجتمع و يتضح من خلال ذلك إن مهارات التفكير هي استجابة لمتطلبات و تحديات التقدم العلمي و المعلوماتية في مختلف جوانب الحياة كما يؤثر التوافق النفسي على التلميذ من خلال أسلوب تفاعلاته و تعامله مع البيئة المدرسية التي يتلقى فيها أنواع المعرفة و التربية و التعليم فسوء التوافق النفسي يظهر من خلال سوء العلاقة مع الذات و الأسرة و المدرسة و ذلك من خلال بعض السلوكيات كممارسة العنف و فقدان الثقة ثم الانزوال عن الزملاء و الغياب المستمر لعدم قدرته على مواجهة المواقف التعليمية و بالتالي انخفاض التحصيل و تدني الدافعية للتعلم

**مشكلة الدراسة :-**

يعتمد الابتكار على القدرة على رؤية العلاقات بين الأفكار و الأساليب التي لم يتبه أحد إلى وجودها من قبل ثم القيام بتصدير هذه الأفكار و الأساليب في مركز جديد و إن نتائج السلوك الابتكاري تفكير تباعدي تلعب فيه المرونة و الطلاقة دور رئيسي فهو محصلة لمنظومة التفكير العلمي بموضوعية

و من هنا تمثلت مشكلة الدراسة في الكشف عن التفكير الابتكاري و علاقته بالتوافق النفسي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي

باعتبار الكشف عن المبتكرین من المتعلمين أصبح حاجة أساسية لتقدير الأفراد و من ثمة المجتمع و الابتعاد عن عملية التلقين الجامدة و التحول إلى التفكير العلمي و الابتكاري عليه فان مشكلة الدراسة تحددت في التساؤلات التالية :

- س ١- ما مستوى التفكير الابتكاري لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي
- س ٢- ما مستوى التوافق النفسي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي
- س ٣- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين التفكير الابتكاري و التوافق النفسي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي

• أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة :

- 1 - معرفة مستوى التفكير الابتكاري لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي
- 2 - معرفة مستوى التوافق النفسي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي
- 3 - معرفة وجود علاقة دالة إحصائية بين التفكير الابتكاري والتوافق النفسي لدى تلميذ مرحلة التعليم الأساسي

• أهمية الدراسة :-

تكمّن أهمية هذه الدراسة في الآتي :-

- 1 - تتناول هذه الدراسة موضوع حيوي يسهم بشكل كبير في إثراء العملية التعليمية وتقديها وهو التفكير الابتكاري الذي أصبح دورة من الأمور المستقرة لدى المفكرين التربويين المهتمين بتطور الفكر التربوي .
- 2 - تسهم هذه الدراسة في حسم بعض الاختلافات حول طبيعة العلاقة بين التفكير الابتكاري والتوافق النفسي .
- 3 - اهتمت هذه الدراسة بموضوع أقل كاًهل المهتمين بالجانب النفسي في العملية التعليمية وهو التوافق النفسي الذي له الدور المهم في تحسين العملية التعليمية .
- 4 - ركزت هذه الدراسة ركن أساسى من أركان العملية التعليمية وهو المعلم من خلال استطلاع وجهة نظره فيما يخص تحديد طبيعة العلاقة بين متغيري هذه الدراسة وهما التفكير الابتكاري و التوافق النفسي .

• حدود الدراسة :-

- الحدود المكانية / اجريت الدراسة في مدينة طرابلس ( جنزور - صيدا ) وشملت مدرسة النور والأصيل بمدينة جنزور .
- الحدود الموضوعية / ينحصر في بعض الملامح الأساسية لكل من التفكير الابتكاري والتوافق النفسي .
- الحدود البشرية / تشمل معلمي مدرسة النور والأصيل .

• مصطلحات الدراسة :-

التفكير الابتكاري :-

هي عملية الإحساس بالتغييرات أو العناصر المفقودة وتكوين الأفكار أو الفروض الخاصة بها و اختيار تلك الفروض وتوصيل النتائج وربما تعديل وإعادة اختيار الفروض .

#### التوافق النفسي :

هي عملية ديناميكية مستمرة تظهر في مدى رضا الفرد عن نفسه و إقامة علاقات اجتماعية متوازية والتزامه باختلاف المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط النفسي والاجتماعي .

#### مرحلة التعليم الأساسي :

هي محور العملية التعليمية وهم اللذين توضع من أجلهم ألاهداف من خلال المؤسسة التعليمية وهي تبدأ من عمر ست سنوات إلى أربع عشر سنة .  
الفصل الثاني .

#### الإطار النظري و الدراسات السابقة .

#### أولاً التفكير الابتكاري .

#### ● تعريفات الابتكار :- وتنقسم إلى

**الابتكار كأسلوب حياة :-** حيث يعرف بأنه الذات في استجابتها عندما تستثار بعمق بصورة فعلية أي عندما يواجه الشخص المواقف التي تتحدى تفكيره

**الابتكار كعملية :** وهي النظر إلى المضمون و كيفية حدوث الابتكار لدى الفرد

**الابتكار كإنتاج:** وهو إنتاج شيء جديد و يمكن الحكم على الجدة في ضوء محرك اجتماعي معنى أن يكون جديد بالنسبة للفرد ( خليل فخائيل معرض ، 1983 ، 59 )

**الابتكار كسمة للشخصية:** وهو المبادرة التي يبذلها الفرد بقدرتة على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى التفكير المخالف كلياً أو جزئياً أو إنتاج نمط جديد من التفكير

#### ● مراحل التفكير الابتكاري :-

قام ( ولأس 1926) بتحليل عملية التفكير و تحديد مراحله و يرى هذا العالم انه يوجد في تاريخ بنائه خلافة أي ابتكاري أربع مراحل متتالية تؤدي كل واحد منها إلى أخرى و هي .

#### ● مرحلة الإعداد أو الاستعداد :-

وتمثل هذه المرحلة الطور التحضيري لعملية الابتكار حيث يتم فيها ومن خلالها تجمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة ثم حصر هذه المعلومات وإدراك العلاقات بينها و تحليل المشكلة إلى عواملها عبر المعلومة المتاحة .

● مرحلة الكمون أو الحضانة :-

وتمثل هذه المرحلة الأفكار والمعلومات المتعلقة بالمشكلة حيث يترك الفرد هذه المرحلة لفترة من الزمن قد تطول أو تقتصر و يطلق ما كيّنون على سلوك المفهوم هنا الخروج النفسي من مجال المشكلة ولكن الواقع إن ديناميّة التفكير فيها سواء على المستوى الشعوري أو المستوى اللاشعوري ولا يتوقف حيث يظل تفكير الفرد موصولاً بالوعي فتظهر المعلومات وتختصر الأفكار و تتنامى بعض الإرهاصات الفكرية و يحدث نوع من النمو الشعوري نتيجة الضغط على الذاكرة .

● مرحلة الإشراف والاستبصار :-

قد تصنفت تلقائياً وبيدوا وأوضحا ما كان غامضاً وفي هذه المرحلة يتلاشى كثيراً من التدخلات التي تعيق تقدم الفرد نحو الحل ويحدث نوع من الكف لبعض الترابطات عن بعضها البعض فتدعي الأفكار و يقفز الحل إلى إدراك الفرد ووعيه بعد تحرره من هذه التدخلات و تلك الترابطات و تبدو هناك إمكانية صياغة المعلومات والأفكار و معطيات الموقف المُشكّل بصورة جديدة و تضم الوسائل والغايات في العلاقات جديدة ومحكمة ويشعر الفرد بأقل قدر ممكن من الجهد والعناء وأكبر قدر ممكن من التوازن المعرفي والنفسي .

● مرحلة التحقيق :-

تمثل مرحلة التحقيق أهمية خاصة في العملية الابتكارية لكنها تتعلق بالحكم إلى نتائج الابتكاري عن طريق إجراء اختبارات تجريبية لأفكار جديدة .

ويرى ( ما كيّنون ) إن هذه المرحلة هي التطبيق التجاري لما أنتجه الاستبصار وتقويمه أو بمعنى آخر تقويم ما تم التوصيل إليه خلال مرحلة الاستبصار وهي مرحلة التقييم والمراجعة ما تم التواصل إليه وقد لجأ بعض الباحثين إلى دراسة المعملية التجريبية لإبراز فكرة لمراحل عملية الابتكار . ( فتحي الزيان 1995 ص 515 ) .

● عوامل التفكير الابتكاري :-

يعتبر جليفود وتور انس و مصطفى سيف و زملائهم الذين اهتموا بدراسة التفكير و حدود القدرات الابتكارية و وضعوا المقاييس التي تقيسها .  
ومن أهم القدرات الابتكارية :-

**أ. الطلاقة :**

ويعرفها ( تورانس ) بأنها القدرة على استدعاء عدد ممكн من الاستجابات المناسبة اتجاه مشكلة أو مثيرة معين و ذلك في فترة زمنية محددة و إذا كان ذلك العامل يشير إلى سهولة توليد الأفكار فإنه لا يعني إن المبتكررين يجب إن يعملوا تحت ضغوط الوقت المحدد أو الضروري إن ينتجوا إنتاجا سريعا وإنما الأهمية لعدد الاستجابات التي يصدرها الفرد .

- **الطلاقة اللغوية :** ( طلاقة الكلمات ) و تشير على سرعة التفكير في الكلمات بإعطاء كلمات في نسق محدد ) تبدأ بحرف معين أو مقطع أو تنتهي بحرف معين و مقطع ( من ذلك يتضح أن هذا النوع من الطلاقة يقتصر على توليد الكلمات واعتبار أنصاف من الحروف الأبجدية . (مدوح الكتابي ١٩٩٠ ص ٢٣)

- **الطلاقة التداعي :** ( الطلاقة الترابطية ) وهي تعني قدرة 45 إنتاج اكبر عدد من الأنماط متوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى أو القدرة على إنتاج اكبر و ممكн من العلاقات أو التعديلات الملائمة في المعنى فكرة ما مثلا او إنتاج او كتابة اكبر عدد من المرادفات لمجموعة من الكلمات المعطاة . (فتحي الزيات ١٩٩٥ ص ٥٠٩ )

- **الطلاقة الفكرية:** وهي القدرة على إنتاج اكبر عدد ممكн من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة أو موقف مثير مثل ذلك إن يذكر المفهوم اكبر عدد ممكن من الأفكار عن الموضوع معين

- **الطلاقة التعبيرية:** وتشير إلى القدرة على التفكير السريع في كلمات المتصلة و الملائمة لموقف معين و هي ببساطه القدرة على إنتاج اكبر عدد ممكن من منظومات الأفكار من خلال ما هو معروف أو معطى من وحدات الأفكار مثل الكتابة لعديد من الجمل المختلفة من أربع كلمات محددة الحرف الأول لكل منها كما تتمثل العبارة في وضع كلمات معينة إلى جانب بعضها لتركيب جمل تلائم متطلبات معينة . (مدوح الكتابي ١٩٩٠ ص ١٤ )

كما إن هناك فرقا بين الطلاقة الفكرية و الطلاقة التعبيرية بينما تتناول الأولى القدرة على توليد الأفكار لموقف معين فان الثانية علي صياغات لفظية وهم فدرتان متميزتان .

**ب . المرونة :**

يقصد بالمرونة قدرة تعبير الفرد على الزاوية الذهبية التي ينظر من خلالها الي الاشياء و المواقف المتعددة بحيث يستطيع التحرك بين فئات المختلفة لأفكار دون الانحصر في

ففة واحدة منها وتتطلب المرونة توافر مقدار كبير من المعطيات مع التأكيد تباعديه الحل وتخالف الطلاقة على المرونة في إنها تعتمد على الخصائص الكيفية لاستجابات. ( ممدوح أكناي 1990: ص 24 )

والمرونة يمكن وصفها بأنها قدرة الفرد على تغير وجهة نظره إلى المشكلة التي يعالجها بالنظر إليها في زوايا مختلفة ( احمد راجح 1990 : ص 364 )

### ث . الأصلة :-

و تعد هذه القدرة من أهم القدرات المكونة للتفكير الابتكاري كما أكد ذلك كثير من الباحثين ومنهم تورانس و جليفورد و رجز و غيرهم حيث عرفها ( جليفورد ) بأنها القدرة على إنتاج أفكار و تتميز بالجدية و تعكس القدرة على النفاد إلى ما وراء الواضح والماضي والمأمول من الأفكار أو تقوم على التداعيات البعيدة من حيث الزمن أو من حيث المنطق . أي أنها القدرة على إنتاج استجابات أصلية أي قليلة التكرار بالمعنى الإجمالي داخل الجماعة التي يتبعها الفرد .

### ● معوقات التفكير الابتكاري : -

#### 1 - معوقات بنيوية .

ومنها معوقات موجودة في الطبيعة مثل الضجيج وعدم توفير مكان مناسب ومنها معوقات مادية مثل عدم وجود الدعم المادي اللازم للمشروع الابتكاري ومنها معوقات معنوية مثل عدم التقدير للأفكار المبتكرة .

#### 2 - معوقات ثقافية .

وتمثل في عادات وتقالييد المجتمع ورفض المجتمع لأفكار المبتكرة بإصدار الأحكام عليها من قبل التطبيق وعدم التعزيز للعمل المبتكر .

#### 3 - معوقات بصرية إدراكية .

وهي تظهر عند قدرة الفرد على رؤية الأمور التي لها صلة بالمشكلة وذلك سبب اخذ نظرة من جانب واحد .

#### 4 - معوقات تعبيرية .

وهي عدم قدرة الفرد على إيصال الأفكار للآخرين و الفرد نفسه و من أمثلتها الإحساس بالفشل و الإحباط نتيجة عدم قدرته على التواصل مع لغة أجنبية معينة مع محاولة

استخدامها و كذلك فشل عامل أو إصابته بالإحباط نتيجة تعطل آلية و بالتالي أجباره على تنفيذ العمل يدويا .

#### 5 - معوقات فكرية .

وهي تتجلي في استخدام أفكار غير مرنة أو أفكار غير صحيحة أو ناقصة أو تحديد أفكار بعمر زمن محددين و هذه من اكبر المعوقات حيث إن الابتكار غير محدد بعمر و زمن و كذلك التفكير اللغطي .

#### 6 - معوقات إدراكية .

وتمثل في النظرة النمطية أو التقليدية إلى أمور أو مشاكل و تصلب في الرأي .

#### 7 - معوقات انفعالية ( عاطفية ) .

وتعارض العوائق العاطفية مع حرية استكشاف و معالجة الأفكار مثل عدم احتمال المفهوم والخوف و ارتكاب الخطأ وعدم القدرة على التمييز .

وحدد صلاح الدين عرفة 2006 أهم النقاط التي تحول دون دفع بالتفكير الابتكاري وهي :-

- ❖ مناخ التفكير السائد في المدرسة والفصل والبيئة الخاصة بالابتكار مثل الضجيج وعدم توفير مكان مناسب .

- ❖ (نقص الإمكانيات الملائمة لتنمية الأفكار) مادية و معنوية .

- ❖ المناهج الدراسية المصاغة بصورة ترتكز على حشو الذاكرة بدلا من الابتكار و اعتمادها على الحفظ .

- ❖ أساليب التدريس التي ترتكز على الذاكرة وتتفوق القدرات التفكيرية لدى التلاميذ و تعوق ابتكاراتهم .

- ❖ أساليب التقويم و ما يربط بها من أهداف وفعاليات تعمل على قياس القدرة على حفظ الإجابات .

- ❖ الإدارة الصعبة للمتعلم و خاصة ما يفرضه المعلم من قيم وأفكار تكون ضد التفكير الابتكاري .

- ❖ قصور الإدارة المدرسية وجهل القائمين عليها وجمود تغييرهم بل محاربتهم لأفكار .

- ❖ البيئية التعليمية غير مستجابة للمتعلم وغير مفضلة من قبل التلاميذ .

(صلاح الدين عرفة محمود 2006 : ص 98 - 99)

وقد حدد احمد هموه 2005 نقاً عن أمل خليجي مجموعة من النقاط قد تكون عائقاً أمام المبتكر للوصول إلى أعلى سلم الابتكار و هي :-

- 1 - الخوف من الفشل .
- 2 - عدم الثقة بالنفس .
- 3 - الاعتياد والألفة .
- 4 - الخوف من المجهول أو الجديد .
- 5 - المناخ المشحون بالتوتر والانسداد .
- 6- الرغبة في التقليد للنماذج السابقة .

ثانياً : التوافق النفسي .

يعد مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية والنفسية التي حظيت بانتشار واسع واهتمام كبير في علم النفس بفرعه المختلفة ، وتناوله العديد من المختصين والمهتمين بالعلوم الإنسانية وخاصة في التربية وعلم النفس في العديد من الدراسات والبحوث النفسية والتربوية. (جمال الدين محمد 1997 : ص 469 )

**مفهوم التوافق :**

قدرة الإنسان على التوافق مع ذاته ومع الآخرين ومع البيئة التي يعيش فيها ، مما يشعر بالرضا عن نفسه وعن الآخرين ، ويعيش حياة خالية ، نسبياً من الاضطرابات والتوترات والصراعات النفسية ، والتوافق هو الحالة من التوازن والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته ، تبدو في قدرته على إرضاء اغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية ، ويتضمن أيضاً قدرته على تغير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً أو مشكلة مادية أو اجتماعية وخلفية أو صراعاً نفسياً ( جمال الدين محمد ، 1997 . ص.

(470)

**تعريف التوافق لغة واصطلاحاً :-**

**التوافق لغة :** يعني وافق الشيء ما لاممه وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقاً ( جمال الدين محمد ، 1997 . ص . 469 )

**التوافق :** يعني إن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك . ( إبراهيم انس وآخرون ، 1973 . ص . 1046 )

## التوافق اصطلاحاً :

لقد عرف التوافق بعدة تعريفات :

1. عرفه حامد زهران ، ( 1997 ) بأنه عملية ديناميكية تتناول السلوك والبيئة و الطبيعة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبينه  
 (حامد زهران ، 1997 ف. ص 29 )
2. وعرفه صلاح مخير ( 1979 ) بأنه عملية كلية دينامية ، ووظيفية تستند في فهمها إلى وجهات النظر  
 (صلاح مخيم ، 1979 . ص . 33 )
3. وقد عرفه عثمان فراج ، ( 1970 ) التوافق بأنه عملية ديناميكية مستقرة يحاول بها الإنسان تغيير سلوكه وتحقيق التوافق بينه وبين نفسه ، وبينه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات ' للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والبدني .  
 ( عثمان فراج ، 1970 ص . 223 )
4. ويعرفه روجرز Rogers بأنه قدرة الشخص على تقبل الأمور التي يدركها ، بما في ذلك ذاته ، ثم العمل بعد ذلك على تثبيتها في تنظيم شخصيته  
 ( رمضان القذافي ، 1994 ص 75 )
5. ويعرفه الميلجي بأنه . الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة بعلاقته مع البيئة .

## تعريف التوافق النفسي:-

عرف التوافق النفسي بعدة تعريفات ومن بين هذه التعريفات :

- عرف محمود أبو النيل التوافق النفسي بأنه قدرة الفرد على التوازن مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه ، من مختلف النواحي الأسرية و المهنية و الاقتصادية و الدينية و السياسية .  
 ( محمود أبو النيل . 1984 . ص . 153 )
- يعرفه سمير عبد الغفار ( 1997 ) :  
 بأنه قدرة الفرد على ضبط انفعالاته و التصرف في الموقف التي يتعرض لها من انفعالات ، والقدرة على ضبط الذات وعدم إيهاد الآخرين ؛ وقدرته على تحقيق الاشباعان

البيولوجية والنفسية والاجتماعية؛ و الالتزام بالقيمة الدينية والخلقية و ضبط القلق والتوتر، بطريقة يرضي عنها و يشعر هو بالرضا عن النفس

( سمير عبد الغفار ، ١٩٩٧ . ٢٠ )

• و تعرفه إجلال سري ٢٠٠٠ : ..

عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته ، و تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية و مقابلة اغلب متطلبات بيئته الخارجية .

( إجلال سري . ٢٠٠٠ . ص . ٣٣ )

• أبعاد التوافق :

تتعدد أبعاد التوافق بتنوع مجالات الحياة ، ويتفق معظم الباحثين في ميدان علم النفس على أبعاد التوافق هي : ..

#### ١. التوافق الشخصي :

وهو قدرة الفرد على التوافق و التوازن بين دوافعه المتصارعة حيث لا يرضيها جميعها وهذا لا يعني الخلو من الصراعات النفسية ، حيث لا يخلو إنسان أبداً من هذه الصراعات وإنما تعني القدرة على حسم هذه الصراعات ، والتحكم فيها بصورة مقبولة ، و القدرة على حل المشاكل حلاً إيجابياً إثنائياً بدلاً من الهروب منها و التمويه عليها .

( عبد الحميد الشاذلي ، ٢٠٠١ . ص . ٥١ )

#### ٢ - التوافق الاجتماعي :

وتتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، و الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي ، و التفاعل الاجتماعي السليم و العمل مع الجماعة ، والسعادة الزوجية ؛ مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية .

( حامد زهران . ١٩٩٧ . ص . ٢٧ )

#### ٣. التوافق المهني :

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علماً و تدريباً لها و الدخول فيها والإنجاز و الكفاءة و الإنتاج ، والشعور بالرضا والنجاح و يعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب .

( حامد زهران . ١٩٩٧ . ص . ٢٧ )

• اتجاهات التوافق النفسي :

وهناك ثلاثة اتجاهات تتناول مفهوم التوافق النفسي ، وهي الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي .

أولاً : الاتجاه البيولوجي :

وينظر في هذا الاتجاه إلى إن الكائن الحي يميل إلى التغيير في أوجه نشاطه وفي استجابته للظروف المتغيرة في بيئته ، أي إن التغير للظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل في السلوك ، بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرائق جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت ملزما ، أي إن التوافق هنا إنما هو عملية مرنة و توافق مستمرة مع الظروف المتغيرة .

( سهير احمد . 1999 . ص . 35 )

ثانياً : الاتجاه النفسي :

يتناول هذا الاتجاه شخصية الفرد وسلوكه العام في تحقيق عملية التوافق عن طريق إشباعه لدرافعه وحاجاته ، سواء أكانت بيولوجية أم اجتماعية ، ويرى بعض أنصار هذا الاتجاه ، ما نسميه بالمرض أو الاضطراب النفسي ، ما هو إلا مجموعة أنماط السلوك غير التوافقية بين الفرد و مجموعه من الأشخاص من ذوي العلاقة به ، وغالباً ما يكون ذلك السلوك مصحوباً بالشعور بالقلق وعدم الراحة ، وانعدام التقبل الاجتماعي ، والافتقار إلى الشعور بالرضا بين طبيعة العلاقات الإنسانية السائدة .

( رمضان القذافي ، 1929 . ص : 75 )

ثالثاً : الاتجاه الاجتماعي :

وينظر إلى تفاق في محور العلاقة بين الفرد وبيئته ، بأنه علاقة هدفها إشباع الحاجات لخفض التوترات الناشئة عن عملية التغيير المستمر بين الفرد وبيئته . إن عملية التوافق إنما هي أسلوب الفرد ، الذي يشتراك في تكوينه البيئة وعملية التطبيع الاجتماعي .

( سهير كامل ' 1999 : ص . 37 )

● مظاهر التوافق :-

إن من صفات الفرد المتفاوت نفسياً واجتماعياً يتميز بالسلوك السوي في فهمه لذاته والثقة في نفسه بحيث يكون متفاوتاً نفسياً واجتماعياً ومهنياً ومدركاً لقدراته وأمكاناته المختلفة وراضياً عنها وعن تصرفاته .

« وتبى فاطمة حميد ( 2006 ) إن من أهم مظاهر حسن التوافق هي : أن ينسجم الفرد مع المجتمع ويتكيف منه ، إن يحقق علاقة مرضية مع النفس ، وإن تكون لديه القدرة على اختيار الوسائل المناسبة والفعالة لمواجهة متطلبات البيئة ، مع المحافظة على الاتجاه السليم للعالم المحيط به ، إما الفرد سيئ التوافق فهو الفرد الذي يكون ثائراً على المجتمع أو هارباً منه أو عالة عليه أو حاجزاً عن مساقيرته .

( فاطمة حميد ؛ 2006 : ص . 75 )

\* ومن أهم صفات التوافق ومظاهره يشكل عام التي يشير إليها حسين الطرش ( 2005 ) في النقاط الآتية :-

1. تقبل الفرد لنفسه ولأمكاناته .
2. القدرة على الاستمتاع بالعلاقات مع الآخرين .
3. النجاح في العمل .
4. النظرة الإيجابية للحياة وتقبلاها .
5. تعدد اهتمام .

( حسين الطرش ، 2005 : ص \_ 41 \_ 42 )

**الدراسات السابقة**

✓ دراسة مصطفى الصفطي ( 1997 ) بعنوان التباين بالقدرة الابتكارية في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى تلميذ المرحلة الابتدائية هدفت هذه الدراسة إلى التباين بالقدرات الابتكارية لأطفال المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ( القلق ، مفهوم الذات ، التوافق ، الاستقلال ، المستوى الاجتماعي التقافي ، الترتيب الميلادي ) ، تكونت عينة الدراسة من ( 343 ) من الجنسين من التلاميذ الصف الرابع من بعض المدارس الابتدائية لمحافظة الإسكندرية استخدمت في دراسة أدوات منها :-

- اختيار التفكير الابتكاري ، إعداد سيد خير الله ومحمود منسي .
- مقاييس القلق ، إعداد البلااوي .
- مقاييس مفهوم الذات ، إعداد طلقة منصور وحليم .
- ومن أبرز النتائج في الدراسة .
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين القدرة الابتكارية والمتغيرات النفسية والاجتماعية

• وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في القدرة الابتكارية لصالح البنات .  
 دراسة يسرى سليمان ( 1994 ) بعنوان العلاقة بين القدرات و الابتكاريه وبعض التغيرات النفسية والاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من الأسرة البيئة الثقافية و البيئة المدرسية ووسائل الإعلام ، على تنمية أو إعاقة القدرات الابتكاريه لتلميذ المرحلة الابتدائية لتلاميذ المرحلة الابتدائية و كذلك التعرف على المشكلات التي يعاني منها التلاميذ المبكر في المرحلة الابتدائية ، تكونت عينة الدراسة من 400 تلميذ و تلميذة من الصف الرابع الابتدائي من محافظي القاهرة العربية استخدام في الدراسة ، اختبار النكاء المصور ، مقاييس المثيرات البيئية ، مقاييس المشكلات الاجتماعية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين كل من المستوى الثقافي الأسرة و المناخ المدرسي و برنامج وسائل الإعلام على صدي وبين القرارات الابتكاريه لدى كل من عينتي الريف والحضر ولم توجد فروق دالة بين مرتفعي القدرات و منخفض القدرات الابتكاريه في المشكلات النفسية والاجتماعية وود فروق دالة مرتفعي القدرات و منخفض القدرات الابتكاريه في كل من عينتي الريف والحضر) بنين وبنات (وذلك بالنسبة لكل من المستوى الثقافي في الأسرة و مناخ البيئة المدرسية و تأثير برامج الإعلام على مستوى الابتكاري كانت الظروف كلها لصالح مرتفعي القدرات الابتكاريه وكذلك يتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين الأسرة والبيئة الثقافة للأسرة والقرارات الابتكاريه وإنها يمكن تنمية القدرات الابتكاريه عن طريق المستوى الثقافي للأسرة و تهيئة البيئة له .

دراسة احمد العباد محمود أبو سعيد ( 1994 ) مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ في المرحلة الابتدائية من خلال الدراسات الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين وتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال الدراسات الاجتماعية، وتكونت عينه التلاميذ واستخدم الباحث حقيقة تعلميه طبقها

على المعلمين ، واختبار القدرة على التفكير الابتكاري في الدراسات الاجتماعية ، مقياس حب الاستطلاع ومن نتائج الدراسة حدوث تحسن في مستويات أداء المعلمين في المهارات الإبداع أرجعة الباحث إلى دراسة المعلمين الحقيقة التعليمية ، ولذلك وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات التلاميذ لفي مهارات الإبداع وحب الاستطلاع كذلك في المهارات الطلقة الأصلية ، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بالنسبة للمرؤنة وكانت النتائج الحادة للمشكلات دالة إحصائياً لصالح تلاميذ معلمي الأداء المنخفض .

✓ دراسة محمد السيد عبد رزاق ( 1993 ) بعنوان فعالية برنامج مقترن في الدراسات الاجتماعية لتنمية الإبداع لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية ، وكانت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الأول المرحلة الابتدائية ، واستخدمت الأدوات التالية في الدراسة .....

اختبار القدرات العقلية ، واستبيانه استطلاع رأي حول البرنامج ، ومعيار لتقدير البرنامج ، و اختبار التفكير الابتكاري لفظي وأخر شكلي ، واختبار تحصل في الدراسات الاجتماعية وكان من بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة ، تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار الإبداع اللفظي والشكلي وكذلك في التفوق الدراسي .

✓ دراسة هام صلاح توفليس ( 1993 ) بعنوان العلاقة بين سمات الشخصية لدى الوالدين والابتكار عند الأبناء تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طريق طبيعة و نوع العلاقات بين سمات شخصية الوالدين وكذلك التتبُّوُ التحكم في سمات الوالدين التي تدعم و تتمي الابتكار الأبناء .

تكونت عينة الدراسة من 81 تلميذ و تلميذة من تلاميذ الصف الرابع من المرحلة التعليم الأساسي ، و أعمارهم بين 11 - 9 سنة من إحدى المدارس و استخدم اختبار بورانس للتفكير الابتكاري ، قائمة ايزيك الشخصية في دراسته ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطه درجات الطلقة لدى البنين و البنات.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات الأصلية لدى البنين و البنات.
- لا توجد فروق دلالة إحصائية متوسطات درجات الأصلية لدى البنين و البنات .

✓ دراسة دسوقي: 1990 (عنوان) : التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي ( )

حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الفرق الدراسي وبين مفاهيم الذات الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية كما وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفوق الدراسي وبين التوافق النفسي بأبعاده المختلفة مثل التوافق الصحي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والتوافق الانفعالي والتوافق الكلي، وقد تكونت عينة الدراسة من 67 طالبة قسماً إلى مجموعتين المجموعة المتغيرة والمجموعة الغير متغيرة واستخدمت الباحثة " تنيس " لمفهوم الذات واختبار لتوافق وتوصلت الدراسة إلى عدت نتائج أهمها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الأسري ، والصحي والانفعالي لصالح المجموعة المتغيرة 79 ، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة المتغيرة وغير المتغيرة في أي من مفاهيم ذات المجموعة .

✓ دراسة الذيب (1977) بعنوان : التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين دراسة استطلاعية " )

قامت هذه الدراسة الاستطلاعية ببناء مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين من خلال سلسلة من الخطوات التي اتبعها الباحث لتصميم هذا المقياس والذي تضمن خمسة أبعاد هي : التوافق الجسمى والتوافق النفسي والأسرة والبعد الاجتماعى وأخيراً بعد الانسجام مع المجتمع . وتوصل الباحث إلى وجود ارتباط دال موجب بين كل بعدين من هذه الإبعاد الخمسة ويدل و يدل ذلك على إن هناك علاقة وثيقة وعلى مستوى عام ومقبول بين إبعاد المقياس الخمس المختلفة 78 ويدل أيضاً على إن العبارات الخاصة بكل بعد من إبعاد المقياس تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه بالإضافة إلى تناسق وانسجام هذه العبارات وإنها أخذت اتجاهها الصحيح وهو قياس التوافق . لم تتناول الدراسة العينة ولم يذكر فيها الأسلوب الإحصائي المستخدم

✓ دراسة محمد (1990) بعنوان : دراسة مقارنة لإبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتتفقين والطلبة والطالبات المختلفين دراسيا . "

حيث استهدفت هذه الدراسة بحث درجة التوافق لدى الشباب من الجنسين في مرحلة التعليم الجامعي و علاقته التوافق بدرجة الانتمام لديهم وقد قامت الباحثة ببناء استبيان بقياس مفهومي التوافق و الانتمام قامت بتطبيقهم على أفراد عينة البحث البالغ عددهم 88 طالباً وطالبة بحيث تم اختيار أربعة مجموعات من الطلبة والطالبات المقسمين إلى أربع مجموعات بين المتتفقين دراسياً والمتناقضين دراسياً واستخدمه الباحثة معامل الارتباط بيرسون

وأختبار " ت " وخرجت الدراسة بعد نتائج أهمها : إن طلابه الفرقة الأولى " الطلبة المتأخرن دراسياً بسنة الأولى " أقل فرق الكلية توافقاً ، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطلابات المختلفين بالفرقة الأولى " الطلبة المتأخرن دراسياً بالسنة الأولى " والطلبة والطلابات المتتفوقون دراسياً بالفرقة الثانية " الطلبة المتتفوقون دراسياً بالسنة الثانية " في درجة التوافق . توجد علاقة ارتباطية بين درجة التوافق ودرجة الانتماء لـ افرد العينة ( طلاب وطالبات ) . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطلابات المختلفين دراسياً والطلبة والطلابات المتتفوقين على درجة التوافق .

### الفصل الثالث

#### ❖ الإجراءات المنهجية

##### ► منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمة لمثل هذه الدراسات

##### ► عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة في 40 من أفراد العينة مقسمة بين المدرستين

##### ► أداة الدراسة :

قام الباحث ببناء استبانة لقياس التفكير الابتكاري وأخري لقياس التوافق النفسي لدى عينة الدراسة كانت عدد فقارات استبانة التفكير الابتكاري (20) فقره وعدد فقارات استبانة التوافق النفسي (20) فقره وقد قام الباحث باستخراج صدق وثبات كلا الأداتين صدق أدلة الدراسة :-

المقارنة الطرفية : وهو حساب قيمة اختبار ( ت ) لدلالة الفروق بين متوسط قيم الربع الاندي ( 50 % من القيم الدنيا ) ومتوسط قيم الربع الاعلى ( 50 % من القيم العليا ) لجميع مقاييس الدراسة ، وجاءت النتائج لكل مقاييس من مقاييس الدراسة كما يلي :

( جدول رقم ١) نتائج اختبار ( ت ) للمقارنة الطرفية

قيمة مستوى المعنوية المشاهدة	قيمة اختبار (ت) المحسوبة	٤٠٪ من القيم الدنيا		٤٠٪ من القيم العليا		المحور
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠.٠٠٣ دال	6.708	1.51	50.6	1.67	47.6	مقاييس التفكير الابتكاري
٠.٠٠١ دال احصائيًا	7.985	2.30	53.4	4.32	44.8	مقاييس التوافق النفسي

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة للمقارنة بين الربيع الأدنى والربيع الأعلى لعبارات مقاييس التفكير الابتكاري والتوافق النفسي قيمة ت على التوالي ( 6.708 - 7.985 ) كانت أكبر من قيمة ت الجدولية التي تساوي ( 1.645 ) ، وإن قيمة مستوى المعنوية المقابلة لها أقل من ( 0.05 ) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة وعليه يمكن القول انه توجد دلالة إحصائية بين الربيع الأدنى والربيع الأعلى لمقاييس الدراسة .

#### ثبات أداة الدراسة :

يقصد بثبات أداة جمع البيانات دقتها وأنساقها بمعنى أن تعطي أداة جمع البيانات النتائج نفسها إذا تم استخدامها أو إعادة نسخها مرة أخرى تحت ظروف مماثلة .

ألفا كرونباخ : لغرض قياس ثبات أداة الدراسة فقد تم توزيع عدد ١٠ نسخة منها، ويستخدم الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية . Social Sciences (SPSS) ، وذلك عن طريق استخراج معامل الاتصال الداخلي Statistical Package For Cronbach Alpha ) كرو نباخ ( :

اختبار الفا كرونباخ (  $\alpha$  ) للصدق والثبات : وهو اختبار يبين مدى الاتصال الداخلي لعبارات الاستبيان وتكون قيمة معامل الفا كرو نباخ ما بين ( ١.٠ ) ويبين مدى الارتباط بين إجابات مفردات العينة فعندما تكون قيمة معامل الفا كرونباخ صفر فيدل ذلك على عدم وجود ارتباط مطلق ما بين إجابات مفردات العينة ، إما إذا كانت قيمة معامل الفا كرونباخ واحد صحيح فهذا يدل على ان هناك ارتباط تام بين إجابات مفردات العينة ، ومن المعروف ان اصغر قيمة مقبولة لمعامل كرو نباخ الفا (  $\alpha$  ) هي ٠.٦ وأفضل قيمة تتراوح بين

( 0.7 إلى 0.8 ) وكلما زادت قيمته عن 0.8 كان ذلك أفضل ( تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS ) وكانت النتائج لجميع محاور الدراسة والدرجة الكلية كما بالجدول رقم ( ١ ) .

**جدول رقم ( ٢ ) نتائج اختبار الفا كرونباخ**

معامل الفا كرونباخ	عدد العبارات	المعدل
0.729	20	مقاييس التفكير الابتكاري
0.621	20	مقاييس التوافق النفسي

يتضح من الجدول السابق رقم ( 2 ) إن معامل الثبات مقاييس التفكير الابتكاري يساوي ( 0.729 ) وهي قيمة أكبر من 0.7 أفضل قيمة للثبات وبهذا يعني وجود ترابط قوي بين العبارات ، معامل ثبات لمقياس التوافق النفسي يساوي ( 0.621 ) وهو قيمة أكبر من 0.6 القيمة المقبولة للثبات وبهذا يعني وجود ترابط بين العبارات .  
و بذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات مقاييس الدراسة مما يجعلها على ثقة بصححة المقاييس صلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على فرضيات أو تساؤلات الدراسة .

#### • عروض وتحليل نتائج الدراسة

##### إجابات تساؤلات الدراسة ومناقشتها وعرض نتائجها

**السؤال الأولي :** ما مستوى التفكير الابتكاري لدى عينة الدراسة ؟

لتحديد مستوى التفكير الابتكاري استخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للمقياس حيث إن أعلى درجة للمقياس هي ( 60=20\*3 ) وأقل مستوى ( 20 ) والمتوسط الفرضي يساوي ( 40=2\*20 ) وجاء النتائج كما في الجدول التالي :

**جدول ( رقم ٣ ) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي**

الوزن النسبي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	العينة
% 82	9.2	4.89	49.20	40	40

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لمستوى التفكير الابتكاري يساوي ( 49.20 ) من المتوسط الفرضي ويوزن نسبي ( 60 + 49.20 \* 82 - 100 = 4.86 ) وانحراف معياري

وبهذه يكون مستوى التفكير الابتكاري مرتفع لدى عينة الدراسة .

**السؤال الثاني :** ما مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة ؟

لتحديد مستوى التوافق النفسي استخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للمقياس ، حيث إن أعلى درجة للمقياس هي ( 3 \* 60=20 ) وأقل المستوى ( 20 ) والمتوسط الفرضي يساوي ( 20 \* 2=40 ) وجاء النتائج التالي :

**جدول رقم ( 4 )** (المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والوزن النسبي

الوزن النسبي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	عينة
80%.5	8.32	2.67	48.32	40	40

يتضح من الجدول السابق إن المتوسط الحسابي لمستوى التوافق النفسي يساوي ( 48.32 ) أكبر من المتوسط الفرضي ويزن نسبي ( 60 ÷ 80.5 = 100% = 82% ) وانحراف معياري 2.67 وبهذه يكون مستوى التوافق مرتفع لدى عينة الدراسة .

السؤال الثالث : هل هناك علاقة دالة إحصائية بين التفكير الابتكاري والتوافق النفسي لدى عينة الدراسة ؟

لمعرفة نوع العلاقة بين التفكير الابتكاري التوافق النفسي لدى عينة الدراسة نستخدم معامل ارتباط بيرسون للحصول على النتائج :

**جدول رقم ( 5 )**

مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	التفكير الابتكاري
0.393	0.139	التوافق النفسي

تشير نتيجة قيمة معامل الارتباط بيرسون وهي ( 0.139 ) إلى وجود علاقة طرibia ضعيفة ومستوى الدلالة 0.393 أكبر من مستوى الدلالة لدراسة 0.05 عليه العلاقات ليست ذات دلالة إحصائية.

### المراجع

- ١ . الأطرش حسين محمد : التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالذكاء لدى طلبة الثانويات التخصصية ، شعبية مصراتة ، رسالة ماجستير جامعة ٧ أكتوبر ، ٢٠٠٥ .
- ٢ . إجلال محمد سري : علم النفسي والعلاجى ، الطبعة الثانية ، القاهرة . عالم الكتاب ٢٠٠٠ .
- ٣ . ألقاذهى رضمان محمد : الصحة النفسية والتوازن ، طرابلس ، دار الرواد . ١٩٩٢ .
- ٤ . سهير كامل محمد : الصحة النفسية التوازن ، مركز الإسكندرية ١٩٩٩ .
- ٥ . سمير عبد الغفار : التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات والعاملات والغير العاملات للمرحلة العمرية ١٢ إلى ١٥ رسالة الدكتور ، جامعة عين الشمس ١٩٩٢ .
- ٦ . شاذلي عبد المجيد محمد : الصحة النفسية وبيكلولوجيا الشخصية . المكتبة الجامعية الإسكندرية ، ٢٠٠١ .
- ٧ . صلاح مخيم : المدخل إلى الصحة النفسية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة . الاتجاه المصري ١٩٧٩ .
- ٨ . حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة . عالم الكتاب ١٩٧٥ .
- ٩ . حسين محمد جواد الجبوري : أسس مناهج الدراسة . دار النشر الوطنية ببنغازي
- ١٠ . حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة . عالم الكتاب ١٩٩٧ .
- ١١ . حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الطبعة الثانية ، القاهرة . مكتبة عالم الكتب ، ١٩٧٧ .
- ١٢ . جمال الدين محمد مكرم الإفريقي ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار الحمد ١٩٩٧ .
- ١٣ . محمود السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ١٤ . فاطمة مختار احمد : القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة ٧ أكتوبر . مصراتة ، رسالة ماجستير ٢٠٠٦ .

- 15- خليل ميخائيل موسى ، القدرات العقلية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 1993
- 16- فتحي الزيات ، المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1995
- 17- ممدوح عبدالمنعم الكنانى ، سينكولوجيا الطفل المبدع ، دار المسيرة للطباعة و النشر ، 2011
- 18- احمد عزت راجح ، اصول علم النفس ، دار الكاتب العربي ، 2006
- 19- صلاح الدين عرفة ، تعلم و تعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات ، عالم الكتب ، 2005



## **دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل بمنطقة العجيات**

**د. سلامة بشير الشرقي**

**أستاذ الإدارة الإستراتيجية بالجامعات الليبية**

### ***The role of kindergarten teachers in the development of the child's environmental awareness***

#### **الملخص**

يهدف البحث الى التعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة ولتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي وتكونت العينة على مجموعه من معلمات رياض الأطفال بالعجيات. وتوصل الباحث الى النتائج الآتية.

أشارت نتائج البحث أن دور معلمات الأطفال في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة جاء بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (7) والتي نصت على (أهتم بتبييه الطفل بالسلوكيات الضارة في البيئة لتجنبها) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6667) والانحراف المعياري (0.56408) ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (16) والتي تنص على (أتعاون مع إدارة الروضة لاستحداث برامج تربوية تتعلق بالتربية البيئية داخل الروضة) بمتوسط حسابي (2.6444) والانحراف المعياري (0.57031) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (10) والتي تنص على (استثمر بعض الأوقات لتعليم الأطفال كيفية نظافة أي مكان في الروضة) بمتوسط حسابي (2.6222) والانحراف المعياري (0.57560) ، وجاءت الفقرات الثلاث بدرجات عالية .

2- أكدت نتائج البحث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة تعزى لمتغير نوع الروضة ولصالح الروضة (الخاصة) .

3- بينت نتائج البحث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد العينة الذين سנות خبرتهم ( 5 سنة فأكثر ) .

#### **Research Summary**

*The research aims to identify the role of teachers of kindergartens in the development of environmental awareness among kindergarten children and to achieve the goals of research researcher used the descriptive approach consisted Sampler on a group of kindergarten teachers children Baljeelat.*

*The researcher found the results the following.*

*Indicated the search results that the role of children's teachers in the development of environmental awareness for kindergarten children came with a high degree, where he occupied the poverty of (7) which stipulates (care to wake the child harmful behaviors in the environment to avoid them) Bitter Tepe first arithmetic average (2.66667) and standard deviation 0.56408) Paragraph (16) follows in second place which states I cooperate with the kindergarten administration to create educational programs related to environmental education within the kindergarten) with an arithmetic mean (2.6444) and a standard deviation (0.57031) and in the third place Paragraph (10) which states On (Invest some times to teach children how to clean any place in Kindergarten) with a mean (2.6222) and a standard deviation (0.57560) and the three items came with high scores .*

*The results of the research confirmed the existence of statistically significant differences at the level of (0.05) in the development of environmental awareness for kindergarten children due to the type of kindergarten variable and in favor of the (private) kindergarten.*

*The results of the research showed that there are statistically significant differences at the level of (0.05) in the development of environmental awareness for kindergarten children due to the years of experience variable and in favor of the sample members whose years of experience are. 5 ) years or more(*

## مقدمة :

شهدت حياة الإنسان تغيرات كثيرة فتطورت أساليب معيشة ؛ هذا التطور الذي اتى على حساب البيئة ، التي استنارت خلال مسيرته التطورية هذه، نتيجة لعدم وعيه بخطورة ممارسة ، فجاءت هذه المرحلة التي يبحث فيها الإنسان عن إعادة التوازن في علاقته مع بيئته، نظراً لظهور العديد من المشكلات البيئية التي أمست تشكل خطراً حقيقياً على حياته إذ تعزى (90%) من الحالات المرضية بشكل مباشر أو غير مباشر إلى المشكلات البيئية (ارناوتوط، 2007 : 46).

وبالتالي أصبح من غير الممكن تجاهل الخطر البيئي المحدق، مما جعل الوعي البيئي وتعزيزه وتنميته لدى الأفراد ضرورياً كخطورة أولى باتجاه الاهتمام بالبيئة واحترامها . إن حماية البيئة شأن يتشارك فيه الأفراد بجميع الأعمار سواء أكانوا صغاراً أو كباراً، وليس من المبكر البدء بتعليم أطفالنا حول أدوارهم في المجتمع، وما يتوجب عليهم القيام به للحفاظ على البيئة للإسهام في صونها فالبدء السليم يكون من الطفولة حتى نرى ذلك

متجسداً بشكل فعلي على أرض الواقع ، ولكي نرى السلوك الصديق للبيئة يمارس بشكل طبيعي وتلقائي من قبل الفرد في المستقبل ومقتها بذلك لا بل ومدافعا عنه .

وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أكثر أهمية من بقية مراحل عمر الإنسان هو تميز الطفل بالحماس والحيوية والميل إلى اكتساب المهارات والمعارف فلا توجد فترة في حياة الفرد توازي حماس الطفل للتعلم في هذه المرحلة (الأمانة العامة لرياض الأطفال، 2004: 5).

وتعتبر مؤسسات رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية التنموية التي يلتحق بها الأطفال بهدف مساعدتهم على النمو السوي المتكامل حيث تسهم في تنشتهم وتنمية جوانب نموهم ١٢ المختلفة واكتسابهم أساليب المهارات الحياتية، وتهيئتهم للتعلم فيما بعد (السعيد، 2010: 15)

ويمكن القول إن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية يتم من خلال تعامله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تشكيل سلوك الفرد و يجعله قادراً على نشر هذا السلوك للأ الآخرين من حوله (السعدي والإبساط، 2002 : 104 )

#### \* مشكلة البحث :

تعد التربية الحديثة عملية منظمة تهدف إلى إعداد الإنسان المؤهل للحياة ، من خلال تنمية شخصية الفرد في جميع النواحي وتعديل سلوكه بما يخدم الفرد ، ويسهم في تطوير المجتمع وتقمه ، وإحدى تلك النواحي هي تنمية الوعي البيئي واحترام البيئة لدى طفل الروضة في إطار ما يسمى بالتربية البيئية ، فالرغم من الاهتمام المتزايد بالبيئة والتربية البيئية إلا أن البيئة لا تزال تعج بالعديد من المشاكل والإسراف والإهدار في مواردها المختلفة والتربية البيئية لم تملك من المقومات ما يمكنها من تحقيق أهدافها التربوية ، يمكن إرجاع ذلك إلى قصور من المدخلات العملية والتربوية من مناهج أو إدارة وما شابه .

تناول هذا البحث مرحلة مهمة في تنمية وإكساب جميع أنواع السلوكيات وهي مرحلة رياض الأطفال باعتبارها ميدان حيوي هام و غني لتنمية الوعي البيئي إذا ما كانت الممارسات الإجرائية صحيحة وسليمة وفعالة من أجل تحقيق الغرض المطلوب ، وتعتبر معلمة رياض الأطفال اللبنة الأولى في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة من خلال مجالات العمل الرئيسية مع المدير و مع الطفل والمربيبة الزميلة. (مصطفى، 2003: 2)

إن السلوك البيئي يتقاوٍ من طفل لأخر ، لكن الملاحظة الشخصية للباحث أفادت بأن الإجراءات التي تتخذها معلمات رياض الأطفال بشأن تعديل هذا السلوك وتغييره أو

تعزيزه تختلف من روضه لأخرى ، فالبعض لا يكثت للأمر مما يسهم بشكل سلبي في مجال الاهتمام بالبيئة ومنهم من يقف موقف الحيادي من الموضوع، كذلك من خلال قيام الباحثان بتطبيق التربية العملية الميدانية في مرحلة رياض الأطفال لاحظنا مشكلة حقيقة تتجسد في اهتمام معلمات رياض الأطفال بتربية رغبات الأهل التي تقصر على الناحية التعليمية او الترفيهية حيث تجدر الإشارة إلى أن اهتمام أولياء الأمور ومتطلباتهم يتجسد في رغبتهم بتعلم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب ...الخ وخاصة في العمر الخمس سنوات مرحلة تحضيرية لدخول المدرسة ، على الرغم من وجوب الاهتمام بالجوانب التربوية بالتوازي جنباً إلى جنب من الناحية التعليمية .

ومما لا شك فيه هو أن المعلمة تعتبر عنصر أساسى في نجاح أي مؤسسة او منظمة بجانب القيادة الإدارية ، وعلى الرغم من وجود مبادئ أساسية وعامة ينبغي الالتزام بها من قبل إدارة رياض الأطفال كالنظام الداخلي لرياض الأطفال والقرارات التشريعية والتربوية ، إلا أن هذا لا يعني أن يتکبل المدير بالقيود ، بل إتاحة الفرصة للمربيات لإغناء العمل التربوي في هذه المرحلة التعليمية ، وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي :

\* ما دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة ؟

#### \* أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في الآتي :

الأهمية النظرية : وهي تتجلى من خلال :

1\_ التركيز على الوعي البيئي الذي يعتبر مطلبًا ملحًا في هذا العصر لمختلف شرائح المجتمع .

2\_ التعرف على مستوى الوعي البيئي لطفل الروضة والذي يتتيح وبالتالي إمكانية تعرف ممارساته السلوكية .

الأهمية التطبيقية :

1\_ قد تؤيد نتائج البحث القائمين على العملية التعليمية في الروضة في توجيه عمليات التعليم والتعلم .

2\_ يمكن أن تساعد نتائج البحث على بناء الأساس الذي قد ينطبق من إعداد برامج لتنمية المواطنين بيئياً.

3 قد تساعد نتائج البحث المعنين والمهتمين في مجال التربية البيئية في إعداد برامج من شأنها رفع مستوى الوعي البيئي لأطفال مرحلة الرياض

\* **أهداف البحث :**

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة .
- 2- الكشف عن الفروق في تنمية الوعي البيئي بين أطفال الروضة وفق متغير (الخبرة)
- 3- الكشف عن الفروق في تنمية الوعي البيئي بين أطفال الروضة وفق متغير (نوع الروضة)

\* **أسئلة البحث وفرضياته :**

1 ما دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة من وجهة نظر مربيات رياض الأطفال أنفسهم ؟

2 هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ثقة (0.05) في تنمية الوعي البيئي من قبل معلمات رياض الأطفال وفق متغير الخبرة ؟

3 هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ثقة (0.05) في تنمية الوعي البيئي من قبل معلمات رياض الأطفال وفق متغير نوع الروضة ؟

\* **حدود البحث :**

الحدود الموضوعية : دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة .

الحدود البشرية : معلمات مرحلة رياض الأطفال .

الحدود المكانية : مؤسسات رياض الأطفال بمدينة العجیلات

الحدود الزمانية : خريف 2020 م .

\* **مصطلحات البحث**

\* **المعلمة :**

تعرف المعلمة بأنها : "شخصية تربوية يتم اختيارها من خلال مجموعة من المعايير الخاصة والسمات المناسبة لمهنة تربية الطفل بحيث تلقى تدريباً تكاملاً لتتولى العمل التربوي" (إبراهيم ، 2001:23).

كما تعرف بأنها : هي "الخبرة بفنون التدريس والمتمثلة لقيم المجتمع وثقافته كما تحرص على غرس المبادي والأصول الإسلامية في نفس الطفل وتعتبر حلقة وصل بين المؤسسة والأسرة كما تعتبر موجهه نفسية و المتعلمة في ذات الوقت" (حسان: 2002: 19).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنها : شخصية تربوية تمنح الطفل الصحة النفسية والمعرفة والسعادة ، وتقوم بتنمية مواهب الطفل و سلوكياته الإيجابية وتهذب الاتجاهات السلبية لديه، وتساعد الطفل على استثمار مقدراته الذهنية والنفسية والاجتماعية وتسخيرها لصالحه .

#### \* رياض الأطفال:

تعرف بأنها : "مؤسسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية منها والعقلية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم" (عدس ، 2001: 62)

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنها المؤسسة التربوية التي تعتمد طفل الروضة بعمر ( 5 سنوات ) في مدينة العجيلات سواء أن كانت رسمية أو خاصة من قبل وزارة التعليم .

#### \* الوعي البيئي :

يعرف بأنه " مجموعة من الحقائق والمهارات والقواعد والسلوك التي يكتسبه الطفل لتساعده على الشعور بأهمية البيئة وفهمه وتقديره لعناصرها وممارسة السلوكيات الإيجابية والواجعة المرتبطة بها لحمايتها من إسراف وإهار موادرها الطبيعية والمحافظة على توازنها البيئي والحد من مشكلاتها البيئية " (علي ، 2004: 72).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه معرفة وإدراك طفل الروضة للسلوكيات البيئية الإيجابية في حياة اليومية وهي : (النظافة الشخصية العامة ، ترشيد استهلاك الكهرباء ، ترشيد استهلاك المياه ، العناية بالحيوانات والنباتات )

#### \* طفل الروضة:

يعرف بأنه " هو الطفل في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثالث حتى نهاية العام الخامس أو بداية السادس ، وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى الطفولة المبكرة " ( بهادر، 1996: 55).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الطفل المنتسب إلى الفئة الثالثة في إحدى رياض الأطفال التابعة للمدينة والبالغ من العمر ( 5 سنوات ) .

## الإطار النظري مقدمة :

يُعد الوعي البيئي مجالاً هاماً من مجالات تربية طفل الروضة ، وذلك في إطار التربية البيئية ، وسيتناول الفصل الحالي الوعي البيئي مفهومه ، وأهدافه وخصائصه ، ومرحلة رياض الأطفال من حيث مفهومها وأهدافها وأسسها ، بالإضافة إلى مرتبة رياض الأطفال مفهومها وخصائصها ودورها في هذه المرحلة .

### أولاً : الوعي البيئي :

#### 1\_مفهوم البيئة

تعددت تعريفات البيئة وبالرغم من تعددتها إلا أنها تشير إلى المعنى نفسه ، وسوف نذكر بعض التعريفات :

البيئة : "هي ذلك الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقة مع بنى البشر" (العاشرة ، 2008: 22).

البيئة : هي مجموعة الظروف والموارد والتفاعلات التي تجمع في الحيز الذي توجد فيه الحياة" (عجوة: 2005، 121).

البيئة : هي محاولة لفهم العلاقات بين النباتات والحيوانات والمحيط الذي يعيش فيه ومن ضمن هذه الأحياء الإنسان ، فالبيئة بالنسبة للإنسان هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه ويتاثر به و يؤثر فيه" (سلامة: 1994: 3).

البيئة : "هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، و يؤثر فيه ، و يتاثر به حيث نجد العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة ، و تختلف من مجتمع آخر طبقاً لمدى تقدم المجتمع أو تأخره" (جمال الدين: 2003: 45).

#### ـ مفهوم الوعي البيئي :

يعد مفهوم الوعي البيئي ذو صلة وثيقة في تطوره ، بمفهوم البيئة ذاتها وبالطريقة التي كان ينظر إليها ، ولا تقتصر النظرة إلى الجوانب البيولوجية والفيزيائية ، ولكنها امتدت وشملت جوانب مختلفة اقتصادية وثقافية واجتماعية للبيئة ويرز مابين هذه العناصر من الترابط . (صالح، 2003: 91)

وأصبحت أهداف الوعي البيئي هي التعريفات بالتأثيرات البيئة المختلفة على الكائنات الحية والبيئة مما ينعكس على النظام البيئي إيجابياً أو سلبياً مباشرة بتنوعية الحياة .

حيث يعرف الوعي البيئي : "أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة أو مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وفهم الوعي البيئي ومشكلاتها ذات صلة وإيجاد حساسية خاصة تجاهها " ( برامج الأمم المتحدة البيئية، ١٩٨٧: ٨ ).

كذلك يعرف بأنه "أنه إدراك المعطيات البيئية أو معرفتها من خلال إدراك الأفراد الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية العالمية من ظواهر مشكلات بيئية وأثارها ووسائل علاجها " ( عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٥١ ).

أيضاً يعرف بأنه " الوعي الوقائي الذي يمنع حدوث الخلل او المشكلة والوعي العلاجي الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام " ( صالح: ٢٠٠٣: ٩٢ ).

### **أهداف الوعي البيئي:**

يحتل الوعي البيئي أهمية قصوى في حماية البيئة، وذلك لأن الفرد هو الغاية والوسيلة في آن واحد ، فهو الهدف النهائي من العمل البيئي ، ويعتبر الوسيلة الأمثل الوصول إلى ذلك الهدف ، فوعي الإنسان وإدراكه بأهمية المحافظة على البيئة سيعود عليه بالفائدة من حيث تحسين نوع الحياة ، وإيجاد بيئة سليمة وخالية من التلوث ، خاصة الهواء النقي والمياه النظيفة والغذاء السليم .

ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها الوعي البيئي تحقيق( M.Hughes: 1997 )  
ها ما ذكره في الآتي :

**١\_ تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشكلات البيئية وخطورتها ، ومد المواطنين بكل معلومات التي تساهم في محافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيشون فيه ، ويقصد بالمعرفة البيئية مجموعة من المعاني والمفاهيم والأحكام والمعتقدات والتصورات الفكرية لدى الفرد عن البيئة ومشاكلها والمؤسسات سواء أكانت على مستوى المحلي أو القومي أو الإقليمي أو العالمي( M.Hughes: 1997 )**

**٢\_ غرس القيم البيئية التي تستهدف صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات ، وما يتهددها من أخطار ، من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقيقة في أسلوب حياة كل فرد وزيادة الوعي البيئي والذي يقصد به إدراك الفرد بجوانب شيء معين بمعنى إدراكه مثلاً بأفكاره ومشاعره بالبيئة المحيطة به ، ومعرفة ما هو صحيح وما هو خطأ وسai.**

(Bavid: 1981, 28)

3 تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة يمكن تعريف الاتجاه البيئي بأنه الموقف الذي يتخده الفرد إزاء بيئته ، من حيث استشعاره لمشكلاتها او عدم استشعاره ، واستعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات ، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل او عدم استعداده ، وكذلك موقفة من استغلال الموارد الطبيعية في هذه البيئة استغلاً راشداً كان أم جائراً.(بدران،2008:16).

4 تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأفراد في التعامل مع عناصر البيئة (ربيع وربيع:2006،205).

وبذلك فإن الوعي البيئي يبدأ من الإنسان ويعود إليه ، وكل فرد في المجتمع معنٍ ومسؤول عن النهوض بالمستوى البيئي ، وكل قرار بيئي مهما كان صغيراً ، قد يساهم في التطوير نحو مستقبل أفضل .

#### خصائص الوعي البيئي :

يتسم الوعي البيئي بخصائص معينة وهي :

1\_ تكوين الوعي البيئي وتميته لا يتطلب بالضرورة تربية بيئية نظامية ، لأن البيئة المحيطة بالفرد لها تأثيرها الفعال .

2\_ يتضمن الوعي البيئي تلازم الجانب المعرفي والوجوداني ، وبالرغم من أنه يتصل بالجانب الوجوداني الا انه مشبع بالناوحي المعرفية .

3\_ لا يتضمن الوعي البيئي سلوكاً إيجابياً نحو البيئة في كل الظروف ، إذ ان هناك الكثير من الأفراد على وعي تام

4 الوعي البيئي هو الأساس والخطوة الأولى في تكوين اتجاهات الإيجابية تجاه البيئة ، والتوصل الى الطرق التعليمية الفعالة التي تركز على الوعي البيئي أمر ضروري للنمو السليم المتفاوت مع البيئة. (عباس وعبدالحافظ،1993:127)

#### ثانياً : معلمة رياض الأطفال

##### مفهوم المعلمة :

تعرف المعلمة بأنها" مربية محترفة في مجال التربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية وتعمل على حماية وتربية الأطفال ورعايتهم الرعاية الصحية السليمة وتسهم بقدر كبير في تنمية شخصية الطفل تربية شاملة جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً ولغوياً وسلوكياً ودينياً (عبدالعال:2009:125).

كذلك تعرف بأنها " الشخص الذي يقود العملية التربوية داخل الروضة وبوجه الطفل ويقدم له المثيرات البيئية أو الوسائل التربوية المعينة لتحفيز طاقاته او استثارة قدراته ومساعدته على النمو المتكامل السوي (عبد العال، 2009)

"كما تعرف بأنها " هي التي تقوم بتنمية الطفل في مرحلة الروضة وتسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يتطلبهها المنهج مراعية الخصائص العمرية لتلك المرحلة ، و هي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في قضاء التشغيل وخارجها أضافه إلي تمعتها بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمي المراحل العمرية الأخرى (الناشر، 2003:21).

#### - خصائص معلمة رياض الأطفال : (السعود ، 2009)

لكي تقوم معلمة الروضة بالدور المأمول منها على خير وجه ، كان لابد لها من امتلاك ثلاثة كفايات رئيسية وهي : كفايات الشخصية ، المهنية ، الفنية ، ذلك على النحو التالي :

- 1\_ الكفايات الشخصية :** يقصد بها تلك الكفايات المرتبطة بالسلامة البدنية والصحة الجسمية والعقلية وقد تم تحديدها وفقاً لما يلي :

\_ أن تكون معلمة صحيحة البدن ، وسليمة الحواس وخلالية من العاهات او العيوب الجسمية التي يمكن أن تؤثر على موقعها من الأطفال او تؤدي الي تعلم الخاطئ مثل التأتة وغيرها من عيوب النطق ،

\_ أن تتوفّر فيها الحيوية والنشاط حتى تشعر بالتعب المستمر والإجهاد بعد كل عمل بسيط تقوم به .

\_ أن تهتم بظاهرها وهنديها دون المبالغة ، بحيث تستوحى البساطة في الألوان بشكل ينمّي الذوق الفني في الأطفال ، وتعتبر الألوان الهادئة مناسبة لمربية الروضة

- 2\_ الكفايات المهنية :** يقصد بها تلك الكفايات المرتبطة بدورها التربوي ومعرفتها بالأسس والنظريات التربوية التي تحكم عملها ، ومنها :

\_ أن تعد أنشطة علاجية لمعالجة الضعف الذي يكشف عنه التقويم لدى بعض الأطفال حتى لا يستقلل هذا الضعف ويصعب معالجته .

\_ أن تكون ملامة بالنظريات التربوية والنفسية السائدة ، ومانكشف عنـه من اتجاهات تطبيقية .

أن تكون حرية على الاسترادة والنمو في مجال مهنتها ، وذلك عن طريق الاطلاع المستمر على الجديد فيما يتصل بالجانب العلمي والتربوي .

3 الكفايات الفنية : ويقصد بها تلك الكفايات المرتبطة بحسن تواصلها مع الأطفال أولاً، ومع الناس الآخرين ، داخل الروضة أو خارجها ، ثانياً ، وكذلك حسن التعامل مع الغير ، وشكل أكثر تحديداً ، فإن الكفايات الفنية تشمل :

ضرورة اكتساب معلمة الروضة مهارات الاتصال مع الأطفال .

ضرورة إلمام معلمة الروضة بمهارة الألعاب التربوية .

دور معلمة رياض الأطفال :

1 دور المعلمة المرتبط بالتخطيط : حيث يتضمن ذلك تخطيط الأهداف التربوية المناسبة للمرحلة ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية المتوفرة في الروضة والتخطيط لأنشطة المناسبة لتحقيق أهداف البرامج ، والتخطيط للاحتجاجات الفردية لكل طفل بناء على ملاحظة المربية من هذا الأساس لابد لمربية الروضة أن تمتلك معرفة و أصول التخطيط لبرامج رياض الأطفال .

2 دور المعلمة في تشخيص قدرات الأطفال من خلال مراقبتها وتقويمها للنمو الفردي للأطفال حيث يتضمن ذلك إلمام المعلمة بقواعد الملاحظة ومقاييس النمو للأطفال ، من هذا المنطق يستوجب التدريب الجيد لمربية الروضة من أجل تحسين مستوى الأداء لتمتلك القدرة على تشخيص الصعوبات التي يواجهها الأطفال .

3 دور المعلمة كمدربة وموجهة لعمليات التعليم والتعلم : يتعلم الطفل في الروضة من خلال النشاط الذاتي التلقائي ، وباستخدام إستراتيجيات تعتمد على الاكتشاف ، اللعب ، وتمثل الأدوار وإجراء التجارب العملية ، وتناول الأشياء ، والأدوات في البيئة وفحصها ، واستخدامها للتواصل إلى استنتاجات ، ومفاهيم ، واكتساب معارف تنمو مع التفاعل المستمر مع البيئة .

ثالثاً : مرحلة رياض الأطفال .

مفهوم رياض الأطفال:

تعد رياض الأطفال أولى مراحل السلم التعليمي في الصف الأول ، وهناك بعض الدول لا يلحقها بالسلم التعليمي . حيث يرى البعض أن رياض الأطفال والتي قد يطلق عليها

Nursery Schools أو Kindergartens

او غيرها من المسميات حسب الدول الموجودة بها \_ هي شكل من أشكال التعليم للأطفال الصغار التي هي بمثابة الانتقال من البيت إلى المدرسة لبدء أولى درجات السلم التعليمي الرسمي ، حيث يتعلم الأطفال تطوير مهاراتهم من خلال اللعب او التفاعل الاجتماعي وفي معظم بلدان العالم تعد رياض الأطفال جزءاً من النظام المدرسي بالتعليم الأساسي .

ويرى الآخرون أنها : "برنامج الطفولة المبكرة الذي يدمج فيه التعليم باللعب من خلال برامج أعدت على ايدي متخصصين ." (السيد، 2005:33)

بينما يراها آخرون بأنها: "مرحلة تمهيدية للتعليم الأساسي ، تسهم في بناء شخصية الطفل ورسم الخطوط الأولى لسماته ومقوماته ، حيث يجد في هذه المؤسسة الرعاية الكاملة لينمو نمواً متوازياً ، بالإضافة إلى أنها تلبى احتياجات بكل حب وعطف ، ليغمره الشعور بالأمن والاستقلالية . (مصطفى: 2009:10).

- اهداف رياض الأطفال : تهدف رياض الأطفال الى تهيئة المناخ التربوي الذي يوفر للطفل النمو المتكامل ، ويسهل الانتقال التدريجي له من البيت الى المدرسة ، ويكسبه الاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تساعده على التفاعل والمشاركة الإيجابية مع الأقران الراشدين وتعمل على تنمية حواس الطفل بما يساعد على التفاعل الإيجابي مع البيئة ، الى جانب إكساب الطفل المهارات اللغوية والاتجاهات السليمة نحو عملية التعليم .

الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال (الدعيلج: 2008:42) منها :

1\_ رعاية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والنفسية والحركية والفكرية واللغوية والقومية والاجتماعية والعمل على تمتيتها .

2\_ مساعدة الطفل على الاندماج في مجتمع القرآن واحترام قيم الجماعة وتدريبه على التكيف الإيجابي في حياة المجتمع .

3\_ غرس احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعادمة لدى الأطفال .

4\_ تمية قدرة الطفل على حل المشكلات .

5\_ إكساب الطفل منظومة من المعرفات والمهارات والخبرات وتهيئة المرحلة التعليمية اللاحقة

الأسس العامة ل التربية الطفل : يمكن توضيح أهم الأسس على النحو الآتي :

- 1 إتاحة الفرصة لنمو الطفل حسب قوانين نمو للطبيعة الخاصة به ومراعاة استعداداته وقدراته .
- 2 تنظيم البيئة من حوله وما فيها من بواعث ومثيرات للنمو السليم .
- 3 ربط معرفة والمعلومات التي يتعلمها الطفل بمشكلات الحياة اليومية .
- 4 دراسة الطفل لعناصر البيئة الطبيعية ومحوياتها كالحيوانات والنباتات والأنهار امر أساسي وفي المقام الأول
- 5 التربية السليمة عن طريق الخبرة والنشاط الذاتي والتلقائي للطفل .
- 6 إجراء متابعة شاملة للطفل .

وبالإنتكاز على هذه الأسس كمنطلقات عامة تساعد في توجيه المدربين نحو البدء بالعمل مع أطفال الرياض ، نتتمس بعد البيئي في ضرورة تعرف الطفل على عناصر وتكوينات البيئة الطبيعية ، ويمكن الاستفادة من هذه الأسس من خلال التربية البيئية بربط معارف الطفل بطريقة مبسطة بالمشكلات البيئية بما يلائم نموه واستعداداته وقدراته ، واعتبار بيئه الروضة الفنية بالمبادرات والخامات ومواد اللعب وغيرها ومن الأدوات والتجهيزات ، واستخدام الأساليب التربوية . ( هنا وجورج: 2005، 25)

#### الدراسات السابقة :

- دراسة الفهد (2001) : هدفت هذه الدراسة لتعرف الفروق بين الذكور والإثاث في مدى وعي أطفال الروضة فيما يتعلق ب المجالات الصحة والسلامة وتركتز على عدد من الموضوعات التي تمثلت في ( صحة الجسم ونظافته - العادات الغذائية - الصحة البيئية - الأمن والسلامة ) وذلك وفقاً لدليل منهج وحدة الخبرة ، وتكونت عينة الدراسة من (170) طفلاً وطفلاً ، وتم إعداد اختبار مصور لقياس مدى اكتساب أطفال الروضة لخبرات الصحة والسلامة ، وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الروضة اكتسبوا خبرات الصحة والسلامة الواردة في دليل وحدة الخبرة ، وكذلك في جميع مجالات الاختبار الأربع ، ولم توضح نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الجنسين في مستوى اكتسابهم الخبرات المحددة في الدراسة
- دراسة محمود (2004) : هدفت هذه الدراسة إلى أهمية مساعدة الطلاب على إدراك مفهوم حماية البيئة والإلمام بالمشكلات الناجمة عن تلوثها وأن من أهم المعوقات

- لتحقيق التوعية البيئية بالمدارس هي عدم توافر أماكن مخصصة لممارسة البرامج وأنشطة التوعية البيئية في المدرسة وضعف التمويل المالي وعدم كفايته
- دراسة شريف (2004): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، وذلك من خلال السلوكيات البيئية التي يمارسونها داخل الروضة وخارجها، وكذا تأثير الدور الذي تقوم به معلمة الروضة في تنمية الوعي البيئي للأطفال.
- وقد أشارت النتائج أن الأطفال يتمتعون بدرجة مناسبة من الوعي البيئي من وجهة نظر المعلمات، بينما انخفض متوسط النسبة المئوية لاستخدام الأطفال بعض المخالفات البيئية في عمل أشياء مفيدة، أوضحت النتائج ضعف اهتمام معلمات رياض الأطفال بتربية الوعي البيئي للأطفال.
- دراسة برعى (2006): هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برامج مقترن في التربية البيئية، لمساعدة الأطفال على اكتساب معلومات ومعارف متنوعة خاصة بالبيئة ومشكلاتها، أيضاً تكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة والإسهام في التقليل من مشكلاتها، وكذا مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات البيئية الازمة للمحافظة عليها، وقد تم تنفيذ البرامج المقترن في الدراسة عن طريق تحديد و اختيار الأماكن التي يمكن الخروج إليها في رحلات متكررة.
- وقد اعتمدت البرامج على المناقشة، والعمل الميداني، والوصف، والتسلق، واستخدام الأغاني، والألعاب المناسبة، وقد أوضحت النتائج أن الأنشطة المستخدمة في البرامج قد أدت إلى تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وإكسابهم السمات لمواجهة المشكلات البيئية.
- دراسة كارا وأخرون (2015): هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين اتجاه أطفال الروضة نحو البيئة والقضايا البيئية وسلوكهم نحو البيئة، وذلك بمدينة إسطنبول، واعتمدت الدراسة على استخدام كل من المقابلة الشخصية، وملحوظة سلوك الأطفال، حيث طبقت الدراسة على (14) طفل، وقد أوضحت النتائج تمييز الأطفال في كل من الوعي والسلوك البيئي، إلى جانب تنمية قدرتهم على إعادة استخدام المنتجات، ويرجع الباحثون ذلك إلى تبويق التربية البيئية بشكل صحيح.
- \* تعقيب على الدراسات السابقة: تناول هذا البحث دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة وهذا ما يتفق مع الدراسات السابقة في تناولهم لموضوع

غاية في الأهمية وهو الوعي البيئي لأطفال الروضة لأهمية التربية البيئية لطفل المستقبل وقد اتفقت جميع الدراسات على نفس العينة وهي أطفال رياض الأطفال . واستفادت

الباحثتان من الدراسات السابقة في وضع منهجية وإجراءات البحث الحالي

**منهج البحث وإجراءاته:** يتناول هذا الفصل المنهجية والإجراءات التي تم إتباعها من حيث وصف وتحديد مجتمع البحث ، وأدلة القياس وخطوات إعدادها ، والإجراءات التي استخدمت في التحقق من مدى صدقها وثباتها ، وكذلك الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات واستخراج نتائج البحث.

**١- منهج البحث :** تم إتباع المنهج الوصفي المسحي نظراً لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها وهو لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، بل يتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك ، لأنه يتضمن قدرًا من التفسير لهذه البيانات ، فضلًا من أنه كثيراً ما تقترب عملية الوصف بالمقارنة ، حين تستخدم في البحث الوصفي أساليب القياس والتصنيف والتفسير .

**٢- مجتمع البحث :** تكون مجتمع البحث من معلمات الأطفال في بعض المدارس الحكومية والخاصة بالعجلات البالغ عددهن (45) معلمة ، منهن (30) معلمة في المدارس العامة و (15) في المدارس الخاصة وذلك حسب إحصائية 2019-2020م

**خصائص مجتمع البحث :** في ضوء جمع البيانات وتفريغها لتحليلها إحصائيًا تم تحديد مواصفات مجتمع البحث على النحو المبين بالجدول التالي :

جدول رقم (١) يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب نوع الروضة

نوع الروضة	النكرار	النسبة المئوية
عامة	30	66.7
خاصة	15	33.3
المجموع	45	100.0

من البيانات الواردة بالجدول نلاحظ أن نسبة (66.7%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة يشغلن في روضة (عامة) ، في حين أن نسبة (33.3%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة يشغلن في روضة ( خاصة) .

### جدول رقم (٢) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	النسبة المئوية	النكرار
ليسانس	66.7	30
بكالوريوس	33.3	15
المجموع	100.0	45

من البيانات الواردة بالجدول نلاحظ أن نسبة (66.7%) من مجموع أفراد مجتمع البحث مؤهلهم العلمي (ليسانس) ، في حين أن نسبة (33.3%) من مجموع أفراد مجتمع البحث مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) .

### جدول رقم (٣) يبين توزيع أفراد مجتمع البحث حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	النسبة المئوية	النكرار
أقل من ١٥ سنة	37.8	17
من ١٥ سنة فأكثر	62.2	28
المجموع	100.0	45

من البيانات الواردة بالجدول نلاحظ أن نسبة (62.2%) من مجموع أفراد مجتمع البحث سنوات خبرتهم (من 15 سنة فأكثر) ، في حين أن نسبة (37.8%) من مجموع أفراد مجتمع البحث سنوات خبرتهم (أقل من 15 سنة) .

٣- أداة البحث: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته تم إعداد استبيان دور معلمات الأطفال في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة وذلك وفق الخطوات التالية :

أ- تصميم الاستبيان في صورته الأولية : لتحقيق أهداف البحث أعد الباحثون استبانة، بهدف الوقوف على دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، وتم بناؤها وتطويرها بالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وتكونت في صورتها الأولية من (٢٠) فقرة

ب- عرض الاستبيان على لجنة المحكمين: تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين<sup>(١)</sup>. في مجال المعرفة للاستفادة من خبرتهم العلمية في هذا المجال وتحديد وجهة نظرهم حول مدى مناسبة العبارات لأبعادها ومدى ملاءمتها من حيث الصياغة اللغوية ، وما يقترونها من تعديلات . وقد اتفق المحكمون أن أغلب عبارات الاستبيان مناسبة مع البعد ومن حيث صياغتها اللغوية ، حيث بلغت نسبة اتفاقهم حولها

<sup>(١)</sup>- ١- د. منصور فرعون - ٢- د. نوري هواري - ٣- د. صالح سعيد - ٤- د. خالد المختار

(100%) كما تم التقييد ببعض التعديلات التي أبدتها الجميع من حيث صياغة بعض العبارات وحذف عبارات أخرى .

**ج- الصياغة النهائية للاستبيان :** في ضوء ما أبداه الأساتذة المحكمين من ملاحظات قيمة حول محتوى الاستبيان ، وما اقترحوه من تعديلات إعادة صياغة الاستبيان في صورته النهائية ، وبذلك أصبح استبيان دور معلمات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة الذي سيتم تطبيقه على أفراد مجتمع البحث يتكون من (18) عبارة .

- **وصف الاستبيان :** يتكون الاستبيان من (3) صفحات ، وتعلق الصفحة الأولى منه بالبيانات العامة للمبحوثين والمتمثلة في (نوع الروضة ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة) وبعض التعليمات عن كيفية الإجابة عن عبارات الاستبيان ، وأهمية تعاونهم مع الباحث في الوصول إلى بعض المؤشرات التي قد تقيدهم في البحث ، أما الصفحة الأخرى فقد خصصت دور معلمات الأطفال في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة .
- **طريقة تصحيح الاستبيان:** لتصحيح الاستبيان تم توزيع الدرجات من (1 - 3) على

**النحو التالي :**

- تعطى الدرجة (3) للاستجابة (دائما) .
- تعطى الدرجة (2) للاستجابة (حيانا) .
- تعطى الدرجة (1) للاستجابة (أبدا) .

**الدراسة الاستطلاعية :** تم اختيار عينة استطلاعية بواقع (15) معلمة من مربيات أطفال الروضة بسوق الجمعة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة (الصدق ، والثبات) وذلك قبل التطبيق الفعلي للاستبانة ، علما بأن هذه العينة تم تطبيق البحث عليها مرة ثانية للاستبانة مع المجتمع الأصلي الكلي عند التطبيق النهائي للاستبانة .

**د- الخصائص السيكومترية للاستبيان :**

**أولا - الصدق :** تم حساب صدق الاستبيان على النحو التالي :

**أ- صدق المحكمين :** للتأكد من صلاحية الاستبيان للاستخدام ، تم التحقق من صدق محتواه وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين من لديهم خبرة ودراسة واسعة في مجال البحوث التربوية والنفسية ، وقد حظي باتفاق جميع المحكمين حول صدق مضمونه ومناسبته للتطبيق على أفراد مجتمع البحث بعد التقييد بالملاحظات والتعديلات التي أبدتها كل منهم .

**بـ- الاتساق الداخلي :** تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان مع المقياس الكلي وفقاً لما هو موضح بالجدول التالي :

**جدول (٤) الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس**

البعد	عدد الفقرات	قيمة الارتباط
تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة	18	٠٠٠.٨٧٠
* دالة عند مستوى (0.01)		

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة كانت دالة إحصائية عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي ، ومن ثم الوثوق فيه لاستخدام والتطبيق .

**ثانياً - الثبات :** تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ :

**جدول (٥) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرونباخ للفقرات والدرجة الكلية للمقياس**

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة	18	0.917

يتضح من الجدول (٥) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.974) ، وتشير هذه القيمة العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها .

**٤- الأساليب الإحصائية :** بعد تفريغ بيانات الاستبيان الصالحة والموزعة على أفراد عينة البحث ، قامت الباحثتان بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وقد استخدم عدة مقاييس إحصائية ، ومن الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات البحث ما يلى :

١- معامل ارتباط بيرسون : لحساب الاتساق الداخلي لأداة البحث .

٢- معامل ارتباط ألفا كرونباخ : لحساب ثبات أداة البحث .

**٣- اختبار (T-test) :** لإيجاد الفروق بين متغيرات البحث (نوع الروضة ، سنوات الخبرة) وتنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة .

## عرض وتحليل البيانات

**أولاً - تحليل بيانات خصائص مجتمع البحث:** يتضمن هذا الفصل عرضاً وتفصيلاً للنتائج التي أسفر عنها البحث من خلال العمليات الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ، وفيما يلي عرض للنتائج التي توصل إليها البحث :

**نتائج التساؤل الأول : ما دور معلمات الأطفال في نشر الوعي البيئي لأطفال الروضة ؟**

**جدول (٦) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة و**

**دور معلمات الأطفال في نشر الوعي البيئي لأطفال الروضة .**

ر.م	الفقرات	الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الحسابي	الترتيب
-1	أخذت مسبقاً لتحقيق مجموعة من الأهداف البيئية لدى طفل الروضة.	عالية	6	0.62361	2.5556	
-2	أضع قواعد سلوكية ببيئة الطفل للمحافظة على نظافة الروضة.	عالية	9	0.72265	2.4222	
-3	استغل كل المواقف لتجهيز الطفل نحو نظافة الشخصية.	متوسطة	15	0.85870	2.1111	
-4	انظم أنشطة بيئية مختلفة تهدف لنوعية الطفل بضرورة ترشيحه نحو استهلاك الطاقة.	متوسطة	14	0.86865	2.1333	
-5	انظم أنشطة بيئية مختلفة تهدف لنوعية الطفل بضرورة ترشيحه نحو استهلاك الماء.	متوسطة	12	0.85754	2.2000	
-6	استثمر المواقف لممارسة السلوكيات الصديقة للبيئة أمام الطفل.	عالية	4	0.61791	2.6000	
-7	اهتم بتربية الطفل بالسلوكيات الضارة في البيئة لتجنبها.	عالية	1	0.56408	2.6667	
-8	اخصص أوقات معينة وممتعة لتعليم الطفل كيفية الاهتمامات بالنباتات.	عالية	6	0.62361	2.5556	
-9	اخصص أوقات ممتعة لتعليم الطفل كيفية الاهتمامات بالحيوانات الأليفة.	عالية	8	0.69413	2.4667	
-10	استثمر بعض الأوقات لتعليم الأطفال كيفية نظافة أي مكان في الروضة.	عالية	3	0.57560	2.6222	
-11	اعلم الأطفال بعض الرسومات ذات العلاقة بمواضيع السلوكيات البيئية المتنوعة.	عالية	7	0.62523	2.5333	
-12	اعمل على تعليم الأطفال السلوكيات البيئية من خلال سرد القصص والكتب المصورة المخصصة لذلك.	عالية	6	0.62361	2.5556	
-13	استخدم الوسائل والتقنيات التعليمية الخاصة بالسلوكيات البيئية الغير ضارة داخل الروضة.	متوسطة	13	0.87790	2.1556	
-14	أوجه الأطفال نحو استخدام الأدوات والمعدات الخاصة بالنظافة والتغذية.	عالية	10	0.74332	2.3556	
-15	اعمل مع المنظمات المحلية ذات العلاقة لتقديم الخبرات والبرامج التربوية التي تخص الوعي البيئي للطفل.	عالية	4	0.61791	2.6000	

16-	أتتعاون مع إدارة الروضة لاستحداث برامج تربوية تتعلق بالبيئة داخل الروضة .	عالية	2	0.57031	2.6444
17-	أعمل مع زميلاتي في استحداث طرق ووسائل نشر الوعي البيئي لأطفال الروضة.	عالية	5	0.62118	2.5778
18-	استخدم أسلوب تقويم حديثة لقياس مدى تعلم الطفل للسلوكيات البيئية.	متوسطة	11	0.79455	2.2222

يتضح من بيانات الواردة بالجدول السابق أن أعلى فقرة في هذا البعد كانت: الفقرة (7) والتي نصت على (أهتم بتبييه الطفل بالسلوكيات الضارة في البيئة لتجنبها) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6667) والانحراف المعياري (0.56408) ، وتليها في المرتبة الثانية الفقرة (16) والتي تنص على (أتتعاون مع إدارة الروضة لاستحداث برامج تربوية تتعلق بالبيئة داخل الروضة) بمتوسط حسابي (2.6444) والانحراف المعياري (0.57031) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (10) والتي تنص على (استثمر بعض الأوقات لتعليم الأطفال كيفية نظافة أي مكان في الروضة) بمتوسط حسابي (2.6222) والانحراف المعياري (0.57560) ، وجاءت الفقرات الثلاث بدرجات عالية . كما أن أدنى فقرة في هذا البعد كانت الفقرة : (3) والتي تنص على (استغل كل المواقف لتوجيه الطفل نحو نظافته الشخصية) بمتوسط الحسابي (2.1111) والانحراف المعياري (0.85870) .

يتضح أن معلمات الأطفال دور كبير في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة وتعزيز الباحثتان ذلك إلى تضافر جهود من يعملون في مؤسسة مرحلة رياض الأطفال في تغيير وتنمية سلوكيات الأطفال تجاه بيئتهم الذين يمثلون مرحلة مهمة باعتبارها المرحلة التي تكون فيها شخصية الفرد مستقبلا، كذلك بقاء المربين فترة طويلة من الزمن مع الطفل وتقديم برامج تعليمية مختلفة حول البيئة يمكن أن تؤثر في تنمية سلوكياته تجاه بيئته . تتفق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة (الفهد، 2001) ودراسة (براعي ،2006) ودراسة (كارا وآخرون ،2015)، بينما تختلف مع دراسة (شريف ،2004). ودراسة ( محمود، 2004).

نتائج التساؤل الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لاطفال الروضة وفقاً لمتغير نوع الروضة ؟ جدول (7) يبين نتائج اختبار (ت) بين متعدد عينة الدراسة والدرجة الكلية لاستبيان تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة وفقاً لمتغير نوع الروضة .

بعد	نوع الروضة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلة	قيمة "ت"	مستوى
تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضية	عامة	30	28.7333	3.75637	16.093	0.000	الدلة
	خاصة	15	51.6000				

يتبيّن من الجدول (7) أن أفراد العينة الذين يشغلون في روضة خاصة دورهن في نشر الوعي البيئي للأطفال الروضية أعلى من أفراد العينة الذين يشغلون في روضة عامة، حيث كان متوسطهم الحسابي أعلى في الروضة الخاصة (51.6000) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة في الروضة العامة (28.7333) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (16.093) وهي قيمة دالة إحصائية لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05).

وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضية وفقاً لمتغير نوع الروضة وكانت الفروق لصالح أفراد العينة الذين يشغلون في روضة خاصة.

وقد تعزي الباحثتان وجود هذه الفروق لصالح الروضة الخاصة إلى الاهتمام المتزايد في اختيار المناهج والوسائل التعليمية والبرامج الحديثة المتعلقة بهذه المرحلة من قبل مدير الروضة.

**نتائج التساؤل الثالث :** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة؟

جدول (8) يبيّن نتائج اختبار (ت) بين متوسطي عينة الدراسة والدرجة الكلية لاستبيان تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.

بعد	سنوات الخبرة	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلة	قيمة "ت"	مستوى
تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضية	أقل من 15 سنة	17	37.8929	5.933	0.00000	0.000	الدلة
	من 15 سنة فأكثر	28	54.0000				

يتبيّن من الجدول (8) أن أفراد العينة الذين سنوات خبرتهن (من 15 سنة فأكثر) دورهن في نشر الوعي البيئي للأطفال الروضية أعلى من أفراد العينة الذين سنوات خبرتهن (أقل من 15 سنة)، حيث كان متوسطهم الحسابي أعلى عند فئة (15 سنة فأكثر) (54.0000) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد العينة عند فئة (أقل من 15 سنة) (37.8929) وكانت

قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (5.933) وهي قيمة دالة إحصائية لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05).

وعليه يمكن القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح أفراد العينة الذين سנות خبرتهم (15 سنة فأكثر).

يتضح أن لخبرة المعلمة دور واضح في تنمية سلوك الطفل تجاه بيئته، وتعزيز الباحثتان ذلك إلى أن نشر الوعي البيئي لدى الأطفال نحو البيئة يحتاج إلى تراكم خبرة معرفية في إدارة سلوك الطفل ، بالإضافة إلى خبرتها المعرفية في التعامل مع الإدارة وأولياء الأمور وغيرها .

#### - النتائج

#### - التوصيات و المقترنات

#### ملخص النتائج :

1- أشارت نتائج البحث أن دور معلمات الأطفال في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة جاء بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (7) والتي نصت على (أهتم بتبيين الطفل بالسلوكيات الضارة في البيئة لتجنبها) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6667) والانحراف المعياري (0.56408) ، وتلتها في المرتبة الثانية الفقرة (16) والتي تنص على (تعاون مع إدارة الروضة لاستحداث برامج تربوية تتعلق بالتربيبة البيئية داخل الروضة) بمتوسط حسابي (2.6444) والانحراف المعياري (0.57031) وفي المرتبة الثالثة احتلت الفقرة (10) والتي تنص على (استثمر بعض الأوقات لتعليم الأطفال كيفية نظافة أي مكان في الروضة) بمتوسط حسابي (2.6222) والانحراف المعياري (0.57560) ، وجاءت الفقرات الثلاث بدرجات عالية .

2- أكدت نتائج البحث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة تعزى لمتغير نوع الروضة ولصالح الروضة (الخاصة) .

4- بينت نتائج البحث بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد العينة الذين سנות خبرتهم (5 سنة فأكثر) .

**التوصيات والمقترنات :**

- 1- تفعيل دور كل من معلمات الأطفال والإدارة في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الروضة باعتبار أن التربية البيئية تمثل محور أساسى في تنمية شخصي الطفل.
- 2- العمل على المشاركة والتعاون بين مؤسسات رياض الأطفال وبين الهيئات والمنظمات المهتمة بشؤون البيئة .
- 3- زيادة الاهتمام وتفعيل الندوات وورش العمل والدورات التدريبية لمعلمات أطفال الروضة في جميع الجوانب وجانب التربية البيئية على وجه الخصوص للرفع من كفاءتهم .
- 4- إجراء المزيد من الأبحاث العلمية المشابهة لهذا البحث في مناطق أخرى للوقوف على دور مربيات رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي للأطفال .
- 5- إجراء دراسات تتعلق بمؤسسات مرحلة رياض الأطفال من حيث تقييم مؤسسات رياض الأطفال والصعوبات والمشاكل التي تتعلق بها والبرامج التعليمية والمناهج وغيرها .

**المراجع :**

- ارناؤوط، محمد السيد (2007) التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان ، مصر: مكتبة الأسرة
- الأمانة العامة لرياض الأطفال (2004)، رياض الأطفال لمستقبل مضيء ، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية لطفولة المبكرة وخصائصها أو احتياجاتها ، السعودية .
- بدران، عبد الله ، (2008) ، الأعلام البيئي ، دمشق ، غار حراء .
- برامج الأمم المتحدة البيئية: (1987) الأعلام البيئي ، دراسة ونماذج ، ترجمة ، وعي جمرة ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ..
- برعى ، ميرفت حسن ، (2006) ، برامج مقترن لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية . قدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية بجامعة المنصورة .
- بهادر، سعدية محمد(1996) المرجع في برامج التربية لأطفال ما قبل المدرسة ، عمان: دار المسيرة
- حسان ، حسين. (2002) ، طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، دراسات وبحوث تربوية ، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .

- 8- حنا.توردي وجورج،جورجيت(2005)، قضايا ورؤى معاصرة لتنمية الطفل  
، مصر:الدار العالمية
- 9- الدعيج ، ابراهيم عبد العزيز ، (2008) ، دور الحضانة في رياض الأطفال ، مكتبة  
المجتمع العزي .
- 10- ربيع ، هاني مشعاف ربيع ، (2006) ، التربية البيئية ، عمان : مكتبة المجتمع  
العzy
- 8- السعدني ، عبد الرحمن ، محمد الابساط ، أمانى مصطفى ، (2002)، التوير  
البيئي في مجلات الأطفال العربية ، قدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر جماعة  
البيئة ضرورة من ضرورات الحياة ، الإسكندرية .
- 9- السعود،راتب سلامة (2009)MRIية رياض الأطفال الواقع والتحديات والتطوير،الأردن  
: جامعة الزرقاء .
- 10- السعيد ، سعيد محمد محمد (2010) دور الأنشطة التربوية في تنمية القيم الدينية  
لدى أطفال الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .
- 11- سلامة،احمد عبد الكريم(1994)،البيئة وحقوق الإنسان في القوانين الوطنية  
والمؤثيق الدولية ،مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ،جامعة المنصورة ،العدد (15).
- 12- السيد،عبد القادر يوسف،(2005)،إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها،الاردن:عمان .
- 13- شريف ، عبد القادر. (2004) ، دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي  
البيئي لدى أطفال رياض الأطفال ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .
- 14- صالح،جمال الدين السيد (2003)،الأعلام البيئي بين النظرية والتطبيق  
،الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب .
- 15- عباس، عايدة وعبد الحافظ (1993) ، أثر استخدام برامج تفاعل نشط على  
اكتساب الوعي البيئي السياحي لدى الطفل ، المؤتمر الدولي الثالث ، معهد العالي  
الصحة العامة.
- 16- عبد الرحمن ، عواطف ، (1998)، الوعي البيئي بين الأعلام والتعليم مجلة ،  
مجلة الدراسات ، العدد 18 ،القاهرة : مركز مطبوعات اليونيسكو .
- 17- عبد العال ، أحمد ، (2009) ، إدارة وتنظيم مؤسسات رياض الأطفال : دار  
الكنوز المعرفة ،عمان .

- 18- عجوة، علي، (2005) ، الأعلام وقضايا التنمية ، القاهرة : عالم الكتب .
- 19- عدس، محمد عبد الرحيم ، (2001) المدخل إلى رياض الأطفال ، الأردن ، دار الفكر .
- 20- علي، هبة حسن ، (2004) ، اثر التربية المتخفية في تنمية الوعي البيئي للأطفال الروضة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .
- 17- العوضي ، عبد الرحمن ، (1996) سبل نجاح سياسة إعلامية بيئية في تقرير وتجبيهات دور الأعلام في نشر الوعي البيئي ، القاهرة جامعة الدول العربية .
- 18- العياصرة ، وليد رفيق ، (2008) التربية البيئية واستراتيجيات تدرسيها ، الأردن ، عمان : مكتبة المجتمع العزي .
- 19- الفهد ، إخلاص علي حسن ، (2001)، تقويم خبرات طفل الروضة في الصحة والسلامة باستخدام الرسوم التوضيحية . كلية التربية البنات جامعة بغداد .
- 20- مصطفى، عزة جلال (2009)، التنمية المهنية لمديري مدارس التعليم قبل الجامعي،القاهرة:المجموعة العربية للتدريب والنشر .
- 21- مصطفى ، هاني محمود ،(2003) ، بناء برامج تدريسي لمديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في الأردن لتطور كفايتهم الإدارية في ضوء احتياجاتهم التربوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية الدراسات العليا ، الأردن .
- 22- أنساني ، هدى ،(2003)، معلمة الروضة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،الأردن: عمان.

#### **المراجع الأجنبية :**

- 1 (david statt(1981): dictionary of human beuation (London) harper –row publishers
- (2hvans.environmental education key lssys of the future ,oxford press ,Introduction.hughes( 1997)



## دور أحمد الشريف السنوسي في حركة الجهاد الليبي

د. إبراهيم علي الشويرف

كلية الآداب والعلوم مسلكها جامعة المربك

### الملخص

يتناول بالدراسة والعرض جهاد زعيم من زعماء الوطن الليبي وهو السيد أحمد الشريف السنوسي. وقد كان اختياري لهذا البحث لمعرفة تاريخ جهادنا دور أبطالنا في الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم. وعزيمة أبناء الوطن في التصدي له، رغم قلة الإمكانيات خلال تلك الفترة. وقد قسمت بحثي إلى أربعة فصول وخاتمة؛ فتناول الفصل الأول نشأة السيد أحمد الشريف، والفصل الثاني بداية الغزو الإيطالي، أم الفصل الثالث فيتحدث عن صلح أوشى لوزان حتى قيام الحرب العالمية الأولى، والفصل الرابع تناول جهاد السيد أحمد الشريف ببرقة.

### المقدمة:

هذا البحث يتناول بالدراسة والعرض جهاد زعيم من زعماء الوطن الليبي وهو السيد أحمد الشريف السنوسي.

وقد كان اختياري لهذا البحث لمعرفة تاريخ جهادنا دور أبطالنا في الجهاد ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم. وعزيمة أبناء الوطن في التصدي له، رغم قلة الإمكانيات خلال تلك الفترة.

وقد قسمت بحثي إلى أربعة فصول وخاتمة؛ فتناول الفصل الأول نشأة السيد أحمد الشريف، والفصل الثاني بداية الغزو الإيطالي، أم الفصل الثالث فيتحدث عن صلح أوشى لوزان حتى قيام الحرب العالمية الأولى، والفصل الرابع تناول جهاد السيد أحمد الشريف ببرقة.

### التساؤلات:

- تأثير نشأته الدينية على حياته المستقبلية؟
- ما دوره في حركة الجهاد ضد الإيطاليين؟

- ما مدى استجابة أبناء الوطن في ثيبة دعوته للجهاد ضد العدو؟  
إشكالية البحث: أثر الصعوبات التي واجهته خلال فترة جهاده.

### منهجية البحث:

اعتمد الباحث على وثائق ومراجع توضح توضيح شخصيته خلال فترة حياته، واستخدم الباحث المنهج التاريخي السردي التحليلي.

### الفصل الأول: نشأة السيد أحمد الشريف:

#### نسبة وموالده:

ينسب السيد أحمد محمد الشريف<sup>(١)</sup> إلى السلالة السنوسية الطاهرة، ولد بالجبوب سنة ١٨٧٣م<sup>(٢)</sup>، ١٢٩٠هـ<sup>(٢)</sup>.

#### صفاته:

رجل قوي الإيمان بالله، فهو رجل غير علی بلاده ودينه، فكان دائماً حريصاً على الجهاد وكانت له كلمة مشهورة عندما قال: "والله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه وكان الأمر كذلك"<sup>(٣)</sup>.

#### قال الحسن البصري:

من أخلاق المؤمن، قوة في دين، وحزم في لين، وحرص على العلم، وقناعة في فقر، وإعطاء في حق، وبر في استقامة، وفقه في يقين، وكسب في حلال<sup>(٤)</sup>، وهذه الصفات نجدها في شخصية السيد أحمد الشريف.

(\*) قد ترك السيد محمد الشريف أربعة أبناء كبارهم سيدى أحمد الشريف، والذي يطلق عليه السنوسى الكبير، ومحمد العابد.

(1) محمد الطيب الأشهب: برقة العربية أمس واليوم، طرابلس الغرب، ليبيا، ١٩٦٥م، ص ١٦٣.

(2) تقليلاً زيادة، ليبيا من الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال، المطبعة الكمالية، ١٩٥٨م، ص ٦٩.

(3) عبد الله بن عبد القادر بن علي: الفوائد الجليلة، الجزء الثاني، دار الجزائر العربية، دمشق، ١٩٦٦م، ص ٢٣.

(4) حسين مؤنس، مجلة كشفية تربوية يصدرها مكتب القيادة العامة لكتابات ليبيا، السنة الثالثة، العدد ٣٤، ١٩٣٧، العدد

**حكمته:**

كان السيد أحمد الشريف من الزعماء القلائل الذين يسيرون الأمور طبقاً لمبدأ الشورى ويعرضون المشاكل على ذوي الرأي والفصاحة الذين لديهم القدرة على الاتيان بالحلول السليمة.

وعلى هذا النسق استطاع قيادة الرجال ومواجهة العوامل النفسية والحربية معاً، فبقدر ما يعمل على تنظيم خطط الحرب وما تتطلبه من دقة التقدير تجده يسعى في نفح الروح المعنوية، وكان يلاقي العدو بنفوس حسنة التعبئة صادقة في اللقاء صابرة على المكاره مستبشرة بالموت<sup>(٥)</sup>.

ولذا نرى السيد أحمد الشريف يوضح للمجاهدين فضائل الجهاد فاعلموا أن الله قد اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فاستبشروا بهذه الصفة الرابحة وجاهدوا متذين نصره سيفاً ولولاته جنه كقوله تعالى: «إِنَّمَا الَّذِينَ آتُوكُمْ هُنَّ أَذْكُرُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَتْجِيَّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَقْمِنُونَ يَغْزِيَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ وَيَدْخِلُنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَذْنِ ذَلِكَ الْفَوْزُ الظِّلِيمُ وَآخَرَى شُحُونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيَسِيرٌ الْمُؤْمِنُونَ»، صدق الله العظيم.

وكان يهدف السيد أحمد الشريف من وراء ذلك بث روح الحماس في المجاهدين وتقوية نفوسهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حنكته وذكائه<sup>(٦)</sup>.

**مشائخه:**

بعد إتقانه لحفظ القرآن الكريم بدأ تعلمه لسائر العلوم على الشيوخين الجليلين التقين؛ السيد عمران بن بركة الفيتوري، والسيد أحمد بن عبد القادر الريفي، ومن مشايخه أيضاً مع ملازمته لمعه الإمام السيد المهدى، وانقطاعه إليه بالكلية حتى عام ١٣١٢هـ<sup>(٧)</sup>.

(٥) محمد عبد الرزاق مناع: جذور النضال العربي في ليبيا، الطبعة الثالثة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٢م، ص. ٧٢.

(٦) أحمد الشريف: بنية المساعد في أحكام المجاهد، ١٣٣٢هـ ص. ٤.

(٧) عبد المالك بن عبد القادر بن علي: الفوائد الجليلة، نفس المرجع السابق ذكره، ص. ١٥.

**مؤلفاته:**

ونجد من آثار مرحلة الحرب كتاباً ألفه السيد أحمد الشريف في الحث على الجهاد بعنوان "بغية المساعد في أحكام المجاهد"<sup>(٨)</sup>.

وكذلك من مؤلفاته أيضاً قد وضع بعض المؤلفات القيمة أثناء إقامته في واحة الكفرة فيما بين سنة 1320 - 1329هـ.

وفي سنة 1329هـ أرسل أحدهما إلى القاهرة لطبعه وقد طبع فعلاً كتاب "الدرة الفردية - في مبني الطريقة السنوسية"، ولكن حرب الطليان الذي فوجئت به البلاد كلها بطرابلس وبرقة في شوال من تلك السنة قد حال دون إتمام تلك المأمورية فاضطر إلى تأجيل طبع البقية، وكذلك كتاب السراج الوهاج مخطوط بالإضافة إلى كتاب الرحلة<sup>(٩)</sup>.

**الفصل الثاني: بداية الغزو الإيطالي:**

فقد أرادت إيطاليا أن تعيد أمجادها كدولة أوروبية كبرى لذلك فقد بدأت في عملية التوسيع باحتلال ليبيا<sup>(٩)</sup>.

حاولت إيطاليا قبل احتلالها للبيضاء أن تخلق ذريعة لمحاربة تركيا. وحاولت التحرش بالأئراك عدة مرات كما أرسلت الأساطيل إلى السواحل الطرابلسية وذلك بهدف الاستكشاف وإثارة الشعور.

وفي نفس الوقت ذاته بدأت عملية التسلل تدريجياً إلى طرابلس أثناء سنوات العهد العثماني الثاني<sup>(١٠)</sup>.

ونذك عن طريق أثناء بعض المؤسسات التجارية والثقافية فأنشأوا مصرف روما وألحقوا به قسماً لشراء الآنية المكسورة بثمن يكاد يعادل ثمنها وهي جديدة.

(٨) أحمد صدقى الرجائى: الحركة السنوسية نشأتها ونموها فى القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1967م، ص 255.

(\*) هذا الكتاب موجود الآن في حدائق الكفرة عند عائلة البيسكيري حسب قول السيد عابدين عبد الله أحد أحفاد السيد أحمد الشريف.

(٩) محمد مصطفى بازامة: العداون أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، الجزء الأول، سلسلة في التاريخ الليبي، مكتبة الفرجانى طرابلس - Libya، الطبعة الأولى، 1965م، ص 39.

(\*) ولاية رجب باشا.

وأنشأوا كذلك داراً للسينما على شاطئ البحر ، وبعض المؤسسات الأخرى وكلها تهدف إلى إغراء السكان وبيث الدعاية الإيطالية وأن كان هدفها قبل كل شيء، لكي تكون عيوناً لقلم الاستخبارات والجاسوسية الإيطالية.

وبتاريخ 7 سبتمبر 1911م بدأ الكشف عن حقيقة إيطاليا فكشفت عن وجهها الناعم وذلك بعد أن وجهت إنذاراً إلى حقي باشا الصدر الأعظم في استانبول تطلب منه تسليم ليبيا بكل سرعة بدأ في تلبيه هذا الطلب وأمر جنوده بالانسحاب من طرابلس والعودة إلى استانبول بدون قتال.

وبينما أخذ الأتراك يتجمعون في قارقاش تمهدأ لانسحابهم، دخلت مينة طرابلس باخرة ترفع العلم الألماني واسمها درنة وعندما علم السكان أن هذه الباخرة تنقل سلاحاً، استولوا عليها ووزعوا حمولتها على القرى والقبائل المختلفة<sup>(10)</sup>.

وكان إعداد الحملة الإيطالية لغزو ليبيا عظيماً لم تقم بمثله فرنسا يوم داهمت الجزائر ولا حينما هاجمت تونس، ولا مثلاً قامت به بريطانيا عندما قررت بسط نفوذها على مصر. وكانت الحملة الإيطالية على ثلاث دفعات وهذا دليلاً واضحاً على حدود وشجاعة قوات المجاهدين في الحرب<sup>(11)</sup>.

أن الفرسان الليبيين كانوا يرمون بأنفسهم وبخيولهم في لجة البحر مفرغين بارود بنادقهم مباشرة على سفن الإيطاليين الراسية عند مينة طرابلس، أو يجنبونها خلفهم حتى تغرس مقدماتها في رمال الشاطئ فتعجز عن الإقلاع من جديد<sup>(12)</sup>.

غزت إيطاليا السواحل الليبية بأساطيلها وجوشها في شهر أكتوبر من سنة 1911م وكانت تستعد لهذا الغزو من قبل سنوات بينما كانت ليبيا حالية من كل وسائل الدفاع والمقاومة كما ذكرنا ذلك من بداية الغزو الإيطالي<sup>(13)</sup>.

وكان السيد أحمد الشريف في الجغبوب، ولم يلتحق بالمجاهدين في برقة في جهة درنة إلا في مايو سنة 1913م بعد سفر أنور باشا إلى الأستانة<sup>(14)</sup>.

(10) راسم رشدي: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، الطبعة الأولى، 1953م، ص100 ص101.

(11) محمد مصطفى بازامة: العوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، نفس المرجع السابق ذكره، ص40.

(12) جورج ريمون: من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا 1912م، نقله عن الفرنسيسة وحققه وقدم له د. محمد عبد الكريم الراوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثالثة، 1988م، ص66.

(13) محمد الأسطي: الشهيد نشرة دورية يصدرها مركز جهاد الليبيين في الغزو الإيطالي، العدد الثاني، 7 أكتوبر 1981م، ص52.

ولكن السيد أحمد الشريف رأى في صد العداون ومقاومة المعتمدي ذوداً عن الدين وعن الوطن ودفعاً عن النفس والأرض وبالتالي فهو واجب مقدس<sup>(١٥)</sup>.

وكان أنور باشا قد ذهب إلى برقة بعد الاحتلال الإيطالي ومعه بعض الضباط ليكون على صلة بالحرب الطرابلسية، ثم ما لبث أن وقعت أحداث في تركيا في أوائل سنة ١٩١٢م بسبب الثورات التي قامت بها دول البلقان فاضطر إلى مغادرة برقة، وقبل أن يغادرها وكل قيادة المجاهدين إلى عزيز بك المصري.

وكان من ضمن المجاهدين بقية من جند الأتراك الذين كانوا في برقة وذهب أنور إلى الجغوب لمقابلة السيد أحمد الشريف لأنه ما زال مقيناً بالجغوب. ومنها توجيهه إلى الأستانة على طريق مصر، ويقي عزيز المصري نائباً عنه في رئاسة المجاهدين.

ولما عقدت معاهدة أوشي بين الحكومة العثمانية والطليان في أكتوبر سنة ١٩١٢م أصدرت الحكومة أوامرها بالانسحاب إلى جميع الضباط والعساكر الموجوبين في طرابلس وبرقة، فأصبح عزيز المصري مضطراً إلى امتثال الأمر بالانسحاب. وكان الأمر بالانسحاب صريح في لا يترك في برقة شيئاً من معدات الحرب.

أخذ عزيز المصري يستعد للسفر، وأخذ كل ما كان معه وسافر من برلين سنة ١٩١٣م، فاعتراضه للمجاهدون، وحصلت مشادة كبيرة بينه وبينهم أدت إلى مقتله<sup>(١٦)</sup>.

منذ أن وطئت القوات الإيطالية أقدامها بعملية الغزو للأراضي الليبية في خريف سنة ١٩١١م - كما ذكرنا في السابق - قد تصدى لها الشعب العربي الليبي... الخ.

وهذا ما تؤكد الملفات المتعلقة بمدى حكمة أمثال خالد القرقني وعبد العاطي الجرم وعبد الله البوسيفي وإبراهيم السويحي وغيرهم كثيرون من طرف السلطات الإيطالية الموجودة الآن بقسم الأدلة الجنائية بطرابلس<sup>(١٧)</sup>.

وكان رد الفعل في أواسط الرأي العام العالمي والإيطالي لدرجة أن حفَّز شاعراً إيطالياً أن يقول:

(١٤) الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر بيروت، دار التراث العربي، ليبيا، الطبعة الثالثة، ١٩٧٣م، ٥٠٩.

(١٥) عقيل محمد البربار: عمر المختار شائه وجهاده عن ١٨٦٣-١٩٣١م، دراسات في حركات الجهاد الليبي، كلية الآداب والتربية - جامعة قاريونس، طرابلس، ليبيا، ١٩٨١م، ص ٥٩.

(١٦) انظر الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق ذكره، ص ٢٦٠.

(١٧) محمد أحمد الطوير، مجلة نقابة اجتماعية يصدرها الهلال الأحمر الليبي، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة، طرابلس - ليبيا، ١٩٨٧م، ص ٧٧.

وان كل ذرة رمل في ليبيا تكلينا نقطة من الدم الإيطالي<sup>(١٨)</sup>.

الفصل الثالث: من صلح لوزان ١٢ اكتوبر ١٩١٢م إلى قيام الحرب العالمية الأولى ١٤ يوليو ١٩١٤م:

خلال هذه الفترة كانت الحرب قائمة بين الثوار بقيادة المجاهد أحمد الشريف، ولأن الاحتلال الإيطالي لليبيا يعتبر سداً للطرق التجارية بين جنوب ليبيا والمناطق الاستوائية، وتحديداً لتجارة الليبيين مع تشاد والسودان وخاصة في تجارة الرقيق<sup>(١٩)</sup>.

لقد أصيّبت حركة المقاومة المسلحة بانتكاسة نتيجة توقيع الدولة العثمانية على معاهدة صلح مع إيطاليا في لوزان في شهر شرين الثاني ١٩١٢م تم بموجبها سحب الجنود الأتراك من ليبيا، وبذلك وقع عباء مقاومة الاحتلال على عاتق الشعب الليبي وحده.

ما أدّى إلى اعتماد رجال المقاومة على أسلوب حرب العصابات في القتال. لقد بقي إلى جانب رجال المقاومة بعد انسحاب الجيش العثماني بعض المتطوعين العثمانيين تحت قيادة عزيز على المصري<sup>(٢٠)</sup>.

غير أن إيطاليا استخدمت جميع وسائل الضغط على الدولة العثمانية لسحب هؤلاء المتطوعين وأوّلعت إلى الخديوي عباس أن يقطع سبل الاتصال بهم. غير أن عزيز المصري قد أوضح فيما بعد أن سبب انسحابه راجع إلى عدم موافقته على أساليب الحرب العتقة التي كان يتبعها السيد أحمد الشريف، وهذا انسحب عزيز المصري في أواخر عام ١٩١٣م ومعه أربعينات متطوع بأسلحتهم وقد حاول المجاهدون بكل الوسائل إقناع عزيز المصري بالتخلي عن الأسلحة لهم إلا أنهم لم يفلحوا مما أدى إلى مصادمات بينهم، لذا فقد أوعز السيد أحمد الشريف إلى عمر المختار بالسفر فوراً لحل المشكلة وتلافي القتال.

قطع عمر المختار المسافة في أربعة أيام مواصلاً الاعزار إلى أن أدرك العرب قبل هجومهم وتمكن من تسوية النزاع<sup>(٢١)</sup>.

(١٨) محمد عبد الرزاق مناع: جذور النضال العربي في ليبيا، نفس المرجع السابق ذكره، ص 24.

(١٩) الجنرال رود لفوغريسياني: برقة المائنة، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، منشورات دار مكتبة الأندرس للطباعة والنشر، بنغازي - Libya، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م، ص 19.

(٢٠) هاشم يحيى الملاح: مجلة البحوث التاريخية، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الثاني، السنة العاشرة، مطبع الثورة - بنغازي، يوليو ١٩٨٨م، ص 15.

(٢١) هاشم يحيى الملاح: مجلة البحوث التاريخية، نفس المرجع السابق ذكره، ص 16.

ووجه السيد أحمد الشريف بدءاً بذلك إلى المجاهدين وطلب منهم التعاون مع القائد الجديد، وبعد ذلك وصل السيد أحمد الشريف إلى ميدان الجهاد وكان وصوله أولاً إلى جهات درنة حيث يوجد مقر القيادة<sup>(22)</sup>.

ومن أجل هذا، أُسست كل البرامج الحربية والعسكرية لعرقلة تغفل القوات الإيطالية في الجنوب الليبي، والفترة التالية تأخذ صفة عسكرية أكثر منها سياسية، ففي شهر يونيو 1913 كانت الفرقتان (سالسا وتتسوني) موجودتين في درنة وشحات اجتمعنا في موقع التجي وهناك هاجمتا تجمعات الثوار في عدة أماكن منها بواسمallo التكزة والبيضاء وتاكنس للقضاء على الثوار لتعريضهم لخواص التموين العسكرية والاستيلاء عليها بعد قتال عنيف مما دعا القيادة إلى تزويد القوافل بعده كثيف من الجنود لحراستها وحمايتها من غارات دوريات الثوار، وفي منتصف شهر يوليو تحركت فرقة سالسا عن طريق البحر لاحتل نقطة (مرور) وهي مركز هام للثوار، وهذه الأعمال الناجحة بدأت من موقع التجي ومرور والفايدية بالإضافة لأعمال أخرى ضد السكان وتعذيبهم<sup>(23)</sup>.

في مواطن قبائل السلطنة (قبائل العواقير)، وفي مناطق المرج وبنغازى، وعليه أثر هذا الضغط في المناطق المذكورة من الناحية العسكرية، أما سياسياً فلم تكن هناك نتائج باستثناء استسلام بعض رؤساء ومشايخ العواقير والفاخر والمغاربة، ولكن تجمعات كبيرة للثوار ظهرت في مناطق متعددة في سلوقي وتاكنس والقصور وفي درنة، وأخيراً على الحدود المصرية في وادي السهل الشرقي بمقاطعة رأس الدفنة، وفي شهر أغسطس 1913 استطاعت قواتنا أن تغلب على مقاومة الثوار بقيادة السيد أحمد الشريف السنوسى في معارك بمنطقة جربية وهزمت الثوار البالغ عددهم حوالي ألف مقاتل واحتلت سلوقي وقميس دون أدنى مقاومة أو خسارة، وبعد هذه الموقعة انسحب الثوار إلى الجنوب تجاه بيساقم، وبعد طرد الثوار من منطقة شحات بقيادة أحمد الشريف السنوسى، اتجه السيد أحمد الشريف في بادئ الأمر إلى وادي العرقوب ثم أرض العبيد وأخيراً إلى مسوس حيث أسس فيها القيادة العامة لجيش الثوار، وفي 6 أكتوبر 1913 صدر مرسوم<sup>(24)</sup> بتعيين الجنرال جوان أميليو والياً لبرقة.

(22) محمد الطيب الأشهب: عمر المختار، القاهرة، 1957م، ص45.

(23) الجنرال زولقغر وسياني: برقة الهاشمة؛ نفس المرجع السابق ذكره، ص19.

(24) الجنرال رولفغر وسياني: برقة الهاشمة، نفس المرجع السابق ذكره، ص20.

وفي 15 فبراير 1913م تم احتلال وادي العرقوب معقل الثوار ، وفي 22 فبراير كانت انتصاراتنا في معركة سيدى مهيوس ، وفي نفس اليوم قام البدو بهجوم مضاد في العرقوب ردته الفرقة الاريتيرية السابقة ، وفي يوم 24 فبراير احتلت قواتنا في شحات اسلطة ، ويوم 26 منه كانت معركة أم شخنب ، ويوم 28 منه كانت معركة مرتفع الشليظيمة ، ويوم 11 مارس 1913م احتلت فرقة لانتيني منطقة الزويتينة حيث التقت الفرقة بالقوات المسلحة المتحركة من بنغازي ونزلت بالزويتينة يوم 12/3/1913م وتجمعت القوات في 16/3/1913م في الزويتينة وتحركت جميعها نحو جدابيا تقدمها المدفعية الثقيلة ولكن القوات واجهت مقاومة عنيفة ودافعاً مستعيناً من الثوار فانسحبت القوات المهاجمة مرة ثانية إلى الزويتينة بعد أن نسفت المدفعية الثقيلة اجدابيا حتى مسحت مبانيها من على وجه الأرض .

وفي أوائل أبريل 1913م قررت القوات المتجمعة في الزويتينة ضرورة احتلال اجدابيا ، فقامت بقيادة الجنرال كانتورى ضد ألفين (2000) من الثوار وبعد معركة عنيفة ومقاومة شديدة من الثوار تم احتلال اجدابيا من جديد وانسحبت قوات الثوار إلى موقع دفاعية جديدة ، وفي هذه الأثناء كانت هناك معارك واشتباكات وحوادث أخرى بين قوات العدو والمجاهدين في منطقة الجبل ، ومن نتائجها احتلال معسكر الخروبة أولاً ثم معسكر مرادة بالإضافة لاحتلالات صغيرة أخرى ، وهكذا في آخر يوليو كان القضاء النهائي على معظم معسكرات الثوار في برقة الغربية وبرقة الوسطى<sup>(25)</sup> .

وفي سنة 1914م بدأت الحرب العالمية الأولى ، فانضمت إيطاليا إلى جانب بريطانيا وفرنسا في 24/5/1915م ، بينما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وهكذا فقد أصبح من مصلحة بريطانيا التي تحتل مصر أن تSEND الوجود الإيطالي في ليبيا مما أدى إلى غلق الحدود المصرية في وجه المقاومة الليبية ، أما الدولة العثمانية فقد بات من مصلحتها تشجيع حركة المقاومة ضد إيطاليا ، وهكذا اعترف السلطان العثماني بالسيد أحمد الشريف بصفته نائباً عنه في ليبيا ، وأخذ يمدء بالمساعدة ويشجعه على مهاجمة الحدود المصرية الليبية لإشغال الجيش البريطاني وإرغامه على نقل جانب من قواته المتمركزة في منطقة قنطرة السويس إلى الحدود الليبية المصرية ، أما بريطانيا فقد حاولت إقناع السيد أحمد الشريف بالمحافظة على علاقاته الحسنة معها ، وربما كان من مصلحة حركة المقاومة ألا

(25) الجنرال رود لفرغوسياني: برقة الهاشمية، نفس المرجع السابق ذكره، ص 22.

ينصاع السيد أحمد الشريف للضغط العثماني يوجه جهوده ضد القوات الإيطالية التي انكمشت قواتها ولم تعد تتواجد إلا في المراكز الرئيسية بسبب ظروف الحرب العالمية<sup>(26)</sup>.

#### الفصل الرابع: جهاد السيد أحمد الشريف ببرقة:

دعا السيد أحمد الشريف في يناير ١٩١٢م إلى الجهاد المقدس ضد الكفار، ومن أجل الاستقلال الوطني وانضم إليه عدد كبير من أبناء الوطن على رأس فصيل مسلح<sup>(27)</sup>.

لم يؤثر على السيد أحمد الشريف انسحاب سليمان الباروني من طرابلس ولا تسليم ذلك الإقليم الغربي الكبير للعدو ولا انسحاب عزيز باشا المصري من برقة والجبل الأخضر ووقوع المناطق الخصبة منها بيد العدو الغاشم.

وكذلك لم يتبعه كثيراً تسليم القائد المشهور أحمد بك صوان للعدو في ذلك الوقت العصيّب ودخول الطليان في المنطقة التابعة لحكمه، وتعد من أخصب بقاع الجبل الأخضر، ولا تسليم أكثر عربان الساحل البحري لبرقة إلى الطليان، كما أنه لم يضعف من عزيمته حالة التوتر الشديد التي أصابت ما بقي تحت حكمه من البلاد لتوقف سير القوافل التجارية من مصر إلى برقة لتخوف التجار على أنفسهم، ظناً منهم بأن البلاد أصبحت بدون حكومة نظامية ولكن تلك الصعوبات والشدائد لم تمنعه من الاستمرار في الجهاد وتنظيم إدارة الحكم في البلاد بقدر المستطاع، أملاً في أن تسير له الأمور، وتحقيق النصر على عودة الجيش، فوق بجانبه مشايخ عربان العواقير ببرقة الحمراء وأكبرهم عبد السلام الكزه وإبراهيم المصراتي.

وكذلك بعض قبائل العبيادات البراغصة بالجبل الأخضر والأمنفة بالبطنان والمغاربة وزوية ببرقة البيضاء وبدأ يعد عليهم في أوطانهم وذلك بهدف تنظيم المعسكرات الوطنية بها، وتعيين بعض الضباط والعساكر الوطنيين من بنوا في البلاد بكل معسکر منها.

ثم أمر كافة الأخوان السنوسيين عن مشايخ زوايا البلاد بالذهاب إلى المعسكرات الحربية الوطنية لاستلام وظائفهم بها.

فكانت منهم القضاة وأئمة المساجد بالمعسكرات الوعاظ وغير ذلك من الأعمال المهمة فنجحت تلك الأعمال نجاحاً طيباً تسبب عنها إيقاف تيار زحف العدو واستيقاظ أصحاب

(26) هاشم بخي الملاح: مجلة البحث التاريخية، نفس المرجع السابق ذكره، ص 17.

(27) ز.ب. يا خيموفتش: الحرب التركية الإيطالية ١٩١١ - ١٩١٢م، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب وال التربية، دار غندور للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٠، ص 84.

النفوس الطاهرة إلى واجبهم نحو دينهم ووطنهم، ثم استمرت حركته الوطنية تتسع تدريجياً حتى حسب لها الطليان ألف حساب وحساب<sup>(28)</sup>.

لقد اشتراك في الجهاد الرجال والنساء والشباب<sup>(\*)</sup> حتى يقولون أنهم يقاتلون شعباً وأمة لا جيشاً أو جماعة<sup>(29)</sup>.

ثم ساعد الحظ السيد أحمد الشريف فانتصرت جيوشه على قلتها وقلة من يعاونها من العرب المجاهدين على جحافل الطليان القوية التي انضم إليها عساكر من الإرتيريين والصومالي الإثيوبى<sup>(\*\*)</sup>.

كان حسن تصرف السيد أحمد الشريف له دور كبير وأثر عظيم في نفوس أكثر القبائل بكافة أنحاء برقة<sup>(\*)</sup>.

أما أبطال تلك النهضة المباركة الذين قدموا يد العون والمساعدة للسيد أحمد الشريف كانوا خليط من الضباط والموظفين والفرسان المشهورين فشيدوا المعسكرات ونظموا إدارة الحكم وقادوا العرب إلى الجهاد.

ونذكر بعض منهم؛ فمن الضباط المشهورين السيد حسن المصراتي وصالح افندي الزنتاني، ومحمد نجيب الحورائي والدكتور بشير فؤاد وأبو عجيلة الطيرة وغيرهم كثير. ومن المأمورين الكبار السيد أحمد الفساطي وأحمد فحيمة ومحمد بك الجبائي وغيرهم كثير.

(28) اليوزباش محمد إبراهيم لطفي المصري: تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق ببنها، الطبعة الأولى، 1926م، ص.48.

(\* ) قال غراميف: إن كل برقاوي ثائر.

(29) نقولا زيدا: ليبيا في المصادر الحديثة، دار الزائد للطباعة، القاهرة، 1966م، ص.101.

(\*\*) اشتراطتها إيطاليا من سلطان زنجبار سنة 1905م بمبلغ 144 ألف جنيه استرليني فقط وهو أغلى أقاليم الصومال وعاصمتها مقديشو ومساحتها 180 ألف ميل، وسكانه حوالي 2 مليون نسمة، وقد تم تحرير الصومال الإيطالي عام 1960م وأصبح أحد أقاليم جمهورية الصومال الإسلامية.

انظر إلى شريف العلمي: سين وجيم، الجزء السادس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، 1989م، ص1253.

(\*) قوش العرب مجوماً على ميناء الزوينة ببرقة البيضاء بقيادة حسن بك أكويري وغيرها كثير. وذلك فيما بين شهر يونيو سنة 1913م، مارس سنة 1914م، مما جعل أكثر القبائل العربية بكافة أنحاء برقة تتوجه على ما سبق حدوثه منها في سنة 1913م عند تسليم أكثيرهم للعدو ويدعون بد مساعدتهم إلى حكومتهم الوطنية الجديدة بل وصاروا يحتقرون كل من يتطلع من أبناء العرب في الجيش الإيطالي.

وكان نزول الغيث عليهم مدراراً من السماء فزرعوا قمحاً وشعيراً ومن كل الخبرات وكثرة المراعي في الأرض وجرت غورات المياه أنهاراً في الوديان مما كان له الأثر الطيب في انعاش حالة البلاد المعروبة ورواج التجارة ووفرة الخيرات منها.

ومن فرسان الحرب والنزال البارزين والضباط الوطنيين من المتطوعين العرب إبراهيم الفيل، وعبد الحميد العبار عبد القادر قويدر والشيخ عبد العاطي الجرم الحسوني وغيرهم كثير.

بدأت أخبار الجهاد في كافة أقاليم برقة تصل إلى أهل الشرق مما تنشره الصحف عن الواقع الرائع التي حدثت في المدة من مايو إلى سبتمبر سنة 1914م مثل وقائع الأقطنية ووادي العقر والكيراونة ببرقة البيضاء والسوينياتوساونو والمعازيل ببرقة الحمراء والعرقوب والمسد والنيلات بالجبل الأخضر تم طرد الطليان وقتها من كافة أراضي البطنان ما عدا ميناء طبرق، مما يدل على حسن تنظيم الإدارة في الجيش<sup>(30)</sup>.

كان طبيعياً في هذه الحالة أن تستأنف الحرب في برقة وتدور المعارك المختلفة، وقد نجح الإيطاليون في احتلال بنينة وبو مرير والأبيار وتوكرة "العورية" حالياً وجربس العبيد وطلميطة والمرج وأسلنطة وشحات وسوسة، وقد تم ذلك في أبريل 1913م.

ومع ذلك فقد تمكن المجاهدون من إلحاق العدو بعدة خسائر لا يستهان بها<sup>(31)</sup>.

ولعل خير دليل على ذلك وقعة يوم الجمعة قرب درنة 16 مارس 1913م التي حضرها السيد أحمد الشريف نفسه والتي انتصر فيها العرب انتصاراً كبيراً، لمشاركة السيد أحمد الشريف فيها<sup>(32)</sup>.

فلم ثبتت الحالة أن تحسنت وبدأت القوافل التجارية تصل إلى البلاد من مصر علاوة على محصول الغلال التي جاءت به أرض الوطن في تلك السنة.

وذلك وصلت بعض الإعانات عن طريق دائرة الأمير عمر طوسون باشا حتى توفرت المؤونة وبعض الأموال فبدأت الحكومة في توزيع المؤن والمرتبات باقتصاد على الجندي والموظفين مما جعل النهضة الوطنية ببرقة تسير بقدم واسع نحو الأمام.

وبذلك خاب أمل الجنرال أميليتو قائد برقة الإيطالي من النصر، وفي الوقت ذاته أصدر السيد أحمد الشريف من يوم أن تسلم بنفسه إدارة الحكم ببرقة عدة أوامر بجعل حكومته تسير على حسب نظام الشريعة الإسلامية من حيث جباية الخراج عن الغنم والابل والغلال

(30) اليوزباشى محمد إبراهيم لطفي المصرى: تاريخ حرب طرابلس، نفس المرجع السابق ذكره، ص.51.

(31) نقولا زيدان: ليبيا في الصور الحديثة، نفس المرجع السابق ذكره، ص.84.

(32) المرجع نفسه، ص.85.

والنخيل، كما جعل القضاء وإقامة الحدود يسيران حسب الشريعة الإسلامية مما جعل انتشار الأمن في ربوع البلاد سبباً في محبة الشعب لحكمهم.

ونجد إيطاليا في تلك الأثناء قامت بإرسال عدة وفود من مصر لمقاومة السيد أحمد الشريف في الصلح مع منحه امتيازات بسيطة فرفض الصلح نهائياً ما لم يكن على أساس استقلال طرابلس وبرقة، ففشلت أيضاً مساعي عبد الحميد بك شديد وكيل بنك روما بمصر وغيره من رسل الطليان.

وبعد ذلك بدأت حركة التمرد من بعض الضباط والموظفين وكان يتزعمهم أيوعباشالسواري عبد الرحمن البوسيفي.

وهي ترمي إلى مطالبة الحكومة السنوسية بمرتبات كبيرة كالتي كانت تركيا تعطيها لهم، ولكن السيد أحمد الشريف الذي كان في غاية الفناعة وطهارة النفس عمل على قطع دابر الفتنة وهي في مهدتها، فأمر بترحيلهم إلى السلوم على أن يبارحوا حدود البلاد بمجرد وصولهم إليها، فلما ذهبوا إلى تركيا بعد ذلك رفضت تركيا قبولهم، فصاروا عبرة لمن تحدثه نفسه باقتقاء أثرهم، خصوصاً وأن علاقة الباب العالي في ذلك الوقت مع حكومة السنوسيين كانت ودية<sup>(٣٠)</sup>.

وهذا يدل على حرص السيد أحمد الشريف لحماية الوطن وغرس بذور الحماس في أبناء الوطن وعدم التهور والخيانة له وتضحيتهم بكل شيء<sup>(٣١)</sup>.

وكان الهدف الاستراتيجي المطلوب من هذه القوة التي تشكل في برقة القيام به هو مهاجمة الانجليز في حدود مصر الغربية حتى يضطروا إلى الحرب في جبهتين عندما يهاجم الجيش العثماني الانجليزي في قناة السويس عند ذلك تثور مصر كلها وتكون نهاية الاحتلال والخلاص منه<sup>(٣٢)</sup>.

#### وفاته:

غادر السيد أحمد الشريف تركيا إلى الشرق العربي أثناء خلاف حصل بينه وبين مصطفى كمال، فقد أتهمه بالتشييع لبني عثمان المشردين.

(٣٠) قد علم السيد أحمد الشرف بأن شقيقه السيد علي الخطاب قد أخذ بعض الهدايا من مشاريع عرب العبيدي والعاقير ببرقة أمره بالعودة إلى الكفرة وأعييت الهدايا لأصحابها.

(٣١) اليوزباشى محمد إبراهيم لطفي المصرى: تاريخ حرب طرابلس، مطبوعات الشعب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص ٥٢.

(٣٢) محمود دباب: أسطول الفناح الإسلامي المعاصر، مطبوعات الشعب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص ١٤٢، ص ١٤٣.

فقد غادر السيد أحمد الشريف تركيا فزار الشام والجهاز ونجد واليمن فكان محل الإكرام، وقد بالغ في إكرامه والاحتفاء به سواء الأمير سعيد في جمع من العرب لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص وقد صدر الأمر من الجنرال فيجان المندوب السامي الفرنسي بأن يسافر السيد أحمد الشريف إلى حيث شاء في ظرف 24 ساعة، فحاول الأمير الجزائري محاولات كثيرة ضد الأمر ولكنه أخفق وقد زار السيد أحمد القدس الشريف وجميع الأماكن المقدسة هناك، ثم سافر إلى الجهاز حيث حل ضيفاً على صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وأخذ ينتقل بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، وبينما كانت بلاده تتطلع لما يقوم به في وقت من الأوقات وتترقب الساعة التي يمكنه فيها العمل بين الثقة والأمل فإذا بداعي الموت يناديه ففي 1 من شهر مارس سنة 1933م. وفاة الأجل المحتمم أثر مرض عضال لم يمهله ففاضت روحه الطاهرة راضية مرضية بعد أن حاربه السياسة الغاشمة حريراً لم تعطن على غيره، فتركيا أمرته بمغادرة بلادها وفرنسا وبريطانيا منعاته من البقاء في الشرق العربي وزيارته.

وحكومة مصر أبت أن تسمح له في الدخول إلى مصر حتى للتداوي، والعلاج، وهذا عاش السيد أحمد الشريف يعني أهوال الاستعمار حتى توفاه الله، فدفن بمقدمة البقع عند قدمي الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه أمام دار الهجرة، فعلى روحه الطيبة الطاهرة رحمة الله وبركاته. "إذا الله وإنا إليه راجعون".

الوثيقة رقم 1

نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم "إنه من كاتبه عبد ربه، خادم الإسلام، الغازي في سبيل مولاه أحمد الشريف السنوسي إلى حضرة الأباء الأبرار الأمجاد الفضلاء الأخيار كافة أولادنا العوافير ومن يتبعهم المجاهدون في سبيل الله الوقفين لإعلاء كلمة الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه وعميم فضله وإحسانه، موجبة السؤال عنكم وعن كافة أحوالكم، لازلتكم بحول الله وقوته على أسر الأحوال، هذا وإن سألتم عنا، فأنتنا والله الحمد، لازلتنا في خيرات ومسرات واعلموا أولادي أن القلب معكم وإن كانت الذات بعيدة عنكم وإنني مشغول من جهتكم، ونفتكم في أحوالكم، وما أنتم فيه، كفلكم الله كيد العدو والمعاند، وأخباركم ترد علينا دائماً، ولكن من هذه الأيام، لم نسمع عنكم شيئاً، وإنني مشغول من جهتكم، فأرجوا الله أن يؤيدكم وينصركم بجنود لم

تروها، وأني أحذركم من السابق، وسأحذركم من خداع العدو مكره، فلا ترکنا إلى خداعه ولا تهنووا ولا تحزنوا واصبروا وجدوا واجتهدوا ولا يعزكم أحد باسم الصلح مهما كان، فإن الضرر يعود على وطنكم ويتمكن العدو منكم، فإذا تمكّن منكم هذا العدو لا سمح الله، لا يرد منكم أحداً، ولا تجدون عنه مسلكاً فالوطن وطنكم، وأنتم المدافعون عنه فلا مدخل لأحد إلا واحد يدفع معكم، وأما من يحسن لكم الصلح فلا تلتفتوا إليه ولا تغتروا به، وإنني على ثقة وعزمي في الله خير، إن الله سيخرج العدو منه بحول الله وقوته وأني أصرع إلى الله في أنس الليل وأطراف النهار، وأصلى على الرسول الأعظم، صلى الله عليه وسلم.

وقد تقدم لكم كتاب من ولدنا عبد الحميد بك البرعصي وأمرناكم بالجذ والاجتهد في الدفاع وحذرناكم من الركون إلى الصلح الكاذب صلح الاستبعاد وبيننا لكم المحاذير المضرة لكم ولوطنكم، فما شعرنا حتى كتبت الجرائد، بأن السيد الرضا سلم نفسه لإيطاليا بلا قيد ولا شرط. والله أني تأسفت غاية وتدركنت نهاية فمنهم من يقول أن السيد الرضا سلم نفسه حقيقة، ومن زمان يقول عليها ومنهم من يقول عبد العزيز هو الذي زين له الصلح، ثم حسن له أن تكون المفاوضة بينغازي، ولما وصل بينغازي سفروه لرومما، وما عرضت الحقيقة إلى الآن، وقد صار ما صار، فأنتم خذوا حذركم، فلا ترکنا إلى بيع وطنكم، ف تكونوا رجالاً، ودافعوا عن الدين والعرض، وأنا أقول مستعجلأ ليس كالقول الأول، بل هو محقق لتأثينكم المساعدة قبل حصد الزرع إن شاء الله، وإياكم ثم إياكم أن يخدعوكم، ويقولوا لكم نعطيكم استقلالكم ونطلق السيد الرضا، فلا تسلموا في وطنكم ولو سر السنوسية كلهم، وأنا واحد منهم، الله الله تميلوا، والسنوسية ساداتكم على لا إله إلا الله، وإعلاء كلمة الله وأما إذا حالوا إلى العدو فليسوا بسادة لكم، وإن أمرتكم بنفسي بالتسليم فلا تتبعوني، وابشروا إن شاء الله بنصر من الله وفتح قريب، قاتلوا أعداءكم يعنفهم الله بأيديكم، وأعلموا لا نزور النبي صلى الله عليه وسلم إلا نيابة عنكم، وندع لكم بالنصر والظفر والحفظ لكم ولوطنكم، والله أنكم عندي أعز من أولاد حلبي، الله يحفظكم بحفظه المنبع.

هذا ومنا أتم السلام على كافة أهل الوطن عموماً، وعلى نفسكم تحية طيبة والسلام<sup>(35)</sup>.

بتاريخ 29 رجب 1344هـ

الوثيقة رقم 2 ص 53

(35) حوليات كلية الآداب: جامعة الكريت، الغربية الأولى، الصفة، 1980، ص 30-31.

## نص الوثيقة رقم ٢

هو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم . من عبد ربه سبحانه، خادم الإسلام أـحمد الشـريف السنـوسي إلى حـضرة الفـاضل المحـترـم، والـجـليل الفـخم، المـجـاهـد الصـادـق، والـلبـيب الـحـاذـق، قـائـمـاـتـاـمـاـ دـورـ العـوـاقـيرـ ولـدـنـاـ الشـيـخـ عـبـدـ الحـمـيدـ العـبـارـ، وـكـافـةـ أـلـاـدـنـاـ العـوـاقـيرـ حـفـظـهـمـ اللهـ وـرـعـاهـمـ، وـحـرـصـهـمـ وـحـمـاـهـمـ آـمـيـنـ آـمـيـنـ.

الـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ تـعـالـىـ وـبـرـكـاتـهـ وـمـغـفـرـتـهـ وـمـرـضـاتـهـ وـتـحـيـاتـهـ وـرـضـوـانـهـ وـعـمـيمـ فـضـلـهـ إـحـسـانـهـ، وـبـعـدـ فـالـمـرـجـوـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ تـكـوـنـواـ جـمـيـعـاـ عـلـىـ أـسـرـ الـأـحـوـالـ مـحـفـوظـينـ بـالـهـ وـمـنـصـورـيـنـ بـهـ، وـإـنـتـاـ لـنـ نـفـعـلـ عـنـكـمـ وـقـتـ مـنـ الـأـرـقـاتـ مـنـ الدـعـاءـ لـكـمـ عـنـدـ بـيـتـ اللهـ الـحـرـامـ، وـفـيـ حـضـرـةـ مـوـلـاـنـاـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، وـعـلـىـ اللهـ الـقـبـولـ، أـنـ أـكـرمـ مـسـؤـولـ، وـخـيـرـ مـأـمـوـلـ، هـذـاـ وـأـنـهـ بـلـغـنـاـ مـاـ أـزـعـجـنـاـ وـكـرـدـنـاـ غـايـةـ الـكـدـرـ، وـهـوـ اـسـتـشـهـادـ حـضـرـةـ النـائـبـ الـعـامـ سـيـديـ عـمـرـ الـمـخـتـارـ رـحـمـهـ اللهـ وـرـضـيـ عنـهـ وـجـعـلـ جـنـةـ الـفـرـدـوـسـ الـأـعـلـىـ مـسـكـنـهـ وـمـحلـهـ، وـجـزـاءـ اللهـ عـنـاـ وـعـنـ الـإـسـلـامـ أـحـسـنـ الـجـزـاءـ، فـإـنـهـ كـانـ عـامـلـاـ صـادـقـاـ نـاصـحاـ، وـإـنـتـاـ لـمـ تـنـكـدـرـ عـلـىـ نـيـلـهـ الـشـهـادـةـ بـلـ نـحـمـدـ اللهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـلـاـ نـقـوـلـ أـنـهـ مـاتـ، بـلـ إـنـهـ حـيـ لـقـوـلـ اللهـ "لـاـ تـقـوـلـواـ لـمـ يـقـتـلـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ أـمـوـاتـاـ، بـلـ أـحـيـاءـ"ـ وـإـنـماـ كـرـدـنـاـ فـقـدـاتـهـ مـنـ بـيـنـكـمـ وـغـيـابـهـ عـنـكـمـ، وـلـكـ هـذـاـ أـمـرـ اللهـ الـذـيـ يـفـعـلـ مـاـ يـشـاءـ وـيـحـكـمـ مـاـ يـزـيدـ فـلـاـ يـمـكـنـنـاـ إـلـاـ تـسـلـيـمـنـاـ اللهـ وـرـجـوـنـاـ إـلـيـهـ، وـلـاـ تـقـوـلـ إـلـاـ مـاـ يـقـولـ الـصـابـرـوـنـ، إـنـاـ اللهـ وـإـنـاـ إـلـيـهـ رـاجـعـوـنـ نـعـمـ اـسـتـشـهـدـ سـيـديـ عـمـرـ وـلـكـهـ أـبـقـيـ الـعـمـلـ الطـيـبـ وـالـذـكـرـ الـحـسـنـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.

فـهـذـاـ لـيـسـ بـمـيـتـ وـلـنـ يـمـوتـ أـبـداـ، مـادـامـتـ الدـنـيـاـ لـأـنـهـ شـهـيدـ، وـالـشـهـيدـ لـيـسـ بـمـيـتـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ "لـاـ تـحـسـبـنـ الـذـيـنـ قـتـلـوـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ أـمـوـاتـاـ بـلـ أـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـ يـرـزـقـوـنـ فـرـحـيـنـ بـمـاـ أـتـاـهـمـ اللهـ مـنـ فـضـلـهـ"ـ إـلـيـخـ الـآـيـةـ.

فـالـلـهـ يـاـ أـلـاـدـيـ فـيـ التـمـسـكـ وـإـيـاـكـمـ وـإـيـاـيـأـسـ، إـيـاـكـمـ وـالـقـنـوطـ، إـيـاـكـمـ وـأـقـاوـيلـ النـاسـ الـفـاسـدـ، فـجـدـواـ وـاجـتـهـدواـ كـمـ كـنـتـمـ، وـاجـعـلـوـاـ عـلـمـكـ اللـهـ لـأـنـهـ لـنـاـ وـلـاـ لـغـيـرـنـاـ لـأـنـ مـنـ قـاتـلـ اللـهـ، فـالـلـهـ حـيـ باـقـيـ، وـمـنـ قـاتـلـ لـغـيـرـ اللـهـ فـعـلـهـ لـاـ يـغـيـرـهـ شـيـئـاـ، وـاعـلـمـوـاـ أـنـ اللـهـ مـعـكـمـ، وـلـنـ يـتـرـكـ أـعـمـالـكـمـ، فـاصـبـرـوـاـ وـصـابـرـوـاـ وـاعـلـمـوـاـ أـنـ الـعـاقـبـةـ لـلـمـتـقـنـ، وـأـنـ اللـهـ يـخـزـيـ الـكـافـرـيـنـ، وـمـاـ تـرـوـنـهـ مـنـ الـأـهـوـالـ فـإـنـهـ وـالـلـهـ ثـمـ وـالـلـهـ زـائـلـ عـنـ قـرـيبـ وـسـتـرـوـنـ مـاـ يـسـرـكـمـ دـيـنـاـ وـأـخـرـىـ، فـفـيـ الـدـنـيـاـ سـتـرـوـنـ بـحـولـ اللـهـ العـزـ وـالـنـصـرـ وـالـفـتـحـ الـذـيـ لـاـ يـخـطـرـ لـكـمـ عـلـىـ بـالـ، وـفـيـ الـآـخـرـةـ رـضاـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـنـعـيمـ الـمـقـيمـ فـأـنـتـمـ فـيـ الـخـيـرـ أـحـيـاءـ وـأـمـوـاتـاـ. وـهـاـ نـحـنـ نـوـبـنـاـ عـنـاـ عـلـيـكـمـ حـضـرـةـ أـخـيـكـمـ الـمـجـاهـدـ الـغـيـورـ

الصادق، ولدنا الشيخ يوسف بورحيل، فإنكم ستتفونه بحول الله وقوته، مثل سيدى عمر وأكثر، ونحن ما قدمناه ألا بتقديم سيدى عمر له في حياته، فامتثلوا أمره وأسمعوا كلامه، وكونوا له عوناً معيناً، ومن خالقه منكم فلا يلومن إلا نفسه. ومن تبعه وأمثاله، فهو الذي منا وعليينا ولدنا الشيخ يوسف المذكور هو النائب عنا عموماً، فلا تروه إلا بالعين التي تروننا بها، وبذلك يتم بالله أمركم، وتجمع كلمتكم وتقهرون عدوكم، وإياكم ثم إياكم والمختلفة والنزع، قال الله تعالى: "لَا تَنَازِعُوْفَقْشُلُوا وَتَذَهَّبُ رِحْكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُعَاصِرُ الْمُصَابِرِينَ" وأعلموا يا أولادي أن العدو خيبة الله ساعي بكل جهده في القضاء عليكم في هذه المدة القريبة، لا بلغه الله مناه، لأنه بعد مدة قليلة يقوم معه حرب عظيم يشغله عنكم، وهو مع الفرنسيين، والدول الأخرى، فعند ذلك لا يقدر على دوام القتال معكم، وال الحرب قريب النشوب، فجدوا في عملكم، وأصبروا وأبشروا بالنصر والفتح ولا يتأسوا من روح الله، أنه لا يبيأس من روح الله إلا القوم الكافرون، قال تعالى: "هَنَى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرَّسُلُ، ظَنَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا جَاءُهُمْ نَصْرُنَا" إِلَخَ الآية. ولا شك يا أولادي أن الله منجز وعده لأن الله لا يخلف الميعاد، وإنني والله ثم والله ما يمنعني من الوصول إليكم إلا عدم الطريق، ولكن بحول الله، لازلت مجتهد بكل جهدي في وصولي إليكم وعن قريب يتم ذلك بحول الله وقوته، هذا سلموا منا على عموم أولادنا المجاهدين، والباري يحفظكم وينصركم ويجمعنا بكم عن قريب بجاه النبي الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. 16 جمادى الثانية سنة ١٣٥٠ هـ ختم السيد أحمد الشريف<sup>(36)</sup>.

(36) حوليات كلية الآداب: جامعة الكريت، نفس المصدر السابق ذكره، ص39-40-41.

## الخاتمة

بعد هذا العرض عن شخصية هذا الزعيم المناضل توصلت إلى النتائج الآتية:

- 1) إن التربية الدينية في المجتمعات العربية وخاصة في المجتمع الليبي لها الدور الحاسم في صقل شخصية السيد أحمد الشريف، حيث كونه ليكون رمز من رموز زعماء القطر الليبي.
- 2) أن معاهدة أوشى لوزان كان لها التأثير السلبي الكبير على عموم الوطن العربي وبخاصة تأثيرها على الوطن الليبي.
- 3) كانت حياة المجاهدة مليئة بالأحداث التاريخية الدولية الكبيرة التي أمدت نفسه بالعزيمة والإصرار على مقارعة الأعداء رغم تخلي دولة الخلافة العثمانية عن دورها في مساندة الشعب الليبي وتسليمها للغزو الإيطاليين.

والله ولي التوفيق ،،،

### قائمة المراجع والمصادر

#### أولاً: المراجع والمصادر باللغة العربية.

- (1) الشريف (أحمد محمد) "بغية المساعد في أحكام المجاهد" ١٣٣٢هـ.
- (2) الدجاني (أحمد صدقى) الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن السابع عشر" دار لبنان، بيروت - لبنان، ط أولى ١٩٦٧م.
- (3) المصراتي (علي مصطفى) "رحلة الحشائش" طرابلس - ليبيا، ١٩٦٥م.
- (4) المصراتي (علي مصطفى)"مؤرخون من ليبيا" المطبعة السريعة، طرابلس - ليبيا، ط أولى ١٩٧٧م.
- (5) الأشهب (محمد الطيب) "برقة العربية أمس واليوم" مطبعة الهواري - مصر، ١٩٤٧م.
- (6) الأشهب (محمد الطيب) "عمر المختار" القاهرة، ١٩٥٧م.
- (7) الزاوي (الطاھر أھمد) "جهاد الأبطال في طرابلس الغرب" دار الفتح - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٣م.
- (8) البريار (محمد عقيل البريار) "عمر المختار نشأته وجهاده من ١٨٦٣-١٩٣١م" طرابلس - ليبيا، ط أولى ١٩٨١م.
- (9) المصري (اليوزباشي محمد إبراهيم لطفي) "تاريخ حرب طرابلس" مطبعة الأمير فاروق بينها، ط أولى ١٩٤٦م
- (10) العلمي (الشريف)"سين وجيم" الجزء السادس بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٩م.
- (11) بازامة (محمد مصطفى) "العدوان، أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا" مكتبة الفرجانى - ليبيا، ط أولى ١٩٦٥م.
- (12) بن علي (عبد المالك بن عبد القادر) "الفوائد الجلية" الجزء الثانيدار الجزائر العربية - دمشق، ١٩٦٦م.
- (13) دياب (محمود) "أبطال الكفاح الإسلامي المعاصر" مطبوعات الشعب القاهرة، ط أولى ١٩٧٨م.
- (14) رشدي (راسم) "طرابلس الغرب في الماضي والحاضر" طرابلس - ليبيا، ط أولى ١٩٥٣م.
- (15) ريمون (جورج) / ترجمة وتحقيق محمد عبد الكريم الوافي"من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا" منشورات جامعة قاريونس بنغازى، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

- 16) زيادة (نقولا) "ليبيا من الاستعمار الإيطالي حتى الاستقلال" المطبعة الكمالية - 1958.
- 17) زيادة (نقولا) "ليبيا في العصور الحديثة" دار الزائد - القاهرة، 1966.
- 18) ستودارد (لوشروب) "حاضر العالم الإسلامي، الجزء الثالث، ترجمة عجاج نويهض - تعليقات الأمير شبيب ارسلان، مكتبة البابي الحلبي القاهرة - مصر، 1352هـ.
- 19) شلبي (أحمد) "موسوعة في التاريخ الإسلامي" الجزء الرابع مكتبة النهضة - القاهرة، الطبعة السابعة، 1984م.
- 20) غراسيانى (رود لفر) "برقة الهدائة" ترجمة إبراهيم سالم بن عامر دار مكتبة الأندرس بنغازي - ليبيا، الطبعة الثانية، 1975.
- 21) مناع (محمد عبد الرزاق) "جذور النضال العربي في ليبيا" دار مكتبة الفكر طرابلس - ليبيا، الطبعة الثالثة، 1972.
- 22) مدلل (أحمد عطية) "المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها أغسطس 1914 - أبريل 1915م" مراجعة د. محمد عقيل البربار، مطبع المنطقة الحرة السلمية حلب - سوريا، 1989.
- 23) ياخيموفتش (ز. ب) "الحرب التركية الإيطالية 1911-1912م" ترجمة هاشم صالح التكريتي، دار غندور بيروت - لبنان، ط أولى 1970.
- 24) السويحي (صلاح عوض) "رمضان السويحي حياة وجهاد" ط أولى 1974.
- 25) هويدى (مصطفى علي) "بحوث ودراسات في التاريخ الليبي" الجزء الثاني، مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف صلاح الدين السوري - حبيب وداعمة الحسناوي، طرابلس، ليبيا، 1984م.
- 26) ورقة الغلاف ضائعة: وزارة المعارف.  
ثانياً: المجلات والدوريات:
- 1) حسين مكي: جيل ورسالة مجلة كشفية تربوية، يصدرها مكتب القيادة العامة لكتشاف ليبيا، العدد 34، السنة الثالثة، طرابلس - ليبيا، 1967.
  - 2) محمد الأسطى: الشهير، نشرة دورية يصدرها مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الثاني، 7 أكتوبر 1981م.
  - 3) محمد أحمد الطوير: الإباء، مجلة ثقافية اجتماعية يصدرها الهلال الأحمر الليبي، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة، طرابلس - ليبيا، 1987.



## لغة القلة والشذوذ عند ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك

(الجزء الثاني)

د. رمضان محمد ضو الحناشي

كلية الآداب الجميل - جامعة صبراته

### المقدمة:-

اختلفت مستويات القلة والشذوذ عند النحاة في أحکامهم على الظواهر اللغوية ، مما يؤكد أن مفهومهما لم يكن محدداً وواضحاً في أذهانهم، كما يؤكد اختلاط مفاهيم تلك الأحكام عليهم، فالقلة والشذوذ لم يكونا مستوى لغويًا واحدًا في نظر النحاة ومفهومهما لم يكن واحدًا، بحيث يحكموا به على ظواهر اللغة ، مما يؤكد عدم وضوح مفهوم هذه المصطلحات عندهم ، وعلى الرغم من شيوع تلك المصطلحات ، لم يفرد لها عالم نحوبي واحد باباً لتوضيحها ، قد يكون عدم نضجها لديهم من أسباب عدم الكتابة عن تلك المصطلحات إلا إشارات عابرة. يدور هذا البحث حول قضية القليل والشاذ عند ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك ، وهي من القضايا التي يكثر الجدل حولها، ويغلب على نتائجها الخل والاضطراب، ومن هنا رأيت أن أتبع الأحكام التي نص النحويون على قلتها أو شذوذها وهل اتفقوا في ذلك ؟ لأن القليل يقبل الشاذ”(1)، وسأعرض لبعض المسائل النحوية القليلة والشاذة وأراء النحاة وأقوالهم حول المسألة وموافقة ابن عقيل لهم أو مخالفته ، و التعريف بالقليل والشاذ في اللغة والاصطلاح .

**القليل لغة واصطلاحا :-** تقاد المعاجم اللغوية تتفق على أن معنى القليل خلاف الكثير وضده ، يقول ابن منظور : ”قل الشيء قلة“ : ندر ونقص فهو قليل ، والقليل : ضد الكثير ، وأقله : جعله قليلاً أو صادفه قليلاً ، وأقل : أتى بقليل ”(2) .  
ونذكر ابن منظور عن ابن جني : ”أن (قلة)، و (أقلة)، (وأقل منه) أي جعله قليلاً، و يقال : تقل الشيء واسنفه وتقله إذا رأه قليلاً“ (3) .

" وأما القلة فهي خلاف الكثرة" (4). وقد وردت القلة للنفي العام ففي نص سيبويه "أقل" رجل يقول ذاك إلا زيد" (5). وقال السيرافي عن (أقل): " يتصرف لأحد معينين، أحدهما النفي العام، والأخر: ضد الكثرة" (6) وقد يراد بها مقارنة بالكثرة التي هي ضده ، وقد يراد بها " نفي أصل الشيء" (7). وأشارت أغلب المعاجم إلى التفاوت في مقدار القلة والقليل، فهناك القليل وهو ضد الكثير وهناك القليل بمعنى الناقص والنادر والذي قد يصل إلى مرحلة "العدم ، أو الذي لا يكاد يوجد" (8). ومعنى القلة ليس معنى محدوداً ثابتاً، بل هو متغيرة بالنظر إلى مستوى (الكثرة)، وقد اختلفت مستويات القلة عند النحاة في أحكامهم على الظواهر اللغوية، مما يؤكد أن مفهوم القلة لم يكن محدوداً تحديداً واضحاً لديهم، فقد وصف النحاة شواهدهم بأنها " قليلة" (9)، ووصفو شواهد أخرى بأنها " أقل" (10)، وشواهد بأنها " أقل من ذلك بكثير" (11)، " أو أنها قليلة جدا" (12). لذا فالقلة لم تكن مستوى لغويًا واحدًا عند النحاة بالنسبة لعدد المتكلمين بها، بل كان هناك تفاوت في القلعة تراوح ما بين الشاهد الواحد إلى العشرات ، ويمثل كتاب سيبويه مرحلة متقدمة في تلك الأحكام ، غير أن سيبويه لم يوضح مراده من هذه الأحكام، و فعل النحاة مثل سيبويه من بعده ، فتدارسا وقرأوا كتابه، لذا نرى شيوخ مصطلحات القلة والندرة أكثر ما تكون في مؤلفات النحاة المتأخرين ، ومع شيوخها فلم يفرد لها عالم نحوى واحد باباً لتوضيحها ، خلا بعض النحاة مثل ابن السراج (13)، وابن جني (14)، كانت لهم إشارات إلى ذلك.

والقليل هو تصنيف نظري وغير دقيق، إذ لم يكن محدوداً واضحاً للكثرة أو الاطراد، فإذا بلغته النصوص صارت مطردة أو كثيرة ، وإذا نقصت عنه عدت قليلة .

الشاذ في اللغة :-

يقول الجوهري: " شذ عنـه يشد ويشـذ شذـذا: انفرد عنـ الجمهور ، فهو شاذ وأشدـه غيره" (15) وعند ابن منظور : " شـذـ الرجل إذا انفرد عنـ أصحابـه ، وكذلك كلـ شيء منفرد فهو شـاذـ" (16) وقال الفيروز أبادي : " أشدـ جاء بـقولـ شـاذـ ، والشيـءـ نـحـاءـ وأـقـصـاهـ" (17).

ويقول أحمد بن فارس في مادة (شـ شـ ذـ): " يدلـ علىـ الانـفـرـادـ والمـقـارـنـةـ . وـشـذـ الشـيءـ، يـشدـ شـذـذاـ، وـشـذـاذـ النـاسـ: الـذـينـ لمـ يـكـونـواـ فـيـ الـقـوـمـ، وـلـيـسـواـ مـنـ قـبـائـلـهـ، وـشـذـانـ الحـصـىـ: المـتـفـرـقـ مـنـهـ..." (18).

تکاد أغلبية المعاجم اللغوية تتفق على تعريف واحد وهو الانفراد والتفرق ، ويقول السيوطي: " وأما مواضع (شـ ذـ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد" (19)

**الشاذ في الاصطلاح:-** يقابله الاطراد، وأصله (طرد) التتابع والاستمرار ، عرف ابن جنی الشاذ بقوله: "ما فارق عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك إلى غيره" (20)، وقال الجرجاني بأنه: "ما يكون مخالفًا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثترته" (21)، والشاذ عند الجاريردي: "ما يكون بخلاف القياس، من غير النظر إلى قلة وجوده وكثترته كا القود" (22)، وعرفه بعض المحدثين بأنه: "الخروج عن القياس، وعدم الاتساق مع المأثور من القواعد العامة ، أو هو مخالفة القياس من غير نظر إلى قلة وجوده أو كثترته" (23)، وعرفه بعضهم بأنه: "مخالفة لفظ العربي مفرداً ومركباً ما عليه أفراد بابه في نثر من يعتد بعربيتهم، أو في شعر من يعتد بشعرهم" (24). والشذوذ في الاصطلاح لا يبعد عن معناه اللغوي، فهناك علاقة واضحة بين المعنى الوارد في معاجم اللغة العربية والمعنى الاصطلاحي الذي نقل إليه هذا اللفظ، ومن غير أصحاب المعاجم كان سيبويه أول من استخدم المصطلح الشاذ، حيث قال: "هذا باب ما شذا من المضعف" (25). والشاذ في اللغة لا يكون على درجة واحدة، فليس كل شاذ مردوباً، كما أنه لا يكون مطرد مقبولاً " والشاذ هو ما يكون في كلام العرب كثيراً ، لكن بخلاف القياس " (26).

**أولاً مسائل القلة عند ابن عقيل :-**

### ١-في باب الفاعل ما جاء على (لغة أكلوني البراغيث):-

ينبه ابن عقيل إلى أن" هذا التركيب إنما يكون قليلاً إذا جعلت الفعل مسند إلى الظاهر بعده" (27) وأشار ابن عقيل إلى هذه اللغة بقوله : "وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة (أكلوني البراغيث) ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة ( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)"(28)، وقد استشهد ابن مالك على هذه اللغة بهذا الحديث، وأشار سيبويه إلى هذه اللغة بأنها قليلة، أي قل وجودها فيما يشاع عن العرب وكثير استعماله بقوله: "أعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبّهوا هذا بالباء التي يظهرونها في قالت فلانه، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا الجمع علامة كما جعلوا المؤنث، وهي قليلة" (29)، أراد سيبويه بهذا القول أن يتخلص من الإضمار قبل الذكر، ومن اجتماع فاعلين لفعل واحد، وحكمه عليه بالقلة غير دقيق، فقد ورد كثير من الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، تؤكد أنها لغة فاشية، وأرى أن هذه اللغة ليست لغة شاذة ولا قليلة، وإنما هي لهجة من اللهجات العربية التي كانت عند العرب تستعملها في كلامها شرعاً ونثراً، وأنشد على هذه اللغة قول الفرزدق (30):-

**ولكن ديفي أبوه وأمه \*\*\* يحوزان يعصرن السليط أقاربه**  
 الشاهد في هذا البيت: اجتماع الفاعل وضميره على فعل واحد (يعصرن)، حيث اشتمل على ضمير الفاعل (أقاربه) وهو النون.

وقال السيوطي في هذه المسألة: "كان ابن مالك يسمىها لغة (يتناقبون فيكم ملائكة) وهو مردود كما بينه في أصول النحو وغيره، كما أشار إلى هذه اللغة بأنها لغة أكلوني البراغيث" (31). وقال المالقي: "وهذه اللغة شاذة قليلة الاستعمال" (32)، وذهب ابن يعيش بقوله إلى أنها: "لغة فاشية لبعض العرب، كثيرة في كلام العرب وأشعارهم" (33)، وعلى الرغم من ثبوت هذه اللغة، إلا أن بعض النحاة "انكرها" (34)، وبعضهم حكم عليها بالضعف أو القلة ، فمن حكم عليها بالضعف "ابن عصفور" (35)، ومن حكم عليها بالقلة "سيبوه" (36)، أما يحيى بن حمزة فقال: "أنها لغة غير فصيحة" (37).

وأرى أن هذه الظاهرة اللغوية موجودة في العربية، فوردت في القرآن الكريم، وفي الحديث، وفي نثر العرب، وهي ليست لغة شاذة ولا قليلة، كما يزعم النحويون، وإنما هي لهجة من لهجات العرب التي كانت تستعملها العرب في كلامهم .

**2- ثبات تاء التائيث بعد الفصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ (ا):** عند ابن عقيل والجمهور لا يجوز ثبات التاء إلا في الشعر" (38) كما في قول ذي الرمة:

**طوى النحر والأجزاء ما في عروضها \*\*\* و ما يقين الأضلع الجراشيع** (39)  
 وأثباتها عند ابن مالك ضعيف والأفضل الحذف بقوله: إن الحذف مفضل على الاثبات " (40). وحكي سيبوه: "حضر القاضي اليوم امرأة" وقال : "إذا طأ الكلام كان الحذف أجمل" (41). وقال الأخفش: يقولون : ما جاعني إلا امرأة، فيذكرون حملًا على المعنى في (أحد) ولا يؤثثون إلا في الشعر " (42).

**3- حذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل :** - حكى ابن عقيل بقوله: "قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي من غير فصل، وهو قليل جداً" (43)، أما حذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي، فعند ابن عقيل "الحذف مخصوص بالشعر" (44)، وقد شدّ قول بعضهم كما حكى سيبوه: "قال فلانة " (45)، وهو ردٍ لا ينافي عليه، ورده المبرد (46)، واجازه الأخفش (47)، وقال أبو حيَان الأندلسي : "على هذه اللغة جاء قول لبيد، أثبت أنها لغة" (48):  
**ثمئي ابنتي أن يعيش أبوهما \*\*\* وهل أنا إلا من ربعة أوز مضر" (49).**

" والمثنى من المؤنث حكم المفرد من المؤنث؛ لأنّه يحتمل أن يكون (تمئن) فعلاً مضارعاً لا ماضياً، وأصله (تمئن) فحذف الناء على حد قولهم: تذكر هند، أي تذكر ". (50)

#### 4- نيابة المصدر عن ظرف المكان:-

قال ابن عقيل : "ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلاً، كقولك : جلست قرب زيد ، أي مكان قرب زيد، فحذف المضاف وهو (مكان) وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب بإعرابه، وهو النصب على الظرفية، ولا ينقاس ذلك؛ فلا تقول: آتاك جلوس زيد، تزيد مكان جلوسه"

#### 5- تأخير المستثنى على المستثنى منه :-

قال ابن عقيل: إنّ كان الاستثناء غير موجب عومل واحداً منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء، فيبدل مما قبله- وهو المختار - أو ينصب- وهو قليل " (52)، وللعرب لهجتان مشهورتان في الاستثناء غير الواجب نحو: ما جاعني أحد إلا زيد وزيداً، يقول الزمخشري: "والثاني جائز فيه النصب والبدل، وهو المستثنى من كلام تام غير موجب، ما جاعني أحد إلا زيداً، وإنما زيداً" (53)، حيث جاء المستثنى غير منصوب في إحدى اللهجتين، وقد اضطر النحاة في توجيهه المستثنى غير المنصوب، فقالوا أنه: "بدل من المستثنى منه" (54)، مع أنه لا معنى للبلية هنا، وأنّ ما بعد(إلا) في الاستثناء غير الواجب مستثنى، سواء أكان منصوباً أم تابعاً لما قبله، لأنّ المستثنى يفهم من سياق الجملة، لا من الحركة الاعرابية، والنحاة لا يطلقون على الاسم مستثنى إلا إذا كان منصوباً، لأنّهم يعدون الاستثناء من الأبواب المنصوصية، ولكن الواقع اللغوي بخلاف ذلك إذ وجد من قبائل العرب من ترفع المستثنى، سواء أكان تاماً موجباً، أم تاماً منفيأ. 6- اصطحاب (ما) لحاشا قليلاً :-

ذكر ابن عقيل إن اصطحاب (ما) لحاشا قليل بقوله: وقد صحبتها ما قليلاً " (55)، وقد ردَّ ابن مالك بقوله: "...- وأيضاً- فإن الدليل يقتضي لا توصل (ما) وغيرها من الحروف الموصولة بأفعال، إلا بفعل له مصدر مستعمل حتى يقرّر الحرف وصلته واقعين موقع ذلك المصدر، ومعلوم أنّ أفعال هذا الباب ليس لها مصادر مستعملة ، فإذا وصل ببعضها حرفٌ مصدرٍ فهو على خلاف الأصل فلا يبالي بانفراده بذلك، فيقال لم لم يوافقه غيره، فإن موافقته تثير للشكوى ومخالفته استمرار على مقتضى الدليل على أنه قد قيل ما حاشا، قال الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطَّمَةَ" (56)، وكون حاشا حرفاً جرّأ هو المشهور، كما قال ابن مالك: "إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ بِهَا ثَابَثٌ بِالنَّقْلِ الصَّحِيفَ عَنْ

يوثق بعربيته (57). ويرى سيبويه أن (حاشا) لا تكون في الاستثناء إلا حرف جـ يفيد الاستثناء يقول: "أما (حاشا) فليس باسم، ولكنه حرف جـ يجر ما بعده، كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء" (58)، وجاء عنه أن (ما) لا تدخل على (حاشا) وذلك لأن (ما) اسم ولا يكون صلتها إلا فعل، فلو قلت: "أتوني ما حاشا زيداً ، فهو ليس بكلام " (59)، فاستخدم هنا الاستدلال العقلي ، وقرر أن (حاشا) حرف جـ فيه معنى الاستثناء. وقد عذر ابن عقيل سيبويه فقال: "والعذر لسيبويه أنه لم يحفظ النصب بحاشا ، وإنما نقله الأخفش والفراء" (60)، وقال ابن يعيش: " وقد يكون فعلا من حاشيت فتتصبـ ما بعدها بمنزلة خلا وعدا" (61) وعبارةـ فيها إشعار بأن ذلك قليل. وامتناع وقوعها صلة لـ(ما) فلا يقال: ما حاشا يقول الأنباري: " (أما) البصريون فاحتاجوا بأن قالوا: الدليل على أنه ليس بفعل وأنه حرف، أنه لا يجوز دخول (ما) عليه فلا يقال: (ما حاشا زيداً).....، ولو كان فعلا كما زعموا لجاز أن يقال: ما حاشا زيداً" (62). وأرى أن حاشا في الاستثناء لا تكون إلا حرفـ يفيد الاستثناء ولا علاقة لها بالفاعلية، سواء جاء الاسم بعدها مجروزـ أم منصوبـ ، وقضية دخول (ما) فأنتـ نرى أن قولـ العرب (ما حاشا)، (ما خلا)، (ما عدا)، كثـة لغوية واحدة تقيـد الاستثناء، وتجريـ مجرـها بغيرـها في لسان بعض القبائلـ العربيةـ.

7- تقيـيم التميـز على عـاملـهـ المتـصرفـ :الأصلـ أنـ يتـأخرـ التـميـزـ علىـ المـميـزـ وـعلىـ الفـعلـ العـاملـ، ولاـ يـجـوزـ تـقيـيمـ التـميـزـ علىـ الفـعلـ العـاملــ فيهـ، وـاخـتـلـفـ النـاحـةـ فيـ تـقـيـيمـهـ علىـ عـاملـهـ ، إـذـاـ كـانـ فـعـلاـ مـتـصـرـفــ، قـالـ ابنـ عـقـيلـ: "إـنـ ذـلـكـ قـلـيلـ" (63)، وـذـهـبـ سـيـبـويـهـ إـلـىـ منـعـ تقديمـ التـميـزـ علىـ عـاملـهـ ، حتـىـ لوـ كـانـ فـعـلاـ مـتـصـرـفــ، وـالـسـبـبـ عنـدـهـ أنـ العـاملـ فيـ التـميـزـ عـاملـ ضـعـيفــ، وـقـالـ: "وـلـاـ يـقـمـ المـفـعـولـ فيـهـ، فـنـقـولـ: وـقـدـ جـاءـ منـ الفـعلـ ماـ أـنـذـ إـلـىـ مـفـعـولاـ وـلـمـ يـقـوـ قـوـةـ غـيرـهـ ماـ تـعـدـ إـلـىـ مـفـعـولـ وـذـلـكـ قـوـلـكـ: اـمـتـلـأـتـ مـاءـ، وـتـقـفـاتـ شـحـماـ، وـلـاـ تـقـولـ: اـمـتـلـأـتـهـ، وـلـاـ تـقـفـاتـهـ، وـلـاـ يـعـملـ فيـ غـيرـهـ منـ الـعـارـفـ؛ وـلـاـ يـقـدـمـ المـفـعـولـ فيـهـ فـنـقـولـ: مـاءـ، اـمـتـلـأـتـ، كـمـ لـاـ يـقـدـمـ المـفـعـولـ فيـهـ فيـ الصـفـةـ المـشـبـهـةـ، وـلـاـ فيـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ؛ لـأـنـهـ لـيـسـ كـالـفـاعـلـ ....." (64).

أـمـاـ المـبـرـدـ فـقـدـ أـجـازـ تـقـيـيمـ التـميـزـ علىـ عـاملـهـ المتـصرفـ بـقولـهـ: "أـعـلمـ أنـ التـبـيـنـ إـذـاـ كـانـ العـاملـ فيـهـ فـعـلاـ جـازـ تـقـيـمهـ، لـتـصـرـفـ الفـعلـ فـقـلتـ(تـقـفـاتـ شـحـماـ)، وـ( تـصـبـيـثـ عـرـقاـ)، فـإـنـ شـئـ قـدـمـتـ فـقـلتـ: ( شـحـماـ تـقـفـاتـ)، وـ( عـرـقاـ تـصـبـيـثـ)ـ وـهـذـاـ لـاـ يـجـيزـهـ سـيـبـويـهـ" (65)، وـقـاسـ

جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف على جواز تقديم الحال، إذا كان عاملها فعلاً متصرفاً فنقول: "راكباً جاء زيد؛ لأن العامل فعل فإذا أجزنا تقديم التمييز إذا كان العامل فعلاً، وبين أن هذا رأي أبي عثمان المازني" (٦٦) وجاء بالشاهد الذي اعتمد قوله المخبل السعدي:- **أَتَهُجُّرُ لِيَلِي بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا؟ \*\*\*** **وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ** (٦٧) وعلة تجويز المبرد للتقديم هي القياس على الحال.

وقال ابن السراج: "والناس على ترك إجازة تقديم سوى المازني، وقياس بابه أن لا يجوز؛ لأنه فاعل في الحقيقة وهو مخالف للمفهولات" (٦٨)، وقال: "إذا كان العامل في الاسم المميز فعلاً، جاز تقديميه عند المازني وأبي العباس، وكان سببويه لا يحيى، وذكر أن سببويه يحمله في المنع على العامل المعنوي، فكونه يمنع تقديميه في نحو: عشرون درهماً، وهذا أقربهم عبداً، كذلك في حال الفعل" (٦٩). ومنع ابن جني تقديم التمييز على عامله المتصرف وعارض رواية المجزين للبيت السابق، ثم حكم القياس، "وذلك أن هذا المميز فاعل في المعنوي، فقولك: تفتأت شحماً، تفتأ شحمي، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، كذلك لا يجوز تقديم التمييز على العامل، وأما الحال فهي ليست فاعلة في المعنوي، كما هو المميز، فليس التقدير فيه (جاء راكبي)، في قولك: (جئت راكباً)، كما تقول: (طابت نفسك) في قولك: (طبت نفساً)، وإنما الحال مفعول فيها كالظرف، لك أن تقدمها وقياس كونها فاعلة في المعنوي على كون خبر كان فاعل في المعنوي، يجوز تقديميه فنقول: (قائماً كان زيد) ولا تقدم اسم كان عليها" (٧٠)، واعتمد ابن جني في الاحتجاج لمذهبة في منع التقديم على السماع والقياس، ومثل ذلك. وذهب ابن يعيش إلى " القول بالقلة والشذوذ" (٧١).

وهذا بخلاف ما ذهب إليه ابن مالك " حيث عد تقديم التمييز على عامله المتصرف نزراً وقليلًا لا يقاد عليه" (٧٢)، جعل هذا التقديم في شرح الألفية قليل، وقال في شرح التسهيل: " ولا يمنع تقديم المميز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً" (٧٣)، فقد دل ذلك على جوازه تقديم التمييز على عامله المتصرف.

ونذكر الرضي: "أن المازني والكسائي والمبرد أجازوا تقديميه على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً" (٧٤) وجاء عن الفارسي: "أن سببويه لا يحيى تقديم التمييز على عامله، وغيره يحيى" (٧٥). ولم يرد عن ثعلب نص في هذه المسألة واكتفى بذكر "أن التمييز منقول عن الفاعل" (٧٦). ذهب المجزيون إلى جوازه، وقادسوه على الفضلات؛ لأن السماع يعضده، أما

المانعون فاعتمدوا على القياس، والقياس إذا أدى إلى حكم كان السماع بخلافه وجب اطراحه، والأخذ بما سمع عن العرب، وأرى أن تقديم التمييز على عامله جائز وذلك لقوة الحجة فيه سمعاً وقياساً، فضلاً على أغلب النهاة عليه.

**ثانياً مسائل الشذوذ عند ابن عقيل:-** ١-عوده الضمير على متاخر لفظاً ورتبة:- اختلاف النهاة في الموضع التي يعود فيها الضمير على متاخر لفظاً ورتبة، قال ابن عقيل : "شَدَّ عَوْدُ الضميرِ مِنَ الْفَاعِلِ الْمُتَقْدِمِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَأْخِرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ زَانْ نُورَةً الشَّجَرِ ، فَالْهَاءُ فِي نُورِهِ وَهُوَ الْفَاعِلُ عَائِدٌ عَلَى الشَّجَرِ وَهُوَ الْمَفْعُولُ ، وَإِنَّمَا شَدَّ ذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ عُودٌ الضميرِ عَلَى مُتَأْخِرٍ لفظاً ورتبة" (77)، وذهب العديد من النهاة إلى عدم جواز قول العرب "ضرب غلامه زيداً" ؛ لأن فيه إضمار قبل الذكر، وقد عاد الضمير الهاء في (غلامه) على متاخر لفظاً ورتبة، يقول المبرد: (ضرب غلامه زيداً) كان محالاً؛ لأن الغلام في موضعه، ولا يجوز أن ينوي به غير ذلك الموضع" (78)، وقال أبو على الفارسي: " ولو جعلت الغلام الفاعل في هذه المسألة قلت (ضرب غلامه زيداً) لم يجز كما جاز ذلك في المفعول به" (79) ويقول السيوطي: "أما إذا كان المعمول الذي اتصل به الضمير مقدم الرتبة ، نحو:(ضرب غلامه زيداً) فإن الجمهور يمنعون التقديم، لعود الضمير على متاخر الرتبة ، ولو قلت (ضرب غلامه زيداً) وذهب ابن عيسى بقوله : " ولو قلت (ضرب غلامه زيداً) يرفع (الغلام) مع أنه متصل بضمير المفعول لكان ممتنعاً؛ لأن الضمير فيه قد تقدم على الظاهر لفظاً ومعنى؛ وأن الفاعل وقع أولاً، وهي مرتبته، والشيء إذا وقع في مرتبته لا يجوز أن ينوي بها غيرها" (81)، وذهب ابن كيسان إلى منع عود الضمير على المتاخر لفظاً ورتبة، فقال: "وقولك: (ضرب زيداً غلامه) و(زيد ضرب غلامه)، فرق بينهما أبو الحسن حيث يقول: عندي بينهما فصل، لأنك إذا قلت ( زيد ضرب غلامه) فنقلت (زيداً) من أول الكلام إلى آخره، وقع بعد الكلام فصار المضرر قبل المظهر فبطلت" (82)، وقال الرضي: "وكذلك عدم جواز (ضرب غلامه زيداً) معلل ما ذكر، وذلك بأن يقال: إنما لم يجز ضرب غلامه زيداً؛ لأن (غلامه) فاعل، وأصل الفاعل أن يلي الفعل، فهو مقدم على زيد لفظاً أصلاً، فيكون الضمير قبل الذكر، ولا يجوز ذكر ضمير مفسر بعده" (83). ويرى المانعون لهذا التركيب أن الإضمار قبل الذكر من الأصول المرفوضة، عند النهاة البصريين والكافيين على السواء. أما المجازيون لهذا التركيب فاستدلوا بما ورد عن العرب في كلامهم شعرونش، يقول ابن جني: " وأما أنا فأحجز أن تكون (الهاء) في قوله:

جزئيٌّ رئيسيٌّ عَنِي عَدَى بْنُ حَاتِمَ عَائِدٌ عَلَى (عدى) خِلَافَةِ الْجَمَاعَةِ" (٨٤). ويقول ابن مالك: "وَمَنْعَ أَكْثَرِ النَّحْوَيْنِ تَقْدِيمَ الْمَلَابِسِ ضَمِيرًا عَائِدًا، نَحْوُ ضَرْبِ غَلَامِهِ زِيدًا، وَالصَّحِيحُ جَوَازٌ، لَوْرُودُهُ فِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ" (٨٥).

وقال الرضي في إجازة هذا التركيب، وإن كانت إجازته له على قلة: "والأولى تجويف ما ذهبنا إليه، لكن على قلة" (٨٦)، وكذلك ذهب "أبو الأحسن الأخفش والطوال" (٨٧) إلى جواز هذا التركيب، واستدلوا على جوازه من الشعر بما ورد عن العرب منها قول حسان بن ثابت: **وَلَوْ أَنْ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا \*\*\* مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا** (٨٨) قوله الآخر: **أَلَا لَيْتَ شِغْرِيْ هُلْ يَلْوَمُنَ قَوْمَهُ \*\*\* زَهِيرًا عَلَى مَاجِزِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ** (٨٩) وأرى أنَّ هذا التركيب جائز الاستعمال في اللغة والصواب ما ذهب إليه في هذه المسألة هو ما أجازه الأخفش وابن جني والطوال وابن مالك، وذلك اعتماداً على السماع ، فقد وردت الشواهد الكثيرة، المقطوع بصحتها، والتي لا تدفع بالضرورة التي اعتاد النها أن يدفعوا بها مخارج على قواعدهم التي وضعوها بأيديهم دون استقراء لكلام العرب، أما القياس فإنَّ تقديم الفاعل على المفعول وعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة جائز الورود في اللغة .

**2- حذف ضمير النصب من العامل الثاني في باب التنازع إذا أعمل الأول:**- حذف الضمير العائد إلى متاخر وهو ليس عمدة في تنازع عاملين والمعمول واحد ضرورة ، وقد جاء في الشعر:-

**وَيَغْكَاظُ يُغْشِي النَّاظِرِيْنَ \*\*\* - إِذَا هُمْ لَمْحُوا- شَعَاعَةٌ (٩٠)**

الشاهد فيه (لمحوا شعاعه) حيث تنازع كل من الفعلين (يعشى - ولمحوا) على (شعاعه) فلأول يطلب فاعلا، والثاني يطلب مفعولا، فاعمل الأول فيه ، والثاني اعمل في ضميره، ثم حذف ضرورة . واثبات الضمير في مثل هذا الموضع (شاذ) في الكلام، مخصوص بالشعر عند ابن عقيل قوله: "الأصل (لمحوه) فحذف الضمير ضرورة ، وهو شاذ، كما شدَّ عمل المهمل الأول في المفعول المضمر الذي ليس بعمدة في الأصل " (٩١). ووجه الشذوذ فيه عدم الإتيان بالضمير المنصوب في الفعل الثاني. وهو جائز عند ابن مالك بقوله: "باثبات الهاء" (٩٢). وعند ابن هشام ضرورة (٩٣).

ونذكر أبو حيان البيت من شواهد الضرورة ثم قال: "وأجاز ذلك بعضهم في الكلام" (٩٤). وأرى أنَّ النهاة ابتعدوا عن حدود الدرس اللغوي كثيراً فحكموا على ما ورد به السماع بالشذوذ، والصحيح جوازه لثبوت السماع فيما نطق به العربي، ولهذا قال بعض العلماء إن

التنازع لا يكون ألا فيما سمع عن العرب، يقول ابن مضاء: "والأظهر أن لا يقاس من هذه على المسموع إلا أن يسمع في هذه كما سمع في تلك" (95).

3- نصب المكان المختص تشبيها له بغير المختص على الظرفية :**-يرى ابن عقيل**  
**أن المكان المختص ينصب على الظرفية شذوذًا فقال:** فاعلم أنه سمع نصب كلّ مكان  
**مختص مع (دخل، وسكن) ونصب (الشام) مع (ذهب)، نحو:** (دخلت البيت)، وسكتت  
**الدار، وذهبت الشام)، واختلف الناس في ذلك، فقيل هي منصوبة على الظرفية شذوذًا....**  
**(96).** ويرى سيبويه أن الفعل (ذهب) إذا تعدد إلى بعض الأماكن المختصة دون حرف  
**الجزء شاذ نحو:** (ذهب الشام) وذهب فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف الجر، فقال: **قال**  
**بعضهم ذهب الشام يشبهه بالمبهم إذا كان مكاناً يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ**  
**(97)، ومثل ذلك قول ساده بن جويبة :**

**لَذُنْ بِهَرْ الْكَفْ يَعْسِلْ مَثَّةٌ** \*\*\* **فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ التَّلْقَبُ (98)**  
 والشاهد فيه (عسل الطريق) حيث تعدى الفعل إلى الطريق بلا حرف جر تشييها للمختص  
 بالمبهم والتقدير (في الطريق).

وعلق السيرافي على هذا الشاهد بقوله: "فكان في حكم الشام ألا يستعمل ظرفًا؛ لأنَّه اسم لبقاء عينها، فلما قالت العرب: ذهبت الشام حذفوا حرف الجرّ وهو في علمنا أن ذلك خارج عن القياس الذي ذكرناه إذا كان في حكمه ألا تقول (ذهبت إلى الشام) وهو الأكثر في كلامهم (99)، وقال الأنباري : "أراد(في الطريق) فحذف حرف الجرّ، ومن حقه أن يحفظ ولا يقاس عليه"(100)، ويرى صاحب الخزانة "أن حذف الجار من الطريق شاذ"(101)، ويقول ابن عصفور: "وصل الفعل إلى الطريق بنفسه وهو مختص، ولا يجوز شيء من ذلك في الكلام " (102). وكما قال السيوطي : "المكان المختص لا يتعدى إليه الفعل إلا بواسطة (في) إذا أريد معنى الظرفية، إلا ما سمع فإنه يحفظ ولا يقاس عليه " (103). وقال ابن عقيل: "ما صيغ من المصدر وكان عامله من غير لفظه تعين جره بغير نحو: (جلست في مرمى زيد) فلا تقول : (جلست مرمى زيد) إلا شذوذًا" (104)، وما ورد من قولهم ولن على قرب أو بعد نحو: "هو متى مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناط الثريا، .....، والقياس هو مني في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب، وفي مناط الثريا ، ولكن نصب شذوذًا، ولا يقاس عليه"(105)، إنما اقتصر منه على السماع؛ لأن العامل ليس أصلًا له ولا

مشاركاً. ومذهب سيبويه أنه لا يقال من هذا إلا ما سمع وقال: "لو قلت: هو مني مجلسك، أو متراكماً زيد، أو مربط الفرس لم يجز" (106).

4- إقامة غير المفعول به مع وجوده مقام الفاعل:- اختلف النحاة في جواز إقامة غير المفعول به مع وجوده مقام الفاعل، فذهب ابن عقيل إلى أن إثابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول به شاذ أو مؤول بقوله: "ولا يجوز إقامة غيره (مقامه) مع وجوده، وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول" (107)، وذهب السيوطي إلى "أنه لا ينوب غير المفعول به مع وجوده؛ لأن غير المفعول به إنما ينوب بعد أن يقدر مفعول به مجازاً فإذا وجد المفعول به حقيقة لم يقدم عليه غيره؛ لأن تقديم غيره عليه من تقديم الفرع على الأصل لغير المفعول" (108)، وقال ابن برهان: "لا يقام مقام الفاعل إلا المفعول به عند حضوره؛ لأنه شريك الفاعل، وذلك أنه يخرج المصدر من العدم إلى الوجود والمفعول به حافظ لوجوده" (109). وذهب ابن كيسان في هذه المسألة بقوله: "إذا لم يذكر الفاعل رفع المفعول به، ونصب ما سوى ذلك؛ لأن الفعل لا بد له من أن يكون معه اسم مرفوع أو ما يقوم مقامه، .....، ولا يرفع شيء بالفعل سوى المفعول به، إلا أن لا يكون في الكلام مفعول به فيرفع المصدر أو الوقت أو المكان" (110). ومنع البصريون إقامة غيره مقام الفاعل إذا وجد في الجملة مصدر أو جار و مجرور أو ظرف إلا الأخفش جوز ذلك ومذهبة: "إذا تقدم غير المفعول به عليه جاز إقامة كل واحد منهم، فنقول: ضرب في الدار زيد، وضرب في الدار زيداً، وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به" (111)، اجاز الأخفش أن ينوب غير المفعول به مع وجوده بشرط تقديم النائب على المفعول به واستدل بقوله تعالى: {ليَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} (112)، فقد أناب الجار والمجرور مناب الفاعل، ونصب المفعول به مع تقدمه، وذهب الكوفيون إلى "أنه يجوز إقامة غيره مع وجوده نحو: ضرب ضرب شديد زيداً، واستدلوا بقراءة أبي جعفر: {ليَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}" (113)، ودليلهم من الشعر قول الشاعر :-

لَمْ يُغْنِ بِالْعُلَيَاءِ إِلَّا سَيْدًا \*\*\*      وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إِلَّا ذُو هَذِي (114)

وقول الآخر :-

وَلَوْ وَلَدَتْ فَقِيرَةٌ جِزْوَ كَلْبٍ \*\*\*      لَسْبَ بِذَلِكَ الْجِزْوِ الْكِلَابَا (115)

وقل الراجز:-

وَإِنَّمَا يُرْضِيَ الْمَغْنِيْبَ رَبَّهُ \*\*\*      مَا دَامَ مَغْنِيْبًا يُذْكُرُ قَلْبَهُ (116)

وذهب ابن مالك إلى تجويز ذلك موافقاً للكوفيين بقوله: "أجاز الأخفش والkovioN نياية غير المفعول به مع وجوده، ويقولهم أقول إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب، وأجاز ذلك الكسائي، واستدل بقراءة أبي جعفر: {لِيَجْزِيَ قَوْمًا كَانُوا يَكْسِبُونَ} " (117) وأرى أن هذه الحجج لا تدل على جواز إقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده وعدم تغيير حركته.

#### نتائج البحث:-

- يرجع حكماً القلة والشذوذ في بعض القضايا إلى ظواهر لهجية قديمة سائدة قبل أن ينزل القرآن الكريم ويوحد لغة العرب.
- عدم وضوح مصطلحي القلة والشذوذ وهذا يتضح في اختلاف أحكام النحاة على الظاهرة اللغوية نفسها ، واختلاف حكم العالم نفسه على الظاهرة نفسها ما بين كتاب وكتاب أو في الكتاب نفسه .
- عدم وجود منهج محدد لمعالجة قضايا القلة والشذوذ عند النحاة .
- عدم قدرة النحاة في استقصاء جميع ما تكلم به الناس؛ لأن اللغة العربية تتميز باتساعها وتشعب قضائها .
- طبيعة الظواهر اللغوية كانت من أسباب شيوخ حكمي القلة والشذوذ .
- قدم هذا البحث احصاء مستقصى لأثار ابن عقيل، ووصف الموجود منها، والدلالة على مكانته .
- يحكم بعض النحاة على المسألة مرة بالقلة ومرة أخرى بالشذوذ، وهذا يثبت أن اصطلاحات الشذوذ تتراوّب فيما بينها عند اطلاق الأحكام النحوية .
- كان ابن عقيل موافقاً في أكثر المسائل للبصريين .

## الهوامش:

- 1- الدرر اللوامع، أحمد الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ج2، ص126.
- 2- اللسان، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، (قلل)، ج11، ص563
- 3- اللسان، ج5، ص3727.(ق-ل).
- 4- اللسان، ج5، ص3726، الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص282، شرح أبيات سيبويه للسيرافي، ت رمضان عبد التواب، دار النهضة للطباعة، بيروت، ج8، ص173.
- 5- الكتاب، سيبويه، ت عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ج3، ص314.
- 6- شرح السيرافي، ج8، ص173.
- 7- اللسان، (قلل)، ج11، ص563.
- 8 - محيط المحيط، بطرس البستاني، مؤسسة جواد للطباعة، بيروت، 1977م، ص754، خزانة الأدب، للبغدادي، ت عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ص34.
- 9- الكتاب، ج2، ص125، المقتصب، للمبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت، ج1، ص201، ج2، ص84، الأصول لأبن السراج، ت عبد الحسين الفتلي، ط3، بيروت / مؤسسة الرسالة، ج1، ص90، 91.
- 10- الكتاب ، ج2، ص303، 257.
- 11- الكتاب، ج1، ص112، ج2، 82، شرح ابن عقيل، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2، ص111.
- 12- المقرب لابن عصفور، ت أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العانى، بغداد، ج1، ص244، أمالى ابن الشجري، ت محمود الطناхи، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ص7 .
- 13- الأصول لابن السراج، ج1، ص157.
- 14- الخصائص لابن جني، ت عبد الحميد الهنداوى، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م، ج 1 ص97، 100
- 15- ناج اللغة وصحاح العربية للجوهري، بيروت، ط4، دار العلم للملاليين، ج2، ص565، مادة شذذ.

- 16- لسان العرب، ج3، ص994، (شذ).
- 17- القاموس المحيط ، لفيفوز أبادي، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد، ج 1 ص354، (شذ).427
- 18- مقاييس اللغة لابن فارس، ت محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ج3، ص139.
- 19- المزهر في علوم اللغة، للسيوطى، ت محمد أحمد، علي البحاوى، ط3، القاهرة، دار التراث ج 1 ص180.
- 20- الخصائص، ج1، ص97.
- 21- التعريفات للجرجاني، ت عبد الحمن عميرة، عالم الكتب ، بيروت، ط1، 1982، ص164.
- 22- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطى، ت طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، 1985، ج1، ص2. 23- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1986، ص113.
- 24- الشندز اللغوي وقراءات القرآن الكريم، د. محمد عبد الحميد سعد، ص128.
- 25- الكتاب، ج4، ص421.
- 26- اللغة بين المعيارية والوصيفية، تمام حسان، ص158.
- 27- شرح ابن عقيل، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2، ص84، 85.
- 28- المصدر نفسه، ج2، ص84.
- 29- الكتاب، ج2، ص40.
- 30- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، 1966م، ج 1، ص46.
- 31- الهمع للسيوطى، ت عبد الحميد هنداوى، مصر ، المكتبة التوفيقية، ج1، ص514، 513.
- 32- رصف الماني، للمالقى، ت أحمد محمد الخراط، مطبوعات، مجمع اللغة العربية دمشق، ص493.
- 33- شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتاب، بيروت، ص873

- 34- أوضح المسالك ، لابن هشام، ت محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، بيروت، ج2، ص106.
- 35- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ت صاحب أبو جناح، ج1، ص106.
- 36- الكتاب، ج2، ص40.
- 37- التنبيل والتكميل، لأبي حيان الأندلسي، ت حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1 ١٩٩٧م، ج6، ص281.
- 38- شرح ابن عقيل، ج2، ص89.
- 39- ديوان ذي الرمة، ت كارليل هنري، عالم الكتاب، ص 1296.
- 40- شرح ابن عقيل، ج2، ص91.
- 41- الكتاب، ج2، ص38.
- 42- التنبيل والتكميل، ج6، ص199، شرح التسهيل لابن مالك، ت عبد الرحمن السيد و محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، ١٩٩٠م، ج2، ص128.
- 43- شرح ابن عقيل، ج2، ص92.
- 44- المصدر نفسه، ج2، ص92.
- 45- الكتاب، ج2، ص38.
- 46- المقتنب، ج2، ص146، الانتصار لسيبوه على المبرد، ص123، 124.
- 47- شرح التسهيل، ج2، ص111، 112.
- 48- التنبيل والتكميل، ج6، ص196، 197.
- 49- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ت عمر فاروق الطباع، شركة الأرقام بن أبي الأرقام، بيروت، ط1، ١٤٠٧هـ، ص213.
- 50- التنبيل والتكميل، ج6، ص196.
- 51- شرح ابن عقيل، ج2، ص200.
- 52- المصدر نفسه، ج2، ص224.
- 53- شرح المفصل، ج2، ص68.
- 54- شرح ابن عقيل، ج2، ص224.
- 55- المصدر نفسه، ج2، ص239.

- 56- شرح التسهيل، ج2، ص308، تخریج الحديث، النحو العربي، محمود الفحال، ص483.
- 57- شرح التسهيل، ج2، ص306.
- 58- الكتاب، ج2، ص349.
- 59- المصدر نفسه، ج2، ص349، 309.
- 60- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقیل، ت محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة، ج1، ص584.
- 61- شرح المفصل، ج8، ص47.
- 62- الاصناف، ت محمد محى الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ج1، ص280، م37.
- 63- شرح ابن عقیل، ج2، ص294.
- 64- الكتاب، ج1، ص204، 205.
- 65- المقتصد، ج3، ص36.
- 66- المصدر نفسه، ج3، ص37.
- 67- دیوان المخبل السعدي، ضمن شعراء مقلون، ص124، الخصائص، ج2، ص384،  
شرح ابن عقیل، ج2، ص293.
- 68- الأصول في النحو، ج1، ص229.
- 69- المصدر نفسه، ج1، ص223، 224.
- 70- الخصائص، ج2، ص386، 387.
- 71- شرح المفصل، ج2، ص74.
- 72- شرح ابن عقیل، ج2، ص294.
- 73- شرح التسهيل، ج2، ص302، 305.
- 74- شرح الكافية، للرضي، دار الكتب العلمية، ط3، 1982م، ج1، ص243، الهم،  
ج4، ص71.
- 75- المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، ت كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر،  
بغداد، ج2، ص693، 694.

- 76- مجالس ثعلب، لأبي العباس بن يحيى ثعلب، ت عبد السلام هارون، دار المعرف، مصر، ط ٥، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٣٧٠.
- 77- شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ١٠٥.
- 78- المقتصب، ج ٤، ص ١٠٢.
- 79- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، ت كاظم بحر مرجان، عالم الكتب، ط ٢، ١٤١٦هـ، ص ١٠٢.
- 80- الهمع، ج ١، ص ٢٣٠.
- 81- شرح المفصل، ج ١، ص ٧٦.
- 82- الهمع، ج ١، ص ٢٢٩، ج ١، ص ٦٦.
- 83- شرح الكافية، ج ١، ص ١٨٨.
- 84- الخصائص، ج ١، ص ٢٩٤، ديوان النابغة الذبياني، ت شكري فيصل، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٢١٤.
- 85- شرح التسهيل، ج ٢، ص ١٣٥.
- 86- شرح الكافية، ج ١، ص ١٨٩. ٨٧- شرح التصریح علی التوضیح ، الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، ج ١، ص ٢٨٣.
- 88- دیوان حسان بن ثابت، شرح محمد العناني / مطبعة السعادة، مصر، ص ١٧٩.
- 89- اشعار الهذللين، ت عبد السنّار فراج، مطبعة مدنی، القاهرة، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٣٥١.
- 90- البيت لعاتكة بنت عبد المطلب، شرح التصریح، ج ١، ص ٣٢٠، شرح ابن عقل، ج ٢، ص ١٦٥، شرح دیوان الحماسة للمرزوقي، ص ٧٤٣.
- 91- شرح ابن عقل، ج ٢، ص ١٦٥.
- 92- المساعد علی تسهيل الفوائد، ص ٤٥٦.
- 93- أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٠، ٢١، ٢٧.
- 94- ارشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسی، ت رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٢١٩، ٣٠٩.
- 95- الرد على النهاة، لابن مضاء القرطبي، ت شوقي ضيف، دار المعرف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م، ص ١٠١.

- 96- شرح ابن عقيل، ج2، ص197، 196.
- 97- الكتاب، ج1، ص36.
- 98- المصدر نفسه، ج1، ص36، التصريح، ج1، ص467.
- 99- شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ت محمد سلطانى، دمشق، دار العصماء، 2001م، ج1، ص276.
- 100- اسرار العربية، الأنباري، ت محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ص169.
- 101- خزانة الادب ، للبغدادي، ت عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج3، ص83.
- 102- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ت صاحب أبو جناح، ج1، ص311.
- 103- الهمع، ج2، ص151.
- 104- شرح ابن عقيل، ج2، ص195.
- 105- المصدر نفسه، ج2، ص195.
- 106- الكتاب، ج1، ص205، 206، التصريح، ج1، ص134، 132.
- 107- شرح ابن عقيب، ج2، ص121.
- 108- الهمع، ج2، ص265.
- 109- شرح اللمع، لأبي القاسم الضرير، ت رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م، ص46.
- 110- ابن كيسان النحوي، محمد حمود الدعجاني، 1978م، ص205.
- 111- ارشاف الضرب، ج3، ص1339، شرح ابن عقيل، ج2، ص125.
- 112- الهمع، ج2، ص265، أوضح المسالك، ج1، ص379.
- 113- شرح ابن عقيل، ج2، ص123، التصريح، ج1، ص290، 291.
- 114- الرجز لرؤبة بن العجاج، في ديوانه، ت وليم بن الورد، دار الآفاق الجديد، بيروت، ط2، 1980م، ص173.
- 115- من الواffer، لجرير وليس في ديوانه، ونسب إليه في الخزانة، ج1، ص337، 338، 397.
- وبدون نسبة في الخصائص، ج1، ص397.

- العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ص4٩٧، شرح الشافية، لابن الحاجب، ت محمد نور الحسن، آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص6١٠.
- ١١٧- شرح التسهيل، ج٢، ص1٢٨، التذليل والتكميل، ج٦، ص2٤٣، توضيح المقاصد، للمرادي، ت عبد الرحمن علي سليمان، مجلد الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، ص6٠٧.



## المرأة بين الشعر العربي القديم والشعر البدوي الليبي

د. خليفة محمد رحومة الخويني

### مقدمة:

من خلال دراستي للشعر البدوي الليبي في مفرداته وتراتبيه وصورة وموسيقاه وجدهه ينتهج نهج الشعر العربي القديم ، فالتشابه كبير بين الشعرتين في اغلب جوانبها لولا الزينة عن الإعراب وبعض الخصوصيات للهجة الليبية .

فالبيئة تكاد تكون نفس البيئة ، فالصحراء والأودية والتلال والشعب والمراعي والأشجار والنباتات والحيوانات تكاد تكون نفسها .

والتشابه في الحالة الاجتماعية وطقوس القبيلة وسطوة شيخ القبيلة والصراعات القبلية على المراعي وموارد المياه والاعتماد على المطر .

فهذا التشابه الكبير بين البيئتين ظهر أثره على الشعر خاصة في الصورة ، فأغلب التشبيهات حسية أخذت صورها من الطبيعة كالتشبيه بالشمس والقمر والسحب والمطر وحبات البر والليل والهلال والغزلان والطيور كالصقر وطائرقطا والحلب وبقر الوحش والإبل والخيول .

كذلك التشابه في بساطة الشعر وأمية الشاعر وبداوة الشاعر .

أما من ناحية مكانة الشاعر في العصرتين تتشابه أيضاً إلى حد كبير من مكانته في قبيلته وحظوظه وقربه عيان ومجلس القبيلة فهو لسان القبيلة والمدافع عنها أمام شعراء القبائل الأخرى .

وللمرأة في الشعر مكانة مهمة ، وهي عنصر هام من عناصر ازدهار الشعر العربي القديم والشعر البدوي الليبي. فلا تكاد تسمع مطولة إلا وكان للمرأة نصيباً فيها ، فهي دافعاً مهماً للشعر حيث يتغنى بها الشاعر في وقوفه على الأطلال والمدح والفخر والهجاء والغزل.

لكن وصف المرأة الحسي والمعنوي لا يكون إلا في الغزل الذي يعد حديث القلب وعرض الحالات نفسية أثارت في الشاعر كوامن داخلية ذاتية حملها الشاعر من خلجان صدره في كلمات إلى الخارج تعبيراً عن حالات خاصة مردها الحب .

والشعر الغزلي هو نقل صادق لأحساس الشاعر أمام ما يدور داخله ، فضلاً عن كونه حديث عن الحبيب و اصحابه في وصفه موضحاً لنا سحره وفتنته .

وللغزل مكانة متقدمة وركن أساسى من أركان النص الشعري وهو يصف المرأة من حيث:-

الصفات الجسدية المادية الحسية كالوجه ولون البشرة والعنق والعيون والخدود والشفاه والخصر والشعر والقمام مشبهاً كل عضو من جسد محبوبته بما يناسبه من الطبيعة ومظاهرها كتصوير الوجه بالقمر والشعر بالليل و بعذق النخيل و إن كان الشاعر لم يعرف المرأة التي يصفها عن قرب ولم يلتقيها أحياناً كثيرة أو لمحها عن بعده او تواردت له أخبارها وجمالها نظراً للعادات في الbadia وتقاليدها التي لا تسمح للقاء بين المحبين .

فالشاعر غالباً مايصف المثل الأعلى للمرأة وما أراد من المرأة أن تتصرف به في شبكات معروفة في قولاب جاهزة يلتقي فيها كثير من الشعراء.

وقد يكون الوصف محتوى لا يخدش ولا يثير ، كأن يتالم من الحب والفرق ويعبر عن حزنه الشديد ويعبر في نفسه الألم واللوامة والحرقة والابتهاه والمعانتة البريئة ، وغالباً ما يلمح تلميحاً ولا يصرح كثيراً .

فيحمل الطير والنسيم رسائله و اشواقه لإيصالها إلى محبوبته ولقلة اللقاء بين المحب ومحبوبته بالbadia نجد أن الهجر والفرق يأخذان جزءاً كبيراً من حياته ولا يجد وسيلة للتعبير إلا الشعر تخفيقاً عن كنته وحرمانه ، وجل الشعر العفيف يتصرف بالطابع الحزين الكتيب ويبيرره شقاء الحياة بين الرمال الحارة والصخور السوداء والصحراري الجراء وقسوة الطبيعة واضطرارهم إلى التنقل وعدم الاستقرار .

من هنا يلتقي الشعر العربي القديم والشعر البدوي الليبي في كثير من النقاط المشتركة لهذا يلتقيان في الصورة الشعرية وكلاهما يستمد مادته من الطبيعة والتضاريس والمناخ والحياة المتحركة والجامدة . لهذا يتشابهان في كثير من الصور وهذه بعض الصور على سبيل المثال لا الحصر .

استعمال كلمة دون :

- يقول الشاعر العربي القديم عمر بن معن يكرب الزبيدي ت 1642 "الذى اخذه الحنين إلى محبوبته التي يفصله "دون" ديارها الكثير من الأهوال (1)

فَكُمْ مِنْ غَانِطٍ مِنْ دُونَ سَلْمَى  
قَلِيلُ الْأَنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ  
بِهِ السَّرْخَانُ مُفْتَرِشٌ يَدِيهِ  
كَانَ بَيْاضَ لَبَّهُ الصَّدِيقُ

أورد الشاعر لفظة "دون" الذالة على ما يأتي من دون الإحبة من صحاري وحيوانات مفترسة تمنع وصوله إليها بسهولة . ويقول المتibi ت 354 هـ : (2)

أَمَّا الْأَحَبَّةِ فَالْبَيْدَاءُ دُونُهُمْ  
فَيَأْتِيَتْ دُونَكَ بَيْنَا دُونَهَا بَيْدٌ

المتبّي أيضاً كانت الصحاري عائقاً له دون الإحبة.

- وفي هذا المعنى يقول الشاعر البدوي الليبي الهادي بوكارة (3) فيما يأتي من صحاري وجبال دون الإحبة في قصيدة زجلية يقول في إحدى أبياتها : (4)

أَجْبَالُ قَابَلَتْ تَحْفِنَ تَحَاسَ مَكَّفَى  
ثُوْنُ بُوْحَلْقُ لَسْبَطَ رَقِيقَ الشَّفَّهِ (5)

ذكر الشاعر الليبي نفس لفظه "دون" التي تدل على ما يفصل الشاعر عن محبوبته من جبال سوداء ودروب لا يمكن تجاوزها بسهولة ويسر .

- تشبيه جيد المحبوبة بجيد الغزال :

يقول الشاعر امرؤ القيس ت 565 م : (6)

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ  
إِذَا هِي نَصَّةٌ وَلَا بِمَعْطَّلٍ

شبه الشاعر جيد محبوبته بجيد الرئم في طوله وجماله وانسيابه وتناسقه مع قوامها على عادة الشعراء في العصر الجاهلي .

- يقول في هذا المعنى الشاعر الليبي الشعبي محمد عبدالرحمن الحامدي (7) في إحدى زجلاته : (8)

الرَّقِبَةِ جَذِي أَغْزَ  
وَاهِي الْحَثْرُ ثَثْرٌ  
سَاكِنُ رَأْسٍ وَعَزْ  
يَصْنَعُ فِي الْخَلَانِ (9)

شبه الشاعر جيد محبوبته بجيد الغزال الصغير أغراً الوجه الذي وجهه أبيض اللون حيث استمع الغزال لصوت الصائد عن بعد فثار و أسرع إلى المنطقة الوعرة التي تقىه خطر الصيد فهذه الصورة المركبة الجميلة بين محبوبته البيضاء ذات الجيد الطويل الجميل الذي يشبه جيد صغير الغزال ، والصورة الثانية في حركة محبوبته عندما انتبهت إلى وجوده

بالقرب منها أخذت حذرها و أسرعت متعددة إلى حيث لا يراها تشبه صورة الغزال عندما شعر بخطر الصياد انقضى عاملًا صوت بأنفه مسرعًا إلى مكان مرتفع يقيه الخطر المحقق به .

ما أجمل هذه الصورة الحركية للشاعر البدوي الليبي لو قارناها بصورة الشاعر الجاهلي .  
التشبيه بالبدر :

- يقول الشاعر العربي القديم حارث بن خالد المخزومي "ت 21 هـ - 642 م" مشبهاً وجهه محبوبته بالبدر : (10)

**وَجْهِكَ الْبَدْرُ لَوْ سَالَتْ بِهِ الْمَزْنَ نَمِنَ الْحُسْنِ الْجَمَلِ اسْتَهْلَأْ**

- ويقول الشاعر الليبي محمد عبد الرحمن الحامدي في وجه محبوبته هو الآخر : (11)  
**ضَوْئِيْ خَدِّ عِيشَةَ بِرْقِ سِيلِهِ غَدِيرَ كَمَا قَمَرَةَ اِبِعَطَاشَ فِي فَوَارَاهَا (12)**

وصف الشاعر بياض خدي محبوبته بالبرق الذي يصحبه مطر غزير ووجهها كالقمر ليلة الرابع عشرة من شهر فبراير اي ليلة اكمال القمر في شهر فبراير الذي تتفتح فيه الأزهار وتختلط فيه الأرض وتختلط فيه رائحة الزهور ولونها الزاهي، وهذا هو موسم بداية الربيع في سهل الجفارة فالصورة مركبة وجميلة أيضاً .

وكل من الشاعرين الجاهلي والليبي شبه وجه محبوبته بالبدر .

تشبيه العيون بالظباء :

- يقول الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الأنباري "ت 543 هـ - 673 م" وهو يصف عيني فتاته بعيني الظبية التي ترقب صغارها خوف الضياع : (13)

**لَهَا عَيْنٌ كَحْلَاءُ الْمَدَافِعِ مُطَيْفٌ تَرَاعِيْ نَعَاماً يَرْتَعِيْ الْخَمَائِلِ**

- يقول الشاعر البدوي الليبي هاشم الخطابية (14) واصفًا عيني فتاته بعيني الغزلان في أبيات من إحدى زجلاته : (15)

**عَيْنٌ مِنْ يَقْطَنُ فِي عَفَّا فَرَاحَةُ غَزَلٌ أَوْلَى بَيْنَ الدَّيْوَزِ ثَهَامَتْ**

**بُو عَدَدُ فِي النَّوْضَةِ يَدِيزُ مَنَاحَةً كَرَابِينَ وَمَعَاهُنَّ سَقَاوِيْ حَامِثَ (16)**

شبه الشاعر في البيت الأول عيني محبوبته بعيني ظبية ترعى نبتة القرح ذات الرائحة الزكية ، وهي هامة في البراري والمراعي الخصبة .

- ويقول في هذا المعنى الشاعر محمد عبد الرحمن الحامدي في إحدى زجلاته: (17)

**عَيْنَكَ شَارِدَةُ مَنْ الْغَطَفُ فُوقَ ظَنَاهَا رَاخَ فِي قَرَازِ الرَّوَيْسِ (18)**

فعين محبوبة الشاعر تشبه عين الغزال الذي شرد باحثاً عن صغيرها الذي ضاع بين منطقتي العطف وقرار الرويس حيث تكون عينها أشد اتساعاً وانتباها لفقدانها صغيرها ، بينما الشاعر حسان بن ثابت ظبيته تترقب صغارها خوف الضياع فقط .

#### التشبّيـه بـعـيني بـقـرـ الوحـش :

الشاعر العربي لبيد بن أبي ربيعة (ت 41 هـ - 661 م) يصف عيني محبوبته بعيني بقرة الوحش في بيت من ملقيته : (19)

رَجْلًا كَانَ نِعَاجُ نُوْضَخَ فَوْقَهَا  
وَظِبَاءُ وَجْرَةُ عَطْفًا أَرَامُهَا

فعين محبوبته تشبه عين بقرة الوحش لما تتصف به من اتساع وشدة البياض وشدة السواد على عادة الشعراء العرب .

يقول الشاعر البدوي الليبي ضو عبدالناصر الميلوسي(20) في مثل هذا التشبّيـه في إحدى زجلاته : (21)

غَيْوَنْ حَدَّهُمْ كَيْفَ عِجْلَةُ وَحُوشْ  
مَاهِنْدُوشْ مَدَافِعَ مَتَارِيسْهُمْ فِي الْجَبَلْ  
غَيْوَنْ حَدَّهُمْ كَانَ مَأِيرَفْعُوشْ  
وَمَا يَحْمَلُوشْ مِنَ الْكُّوكُوكْ مِيزَانُهُمْ بِالرَّطْلْ

أشهب الشاعر في عيني صاحبته بعيني صغير بقر الوحش لنساع عينيها وشدة انتباها وخوفها على بعد أمها عنها ، وبذلك التقى مع الشاعر العربي القديم في هذه الصورة الجميلة المركبة .

#### التشبّيـه بالـهـلـل :

يقول أبو نواس (ت 199 هـ - 813 م) في تشبّيـه وجه صاحبته بالـهـلـل قائلاً : (23)

تَمَثُّلَتْ وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهِهَا  
فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّهَا مُخَالِلْ  
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ وَلِي  
مِنْ وَجْهِهَا كُلُّ صَبَّابٍ هَلَالٌ

يرى الشاعر أنه للناس هلال واحد في الشهر وهو له كل يوم هلال في وجه محبوبته لأنه يراها كل صباح لتعلقه بوجوها الصبور .

والشاعر الليبي أمين عون الصويعي (24) في زجلية من زجلاته مشبهاً وجه محبوبته بالـهـلـل قائلاً : (25)

جَتْ ظَاهِرَةً فِي حِزَامِ الْخَرِيزِ بِتَادِمِ يَحِيزِ  
شَوْفَ الْقَمَزِ ضِيَهَا فِي النَّهَازِ  
وَحَاجَبْ كَمَا هَلَالْ عِيدِ الصَّعِيزِ رَاهَ الْبَشِيزِ رَمَضَانُ مَاتَ وَأَنْتَهَى بِالْغَفَارِ

شيه ابو نواس وجه صاحبته بالهلال بينما شيه الشاعر الامي أمين عون وجه صاحبته بالقمر المضيء بوضوح النهار ويعطوا وجهها الجميل حاجبان شيه الحاجب منها بالهلال ولكن ليس أي هلال بل هلال عيد الفطر الذي ترتبه الناس ولا يأتي إلا مرة في السنة ، فالجميع يتوق إليه ويفرح بظهوره ، فيه يتم الشهر المبارك وينال المسلم الأجر والعفران ويغسل بعد صيام شهر كامل ، فشوق الشاعر البدوي إلى محبوبته يفوق كل شوق سواه من الشعراء .

#### تشبيه الشعر بالعنق (العرجون) :

يقول الشاعر الجاهلي امرؤ القيس مشبهأً فرع صاحبته بالعنق في احد أبيات معلقته قائلاً : (25)

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كفتوا النخلة المتعطل

غدائره مستشرزرات الى العلا تضل العكاصن في مثنى ومزسل

يقول في هذا المعنى الشاعر المجاهد محمد سوف المحمودي (26) واصفاً فرع محبوبته بـ (العرجون) وهو عنق النخل في إحدى زجلاته :

لَيْثٌ حَرَامٌ مَلَائِيمٌ عَلَى جُوفٍ مَا يَكْلُشُ بِيَمَا صَابِيمٍ

وَتَشْبِحُ سَوَافَّ يَرْجُخُوا بِثَعَابِيمٍ عَرَاجِينٍ فِي رَيْنَةٍ تَخْنُ حَمُورِي(28)

شعر محبوبته وما ترتديه من تمايز من الذهب والفضة فوق رأسها كزينة لشعرها وهي تتولى على خصرها النحيل الذي وصفها بالصوم وعدم تناول الطعام لتحوله ، وتلك الفرع والضفائر والتمائم تشبه مجموعة من عنق النخل ذات البلح ذات اللون ، وهي ليست بالطويلة ولا القصيرة في إشارة إلى محبوبته في صورة مركبة تفوق جمال صورة الشاعر العربي الجاهلي.

#### وصف الفرع بالظلمام:

يقول الشاعر العربي بكر بن النطاح "ت 192 هـ - 808 م" واصفاً فرع فتاته بالظلمام قائلاً : (29)

بِيَضَاءٍ وَتَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَاهُ وَتَغْيِيبٌ فِيهِ وَهُوَ وَجْهٌ أَسْحَمٌ

وَكَائِنٌ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

شيه الشاعر وجه محبوبته بالنهار الذي يلفه الظلمام الذي هو الغرغ من كل جهة ، في صورة جميلة.

يقول في مثل هذا الشاعر أحمد رمليه(30) في إحدى زجلاته :

**يَادَازْ سَافِيْ دُورَةْ عَلَى جَبِينْ يَشَائِعْ أَبِيضْ بِخْ مُوَرَّةْ**

**كَمَا نَازَ فِي فَاهِقْ خَلَامْ مَكْبُورَةْ تَعْجِيبْ الْمَجَبِيْ فِي الظَّلَامْ الْحَالِكْ (٣٢)**

وجه الشاعر كلامه مخاطباً الديار على عادة القدماء ناسباً تلك الديار إلى محبوبته التي وصفها بسدول الشعر "سافي دوره" والرياح تتلاعب به وهو يغطي جبين محبوبته الأبيض وتشويه حمرة مشبهاً إياها بالنار التي اوقدت ليلاً بالصحراء ويلفها الظلام القادم إلى النار من كل اتجاه في اشارة إلى الشعر وفي هذه الصورة المركبة التي تفوق صورة الشاعر بكر بن النطاح الجميلة هي أيضاً.

**وصف الفتاة السمينة :**

يقول الشاعر الجاهلي الاعشى "ت ٦٢٩ هـ" واصفاً محبوبته السمينة بطيئة الحركة : (٣٣)

**كَانَ مُشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارِتَهَا مِرْ السَّحَابَةِ لَا رِيْثُ وَلَا عَجَلُ  
يَكَادُ يُصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدَّدَهَا إِذَا تَقَوَّمَ إِلَى جَارِتَهَا الْكَسْلُ**

أحب الشاعر في محبوبته السمنة الفارطة التي تظهر على حركتها ومشيتها البطيئة التي تتختبر في حركتها كمر السحاب ولو لا تشددها وتمسكها عند قيامها لوقعت بسبب الكسل ويوعز الشاعر هذا الكسل الى الترف والنعمة وقيام الخدم على القيام بقضاء حاجياتها .

يقول في هذا المعنى الشاعر الليبي محمد سعيد القشاط (٣٤) في إحدى زجلاته :

**إِمْنِينْ قَابَتْ تَنَاعِي قَبَنِيلَةَ الْحَلْقَاتِ تَبِي سَاعَةً**

**قَارِبٌ فِي وَسِنْطِ الْبَحَرِ هَرْ قَلَاعَةَ جَايِبٌ بِضَاعِهِ مِنْ بَلَادَ قَصَيَّةَ (٣٥)**

يوصف الشاعر صاحبته عند ظهورها من بيتها تتختبر في مشيتها يميناً وشمالاً في بطء شديد تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين مشبهاً إياها بالقارب الشراعي بأعماق البحر وهو مليء بالبضائع القادم من بلاد بعيدة ، وهذه الظاهرة ظاهرة محبي المرأة السمينة معروفة بين البدو في الغالب ، فالصورة تكاد تكون واحدة عند الشاعرين الجاهلي والليبي المعاصر .

**التشبيه بطائر الطا :**

شبه الشاعر العربي نصيبي بن رياح "ت ٧٢٦ مـ" القلب وخفقاته بطائر الطا قائلاً : (٣٦)

**كَانَ الْقَلْبُ لَيْلَةَ قِيلْ يُغَدِّي بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يَرَاحُ  
قَطَّاءَ عَرَّهَا شَرَكَ قَبَاتِ ثَجَانِبَهُ وَقَدْ عَلَقَ الْجَنَاحُ**

وقول عروة بن حزم "ت ٣٠ هـ - ٦٥٠ مـ" في هذا المعنى " (٣٧)

**كَانَ قَطَّاءَ عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِيِّ مِنْ شَدَّهُ الْحَقَّاتِ**

وقول ديك الجن : ت ٢٣٥ هـ - ٨٥٠ مـ في هذا المعنى أيضاً : (39)

ولي كِبَدْ حَرَى وَنَفْسَ كَانَهَا لَكَفْ عَدُو مَايِرِيدْ سَرَاحَهَا  
كَانَ عَلَى قَلْبِي قَطَاةً تَنَكَّرَتْ عَلَى ظَمَأْ وَزَدَأْ فَهَرَتْ جَنَاحَهَا

اتفق الجميع على تشبّه القلب وخفاقه بجناح طائر القطا لسرعة حركته وقوتها والصوت الذي تصدره تلك الأجنحة كما يمتاز هذا الطائر بسرعة الطيران وشدة انتباذه وحذره الدائم . يقول في مثل هذا الشاعر الليبي محمد سعيد القشاط عندما يتذكر أحبته وهم على بعد

منهم : (40)

فَجُوْجُ وَبَنْ مَادَرْ السَّخَابْ رَوَاهُمْ حَاثُوْثْ عَطَرِي فَتَحُوا مُغْلَافَهْ  
تَيَازْ كَانْ طَارِي مِنْ بَعِيدْ طَرَاهُمْ تَقُولْ طَازْ مِنْ قَلْبِي القَطَا بِفَرَاقَهْ (41)

يشير الشاعر إلى الأرض والصحاري والجبال الشاسعة التي تفصله عن ديار أحبته فهي روابي وأودية مخضرة مزهرة بعد ما رواها المزن حتى أصبحت تعج بكل أنواع الورود تبعث الرائحة الزكية وكأنها تشبه محلات بيع الروائح . وهذا يشير إلى الديار الليبية ديار الشاعر التي يفصله عنها لآف الكيلومترات ، فتراك الديار عندما يذكُرُه أحد بها يعتريه شعور غريب يصحبه خفقان قلبه السريع وكأنما طارت بداخله مجموعات كبيرة من القطا لا جناح واحد أو طائر واحد كما ذكر أغلب الشعراء العرب بل مجموعات كثيرة من افراد طائر القطا .

### الخلاصة

الشعر البدوي الليبي لا يخرج عن الأصل وهو الشعر العربي الفصيح في صوره كما لا يخرج عنه في بحوره و أوزانه ومفرداته وتركيباته اللهم الزينة عن الإعراب . من خلال هذه الأمثلة التي ذكرنا عن سبيل المثال لا الحصر " اتضحت ان التشابه في الصورة كبير إلى حد ابعد مما كنت اتصوره ومرجع ذلك يعود الى التشابه في الحياة البدوية والعادات والتقاليد وتشابه البيئة والمناخ وصعوبة الحياة الصحراوية والقبيلية كما سبق وان اشرنا .

## الهومаш

- الاصمعي، اختيار الاصمعي بن سعيد عبد الملك بن قریب بن عبد الملك ، تحقيق احمد محمد شاكر عبد السلام هارون ، دار المعارف ط ٦ ، ٢٠١١ م - ص ١٧٧ .
- ديوان المتنبي ، لأبي الطيب حمد بن الحسين الشهير بالمتنبي صنهاجة العرب ، تقديم د\_اسماويل العقوبي ، دار الحرث للتراث ٢٠٠٧ م ص ٣٩٤ .
- هو الشاعر عبد الهادي أحمد أبو كاره يعود نسبه إلى قبيلة المجابرة ولد في جالو حوالي ١٨٨٩ م ثم رافق والده إلى الكفرة في سن مبكرة وأقام بها ثم امتهن التجارة متقللاً بين تشناد والسودان وليبيا ، عاش فترة بتشناد ثم بدارفور ، وبعد عودته امتهن خبير للقوافل في دروب الصحراء، واستعان به الرحالة المصري أحمد حسين باشا في رحلته بالصحراء الليبية .
- ديوان الشعر الشعبي المجلد الثاني ، كلية الآداب جامعة قاريونس ، منشورات جامعة قار يونس ١٩٧٦ م بنغازي ص ٢٣٩ .
- قابلت : ظهرت وبانت للاعيان ، تحالف :تقسم جازماً ، نحاس مكفي: اي قدور من النحاس سوداء بسبب النار وقلبت على افواها .  
بوحلى:أقراص الزينة ، السبط : السبط هو الاسترسال ضد الجعد كالشعر المسترسل الطويل الذي لا جعوده فيه وهي فصيحة ويقصد بها الطويلة المسترسلة
- المعلقات العشرة للقاضي الإمام أبو عبدالله الحسين الزوزني ، منشورات دار مكتب الحياة بيروت ١٩٩٧ م ص ٥٢ .
- هو الشاعر محمد عبد الرحمن الحامدي من قبيلة الحوامد بغرب ليبيا  
عاش آخر القرن التاسع عشر و أوائل العشرين ، لم يعرف له تاريخ ميلاد ، وهو من شعراء الطبقة الأولى . وهاجر إلى تونس خلال الاحتلال الإيطالي على ليبيا وأقام بمدينة دوز بالجنوب التونسي ، وبعد عودته إلى ليبيا تم القبض عليه و اعدامه على ايدي أعيان الإيطاليين عام ١٩١٧ م .
- ديوان الشاعر محمد عبد الرحمن الحامدي، دراسة ضو بيبي ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط ٢٠٠٠ م ص ١٢١ .
- رأس وعر : موقع مرتفع على سطح الأرض صعب الوصول إليه بسهولة ، الختلان: من الخل اي القنص والتستر حتى الوصول إلى الفريسة ، الوحي:الصوت ، الحثر:البشر
- نصوص من الشعر الإسلامي ، اختيارها وشرحها الدكتور احسان النص ، دار الفكر ١٩٧٥ م ص ١٢٨ .
- ديوان الشاعر محمد عبد الرحمن الحامدي ص ٨٧ .
- ضوى:نلمع ، اريعطاش: اربعة عشر ، فورار:شهر فبراير .
- ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق بدر حاضري ، محمد حمامي ، دار الشرق العربي بيروت لبنان ، ط ٢ ١٩٩٨ م ص ١٥٣ .

- 14- هو الشاعر عبدالكريم الخطابية من عائلة مريم قبيلة العبيادات ولد في نواحي طبرق 1887م في بيت يهتم بالشعر ويقدر الشعراء ، عاش حياته فلاحاً وكان يمتاز بالروح المرحة والدعابة شارك في الجهاد ضد الغزو الإيطالي ويمتاز شعره بالطابع الملحمي ت 1967م .
- 15- ديوان الشعر الشعبي ج 2 ص 102.
- 16- لربيل: لفظة يطلقها الليبيون في غرب البلد وشرقها على الغزال . الديور: يعني بها الديار والداره الأرض الواسعة ، تهامت: هام على وجهه ، بوعقد: عقود الزينة ، النوضة: النهوض ، يدير: يصدر عنه ، مناحه: صوت كأصوات النائحات ، كرابين: جمع الشاعر طائر الكروان على هذه الصيغة ، معاهن: معهم أو بالقرب منهم ، سقاوى: أثني الصقر .
- 17- ديوان الشاعر محمد عبد الرحمن الحامدي ص 73 .
- 18- شاردة: صفة من صفات الطباء لشروعها ، راح: ضاءع ، العطف وقرار الرويس: أسماء لمواقع قريبة من ديار الشاعر .
- 19- شرح المعلقات العشر للزوزني ص 165.
- 20- هو الشاعر ضو عبدالناصر الميلوسى شاعر معاصر ينتهي الى قبيلة الصيعان عائلة الهمائة ولد بمنطقة تيجي 1942م ، شاعر من الطبقة الاولى وجل شعره في الشعر الوطني والقومي .
- 21- الشعر الشعبي ح 2، جمع ، تقديم الدكتور علي برهانة، منشورات المركز الوطني للمؤشرات الشعبية ص 180.
- 22- عجلة وحوش: صغير بقر الوحش.
- 23- ديوان أبي نواس، تحقيق بدر الدين حاضري- محمد حمامي ، دار الشرف العربي بيروت ط 2004م ص 386.
- 24- هو الشاعر امين عون لبز الصويعي عائلة اولاد احمد من مواليد 1938م ت 1983م.
- 25- جمهرة اشعار العرب، تأليف ابي زيد محمد بن ابي الخطاب الفرضي دار المسيرة بيروت، طبعة جديدة 1978م ص 42.
- 26- هو الشيخ محمد سوف المحمودي حفيد الشيخ غومة لامه، قاد المعارك ضد الغزو الإيطالي لعقدين من الزمن في جنوب البلاد ووسطها وغربيها ، وحارب الاحتلال الفرنسي بالجنوب التونسي وعلى الحدود الليبية ، وهاجر إلى الشام ثم عاد و استأنف القتال ثم هاجر إلى مصر ومات بها .
- 27- الشعر الشعبي ح 2 ، د علي محمد برهانة ص 18.
- 28- لبت الحزام: لوي الحزام على الوسط ، ملائم: من التلاتموالاتام ، جوف: جوف المرأة وسطها ، ماياكلش : لا يتناول الطعام كنابة عن نحو الوسطوالحضر ، الشبع: النظر ، سوالف: الشعر .  
يرجح: يتراجع ، تمایم: حلی من الذهب والفضة توضع على رأس المرأة كالتميمة، عراجین: جمع عرجون وهو عذق النخلة، ريعة: متوسطة الطول أي ليست بالقصيرة لا بالطويلة الفارطة ، حموری: ذات بلح احمر اللون.
- 29- ديوان الحمامة ، شرح العلامة التبريزى ، دار العلم بيروت لبنان ط 1 ص 94.

- 30- احمد رميلة شاعر معاصر من قبيلة الفواخر عائلة ابو عوصة يقطن بمدينة اجدابيا ، قال الشعر في جميع الاغراض و أتجه مؤخراً الى شعر الموعظة فا فلخ فيه .
- 31- الشعر الشعبي ج 1 على برهانة ص 57.
- 32- سافي الدور: صاحبة الشعر الطويل المسترسل، يشكع: يلمع كلعان البرق ، فا هق: الارض الواسعة ، ارض فييق اي ارض واسعة انظر اللسان مادة "قيق" يجب: يأتي بـ ، المجبى:الشعر الكثيف.
- 33- ديوان الاعشى، شرح الدكتور عمر فالروق الصباغ ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع 1993م ص 174.
- 34- هو الشاعر محمد سعيد القشاط شاعر وكاتب وسياسي معاصر ، له عدد كبير من المؤلفات في الادب والشعر والتاريخ والسياسة، تفنن في قول الشعر في كل الاغراض.
- 35- معجم الادب الشعبي عبدالله مليطان ، دار مدار للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ليبيا ، ط 1 2005م ص 182.
- 36- امنين : حينما ، ظهرت: خرجت ، تداعى: التداعى العدم والاقبال ، تبي ساعه: تحتاج إلى ساعه من الوقت في تحريك قدميها عند مشيتها ، قارب:قطعة بحرية شراعية ، هز: رفع إلى أعلى ، قصبة: بلاد بعيدة من الأقصاء والبعد .
- 37- ديوان الحمامة ج 2 ، شرح العلامة التبريزني ، دار العلم بيروت لبنان ط 1 ص 109.
- 38- نصوص من الشعر الاسلامي الاموي ، اختارها وشرحها إحسان النص ، دار الفكر 1975م ص 139.
- 39- تطور الشعر في بلاد الشام في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، الدكتور عبدالرحمن عطيه ، منشورات جامعة الفاتح سابقاً طرابلس ليبيا 1978م ص 141.
- 40- تغريد في الغربية، ابوبكر مصباح صقر ، طبع بنادي الحوامد الثقافي ط 1 2008م ص 141.
- 41- فجوج: الفج هو الطريق المتسع بين جبلين لكن المقصود هنا هو الارض المتسعة عموماً، در: در اللبن على سبيل الاستعارة الى المطر ، رواهم:من الري أستقام ، حانوت: محل عطريات، مغلقة: الباب الذي غلق به.
- طارى: طرى يطرى إذا أقبل ومنها طروا أتى من مكان بعيد ، وطرى الرجل أحسن الثناء عليه ، انظر اللسان مادة "طرى" فكل منها يحمل المعنى نفسه .



## أدلة المتكلمين وال فلاسفة على وجود الله تعالى

د. عبدالله محمد الشاويش

### الملخص

اهتم المتكلمون وال فلاسفة بالدفاع عن العقائد الإسلامية وخاصة عقيدة الإيمان بوجود الله تعالى فقدموا الأدلة التي من شأنها إثبات ذلك للرد على مفكري الملاحدة والزنادقة وغيرهم من ينكرون الالوهية ولا يعترفون بالكتب السماوية ، فالأدلة على وجود الله تعالى كثيرة ومتعددة ، تعتمد على وسائل الحواس والعقل والقلب ، ولما كانت هذه الوسائل ليست على درجة واحدة عند كل الناس ، كان لزاماً أن تكون الأدلة كثيرة ومتوعة ، إلا أن البعض لا يقبل عقله إلا الأدلة القائمة على الحس ، ومنهم من لديهم القدرة على النظر في الأدلة العقلية ، ومنهم من تستطيع بصيرته أن تدرك الحقائق العلوية ، ولهذا فإن أدلة القرن الكريم مثلاً تتلام مع الجميع ، وتتسق مع مختلف العقليات والملكات الإنسانية

### المقدمة :

من المفيد القول أن المتكلمين قد اهتموا بالدفاع عن العقائد الإسلامية وعلى وجه الخصوص عقيدة الإيمان بوجود الله تعالى ، من خلال ما قدموه من أدلة ثبت ذلك ، كي يربوا على المفكرين من الملاحدة والزنادقة وغيرهم من الطوائف التي تكرر الالوهية والأديان ولا تعرف بالكتب السماوية .

وقد طال الجدل بينهم وبين من كانوا لا يعترفون بالقرآن مما جعلهم مضطرين إلى العدول عن أدلة القرآن إلى أدلة أخرى في الوقت الذي كان بعضهم قد استقى أدله منه والاعتماد على أصوله ، ومن أشهر أدله في ذلك دليل الجوهر الفرد ودليل الممكن والواجب .

إما الفلسفه المسلمين قد ردوا على خصوم العقيدة الإسلامية من المنكريين لوجود الله سبحانه وتعالى فكان مسلكهم في ذلك مخالف لما سلكه القرآن الكريم ، وكذلك لما سلكه المتكلمون ، ولم ينظروا إلى ما في الكون والعالم غير متأملين في مخلوقات الله تعالى ، بل كان نظرهم في الماهية مباشرة ، ومن أشهر أدله في ذلك : دليل الماهية والوجود ، ودليل الممكن والواجب .

ان أدلة المتكلمين والفلسفه كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على مقدمات عقلية واقيسة منطقية، وصيغت بطريقة عقلية جافة ومعقدة مما جعلتها وقفاً على طائفة خاصة بعكس الأدلة التي خاطبت الحس والعقل والوجدان ، واعتمدت على المقدمات البدئية الواضحة التي تهدى العقل إلى الحقائق بكل سهولة ويسر ، مما جعل الناس يستون في فهمها واستيعابها ، وإن اختلفوا في تقديرها والانتفاع بها من عامة الناس وخاصتهم ، فالعالمة يعرفونها إجمالاً ويدركون من حكمتها ما يتاسب مع استعدادهم العقلي ومستواهم الفكري ، أما الخاصة فيدركونها تفصيلاً ويقفون على ما تتطوّر عليه من عمق وحكمة كأدلة القرآن مشكلة البحث :

استمر الجدل قائماً مع هؤلاء الذين ينكرن الإلهية وينكرون الأديان ولا يعترفون بالأديان ولا بالكتب السماوية ولا بالقرآن من مفكري الملاحدة والزنادقة وغيرهم من الطوائف الأخرى الذين هم على شاكلتهم ، مما جعل المتكلمين والفلسفه مضطربين إلى الرد على هؤلاء والدفاع عن العقائد الإسلامية وخاصة عقيدة الإيمان بوجود الله تعالى .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في الدفاع عن العقيدة الإسلامية والإيمان بوجود الله من قبل المتكلمين والفلسفه ، فاتخذوا من خلال بحوثهم في عالم الكون وسيلة لإثبات وتأكيد لاشك فيه ولاجدال وجود الله تعالى ، فاثبتو من خلال دراساتهم حدوث العالم ، ليبرهنو على أن لهذا العالم الحادث لابد من محدث يحدثه وخالق يخلقه يكون موجوداً وهو الله تعالى

منهج البحث: من الطبيعى إن منهج البحث المتبعة تحكم فيه طبيعة الموضوع وبذلك استخدمنا المنهج الاستقرائي التحليلي الذى يقوم على استقراء الأفكار والقضايا لاستخلاص الأسس التى تقوم عليها أدلة المتكلمين والفلسفه فى إثبات وجود الله تعالى .

حدود البحث : من قواعد البحث العلمي ترسيم حدود البحث ، وعليه تم عرض أدلة المتكلمين وهي: ( دليل الجوهر الفرد - دليل الممكن والواجب ) تم أدلة الفلسفه وهي: ( دليل الماهية والوجود - دليل الممكن والواجب - دليل الغائية ) .

#### 1- أدلة المتكلمين على وجود الله تعالى:

1- دليل الجوهر الفرد : اتّخذ المتكلمون من بحثهم في العالم وسيلة لإثبات وتأكيد وجود الله تعالى فاهتموا بإثبات حدوث العالم وخالقه لأن إثبات حدوث العالم وخالقه يحثّ وجود محدث وخالق لهذا العالم وهو الله تعالى ، وبذلك يصعبون من المحدث إلى المحدث

وينتقلون من المخلوق إلى الخالق ، استنادا إلى فكرة أن لكل مخلوق لابد له من خالق وكل صنعة صانع .

فمعظم المتكلمين اعتمدوا في إثبات حدوث العالم على دليل الجوهر الفرد مع وجود أدلة أخرى لهم . ومن المفيد القول أن دليل الجوهر الفرد يتلخص في القول بان جميع ما في العالم مكون من جواهر أو أعراض ، حيث أن الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ ، أما العرض فهو ما يقوم بغيره ، فإذا كانت الأعراض والجواهر حادثة فالعالم المكون منها بكل أركانه وأجسامه موجوداً ته من جماد وحيوان ونبات لا بد أن يكون حادثاً ، أي وجوده بعد عدم ، وكل حادث لا بد له من محدث أحده وأوجده وهو الله تعالى ( ١ ) .

وفي هذا الشأن يقول الاسفرابيني : ((إن المخلوق لابد له من خالق )) لأن الأجسام بأنفسها مع تجانس ذواتها لم تختلف بالصفات والأحوال ولكن عند اختلافها علمنا أن لها مخصوص كل واحد بما اختص به ولو لاه لم يقع الاختصاص (2).

وهذا يعني أن العالم لا يمكن أن يكون فاعلاً لنفسه كم يزعم البعض ، لأن العقل والمنطق لا يتصور مطلقاً بأي حال من الأحوال أن يكون العالم فاعلاً لنفسه ، أي لايجوز أن يصنع المحكمات إلا هي وعالم وقدر ، لأن المخلوق لا يفعل في غيره شيئاً ولو صح أن يفعل المحدث غيره لصح أن يفعل نفسه (3) .

وللغزالى القول المفصل وهو : (( إن هذا الأصل لابد له من محدث - كل حادث وسبب ي يجب الإقرار به لأنه أولى ضروري في العقل ، ومن يتوقف فيه فإنما يتوقف لأنه ربما يكتشف ما نريده بلفظ الحادث ولفظ السبب ، وإذا فهمها صدق عقله بالضرورة بان لكل حادث سببا .... وإنما نعني بالحادث ما كان معذوما ثم صار موجودا )) بل قد افقر وجوده إلى مر جح لوجوده على العدم حتى يتبدل العدم بالوجود ، فإذا كان استمرار عدمه من حيث أنه المرجح للوجود على العدم ، فمن لم يوجد المرجح لا يوجد الوجود ، ونحن لا نزيد بالمحض أو السبب إلا المرجح )) (4)

والحقيقة أن القرآن الكريم قد نبه إلى فكرة حاجة المخلوق إلى الخالق في قوله

تعالى : ((أَمْ خلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، أَمْ هُمُ الظَّالِمُونَ )) ( الطور : 35 ) .

وقد فسر الاسفارياتي هذه الآية الكريمة بقوله : (( إن معناها أم خلقوا من غير خالق  
كأنه قال من غير شئ خلقوه لما تقرر من استحالة ثبوت ما ثبت بوصف الخلق من غير  
خالق ولا صانع دير وصنع )) (5) .

وبهذا يمكن القول بان هذا الدليل يستند إلى أساس قراني إلا أن المتكلمين اعتمدوا فيه على مقدمات عقلية غير يقينية وعرضوه بطريقة عقلية جافة مما جعله عرضة للنقد من قبل العلماء حيث وجهوا إليه كثيرا من الشكوك والاعتراضات من بينها أن أحد من الناس لا يستطيع أن يؤكد حدوث الأعراض جميعها ، وبذلك نرى أن المتكلمين لم يفطنوا إلى القول بحدوث بعض الأعراض لايبرر القول بحدوثها جميعا كما لاحظ ابن راشد ذلك من خلال تتبعه للمقدمات التي بنى عليها هذا الدليل بالنقد وانتهى إلى القول بان مقدماته لاتتناسب مع الجمهور وليس برهانية (6) .

كذلك نرى أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يبدي ارتياحه لهذا الدليل بل تعرض له بالنقد وكشف عما فيه من أخطا مبيناً يتربّع عليه من التزامات فاسدة وباطلة (7) .

ومن الفيد القول نسلم بوجود كثير من النقد الذي وجه إلى هذه النظرية والدليل الذي قام عليها - ان المتكلمين رغم أحذهم النظرية من ديمقريطس أو من غيره تبنوا منها بعد تحليلها ما يتفق مع عقيدتهم بعد أن غيروا في مفاهيم المصطلحات وسياق النظرية حتى لا يكون هناك أي صلة بنظرية اليونان من حيث الهدف والنتيجة ، وكان هدف المتكلمين من ذلك كله هو تأكيد القدرة الإلهية في الخلق والإيجاد واثبات حدوث العالم الذي يتطلب بالضرورة وجود المحدث وهو الله تعالى، وتفسير العالم تفسيراً يتسق مع فكرة الخلق الإسلامية والإيجاد من العدم (8) .

من هنا يتضح ان طريقة المتكلمين في الاستدلال على وجود الله تعالى طريقة غير إسلامية ، بل مبتدعة في الإسلام ، لعدم وجود ما يشير إلى وجوب استخدام هذه الطريقة في الاستدلال على وجود الله تعالى في الكتاب والسنة وليس بالطريقة التي أراد الله تعالى لعباده اتباعها في الإيمان بوجوده تعالى .

ب- دليل الممكن والواجب : يختلف مفهوم دليل الواجب والممكن عند المتكلمين عن مفهومه عند الفلاسفة وملخص ذلك في القول بان كل جسم من أجسام العالم كان يمكن أن يكون على غير ما حصل عليه من التركيب ، بحيث يصح أن يأخذ كل شيء شكلاً غير الشكل الذي هو عليه ، ولكننا نجد أن كل شيء هو شكلاً معيناً مخصوصاً بحيث لا يمكن أن يجتمع في الشيء الواحد أشكال متضادة ، ولا يمكن أن يكون مالختص منها بشكل معين أو طبيعة خاصة إنما اختص به لنفسه ، ولا يمكن أن يكون هذا التخصيص والتحديد والتمييز بالاتفاق أو بالصدفة ، يل لابد للشيء من مخصوص خصصه وحدد شكله الذي به يمكن

تحقيق المنفعة ، ولما يُمكن أن يكون ذلك غير الله تعالى الذي خص كل مخلوق بشكل معين وطبيعة خاصة (٩) .

فأجسام العالم يمكن أن تكون على شكل وهيئة خلاف ما هي عليه ، فكل جسم قد اختص بشكل معين وهيئة خاصة ، وبذلك لابد من وجود مخصوص خصص كل جسم بشكله الذي هو عليه ، وهو الله تعالى ، وما نلاحظه أن ذلك الدليل يقوم على التفرقة بين الممكن (العالم) والواجب (الله) وقد قال بهذا الدليل الكثير من المتكلمين ون بينهم الباقلاني والجويني وغيرهم ، ولاشك أن هذا الدليل يشير إلى العناية الإلهية التي حددت لكل شئ من مخلوقات الله تعالى شكلا معينا تتحقق به الغاية ، ولكن وجه لهذا الدليل نقدا من أحد المفكرين وألزم القائلين به حيث قال فيه : ((أن العالم بما فيه يمكن أن يوجد على حال مختلفة على ما هو عليه تماما كانعكاس حركاته من شرقية إلى غربية وبالعكس ، وهذا ما جعل الناقد لهذا الدليل يبني نقهء ، ويمكن أن تستتبعه من هذا الإمكان الذي لحدود له إمكانات أخرى فنقول إن العالم الحالى ليس هو أفضل عالم ممكن ، ومن الجائز عقلا أن الله تعالى يستطيع أن يخلق عالماً أفضل منه ... كذلك لايسير هذا الدليل في الاتجاه السليم للعقيدة إذ يشبه أن يكون إنكارا لحكمة الله تعالى وعلمه وقدرته (١٠) .

وما نراه من نقد لهذا الدليل يعتبر تحاما على أصحابه من الأشاعرة فقد رتب على صدر الدليل الزamas كثيرة لم تخطر ببال أصحابه ، رغم انه فرض ولم يانتف إلى بقية الدليل وهي قولهم : ولكننا نجد لكل شئ شكلا معينا مخصوصا بحيث لايجتمع في الشئ الواحد أشكال متضادة وبذلك لابد من وجود مخصوص خص كل شئ المعين وهو الله تعالى . ونخلص من ذلك أن القائلين بهذا الدليل لاينكرؤن أن الله تعالى قد خص كل شئ بشكل محدد ليحقق الغاية المراد منه ، كما أنهم لاينكرؤن حكمه الله تعالى وعلمه وقدرته .

2- أدلة الفلسفه على وجود الله تعالى : من المفيد القول أن الفلسفه قاموا بالرد على خصوم العقيدة الإسلامية والمنكرين لوجود الله تعالى بأدلة من شأنها إثبات وجوده تعالى وقد سلكوا في ذلك مسلكا يخالف مسلك القرآن الكريم ، كما خالف مسلك المتكلمين ، حيث أنهم لم ينظروا في الكون والعالم ولم يتأملوا في مخلوقات الله تعالى ، بل أنهم نظروا في الماهية مباشرة ، ومن أشهر أدلةهم في ذلك : دليل الماهية والوجود ، ودليل الممكن والواجب .

1- دليل الماهية والوجود : ان التمييز بين الماهية والوجود في جميع الكائنات واجب في نظر القائلين بهذا الدليل فكل كائن له ماهية تعتبر هي حقيقته وذاته ، ووجود يعتبر عرضا

يضاف إلى الماهية ، وبذلك يفصل عقلياً بين هذين العنصرين كتصور شكلاً هندسياً دون أن يوجد في عالم الواقع وتحدد ماهية الشئ دون التوقف على وجوده بالنسبة للكائنات والمخلوقات الممكنة .

أما واجب الوجود فإنه وجود محض تام ومطلق لا تمييز فيه بين الوجود والماهية باعتبار وجوده هو عين ذاته كسبب أول لوجود سائر الموجودات ، لا يشوبه أى نقص ، فال الأول وجوده أفضل وجود وأقوم وجود ، ولا يمكن أن يكون وجوداً أفضل ولا قدم من وجوده ، وهو من أفضلية الوجود في أعلى أنحائه ، وأكمل الوجود في ارفع المراتب ويستحيل أن يكون له سبب به أو عنه كان وجوده (11).

ومن هنا يتضح أن الدليل يفرق بين العالم والله ، حيث يرى أن الله تعالى هو وجود محض لأنميز فيه بين الماهية والوجود ، لأن الماهية هي عين الوجود الذي هو وجود أزلى أبدى لا يشوبه عدم ولا زل وغير محتاج إلى الآخر .

أما العالم فمركب من ماهية وجود ، وتعتزبه الوحدة والكثرة والتركيب ، وإذا كان هذا حال العالم سماويه وأرضيه ليس عارضة له من ذاته فمن الصواب أن تكون راجعة إلى علة أخرى كاملة ماهيتها عين وجودها ليس مركبه ولا أجزاء فيها وهي ذات الله تعالى .

ومعنى هذا أن الأشياء أو الموجودات الكثيرة لابد لها من وحدة تجمعها ، التي هي فيض من الواحد الحق وهو الله تعالى مبدع جميع الموجودات ، إذ لا وجود لها إلا بوحدتها وهي قوام الكل . فالواحد الحق هو الأول المبدع الممسك لكل ما أبدع ، فلا يخلو شئ من إمساكه وقوته إلا باد وانذر (12).

ومن هذا المنطلق ربما يسأل سائل كيف تأتي الكثرة من واحد فالوقت الذي يرى الفلاسفة أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد . وكانت محاولات الفلاسفة لحل هذه المشكلة بان اخترعوا نظرية أطلقوا عليها نظرية الفيض ، وملخص هذه النظرية ان الله تعالى او واجب الوجود بهذه لما كان واحداً من جميع النواحي صدر عنه بالف彘 شئ واحد هو العقل الأول الذي هو واجب الوجود بغيره ولكن واجب الوجود بهذه فاذا فكر في مصدره صدر عنه بالف彘 العقل الثاني وإذا فكر في نفسه باعتباره واجب الوجود بغيره صدر عنه نفس الفلك الثاني وإذا فكر في نفسه باعتباره ممك الوجود صدر عنه جسم الفلك الثاني . وقد ظن الفلاسفة بمحاولتهم هذه قد وضحاوا كيف صدرت الموجودات عن الواحد ، ولكن في اعتقادنا أن نظرية الف彘 نظرية معقدة وغريبة مما جعلها محل نقد واعتراض من قبل الكثير من مفكري

الإسلام (١٣). ظناً منهم أنها تؤدي إلى الاعتقاد بقدم العالم ونفي الإرادة الإلهية في الخلق، ولكن حسب ضتنا أن ما قدمه الفلاسفة من خلال دليلهم لإثبات الإلهية يثير من الاعتراضات أكثر مما يبعث إلى الإيمان واليقين ، وهو دليل على عجز هذا الطريق الذي سلكه الفلاسفة في إثبات الإلهية ، حيث كان تعترضهم واضحاً من أول خطوة في هذا الدليل بهدم قاعدتهم التي تفيد أنه لا يصدر عن الواحد ، لقولهم بتصوره عن العقل الأول الذي صدر عن الله تعالى بالفيس ثلاثة أشياء هي عقل ثان ونفس الفاك وجسم الفاك .

#### بـ- دليل الممكن والواجب :

من المعروف أن الموجودات لا تخلو عن أحد أمرين ، إما واجب الوجود أو ممكن الوجود (( وكل موجود إما واجب الوجود وإما ممكن الوجود ، فان كان واجب الوجود فقد صح وجود الواجب ، وان كان ممكناً سينتهي وجوده إلى واجب الوجود بذاته)) (١٤) .

وهذا الدليل نجده موجوداً لدى معظم فلاسفة الإسلام ، حيث يرى جل هؤلاء الفلاسفة أن واجب الوجود هو الضروري الوجود الذي تقتضي ذاته وجوده ويستحيل فرض عدم وجوده ولا يحتاج في وجوده إلى علة وهو الله تعالى الذي لا يتوقف وجوده على علة أخرى بل هو علة كل شيء.

أما ممكن الوجود إذا فرضنا عدم وجوده لم يلزم عنه محال ، أي لابد من وجود عله تتجده ، وفي حالة وجوده معناه هناك علة أوجده أي صار موجوداً بغيره ، وهي القوة التي نقلتة من صفة الإمكان إلى الوجود الفعلى ، ومن هنا نخلص إلى أن ممكن الوجود لابد له من علة تتجده والتي حتماً تكون هي العلة الأولى الكاملة وهي كما تسمى بلغة الفلاسفة واجب الوجود بينما تسمى بلغة الدين والشريعة هي الله تعالى . (١٥) وما يهمنا هنا هو أن الممكنت لا يمكن لها أن تمر بدون نهاية في كونها علة ومعقول ولا يجوز باى حال من الأحوال أن تكون علة لبعضها على طريق الدور .

ومن هذا المنطلق يجدر بنا أن نقول بان أصحاب هذا الدليل يعتمدون على التفرقة والفصل بين طبيعة ما هو ممكن وما هو واجب ، كما فرقوا بين الواجب بذاته والواجب بغيره، فالله تعالى واجب بذاته لا يحتاج في وجوده إلى غيره مطلقاً، أما العالم الآخر فهو ممكن إذن فهو محتاج إلى قوة تتجده بالضرورة ، وإذا وجد بالفعل أصبح واجب الوجود بغيره.

والذي يمكن استنتاجه بوضوح أن جمهر هذا الدليل هو ان العالم كله ممكن الوجود أي لايمكن بأي حال من الأحوال أن يوجد بنفسه ، ومرجعه إلى من أوجده وهو واجب الوجود الله تعالى منعا للدور والتسلسل الذي لاينتهي إلا إلى واجب الوجود وهو الله سبحانه وتعالى . وقد كان لأحد فلاسفة المسلمين رأي برهن من خلاله على أن الدور والتسلسل باطلان ذكر أن سلسلة الممكنات غير المتناهية إما أن تكون واجبة أو ممكنة ، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تكون واجبة وآحادها جميعاً ممكنة ، وذلك لاستحالة تركيب واجب الوجود من ممكنات فلم يبق إلا إنها ممكنة وبذلك تكون محتاجة إلى علة ، وهذه العلة إما أن تكون خارج السلسلة أو داخلها ، ولايجوز مطلقاً أن تكون داخله ، والسبب في ذلك أنه لا يخلو إما أن تكون العلة في هذه الحالة في جميع الآحاد أو بعضها غير معين أو بعض منها معين ، وفي جميع الأحوال كل هذه الاحتمالات باطلة ، لعدم جواز أن تكون العلة جميع الآhad ، لأن جميع الآhad هو جملة السلسلة والشيء لا يكون باعتبار واحد علة لنفسه ومعلولاً لها ، ولايجوز أن تكون العلة كل واحد من أفراد السلسلة ، لأن الجزء لا يستقل بآحاد الكل ، لأنه يعود إلى الذي قبله ، ولا واحداً معيناً ، لأنه إن كان واجب الوجود لم يكن من السلسلة لفرض إمكانها جميعاً ، وإن كان ممكناً ففي هذه الحالة يكون علة الجملة ، وعلة الجملة تكون علة لجميع أجزائها وهو من هذه الجملة ذاتها وبذلك يكون علة نفسه ، والشيء لا يكون علة ومعقول ، ولو فرضنا أنه علة لما سواه لم يكن في هذه الحالة علة لجميع السلسلة ، وسبب ذلك أن علة بعض الآhad لا يصح أن تكون علة للجملة وهذا ينافي الفرض المذكور ، على أنه إذا كان علة للجملة يلزم أن يكون علة لنفسه ، وما نخلص إليه فلا بد من أن تنتهي سلسلة الكائنات إلى موجود واجب الوجود وبذلك ينتهي التسلسل .

من كل هذا نستنتج أنه لم يبق إلا أن الوجود إما أن يكون واجباً أو ممكناً منتهايا إلى الواجب وفيه إثبات المطلوب ، فثبتت واجب الوجود أو الله تعالى حقيقة لاشك فيها ولا ريب على الانطلاق (١٦) .

وهذا الدليل هو دليل الممكن والواجب كما عرضه فلاسفة المسلمين ، وهو دليل عقلي يستند إلى مبدأ من مبادئ العقل المعروفة وهو مبدأ العلة ، كما نرى أن هذا الدليل قريب إلى حد كبير من دليل الخلق والاختراع الذي استبطنه ابن رشد من القرآن الكريم ، إلا أن عرضه تم بطريقة عقلية جافة إلى حد ما .

ومن المفيد أن واجب الوجود هو ضروري الوجود ، أما ممكناً الوجود فهو الذي لا ضرورة فيه بوجه أي لاضرورة في وجوده أو عدمه ، وهذا يعني أن وجود المحسوسات عارض وزائد على ماهيتها فهي في حاجة إلى من يمنحها الوجود من خارجها ، أي في حاجة إلى من يخرجها من القوة إلى الفعل أو من الإمكان إلى الوجوب ، وهذا بعكس واجب الوجود بذاته فهو موجود بالفعل دائماً ، إذ وجوده عين ماهيته وليس في حاجة إلى من يمنحه الوجود . وبذلك يتضح أن واجب الوجود لا يقبل الدخول في علاقة الاشتينية والاختلاف لافي السبق الزمني ولا في غيره لأن ماهيته هي وجوب وجوده ، وبالتالي فإذا فرضنا اثنين واجبي الوجود فسيكون كل منهما مطابقاً للأخر ، ومتماهياً معه ، باعتبار أن ماهية كل منهما هي عين وجوب الوجود ، إذا فواجب الوجود واحد لأن له ولامثل ولا ضد وهو الله تعالى (١٧) .

وما نلاحظه عن أدلة الفلسفه ، أنها توجه إليها اعترافات كأدلة المتكلمين من بيان حدوث العالم وإمكانه مع الحدوث ، وهذا يشير إلى حد ما إلى وضوح الأدلة وقدرتها على الوصول إلى المطلوب ، بيد أن لم يكن مع هذا أن دليل المتكلمين ضعيف وغير منتج للمطلوب ، بل أن دليل المتكلمين يعتبر من الأدلة الجيدة المثبتة لوجود الله عز وجل ، فمن علماء الكلام من ثبتو حدوث العالم بناء على قولهم بوجود أجزاء لتجزأ أي إثبات الجوهر الفرد أو ما يسمى في العصر الحديث ((بالذرة )) .

ومعنى ذلك عند المتكلمين انه إذا كانت الأشياء موجودة مؤلفة من أجزاء صغيرة جداً لاتجزأ ولا تتفاوت عن اعراض معينة وهي حادثة بطبيعة الحال ، كما أنها لم تكن قد تتبع من قبل إلى غير نهاية فان الجسم لم يسبقها فهو إذن حادث لأن ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث ، وبذلك لا بد للحادث من محدث وهو الله تعالى

#### ج - دليل الغائية :

يرى ابن سينا أن مضمون هذا الدليل ان في الطبيعة غائية ، وكل موجود غائية ، وكل متحرك فانما هو يتحرك لغاية ، فإذا كانت العلل الغائية موجودة ، فإن هذه العلل يجب ان تكون متأتية ، بسبب ان العلة الغائية هي التي تكون سائر الاشياء من اجلها هي ، ولاتكون هي من اجل شيء اخر ، فان وجدت علة غائية وراء العلة الغائية فلا بد من رفع العلة الاولى من اجل العلة الثانية ، ولم تكون الاولى علة علة غائية فان كان ذلك كذلك ، فمن جوز ان تكون العلل الغائية تستمر واحدة بعد واحدة فقد رفع العلل الغائية في انفسها ، وابطل طبيعة الخير والكمال لأن الخير هو الذي يطلب لذاته وبذلك لا يصح ان تتسلسل

الغايات تسلسلاً لانهاية له ، ولكن ينافي ان يكون هناك غاية لاغایة بعدها (18) . ومن الواضح هنا فان فكرة الغائية التي بنى عليها ابن سينا دليلاً لإثبات وجود الله تعالى هي فكرة استقادها الشيخ الرئيس من ارسطو ، الذي كان يعطي لهذه العلة اهمية خاصة ، حيث اعتبرها ارسطو من اهم العلل الاخرى كلها . ومهما كان امر براهين ابن سينا ، فان المدقق فيها يجد انها تسلم بوجود الشيء المراد اثباته قبل البرهان عليه ، حتى ان ابن سينا نفسه يعلن ذلك بكل وضوح من خلال قوله : ((إن واجب الوجود لا يبرهان عليه ، بل هو البرهان على كل شيء )) (19) .

ومن هنا يتضح لنا أن دليل ابن سينا الذي يبدأ من الوجود نفسه ، ومن العلة الأولى وبهبط منه إلى الموجودات ، بدعوى انه أوثق من دليل المتكلمين ، وهذا الرأي لا يمكن الوثوق منه بأي حال من الأحوال ، وخاصة إذا علمنا أن المتكلمين حين اعتمدوا في منهجهم ، النظر في الموجودات الطبيعية والعالم ليصلوا منه إلى علته كانوا اقرب إلى التصور الإسلامي للإلهوية كما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى (ان في خلق السموات والاسطروات السماوية ما يرى ولا يسمع ) (١٩٠) الذين يذكرون الله فيما وقعدوا على جنوبهم ويتذكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا بطلاً سبحنك فتنا عذاب النار (١٩١) (20) .

من هنا نرى ان هذا المنهج الذي ينهض على الاستدلال بالأثر على المؤثر هو الذي يظهرنا على معلومات وعلل لها مرتبة بالذات ، أي : متوقف بعضها على بعض ، مما يجعل العقل يقف عند علة أولى ، في حين أن الاستدلال بالمؤثر على الأثر ، يقتصر على قلة ولا يندر للناس عامة الموجه إليهم الخطاب القرآني وهذا ما دفع المفكر الإسلامي محمد إقبال إلى توجيه النقد إلى للفلاسفة الإسلاميين في استدلالهم على وجود الله تعالى بقوله بان فلاسفة الإسلام عندما : ((عندما اخذوا منهاج (الوجود) طريقة للاستدلال على وجود الله تعالى كانوا مسايرين للروح الإغريقية ويعيدون كل البعد عن روح القرآن الكريم التي تستنق بدورها من العالم الواقعي كل الأدلة المثبتة لوجود الله تعالى (21) .

اما ابن رشد فقد استخدم دليل الحركة لإثبات وجود الله تعالى كما استخدمه من قبل في إثبات وجود العالم . ويقوم هذا الدليل على أساس أن المادة مقدار وأنها ليست متحركة من ذاتها ، وبذلك تكون كل حركة لابد لها من طرفين محرك ، ومحرك ، وحيث أن هنا نوعان من الوجود أحدهما في طبيعة الحركة ، والآخر ليس كذلك ، فان الأخير : ((قام البرهان

على وجوده عند كل من يعترف بان كل متحرك فلابد له من محرك ، وكل مفعول له فاعل ، وان الأسباب المحركه بعضها بعضا ، لايمكن أن تمر إلى غير نهاية ، وستنتهي إلى سبب أول غير متحرك أصلا )) (22) .

ويفسر ابن رشد قوله هذا بأنه لما كان المتحرك من جهة ما (( هو بالقوة والمحرك يحرك من جهة ما هو بالفعل ، وان المحرك إذا حرك تارة ولم يحرك أخرى فهو محرك بوجه ما إذ توجد فيه القوة على التحريك بينما لا يحرك ، ولذلك متى أنزلناها هنا المحرك الأقصى للعالم يحرك تارة ولا يحرك أخرى لزم فيه ما لزم في الأول فباضطرار إما أن يمر ذلك إلى غير نهاية أو ننزل أن هنا محركا لا يتحرك أصلا ولا من شأنه أن يتحرك لبالذات ولا بالعرض )) (23) .

وبنا على ذلك فان كل متحرك يحتاج إلى محرك ، حيث لا يوجد شيء متحرك من ذاته ، وهذا ما يدل عليه العلم الطبيعي ، إذ كل ما يشوب جوهرة القوة يلحقه الفساد والكلال . ولذلك : يجب ألا تشوب هذا المحرك قوة أصلًا ، لافي الجوهر ، ولا في المكان ، ولا في غير ذلك من أصناف القوة ، وهذا هو معنى كون الجوهر فعلا.

ولما كان سبب القوة الهيولي ، فينبغي إنن أن يكون المحرك الأول خلوا منها ، إذ كل سرمدي هو فعل محسض ، وكل ما هو فعل محسض فليس فيه قوة )) (24) .

من هنا يتضح لنا كيف حاول ابن رشد تحليل فكرة الحركة بالمحرك للبرهنة على موجود بالفعل لا بالقوة ، والذي يعتبر السبب الأول لوجود سائر الموجودات كلها ، رافضا اقتضا التسلسل إلى مala نهاية ، لأن ذلك لا يؤدي إلى وجود محرك لا يتحرك ، وبالجملة فقد لاح في هذا القول أن يكون : (( كل ما يتحرك إما أن يتحرك عن محرك غير متحرك ، وإنما أن يتحرك عن محرك متحرك . فان تحرك عن محرك غير متحرك ، وكان كل محرك متحرك فإما أن يتحرك من تلقائه ، وإنما أن يتحرك عن محرك من خرج ، وكان المتحرك من تلقائه ، يظهر من أمره انه أول الحركات المتحركة في المكان ، وانه لا يحتاج إلى محرك من خارج ، فان المحرك المتحرك عن شيء من خاج يتوسط بين المتحرك من تلقائه والمتحرك الأخير الذي لا يحرك دون المتحرك من تلقائه )) (25) . ومثال ذلك أن العكايز لا يحرك الحجر دون الإنسان إذا كان العكايز متحرك من الخارج ، والإنسان يمكنه أن يحرك الحجر بمتوسط وهو العكايز وبغير متوسط . فان كانت ها هنا حركات من خارج فليس يمكن فيها أن تمر إلى غير نهاية من جهة ما هي أوساط ، لأنه إن مرت الاوساط إلى غير نهاية من

جهة ما هي أوساط ، لأنه ان مرت الأوساط إلى غير نهاية لم يكن لها أول ، وإذا لم يكن لها أول فليس هنالك أخير ، لكن الأخير موجود ، فال الأول موجود وهو المتحرك من تلقائه . وذلك واجب لأن الأوساط لاتتحرك دون الأول فباضطرار أن ينتهي الأمر في الأشياء التي محركها من خارج إلى متحرك بمبدأ فيه ، وهو المتحرك بالطبع ومن تلقائه ، وإلا من الأمر إلى غير نهاية وذلك ممتنع فيما بالذات (26) .

الخاتمة: لاشك ولاجدل على الإطلاق في أن الاعتقاد بوجود الله مسألة قديمة منذ بداوعي لدى الإنسان ، فهي غاية الفلسفة الأولى وهدفها المنشود ، إلا أن فكرة الإلهية أخذت منحى آخر مع نزول الرسالات السماوية ، وبالأخص عند المسلمين الأمر الذي جعلها موضع بحث ودراسة من قبل رجال الدين والأخلاق والفلسفة والمتكلمين ، فالMuslimين اهتموا بهذا الجانب ، حيث اعتبروه الأساس الأول في كيانهم وجودهم كجماعة إنسانية تميزت بأنها مسلمة ، فشرف العلم من شرف موضوعه الذي هو ذات الله تعالى ، فهو أصل الموجودات وعلة العلل ، فالأدلة العقلية التي قدمها الفلاسفة والمتكلمون لاستطاع أن تتحم العقل كما تتحم البراهين التي تثبت دوران الأرض وجود القمر على سبيل المثال ، ولو أنها استطاعت أن تتحم العقل فإنها لاتستطيع أن توجد الإيمان ، لأن الإيمان لا يأتي بإرغام وإكراه بل بطلب وشوق واجتهاد في التحصيل ، فان لم تشعر النفس بمكان الإيمان منها فلا محل للبرهان فيها .

فهذه الأدلة التي قدمها الفلاسفة والمتكلمون لاستطاع - بحق - أن تصل إلى القلوب والإيمان الصحيح إنما ينبعث من القلب والعقل معا ، وما وقر في القلب من الإيمان أهم لأنه ادعى إلى العمل ، وهذا ميزت أدلة القرآن الكريم التي تناطب الوجдан وتحرك القلب وتتأشد العقل في آن واحد ، وفي كل الأحوال فان الأدلة التي تثبت بدورها وجود الله والوهبيه وتؤكد الإيمان بها كثيرة ومتوافرة ، والتي من بينها ما تم عرضه في هذا البحث وهي أدلة الفلسفة والمتكلمين على وجود الله .

## الهوامش :

- 1- الجويني: الإرشاد إلى قواطع الأدلة ، تحقيق د. محمد يوسف موسى - الخانجي 1950م ، ص 23 وما بعده .
- 2- الاسفرايني : التبصير في الدين ، نشرة الشيخ زايد الكوثري ، ص 136.
- 3- الباقلاني : الإنصاف فيما يجب اعتقاده . تحقيق الشيخ زايد الكوثري . مكتبة نشر الثقافة الإسلامية 1950م ، ص 28.
- 4- الغزالى : الاقتصاد في الاعتقاد ، 41 .
- 5- الاسفرايني : التبصير في الدين ، نشرة الشيخ زايد الكوثري ، ص 13.
- 6- ابن رشد : مناهج الأدلة ، تحقيق د. محمود قاسم ، ص 137.
- 7- ابن تيمية: الرد على المنظفين ، ص 270 والنقل ج 1 ، ص 20 وما بعدها.
- 8- احمد صبحي : في علم الكلام ، دار الكتب الجامعية ، 1976م ، ج 1 ، ص 225.
- 9- الباقلاني : الإنصاف فيما يجب اعتقاده ، تحقيق الشيخ زايد الكوثري ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، 1950م ، ص 37 ، وقارن الجويني : الإرشاد ، ص 55.
- 10- مقدمة محمود قاسم لكتاب مناهج الأدلة لابن رشد ، ص 10.
- 11- الفارابي : آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص 23 وقارن د. محمد عاطف العراقي : ثورة العقل في الفلسفة العربية ، ص 100 .
- 12- محمد أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام ، دار الجامعات الإسلامية ، 1970م ، 325 وقارن رسائل الكلذى الفلسفية ، ج 1 ، ص 207.
- 13- من الذين نقدوها ابن رشد : انظر في ذلك د. محمد عاطف العراقي : التزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، ص 136.
- 14- عبد الرحمن بدوي الفلسفة والفلسفه في الحضارة العربية ، تونس ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ص 32.
- 15- عاطف العراقي : ثورة العقل . دار المعارف بمصر ، ص 65 و د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ج 2 ، ص 109.
- 16- ابن سينا : الإشارات ، ج 1 ، ص 94 ، الشفاء ج 2 ص 477 .

- 17- محمد عايد الجابري : بنية العقل العربي ، ج 2 دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية ، بيروت 1993 م ص 458 .
- 18- ابن سينا : الشفاء ، الإلهيات ، تحقيق الأب قنواتي وسعيد زايد ، ص 340 ، . 341
- 19- جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية . بيروت دار الكتاب اللبناني ، 1986 م ، 224
- 20- سورة آل عمران : الآياتان 190-191 .
- 21- محمد إقبال : تجديد الفكر الديني في الإسلام ، ترجمة عباس محمود ، 1968 م ، ص 55.
- 22- ابن رشد : تهافت التهافت ، تقديم د. محمد العربي ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ط 1 ، 1993 م ، ص 59.
- 23- ابن رشد : رسالة ما بعد الطبيعة ، تحقيق د. رفيق العجم ، بيروت ، 1994 م ، ص 172.
- 24- محمد عاطف العراقي : النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، القاهرة ، دار المعارف ، ط 15 ، 1993 م ص 285.
- 25- ابن رشد : رسالة السماع الطبيعي ، تقديم د. رفيق العجم ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ، ط 1 ، 1994 م ، ص 128.
- 26- ابن رشد : رسالة السماع ، مصدر سابق ، ص 128 .



## أهمية التشريعات البيئية في حماية البيئة

أ.ابوعجيبة احمد شتول

ماجستير هندسة بيئية - محاضر

### الملخص

تهاجم هذه الورقة الى التوعية باهمية التشريعات البيئية للمحافظة على البيئة وبالتالي سلامة الانسان والنظام البيئي بشكل عام ، كما تهدف الورقة الى انه عند القيام باى نشاط صناعي وغيره من الانشطة يجب الالتزام بالتشريعات البيئية من حيث كمية المخلفات من تلك النشاط وطرق معالجتها.

هذه الورقة تطرقت الى التشريعات البيئية الليبية التي صدرت بالخصوص فى الفترة من 1956 الى 2003 لتنقليل من التلوث ومقارنتها ببعض التشريعات الصادرة من بعض المنظمات الدولية والتي منها اصدارات منظمة الصحة العالمية (WHO)

ووكالة حماية البيئة الأمريكية (EPA) وادارة الاغذية والدواء الامريكية (FDA) . وخلصت نتائج هذه الورقة من خلال دراسة تلك التشريعات انه عند الالتزام بتطبيق تلك القوانين فانها فعالة وظامية لحماية البيئة ، وايضا من ان ذكر العديد من القوانين وتحديثاتها فانها راعت التطور الصناعي والزراعي وغيرهما من الانشطة المستقبلية.

علميا بان منهجية البحث فى هذه الورقة اعتمدت الاسلوب الوصف والاستقصائى من خلال دراسة القوانين الصادرة دراسة تفصيلية مقارنة.

الكلمات الدالة:- التشريعات البيئية WHO,EPA,FDA

### Abstract

This paper concerns on importance of environmental legislations to protect human health and ecosystem in general.

The paper studied the legislations issued in environmental protection since 1956 till 2003 in Libya and compared those legislations with international organizations such as WHO , EPA and FDA to know the strength of Libyan legislations .

This paper came with discussion and conclusion.

Key words:- WHO , EPA , FDA, environmental legislations

**مقدمة:-**

البيئة هي المحيط الذي تعيش فيه المخلوقات وتسمى بالبيئة الحيوية ويكون من الماء، التربة والهواء وهي تعتبر المصدر الأساسي للطاقة للمخلوقات . وبالنظر للتطور والمدنية التي شهدتها العالم في المجالات الصناعية والزراعية فقد تسبب هذا التطور رمي الكثير من المخلفات بتنوعها الصلبة ، السائلة والغازية في البيئة الامر الذي احدث تأثيرات سلبية وضهور العديد من المشاكل من اهمها انخفاض طبقة الاوزون والاحتباس الحراري الذي تسبب في ضهور العديد من الامراض وانقراض العديد من الانواع من النباتات والحيوانات.

ولاستمرارية الحياة على الارض والمحافظة على النظام البيئي بصفة عامة فقد اصدرت العديد من الدول تشريعات مختلفة وتوقيع عدة اتفاقيات لحماية البيئة الى ان صنفت رمي المخلفات في البيئة من الجرائم التي يعاقب عليها القانون.

**مفهوم قانون البيئة :-**

يعتبر قانون البيئة أحد فروع القانون الدولي العام الذي يهتم بحماية البيئة بمختلف جوانبها ، ويمكن اجمال المواقف التي يهتم بها القانون الدولي البيئي في ما يلي :-  
منع تلوث المياه البحرية وتوفير الحماية والاستخدام المعقول لثروات والاحياء البحرية  
ـ حماية المحيط الجوي من التلوث .. حماية النباتات والغابات والحيوانات البرية .. حماية المخلوقات الفريدة .  
ـ حماية البيئة المحيطة من التلوث .

وانطلاقاً مما سبق يمكن تعريف القانون الدولي للبيئة بأنه "مجموعة قواعد ومبادئ القانون الدولي التي تنظم نشاط الدول في مجال منع وتقدير الاضرار المختلفة التي تنتج عن مصادر مختلفة للمحيط البيئي

**الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة :-**

ابرمت مجموعة من الاتفاقيات بشأن حماية البيئة سواء على المستوى العالمي ، أوالإقليمي أو الثنائي .  
على المستوى العالمي :- تعدد وتنوعت الاتفاقيات التي تم ابرامها على المستوى العالمي  
بشأن معالجة قضية البيئة أهمها :-

• اتفاقية لندن 1954 والخاصة بمنع تلوث البحار بالنفط

اتفاقية باريس 1960 بشأن التجارب الذرية.

اتفاقية 1969 بشأن التدخل في أعلى البحار في حالات الكوارث الناجمة عن التلوث وقد

عالجت هذه

الاتفاقية القواعد المنظمة للإجراءات الضرورية لحماية الشواطئ في حالات وقوع أضرار ناشئة عن كوارث نفطية في أعلى البحار .

• اتفاقية بركسيل 1970 بشأن صيد وحماية الطيور.

• اتفاقية باريس عام 1972 المبرمة في إطار منظمة (اليونسكو) بشأن حماية التراث الطبيعي والثقافي .

اتفاقية اسلو 1972 بشأن منع التلوث البحري من خلال القاء النفايات من الطائرات والسفن

• مجموعة المبادئ الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام 1972 .

• الإعلان العالمي للبيئة في استوكهولم سنة 1972 ويعتبر بمثابة اللبنة الأولى في صرح القانون الدولي للبيئة .

اتفاقية واشنطن 1977 في إطار منظمة العمل الدولية ، بشأن حماية العمال من الاخطار المهنية الناجمة في بيئه العمل عن تلوث الهواء وعن الضوضاء والاهتزازات .

• الميثاق العالمي للطبيعة سنة 1980

اتفاقيات الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982 و اتفاقية فيينا 1982 بشأن حماية طبقة الأوزون وقد قررت أن على الدول الاطراف ان تتعاون معا في ترقية التنمية ونقل التكنولوجيا والمعرفة ذلك بما يتفق مع قوانينها ولوائحها وممارساتها العلمية وأخذًا في الحسبان حاجات الدول النامية .

• الاتفاقية الدولية المبرمة سنة 1986 بشأن المساعدة المتبادلة في حالة وقوع حادث نووي.

كما صدر في هذا السياق مجموعة من الإعلانات والمواثيق الدولية التي احتوت بدورها على العديد من المبادئ المتعلقة بالبيئة منها على الخصوص :-

• الإعلان الصادر عن قمة الأرض بريو 1992

- بروتوكول كيوتو 16 مارس 1998 الذي يلزم الدول المتقدمة بالحد من الانشطة الاقتصادية.

#### على المستوى الاقليمي :-

. الاتفاقية الافريقية لحفظ الموارد الطبيعية 1968 م

. اتفاقية هلسنكي 1974 بشأن حماية البيئة لبحر البلطيق

الاتفاقيات على المستوى الثنائي:- يمكن القول بأن العمل الدولي على المستوى الثنائي يعتبر محدودا الى حد كبير بالمقارنة مع المستويين السالقين الذكر ، لأن الدول عادة ما تنظم علاقاتها المتبادلة مع بعضها البعض بصورة ثنائية ووفقا لمقتضيات مبدأ السيادة ومن تطبيقات العمل الدولي على هذا المستوى نشير الى المعاهدات الأربع التالية

. المعاهدة المجرية - النمساوية 1956 بشأن الاستخدامات الاقتصادية للمياه .

. المعاهدة الهندية - الباكستانية 1960 بشأن استخدام نهر الهندوس

. الاتفاق الروسي - البولندي 1964 بشأن المحافظة على المياه السطحية والجوفية ومكافحة التلوث .

. المعاهدة الأمريكية - الكندية 1972 بشأن أحواض المياه في البحيرات العظمى .

**آليات لحماية البيئة :** شكلت المنظمات الدولية العالمية منها والإقليمية العامة والمختصة الآلية والاطار التنظيمي لتوحيد الجهود الدولية في مجال حماية البيئة والتسيير بينها ، الواقع انه على الرغم من غموض الكثير من المواثيق المنشئة لبعض هذه المنظمات فيما يتعلق بالاساس القانوني الذي يجيز لها الاضطلاع بوظائف معينة في المجال المحافظة على البيئة وحمايتها والحد من خطورة المشكلات المرتبطة بها ، وقد اضطاعت هذه المنظمات بالدور المذكور عن طريق انشاء اجهزة فرعية خاصة ، وقد كان للام المتحدة فضل السبق في هذا الخصوص فكما هو معلوم كان من بين التوصيات الرئيسية التي انتهى بها مؤتمر استوكهولم 1972 حول البيئة وهو المؤتمر الذي حضره ممثلون عن جميع أعضاء الامم المتحدة ، تلك التوصية التي اشارت الى وجوب انشاء جهاز دولي يكون تابعا لهذه المنظمة الدولية

وكذلك ظهرت بعض المنظمات الدولية المهمة بحماية البيئة مثل منظمة الصحة العالمية (WHO) ووكالة البيئة الأمريكية (EPA) وكذلك ادارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) هذه

## المنظمات فنية متخصصة في وضع المعايير والاشتراطات الفنية للمحافظة على البيئة والصحة، وفي ماليٍ نبذة عن هذه المنظمات

**منظمة الصحة العالمية :** (يرمز لها اختصاراً WHO) هي واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة. وقد أنشئت في 7 أبريل 1948. ومقرها الحالي في جنيف، سويسرا، ويدبر السيد تيدروس أدهانوم المنظمة.

وهي السلطة التوجيهية والتسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي. وهي مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحية العالمية وتصميم برنامج البحث الصحية ووضع القواعد والمعايير وتوضيح الخيارات السياسية المسندة بالبيانات وتوفير الدعم التقني إلى البلدان ورصد الاتجاهات الصحية وتقييمها.

وقد باتت الصحة، في القرن الحادي والعشرين، مسؤولية مشتركة تتضمن على ضمان المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الأساسية وعلى الوقوف بشكل جماعي لمواجهة الأخطار عبر الوطنية.

### اهدافها:-

يقول دستور منظمة الصحة العالمية، أن الغرض منها هو توفير أفضل ما يمكن من الحالة الصحية لجميع الشعوب حتى الآن. لتحقيق هذا الهدف بدأت حملة في عام 1998 تسمى "الصحة للجميع في القرن الواحد والعشرون"، كما تعتمد منظمة الصحة العالمية على إعلان عام 1978. تتبّغي أن تكون درجة الصحة على مستوى أن تسمح لجميع الناس، ومنتجة اجتماعياً واقتصادياً. الصحة تعتبر جزءاً أساسياً من التنمية البشرية المتقدمة. دستور منظمة الصحة العالمية تصح من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً والرفاه الاجتماعي، ووجود المرض أو العجز. هذا التعريف للصحة التي حدتها لمفهوم تعزيز الصحة في ميثاق أوتانا لعام 1986 وضع منظمة الصحة العالمية. وافتراض تحقيق هذا الشرط سواء من الأفراد والجماعات؛ لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم والأمال والواقع، وتصور بيئتهم والتعامل مع التغيير انشطتها: بالإضافة لتنسيق الجهود العالمية لمراقبة نشوء أمراض العدوى، كمرض السارس، مرض البرداء ومرض الإيدز، ترعى منظمة الصحة العالمية برامج للوقاية والعلاج لهذه الأمراض. وتدعم منظمة الصحة العالمية تطوير وتوزيع لقاحات (تطعيمات) Vaccines آمنة وفعالة، والكشف الصيدلانية pharmaceutical diagnostics

والأدوية. وبعد أكثر من عقدين على مكافحة الجدري Smallpox أعلنت منظمة الصحة العالمية في 1980 التمكن من القضاء على الجدري وهذا أول مرض يتم استئصاله بجهود بشري. وتسعى المنظمة لاستئصال شلل الأطفال في السنوات القليلة القادمة. وتسعى المنظمة لتعزز أمور صحية أخرى غير مكافحة الأمراض ومنها تشجيع استهلاك الخضار والفاكه ومحاربة انتشار التدخين في العالم، وقد أصدرت تقريراً عن أهم الأخطار الصحية عالمياً جاء التدخين فيه أحد أهم عشرة أخطار صحية. ومن نجاحات المنظمة عملها في تطور لقاح للإنفلونزا، وتجري المنظمة العديد من الأبحاث ومنها عن تأثير الحقول الكهرومغناطيسية (الهائف النقال) على الصحة، وتحدد بعض أبحاث المنظمات جدلاً حول نتائجها فقد ناقشت شركات التبغ أبحاث التبغ كما تناقش حالياً شركات صناعة السكر تقريراً فنياً أوصى بعدم تجاوز نسبة السكر 10% من القوت الصحي.

#### وكالة حماية البيئة الأمريكية (EPA):-

انشئت باقتراح من الرئيس الأمريكي نيكسون في 1970-9-7 وهي وكالة مستقلة متخصصة في منع التلوث البيئي من حيث البحث والتعليم والتقييم البيئي واصدار اللوائح لتنفيذ القوانين الصادرة ومقرها في العاصمة واشنطن ولديها العديد من الفروع بباقي الولايات المتحدة والعديد من المختبرات

#### ادارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA):-

ادارة الغذاء والدواء (Food and Drug Administration) أو FDA هي وكالة حكومية في وزارة الصحة والخدمات البشرية بالولايات المتحدة. أ.غ.د. تأسست عام 1906 وهي مسؤولة عن التنظيم والإشراف على سلامة الأغذية ومنتجات التبغ، المكملات الغذائية، الأدوية بتصريح وذلك بدون تصريح، والأمصال، والعقاقير الحيوية ونقل الدم، الأجهزة الطبية، والأجهزة الباعثة لإشعاع كهرومغناطيسي، المنتجات البيطرية ومستحضرات التجميل. كما تطبق أ.غ.د. قوانين أخرى، منهم القسم 361 من قانون الخدمة الصحية العامة والتنظيمات المرافقة له. والعديد من تلك التنظيمات لا يرتبط مباشرة بالغذاء أو الدواء. وهم يتصلون بمتطلبات الصرف الصحي في السفر بين الولايات والسيطرة على الأمراض في منتجات تتراوح من بعض الحيوانات الأليفة المنزلية إلى التبرع بالمنى من أجل تناول مساعدة

### أهدافها:-

١. سلامة الأغذية وعدم انتقاصها ؛ وأن كلٍ من الأدوية البشرية والبيطرية ، والمنتجات البيولوجية الإنسانية ، والأجهزة الطبية فعالة وآمنة. وأن مواد التجميل آمنة كذلك. والتحقق من أن المنتجات الاستهلاكية للإشعاع (موبايل مثلاً) آمنة.
٢. التحقق من أن المنتجات الخاضعة للتنظيم تُقدم بشكل صادق ودقيق وواضح *honestly, accurately, and informatively*
٣. وأن المنتجات الخاضعة للتنظيم متواقة مع قرارات إدارة الغذاء والدواء وإرشاداتها ، ويتم التعرف على المخالفات وإصلاحها، ويتم سحب أي منتج غير آمن أو غير شرعي من السوق .

### نظرة عامة على التشريعات البيئية في ليبيا:-

اهتمت الدولة الليبية منذ خمسينيات القرن الماضي بالبيئة وبصحة الإنسان فقد توالى اصدار القوانين التي تحمي البيئة وبالتالي صحة الإنسان منذ الخمسينيات حتى 2009 اى توالى اصدار التشريعات البيئية والصحية على مدى ستون عاماً مواكبة للتطور الذي يشهده العالم

**الجدول رقم (١) بين القوانين وتاريخ صدورها ومجالها**

رقم القانون	تاريخ اصداده	مجاله
43	1956	الحجر الصحي
8	1973	منع تلوث مياه البحر بالزيت
106	1973	القانون الصحي
2	1982	تنظيم الاشعة المؤينة والوقاية من اخطارها
3	1982	تنظيم استغلال مصادر المياه
5	1982	حماية المراعى والغابات
7	1982	حماية البيئة
14	1989	استغلال الثروة البحرية
15	1989	حماية الحيوانات والأشجار
15	1992	حماية الارضي الزراعية
15	2003	حماية وتحسين البيئة

**الية اصدار وتنفيذ التشريعات البيئية في ليبيا:-**

- 1- يتم اقتراح لقانون من الجهة المختصة وتمثل في الهيئة العامة للبيئة
- 2- تتم مناقشة القانون واصداره من الجهة التشريعية
- 3- يتم اصدار اللائحة التنفيذية للقانون التي توضح الآلية لتنفيذ القانون من أعلى جهة تنفيذية
- 4- يقوم مركز المعاصفات والمعايير القياسية بوضع المعاصفات الفنية وطرق قياسها
- 5- يقوم مركز الرقابة على الأغذية والأدوية بمراقبة المنتجات المحلية والمستوردة لمعرفة مدى مطابقتها للمعاصفات وخلوها من التلوث.

**المركز الوطني للرقابة على الأغذية والأدوية:-**

انشئ سنة ٢٠٠٢ ويتبع الهيئة العامة للرقابة من مهامه:-

- 1- حماية المستهلك
  - 2- مراقبة الأغذية بجميع أنواعها الطازجة والمعلبة واللحوم المستوردة والمحليّة
  - 3- مراقبة جودة الأدوية
- المركز الوطني للمعاصفات والمعايير القياسية:-**
- انشئ بالقانون رقم (٥ لسنة ٩٠) ويتبع التخطيط ومن مهامه
- 1- وضع المعاصفات لكل المنتجات
  - 2- إعداد المعاصفات وطرق قياس المعاصفات
  - 3- تحديث المعاصفات كلما تطلب ذلك

**دراسة استقصائية للتشريعات البيئية الصادرة (Methodology):-**

من خلال تتبع التسلسل التاريخي لاصدار التشريعات والتي امتدت لفترة زمنية لاكثر من ستون سنة فان هذا يدل على الاهتمام بحماية وتحسين البيئة وبالتالي المحافظة على النظام البيئي بشكل عام وعلى صحة الانسان بوجه خاص.

فالقانون 43 لسنة 1956 حول الحجر الصحي اوضح في مواده كيفية الحجر الصحي والتنقل ومنع انتشار الوبية الآتية من خارج البلاد واوضح في ماته الثالثة عشر العقوبات المترتبة على مخالفة القانون

ثم تم اصدار القانون رقم 8 لسنة 70 ليوضح كيفية استخدام الاشعة المؤينة والوقاية منها حيث ان هذا النوع من الاشعة يستخدم في المجال الطبي مثل التصوير وعلاج الورم

فقد حدد كيفية التعامل الامن للمواد المشعة من حيث المناولة والتخزين والطرق الامنة للتخلص منها.

ثم تم اصدار القانون الصحى رقم 106 لسنة 73 والذى يعد اكثـر شمولية فقد الغـى القانون رقم 43 لسنة 56 للحجر الصحى والقانون رقم 8 لسنة 70 والذى شمل العديد الابواب المهمة التـى تـعمل عـلـى حـمـاـيـة وتحـسـنـ الـبيـئـة فـقـدـ تـضـمـنـتـ موـادـهـ (19,18,7,4)ـ مواـصـفـاتـ المـيـاهـ الصـالـحةـ لـلـشـربـ وكـذـلـكـ الرـقـابـةـ عـلـىـ جـمـيعـ الـموـادـ الغـذـائـيـةـ

#### كـماـ تـضـمـنـتـ المـادـةـ 21ـ اـصـحـاحـ الـبيـئـةـ

ولـلـحـفـاظـ عـلـىـ الـاـلتـزـامـ بـهـذـاـ القـانـونـ لـاـهـمـيـتـهـ فـقـدـ اوـضـحـتـ موـادـهـ مـنـ المـادـةـ 130ـ إـلـىـ المـادـةـ 139ـ العـقـوـبـاتـ الـمـتـرـتـبةـ عـلـىـ مـخـالـفـةـ هـذـاـ القـانـونـ

وبـالـنـظـرـ لـلـقـوـانـينـ 82ـ بـشـانـ اـسـتـخـدـامـ اـلـاشـعـةـ الـمـؤـيـدةـ وـهـوـ تـحـدـيـثـ لـلـقـانـونـ رقمـ 8 لـسـنـةـ 70ـ وـلـلـقـانـونـ رقمـ 3ـ لـسـنـةـ 82ـ تـنظـيمـ اـسـتـغـالـ مـصـادـرـ الـمـيـاهـ وـلـلـقـانـونـ 5ـ لـسـنـةـ 82ـ لـحـمـاـيـةـ الـمـرـاعـىـ وـالـغـلـابـاتـ وـكـذـلـكـ القـانـونـ رقمـ 7ـ لـسـنـةـ 82ـ الـذـىـ يـعـتـبـرـ تـحـدـيـثـ لـلـقـوـانـينـ 56ـ الـمـذـكـورـةـ

وبـالـنـظـرـ لـلـقـانـونـ رقمـ 15ـ لـسـنـةـ 2003ـ بـشـانـ حـمـاـيـةـ وـتـحـسـنـ الـبيـئـةـ الـذـىـ الغـىـ القـانـونـ رقمـ 7ـ لـسـنـةـ 82ـ حـيـثـ يـعـتـبـرـ القـانـونـ رقمـ 15ـ لـسـنـةـ 2003ـ مـنـ اـحـدـ الـقـانـونـينـ الـتـىـ صـدـرـتـ فـيـ حـمـاـيـةـ وـتـحـسـنـ الـبيـئـةـ وـتـشـمـلـ موـادـهـ مـنـ الـفـصـلـ الـحـادـىـ عـشـرـ موـادـ مـنـ 64ـ إـلـىـ المـادـةـ 76ـ العـقـوـبـاتـ التـنـتـضـمـنـ الـاـلتـزـامـ بـالـقـانـونـ

ولـكـنـ تـاـخـرـ نـقـعـيلـ هـذـاـ القـانـونـ لـتـاـخـرـ صـدـورـ لـاـتـحـتـهـ التـفـيـنـيـةـ حـيـثـ صـدـرـتـ فـيـ 2009ـ

مـنـ خـلـلـ مـاـنـقـدـمـ نـلـاحـظـ بـاـنـهـ هـنـاكـ تـحـدـيـثـ مـسـتـمـرـ لـلـتـشـرـيعـاتـ الـبـيـئـةـ وـيـرـافـقـ كـلـ تـشـريعـ

لـاـتـحـتـهـ التـفـيـنـيـةـ الـتـىـ تـوـضـحـ الـيـةـ تـفـيـذـ كـلـ تـشـريعـ وـالـاـشـتـراـطـاتـ الـفـنـيـةـ.

**مقارنة الجهات الفنية لتنفيذ التشريعات البيئية والمنظمات الدوائية (WHO,EPA,FDA):-**

بعد اصدار التشريعات تصدر لها لائحة تنفيذية تقوم الجهات الفنية وهي مركز المعايير والمعايير القياسية باصدار المواصفات المحددة ومعايير مراقبة تلك المواصفات كما يقوم مركز الرقابة على الأغذية والأدوية على القيام بالاختبارات اللازمة وفق المواصفات المحددة من مركز المواصفات والمعايير القياسية

مقارنة مع المنظمات (WHO, EPA,FDA) فهابطاً منظمات فنية تقوم باصدار المواصفات والمعايير القياسية واعتماد

اى مواصفات لاي منتجات غذائية او ادوية جديدة

لذا فان مركز المواصفات والمعايير القياسية ومركز الرقابة على الاغذية هى جهات فنية تضع اليات تنفيذ التشريعات لضمان المحافظة على النظام البيئي مثل (WHO,EPA,FDA)  
الخلاصة:-

1- تم اصدار العديد من التشريعات البيئية والصحية لأكثر من ستون سنة وهذا يدل على مواكبة التطور حفاظا على البيئة

2- اصدار العديد من التشريعات وهى تحديث لما تطلبه اى مرحلة زمنية

3- الية اصدار التشريعات وما تصحبه من اجراءات فنية تجعلها من التشريعات القوية

4- القوانين التي صدرت تعتبر قوانين منافسة وقدرة على حماية النظام البيئي

5- التشريعات التي اصدرت كانت اكثر في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي وكذلك وكالة حماية البيئة الامريكية EPA ايضا انشئت في تلك الفترة لما شهد العالم من تطور صناعي لزم اصدار تشريعات للحد من التلوث البيئي.

التوصيات:-

حتى تتم تنفيذ التشريعات البيئية نوصى بالاتي:-

1- انشاء جهاز الشرطة البيئية.

2- تفعيل دور مكاتب الاصحاح البيئي بالبلديات.

3- انشاء وظائف المفتش البيئي بالقطاعات.

4- نشر الوعي البيئي والتدريب في مجال العلوم البيئية.

المراجع:-

- 1- United States. National Environmental Policy Act of 1969.  
Pub.L. 91-290, Approved January 1, 1970. 42 U.S.C. 4321
- 2—"Legislative Accomplishments: Henry M. Jackson Foundation".  
Hmjackson.org. Retrieved December 2, 2013.
- 3-Caldwell, Lynton Keith (1998). The National Environmental Policy Act : an agenda for the future. Bloomington, Indiana: Indiana Univ. Press. pp. 26–27. ISBN 0253334446
- 4 <https://www.fda.gov/>
- 5 17.4.2020 [www.laws.libya.com](http://www.laws.libya.com)
- 6-<http://e-biblio.univ-mosta.dz/handle/123456789/11569-2019>
- 7-Fiscal 2018 Interior and Environment Bill.United States House of Representatives
- 8-[www.gsa.gov](http://www.gsa.gov)
- 9-[www.eeaa.gov.eg](http://www.eeaa.gov.eg) 16-4-2020
- 10-الاتفاقيات الدولية لحماية البيئة (2012) دائرة القضاة ابوظبى (02012) الطبعة الاولى الترقيم الدولى (18-4-9984-978ISBN)



## تقارب وتباعد المتسلسلات اللانهائية

منصور الزناتي      محمد الغروس      عبدالنبي البوسيفي      عادل التميمي

كلية التقنية الهندسية / جنزور

### الملخص

إن موضوع المتتابعات والمتسلسلات له أهمية في دراسة التفاضل والتكامل والجبر ، وهي ت تعرض في كلا الفرعين لأنها تتضمن أسلوبًا في معالجة النهايات والتقريب والتباعد للمتتابعات والمتسلسلات ، وفي هذه الورقة معالجة تامة تهدف إلى دراسة نهاية المتتابعات ومجموع المتسلسلات اللانهائية ، وقد تعرضت هذه الورقة إلى تعريفات وأنواع المتسلسلات ولاختبارات التقارب والتباعد بجميع أنواعها وبالطرق المختلفة.

**-Abstract:**

The subject of sequences and series is very important on study of differentiation and integration and algebra, it is reproduced in both branches because it contains techniques in processing limits , convergent and divergent of sequencer and series , in this work a complete processing its goal and objectives to stud limit of sequences and summation of infinite series , in our research we produce to definitions and types of series and tests of convergent and divergent in all cases.

الكلمات الاستدراكية: المتتابعة ، المتسلسلة ، النهاية ، التقارب ، التباعد ، المضروب ، التوافقية ، متسلسلة تايلور ، متسلسلة ماكلورين ، التقارب المطلق ، المتسلسلة المترادفة ، التقارب الشرطي ، اختبار النسبة ، تقارب الجذر.

### . المقدمة:

ترجع أهمية الدراسة في هذه الورقة للمتسلسلات اللانهائية لما لها من دور في التحليل الرياضي وكذلك في نظرية الاعداد وقد تداخلت المتواليات والمتسلسلات مع نظرية المجموعات ، فعلى ضوء المتسلسلات اللانهائية تفهم كانтор (1845-1918م) مفهوم المجموعات بصفة عامة والمجموعات اللانهائية بصفة خاصة.

ولى جانب أهمية المتتابعات والمتسلسلات للرياضيات والتعمق المنطقي بصفة عامة بتوفيرها لنمط ونسق يجذب الدارسين للرياضيات لاكتشافه والتعامل معه فإن المفاهيم المتعلقة بالمتواليات والمتسلسلات لها أهمية لفروع المعرفة الأخرى فهذه المفاهيم ضرورية

في دراسة كثير من مواضيع الاحصاء والاقتصاد وعلم الاحياء ، ولقد ساعد اكتشاف الحاسبات الالكترونية والحاسب الآلي في حل كثير من المسائل التي تتعلق بالمتتابعات والمتسلسلات مما جعلها قابلة للتطبيق والحصول على النتائج المفيدة في شتى فروع المعرفة.

**تعريف 1:** تكون المتسلسلة تقاريبية إذا كان لها مجموع محدود تقاربه ، وتنقارب المتسلسلة إلى المجموع المحدد ( $L$ ) إذا كانت نهاية الحد النوني للمتابعة المكونة من المجاميع الجزئية لحدود المتسلسلة هي ( $L$ ) ، وهذا التقارب يكون مطلقاً (absolute) ويكون مشروطاً (conditional) في فترة ما (interval) كما قد يكون منتظماً [2].(uniform)

**تعريف 2:** إذا كان للمتسلسلة غير المنتهية مجموع سميت تقاريبية (convergent) وإذا لم يكن لها مجموع سميت تباعدية (divergent).

#### 4. انواع المتسلسلات:

1.4 المتسلسلة المتناوبة (alternating series): هي متسلسلة تتناوب حدودها من حيث الاشارة بحيث إذا كان الحد الأول موجباً يكون الثاني سالباً والثالث موجباً والرابع سالباً وهكذا ، وشكلها العام على الصورة:[1]

$$a_1 - a_2 + a_3 - a_4 + \dots + (-1)^{n-1} a_n + \dots \\ -a_1 + a_2 - a_3 + a_4 - \dots + (-1)^n a_n + \dots$$

أو:

ومن أمثلتها المتسلسلة:

$$1 - \frac{1}{2} + \frac{1}{3} - \frac{1}{4} + \dots + \frac{(-1)^{n-1}}{n} + \dots$$

2.4 متسلسلة ذات الحدين (binomial series): هي مفكوك ذات الحدين التي يكون عدد حدودها لانهائياً أو هي مفكوك ذات الحدين مرفوعة لقوة ليست عدد صحيحاً موجباً أو صفراً.

3.4 متسلسلة المضروب (factorial series): هي المتسلسلة  $1 + \frac{1}{1!} + \frac{1}{2!} + \frac{1}{3!} + \dots + \frac{1}{n!} + \dots$  ومجموع هذه المتسلسلة هو العدد  $e = 2.718$  تقريباً.

4.4 المتسلسلة الهندسية (geometric series): هي المتسلسلة التي تشكل حدودها متتابعة هندسية وشكلها العام على الصورة:

$$a + ax + ax^2 + ax^3 + \dots + ax^{n-1} + \dots$$

ومجموع ( $n$ ) من حدودها هو:  $S_n = \frac{a(1-x^n)}{1-x}$ ، وعندما تكون ( $1 < |x|$ ) فإن هذه المتسلسلة تكون تقاريبية ويكون مجموعها  $\left(\frac{a}{1-x}\right)$ .

#### 5.4 المتسلسلة التوافقية (harmonic series): هي متسلسلة تتكون من مجموع حدود

متتابعة تكون مقلوبيات حدودها متتابعة عددية وشكلها العام على الصورة:

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{n^p} = \frac{1}{1^p} + \frac{1}{2^p} + \frac{1}{3^p} + \dots$$

حيث ( $p \leq 1$ ) وهي تباعدية ، ( $p$ ) مقدار ثابت

$$1 + \frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{4} + \dots + \frac{1}{n} + \dots$$

حيث تكون مقلوبيات حدود متتابعتها العددية هي: 1, 2, 3, 4, ...,  $n$ , ...

عند ( $p > 1$ ).

#### 6.4 متسلسلة ماكلورين (Maclaurin's series): إذا كان ( $g(x)$ ) دالة بمتغير واحد

مثل ( $x$ ) فإن وضعها على صورة مجموع متسلسلة قوى كال التالي:

$$g(x) = g(0) + \frac{g'(0)}{1!}x + \frac{g''(0)}{2!}x^2 + \dots + \frac{g^n(0)}{n!}x^n + \dots$$

تسمى متسلسلة ماكلورين ، وهي حالة خاصة من متسلسلة تايلور (Taylor's series).

#### 7.4 متسلسلة تايلور (Taylor's series): إذا كان ( $g(x)$ ) دالة بمتغير واحد مثل

( $x$ ) بحيث يمكن التعبير عنها بشكل مجموع متسلسلة أسيّة بفترة تقارب ( $a - x < x < a + x$ ) على النحو التالي:

$$g(x) = g(a) + \frac{g'(a)}{1!}(x - a) + \frac{g''(a)}{2!}(x - a)^2 + \dots + \frac{g^n(a)}{n!}(x - a)^n + \dots$$

فتشمل هذه المتسلسلة متسلسلة تايلور للدالة ( $g(x)$ ) عند ( $x = a$ ) ، وإذا كانت

( $a = 0$ ) فإن متسلسلة تايلور السابقة تؤول إلى متسلسلة جديدة تسمى متسلسلة ماكلورين.

#### 8.4 متسلسلة القوة (power series): متسلسلة على الصورة

$$a_0 + a_1x + a_2x^2 + a_3x^3 + \dots + a_nx^n + \dots$$

حيث ( $\dots, a_0, a_1, a_2, \dots$ ) ثوابت ، أو هي متسلسلة على الصورة:

$$a_0 + a_1(x - h) + a_2(x - h)^2 + \cdots + a_n(x - h)^n + \cdots$$

باقي المتسلسلة الالانهائية بعد الحد النوني هو الفرق بين ( $S$ ) للمتسلسلة والمجموع الجزئي لحدودها الاولى حتى الحد النوني ( $S_n$ ) وهذا يحسب على اعتبار المتسلسلة تقاريبية.

5. تعريف 3: المتسلسلة الالانهائية ( $a_1 + a_2 + \cdots + (an infinite series)$ ) تكون تقاريبية إذا كانت  $(a_n + \cdots)$  والتي لها متتابعة المجاميع الجزئية ( $\dots, S_n, S_2, S_1$ ) تكون تقاريبية إذا كانت النهاية ( $S$ )  $(\lim_{n \rightarrow \infty} S_n = S)$  حيث ( $S$ ) عدد حقيقي ، وتكون المتسلسلة تباعدية إذا كانت النهاية غير موجودة.[3].

ملاحظة: إذا كانت  $(\dots + a_n + a_2 + \cdots + a_1)$  متسلسلة لا نهائية تقاريبية وكانت النهاية ( $\lim_{n \rightarrow \infty} S_n = S$ ) فإن ( $S$ ) يسمى مجموع هذه المتسلسلة ويكتب  $S = a_1 + \dots + a_2 + \dots + a_n + \dots$  أما إذا كانت المتسلسلة تباعدية فإنه ليس لها مجموع ، فستلا متسلسلة الكسر الدائري ( $0.6^{\circ}$ ) يكون متسلسلة لا نهائية هي:

$$0.6 + 0.06 + 0.006 + \cdots + \frac{6}{10^n} + \cdots$$

مجموعها يساوي  $(\frac{2}{3})$  والحدود القليلة الاولى لمتابعة المجاميع الجزئية هي:  
 $0.6, 0.66, 0.666, 0.6666, \dots$

ونهاية هذه المتسلسلة هي  $(\frac{2}{3})$  لأن المجاميع الجزئية ( $S_n$ ) للمتسلسلة تقترب من  $(\frac{2}{3})$  كلما زادت ( $n$ ) ومن الطبيعي أن يشار إلى  $(\frac{2}{3})$  على أنها المجموع للمتسلسلة الالانهائية ونكتب:

$$\frac{2}{3} = 0.6 + 0.06 + 0.006 + \cdots + \frac{6}{10^n} + \cdots$$

**6. تقارب وتباعد المتسلسلات الالانهائية:**

إذا اعتبرنا المتسلسلة الالانهائية

$$\sum_{n=1}^{\infty} u_n = u_1 + u_2 + u_3 + \dots \quad (1)$$

وليجاد متابعة المجاميع الجزئية لهذه المتسلسلة وهي ..... ، حيث:

$$S_1 = u_1, S_2 = u_1 + u_2, S_3 = u_1 + u_2 + u_3, S_n = u_1 + u_2 + \dots + u_n \quad (2)$$

إذا كانت هذه المتابعة تقاريبية ، اي أنه إذا وجد عدد مثل ( $S$ ) بحيث ( $\lim_{n \rightarrow \infty} S_n = S$ ) تسمى المتسلسلة تقاريبية والمقدار ( $S$ ) يسمى مجموعها ، أما إذا كان ( $S$ ) غير موجود فإن المتسلسلة تسمى تباعدية. [5]  
فمثلاً:

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{2^n} = \frac{1}{2} + \frac{1}{2^2} + \frac{1}{2^3} + \dots$$

فنجد أن ( $S_n$ ) يساوي مجموع ( $n$ ) من الحدود الاولى  $S_n = 1 - \frac{1}{2^n}$  وحيث أن  $\lim_{n \rightarrow \infty} (1 - \frac{1}{2^n}) = 1$  إذن المتسلسلة تقاريبية ومجموعها ( $S = 1$ ).  
وفي المقابل فإن المتسلسلة

$$\sum_{n=1}^{\infty} (-1)^{n-1} = 1 - 1 + 1 - 1 + \dots$$

يكون فيها المجموع ( $S_n$ ) إما (0) أو (1) طبقاً لما إذا كانت ( $n$ ) زوجية أو فردية  
وبالتالي فإن ( $\lim_{n \rightarrow \infty} S_n$ ) غير موجودة فالمتسلسلة تباعدية ويلاحظ في المتسلسلات  
الالانهائية الآتي :

(1) إذا كانت ( $\sum u_n$ ) تقارب ، إذن ( $\lim_{n \rightarrow \infty} u_n = 0$ ) ، العكس ليس صحيحاً  
بالضرورة ، أي أنه إذا ( $\lim_{n \rightarrow \infty} u_n = 0$ ) ليس بالضرورة أن تكون تقاريبية فربما تقارب  
أو لا تقارب ومن ذلك ينتج أنه إذا كان الحد التوقي من متسلسلة لا يقترب من صفر  
فالمتسلسلة تكون تباعدية.

(2) ضرب كل حد من المتسلسلة في مقدار ثابت يختلف عن الصفر لا يؤثر في تقاربها أو تبعادها.

(3) حذف أو إضافة عدد محدود من الحدود من (أو إلى) متسلسلة لا يؤثر في تقاربها أو تبعادها.

### 7. اختبارات التقارب والتبعاد لمتسلسلات الثوابت:

#### 7.1 اختبار المقارنة لمتسلسلات حدودها ليست سالبة (حدودها موجبة):

(ا) تقاريبية ، إذا فرضنا أن ( $\sum v_n > 0$ ) لكل ( $n > N$ ) وبفرض أن ( $\sum u_n$ ) تقارب حينئذ إذا كانت ( $u_n \leq v_n$ ) لكل ( $n > N$ ) ، فإن ( $\sum u_n$ ) أيضاً تقارب ( لاحظ أن ( $n > N$ ) تعني من حد ما نحو الامام غالباً ( $N = 1$ )).

مثلاً بما أن ( $\frac{1}{2^n} \leq \frac{1}{2^{n+1}}$ ) ، ( $\sum \frac{1}{2^n}$ ) تقارب فإن ( $\sum \frac{1}{2^{n+1}}$ ) أيضاً تقارب.

(ب) تباعدية ، إذا فرضنا أن ( $v_n \geq 0$ ) لكل ( $n > N$ ) وبفرض أن ( $\sum v_n$ ) تباعدية حينئذ إذا كانت ( $u_n \geq v_n$ ) لكل ( $n > N$ ) فإن ( $\sum u_n$ ) تباعدية أيضاً.

مثلاً بما أن ( $\frac{1}{n} > \frac{1}{m^n}$ ) ، وحيث أن ( $\sum_{n=2}^{\infty} \frac{1}{n}$ ) تباعدية فإن ( $\sum_{n=2}^{\infty} \frac{1}{m^n}$ ) أيضاً تباعدية.[4]

#### 7.2 اختبار خارج القسمة لمتسلسلة ليست حدودها سالبة:

(ا) إذا كانت ( $\frac{u_n}{v_n} = A \neq 0$  ،  $v_n \geq 0$  ،  $u_n \geq 0$ ) وإذا كانت ( $v_n \geq 0$ ) فحينئذ ( $\sum u_n$  ،  $\sum v_n$ ) إما كليهما تقاريبتان أو كليهما تباعديتان.

(ب) إذا كانت ( $A = 0$ ) ، ( $\sum v_n$ ) تقارب فإن ( $\sum u_n$ ) تقارب.

(ج) إذا كانت ( $A = \infty$ ) ، ( $\sum v_n$ ) متباعدة فإن ( $\sum u_n$ ) تباعد.

ملحوظة: هذا الاختبار مرتبط باختبار المقارنة وغالباً يكون التبادل (التناوب) معه مفيداً جداً ، وبوجه خاص بأخذ ( $v_n = \frac{1}{n^p}$ ).

### 3.7 اختبار التكامل:

إذا كانت الدالة ( $f(x)$ ) ذات قيمة موجبة وكانت الدالة متصلة وتتفاصلية لقيم ( $x \geq 1$ ) فإن المتسلسلة الانهائية:

$$f(1) + f(2) + \dots + f(n) + \dots$$

(ا) تقاريبية إذا كان ( $\int_1^{\infty} f(x) dx$ ) تقاربي.

(ii) تباعدية إذا كان ( $\int_1^{\infty} f(x) dx$ ) تباعدي.

فمثلاً المتسلسلة التوافقية  $(\dots + \frac{1}{n} + \dots + \frac{1}{3} + \frac{1}{2} + 1)$  تباعدية لأنها إذا كانت  $f(x) = \frac{1}{x}$  فإن  $f(x)$  ذات قيمة موجبة ومتصلة وتوافقية لقيم  $(x \geq 1)$  وعند تطبيق اختبار التكامل:

$$\int_1^{\infty} \frac{1}{x} dx = \lim_{t \rightarrow \infty} \int_1^t \frac{1}{x} dx = \lim_{t \rightarrow \infty} [\ln x]_1^t = \lim_{t \rightarrow \infty} [\ln t - \ln 1] = \infty$$

عند تطبيق الشرط (ii) في هذا الاختبار ينبع أن المتسلسلة تباعدية.

وبالنظر إلى المتسلسلة  $(\dots + \frac{1}{n^2} + \frac{1}{3^2} + \dots + \frac{1}{2^2} + 1)$  فإن هذه المتسلسلة  $(\sum \frac{1}{n^2})$  تقاربية لأنها متسلسلة  $(p)$  ،  $(p = 2 > 1)$  بينما المتسلسلة  $(\sum 5 + \frac{5}{\sqrt{2}} + \frac{5}{\sqrt{3}} + \dots +)$  تباعدية وذلك لأن المتسلسلة  $(\sum \frac{5}{\sqrt{n}})$  تباعدية حيث أنها متسلسلة  $(p)$  ،  $[4].(p = \frac{1}{2} < 1)$

#### 4.7 اختبار $(p)$ :

**مبرهنة:** المتسلسلة  $(p)$  والتي على الصورة  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{n^p})$

(i) تقاربية إذا كان  $(p > 1)$  (ii) تباعدية إذا كان  $(p \leq 1)$

#### 5.7 اختبار المقارنة بالنهاية:

إذا كانت المتسلسلتان  $(\sum a_n)$  ،  $(\sum b_n)$  ذات حدود موجبة وإذا كان  $(\frac{a_n}{b_n} = k > 0)$  فإنه إما كليهما متقاربتان أو كليهما متباعدتان.[3]

فمثلاً المتسلسلة  $(b_n = \frac{1}{\sqrt[3]{n^2}} = \frac{1}{n^{\frac{2}{3}}})$  ،  $(a_n = \frac{1}{\sqrt[3]{n^2+1}})$  فبوضع  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{\sqrt[3]{n^2+1}})$

فالمتسلسلة  $(\sum b_n)$  تكون متسلسلة  $(p)$  حيث  $(p = \frac{2}{3} < 1)$  ولهذا فهي تباعدية لأن

$$(\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{a_n}{b_n} = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{\sqrt[3]{n^2}}{\sqrt[3]{n^2+1}} = \lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[3]{\frac{n^2}{n^2+1}} = 1 > 0)$$

والمتسلسلة  $(\sum a_n)$  أيضاً تباعدية وإذا فحصنا المتسلسلتان

$\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{a_n}{b_n} = (\sum_{n=1}^{\infty} \frac{3n^2+5n}{2^n(n^2+1)})$  ،  $\sum_{n=1}^{\infty} b_n = \sum_{n=1}^{\infty} \frac{1}{2^n}$  نجد أن

$(\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{3n^2+5n}{(n^2+1)}) = 3 > 0$  ولذا بما أن  $(\sum b_n)$  متسلسلة هندسية تقاربية فإن

المتسلسلة المعطاة  $(\sum a_n)$  أيضاً تقاربية.

## 6.7 اختبار المتسلسلة المتناوبة:

إذا كان  $a_k > a_{k-1}$  لكل عدد صحيح موجب  $(k)$  وكان  $\lim_{n \rightarrow \infty} a_n = 0$  فإن المتسلسلة المتناوبة  $(\sum (-1)^{n-1} a_n)$  تكون تقاربية. [٦]

فمثلاً المتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} (-1)^{n-1} \frac{2^n}{4n^2-3})$  فإذا طبقنا عليها اختبار المتسلسلة المتناوبة حيث  $(a_n = f(n))$  يجب أن نبحث ما إذا كان:

$$(ii) \lim_{n \rightarrow \infty} a_n = 0 \quad (i) \quad a_k \geq a_{k+1} \quad \text{لكل عدد صحيح موجب } (k)$$

وأحدى طرق برهنة (i) أن نبين أن  $f(x) = \frac{2x}{(4x^2-3)}$  تناقصية لقيم  $(1 \leq x \leq \infty)$  بقاعدة القسمة.

$$f'(x) = \frac{(4x^2-3)(2) - (2x)(8x)}{(4x^2-3)^2} = \frac{-8x^2 - 6}{(4x^2-3)^2} < 0$$

ويتضح عن هذا أن الدالة  $f$  تناقصية إذن  $(a_k \geq a_{k+1})$  لكل عدد صحيح موجب  $(k)$  حيث أن

$\lim_{n \rightarrow \infty} a_n = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{2^n}{4n^2-3} = 0$  لهذا فإن المتسلسلة المتناوبة تقاربية. أما بالنسبة للمتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} (-1)^{n-1} \frac{2^n}{4n^2-3})$  فإنه يمكن أن نرى أن  $(a_k > a_{k+1})$  حيث أن  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{2^n}{4n^2-3} = \frac{1}{2} \neq 0)$  لهذا فإن المتسلسلة تقاربية.

## 7.7 اختبار التقارب المطلق:

مفهوم التقارب المطلق له دور هام في المتسلسلات الالانهائية.

تعريف: المتسلسلة الالانهائية  $(\sum a_n)$  يكون لها تقارب إذا كانت المتسلسلة  $(\sum |a_n|)$  تقاربية إذن  $(|a_1| + |a_2| + \dots + |a_n| + \dots)$  تستنتج بأخذ القيمة المطلقة لكل حد ويكون تقاربياً. [٦]

ويلاحظ أنه إذا كانت  $(\sum a_n)$  متسلسلة ذات حدود موجبة فإن  $(|a_n| = a_n)$  وفي هذه الحالة فإن التقارب المطلق مثل التقارب العادي ، فمثلاً المتسلسلة المتناوبة  $(1 - \frac{1}{2^2} + \dots - \frac{1}{3^2} + \dots + (-1)^n \frac{1}{n^2} + \dots)$

$$(1 + \frac{1}{2^2} + \frac{1}{3^2} + \frac{1}{4^2} + \dots + \frac{1}{n^2} + \dots)$$

والتي تمثل متسلسلة  $(p)$  التقاربية وبالتالي تكون تقاربية مطلقاً.

**نظيرية:** إذا كانت المتسلسلة اللانهائية  $(\sum a_n)$  تقاربية مطلقاً فهي تقاربية ، فمثلاً لبحث ما إذا كانت المتسلسلة

$(\sin 1 + \frac{\sin 2}{2^2} + \frac{\sin 3}{3^2} + \dots + \frac{\sin n}{n^2} + \dots)$  تقاربية ، لاحظ أن المتسلسلة تحتوي حدود موجبة وحدود سالبة ولكنها ليست متسلسلة متباينة ، فمثلاً الحدود الثلاثة الاولى موجبة والثلاثة حدود التي تليها سالبة وتكون متسلسلة القيم المطلقة هي :

$$\sum_{n=1}^{\infty} \left| \frac{\sin n}{n^2} \right| = \sum_{n=1}^{\infty} \frac{|\sin n|}{n^2}$$

لأن  $\left| \frac{\sin n}{n^2} \right| \leq \frac{1}{n^2}$  إذن متسلسلة القيم المطلقة  $(\sum \frac{|\sin n|}{n^2})$  والتي يشار إليها بمتسلسلة  $(p)$  التقاربية  $(\sum \frac{1}{n^2})$  وبالتالي فهي تقاربية ولهذا فإن المتسلسلة المذكورة تقاربية ، ولذا فإن المتسلسلة المعطاة تقاربية مطلقاً إذن فهي تقاربية.[5]

### 8.7 التقارب الشرطي:

**تعريف:** المتسلسلة اللانهائية  $(\sum a_n)$  تكون تقاربية شرطياً إذا كانت  $(\sum a_n)$  تقاربية و  $(\sum |a_n|)$  تباعدية.[3]

فمثلاً المتسلسلة المتباينة  $(-\frac{1}{2} + \frac{1}{3} - \frac{1}{4} + \dots + (-1)^{n-1} \frac{1}{n} + \dots - 1)$  تقاربية وذلك باستخدام اختبار المتسلسلة المتباينة ، وبأخذ القيمة المطلقة لكل حد نستنتج  $(\dots + \frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{4} + \dots + \frac{1}{n} + 1)$  والتي تعتبر متسلسلة توافقية تباعدية وبالإشارة للتعريف تعتبر متسلسلة تقاربية شرطياً.

ومن المناقشة السابقة نرى أن المتسلسلة اللانهائية الاختبارية ربما تصنف إلى أحدى الطرق الثلاثة الآتية:

(i) التقاربية المطلقة      (ii) التقاربية الشرطية      (iii) تباعدية

وبلا شك فمتسلسلة الحدود الموجبة تحتاج فقط لتحديد تقاربها او تباعدها ، ومن الاختبارات الأكثر أهمية للتقارب المطلق هو اختبار النسبة.

### 9.7 اختبار النسبة : (The Ratio Test)

لتكن  $(\sum a_n)$  متسلسلة لا نهاية ذات حدود غير صفرية :

(i) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \left| \frac{a_{n+1}}{a_n} \right| = L < 1)$  فإن المتسلسلة تقاربية مطلقاً.

(ii) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \left| \frac{a_{n+1}}{a_n} \right| = \infty)$  فإن  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \left| \frac{a_{n+1}}{a_n} \right| = L > 1)$  المتسلسلة تباعية.

(iii) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \left| \frac{a_{n+1}}{a_n} \right| = 1)$  فإن المتسلسلة ربما تكون تقاريباً مطلقاً أو تقاريباً شرطياً أو تباعية.

فمثلاً نجد المتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{(-1)^n 3^n}{n!})$  فبواسطة اختبار النسبة ينتج أن المتسلسلة تقاريباً مطلقاً.

أما المتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{3^n}{n^2})$  فإن جميع حدودها موجبة فبالإمكان حذف علامة القيمة المطلقة وينتج أن:

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \frac{a_{n+1}}{a_n} = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{3^{n+1}}{(n+1)^2} \frac{n^2}{3^n} = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{3n^2}{n^2 + 2n + 1} = 3 > 1$$

باستخدام اختبار النسبة ينتج أن المتسلسلة تباعية.

أما المتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{n^2}{n!})$  بحيث أن جميع حدودها موجبة فيمكن حذف علامات القيمة المطلقة عند استخدام اختبار النسبة ولذا فإن:

$$\begin{aligned} \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{a_{n+1}}{a_n} &= \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{(n+1)^{n+1}}{(n+1)!} \frac{n!}{n^n} = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{(n+1)^{n+1}}{(n+1)} \frac{1}{n^n} \\ &= \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{(n+1)^n}{n^n} = \lim_{n \rightarrow \infty} \left( \frac{n+1}{n} \right)^n = \lim_{n \rightarrow \infty} \left( 1 + \frac{1}{n} \right)^n \\ &= e > 1 \end{aligned}$$

وهذه طبقاً لاختبار النسبة تباعية. [2]

## 10.7 اختبار الجذر:

إذا كانت  $(\sum a_n)$  متسلسلة لا نهائية فإنه:

(i) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[n]{|a_n|} < 1)$  فإن المتسلسلة متقاربة مطلقاً.

(ii) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[n]{|a_n|} = 1)$  أو  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[n]{|a_n|} > 1)$  فإن المتسلسلة تكون تباعية.

(iii) إذا كان  $(\lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[n]{|a_n|} = 1)$  فإن المتسلسلة يمكن أن تكون تقاريباً مطلقاً أو تقاريباً شرطياً أو تباعية.

على سبيل المثال المتسلسلة  $(\sum_{n=1}^{\infty} \frac{2^{3n+1}}{n^n})$  حيث أن كل حدودها موجبة فيمكنا حذف إشارة القيمة المطلقة من كل الحدود باستخدام اختبار النسبة :

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \sqrt[n]{\frac{2^{3n+1}}{n^n}} = \lim_{n \rightarrow \infty} \left( \frac{2^{3n+1}}{n^n} \right)^{\frac{1}{n}} = \lim_{n \rightarrow \infty} \frac{2^{3+\frac{1}{n}}}{n} = 0 < 1$$

ولهذا فهي تقاربية بواسطة اختبار الجذر [3].

#### 8. الاستنتاج:

نخلص مما سبق أن المتسلسلات اللانهائية لها أهمية كبيرة في مختلف الدراسات العلمية والهندسية والاقتصادية والحيوية وبذلك يجب الالامام بكيفية تقاربها وتباعدتها وإيجاد التقارب والتبعاد ب مختلف الاساليب الرياضية المتعمقة وهذا ما تم التعرض إليه في هذه الورقة في اختبارات التقارب والتبعاد السابقة الذكر.

#### Conclusion:

We conclude from the previous that infinite series had importance in many different technical science , engineering , economic ... so we must know how it isconvergent and divergent with different mathematical techniques and this what we write about it by tests of convergent and divergent.

**9. المراجع:**

- [1] وليم هـ . دورفي ، " حساب التفاضل والتكامل والهندسة التحليلية " ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1983.
- [2] زغوان بشير . القلالي عبدالسلام ، " الجبر " ، مطبع اديتار ، 1993.
- [3] لجنة من الخبراء ، " معجم الرياضيات ( انجليزي - عربي ) " ، مكتبة لبنان ، 1980.
- [4] مواري شبيجل . ( ترجمة سعد كامل مسعود ) ، " الرياضيات المتقدمة " ، دار ماكجروهيل للنشر ، 1982.
- [5] Glyn . James, "Modern Engineering Maths" Pearson Education Limited, fourth edition, 2008.
- [6] BV.RAMANA, Tata Mc.Graw, " HIGHER ENGINEERING MATHS", NEWDELHI, 2012.



## الحرب البحرية الليبية الأمريكية في عهد يوسف باشا القره مائلي

1805-1801م

أنجبيب علي سالم

كلية الآداب الجميل جامعة صبراته

### الملخص

كان يوسف باشا على يقين تام بأن حماية الإيتالية من الأخطار المحدقة بها مرتبطة كل الارتباط بقوتها البحرية ، فعندما تولى الحكم لم يكن لدى طرابلس سوى ثلاثة مراكب قديمة فعمل على اصلاحها وكانت هذه المراكب الثلاث نواة البحرية الطرابلسية ، فأخذ عدد المراكب في تزايد و ذلك بفضل جهود باشا الكبيرة ، ولا سيما وهو في أمس الحاجة لإنقاذ بلاده من الفوضى الداخلية والمخاطر الخارجية المحدقة بها ، فضلا عن حاجة الملحة للأموال ، وكان الاسطول متبعاً مهماً لتحصيل الأموال ولمن خزينة الدولة .

عمل يوسف باشا على الاهتمام ببناء أقوى أسطول في شمال أفريقيا ، لذلك عنى بزيادة قطعه وتسلیحه ورفع مستوى كفاءة رجاله وتوفير الحياة الازمة للسفن .

بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها عن بريطانيا سنة 1783م أخذة تبحث عن ضمادات لحرية تجارتها و حماية سفنها ، وقد فرض هذا الوضع الجديد على الولايات المتحدة التعاون مع دول شمال أفريقيا الأربع(المغرب-الجزائر-تونس-ليبيا ) لحماية سفنها المارة في البحر المتوسط ، وعندما رفضت الولايات المتحدة معاملة طرابلس بجهة تامة بدأت بوادر الحرب البحرية تظهر بين طرابلس والولايات المتحدة وهو ما سوف نتكلم عليه بالتفصيل لاحقاً .

### Abstract

Yusef Pasha was absolutely certain that the protection of the Schel from the dangers facing it is linked to the entire link with its maritime power. When he took power, Tripoli had only three old boats, so he worked to repair them and these three boats were the nucleus of the Tripoli Navy, so the number of boats increased, thanks to the efforts of The great Pasha, especially when he was in dire need of the rubble of his country from the internal chaos and external dangers facing it, in addition to his urgent need for money, and the fleet was an important source of money collection and filling the state treasury.

Yusuf Pasha worked on building the strongest fleet in North Africa, so I wanted to increase its parts and armament, raise the level of efficiency of his men and provide the necessary protection for ships.

After the United States of America obtained its independence from Britain in the year 1783 AD, it began looking for guarantees for its freedom of trade and the protection of its ships, and this new situation imposed on the United States to

cooperate with the four North African countries (Morocco - Algeria - Tunisia - Libya) to protect their passing ships at sea .The Mediterranean, and when the United States refused to treat Tripoli very seriously, signs of a naval war began to appear between Tripoli and the United States, which we will talk about in detail later.

### **المقدمة:**

كان لحصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها بعد خوضها لحرب الاستقلال مع بريطانيا (1776-1783) اثره الواضح في توجه الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز وجودها في منطقة الشمال الإفريقي وذلك من أجل الحصول على العديد من الامتيازات ، إذا اتخذت من مبدأ القرصنة البحرية أسلوباً لتحقيق أهدافها ، كما أقدمت على عقد الاتفاقيات مع حكام هذه الدول أمثال تونس والجزائر ، ورغبت في ذلك مع يوسف القرم مائلي حاكم طرابلس لأن الأخير وجد في سياسة الولايات المتحدة طابعاً استشارياً يتعامل مع دولة وكانها أقل شأنًا من بقية دول الشمال الإفريقي أدى هذا بدوره إلى توسيع العلاقات بين الطرفين بالرغم من عقد الاتفاقيات بينهما وكانت النتيجة اندلاع الصراع البحري بين الطرفين والذي انتهى بعقد معاهدة عام 1805م والتي سيرت العلاقات حتى عام 1820م.

### **اهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى تسلیط الضوء على فترة مهمة من فترات التاريخ الليبي حيث اعتبرت هذه الفترة بداية التاريخ الحديث للبيضاء ، كما نبهت الدراسة إلى الاطماع الأمريكية المبكرة تجاه ليبيا .

### **تمهيد: وصول الأسرة القرمائية وظهور يوسف باشا ونوره :**

إن ظهور الأسرة القرمائية في طرابلس في بداية القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر لم يكن وليد الصدفة وإن جاءت نتيجة لعوامل ساهمت في ظهور هذه القوة المحلية وبالتالي إنهاء الحكم العثماني الأول الذي دام من سنة 1551-1711م ومن خلال هذه الدراسة سنتعرف على قيام ظروف هذه الأسرة ودورها في الحرب البحريّة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1801م إلى 1805م .

لقد لعبت العديد من العوامل الداخلية والخارجية دور كبير في بروز الأسرة القرمائية وذكر منها دخول الخلافة العثمانية في عدة حروب مع الدول الأوروبية في آن واحد مع الروس واليونانيين والرومانيين والإنجليز واليوغوسلاف وكذلك عرب الجزيرة الذين تحالفوا مع

الإنجليز وخسارتها في الحرب العالمية الثانية ولذلك لم تكن الخلافة <sup>(1)</sup> العثمانية قادرة على حمايتها وفرض النظام فيها والتحكم في الولاية إضافة إلى بعد الولايات عن السلطة العثمانية وكذلك بعدها عن الأستانة وعدم إدراك الحكومة العثمانية حقيقة ما يجري بداخلها وعدم اهتمام الدولة العثمانية بشكل كبير بها وعدم وصول حوت طرابلس الغرب وشعبها <sup>(2)</sup> كما أن الضعف الذي كانت تعاني منه الخلافة العثمانية والمتمثل في تدهور اقتصادها له دور في ضعف هيمنتها على طرابلس الغرب والذي أدى إلى إضعاف قدرتها السياسية في منتصف القرن التاسع عشر، كل هذه العوامل أدت إلى الضعف الداخلي والتحالف العسكري وبالتالي عدم قدرة حكام أفريقيا الشمالية بالسلطان العثماني . وامتاعهم عن وضع المقاتلين تحت تصرف الخلافة العثمانية <sup>(3)</sup> لقد تميز العقد الثاني من القرن الثامن عشر ببداية عهد هام في التاريخ السياسي لطرابلس الغرب ؛ إذ شهد ظهور أسرة محلية بعد 160 سنة من الحكم التركي واستمرت في حكم البلاد أكثر من قرن . إن السلطان العثماني في سعيه للمحافظة على سلطانه في تلك الإيالة حرص على تعيين باشا يتولى أمورها وساعد في إداره شؤونها مجموعة من الضباط للإشراف على الإدارة المحلية ، وبهذا افسح المجال أمام قيام قوة جديدة صاغت تاريخ طرابلس الغرب منذ بداية القرن الثامن عشر وحتى القرن التاسع عشر <sup>(4)</sup> .

تمثل فترة حكم الأسرة القره مانليه بطرابلس الغرب التي تمت من سنة 1711 م إلى سنة 1835 م تجربة سياسية هامة، تمكن فيها الأسرة الحاكمة من احتكار السلطة مستغلة في ذلك ضعف الدولة العثمانية ونجحت في تحقيق الاستقلال السياسي عن الأستانة، وراحت تتسع شبكة من العلاقات السياسية مع محيطها المتوسطي ، الذي كان يرافق وبحد هذه المتغيرات الجديدة في البداية على الأكل، ومن ثم سارع إلى المضي قلما في الاعتراف بهذا الكيان السياسي الجديد فعقد معه الاتفاقيات والمعاهدات ، وفتح في حواضرها للفصليات .

وتزامن وصول يوسف باشا إلى الحكم مع عدد من الأحداث والمستجدات، التي كان لها تأثير بالغ الأهمية على طبيعة وبنية الدول والمجتمعات ، والعلاقات بين الأمم والشعوب وقد تجلت هذه التغيرات التي طرأت بأوروبا في الميادين الاقتصادية والسياسية ، وما إليها من تداعيات تجارية وهيمنة عسكرية ، نتج عنها انتقال موازين القوى إلى الضفة الشمالية من البحر الأبيض المتوسط ، إن التطور اكتسى دوما طابع المعاكسة في حوض المتوسط ،

فلا ينعدم أحد الجانبين الا بشرط أن يتأخر الآخر كما لو كان المجال يضيق على ازدهار الاثنين معاً (٥)

وفي هذه الظروف الملائمة بالأحداث والتطورات استولى يوسف باشا على السلطة ، والذي كان يتميز بالحكمة السياسية والقدرة الفائقة على المناورة ، ويمثل الطراز الأول للملوك المغاربة الصغار الذين انزلوا بواسطة الرعب مدة طويلة من الزمن بسفن الدول الأوروبية ، وأصبح يشكل رقماً صعباً في المعادلة السياسية بالرغم من أنه لم يرث عنمن سبقوه في الحكم سوى إيلاء ضعيفة في نظر الدول الأوروبية قياساً بالجزائر وتونس الغير قادرتين على مواجهة الأعداء (٦)

والسؤال الذي يطرح نفسه ، كيف استطاع يوسف باشا ، إن يبدأ طموحه في تحويل طرابلس إلى مركز قوة رغم الوضع السياسي والاقتصادي المتدهور ؟

إن السياسة العامة للشمال الإفريقي والتي لقيت تشجيعاً ملحوظاً منذ أيام التوسع الاستعماري التركي في البحر المتوسط قامت أساساً على القوة البحرية ، حيث كانت القوة القوية دائماً والضرورية لنشاط القرصنة ، التي شكلت جانباً من التاريخ المضطرب للبحر المتوسط منذ عصوته الأولى ، وأصبحت هذه القرصنة تدريجياً ، وخاصة في القرنين السابع والثامن عشر مغامرة اقتصادية لدول الشمال الإفريقي في علاقتهم مع القوى الأوروبية ، وكان على هذه القوى نظير استخدامها لممرات البحر المتوسط أن تدفع دول الشمال الإفريقي أموال الحماية ون تكون عادة مصحوبة مع توقيع اتفاقية لهذا الغرض ، على أن يدفع مبلغ إجمالي من المال وفي بعض الحالات ، إعانتا مالية منتظمة في مقابل الحماية للسفن والتجارة وفي بعض الأحيان أيضاً ومع تغير الحكومة في أي من البلاد المتعاقدة أو مع تغير التمثيل القنصلي ، فإن الدول الأوروبية تدفع أيضاً ما يوصف بـ (الهدايا القنصلية) في شكل نقود أو بضائع وأكثر البضائع شيوعاً تتمثل في الذخائر العسكرية والبحرية ، وإذا ما فشلت دولة أوروبية في توقيع بعض الاتفاقيات مع دولة من شمال إفريقيا ، أو إذا فشلت في أي وقت في الإيفاء بالتزاماتها ، فإن مثل هذه الدولة الأوروبية تخسر صداقتها مع تلك الدولة ، وبذلك تعرض مرورها في البحر المتوسط إلى غرامات تتبع من قبل القرصنة ، إن أي اسر تقوم به دولة من شمال إفريقيا ، لا يسترجع إلا بدفع أموال تحسب على أساس قيمة السفينة (٧) مع ما تحمله من بضائع وعدد طاقمها .

وتحصلت دول شمال إفريقيا ، من هذا النظام على عائدات كبيرة بيدان طرابلس ومنذ حوالي منتصف القرن الثامن عشر ، فشلت في الاستفادة من هذا المصدر كنتيجة لإهمال بناء بحريتها ، وعلى هذا ومن أجل تلافي هذه الخسارة الاقتصادية قرر الباشا بناء بحرية قوية واستخدامها بفاعلية .

ورم البasha حصن المدينة التي هجرت لوقت طويل ، خطوة أولى ووضع عليها ما يقرب من 70 مدعا ثم بدا منذ أواخر 1795م بإصلاح ثلاث سفن محكمة تركها على باشا وأضاف إليها سفنا أخرى جديدة وخلال ما يقرب من سنة تضاعفت قوة البحرية وترك تسامي الأسطول انطباعا قويا في نفس السلطان العثماني الذي أرسل البasha في سنة 1797م سفينتين بالأولى أربعة وعشرون مدعا وبالثانية ستة وثلاثون مدعا ، مع قطع من قماش القنب لصناعة الأشرعة والخيام وحبال ومواد تجهيز عامة للسفن ، كما أرسل فرمانا للمساعدة على تولي يوسف السلطة وعلى رفع مكانه طرابلس إلى مصاف أقاليم الجزائر وتونس ، وأصبح الأسطول ما بين سنة 1798 و1800م مكونا من احدى عشرة سفينة ، كما بدأ الذعر يدب إلى نفوس قناصل الدول الأوروبية المقيمين بسبب تسامي قوة البasha ومع نشوب الحرب ضد أمريكا في سنة 1801م.

#### **النشاط الأمريكي في البحر المتوسط**

يعتبر القرن السادس عشر من أهم القرون بالنسبة لأوروبا ؛ لأن هذا القرن ترسخت فيه عملية الاستكشاف البحري ، حيث بدأت السفن الشراعية تزاول نشاطها في التعرف على موانئه ، وتدخل في علاقات دولية كثيرة على أساس المنفعة التجارية .

أما بالنسبة لأمريكا : فلم يكن لها اتصال بالبحر المتوسط إلا في أواخر القرن السابع عشر ، حيث أخذت السفن الأمريكية تعرف طريقها إلى مضيق جبل طارق ، كما عرفت من قبل طريقها إلى موانئ الشرق الأقصى عندما كانت تستبدل الزنجبيل ، بمنتجات الشرق الشينية.<sup>(8)</sup>

وعلى كل حال فإن أمريكا لم تهتم بالبحر المتوسط إلا بعد الاستقلال عن بريطانيا سنة 1776م ، حيث أصبحت السفن الأمريكية تفقد الحماية التي كانت بريطانيا تقوم بها لمستعمراتها التجارية في أمريكا الشمالية لسلامة سفتها ؛ ولكن بعد الاستقلال أصبحت أمريكا ، تصادف كثيرا من الصعوبات فكان على هذه الدولة الناشئة إيجاد الحلول لها خاصة وإنها أصبحت تدخل في بداية عصر التصنيع ، وإنها أخذت تدفع بعجلة اقتصادها

إلى الأمام(٩) ، فزالت منتجاتها الزراعية والصناعية ، الأمر الذي فرض عليها الدخول في تجارة البحر المتوسط ، لتصدير منتجاتها الفائضة إلى دول شمال إفريقيا وغيرها من الدول الواقعة على هذا البحر ، على الرغم من بعد المسافة التي تفصل بينها وبين الأسواق الجديدة التي تحاول اكتساحها ببعضها ، فقد بلغ ما تأتي به السفن الأمريكية إليها ما يعادل سدس منتجاتها من الفحم ، وسدس ما تصدره من أسماك وأرز ، فيجد أسواقا رائجة في تلك المنطقة ، وتمثل هذه القيم جزءا هاما مما تصدره أميركا ، وارتفاع عدد سفنها العاملة بتلك التجارة من ٨٠ إلى ١٠٠ سفينة تتجول في البحر المتوسط طولا وعرضها .(١٠)

وفي مطلع عام ١٧٩٩م أرسلت أمريكا أحد رجالها وهو جيمس كانكارت إذ التقى بالباشا يوسف القره مانلي ناقلا له ارتياح الإدارة الأمريكية لاتفاقه معها وقد جلب له العديد من الهدايا خطيرة في تعزيز العلاقات بين الجانبين ، وقد قدرت مبالغ هذه الهدايا في حينها بحوالي ثمانية عشر دولارا ، إلا أن يوسف باشا القرمانلي شعر بالغبن وإن الإدارة الأمريكية لن تعامله بالمثل أسوة ببقية بلدان المنطقة كالجزائر وتونس والمغرب الأقصى.(١١)

يظهر أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تزيد أن تعامل طرابلس الغرب بالمكانة نفسها التي تعاملت بها مع الدول الأخرى ، ولهذا إصر يوسف باشا على إلغاء المعاهدة وعقد أخرى يكون مبدأ التكافؤ فيها واضحا للطرفين مع حفظ مكانه بلاده ، إلا أن القنصل كاريكات كان يقم المسوוגات الغير عملية في تأثير الولايات الأمريكية بتقييم التزاماتها نحو طرابلس مستنذرا بالشقاء القارص الذي أخر الإدارة الأمريكية عن تقديم التزاماتها ، إلا أن يوسف باشا القرمانلي رد قائلا (( لكن الشقاء القارص لم يمنع الولايات المتحدة من إرسال الشحنات التي طلبتها الجزائر )) .(١٢)

يتتأكد لنا مما سبق أن العلاقات الأمريكية - الطرابلسية وصلت إلى باب مغلق بعدما شعر يوسف باشا القرمانلي بالغبن اتجاه بلاده وأن الإدارة الأمريكية غير جادة في التعامل معه أسوة بباقي دول الشمال الإفريقي ولهذا هذه التوترات ناتجة لعهد الصراع الطرابلسي - الأمريكي في المنطقة .

**ثانيا : توتر العلاقات - الأمريكية - الطرابلسية وفشل الاتفاق بينهما :**

بعد أن أيقن يوسف باشا القرمانلي أن الولايات المتحدة غير جادة في التعامل مع بلاده أسوة بدول المنطقة؛ فأقدم في عام ١٨٠١ على توجيه إنذار إلى الإدارة الأمريكية

طالبا من قصلها في طرابلس بضرورة تعديل بنود المعاهدة وإذا لم تستجيب أمريكا لذلك فإنه لن يتأخر في إلغائها ، واضعا شروطا كان في مقدمتها أن يتم ذلك خلال أربعين يوماً ومنحه مبلغاً ومقداره مئتان وخمسون ألف دولار من أجل تجديد المعاهدة مع أمريكا ، وفي خضم ذلك وجه الحاكم الطرابلسي رسالة إلى الوالي الجزائري طالبا منه بعدم التدخل في الأزمة الأمريكية - الطرابلسية ، وأشار الأخير في خطاب وجهه إلى الرئيس الأمريكي موكداً فيه (( بان التأخير في معالجة هذه الأزمة لا يخدم مصالح أمريكا في البحر المتوسط (13).

كانت الأربع شهور الأولى من سنة 1801م عبارة عن فترة تأزم الأمور وتعقيدها تدريجياً في منطقة شمال إفريقيا لقد تابعت السفن الأمريكية رحلاتها وجلولاتها في حوض البحر الأبيض المتوسط فكان من غير المستبعد أن تثير رؤية تلك السفن الغنية والثمينة وغير المحمية في آية لحظة واحدة أو أكثر من دول شمال إفريقيا لتقرر أن الولايات المتحدة قد خانتها في تنفيذ وعودها والتقيد بنصوص معاهداتها ، والحق أن تلك المخاوف اليومية وهم توقعون بين هنيئة وأخرى انقضاض القراءنة على التجارة الأمريكية واستيلائهم على سفن الأميركيين ورجالهم وتجارتهم وكانت طرابلس التي تعتبر أضعف بلدان شمالي إفريقيا عسكرياً منهمكة في أعداد طراداتها وتجهيزها لعمليات بحري مقبلة. (14)

وكما لاحظ الجميع فإن التجارة الأمريكية كانت الهدف الأخير الذي ترمي إليه جميع تلك الاستعدادات القائمة في طرابلس على قم وساق ولكن أحداً لم يكن يعلم متى سوف يكون موعد الضربة الأولى ، وكان من المرجح أيضاً في تلك الإثناء أن تعتزم كل من تونس والجزائر على أن تأخذ نصيبها من الغائم على أن تشارك في الحرب المقبلة. (15)

**الحملة الأمريكية الأولى على ليبيا وأسر السفينة فيلادلفيا سنة 1803م:**

عقب فشل المفاوضات بين البلدين واستمرار اعتداءات السفن الليبية ضد السفن الأمريكية رأت أمريكا أن تخطو خطوة عملية بعد الاستعدادات التي أجرتها في قواتها البحرية عقب نداء الشعب الأمريكي للتصدي لأسطول دول شمال إفريقيا وبعد موافقة الكongress الأمريكي على ذلك .

ولذا فقد أعدت حملة بحرية بقيادة ( الكوماندور ديل ) مكونة من ثلاثة سفن ومركب شراعي ذي صاريدين هما سفينتان مزويتان كل منها بأربعة وأربعين مدفعاً الأولى بقيادة الريان ( جيمس بارون ) والثانية بقيادة الريان ( ويليام برينبريدج ) واسمها ( فيلادلفيا ) أما

السفينة الثالثة واسمها ( ايسيكس ) فكانت تحمل اثنين وثلاثين مدفعاً وبامرة الريان ( صموئيل بارون ) أما السكونة ( مركب شراعي ذو صادرين ) فكانت بإمرة الملائم أول ( اندروستريت ) وصدرت الأوامر لهذه الحملة لكي تتجه للبحر المتوسط لتدمير القوة الليبية (16).

بناء على تعليمات الكونجرس الأمريكي ، لوزارة البحرية الأمريكية وفي الوقت نفسه اتصلت الحكومة الأمريكية بمندوبيها في كل من : لندن ومدريد ولشبونة للقيام بشرح وجهة نظراً أمريكا لإرسال هذه الحملة بعد قرار رئيس الجمهورية وموافقة الكونجرس عليه حيث إن هذه الحملة ستكون مفيدة حتى ولو لم تضطر للاشتباك في أي قتال إلا أنها ستحقق كل النتائج التي ذكرها جميع قناصل المنطقة لاستعراضها هناك وبما أن الولايات المتحدة الآن تربطها علاقات ومعاهدات صداقة بمعظم الدول الأوروبية فتعتقد بأن هذا هو الوقت المناسب لإرسال مثل هذه القوة (17).

أما يوسف باشا فرأى أن إطالة أمد المفاوضات من قبل الف屁股 الأمريكي دليل على ضعف الولايات المتحدة ، ولكي يعرض الباسا عن النقوذ الأمريكية التي لم تنفع له أصدر أمره إلى قائد الأسطول في مايو 1801م بالاستيلاء على أول سفينة الأمريكية يلتقي بها .

وفي الوقت نفسه أوعز بقطع سارية العلم القائم أمام قنصلي الولايات المتحدة والتي ترفع العلم الأمريكي وهو ما يعني قطع العلاقات السلمية . (18) وبعد عشرة أيام غادر الف屁股 الأمريكي كيسكارت طرابلس صحبة أسرته ، ولم يعلم قائد الأسطول الأمريكي بإعلان طرابلس الغرب الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية إلا في الثلاثين من يونيو عندما دخل طارق للتزود بالمؤن .

وكان لدى ديل أوامر خاصة في حال نشوب حرب مع طرابلس الغرب فقد عهد للأسطول بإغراق وحرق أو تدمير بأية وسيلة ممكنة أكبر عدد من المراكب الطرابلسية وضرب الحصار على موانئ الإالية والحلولة بكل الوسائل دون هجوم القرصنة على السفن التجارية الأمريكية.(19)

ولما علم ديل بإعلان الحرب على إالية طرابلس الغرب اتخذ قراره بالاستيلاء على المراكب الطرابلسية في جبل طارق والتي كان الإنجليز قد احتجزوها قبل ذلك خشية أن تنتشر في أوروبا الحصبة التي كانت قد تفشت في الشمال الإفريقي ، وكانت المراكب بقيادة

صهر يوسف باشا ، أمير الإيالة في طرابلس الغرب ، والمعروف باسم مراد رئيس والذي أراد قائد السفن الأمريكية إلقاء القبض عليه باعتباره العدو اللدود للبحرية الأمريكية فحاول أن يستدرجه إلى مركبه بحجة التفاوض معه إلا أن المخطط لم ينجح . عند ذلك ترك ديل (فيلاطفيا) لمراقبة سفن القرصنة واتجه إلى شواطئ الشمال الإفريقي .

ولما كانت التعليمات التي تلقاها ديل في واشنطن تحظر عليه قصف ميناء طرابلس بالقناابل فقد بعث برسالة إلى يوسف باشا عبر فيها عن أسف الولايات المتحدة بمناسبة إعلان البشا الحرب على السفن التجارية الأمريكية .

ولم يؤد تبادل الرسائل بين ديل ويوسف القرماني إلى أية نتيجة . وإذاء تلك الظروف اتخذ قائد الحملة قراره بضرب الحصار على طرابلس من البحر (20).

كانت حرب طرابلس ضد أمريكا ، فيما بين سنة 1801-1805 في الأساس عملا بحريا على الرغم من أنه في النهاية دعم ببعض العمليات الأرضية .

كان الحصار الأمريكي لطرابلس فيما بين سنة 1801-1805 غير فعال نتائج للجهود التي بذلتها بحرية طرابلس تحت التوجيه العام ، لأمير البحر الرئيس مراد ، بالإضافة إلى أنه في يونيو عام 1802 نجحت ثلاثة سفن طرابلسية في أسر السفينة الأمريكية فرانكلين التي كانت متوجهة إلى مرسيليا من جزر الهند الغربية ونقل قائدها اندور موريس وطاقمه المكون من ثمانية ، في النهاية إلى طرابلس حيث طافوا بهم باتجاه شديد في شوارع المدينة ، وتحصلت البحرية من هذا النجاح على 5.000 دولار كان على أمريكا إن تدفعها قيمة لمورس وأربعة أسرى أمريكيين آخرين (21)

وعلى كل حال فإن القائد الأمريكي (إلورڈ بيرل ) بعد أن ضرب حصارا بقواته حول المدينة استعدادا لاقتحامها، لم يهاجمها بكل أسطوله، بل أرسل وحدتين من سفنه هما السفينة (فيلاطفيا) والسفينة (فكس ) حيث كانت الأولى تحت قيادة القبطان (ويليام برینبريدج ) والذي كان عليه أن يقوم بمهمة ضرب المدينة ، إلا إن هذه المهمة لم تكن سهلة بالنسبة للسفينة (فيلاطفيا ) خاصة وإن مدافعها من النوع الخفيف ومدى مرماتها كان محدودا (22).

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الباخرة أخذت تتصف بالمدينة بالقناابل حوالي الساعة الحالية عشرة صباحا ، بغية تهديد البشا وإخضاعه بالقوة وبالقرب من الميناء شاهد قائد السفينة زورقا ليبيا ، فأخذت تطارده وعلى الرغم من أن قائد السفينة خبير بمرور البحر ،

وهو على علم بالطرق التي تمر منها السفن الكبيرة والصغيرة ، ومع ذلك فإنه قد ضل طريقه أثناء مطارحته لهذا الزورق ، عندئذ استطاعوا اسر من عليها بعد أن وجهوا إليها عدة ضربات (23).

وقد كانت هذه السفينة ( فيلادلفيا ) مزودة باثنين وأربعين مدفنا وتحمل طاقما مؤلفا من ثلاثة وسبعين (307) من المقذفين من بينهم تسعة وعشرون ضابطا .

وفي يوم ٢ نوفمبر ، هبت رياح شمالية غربية عاتية أدت إلى قلبها على جانبها ، غير أن الليبيين نجحوا في تعويتها من جديد ومن ثم سحبها وراء مقطورة حتى الميناء ، وذلك وسط هتافات الجماهير الفرحين بأسر هذه السفينة وطاقتها (24).

وبذلك تكون أمريكا قد ثلقت أكبر إهانة وأعظم خسارة معا اعتبارا بدأية الحرب مع ليبيا .  
ولاشك أن أسر السفينة ( فيلادلفيا ) قد كان حدثا مفاجئا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كانت لا تتوقع مثل ذلك أما بالنسبة لليبيين فقد حصلوا على مركب بحري أكثر تطورا وأسرعوا أكثر من ثلاثة جندي أمريكي ، يستطيعون من خلالهم المطالبة بفتحية معينة لكل منهم والمساومة على أسعارهم . وهكذا مني (بريل ) بهزيمة منكرة لم يكن هو سببها إذ لم يرتكب أي خطأ بل ولم يكن قد شاهد سواحل طرابلس حتى ذلك الوقت (25).

ما أن وصلت أنباء الفرقاطة فيلادلفيا وما حصل لها أمام السواحل الطرابلسية إلى مسامع القائد الأمريكي برايل(Braebal) ، حتى توجه مسرعا إلى نابولي من أجل شراء السفن والذخيرة لغرض فك حصار السفينة وإرجاع طاقتها ، كما رغب بضرب الحصار على طرابلس الغرب ، وفي أثناء ذلك أقدم بعض السفارة الأمريكية المتواجدون في إسبانيا وفرنسا وروسيا على الطلب من حكومات هذه البلدان الأوروبية للتدخل السريع لغرض إطلاق الطاقم الأمريكي البحري والسفينة فيلادلفيا .(26).

ويعد أن أكمل برايل استعداداته أصدر أوامره إلى طاقمه بضرورة التوجه إلى السواحل الطرابلسية والاقتراب من السفينة فيلادلفيا وتخلص طاقتها من الأسر ، وبتحيلة انطلت على الطرابلسيين ، تمكنت القوة البحرية التي كان الأخير يقودها من الاقتراب من السفينة بعدما أقدموا على أتباع سبل التمويه ، من خلال تنزيل الأسرعة والصواري دون أن يحدث ذلك شكا لدى البحرية الطرابلسية وبهذا قفز طاقتها المتواجد على متن السفينة وأقدم البحارة الأمريكي على إحراقها على الرغم من كونها تعد من السفن المتقدمة ، إلا إن الأمريكي

أصرروا على عدم استخدامها من قبل البحارة الطرابلسيين ، إذ عدوا ذلك استهانة بحكومة الإدارة الأمريكية وقوتها البحرية بحسب اعتقادهم. (27).

لم تترك الإدارة الأمريكية موضوع الضباط الأسرى الذين تم إنزالهم من السفينة انه الذكر واحتجازهم في طرابلس ولهذا عمدت إلى اتخاذ العديد من الترتيبات لفرض فك أسرهم (28).

افتتحت الإدارة الأمريكية وعن طريق قنصلها ايتون(Aatone)(29). إلى استخدام الحيلة وإيقاع الخلاف بين إفراد الأسرة القرمانية بعدما أدركت أن الهجوم عن طريق البحر لا يمكنها من تحقيق أهدافها ضد السلطة الحاكمة في طرابلس والمتمثلة بيوسف باشا القرمانى ، وبهذا توجه الأخير إلى مدينة الإسكندرية التي كان أحمد باشا القرمانى قد استقر بها ، نتيجة لعزله من منصبه ، إذ شعر يوسف بشأن الأخير كان يعمل على القيام بانقلاب للسيطرة على الحكم في طرابلس الغرب. (30).

ومن أجل استحالة أحمد باشا القرمانى إلى جانب الإدارة الأمريكية اقتحم ايتون على توجيه خطاب إلى الأخير أكد فيه رغبته بإجراء مفاوضات معه ، كما حصل له على خطاب أمان رسمي من الوالي المصري خوشيد باشا. (31).

وهكذا حصل اللقاء بين القنصل الأمريكي وأحمد باشا القرمانى في مدينة الفيوم وقد تم الاتفاق بين الطرفين ((إن تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهودها من أجل تصفييه على العرش على أن يتبعه أحمد القرمانى بدوره بدفع تكاليف الحملة بعد إحراب النصر)) (32). فضلاً عن ذلك أكد الاتفاق على أن يتزعم ايتون قيادة الحملة ضد طرابلس الغرب ، وبهذا الاتفاق الثاني اتخذت الحملة طريقها بمحاذاة الساحل متوجهه صوب درنة ، وبداعت في مواجهة العديد من الصعوبات ، كان في مقدمتها وعورة الطريق وتمرد القبائل البدوية التي كانت ضمن هذه الحملة ، إذ عمد ايتون

على كبهم بيزخ المال عليهم ، وعلى الرغم من ذلك أكدوا له في حال عدم وصول المستحقات المالية التي وعدوا بها فأئمهم سيمرون عليه ، كذلك أضيفت إلى هذه الصعوبات التقلبات الجوية التي تمثلت بالرياح والإمطار وعلى الرغم من ذلك فقد وصلت الحملة إلى مناطق كانت تطل على درنة . (33).

في هذه الإثناء وبعد وصول أنباء الاتفاق الذي حصل بين الفنصل الأمريكي واحمد القرمانلي ، ورحب قوات الحملة إلى مشارف درنة ، استعد يوسف القرمانلي إذ وجه وإلى المدينة مصطفى بك

بضرورة الاستعداد وتهيئة مستلزمات المعركة ، وتجر الإشارة الى ان مدينة دربه كانت تحتضن العديد من الموالين لأحمد القرمانلي.

أقدم قائد الحملة الأمريكية على توجيه إنذارا إلى وإلى المدينة مصطفى بك طالبا منه الاستسلام الا ان الأخير فضل المقاومة ، وبهذا بدأ ايتون خطته التي تمثلت بفرض حصار من ثلاث جهات على المدينة ، فضلا عن الطلب من المدفعية الأمريكية بقصف المدينة ، إمام عدم التكافؤ بالقوى تمكن الأمريكية ومن كان يمنعهم من الدخول إلى المدينة مما اضطر مصطفى بيك إلى الهرب ، وأمام هذه التطورات اضطر يوسف باشا إلى قبول عقد الصلح معهم.(34).

### ثالثا : نتائج الصراع وأثره في عقد معاهدة الصلح في عام 1805 :

أدرك الطرفان المتصارعان أن عملية استمرار العمليات العسكرية سواء منها البحرية والبرية ليس لها أية جدوى إيجابية ، فقد نبهت عملية السيطرة العسكرية على درنة يوسف باشا القرمانلي إلى حقيقة مفادها أنه غير قادر على تهيئة مستلزمات النصر على الجانب الأمريكي ، فضلا عن تهديدات الصراع على سلطته الداخلية ، من خلال استخدام أخيه أحمد القرمانلي الذي كان متواجاً في القاهرة كوسيلة ضغط من أجل إرغامه على الانصياع للمطالب الأمريكية ، كما أن الأخير كان له العديد من الأنصار الذين يرغبون بأن يتولى الحكم بدلا من أخيه يوسف القرمانلي ، وهذا بدوره يعمل على زعزعة النظام الداخلي للبلاد.

(35). أمام هذه التحديات وتحديد يوسف باشا القرمانلي لمتطلباتها ، ظهر تيار من أعضاء حكومته الراغبين بتبليغ لغة السلم على العرب بالضغط عليه من أجل تسوية الخلافات وإنهاء الصراع مع الولايات الأمريكية الذي استمر لأكثر من أربع سنوات فقدت طرابلس العديد من الخسائر البشرية والمادية (36). بناء على ذلك وجه القرمانلي وزير الخارجية محمد الدغيس بضرورة الاتصال الغير مباشر بقيادة الأسطول الأمريكي الذي كان يجب البحر المتوسط وتحديدا بالسير ساموئيل بارون (Samwell Baron) إذ طلب الدغيس من قائد الأسطول بتحديد مجموعة من المفاوضين لغرض إيجاد الحلول المناسبة لإنهاء حالة الصراع بين الجانبين ولم يكتف يوسف باشا القرمانلي بتكليف وزير خارجية بالاتصال

بالأمرikan ؛ بل أقسم هو بنفسه على الاتصال بالقنصل الإسباني في طرابلس دون جوزيف سوزا (souza - j - don) طالبا منه التدخل والاتصال بالجانب الأمريكي لإنتهاء حالة الصراع هذه بوقت وافق الأخير على طلب القرمانلي واتصل بقائد الأسطول الأمريكي كونستيليشنروجر وتحديدا في آيار من عام 1805م (37).

وهكذا وصل الوفد الأمريكي الذي ترعمه توباس لير (tobias - lear) إلى شواطئ طرابلس حيث استقل الوفد الطرابلسي قاربا للانطلاق إلى ظهر السفينة كونستيليشن (38). أخذ يوسف باشا بالتفكير في حل يخرج منه لإنهاe هذه الحرب فأمر وزير خارجيته محمد الدغيس بإجراء اتصالات غير مباشرة مع قائد الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط صاموئيل بارون يطلب منه أن يفوض تقوضا كاملاً لأشخاص معينين لبحث مسألة الحرب الدائرة بين البلدين (39). يوسف باشا بالقنصل الإسباني بطرابلس الغرب (don.hoseph.de. souza ) وأبلغه بيته عقد الصلح وإنهاe الحرب فأسرع القنصل الإسباني واتصل بقائد السفينة كونستيليشنروجر في التاسع والعشرين من آيار 1805م وأخبره ما أبلغه به يوسف باشا (40).

حملت السفينة كونستيليشن الوفد الأمريكي المفاوض بقيادة القنصل توباس لير (tobias lear). وعند اقترابها من ميناء طرابلس استقل الوفد الطرابلسي الذي تكون من القنصل الإسباني دون جوزيف دسوزا والتاجرا ليهودي ليون فرقاره وزنير الخارجية محمد الدغيس ورئيس الميناء أحمد بن مصطفى زورقا نقلهم إلى السفينة لبدء المفاوضات، وبعد محاذات استمرت ما يقارب يومين توصل الطرفان إلى إنتهاء الحرب وعقد معاهدة للصلح تم التوقيع عليها في الرابع من حزيران 1805 (41). تكونت هذه المعاهدة من عشرين مادة إذ اتفق الطرفان على أهمية عوده السلام وتبادل الأسرى مقابل دفع الحكومة الأمريكية مبلغ فدره (600.000 دولار) كفدية عن أسرى فيلادلفيا وتسلم جميع الأسرى الطرابلسيين لدى الجيش الأمريكي، وإخلاء مدينة درنة وكذلك إرجاع السفينتين التابعتين للأسطول الطرابلسي اللتين تم الاستيلاء عليهما من قبل الأسطول الأمريكي، وكذلك الاتفاق على عدم تقديم أي مساعدة حربية لأخيه أحمد القرمانلي وتم إبعاد الأخير عن إالية طرابلس الغرب وبعدها يرسل يوسف باشا أولاده وزوجته إليه فضلا عن بنود أخرى تعالج العلاقات بين البلدين.

بعد إنتهاء المفاوضات والاتفاق على بنودها في صورتها النهائية، أخذ الطرفان الاستعداد لتنفيذ بنود الاتفاق، وأن كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حاولت تأخير دفع ما التزمت به

لإيالة طرابلس الغرب، والجلاء عن درنة، إلا أن إصرار يوسف باشا على تنفيذ الجانب الأمريكي ما تعهدات به ليبدأ هو بتنفيذ ما عليه لهم<sup>(42)</sup>. مما جعل بنبريرidge يرسل رسائل إنتوبياس لير يحثه فيها، على أنه لا يمكن إنهاء عملية إطلاق سراح الرهائن الأمريكيان لدى يوسف باشا، قبل انتهاء عملية أجلاء أحمد القرمانلي وأنصاره من درنة وكذلك وصول الأسرى الطرابلسين استجابة لير لنداء بنبريرidge وأمر ريان السفينة كونستيليشن بالإبحار نحو درنة وإخبار احمد القرمانلي واعلمه بما جرى من تطورات ولاسيما خبر عقد الاتفاقية<sup>(43)</sup>.

وفي الرابع من يونيو سنة 1805 تم التوقيع على معايدة الصلح بين ليبيا وأمريكا ، والمكونة من عشرين مادة ، بعد ان رفض البشا إضافة أربع مواد أخرى طالب المفاوض الأمريكية بإضافتها لهذه المعايدة وهي كالتالي :-

1. حرية دخول وخروج السفن الأمريكية التجارية إلى الموانئ الليبية .
2. ضمان البحارة الأمريكيين على السفن المعادية لطرابلس أثناء أسر تلك السفن .
3. يمنع على طرابلس شراء أي سفينة أمريكية تستولي عليها أي دولة عدوة لأميركا .
4. مد العون اللازم إلى قنصل أمريكا في الحالة الضرورية<sup>(44)</sup>. وما ان تم التوقيع على المعايدة في صورتها النهائية حتى اخذ الجانبان البدء في تنفيذ ما عليهم من التزامات كل طرف تجاه الآخر .

#### الخاتمة

ظهرت طرابلس الغرب كقوة لها نفوذها وتأثيرها في المياه الإقليمية للشمال الإفريقي مما جعلها عقبة إمام الولايات المتحدة في تنفيذ مخططاتها الاستعمارية .  
وكان شخصية السلطان يوسف باشا القره مانلي أثرها الكبير في مقارعة الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك .

كما اهتم يوسف باشا بالجانب العسكري اهتماما فائقا فربط نظامه وجوده السياسي بالنشاط العسكري والنشاط البحري ، وكانت سياسته لتنمية الجيش هي الاعتماد على العناصر المحلية في بناء جيشه وتقليل الاعتماد على عناصر الانكشارية الذين كانوا السبب في كثير من الاضطرابات الأمنية داخل الإيالة ، كذلك اهتم بالأسطول الذي عد من أهم ركائز حكومته وثروته طوال مدة حكمه ، إذا عد الأسطول في عهد يوسف باشا من أقوى اساطيل

البحر المتوسط ويسبب قوة أسطوله تقرب اليه الكثير من حكام الدول الأوروبية لنيل رضاه من أجل حماية سفنهم من هجمات أسطوله.

بعدما شعرت أمريكا بقوة هذا الرجل أخذت تعمل على كسبه من خلال عقدها للمعاهدات معه رغم أن أميركا لم تلتزم بدفع الجزية وتطبيق بنود المعاهدات مع طرابلس الغرب أدى هذا إلى اندلاع الصراع بينهما بسبب نظرة الولايات المتحدة إلى طرابلس الغرب نظرة دون مستوى التعامل مع بقية دول الشمال الإفريقي بالرغم من تصدى يوسف القرماني لهذه المخططات إلا أنه أذعن بالأخير إلى عقد الصلح وذلك لعدم تكافؤ القوتين .

#### الهوامش

ابراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، دار النشر عمان الاردن ، ط١ ، ص 68

1. مرجع نفسه ، ص 299
2. حليمة النحاس وفايزه مزاري ، ليبيا خلال العهد القره مانليه 1711-1835 ، رسالة ماجستير منشورة ، ص 33
3. كولا فولايات ، ترجمه عبدالقادر مصطفى المحيشي ، ليبيا أثناء الحكم يوسف باشا القره مانليه ط ١ ، 1988 ، طرابلس دار الكتاب ، ص 9
4. بو عناني العربي ، التحالف الاوبي ونهاية حكم يوسف باشا القره مانلي 1795 - 1832 ، مجلة الخلونية - العدد 12 سنة 2017 ص 145
5. علي مفتاح ابراهيم ، الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في الفترتين السابعة والثامنة عشر منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس ليبيا ط ١ سنة 2005 ، ص 296
6. زهرة اولمي ، عودة الحكم العثماني الى طرابلس الغرب 1835-1911م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث سنة 2011 ص 15
7. نجم الدين غالب الكيب : الحرب البحرية بين نيابة طرابلس الغرب وأميركا طرابلس ليبيا سنة 1971م ، ص 24

8. محمد الهادي ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عصر الأسرة القرطاجية 1711-1835م وأثره على علاقاتها بالدول الأجنبية ، دار الكتب بينغازي ط ١ ، سنة 1997 ، ص 255
9. محمد الهادي - مرجع سابق ، ص 256
10. عبدالجليل ميزعل بنيسان ، السياسة الأمريكية ، تجاه طرابلس الغرب «مجله كلية التربية» ، العدد الرابع ، ص 453
11. المرجع نفسه ص 454.
12. نقولا زيادة ، ليبيا في العصور الحديثة ، معهد البحوث والدراسات الحديثة ، دار العلم للملائين ، بيروت ، 1966 ، ص 48-49
13. لويس رايت وجوليا ماكليود ، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر ، مكتبة الفرجاني طرابلس ، ص 130
14. المرجع السابق ذكره ، ص 131
15. مصطفى عبدالله بعيو : دراسات في التاريخ الليبي ص 151.
16. محمد الهادي ، مرجع سابق ، ص 270
17. نيكولي ابليشن ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، / ت عماد حاتم ، ص 177
18. عمر علي اسماعيل ، انهيار الاسرة القرطاجية في ليبيا 1795-1835 ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ص 104
19. نيكولي ابليشن ، مرجع سابق ، ص 178
20. كولاوليان ، مرجع سابق ، ص 58
21. مصطفى عبدالله بعيو : دراسات في التاريخ الليبي ص 151 ، ص 152.
22. محمد الهادي مرجع سابق ، ص 279
23. شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ج ٢ ص 561
24. لويس رايت وجوليا ماكليود ، مرجع سابق ذكره ص 230
25. هنري جيب . ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، المنشأة التقنية للنشر والتوزيع والاعلان . الإسكندرية / 2001 ، ص 11

26. نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال معهد الدراسات العربية العالمية 1958 ، ص 47
27. محمود على عامر محمد فير فارس ، المصدر السابق ، ص 227 .
28. محمود على عامر محمد خير فارس ، المصدر السابق ، ص 221
29. نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، دار العلم للملاتين ، بيروت د.ت ، ص 53
30. ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916 ، جامعة الموصل ، الموصل ، د.ت ، ص 137 ، 138
31. عبد الهادي عبدالله ابو عجيلة ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الأسرة القرمانية ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1997 ، ص 298
32. المصدر نفسه ص 298 – 299
33. حسين محمد عبدالله ، الحرب والسلام الامريكي بين الجهاد والقرصنة 1796-1805 ، بحث كلية التربية عدد 8 القاهرة 1996 ، ص 16
34. باولو باقيني ، نيكولاي ستاريوكوف ء تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى عمر القذافي ، ترجمة فوزي ربيع ، كنوز النشر ، القاهرة ، 2012 ، ص 72 – 75 .
35. لويس رايت وجوليا ماكليلود ، الحملات الأمريكية على شمالي إفريقيا ، ترجمة محمد روحى البعلبكي ، مكتبة الفرجانى ، طرابلس ، د.ت ، ص 280 .
36. زينب مصطفى منصور ، العلاقات الطرابلسية - الأمريكية في عهد الأسرة القرمانية خلال 1801-1805 (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، الأردن ، 2013 ، ص 171-174)
37. لويس رايت وجوليا ماكليلود ، المصدر السابق ص 280 .
38. نجم الدين غالب الكيب ، فصول في التاريخ الليبي ، ص 129
39. ايمان محمد علوان ، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب 1795-1832 رسالة ماستر 2017 ، ص 158
40. عمر علي بن اسماعيل ، انهيار حكم الاسرة القرمانية في ليبيا 1795-1835 ، ص 320

41. احمد محمد عاشور اكس لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح ضد غزوات الأسبان وفرسان مالطا، الامريكان، الطليان (1510-1970) المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط ١ ، طرابلس 1985 ، ص 100
42. لويس رأيت ، جوليا ماكيود، المصدر السابق ، ص 305
43. محمد الهادي عبدالله ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عهد الاسرة القرمانية ، ص 321

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب العربية

- 1 ابراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، دار النشر عمان الاردن ، ط 1
- 2 ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916 ، جامعة الموصل ، الموصل
- 3 احمد محمد عاشور لمحات تاريخية عن النضال الليبي المسلح ضد غزوات الإسبان وفرسان مالطا، الأمريكية، الظليان (1510-1970) المنشاة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط 1 ، طرابلس 1985 م.
- 4 حسين محمد عبدالله ، الحرب والسلام الامريكي بين الجهاد والقرصنة 1796-1805 ، بحث كلية التربية عدد 8 القاهرة 1996 م.
- 5 عمر علي اسماعيل ، انهيار الاسرة القره مانيلية في ليبيا 1795-1835 ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس .
- 6 علي مفتاح ابراهيم ، الرحالة العرب ودورهم في كتابة تاريخ ليبيا السياسي والاقتصادي في الفترتين السابعة والثامنة عشر منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس ليبيا ط 1 سنة 2005
- 7 مصطفى عبدالله بعيو ، دراسات في التاريخ الليبي ، مطبع عابدين الاسكندرية ، 1957م.
- 8 محمد الهادي ، النشاط الليبي في البحر المتوسط في عصر الأسرة القره مانيلية
- 9 183-1711، سنة 1997م. واثرة على علاقاتها بالدول الأجنبية ، دار الكتب ببنغازي ط 1
- 10 نجم الدين غالب الكيب : الحرب البحرية بين نيابة طرابلس الغرب وأمريكا طرابلس ليبيا سنة 1971م
- 11 نقولا زيادة ، ليبيا في العصور الحديثة ، معهد البحوث والدراسات الحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966
- 12 نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت د.ت .

### ثانياً : الكتب المعرفية

- ١ . باولو باقنيني ، نيكولي ستاريوكوف ء تاريخ ليبيا من عمر المختار إلى عمر القذافي ، ترجمة فوزي ربيع ، كنوز النشر ، القاهرة ، 2012
- ٢ . شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ج ٢
- ٣ . كولا فولايات ، ترجمه عبدالقادر مصطفى المحishi ، ليبيا أثناء الحكم يوسف باشا القره مانليه ط ١ ، ١٩٨٨ ، طرابلس دار الكتاب
- ٤ . لويس رايت وجوليا ماكلويد ، الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن الثامن عشر ، مكتبة الفرجاني طرابلس
- ٥ . نيكولي ابليتيشن ، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، / ت عماد حاتم .
- ٦ . هنري جيب . ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، المنشأة التقنية للنشر والتوزيع والاعلان . الإسكندرية / ٢٠٠١

### ثالثاً: الدوريات

- ١ . بو عناني العربي ، التحالف الأوروبي ونهاية حكم يوسف باشا القره مانلي ١٧٩٥ - ١٨٣٢ مجلة الخلوذية - العدد ١٢ سنة ٢٠١٧ م .
- ٢ . عبد الجليل ميزعل بنيسان ، السياسة الأمريكية ، تجاه طرابلس الغرب ، مجلة كلية التربية ، العدد الرابع .

### رابعاً : الرسائل العلمية

- ١ . ايمان محمد علوان ، دور يوسف باشا القرمانلي السياسي في طرابلس الغرب ١٧٩٥ - ١٨٣٢ رسالة ماستر ٢٠١٧ .
- ٢ . حليمة النحاس وفائزه مزاري ، ليبيا خلال العهد القره مانلي ١٧١١-١٨٣٥ ، رسالة ماجستير منشورة .
- ٣ - حسين محمد عبدالله ، الحرب والسلام الامريكي بين الجهاد والقرصنة ١٧٩٦-١٨٠٥ ، بحث كلية التربية عدد ٨ القاهرة ١٩٩٦ .

- 4 زهرة اولمي ، عودة الحكم العثماني الى طرابلس الغرب 1835-1911م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث 'سنة 2011.
- 5 زينب مصطفى منصور ، العلاقات الطرابلسية - الأمريكية في عهد الأسرة القرمانية خلال 1805-1801 (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، الأردن ، 2013).



## **أهمية استخدام نماذج بحوث العمليات في اتخاذ القرارات الإدارية للموقع الإنتاجية**

**أ. مصطفى سالم محمد محمودي - أستاذ مساعد**

كلية الهندسة رقدالين - جامعة صبراته

### **The Importance of Using Operations Research Models in Making Administrative Decisions for Production Sites**

#### **الملخص**

هذا البحث يتطرق الى شرح عملية اتخاذ القرار والتعرف على أنواع المسائل التي تحتاج الى قرار بناء على درجة التأكيد المحيطة ببيئة القرار. ونظراً للتطور العلمي المستمر لم تعد النماذج التقليدية في اتخاذ القرارات الإدارية ذات أهمية عظمى بل تتركز الاهتمام على ضرورة الاعتماد على النماذج الكمية كبحوث العمليات. وقد تطور استخدام بحوث العمليات في السنوات الماضية بشكل كبير وأصبحت نماذج التحليل في بحوث العمليات أدوات لمعالجة الكثير من المشاكل، ومنها الوصول الى البديل الأفضل من بين البديائل المتاحة، وتم ذلك بإجراء مثال يوضح كيفية اختيار القرار المناسب في تحديد البديل الأفضل من بين البديائل المتاحة، وتم مناقشة النتائج التي تم الوصول إليها وهي مجموعة من البديائل المتاحة وإختيار البديل الأفضل من بين هذه البديائل، واستنتاج بعض المفاهيم والوصايا الناتجة من استخدام بحوث العمليات في الواقع الإنتاجية.

**كلمات مفتاحية:** البيئة، قرار، بديل، العائد، الأفضل.

#### **Summary**

This research deals with explaining the decision-making process and identifying the types of issues that need a decision based on the degree of certainty surrounding the decision environment. Due to the continuous scientific development, the traditional models in managerial decision-making are no longer of great importance. Rather, attention is focused on the need to rely on quantitative models such as operations research. The use of operations research has greatly evolved in the past years, and the analysis models in operations research have become tools to address many problems, including access to the optimal alternative from among the available alternatives, and this was done by making an application example showing how to choose the appropriate decision in determining the optimal alternative from among the available alternatives. The results obtained, which are a set of available alternatives, were discussed and the best alternative among these

alternatives was tested, and some concepts and recommendations resulting from the use of operations research in production sites were concluded.

**Key words:** environment, decision, alternative, profit, better.

## المقدمة:

ان عملية اتخاذ القرار تستند الى توفر المعلومات وتكوين البدائل والاحتمالات وإيجاد الترابط المنطقي بين الواقع والطموح. فالمسئول الإداري الذي يتخذ قراراً جيداً يكون قد استطاع توظيف جميع قدراته الذهنية وخبرته العلمية ومستفيداً من كل ما توفر له من بيانات خدمة للهدف او الأهداف التي يسعى لتحقيقها في الأمد القريب او البعيد، دفعة واحدة او على مراحل متعددة. والقرار الذي يتخذ على عجلة ودون إلمام بالواقع تتبعه الكثير من الواقعية او يحوي على الكثير من عناصر الخطأ. ويعيش العالم اليوم عصر المعلومات وأنظمتها وتقنياتها والبحث عن أفضل استخدامات لها بأقل تكلفة لإنجاجها. ويعتبر النظام الإداري في ظل التقنية التي نعيشها أهم الأنظمة المنتجة للمعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الناجحة. ولعل بحوث العمليات تمثل أهم جزئية من النظام الإداري حيث تختص بمساعدة المسؤولين باتخاذ القرارات، لا من حيث توفير المعلومات فحسب وإنما أيضاً من حيث عرض بدائل النماذج المساعدة في اتخاذ القرارات المعقدة متعددة القيود والمتغيرات.

## أولاً : بحوث العمليات:

### ١. مفهوم علم بحوث العمليات:

لقد ظهر هذا العلم حديثاً وأعطيت له عدة أسماء مثل الطرق الكمية في الإدارة او علم الإدارة او تحليل النظم، وكل هذا الأسماء تطلق على هذا العلم بعد الحرب العالمية الثانية والمستخدمة في المجالات المدنية. ويتم تحديد بعض التعريف لهذا العلم على النحو التالي:

\* بحوث العمليات هي عبارة عن استخدام الطرق والأساليب والأدوات العلمية لحل المشاكل التي تتعلق بالعمليات الخاصة بأي نظام بغرض تقديم الحل الأمثل لهذه المشاكل للقائمين على إدارة هذا النظام ، وكذلك تدور بحوث العمليات حول استخدام التحليل الكمي

لمساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات مع الاعتماد بالدرجة الأولى على الأساليب الرياضية المقيدة<sup>١</sup>.

\* بحوث العمليات هي استخدام الأساليب والطرق العلمية لتنظيم تعاون العمليات والأنشطة ضمن نظام ما بغية حل أمثل أو حلول مثلى لمشكلات هذا النظام من بين جملة من الحلول<sup>٢</sup>.

\* كما يمكن تعريفها بأنها تطبيق الطريقة العلمية في حل المشاكل<sup>٣</sup>.

ويوفر هذا العلم فوائد كثيرة لصانعي ومتخذي القرار ومن بين هذه الفوائد :

\* طرح البديل لحل مشكلة لاتخاذ القرار المناسب اعتماداً على العوامل والظروف المتوفرة.

\* إعطاء صورة تأثير العالم الخارجي على الإستراتيجية المتبعة في تنفيذ خطة ما ، حيث تؤثر الظروف الخارجية على نتيجة الاستراتيجيات التي تتخذها الإدارة.

\* صياغة الأهداف والتائج ومدى تأثير هذه الأهداف بكل عوامل والمتغيرات رياضياً للوصول إلى كميات رقمية يسهل تحليله.

## 2. التطور التاريخي لبحوث العمليات<sup>٤</sup> :

يعتبر علم بحوث العمليات من العلوم الحديثة حيث ظهر هذا العلم سنة 1936 في بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، ويعتبر من العلوم التي ساهمت في انتصار القوات البرية والجوية والبريطانية وكانت الفكرة آنذاك أن تحسين استخدام الأسلحة والمهمات الموجودة يعطي نتائج أفضل في المدى القصير ، مما لوث التركيز على استخدام الموارد المتاحة ويرجع الفضل الكبير للعالم G. Dent icing الذي اكتشف خوارزمية السمبلكس ذات الإمكانيات المتقدمة في حل مشاكل البرمجة الخطية ، هذا بالنسبة لاستخدام علم بحوث العمليات الحربية في بريطانيا أما في أمريكا فقد كان كل من :

James B. Rannivar . رئيس لجنة بحوث الدفاع القومي و James B. Rannivar . رئيس لجنة الأسلحة والمعدات الجديدة وراء استخدام بحوث العمليات من خلال إجراء دراسات مماثلة للدراسات البريطانية وذلك بتكون فريق خاص لمعالجة بعض المشاكل المعقدة ، كمشكلة نقل المعدات والمواد المختلفة وتوزيعها على مختلف الوحدات العسكرية المنتشرة في مناطق مختلفة من

العالم . و في أكتوبر 1942 بعث الجنرال spaatz القائد العام للقوات الجوية الثامنة برسالة إلى القادة العموميين للقوات الجوية يوصي فيها بوجوب ضم مجموعات من العلماء لتحليل العمليات في وحداتهم ، ومن خلال ذلك شكل أول فريق لهذا الغرض في بريطانيا ثم تبعها السلاح البحري الأمريكي فشكل بدوره فريقين في مشروعين ضخمين : معمل المعدات البحرية ، الأسطول العاشر برئاسة كل من : M.phili و ELLISA.J. ، ونظرا للنجاح الذي تحقق في اليوم واصل القادة العسكريون اهتمامهم بهذا العلم من خلال وكالة بحوث العمليات والتي تحولت فيما بعد إلى مؤسسة بحوث العمليات ، هذا ما شجع على استخدام هذا العلم في العديد من الدول الأخرى وعلى رأسها كندا التي شكلت فريقا مهمته إنتاج المعدات العسكرية من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتوفرة .

وبعد الحرب العالمية الثانية تشجع رجال الأعمال الذين كانوا يبحثون عن حلول لمشاكلهم على إدخال هذا العلم في إدارة المشاريع الاقتصادية ، ففي بريطانيا قام فريق من المهنيين بتكوين نادي بحوث العمليات والذي اصطلاح على تسمية فيها بعد جمعية بحوث العمليات للمملكة المتحدة والتي أشرف على إصدار مجلة علمية ربع سنوية ، ابتداء من سنة 1950 والتي تعتبر الأولى من نوعها ، بينما تم تكوين جمعية بحوث العمليات الأمريكية ومعهد الإدارة العلمية في سنة 1950 وقد أصدرت بدورها مجلة بحوث العمليات سنة 1952.

وقد تطور استعمال هذا العلم تطور ملحوظا خاصة في ظل تزامنه مع التطور العلمي الكبير الذي تم إحرازه في مجال الحسابات الآلية .

### 3- أهمية واستخدامات علم بحوث العمليات<sup>5</sup>:

تلخص أهمية بحوث العمليات فيما يلي :

- وسيلة معايدة في اتخاذ القرارات الكمية باستخدام الطرق العلمية الحديثة .
- يعتبر علم بحوث العمليات من الوسائل العلمية المساعدة في اتخاذ القرارات بأسلوب أكثر دقة ويعيد عن العشوائية الناتجة عن التجربة والخطأ .

- تعتبر بحوث العمليات فن وعلم في آن واحد فهي تتعلق بالخصائص الكفء للموارد المتوفرة وكذلك قابليتها الجديدة في عكس مفهوم الكفاءة والندرة في نماذج رياضية تطبيقية .
- يسعى هذا العلم إلى البحث عن القواعد والأسس الجديدة للعمل الإداري ، وذلك للوصول إلى أفضل المستويات من حيث الجودة الشاملة ، ومقاييس المواقف العالمية (الايزو ) .
- أنها تساعد على تناول مشاكل معقدة بالتحليل والحل والتي يصعب تناولها في صورتها العادلة .
- أنها تساعد على توفير تكاليف حل المشاكل المختلفة وذلك بتخفيض الوقت اللازم للحل .
- أنها تساعد على تركيز الاهتمام على الخصائص الهامة للمشكلة دون الخوض في تفاصيل الخصائص التي لا تؤثر على القرار ، ويساعد هذا في تحديد العناصر الملائمة للفariance واستخدامها للوصول إلى الأفضل .

#### ٤. النماذج المستخدمة في بحوث العمليات:

توجد ثلاثة نماذج مصنفة في الجدول التالي:

جدول رقم (١) : تصنيف النماذج المستخدمة في بحوث العمليات.

نماذج بحوث العمليات			
النماذج المحدودة		النماذج المختلطة	النماذج الاحتمالية
طرق التقليدية	البرمجة الخطية	البرمجة الديناميكية	البرمجة الاحتمالية
طرق البحث	التوزيع والتخصص	نماذج المخزون	صرف الانتظار
	البرمجة العددية	أسلوب المحاكاة والتتمثل	تحليل ماركوف
البرمجة غير الخطية	البرمجة الشبكية	تقييم ومراجعة المشروعات وطريقة المسار الحرج	نظرية الألعاب والقرار
	برمجة الأهداف الخطية		

**ثانياً : اتخاذ القرارات الإدارية****(١) مفهوم اتخاذ القرار<sup>٦</sup>:**

من المعروف بأن اتخاذ القرار هو جوهر ولب العملية الإدارية في أي مشروع إنتاجي ، والقرار في حد ذاته هو اختيار حل من بين عدة حلول لمشكلة معينة، وبعبارة أخرى اتخاذ القرار هو ليس الاستجابة التلقائية ورد الفعل المباشر اللاشعوري وإنما هو اختيار واعي قائم على التدبير والحساب في تفاصيل الهدف المراد تحقيقه والوسائل التي ينبغي استخدامها.

من الناحية الإدارية والعملية يوجد فرق بين اتخاذ القرار (Decision taking) وصناعة القرار (Decision Making) فال الأول وضمنا مفهومه فيما أعلاه ، بينما صناعة القرار والتي تعتبر الآن محور البحث العلمي لإصدار قرارات رشيدة ناتجة عن الصناعة بمعنى أن لصناعة القرار مدخلات تقود إلى مخرجات وهذا يعني دراسة مدخلات صناعة القرار ليكون رشيداً وقابلة للتنفيذ متماشياً مع ظروف الإنتاج السائدة ، وهي التي تتضمن كافة المراحل التي من شأنها أن تؤدي إلى عملية اتخاذ القرار في حين هذا الأخير يعني مرحلة الاختيار والتنفيذ من صناعة القرار .

يمكن الآن توضيح أهم القرارات التي تتخذها إدارة المشروع لصناعة القرار المتعلقة بالعمليات الإنتاجية، والتي يمكن تحديدها في المجالات الرئيسية التي تعمل فيها هذه الإدارة، والتي تتعلق بتخطيط المنتج ويقصد به تحديد وتعريف المنتج ذي القيمة الزمنية والمكانية وبالمواصفات التي يحتاج إليها مستعمل هذا المنتج. والمجال الثاني هو تحديد أنواع المدخلات اللازمة وكيفية الحصول عليها ثم مجال تحويل هذه المدخلات وتحقيق الإنتاج المطلوب.

القرار الأول المرتبط بصناعة القرار هو دراسة السلعة التي يجب أن تنتج، فيهيتم مدير إدارة العمليات الإنتاجية بأن يحقق المواصفات التي يطلبها مستعمل السلعة (المستهلك الأخير) . ويمكن استخدام الكلمة فاعلية (Effectiveness) الإنتاج للتعبير عن مدى النجاح الذي يتحققه مدير الإنتاج في الوصول بالمنتج إلى المواصفات التي يتطلبها المستهلك الأخير للسلعة. كما أن كفاءة (Efficiency) الإنتاج تعبر عن المستوى

النسي للتكلفة التي يتحقق الإنتاج بموجتها. ولذلك نجد أن هذا المدير يسعى للوصول إلى أعلى درجة من الكفاءة والفاعلية في المنتج الذي يقام إلى المستهلك الأخير. ولكي يصل مدير العمليات الإنتاجية إلى هذا الهدف يبدأ بتحديد شكل وطبيعة المنتج أو الخصائص التي يجب أن يتميز بها حتى يلاقي إقبالاً لدى المستهلك الأخير والمتوقع.

القرار الثاني المتعلق بصناعة القرار هو تحديد أنواع المدخلات وتحويلها (الموارد المختلفة، الآلات والمعدات، المواد الأولية، وغيرها). بعد تحديد نوع وطبيعة السلعة ووضع المواصفات الفنية للإنتاج تتخذ إدارة العمليات الإنتاجية قرارات عمليات خلق المنتج ويتضمن ذلك تحديد أنواع المدخلات اللازمة وكيفية استخدامها.

القرار الثالث المرتبط بصناعة القرار هو تحديد مقومات خلق المنتج قبل الوصول إلى القرار الاقتصادي بمجموعة المدخلات التي تحقق أكبر كفاءة للمشروع يجب الانتهاء من اتخاذ القرار التقني (التكنولوجي) الذي يحدد البديل الفنية التي يمكنه أداء العمل المطلوب .

القرار الرابع المرتبط بصناعة القرار هو تحديد الكمية المطلوبة من عناصر المدخلات . يتم اختيار المدخلات في مجموعة متكاملة ويتخذ القرار التقني الذي يحدد البديل الممكنة من الناحية الفنية قبل المشروع في اتخاذ القرار الاقتصادي .

القرار الخامس هو قرار تحديد القدرة الإنتاجية . ترتبط تكلفة الإنتاج لكل من البديل المختلفة منمجموعات المدخلات بكمية الإنتاج . ومن المعروف أن التكلفة الكلية للإنتاج لا تتغير مباشرة مع تغير الكمية المنتجة .

القرار السادس والأخير يتعلق بالخطيط الزمني لعناصر المدخلات . لا تنتهي وظيفة الإنتاج عند تحديد المنتج وتحديد أنواع المدخلات اللازمة للعملية الإنتاجية ، بل تتضمن الوظيفة قرار يتعلق بعنصر الزمن .

من خلال هذا المنطلق يمكن أن نحدد الخطوات أو المراحل التي يجب أن يتبعها متى اتخاذ القرار (المدير) عندما يرغب في اتخاذ قرار معين وهي<sup>٧</sup> :

### ١.١ تحديد طبيعة المشكلة أو الهدف المراد تحقيقه :

تحديد طبيعة المشكلة يعتبر بمثابة تحديد الطريق الذي يجب أن يسير عليه متى اتخاذ القرار، وهو أمر في غاية الأهمية حيث يمكن إذا تعمقنا في جوانب المشكلة أن نكتشف نواحي من الأفضل أخذها بعين الاعتبار أثناء عملية اتخاذ القرار . ومع هذا فيجب أن نتعرّف على الظروف المحيطة بالمشكلة وذلك بسبب اختلاف الظروف التي ربما تؤدي إلى اختلاف القرار . وبناء على ذلك يمكن تقسيم المشاكل حسب التصنيف التالي :

أ. مشاكل روتينية . وهي المشاكل التي تتكرر .

ب. مشاكل حيوية . وهي المتعلقة بالخطط والسياسات المتبعة في المشروع .

ج. مشاكل طارئة . هي التي تحدث دون وجود مؤشرات على حدوثها ، ويعتمد علاجها على قدرة المدير في اتخاذ قراره بسرعة وحزم .

### ١.٢ تحديد البديل (وضع المشكلة في صورة بدائل):

ما نود التركيز عليه في هذه الخطوة هو أنه من النادر وجود بديل واحد لأية مشكلة (عمل) ، لذلك لابد من وجود عدة أدلة أو براهين لأية عمل ويتم تحديدها تحديداً قاطعاً عن طريق البحث العلمي المنظم.

### ٣.١ تحليل وتقييم كل بديل :

يتم تحليل وتقييم البديل بواسطة تحديد المتغيرات التي يمكن قياسها بسهولة كالأيرادات، التكاليف ، الزمن ، درجة الصعوبة وغيرها ، ومحاولة وضع التخمين الدقيق لحد ما عن العناصر الأخرى ، العلاقات العمالية أو الظروف السياسية التي لا يمكن وضعها بصورة كمية.

#### ٤.١ اختيار البديل الأفضل من البديل وإصدار القرار:

من الطبيعي أن يتم اختيار البديل الأفضل من خلال ثلاثة منطقات وهي : الخبرة ، التجربة ، البحث والتحليل . والمنطق الأخير هو الأسلوب الأكثر استخداماً وتأثيراً بتحليل المشكلة واكتشاف العلاقات بين المتغيرات المهمة وكذلك القيود التي لها علاقة بالهدف الذي تسعى إلى تحقيقه .

#### ٥.١ تفاصيل القرار ومتابعته وتقييمه:

حيث نجد أنه لا تنتهي مهمة متخذ القرار عند تنفيذه بل تتعدي إلى متابعة نتائج التنفيذ وذلك للتعرف على مدى نجاح البديل المختار أو الأمثل في علاج المشكلة أو تحقيق الهدف المرغوب.

ومن خلال مختلف الظروف لعملية اتخاذ القرار ، فإن متخذ القرار عندما يرغب في تنفيذ هذا القرار فإنه يلجئ إلى استخدام العناصر البشرية لتنفيذ ، وهذا يتوقف على نوعية القرار الذي يرغب باتخاذه ، ففي بعض الأحيان يلجئ إلى استخدام الأدوات الكمية المختلفة (بحوث العمليات ، الإحصاء ، الرياضيات ، الحاسوب الآلي ، نظم المعلومات الإدارية الخ) لمساعدته في عملية تنفيذ هذا القرار ، وكذلك قبل تنفيذ هذا القرار عليه أن يقوم بدراسة ومتابعة التطورات البيئية المختلفة (المباشرة ، وغير المباشرة) والتي تؤثر على عملية اتخاذ القرار . الجدول التالي (٢) يبيّن ذلك <sup>٨</sup> .

## جدول (2) الإدارة وعملية اتخاذ القرار

الموارد البشرية	الأدوات الكمية	البيئة
(العلوم السلوكية ، إدارة الأفراد أو الموارد البشرية ، السلوك التنظيمي وغيرها)	(الحاسب الآلي ، علم الإدارة أو بحوث العمليات ، الإحصاء ، نظم المعلومات الإدارية ، الرياضيات ، وغيرها)	. البيئة الداخلية . الوظائف الإدارية . الإجراءات والسياسات الداخلية . الضوء والفضاء وغيرها . وغيرها

إن الجدول (2) يشير إلى الحقائق التالية وهي :

- 1 . هناك حاجة ماسة ومتزايدة لاستخدام علم الإدارة والإحصاء والأدوات التحليلية الكمية كأدوات معايدة لتخاذل القرار حيث يمكن للمدير الاستفادة من التسهيلات المتاحة في علم الإدارة والإحصاء والأساليب الرياضية ، وخاصة بعد ظهور الحاسوبات الآلية وظهور برامج كمبيوتر جاهزة للاستخدام دون الحاجة إلى الإمام بالنواحي الفنية المتخصصة في مجال تشغيل الحاسوبات أو إعداد البرامج .
- 2 . العلوم السلوكية . لقد أصبحت تحتل أهمية خاصة في معالجة العديد من المشاكل الإدارية ومن ثم أصبح مطلوباً من المدير الإمام بمبادئ هذا العلم وذلك لأن المعرفة المتحصل عليها من هذه العلوم تمكن من مساعدته في إيجاد الحلول المناسبة لعدد لا يستهان به من المشاكل الإنتاجية والإدارية .
- 3 . إن معظم القرارات الإدارية ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمشاكل إنسانية للأفراد ، ولهذا فإن الأساليب الرياضية بمفردها لا تمثل أساساً صالحأً لاتخاذ القرارات ما لم تكن مدرومة بالخبرة والتقدير الشخصي للمدير .

#### ٤. القدرة على التنبؤ والمعرفة التامة بالمؤثرات البيئية المختلفة .

وبناء على ذلك يستطيع متخذ القرار أن يطبق الأسلوب الكمي في اتخاذ القرار على الأمور التي يمكن تطبيقها . ولعله من البديهيات أنه لا يمكننا وضع قائمة شاملة بالأساليب التي تصلح لمعالجة كل المشاكل المتعلقة بالإنتاج والعمليات . ولكن مع استمرار التقدم والتطور في مجال علم الإدارة والعلوم الأخرى وجدت مجموعة من النماذج التي شاع استخدامها كأساليب قياسية لحل الكثير من المشاكل التي تواجه العديد من المشروعات القائمة ، ومع زيادة دور هذه النماذج في معالجة الكثير من المشاكل الإدارية فقد تعددت مجالات استخدام هذه النماذج . وخلاصة القول ، يمكن أن نكتفي بالإشارة إلى بعض النماذج التي يمكن الاستعانة بها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية الإنتاجية.

#### (2) بيئة اتخاذ القرار:

يمكن تصنيف البيئة التي تتخذ فيها قرارات الأعمال حسب درجة التأكيد. والتأكد أو عدمه يكون ناجحاً بالدرجة الأولى عن المستوى الذي تتوفر فيه المعلومات حول الموضوع. ويمكن ان نصنف البيئات الى<sup>9</sup>:

١- البيئة في حالة التأكيد.

٢- البيئة في حالة المخاطرة.

٣- البيئة في حالة عدم التأكيد.

ويمكن تقسيم الحالات التي تتخذ فيها القرارات الى ثلاثة حالات أساسية وهي:

- البيئة في حالة التأكيد: وهنا تكون المعطيات والبيانات والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرار متوفرة. فمثلاً عندما تتوفر معلومات الأسعار للشهر القادم أو كمية الطلب للأسبوع القادم... الخ فإن العنصر الإحتمالي في اتخاذ القرار يكون غير مهم في هذه الحالات.

- البيئة في حالة المخاطرة: وهنا تكون المعطيات أو البيانات أو المعلومات متوفرة ولكنها تخضع للتقييم الإحتمالي. فمثلاً نتوقع أن يكون الطلب للشهر القادم على

البضائع 200 وحدة باحتمال 640% أو 250 وحدة باحتمال 30% أو 300 وحدة باحتمال 30%.

- البيئة في حالة عدم التأكيد: وهنا لا تكون المعلومات الاحتمالية متوفرة وعندما نضطر إلى توقع المعطيات بنسب احتمال متساوية أي ان المعلومات غير متوفرة وكذلك احتمالاتها.

والمهم هنا أن نوع البيئة للقرار يحدد الطرق التي تستخدم في اتخاذها.

والمثال التالي يبين بعض النماذج المستخدمة لدراسة جدوى لأحد المشاريع الإنتاجية الخاصة بإنتاج المكرونة.

يفكر مستثمر بإنشاء مصنع لإنتاج المكرونة، وقام بعمل دراسة جدوى في كيفية تحديد الانتاج السنوي ليحقق أعلى إرادات نقدية ممكنه، وقد استنتج تصوراً للعملية الإنتاجية وهي كالتالي:

- إنتاج 3 مليون طن

- إنتاج 2 مليون طن

- إنتاج مليون طن

وكانت أمامه الخيارات الآتية:

أ- التسويق المحلي: وهو تسويق الانتاج محلياً.

ب- التسويق الخارجي(التصدير): وهو تسويق الانتاج إلى الخارج.

ج- التسويق المحلي والخارجي: أي توجيه جزء من الإنتاج نحو السوق المحلي والأخر للتصدير.

تمت دراسة الحالات السابقة باستخدام بيئه اتخاذ القرار التي تم شرحها سابقاً ومن خلال هذه الدراسة كانت العوائد المتوقعة لكل قرار بموجب معيار صافي القيمة الحالية وحالة طبيعية (بالدنانير) كما موضح في الجدول التالي:

### جدول (3) الطاقة الإنتاجية

حالات الطبيعة			بدائل القرار
السوق المحلي والخارجي	السوق الخارجي	السوق المحلي	
2.5 مليون	2 مليون	1.5 مليون	انتاج 3 مليون طن ال الخيار الأول
1.5 مليون	مليون	2 مليون	انتاج 2 مليون طن ال الخيار الثاني
0.9 مليون	مليون	0.8 مليون	انتاج مليون طن ال الخيار الثالث

النتائج المناقشة:

سيتم مناقشة كيفية اختيار البديل من بين البدائل الثلاثة المبينة في الجدول (3) حسب الظروف البيئية لحالات الطبيعة والتي تم شرحها سابقاً وهي ثلاثة حالات، اتخاذ القرار في حالة التأكيد التام، وفي حالة المخاطرة، وفي حالة عدم التأكيد.

#### أولاً- اتخاذ القرار في حالة التأكيد التام:

في هذه الحالة يكون متخد القرار بعلم تام بما سيحدث أي يستطيع اختيار القرار البديل الذي سيتخذه، فإذا اختار البديل الأول وهو انتاج 3 مليون طن من المكرونة، فإن القرار سوف يكون تسويق الانتاج محلياً وخارجياً، لأن ذلك سوف يحقق أعلى عائد وهو 2.5 مليون دينار. أما إذا اختار البديل الثاني وهو انتاج 2 مليون طن من المكرونة، فإن القرار سوف يكون تسويق الانتاج محلياً، لأن ذلك سوف يحقق أعلى عائد وهو 2 مليون دينار.. أما إذا اختار البديل الثالث وهو انتاج مليون طن من المكرونة، فإن القرار سوف يكون تسويق الانتاج خارجياً، لأن ذلك سوف يحقق أعلى عائد وهو مليون دينار.

#### ثانياً- اتخاذ القرار في حالة المخاطرة:

في هذه الحالة يكون متخد القرار بحاجة إلى معلومات عن احتمالات الإحداث التي تقع قبل اختيار البديل، ويمكن له اختيار احدى الطرق التالية عندما يرغب باتخاذ قرار معين تحت هذه الظروف والطرق هي:

1- طريقة القيمة المتوقعة: في هذه الطريقة يتم تقييم كل عائد من الخيارات الموجود في الصيغة التي يشير إلى القرار، ثم ضربه في احتمالات وقوع الاختيارات المختلفة ثم

تجميع القيم الناتجة من كل خيار ، فإذا فرضنا احتمال عوائد السوق المحلي 30% ، والسوق الخارجي 45% ، والسوق المحلي والخارجي 25%، وبذلك يكون صافي العائد من كل خيار :

$$\text{ال الخيار الأول} = (%25)2.5 + (%45)1.5 + (%30)1.5 = 1.975 \text{ مليون دينار}$$

$$\text{ال الخيار الثاني} = (%25)1.5 + (%45)2 + (%30)1 = 1.245 \text{ مليون دينار}$$

$$\text{ال الخيار الثالث} = (%25)0.9 + (%45)1 + (%30)0.8 = 0.915 \text{ مليون دينار}$$

من خلال هذه النتائج للخيارات الثلاثة، فإن الخيار الأول وهو إنتاج 3 مليون طن، له أكبر قيمة متوقعة وهي 1.975 مليون دينار، وبذلك يكون التسويق محلي وخارجي لأن له أكبر عائد وهو 2.5 مليون دينار.

**2- طريقة السبب غير الكافي:** في هذه الطريقة تكون جميع احتمالات الخيارات متساوية، أي لدينا ثلاثة خيارات فيكون لكل خيار احتمال متساوياً الثالث، وبذلك يكون صافي العائد من كل خيار :

$$\text{ال الخيار الأول} = (%33)2.5 + (%33)2 + (%33)1.5 = 1.98 \text{ مليون دينار}$$

$$\text{ال الخيار الثاني} = (%33)1.5 + (%33)1 + (%33)2 = 1.485 \text{ مليون دينار}$$

$$\text{ال الخيار الثالث} = (%33)0.9 + (%33)1 + (%33)0.8 = 0.891 \text{ مليون دينار}$$

من خلال هذه النتائج للخيارات الثلاثة، فإن الخيار الأول وهو إنتاج 3 مليون طن، له أكبر قيمة متوقعة وهي 1.98 مليون دينار، وبذلك يكون التسويق محلي وخارجي لأن له أكبر عائد وهو 2.5 مليون دينار.

**3- طريقة أكبر احتمال:** وهنا يتم اختيار التسويق الخارجي لأن له أكبر احتمال وهو 45% في الخيار الأول وهو إنتاج 3 مليون طن من بين الخيارات الأخرى وقيمة العائد مليون دينار.

ثالثاً- اتخاذ القرار في حالة عدم التأكيد: في هذه الحالة متخذ القرار يكون غير متأكد من ان هناك حدثاً بعينه سوف يحدث، ولا توجد احتمالات للأحداث الممكنة، وبذلك متخذ القرار يلجئ إلى احدى الطرق لأخذ القرار المناسب في هذه الحالة، وهناك طريقتان هما:

**1- طريقة تعظيم اكبر عائد يمكن تحقيقه:**

من الجدول رقم 3 يتم تحديد اكبر عائد من كل خيار من الخيارات الثلاثة ، ومنها يتم اختيار اكبر قيمة التي تم اختيارها، فنجد في مثالنا هذا ان اكبر قيمة تقع في الخيار الأول وهو إنتاج 3 مليون طن، وبذلك يتم اختيار السوق المحلي والخارجي لأن له عائد 2.5 مليون دينار.

**2- طريقة تعظيم أقل عائد يمكن تحقيقه:**

من الجدول رقم 3 يتم تحديد أقل عائد من كل خيار من الخيارات الثلاثة ، فنجد في مثالنا هذا ان أقل قيمة تقع في الخيار الثالث وهو إنتاج مليون طن، وبذلك يتم اختيار السوق الخارجي لأن له اكبر عائد في الخيار الثالث وهو مليون دينار.

النتائج: من المناقشة السابقة يمكن تلخيص النتائج في الجدول رقم (4) التالي:

## جدول رقم (4) النتائج

العائد(مليون دينار)	القرار البديل	الخيارات	الحالة
2.5	السوق المحلي والخارجي	في اختيار الخيار الأول	اتخاذ القرار في حالة التأكيد التام
2	السوق المحلي	في اختيار الخيار الثاني	
1	السوق الخارجي	في اختيار الخيار الثالث	
1.975	السوق المحلي والخارجي	ال الخيار الأول	اتخاذ القرار في حالة المخاطرة
1.98	السوق المحلي والخارجي	ال الخيار الأول	طريقة القيمة المتوقعة طريقة السبب غير الكافي
1	التسويق الخارجي	ال الخيار الأول	طريقة أكبر احتمال
2.5	السوق المحلي والخارجي	ال الخيار الأول	اتخاذ القرار في حالة عدم التأكيد
1	السوق الخارجي	ال الخيار الثالث	طريقة تعظيم اكبر عائد يمكن تحقيقه طريقة تعظيم أقل عائد يمكن تحقيقه

## الاستنتاجات

- عملية اتخاذ القرارات باستخدام الأساليب الكمية تقوم على أساس الجوانب الايجابية والسلبية لسير الخطط الموضوعة للمنظمات.
- الأساليب الكمية تعطي أكثر من دليل متاح للمنظمات والتي بدورها تهيئة صاحب القرار لعملية اتخاذ القرار المناسب.
- باستخدام الأساليب الكمية يتم وضع خطط تطويرية ومستقبلية للمنظمات على أسس رصينة ذات نتائج واقعية تمس واقع الحياة.

4- إن المنهج الكمي في اتخاذ القرارات ليس مجرد معادلة أو مجموعة معادلات ثابتة وإنما هو نمط الإدارة وبالتالي فإن تطبيق المنهج لا يحول دون استخدام الحكم الشخصي للمراء.

## المراجع

1. مرجان سليمان محمد ، "بحوث العمليات" ، الجامعة المفتوحة طرابلس، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2002 ، الصفحة 29.
2. البلاخي زيد تميم ، مقدمة في بحوث العمليات، جامعة الملك سعود ، السعودية ، الطبعة الأولى 1998 م، الصفحة 4.
3. كمال خليفة أبو زيد ، زينات محمد محرم "دراسات في استخدام بحوث العمليات في المحاسبة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2006 ، الصفحة 1.
4. مرجان سلمان محمد ، بحوث العمليات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولى، 2002، ص30.
5. كمال خليفة أبو زيد ، زينات محمد محرم "دراسات في استخدام بحوث العمليات في المحاسبة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2006 ، ص205.
6. مرجان سلمان محمد ، بحوث العمليات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولى، 2002، ص30.
7. مرجان سلمان محمد ، بحوث العمليات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولى، 2002، ص40.
8. مرجان سلمان محمد ، بحوث العمليات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولى، 2002، ص42.
9. فريفات حيدر محمد ، محمد سليمان عواد، بحوث عمليات، دار الفكر والتوزيع- عمان، 1998 ، ص 20.



## محطات التحلية الصفرى بين خواص المياه الجوفية وجودة المياه

### المحلاة بمدينة الجميل

أ. المهدى على عبدالسلام

كلية الاداب الجميل جامعة صبراته

### الملخص

استدامة المياه هي إحدى تحديات المجتمع الرئيسية. فالمياه العذبة عنصر ضروري لإشباع احتياجات الأفراد، والأنشطة الاقتصادية، والحفاظ على النظام البيئي، حيث إن المياه الجوفية هي المصدر الوحيد بالمنطقة ، الوحدة الهيدرولوجية الطبيعية للحصول على المياه، والاستغلال الجائر للمياه الجوفية ادى لتناقص منسوبها وزيادة ملوحتها خلال السنوات الماضية ، كما تعرّضت للتلوث الجرثومي والبكتيري بمخلفات البار سوداء المنتشرة في أغلب المدينة بحيث ت Tactics جودتها، وان الحفاظ على الأنظمة البيئية والموارد الطبيعية لتحقيق التنمية البشرية، بينما تعمل الاستدامة الاجتماعية الاقتصادية وهي واجب أخلاقي على تحقيق أهداف اجتماعية أساسية. هناك علاقة اعتماد متباين إلى حد بعيد بين الاستدامة الاجتماعية - - الاقتصادية، والاستدامة البيئية؛ فإذا سمح المجتمع بتدحرج بيئي مفرط، فسيقل رفاه مواطنيه الاقتصادي، وتضعف شرعية نظمه السياسية، وتضعف قدرة مؤسساته؛ وإذا عانى المجتمع من هذا التوتر والاضطراب الاجتماعي، فلن يضع البيئة من ضمن أولوياته ،‘‘مقارنة الاستهلاك بالموارد المتاحة الموارد مقسوماً على نسبة الموارد السنوية المتعددة، ولا توجد علاقة ثابتة بين ز هذا المعدل تغيرات هذا المقياس ودرجة الإجهاد المائي؛ ومع ذلك، ان زيادة السكان والمتطلبات الغذائية استمرار الطلب المتزايد على المياه زاد الضغط على المياه الجوفية .’’

### Abstract

Water sustainability is one of the major community challenges. Fresh water is a necessary element to satisfy the needs of individuals, economic activities and the preservation of the ecosystem, as groundwater is the only source in the region, the natural hydrological unit for obtaining water, and the overexploitation of groundwater has led to a decrease in its level and an increase in its salinity over the past years, as well as exposed to bacterial and bacterial pollution with the remnants of the black wells scattered throughout

most of the city, their quality decreases, and that preserving the ecosystems and natural resources achieves human development, while socio-economic sustainability works and is an ethical duty to achieve socio-political goals. There is a broadly interdependent relationship between socio-economic sustainability and environmental sustainability; If society allows excessive environmental degradation, the economic well-being of its citizens weakens the legitimacy of its political systems and weakens the capacity of its institutions; And if society suffers from this tension and social turmoil, it will not prioritize the environment by comparing consumption with available materials and resources divided by the percentage of annual renewable resources. There is no fixed relationship between this rate, the estimates of this scale and the degree of water stress. However, increasing population and nutritional requirements continued increasing demand for water increased the pressure on groundwater.

## المقدمة

ان الطلب على المياه العذبة " المحلاة " في تزايد مستمر مع الزيادة السكانية كل عام حيث ان المياه الجوفية هي المصدر الوحيد للشرب والزراعة والصناعة في ليبيا وان ليبيا تصنف احادية المصدر المائي والذي يحصل السكان على متطلباتهم الحياتية والتنموية ، حيث يسود المناخ الصحراوي الجاف كافة البلاد (1)

شكلت المياه الجوفية نسبة 98% من اجمالي المياه المستغلة بالبلاد ، وتم تحويلها عبر انباب النهر الصناعي من الجنوب الى الشمال لتركيز اغلب السكان على الساحل الليبي واستغلت في الاستخدامات الزراعية والصناعية والاستخدام البشري (2)

ان مدينة الجميل الواقعة في الشمال الغربي من سهل الجفارة ذات تعداد سكان يفوق 95 الف نسمة موزعين على رقعة جغرافية تقدر بحوالي 40كم مربع ، وقد جاء الطلب على محطات التحلية الصغرى نتيجة التوقف المستمر لضخ محطة تحلية زوارة كان الاثر لتحول الى فتح محطات التحلية الصغرى " الخاصة " التي تعتمد على المياه الجوفية مصدر لها ، ومن هنا جاء تقييم تلك المياه سواء المصدر المياه الجوفية وجودة المياه المحلاة والآثار البيئية لها وضع الحلول التي تضمن التحسين من نوعيتها وطريقة العمل بها والحد من اضرار الذي يسببها التلوث البكتيري والجرثومي والكيميائي ، الذي يسبب العديد من الامراض للسكان .

ودراسة وتقدير الخصائص النوعية للمياه الجوفية والمحللة والراجعة من تلك المحطات وكيفية تصريفها بالمدينة في ضل التطور التكنولوجي لتحلية المياه البحر ، قد احدثت الملوثات العديدة من الامراض لا توجد من قبل انعكاس على حياة السكان ، منها امراض الكلى والمسالك البولية ، وامراض التسمم بالجهاز الهضمي ، بالإضافة الى زيادة ملوحة ونقص منسوب المياه الجوفية ، لكثرة السحب منها وتدخل مياه البحر وتلوينها بمياه الصرف الصحي ( الابار السوداء ) مما ادى الى انتشار الضرر بالمياه الجوفية بالمنطقة .

● مشكلة البحث :-

وخلصت اشكالية البحث في التساؤلات الآتية :

- 1 هل الزيادة لعدد السكان ادى للزيادة الطلب على المياه المحللة بالمدينة ؟
- 2 هل عدم توفر مياه حلوة ونضيفة من المياه الجوفية ادى لظهور محطات التحلية بالمنطقة ؟
- 3 ما مدى جودة مياه محطات التحلية ومطابقتها للمواصفات القياسية الليبية ؟
- 4 هل اثرت الابار السوداء على المياه الجوفية لعدم وجود شبكة صرف صحي بالمنطقة ؟
- 5 ما هي اهم الملوثات التي توجد بالمياه الجوفية واثرت على نوعيتها وجودتها ؟

● اهمية البحث

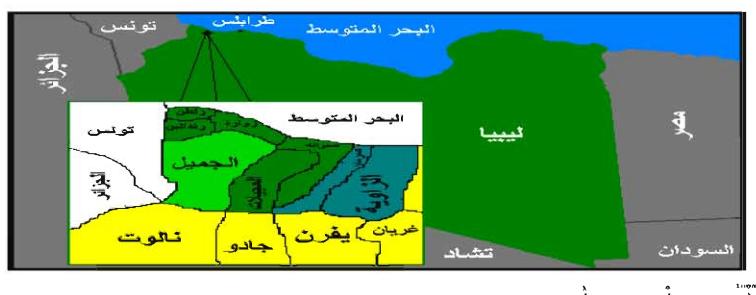
- 1 معرفة الملوثات بالمياه الجوفية وعلاقتها بجودة مياه التحلية ومدى التقيد بالمواصفات القياسية بالمدينة .
- 2 تسليط الضوء على اسباب انخفاض المستمر للمياه الجوفية وتقدير المياه المحللة ومعرفة مشاكلها
- 3 التعرف بأسباب تلوث المياه الجوفية للحد من تزايد مشاكلها .
- 4 طرح العلاقة بين السكان والمياه تاثراً وتأثيراً لارتفاع الطلب للمياه الحلوة .

الموضع والموقع

تقع مدينة الجميل في الشمال الغربي من سهل الجفارة حيث تبعد عن مدينة زوارة حوالي 95 كم جنوباً و 114 كم غرب مدينة طرابلس و حوالي 62 كم عن الحدود التونسية وتقع فلكياً على خط طول 12.25° - 13.13° شرقاً وبين دائري عرض 32.17° - 32.51° شمالاً حيث يحدها من الحدود الإدارية من الشمال مدينة زوارة ومن الغرب رقدالين والعسة ومن الجنوب مدينة بدر ومن الشرق مدينة الطويلة والعيجلات.

أما الموقع فله الأهمية الكبيرة في اتخاذ موقع المدينة وأهميتها مع المدن الأخرى حيث أن تميز مدينة عن الأخرى فإنه يعطيها مميزات تكون هي السبب في كبر مساحتها وسرعة تغيرها عبر الزمن حيث يكون هذا العامل مرتبط بعده عوامل أخرى كالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنموية وغيرها.

#### خارطة(١) الحدود الإدارية لمدينة الجميل.



المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى قطاع المرافق الجميل، مصلحة المساحة(١٩٧٨م)الأطلس الوطني

#### الأمطار:

تأتي أهمية الأمطار في المرتبة الأولى في العناصر المناخية لما لها من تأثير على الحياة سواء للفرد أو للمجتمع لأن مجتمع منطقة الدراسة يعتبر ريفي لممارسته الزراعة التي تعتمد على الأمطار كمصدر رئيسي للمياه وكذلك فهي عامل مهم في تغذية المياه الجوفية والسطحية.

إن المطر في منطقة الدراسة من النوع الاعصاري حيث يتعرض الساحل الليبي في أشهر الشتاء لتأثير الانخفاضات الجوية القادمة من الغرب إلى الشرق عبر البحر المتوسط حيث ينخفض الضغط الجوي فيجذب إليه الكتل الهوائية والرياح العكسية المحملة ببخار الماء القادمة من المحيط الأطلسي وغالباً ما تكون أمطار منطقة الدراسة في أوائل الخريف والشتاء وتصبح جافة في أواخر الربيع وأوائل الصيف ويرجع ذلك لوقوع منطقة الدراسة في ظل مرتفعات الأطلس ولا يصل إليها إلا القليل من السحب بالإضافة إلى دخول الساحل نحو الجنوب فلا تصل إليه الرياح الشمالية لأنها تمر بشكل عمودي فنج أن المنطقة قليلة الأمطار بالمقارنة بمدينة طرابلس لأنها تتقىد عليها في شكل الساحل حيث تصل إليها تلك الرياح التي تهب من شمال جبال الأطلس ويمكن تقسيم الأمطار بالمنطقة كالتالي:

- 1- منطقة تزيد أمطارها عن 200 ملمتر وتبدأ من غرب مدينة زوارة بحوالي 20 كم وتمتد اتجاه الشرق بعرض حوالي 15 كم.
  - 2- منطقة أمطارها ما بين 150 إلى 200 ملمتر وهي أكثر اتساعاً من الأولى وتمتد من منطقة رأس أجدير في الشمال حتى حوالي 30 كم في الجنوب وتشمل منطقة أبو كمash ورقدالين والجميل والعجیلات وجزء كبير من العسة.
  - 3- منطقة أمطارها ما بين 100 إلى 150 ملمتر وتشمل المنطقة الجنوبية من الإقليم.
  - 4- منطقة أمطارها أقل من 100 ملمتر وتشمل الوطية والهبلية.
- وخلال ذلك أن توزيع الأمطار يختلف مكانياً ومملاحة وعدد أيام سقوطها.

#### جيولوجية وهيدرولوجية المنطقة :

للظروف الجيولوجية والهيدرولوجية أهمية كبيرة في دراسات تحلية المياه ، وذلك لأن الظروف هي المتحكم في الهيدروكيميائية للمياه الجوفية ، ومن هذا المنطلق يجب معرفة الوضع الجيولوجي والهيدرولوجي بالمنطقة لتحديد نظام ونوعية المياه الجوفية وتراكيز المواد الصلبة والأمالاح المذابة بها(7)

### الموارد المائية:-

تعد الموارد المائية ذات أهمية كبيرة حيث أنها تؤثر تأثيراً كبيراً في المدن من حيث نشأتها ونموها بشكل عام لأن الموارد المائية أياً كان مصدرها تعد من العوامل التي تحدد أماكن الاستقرار البشري وتكون وراء اختيار موضع المدينة مما جعل منها السبب الرئيسي وراء نشوء واندثار أكبر المدن وقيام حضارات فيها عبر مختلف العصور.

إن منطقة الدراسة تعتبر فقيرة في مواردها المائية ، بسبب وقوعها ضمن المناطق شبه الجافة وكذلك لعدم وجود مجرى مائي سطحية فلا يمر بها وادي أو نهر وذلك لظروفها الطبيعية والجيولوجية ومناخها الصحراوي وشبه الصحراوي ولا توجد مجرى مائي تنتهي فيها، فأغلب اعتمادها على المياه الجوفية حيث كانت المياه الجوفية قريبة في السنوات الماضية غير أنها بدأت تتبع شيئاً فشيئاً في السنوات الأخيرة نظراً لشح المطر وضعف التغذية الجوفية لها حيث كان عمق الآبار يتراوح ما بين 2 و10أمتار غير أن هذا العمق بدأ في التزايد حتى وصل إلى 65 متر في السنوات الماضية فالسبب يرجع إلى أن السحب شديد لها وازدياد حاجة السكان من المياه للاستعمالات اليومية وازدياد عددهم أدى إلى نقص في المياه الجوفية وتعيق في الآبار الجوفية ، تكون أن أغلب السكان في المنطقة يعتمد في معيشته على المياه السطحية عن طريق الآبار التقليدية ، تسحب المياه فيها بواسطة أساليب بدائية ومن ثم استخدمت المضخات ذات الإjection والتصميمات المختلفة لزيادة كمية المياه المسحوبة بسبب زيادة الطلب عليها نتيجة زيادة السكان مما أدى إلى تناقص المياه الجوفية وزيادة ملوحتها وزاد بذلك تداخل مياه البحر فيها.

حيث بدأ الاعتماد على المياه المحلاة التي تأتي من مدينة زوارة أو الخط الذي يربط بين مدينة زوارة الجميل في تغطية العجز المائي للسكان من مياه التحلية حيث تم إنشاء خزانين في مدينة الجميل لتغذية السكان من المياه المحلاة عن طريق نقلها بالسيارات الخاصة إلى المنازل لعدم وجود شبكة مياه في المدينة.

## التركيب الجيولوجي للمنطقة

وعلى صعيد سهل الجفارة لأن منطقة الجميل جزء منه يمكن تمييز ثلاثة خزانات جوفية رئيسية تلعب دوراً كبيراً في تخزين المياه بالمنطقة وهي -<sup>١</sup> (1):

### ١- الخزان الجوفي الأول :

يقع ضمن تكوينات العصر الرباعي والبالوسين والميوسين العلوي وأغلبها تكوينات من العصر الحجر الرملي والطين حيث يبلغ سمكها ما بين 10-100متر.<sup>٢</sup> (2)

ويعتبر من أهم الخزانات الجوفية بالمنطقة والتي تستغل بكثافة وذلك نظراً لما تحتويه من مياه صالحة للشرب ويمتد هذا الخزان من البحر شمالي إلى فالق العزيزية جنوباً عند دائرة عرض 32° و هو خزان جوفي حر يصل سمكه إلى حوالي 200 متر بينما يصل سمك الطبقة المشبعة بالماء 160 متر وتتراوح ملوحته ما بين 100-2000 مليجرام/لتر وتتراوح إنتاجية الآبار المحفورة في هذا الخزان ما بين 20-51 م³ في الساعة كما يتلقى تغذية مباشرة من مياه الأمطار.

و نتيجة الاسترداد الشديد الذي تعرضت له خلال السنوات الأخيرة فقد أدى ذلك إلى انخفاض مستوى مياها بصورة كبيرة أدت إلى تداخل مياه البحر بالجزء الشمالي من السهل.

### ٢- الخزان الجوفي الثاني:-

تتألف تكوينات هذا الخزان من الصخور الرملية للكريتوني السفلي والجو راسي يتراوح سمكها بين 100-350 متر، وهو خزان مقيد يقع تحت الخزان الرباعي مباشرة وتقشه عنه طبقات من الطين ويقع على عمق يتجاوز 200م تحت سطح الأرض ويتراوح سمكه ما بين 165-200م ام إنتاجية الآبار المحفورة ، فهي ذات إنتاجية متوسطة وملوحة المياه تتراوح ما بين 3000-4000 مليجرام/لتر.

<sup>١</sup> (١) الهيئة العامة للمياه: مرجع سبق ذكره، ص.

<sup>٢</sup> (٢) الهادي أبو لقمة، ومحمد فضن، الموارد المائية في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، تج الهادي أبو لقمة وسعد القز بري: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1995، ١٦، ص 217

### **3 \_ الخزان الجوفي الثالث :-**

يقع هذا الخزان في نطاق عصر الميوسين السفلي وهو عبارة عن خزان جوفي مقيد يتراوح عمقه ما بين 350 إلى 450 متر تحت سطح الأرض وسمكه حوالي 120 متراً تفصله عن الخزان الرابع ( العزيزية ) والذي يقع تحته مباشرة طبقات سميكة من الطين والمارل إما ملوحته فتتراوح ما بين 3000 إلى أكثر من 6000 مليجرام / لتر ويتجدد عن طريق السريان الأفقي للمياه من خزان العزيزية إلى الخزان الفالق .

### **4 \_ الخزان الجوفي الرابع:-**

يوجد هذا الخزان في تكوين العزيزية وهو خزان مقيد ويقع على أعمق أكثر من 550 متراً وسمك 350 متراً ، كما تتميز الآبار المحفورة في هذا الخزان بتدفق ذاتي للمياه وإننتاجيتها تتراوح ما بين 70 إلى 120 متراً مكعب / الساعة أما ملوحة المياه فهي تتجاوز 7000 مليجرام / لترًا ودرجة 40 م° .

**5 \_ الخزانات الجوفية الأخرى:-** يوجد عدد آخر من الخزانات الجوفية الأخرى أسفل خزان العزيزية مثل الخزان الجوفي في رأس حامية وأولاد شي وبئر عجاج والوطيبة وغيرها ، ونظرًا لوجود هذه الخزانات على أعمق كبيرة تتجاوز 1000 متراً ، بالإضافة إلى توقع انخفاض إنتاجيتها ورداة نوعية مياهها لذلك فهي لم تستغل .

في التصحر على شمال غرب الجماهيرية في الفترة 1972-2002م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا ،جامعة السابع من ابريل، الزاوية 2004م

\*\* المركز الوطني للأرصاد الجوية ، إدارة المناخ ، بيانات غير منشورة.

### **المياه الجوفية :**

تعتمد المنطقة على المياه الجوفية اعتماداً كلياً والمصدر الأساسي للمياه لاستعمالها للإغراض الزراعية والصناعية ولاستخدامات المنزلية ، حيث يتم حفر الآبار لسد احتياجهم من المياه للاغراض سالفه الذكر كونها كانت قريبة من السطح ثم توجهت الدولة لحفر ابار عميقه لاستخراج ومعالجة المياه لامداد الجهات العامة بالمياه وكذلك انشئت خزانات بعدة احياء بالمدينة تزود من تلك الابار بالمياه ، من اجل الاستجابة للطلب المتزايد للمياه .

### تحلية مياه البحر :

تتميز المنطقة بقربها من الساحل البحري المتوسط حيث لا يبعد عليها بضع كليو مترات 10 كم وهي مدينة زوارة كما انشئت بها محطة تحلية لمياه البحر تغطي احتياجات المدن المجاورة لها منها مدينة الجميل وانشأ بها خزان مربوط بتلك المحطة شمال المدينة وتنتقل بعد ذلك بواسطة الشاحنات للمواطنين لعدم وجود شبكة مياه بالمدينة ، ولكن الاعطال المستمرة وعدم توفر قطع الغيار والصيانة الدورية وخاصة بعد سنة 2011 اثر التقلبات في الاوضاع الأمنية والتغيرات السياسية وتدور الاوضاع الاقتصادية في ليبيا ، توقفت المحطة عديد المرات مع قلة الانتاجية كانت نتيجتها اتجاه المواطنين في الاستثمار بإنشاء محطات تحلية تعتمد على المياه الجوفية تختلف احجامها من واحدة الى أخرى ، مما سيودي الى انخفاض منسوب المياه الجوفية وزيادة ملوحتها ، وامكانية تلوثها بالمواد الكيميائية والمخلفات الصلبة والابار السوداء المنتشرة في كل المنطقة لعدم وجود شبكة صرف صحي ، واستخدام المفرط وغير الدروس للمبيدات الحشرية والاسمندة الكيميائية في الزراعة مما يلوث المياه الجوفية القريبة منها باعتبار ان انسيابية المياه الجوفية من الجنوب الى الشمال (5) مع ان محطات التحلية المياه تنتج المياه العذبة التي تزيد المعرض من المياه وتقلل من الضغط على الموارد المائية التقليدية ، ولها الاثر البيئي وتلوث مياه البحر بزيادة نسبة الملح وتركيزه بجعل النفايات السائلة ومواد المعالجة الكيميائية وتهدد الاحياء البحرية والنظام البيئي البحري (6) كمية المياه بالاحواض الجوفية بليبيا

كميات المياه المتاحة (مم/3/سنة)		المساحة كم 2	الاحواض
غير متعددة	متعددة		
50	300	19800	سهل الجفارة
50	300	126750	سهل بنغازي - الجبل الاخضر
350	50	208150	غدامس سوق الجين
1650	--	346300	الكتوة
2500	--	430900	مرزق
1570	--	573500	السرير - سرت

المصدر ؛ سياسات ادارة الموارد المائية في ليبيا

### المصدر النمو السكاني:

إن دراسة النمو السكاني والاتساع المساحي للمدينة والتغير في نمط الحياة حيث نمت المدينة في السنوات الأخيرة وزادت مساحتها حتى تجاوزت المخطط الشامل لسنة 1980-2000 وأنها قد مرت بتغيرات سكانية وإنشائية فجائية وسريعة وخاصة في العشرين سنة الأخيرة 1990-2008 ف وتتميز مراكز الاستقرار بصفة عامة بأنها ليست ظواهر جغرافية جامدة في بيئتها ، بل يتغير تركيبها وشكلها كما تتغير وظيفتها ونشاط سكانها ، كما نلاحظ ذلك على مر السنوات الماضية فإن نسبة السكان في سنة 1980f 3000نسمة الأعداد المتزايدة من السكان وغير قادرة على تلبية احتياجات السكان من خدمات عامة بالإضافة لم تحاول الجهات المختصة أن تضع التحسينات جديدة تتناسب مع أعداد السكان المتزايدة ونلاحظ أيضاً أن حركة الهجرة من الريف إلى المدينة قد زادت وذلك إما لتحسين الوضع الاقتصادي للسكان ومنح القروض السكنية ومع الاستخدام التجاري للمدينة فإنها تعتبر مركز تجاري للبضائع فكل السكان يحاولون السكن في المدينة للحصول على احتياجاتهم والقرب من مراكز الخدمات اليومية كالمستشفى والسوق ومكان العمل وسهولة التنقل في المدينة لتوفر المواصلات، وقد بلغ عدد سكان مدينة الجميل في الفترة ما بين 1973-2006 ف حوالي 61006 نسمة في حين كان عدد سكانها في سنة 1973f هو 15132 نسمة ارتفع إلى حوالي 32111 نسمة سنة 1984f بنسبة 10.2 % أما في سنة 1995f نلاحظ انخفاض في نمو السكان حيث كانت النسبة 5.4 % وكانت عددهم 51373 نسمة نلاحظ أن عدد السكان يتزايد بصورة مستمرة وذلك لتحسين الظروف الاقتصادية والهجرة إلى المدينة وتحسين الخدمات الصحية وخفض معدلات الوفيات في فترات سابقة ومنح القروض السكنية كان لها أكبر نصيب في نمو المدينة واتساع رقعتها بعد أن كانت 15132 نسمة سنة 1973f أما عند تعداد سنة 2006f ف نلاحظ انخفاض في النمو السكاني حيث كانت نسبتها 1.7 % وعدهم 61006 نسمة. (1)

## جدول (٦) عدد سكان الجميل والنسبية المئوية للنمو من ١٩٧٣-٢٠٠٦م

% النسبة	عدد السكان	التعداد
/	15132	1973
10.2	32111	1984
5.4	51373	1995
1.7	61006	2006
2.4	90000	2019

المصدر: تجميع الباحث استناداً على: أمانة التخطيط: مصلحة الإحصاء والتعداد، النتائج النهائية للتعدادات ١٩٧٣ م - ١٩٨٤ م - ١٩٩٥ م - ٢٠٠٦ م.

## توزيع محطات التحلية بمدينة الجميل حسب المحلات لسنة ٢٠٢٠م.

الملحة	عدد المحطات
شعيب	6
أم عزيز	3
المنقية	6
كبيرة الأخاء	3
الميدان	9
حدة	6
جان بن نصيب	7

وصف المحطات؛ إن محطات التحلية في المدينة تحاول توفير مياه عذبة لسكان هذه المناطق النائية والبعيدة عن أي مصدر مياه عذبة (ولقد)، تأسست هذه المحطات ما بين 2003 - 2012 (إذ تنتج المحطات مياه محللة توزع للأهالي بواسطة خازنات، أما المياه الراجعة (المركزة) فيتم طرحها أما إلى خازنات مكشوفة لأشعة الشمس لتتبخر أو تطرح في خزان قریب من المحطة إن محطات التحلية التي تعمل عادة تتكون من Reverse Osmosis بنظام التناضح العكسي ، وحدة التحلية و المعالجة ،ثلاث وحدات رئيسية هي المعالجة الأولية النهائية. إذ تهدف المعالجة الأولية إلى تهيئة المياه الجوفية الخام لعملية التحلية ولها تأثير مباشر على الكلفة وكذلك تحمي الغشاء، إذ أن المياه الجوفية تحتوي على مواد عضوية وبكتيريا، وتتضمن عدداً من المعالجات الفيزيائية والكيميائية المستخدمة كالفلتر الرملي والتبييد أما وحدة التحلية فتتضمن أزاله الأيونات السالبة والموجبة والتي تزيل ، بينما

تهدف المعالجة 13% من الآيونات بمعدل أكثر من النهاية إلى جعل المياه المحلاة مناسبة للاستعمالات المقصودة ومن خلال وصف محطات التحلية لوحظ وجود بعض النواص مثل فلاتر ( الذي يزيل عسرة المياه softener ) (المعالجة الأولية و ) 13

#### التزود بالمياه :

مع زيادة عدد سكان المدينة سوف تصاحبها زيادة في الطلب على المياه بطبيعة الحال ولهذا سوف تواجه المدينة مشكلة نقص المياه إن لم يتم وضع إستراتيجية ملحة لتوفير المياه الصالحة للشرب خاصة وإن المخزون الجوفي للمياه في تناقص للكمية وزيادة في الملحة نتيجة لتدخل مياه البحر والإمطار في تناقص للكمية وزيادة في نسبة التلوث في المستقبل بسبب ما يشاء من منشآت صناعية حول المدينة في الوقت الحالي وما خطط لإنشائه في المستقبل أي بمعنى أن الأمطار والمياه ليس من المصادر المستدامة .

أما المياه المحلاة فالاعتماد على محطة حديثة شمال شرق المدينة بمبانٍ مصممة لتغذى كافة احتياجات المناطق المجاورة بطاقة إنتاجية 3/80000 م³/اليوم ويرجع قلة اعتماد السكان على هذا النوع من المياه إلى ضعف شبكة المدينة وعدم توصيلها إلى المنازل حيث يتم توصيل أغلب المياه عن طريق الشاحنات أو نسبة قليلة من المنازل .

ولهذا لابد من إنشاء شبكة للمياه تصل إلى كافة المنازل بالمدينة وإنشاء خزانات لحفظ المياه القادمة من محطة التحلية ، ووضع أجهزة تحلية المياه الجوفية وتعقيم وتنقية مياه الأمطار في كل بيت لنفاد أي اثر للتلوث ، أما المياه الجوفية ان حفر الآبار وذلك للتقليل من هبوط مستواها وزيادة ملوحتها .

#### توقعات الطلب على المياه في ظل النمو الحضري :

في ظل بناء التوقعات المبنية على أساس النمو السكاني لمدينة الجميل بمعدل نمو مقترن (2.5%) بواقع 3/500 م² للفرد علماً بأن منظمة الصحة العالمية حددت 1000 م² سنوياً للفرد، تبين إن المدينة ستحتاج إلى حوالي (متر مكعب في اليوم) في عام 2015م ، أما في عام 2025م فمن المتوقع أن يصل احتياجها إلى حوالي (متر مكعب في اليوم) .

### المجاري والصرف الصحي:-

بما أن جميع سكان المدينة يعتمدون على خزانات التحليل "البيارات" في صرف المجاري سواء كانت هذه الخزانات منفردة أو مشتركة مع عدد من المنازل ، حيث إن شبكة المدينة لم تستغل منذ إنشاءها وإن محطة التقية الموجودة شمال المدينة ٥.٥ كم لم تستغل أيضاً.

إن المياه الصرف الصحي أثار على السكان بسبب ما تبعه من رواح كريها وانتشار البعض الناقل للإمراض إضافة إلى المنظر المزعج وتلوث المياه الجوفية . عدم وجود إنشاء شبكة مجاري لتصريف مياه المنازل ومياه الأمطار من الطرق تشمل كافة المدينة وعلى أن تربط بمحطات ضخ موزعة داخل المدينة إلى وحدة تقية المجاري الحالية بعد إجراء الصيانة الكاملة وتطويرها حيث انه لا توجد حاجة لتغيير مكانها بسبب ملائمة موقعها من حيث انحدار السطح الذي يساعد في عملية الضخ وبعدها عن السكان لتجنب الروائح الكريهة والاستفادة من مياه الصرف الصحي بعد معالجتها في ري الحدائق ، ورش الطرق واستخدامها في الأعمال الإنسانية .

### الخواص الفيزيائية للمياه حسب الاشتراطات القياسية الليبية

**جدول ( ١ ) الخواص الفيزيائية للمياه حسب الاشتراطات القياسية الليبية**

الحد الأقصى المسموح به	الخاصية
١٥ وحدة	اللون
٥ وحدات	العكارنة
مقبول	الطعم
مقبولة	الراشحة

يجان تكون المياه خالية تماماً من التغير الناتج عن التلوث ولا يحتوي على أي لون ناتج عن التلوث وخالية من المواد الضارة بالصحة سواء كانت كيمائية او حيوية والتقييد بالمقادير المسموح بها من بقايا المواد الكيميائية المستعملة في عمليات التقية ، ويجب الا يقل الرقم الهيدروجيني عن ٦.٥ ولا يزيد عن ٨.٥ ، ولا تتعذر الخواص الفيزيائية عن النسب الموضحة بالجول السابق.

### الخواص الكيميائية للمياه الشرب حسب الاشتراطات القياسية الليبية:

المادة	الحد الأقصى ملجم/لتر
الزنبيخ	0.05
الكادميوم	0.005
السيانيد	0.05
الزئبق	0.001
الستيلوروم	0.01
الرصاص	0.05
الكروم	0.05
الباريوم	1.00
الفضة	0.05

### المواد الكيميائية الطبيعية التي لها تأثير في صلاحية مياه الشرب

المادة	الحد الامثل ملجم/لتر	الحد الأقصى المسماوح به ملجم/لتر
المواد الصلبة الذائبة	500	1000
النحاس	0.01	1.0
الحديد	0.1	0.3
الماغنيسيوم	30**	150***
الألومينيوم	-	0.2
الصوديوم	20	200
اليوناسيوم	10	40
الفلوريد	1.0	1.5
المنجنيز	0.05	0.1
الكبريتات	200	400
الخارصين	5	15
الكالسيوم	75	200
الكلوريد	200	250
العسر الكلي (كبريتات الكالسيوم)	200	500

يجب ان لا يزيد الكلور المترافق في المياه المعالجة بين ٠.٥ - ٠.٢ جزء في المليون ، في حالات الاوئلة يمكن زيادة تركيز الكلور في المياه طبقالما تقرره التحاليل المخبرية والمختصين

### ملوثات المياه الجوفية

يعد التخلص من المخلفات الصلبة بالفانها على سطح الارض مصدرا من مصادر التلوث المياه الجوفية ، وتنتمي في مخلفات الطعام وبقايا الصناعة والتجارة والزراعة وفضلات المنازل والمستشفيات والنفايات الاشعاعية ، وعادة ما يتم التخلص منها ورميها في اماكن مخصصة ( مكب القمامه ) عبارة اماكن مهجورة لم تراع فيها اية قواعد او اشتراطات صحية وبيئية .

يمكن ان تتسرب الى المياه الجوفية الموجودة تحت هذه المكبات وتلوينها بعد تحللها او متصاصها من التربه في فترة زمنية وكذلك تنتص بعد سقوط الامطار (8)

وتزداد خطورة الملوثات بال المياه الجوفية بمواسم غزارة الامطار او قرب منسوب المياه الجوفية من السطح كما هو الحال بمنطقة الجميل حيث يتراوح منسوب المياه الجوفية ما بين ١٠-٦٠ متر ومن تلك الملوثات هي الاكسجين الحيوي ، الحديد والكلوريد والنترات كما تزيد من درجة عسر المياه وقلويتها (9)

### مياه الصرف الصحي بالمدينة :

النفايات المنزلية السائلة وهي المياه التي تخرج عن الحمامات والمطابخ والغسيل ومخلفات الامطار ، في الشوارع وهي مصدر تلوث المياه الجوفية لتسريها الى جوف الارض دون معالجة ونظرا لاعتماد كل سكان امنطقة على الابار السوداء في المسكن ، وتحتوي المخلفات البشرية على مركبات عضوية وكيميائية منها المنظفات التي تتكون من مواد هيدروكربونية غير قابلة للتفتك ، على عكس الصابون فهو قابل للتفتك الحيوي فيقل ضرره(10) وتحمل مياه المجاري المنزلية نتيجة لوفرة المركبات العضوية فيها اعدادا رهيبة من الكائنات الدقيقة التي تبلغ عددها في السنتمتر المكعب ٢٠ مليون كائنا حي ، ولا يوجد شبكة موحدة تنتهي الى محطات معالجة حتى يمكن الاستفادة منها في اغراض أخرى كالزراعة مثلا (11)

## التلوث بمياه البحر

تنسلل مياه البحر إلى المياه الجوفية القريبة من الساحل بسبب الضغط من ابار المياه بكميات تفوق كمية التغذية الطبيعية لتعويض النقص الحاصل للخزان الجوفي ، ناتج عن الصخور المنفذة لمياه البحر لتلتلاقى مع المياه العذبة ، يؤثر القرب من ساحل البحر بتدور في نوعية المياه وزيادة الشوائب والملوحة والمواد العالقة بها(12)

تعد تحلية المياه من العمليات كثيفة الاستهلاك للطاقة ورأس المال. وتتبع تكلفتها العالية من متطلبات الطاقة، وإنتاج المياه، واتجاهات النمو التكنولوجي، وأثراها البيئي. لابة ارتفاعاً يعادل وتترفع تكلفة كل متر مكعب من المياه المح دolar في الحالات القصوى. 4 دولار - بل ويصل إلى 1.50 4ومع ذلك، تباع المياه كسلعة مدعاومة تكلفتها أقل من سنوات لكل متر مكعب في بعض البلدان العربية. وتتحفظ التكلفة الإنتاجية بفضل التحسينات التي شهدتها تكنولوجيا تحلية المياه. فالتقنيات الجديدة - كالتناسخ العكسي، والتحليل الكهربائي، ومحطات التوليد المشترك - أكثر كفاءة في استهلاك الطاقة، وأكثر ملائمة لإنتاج أنواع ضت هذه التطورات التسعيرات المياه المختلفة. وقد خف العالمية لتقنية الومضات المتعددة المراحل في الفترة ما بين 0.50، حيث بلغ متوسط سعر المتر مكعب 2004 - 1999 قدر 7.1(.36) دولار (الشكل 1.0 دolar بعد أن كان 0.80 0.99) متوسط تكلفة المتر المكعب بتقنية التناضح العكسي دolar للمياه الأجاج. 0.70 - 0.20 دolar لمياه البحر، و 4 وتحتاج متطلبات وحدات الطاقة حسب التقنية؛ فتبلغ كيلو واط/ ساعة في حالة تنقية مياه البحر بالتناسخ 8 العكسي كما في محطة كاربونيراس الإسبانية لتحلية المياه، - 3.5 بينما تستهلك تقنية الومضات المتعددة المراحل ( ). ويشير هذا التوجه 4.1 كيلو واط/ ساعة (الجدول 5.0 ضن لتكلفة تحلية المياه بأن تكنولوجيا تحلية المياه هي خفافل من الحلول الأكثر قابلية للتطبيق في البلدان الأفقر.

وتخطط البلدان العربية إلى زيادة قدرات تحلية المياه من مليون 86 إلى 2011 مليون متر مكعب يوميا في عام 36 . وستكون معظم هذه 2025 متر مكعب تقريبا بحلول عام الاستثمارات في دول الخليج، والجزائر، وليبيا. ويقدر مiliar دolar، يبلغ 38 الغطاء المالي لهذه الاستثمارات بـ 5.1 مليار دolar (الجدول 27) نصيب دول الخليج منها ويمكن تقدير تكلفة استهلاك الطاقة في الزيادة المتزمعة عن طريق الاستعانة 2025 لقدرات تحلية المياه

بحلول لة لمحطة تحلية المياه بتقنية التناضح بالتكلفة المفصّل ، على الرغم من احتمالية تغير 4.1العكسي (الجدول التكلفة وفقاً لمعدلات الفائدة وأسعار الطاقة. وتبلغ التكلفة في 10 دولار لكل متر مكعب (إذا كان معدل الفائدة 0.62 19 ومن المتوقع أن تجري في البلدان العربية تحلية 39المئة). مليار متر مكعب 31.4، و 2016مليار متر مكعب في عام في المئة من الطلب غير 30 كمحاولة لتغطية 2025في عام 40 دولار للمتر المكعب.0.525، بمتوسط تكلفة يبلغ 10لبلام مليار 10قدر التكلفة السنوية المتوقعة لتحلية المياه بـ؛ ومن جملة 2025 مليار دولار في 15.8، و 2016دولار في ، و 2016 مليار دولار في عام 4ذلك، ستبلغ تكلفة الطاقة . أما تكلفة رأس المال السنوية 2025 2016 مليار دولار في 6.4 41 مiliار دولار 5.4.قدر بـفت وتحلية المياه من العمليات كثيفة الاستهلاك للطاقة؛ ولذلك،

ينبغي أن تصبح كفاءة استخدام الطاقة من المعايير الرئيسية 42في إنشاء المحطات الجديدة وتطوير الأخرى القديمة. في المئة من قدرات تحلية 35فال سعودية - التي تستحوذ على في المئة من إنتاجية النفط 25المياه في المنطقة - تستخدم والغاز لتوليد الكهرباء وإنتاج المياه في محطات التوليد المشترك للطاقة لتحلية المياه. وإذا استمرت زيادة الطلب على المياه في المئة 50 بهذه المعدلات، ستبلغ هذه الحصة ذروتها بنسبة أما في الكويت، فستهلك محطات التوليد 43 . 2030 بحلول عام المشترك للطاقة لتحلية المياه أكثر من نصف إجمالي استهلاك الطاقة؛ كما أن من المتوقع أن الطاقة اللازمة لتلبية احتياجات 2035.محطة التحلية ستعادل إنتاج الوقود الحالي بحلول عام

### الآثار البيئية الضارة

مع أن محطات تحلية المياه تنتج المياه العذبة التي تزيد المعرض من المياه وتقلل من الضغط على الموارد المائية التقليدية، فإن هذه المحطات تؤثر على البيئة تأثيراً ضاراً. وقد تغلبت التقنيات الحديثة على بعض هذه الأضرار، لكن التقنيات الأخرى فشلت في التخلص من بعضها الآخر، كتلويث الهواء بفعل انبعاثات الأكسيد، وتلوث مياه البحر والحياة البحرية نتيجة لتسرب المحاليل الملحية، وزيادة التركيز الملحى بفعل النفايات السائلة والعناصر الطفيفة وبقايا 45ي والتكلس).مواد المعالجة الكيميائية (المواد المانعة للترغ حول آثار المياه المستخلصة من 46ولا توجد دراسة وافية محطات التحلية الحرارية على

المستوى الإقليمي، لكن البلدان المحيطة بالخليج العربي يساورها قلق متزايد إزاء الأضرار المهددة الحياة البحرية والنظام البيئي البحري؛ ولا بد (3.1.47) فالخليج العربي بحر مغلق صغير (الخريطة من إجراء دراسة مستفيضة لزيادة عدد محطات تحلية المياه على امتداد الساحل العربي وارتفاع درجة مياهه). ومن المواقع الرئيسية التي تثير قلقاً بيئياً غازات الدفيئة .

التي تتبع عند إنتاج الكهرباء والبخار لتزويد محطات التحلية بالطاقة، لأن محطات التحلية الضخمة في المنطقة العربية المستخدمة لтехнологيا التوليد المشترك للطاقة باستخدام تقنية الومضات متعددة المراحل تحصل على الطاقة من الوقود الأحفوري. وتقدر ابتعاثاتها من ثاني كيلوغراماً وفقاً 20 إلى 10 أكسيد الكربون لكل متر مكعب بـ نشأ تقريراً في دول الخليج كما لم تـ48 لمعدل التدوير الحراري، ذات تكنولوجيا التدوير الحراري المنخفض محطات تحلية حرارية، وهو ما يؤدي إلى خفض بصمتها الكربونية، ولكن وينبع من محطات 49 يؤدي إلى زيادة التكلفة الرأسمالية. كيلوغرام من أكسيد الكربون لكل 0.8 - 0.5 توليد الطاقة .

## النتائج والتوصيات

- 1- تعتمد المنطقة بشكل كلي على المياه الجوفية لجميع الاستخدامات المنزلية مع العلم أن الجزء الشمالي من المدينة مياهه مالحة لقربه من الشريط الساحلي
- 2- زيادة نسبة الملوحة بالمياه الجوفية وزيادة تركيز الاملاح الذائبة بالمياه نتيجة السحب الشديد للمياه الجوفية وصعف التغذية من مياه الأمطار لتدني معدلات سقوطها
- 3- استخدام الآبار السوداء وعدم وجود شبكة صرف صحي بكامل المدينة لتصريف مياه الصرف الصحي غير المحكمة الحفظ والتخزين أدى إلى تلوث حيواناً وكيمائياً للمياه الجوفية
- 4- مكبات القمامه ومياه التصريف بمعاصر الزيتون مصدر آخر لتلوث المياه الجوفية أثناء ذوبانها عند سقوط الأمطار وتسربها إليها اثر على جودة المياه المحلاة

- 5- اتجه السكان في الخمسة عشر الاخيرة بالطلب على مياه التحلية بالمحطات الصغرى بشكل ملحوظ مع انقطاع مياه التحلية عن المدينة من محطة زارة لفترة طويلة
- 6- قيام بعض المواطنين بالاستئثار في تحلية المياه الجوفية لزيادة الطلب عليها ادى الى استنزاف كبير للمياه الجوفية وتناقص منسوبيها
- 7- عدم معرفة اصحاب محطات التحلية بمعايير جودة المياه التحلية المعتمدة من الدولة الليبية
- 8- عدم اجراء التحليل الجريئومي ونسبة الاملاح الذائبة للمياه الجوفية والمياه المحلاة بشكل مستمر للحفاظ على جودة مياه التحلية وصحة السكان
- 9- تدهور شروط الجودة المكان المخصص لهذه المحطات وقلة الاهتمام بنظافتها بكثير منها مع عدم وجود جهة رقابية تتظم وتراقب عمل تلك المحطات

### التوصيات

- 1- ترشيد الاستهلاك للمياه الجوفية من قبل السكان والافراط السحب عليها بمحطات التحلية لاستخدامها كميات كبيرة من المياه الجوفية
- 2- ربط المدينة بشبكة مياه التحلية البحر من محطة زارة والحفاظ على استمرارها لفترات طويلة حتى تعوض الفاقد من المياه الجوفية وتعويض الطلب الكبير على مياه التحلية
- 3- انشاء شبكة الصرف الصحي بالمنطقة لتقادي تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف للسكان والاسగاء على الابار السوداء المتسببة بذلك
- 4- تشديد الرقابة الدورية والتحاليل الجريئومية والكيميائية والاملاح الذائبة المستمرة لمحطات الحفاظ على جودة وسلامة المياه المحلاة
- 5- التوعية المستمرة باهمية سلامة المياه المحلاة وتاثيرها على صحة السكان

- 5- انشاء محطة تحلية تعتمد على مياه البحر والتوقف عن تحلية المياه الجوفية  
لتحقيق اتزان بين معدل سقوط الامطار وزيادة منسوب المياه الجوفية

### المصادر والمراجع

- عبدالله عطوي - الانسان والبيئة ، موسسة عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت 1993
- 1- الهادي ابولمقة ، لشرب من البحر ، مجلة فاريونس العلمية ، العدد الثاني 1989
- 2- حسن الجيدى ، الزراعة المروية وأثرها على استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل الحفار، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1986، ص 96
- 3- عبدالسلام سعيد سعد - مشكلة تعويض اضرار البيئة التكنولوجية ، دار النهضة العربية القاهرة ، 2002
- 4- محمد السيد ارناؤوط - التلوث البيئي واثره على صحة الانسان ، 1997 ط 1
- 5- سليمان الباروني - الوضع المائي في ليبيا ، المؤتمر الوطني للمياه امكانيات وافق ، الهيئة العامة للمياه
- 6- مفاهيم الحكومة الفعالة للمياه في المنطقة العربية ص 43
- 7- مناهل عبدالخالق البياتى - جبار عبدالله صالح الكبيسي ، تقييم كفاءة منظومات تحلية المياه الجوفية في ضروف هيدرولوجية مختلفة في العراق ، 2015
- 8- ابويكر صيق سالم - ونبيل محمود عبدالمنعم ، التلوث المعضلة والحل ، بيروت مركز الكتب الثقافية ، 1989
- 9- محمود السيلاوي - المياه الجوفية بين النظرية والتطبيق ، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان ، 1986 ،

- 10 محمد علي فرج - تغ悱ي المياه والمعالجة الهندسيه لتلوث البيئة ، الاسكندرية ، دار الكتاب الحديث 2000
- 11 رمضان محمد رمضان - التلوث بالنفايات المنزليه بمدينة غربان ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزاوية، 2002
- 12 ابراهيم عيد - الجيولوجيا الهندسية والخرائط الجيولوجية ، الاسكندرية منشأة المعارف 1984.
- 13 مناهال عبدالخالق الببالي - جبار عبدالله صالح الكبيسي ، تقييم كفاءة منظومات تحلية المياه الجوفية في ضروف هيدرولوجية مختلفة في العراق ، 2015.



## تفصي منظومة القيم في المجتمع الليبي بعد ثورة 17 فبراير وخلال فترة

### التحول الديمقراطي

أ . سالم محمد امبارك الهاشمي

كلية الآداب الجميل جامعة صبراته

د. علي المبروك عون عبد الجليل

بكلية الآداب الجميل جامعة صبراته

#### الملخص

تركزت هذه الدراسة على معرفة أزمة منظومة القيم في المجتمع الليبي بعد ثورة فبراير وخلال فترة التحول الديمقراطي مع الإشارة إلى أهم العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في تفسخ القيم الأخلاقية بالمجتمع ، بعد ظهور تجاوزات عديدة برزت فيها سلبيات متعددة واحتلالات في القيم السلوكية والأخلاقية لم يشهد لها المجتمع من قبل ، مع التقسيم للنسيج الاجتماعي والجهوي والأنفلات في المعايير والقيم مع الانقلاب الصريح عليها وتطهير معظم وظائف الدولة الإدارية والأمنية والسياسية واحتلال النظام العام وانهيار شبه كامل لمنظومة القيم الاجتماعية بعد الثورة .

واستخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الطريقة المنطقية ( الاستقرائية ، الاستنتاجية ) والاعتماد على بعض المصادر لجمع البيانات من خلال المسح المكتبي للأديبيات المتصلة بموضع أزمة القيم للوصول الى نتائج الدراسة والتي أكدت على وجود أزمة قيم روحية وأخلاقية بالمجتمع أدت الى انتشار الفساد بكل صوره وأشكاله والسلبية واللامبالاة وتفضي ظاهرة الإرهاب وقدان النقاوة في الهيئات والقيادات الحكومية وعدم الالتزام بالقانون ، ومع تخلي الدولة عن دورها ومسئولياتها الاجتماعية أدى الى يأس الكثير من الشباب وقدان الأمل بالمستقبل إضافة الى شعورهم بالسخط نتيجة لعدم المساواة التي يتعرض لها جميع إفراد المجتمع في ظل التقسيمات الجهوية والقبلية ، وأظهرت الدراسة أن العوامل السياسية من العوامل الرئيسية التي كان لها دوراً هاماً أزمة القيم الأخلاقية والتي انعكست على عدم اهتمام الشباب بالأمور السياسية وانشغلهم بالمشكلات الحياتية ، وأوضحت الدراسة بان هناك عوامل خارجية تمثل في تدخل دول أجنبية في الشأن العام للبلاد .

This study focused on the knowledge of the crisis of the values of the values of the Libyan community after the February revolution and during the democratic shift period with the reference to the most important internal and external factors that helped to eliminate moral values in the community, after the outskirts of many exceeds have emerged by multiple negatives and imbalances in the behavioral and moral values of society and the elimination of socio-government and the sovereignty and the impact of the standards and values with the expulsion of the extent and the

disparity of the most important and functions of the administrative, security and political state, the imbalance of public order and the completeness of the full-time system of social values after the revolution. In this study, the transparent method of the analysis and the use of the logical method (survey), with reliance on some data sources to the data by the validity of the library of the values of the study and the conflict of the evaluation of the study and the conflict on the emergence .

## مقدمة :

للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهى تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان فى حياته كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات. فهى تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته، وتعينه على بنائه فهى تتغفل فى حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها. كما أنها تحفظ للمجتمع تماسته وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومى وحمايته من خطر الغزو الخارجى الذى يعمل على تمييز أفكار البشر ، كما أنها تتسم فى تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانبًا رئيسيًا من ثقافة أى مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التى تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى .

وعندما تتبدل منظومة الدين الصحيح التي سادت معتقدات الناس ، وتغزو عقول الناس أفكار واتجاهات دينية مشوهة ومريرة ، حينئذ تنمو بينهم أمراض التعصب والتطرف والعنف وعدم قبول الآخر ، وعندما تسقط منظومة التاريخ من عقول الناس تسرب داخلهم أمراضًا كثيرة فيغيب الوعي وتغيب الذاكرة ومعها تتغير منظومة القيم وتختل مفاهيم الانتفاء وتتشوه صورة الوطن وحقوق المواطن وعندما تهبط معايير الثقافة والفنون والأداب داخل المجتمع يتطلع وجдан الشعب ويغيب صوت الضمير.

وبالنظر الى واقع المجتمع الليبي قبل ثورة 17 فبراير نجد أنه كان في حالة ضياع واستسلام تام للسياسات المنحرفة التي انتهجها النظام الحاكم حيث سادت فيما متلفة تقوم على أساس تغليب المصالح الخاصة على المصالح العامة بالإضافة إلى فساد النخب السياسية ونهبها لثروات المجتمع على حساب الأغلبية العظمى من المواطنين في ظل نسق قيم الدولة السلطانية التي تقوم على أساس القمع السياسي للجماهير ، وفي إطار ثقافة تقليدية

وريثة لقيم مختلفة ونتاج عصور من الجمود الفكري والتشدد العقائدي والقناعة بشكليات الدين دون مضمونه الحقيقي .

ثم قامت بعد ذلك حركات وانتقاضة بسيطة في محاولة ومطالبة لتغيير نظام الحكم وسقوط النظام وحدث تغيير جذري في المجتمع الذي بدأ مرحلة التحول الديمقراطي . بيد أنه نظراً لاختراق صفوف الشباب الثوار جماعات لا هوية لها وتحتها شكوك وشبهات حول توجهاتها ظهرت اختلافات حول توصيف ما حدث هل هي انتقاضة جماهيرية أم ثورة متکاملة، الامر الذي ادى الى تزايد اخطار التقكك الاجتماعي وما صاحبه من غياب الامن الانساني وانفلات من المعايير والقيم وانقلاب صريح عليها وممارسة سلوك غوغائي من خلال رفع شعارات الثورة وتحول المجتمع من مجتمع ثوري الى مجتمع غوغائي يسوده السلوك العشوائي . وهكذا يمكن القول ان فترة التحول الديمقراطي بعد الثورة لم تسعى الى تغيير الواقع الليبي إلى الأفضل بل على العكس اثرت بشكل مباشر على النسق القيمي للمجتمع وافزرت قيمًا لم تكن موجودة من قبل وتعرضت منظومة القيم التي هزات وتبدلاته غير مرغوب فيها تدهورت فيها احوال الناس وانتابتهم حالة من الاحباط وعدم الرضا وسادت الفوضى الاخلاقية والسلوكية وانتشرت مظاهر العنف والارهاب ومن ثم اصبحنا في حاجة الى تأسيس نسق قيمي جديد يستطيع ان يتعامل مع المستقبل لا مع الماضي .

#### **أولاً : مشكلة الدراسة :**

تبثق مشكلة الدراسة من خلال ما يعاني منه المجتمع الليبي من أزمة قيم واقعية واخطار تهدد كيانه ووجوده وامنه القومي والتي باتت واضحة المظاهر في كافة مجالات الحياة ( انتشار الفساد ، والتسيب واللامبالاة ، والفوضي الامنية ، وغياب احترام القانون ، وانتشار ظاهرة الارهاب والعنف ، واضطراب في المعايير الاجتماعية والأخلاقية ، وانعدام المساواه والعدالة ) وقطع النسخ الاجتماعي . وذلك بسبب التغير الكبير في منظومة القيم الذي طرأ على المجتمع الليبي بعد ثورة 17 فبراير ( فترة التحول الديمقراطي ) ، والتي احدثت انقلاباً في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية وأفسحت المجال امام قيم سلبية معوقة .

**ثانياً : أهمية الدراسة :**

تستمد الدراسة أهميتها من موضوع أزمة القيم بعد ثورة فبراير وخلال فترة التحول الديمقراطي في ليبيا حيث أصبحت القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية ضرورة لحفظ على ثقافة وفكر المجتمع والارتقاء بالفكرة والسلوك الإنساني لمواجهة كافة الأخطار التي ظهرت في فترة التحول الديمقراطي . ومن ثم يجب معالجة الخلل الراهن في منظومة القيم الأخلاقية داخل المجتمع ليس من خلال ترسيخ منظومة جديدة للقيم والأخلاق فحسب ولكن أيضاً مع الحفاظ على القيم الأصلية القادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للمجتمع وبناء أطر واضحة لمنظومة القيم من خلال تعزيز " ثقافة القيم عند أفراد المجتمع الليبي " .

**ثالثاً : أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى :

- 1 - دراسة الحالة الثورية ومعنى التحول الديمقراطي ومرحلته والمقصود بالتغير في القيم الأخلاقية والسلوكية بعد ثورة 17 فبراير وخلال فترة التحول الديمقراطي .
- 2 - التعرف على أبعاد التغيير الذي طرأ على منظومة القيم في المجتمع الليبي وخلال فترة التحول الديمقراطي .
- 3 - التعرف على أزمة في القيم ، وأهم العوامل التي ساعدت على حدوثها وتفاقمتها سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
- 4 - التعرف على الدور الإعلامي ودور موقع التواصل الاجتماعي وأثره على تفسخ منظومة القيم الأخلاقية والانسانية في المجتمع الليبي .
- 5 - الكشف عن الدور السلبي وإخفاق النخب الليبية في تدعيم الديمقراطية في فترة التحول الديمقراطي

**رابعاً : تساؤلات الدراسة :**

- 1 - ما المقصود بالتغير في القيم الأخلاقية والسلوكية بعد ثورة 17 فبراير 2011 وخلال فترة التحول الديمقراطي .

٢ - ما العلاقة بين التحول الديمقراطي والتغير في منظومة القيم الأخلاقية في المجتمع الليبي .

٣ - هل وصل التغير في منظومة القيم بعد الثورة إلى حد الأزمة الأخلاقية .

٤ - ما مظاهر الأزمة الأخلاقية في المجتمع الليبي إبان فترة التحول الديمقراطي .

٥ - ما العوامل التي ساعدت على حدوث أزمة في القيم داخل المجتمع الليبي بعد الثورة ، وما أسبابه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٦ - ما دور الاعلام وموقع الاتصال الاجتماعي في أزمة القيم في المجتمع الليبي .

**خامساً : مفاهيمات الدراسة :** في إطار تسوّلات الدراسة نعرض أهم المفاهيمات المرتبطة بموضوع الدراسة والتي تجعلنا أقرب إلى فهم واستيعاب لموضوع الدراسة:

### ١ - مفهوم التحول الديمقراطي :

التحول الديمقراطي كمفهوم سياسي يعني الانتقال من نظام سلطوی غير ديمقراطي إلى نظام ليبرالي ديمقراطي ، وهو ما يقتضي تغيير الأنماط السلوكية السلبية وإعادة صياغة كاملة للأنساق الأساسية في المجتمع ( الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية )<sup>(١)</sup> مثل :

#### - النسق الاجتماعي :

للقضاء على ظاهرة التخلف الاجتماعي التي تنعكس سلباً على سلوك الجماهير ، والتأكيد على مبدأ العدالة الاجتماعية لتنقیل الفجوات الطبيعية في المجتمع ، وترسيخ القيم الاجتماعية العصرية .

#### - النسق الثقافي :

للانتقال من حالة الانعزal الثقافي إلى العضوية الفاعلة في المجتمع ، والقضاء على الملامح السلبية للثقافات المختلفة بإحلال قيم ثقافية عصرية متقدمة تؤهل المواطنين لمعايشة عصرهم بدلاً من قيم ثقافية قديمة تفرض عليهم التبعد في كهوف الماضي واجترار أفكار بالية أو إعادة انتاج تفسيرات دينية رجعية لم تعد تساير روح العصر .

- **النسق الاقتصادي :**

هو العمل الجاد نحو إقامة مشروعات عملاقة ( صناعية وزراعية وتجارية ) ، وتأكيد دور الدولة في التخطيط للتنمية الاقتصادية المستدامة ، وتشجيع الاستثمار في القطاعات الانتاجية ، وكفالة العدالة في توزيع الموارد والدخل .

- **النسق السياسي :**

لتطبيق مفردات المبادئ الديمقراطية المتمثلة في ( حرية التفكير وحرية التعبير وحرية التنظيم ) ونزاهة الانتخابات واحترام مبدأ تداول السلطة ، وتأكيد على دور منظمات المجتمع المدني في نشر الثقافة المدنية التي تتطلب أساساً من احترام الفرد ككائن مستقل له حقوق سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية ، بمعنى ترسيخ قيم المواطنة في المجتمع .

**2 - مفهوم القيم :** يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي يصعب تعريفها تعريفاً جاماً مانعاً ، فقد تعددت تعريفات علماء الاجتماع لهذا المفهوم لعدة أسباب أهمها : اختلاف الايديولوجيات التي ينطلق منها الباحثون ، وخصوصية المجتمعات التي يتواجدون فيها ، وكذلك شمول المفهوم واتساعه . بالإضافة إلى أن دراسة " القيم " ليست قاصرة على علم الاجتماع فحسب ، وإنما يشترك في دراستها بعض العلوم الأخرى مثل الفلسفة والتاريخ والاقتصاد وعلم النفس والأنתרופولوجيا . وهو ما يحتم تناولها بشكل تكاملي للوقوف على تعريفاتها ومفاهيمها والعناصر المشتركة بينها .

وما نحتاجه هنا هو تناول مفهوم القيم في العلوم الاجتماعية من حيث أنها هي التي تحدد المعايير التي يجب أن يقوم عليها السلوك الانساني باعتبارها نتائج تقييم الانسان للتفاعل بينه وبين مشاعره وأحساسه وبين العالم من حوله <sup>(٢)</sup> . وباعتبارها مبادئ وأفكار وأفعال مقصودة يقوم بها الفرد أو الجماعة في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وتمثل معنى بالنسبة لهم وتصبح معياراً للحكم على الأشياء ومن ثم فهي تشير إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو نفسية أو ثقافية أو اقتصادية أو جمالية .

وعندما نتأمل في التعريفات التي قدمها الباحثون في علوم الاجتماع والأنתרופولوجيا وعلم النفس ، نجد أنها تختلف حول هذا المفهوم من حيث الضيق الذي يقصرها على المعايير والأعراف المثالية التي يقدرها ويقيمه المجتمع ، أو من حيث الاتساع الذي

يضمّنها كل التوجهات الثقافية التي تلبي حاجات الأفراد ومصالحهم<sup>(٣)</sup> ، فيري " دور كايم " أن القيم هي محددات أخلاقية لأنماط السلوك الصادرة من المجتمع وتصوراته والتي يلتزم بها الفرد في مختلف أنماط سلوكه<sup>(٤)</sup> ، ويراهـا " هوارد بيكر " بأنـها موضـوعـات لـالـحـاجـات بـمعـنى أنها تعـبـيرـ عنـ حـاجـاتـ الأـفـرـادـ وـالـجـمـاعـاتـ نـقـلـهاـ الجـمـاعـةـ وـفـقـأـ لـحـاجـاتـهاـ<sup>(٥)</sup> ، كما تـعـرـفـ الـقـيمـ فيـ قـامـوسـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ بـأنـهاـ تـصـورـ أوـ إـدـراكـ صـرـيحـ أوـ ضـمـنـيـ يـحدـدـ ماـ هوـ مـرـغـوبـ فـيـهـ وـبـحـيثـ يـسـمـحـ لـالـأـفـرـادـ بـالـاخـتـيـارـ بـيـنـ الـأـسـالـيـبـ الـمـتـغـيـرـةـ لـالـسـلـوكـ وـالـوـسـائـلـ وـالـأـهـدـافـ الـخـاصـةـ بـالـعـقـلـ<sup>(٦)</sup> .

وـتـعـرـفـهاـ " سـلـويـ عبدـ القـادـرـ " فـيـ كـاتـبـهاـ الـإـنـتـرـوـبـولـوـجـياـ وـالـقـيمـ ،ـ بـأنـهاـ تـعـبـرـ عنـ مـجـمـوعـةـ منـ الـأـبـنـيـةـ الـفـكـرـيـةـ الـمـتـوازـنـةـ اـجـتمـاعـيـاـ وـالـتـيـ تـتـعـلـقـ بـماـ يـسـتـخـدـمـ وـماـ يـمـلـكـهـ وـماـ يـفـعـلـهـ النـاسـ وـتـنـطـوـيـ عـلـىـ الـاعـقـادـ فـيـماـ هوـ مـرـغـوبـ فـيـهـ وـماـ هوـ مـرـغـوبـ عـنـهـ ،ـ وـتـعـكـسـ عـلـاقـةـ الـإـنـسـانـ بـذـاتهـ وـبـالـأـخـرـ وـتـعـكـسـ فـيـ السـلـوكـ الـمـلـاحـظـ<sup>(٧)</sup> .

وـيـعـرـفـهاـ " أـحـمـدـ زـاـيدـ " بـعـنـاـهـاـ الـأـوـسـعـ وـيـوـصـفـهاـ أـطـرـاـقـافـيـةـ حـاكـمـةـ لـالـسـلـوكـ الـبـشـريـ أـيـاـ كـانـ الـاخـتـيـارـ الـذـيـ يـرـتـضـيـهـ الـفـرـدـ فـيـ هـذـاـ السـلـوكـ سـوـالـدـرـاـسـهـ الـراـهـنـةـ تـعـرـفـ الـقـيمــ بـأـنـهـاـ تـوـجـهـاتـ عـامـةـ لـالـسـلـوكـ تـرـتـبـطـ بـحـاجـاتـ الـأـفـرـادـ وـتـشـكـلـ عـبـرـ الـمـعـانـيـ وـالـآـرـاءـ وـالـتـصـورـاتـ الـتـيـ تـبـنـيـ عـلـيـهاـ رـؤـيـةـ الـأـفـرـادـ لـلـعـالـمـ ،ـ كـمـ تـعـكـسـ فـيـ السـلـوكـ الـأـفـرـادـ وـاـخـتـيـارـاتـهـمـ وـتـحـدـدـ فـيـ ضـوـئـهـ<sup>(٨)</sup> .

### 3 - الـقـيمـ الـأـخـلـاقـيـةـ :

عـرـفـتـ الـقـيمـ الـأـخـلـاقـيـةـ بـأـنـهـاـ قـيمـ أـوـ مـنـظـومـةـ مـنـ الـقـيمـ تـعـرـفـ عـلـيـهاـ الـإـنـسـانـ كـشـكـلـ مـنـ أـشـكـالـ الـوـعـيـ الـإـنـسـانـيـ ،ـ مـثـلـ الـعـدـلـ وـالـحـرـيـةـ وـالـمـساـواـهـ ،ـ وـتـرـتـيقـيـ لـتـصـبـحـ مـرـجـعـيـةـ ثـقـافـيـةـ تـصـدـرـ عـنـهـ الـقـوـاـعـدـ وـالـقـوـانـينـ ،ـ وـمـنـ ثـمـ فـهـيـ تـشـيرـ إـلـيـ مـجـمـوعـةـ الـصـفـاتـ الـإـجـتمـاعـيـةـ وـالـمـحـدـدـاتـ الـسـلـوكـيـةـ الـتـيـ اـكـتـسـبـهاـ الـفـرـدـ مـنـ تـفـاعـلـهـ مـعـ الـبـيـئةـ الـإـجـتمـاعـيـةـ وـأـصـبـحـتـ عـادـةـ سـلـوكـيـةـ تـضـفـيـ عـلـىـ ظـواـهـرـ السـلـوكـ الـإـنـسـانـيـ مـغـزـاـهـ الـإـجـتمـاعـيـ<sup>(٩)</sup>

وـيمـكـنـناـ أـنـ نـمـيـزـ أـيـضاـ بـيـنـ نـمـطـيـنـ مـنـ الـأـخـلـقـ هـمـاـ :ـ أـخـلـقـ وـصـفـيـةـ تـضـمـنـ وـصـفـاـ أـخـلـاقـيـاـ قـائـمـاـ أـيـ حـقـائقـ وـلـذـكـ تـكـونـ الـأـحـکـامـ الـوـصـفـيـةـ إـمـاـ صـحـيـحةـ أـوـ خـاطـئـةـ .ـ وـأـخـلـقـ إـلـزـامـيـةـ (ـمـفـروـضـةـ)ـ وـتـعـرـفـ أـيـضاـ بـالـأـخـلـقـ الـمـعيـارـيـةـ .ـ وـهـذـاـ النـمـطـ الـأـخـلـاقـيـ هـوـ الـذـيـ يـحـکـمـ فـعـلـاـ عـلـىـ الـأـخـلـقـ ،ـ وـهـذـاـ تـعـدـ الـأـحـکـامـ الـمـعيـارـيـةـ "ـ أـحـکـامـ قـيمـيـةـ "ـ لـأـنـهـاـ تـشـيرـ إـلـيـ ماـ

إذا كان الشيء جيداً أو سيئاً . وتتضمن النظريات الأخلاقية المعيارية عدة جوانب أهمها القيم الأخلاقية ، والمعايير الأخلاقية والفضائل الأخلاقية (١٠) .

كما يجب التمييز أيضاً بين المسئولية القانونية والمسئوليّة الأخلاقية لاختلاف ابعادهما ، فالاولي تقتصر على سلوك الانسان نحو غيره وتتحدد بتشريعات قد تتبادر وفقاً للثقافات والمكان والزمان وتقوم على تنفيذها سلطة خارجة عن الانسان . اما الثانية فهي اوسع واشمل ثابتة لا تتغير وتعلق بعلاقة الانسان بخالقه وبنفسه وبغيره وتمارسها قوة ذاتية تتعلق بضمير الشخص ذاته (١١) .

وإذا كانت النظرة التقليدية لقيم الاخلاق ترى فيه علماً معيارياً ، فقد اتجه علماء الاجتماع اتجاهها اجتماعياً صوروه كفرع من فروع علم الاجتماع موضوعاً ومنهجاً ، وأصبحت الأخلاق عندهم هي مجرد القواعد السلوكية التي تسلم بها فئة من الناس في حقبة من حقب التاريخ ، ونزعوا عن القيم الأخلاقية فكرة الثبات التي بناها علماء الفلسفة (١٢) .

وإذا كان الموقف الأخلاقي بما فيه من أنماط مختلفة من القيم والسلوك لا يعزل الأخلاق في ميدان منفصل من ميادين الحياة وإنما يرتبط بما سبقه وما لحق عليه من مواقف مرتكزاً على مبدأين مهمين وهما العقل وحرية الاختيار ، فإنه يمكن استخلاص تعريفاً اجرائياً لقيم الأخلاقية باعتبارها معايير واحكام عقلية تستند الي مبادئ وعادات وقيم دينية تحكم السلوك والمعايير . مع الأخذ في الاعتبار التغيرات الاجتماعية والسياسية والتغافلية السريعة والمتلاحقة التي واكتبت المجتمع الليبي خلال مرحلة تطوره الديمقراطي ، وما ترتب عليها من صراعات تمثلت في أزمة القيم الأخلاقية ، وهو ما يستوجب اعادة صياغات لأهمية القيم الأخلاقية في ضوء ما يتمسك به الشعب الليبي من حقه في العيش والحرية والكرامة الإنسانية .

#### ٤ - الثورة :

ليس هناك تحديد علمي واضح لمفهوم الثورة ، ومن الصعب وضع مفهوماً ضابطاً لها ، نظراً لتباطؤ فهم المفكرين لهذا المفهوم ولتنوع مداخلهم النظرية وإيديولوجياتهم الفكرية .

ويستخدم تعبير "الثورة" لوصف تحركات شعبية متعددة ، كما تستخدم أيضا في الوصف الذي جاء بشكل متاخر للتمرد الشعبي متأثرا بالأيديولوجيات الثورية في القرن العشرين . واستخدم المؤرخون العرب كلمة "خروج" أو "فتنة" بديلاً لكلمة ثورة وفي ضوء السياق التاريخي لها . ويرى بعض الباحثون ان اقرب كلمة الى مفهوم الثورة المعاصرة هي "الخروج" بمعنى الخروج من البيت الى الشارع او الميدان طلباً للحق او دفعاً للظلم حيثما ينفد الصبر وتتغلق الشكوى والتذمر وحالة عدم الرضا من الحيز الخاص الى الحيز العام ، وهكذا توالت الثورات في بعض البلدان العربية والتي اطلق عليها ثورات الربيع العربي<sup>(13)</sup> .

وقد اقترب مفهوم الثورة ببعض المترادفات والمفاهيم الاخرى . رغم وجود فروق جوهيرية بينهما من حيث تباعن الخصائص والسيارات الزمانية والمكانية والبناءات الاجتماعية ، وكذلك اختلاف المراحل الزمنية التي تمر بها الثورات ، فالثورة لا تعد انقلابا ، كما تختلف الثورة عن الحركات الاحتجاجية التي يقوم بها قئة من الشعب . حيث تكون الاخيرة احادية الاسباب ( اقتصادية او اجتماعية او سياسية ) ، وبالمثل هناك فرق بين الثورة والانتفاضات الشعبية فالثورة تتسم بالسرعة في قيامها وفي تحقيق أهدافها علي عكس الانتفاضات التي تمتد إلى فترات زمنية اطول وإن كان ذلك لا ينفي عن الانتفاضات الشعبية كونها وسيلة للاستحواذ علي السلطة بالقوة<sup>(14)</sup> .

**الجانب الاجتماعي لمفهوم الثورة :** تعد اسهامات كل من "ماركس" ، "انجلز" تطروا مهما في بلورة نظرية اجتماعية في الثورة . وقد استخدم مصطلح الثورة في هذا السياق للدلالة على احداث تغيرات فجائية وراديكالية تتم في ظروف اجتماعية وسياسية في مجتمع ما ، تؤدي الي تغيير فجائي وعنيف لحكم قائم والي تغيير النظام الاجتماعي والقانوني وتأسيس نظام يلبى مطالب الثوار .

وقد ربط "دوركایم" مفهوم الثورة من المنظور السوسيولوجي "ظاهرة الفوران الجماعي" التي تعبر عن تحرك جماعي يتشكل من الطبقات الدنيا في المجتمع التي تعاني من الفقر وعدم المساواه .

ويعرف "كرين برينتون" الثورة في كتابه "شرح الثورة" بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بناء اجتماعي إلى بناء اجتماعي آخر ويتغير عنيف في الحكومة القائمة قد يتجاوز الحد القانوني<sup>(15)</sup> .

وأشار " جيدنر " ان الثورات تمثل طبيعة الاساليب غير التقليدية في الحركات الجماهيرية المنظمة التي تحدث تغييرات جذرية في النظام السياسي السائد باستخدام العنف ، وان هناك شروطاً اساسية لاشعال الثورة من اهمها اساليب استهواه الجماهير وتوجيهها وعادة ما يصاحبها توترات وصراعات<sup>(١٦)</sup> .

وتعرف موسوعة علم الاجتماع مصطلح الثورة بالتغييرات الجذرية في البني المؤسسية للمجتمع ، والتي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وايديولوجية وأهداف الثورة ، وقد تكون الثورة عنيفة ودموية وقد تكون سلمية ، كما تكون فجائحة سريعة أو بطيئة تدريجية<sup>(١٧)</sup> .

ومن منطلق هذا السياق تتفق كل التعريفات على أن الثورة هي تغيير جذري عميق في بنية النظام القائم وتوسّس لنظام جديد يحقق ويجسد اهدافها ، ومن ثم فهي ولد لسياق اجتماعي مختلف من مجتمع آخر ولا تفهم إلا من خلاله ، وبغض النظر عما قد يضيّقه عليها بعض المنظرين من قوانين ثابتة ، فكل ثورة تبقى متفردة عن غيرها بالنسبة لأسبابها وظروفها الخاصة . ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريفها تعريفاً اجرائياً بانها اداة تطور تاريخي للمجتمعات الإنسانية ، يتغير من خلالها النظام القائم ويحل محله نظام جديد . وتحث تغييراً جذرياً في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لافراز منظومة تجسد وتحقق مطالب الثوار .

### الأزمة : مفهوم الأزمة

أصبحت الأزمات جزء من نسيج الحياة وزادت حدتها في العصر الحالي الذي تميز بأزمات ذات إحداث داخلي من صنع البيئة الداخلية وإحداث خارجي بفعل البيئة الخارجية والطبيعة البشرية مثل العادات والتقاليد وعدم استقرار الأوضاع الاقتصادية ونقص الموارد بأشكالها المختلفة التي تدرج تحتها الأخطاء البشرية وثورة المعلومات مما دفع البعض إلى وصف هذا العصر بأنه عصر الأزمات.

قد يبدو للوهلة الأولى أن تحديد معنى الأزمة مسألة سهلة ولا تحتاج إلى جهد غير أن الواقع يشير إلى صعوبة ذلك فبرغم من شيوخ كلمة أزمة وتناولها المستمر في خطابنا اليومي إلا أنها من المفاهيم صعبة التحديد ربما لأنها مفهوم نسبي وله مؤشرات عديدة ومتباعدة ويختلف من موقف آخر.

بعد مفهوم الازمة مثل سائر مفاهيم العلوم الاجتماعية التي تعاني من تداخل العديد من المفاهيم المشابهة له مثل مفاهيم المشكلة والكارثة والصراع، وهو ما يصعب معه الوصول إلى تحديد لمفهوم الازمة يضمن شمولية واتساع نطاق استعماله في مجالات التعامل الانساني<sup>(١٨)</sup>. وربما يكون ذلك لانه مفهوم نسبي وله مؤشرات عديدة ومتباعدة تختلف من موقف آخر.

وقد تعددت تعريفات الازمة ، فهناك من يعرفها علي انها نتاجا طبيعيا لعملية التفاعل الحيوي المستمر في طبيعة الروابط القائمة بين طرفي علاقة انسانية ما عندما تصل عناصر التوتر في هذه العلاقة لمرحلة تتذر بالخطر<sup>(١٩)</sup>.

وهناك من يعرفها بانها حالة من الخل والعجز الاجتماعي من تسخير الواقع الاجتماعية وملاحقة التغييرات التي تؤدي إلى حالة التفكك في البني والمعايير والقيم الاجتماعية<sup>(٢٠)</sup>.

ويعرفها آخرون ، بأنها نوع من التحدي تفرضه الضغوط الحياتية والاجتماعية والنفسية على الفرد ، وتشكل عبر الزمن من مصادر كامنة في البناء الاجتماعي وتتأثر بمجموعة من العوامل والابعاد المتداخلة تعيق العلاقات الإنسانية الطبيعية بين الأفراد والمجتمع ، وتعبر عن تقلبات اجتماعية او اقتصادية او سياسية او كلها معاً ، وعادة ما تظهر من خلال نقلات حضارية وحرakaً اجتماعي يشكل بدوره حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز وعدم التواصل والفشل في تحقيق التوازن بين الغايات والوسائل<sup>(٢١)</sup>.

وفي سياق تلك المعاني ، يمكن ان تقترح الباحث تعريفا للأزمة بانها " أنها تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد و يضطره إلى تغيير وجهة نظره و إعادة التكيف مع نفسه أو مع العالم الخارجي أو مع كلاهما .

#### الاطار النظري للدراسة :

هناك العديد من الاتجاهات النظرية الكلاسيكية والمعاصرة التي تناولت دراسة " القيم " ، وكل اتجاه منها منطلقاته الفكرية والإيديولوجية ومدخله الخاص ومسلماته ومقولاتة النظرية التي تركز على عامل معين في تفسير هذه الظاهرة ، وبحيث يمكن القول ان اي اتجاه من هذه الاتجاهات لا يمكنه تفسير هذه الظاهرة متجاهلا باقي العوامل الأخرى المتعلقة بها .

فينبني "الانساق العامة" على مفهوم القيم والكشف عن المصادر الموضوعية للتغيير الثوري داخل نسق الظواهر الاجتماعية ، حيث ترى النظرية البنائية الوظيفية ان النسق الاجتماعي سيواجه صعوبات عندما لا تستطيع القيم القائمة تفسير التغيرات في الجوانب البيئية المحيطة ، وهو ما يتطلب فيما جديدة من خلال التطور او الثورة يكون لديها القدرة التفسيرية . ومن ثم ينظر هذا الاتجاه إلى القيم نظرة نظامية تكاملية باعتبارها احد جوانب النسق الاجتماعي التي تتفاعل وتساند مع باقي عناصر النسق بما يكفل توازن المجتمع واستقراره ، او ان يكون معوقاً وظيفياً ، او قد يؤدي الى الصراع .

ويؤكد الاتجاه "الماركسي" على أن القيم والأخلاق السائدة في المجتمع تعد انعكاساً لقيم وأخلاقيات الطبقة المسيطرة في المجتمع وتحدد العلاقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة ، وفي الوقت نفسه تعد انعكاساً للبني التحتية في المجتمع . وتعكس الطبقة التي يتولد عنها "الاتجاه الصرافي" نتيجة للتناقض بين علاقات الانتاج وقوى الانتاج بين جماعات مختلفة ذات قيم ومعايير ومصالح متباعدة تؤدي الى التصادم فيما بينها كنتيجة حتمية لصراع القيم ، ومن ثم يرى هذا الاتجاه ان الصراع بين المصالح المختلفة والمتعارضة وما ينتج عنها من صراع طبقي داخل النسق السوسيولوجي يعد ضرورة لازمة للتغير الاجتماعي ، ولا يمكن ان ينتهي هذا الصراع إلا بالثورة ، حيث تحدث الازمة وتبدأ حقبة من الثورات الاجتماعية حينما يتطور الصراع بين قوى الانتاج وعلاقات الملكية مع الاطار الاجتماعي والسياسي القائم وهو ما يقضي حتماً إلى ثورة عنيفة<sup>(22)</sup> .

ويضاف إلى ذلك "اتجاه التحديث" ، وهو اتجاه يصنف المجتمعات وعناصرها الاجتماعية الى مجتمعات حديثة وأخرى تقليدية ، ويؤكد على أنه لكي تحول المجتمعات التقليدية الى مجتمعات حديثة لابد ان تعتمد على تغيير مسبق في قيم وموافق وأعراف الناس بمعنى ان تتخلي عن القيم التقليدية وتبني قيم عصرية حديثة بدلاً منها<sup>(23)</sup> .

ومن ثم يجب مراجعة موقع المجتمع على خريطة التطور الاجتماعي ، وإن لا نتوقف عن مراجعة مسيرتنا الفكرية والثقافية ، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية في إطار رؤية شاملة لموضوعاته وفي ضوء احترام خصوصية المجتمع الليبي والتمسك ببناليده الدينية لا سيما التأكيد على ان الدين الاسلامي مصدر من مصادر الدولة التشريعية ولا

يتناقض مع الديمقراطية التي تكفل حرية الإنسان وتعظيم حقوقه والدفاع عنها ، فالدين الإسلامي وضع الإنسان في منزلة مكرمة ومعززة ومنحه حقوقاً وقيماً ثابتة لا يجب المساس بها .

وهنا تبرز أهمية دراسة التغير في القيم في فترة التحول الديمقراطي ، ومن ثم سوف يتبني الباحث اتجاهها تكاملاً من خلال المداخل النظرية المتعددة السالف توضيحها ، كأساس نظري لدراستها الراهنة ، وباعتبار أن القيم المجتمعية هي نتاج تفاعل عوامل متعددة وليس نتاج عوامل أحادية مع الأخذ في الاعتبار خصوصية المجتمع الليبي.

#### **الدراسات السابقة :**

١ - دراسة أحمد زيد وأخرون بعنوان : **الأطر الثقافية الحاكمة واختياراتهم - دراسة ميدانية لقيم النزاهة والشفافية والفساد ، 2009** <sup>(٢٤)</sup> .

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي النزاهة والشفافية والفساد . وبينت الاستخدام الدارج لكل مفهوم وتعریفه الاصطلاحی اللغوي ، وتعريفه الأکاديمي ، وتحديد الأطر البنائية والثقافية الحاكمة لكل مفهوم . وانطلقت أولاً بتعریف مفهوم "القيم" بمعناها الأوسع ويوصفها اطراً ثقافية حاكمة للسلوك البشري أیا كان الاختيار الذي يرتضيه الفرد في هذا السلوك . وعرفتها بأنها : موجهات عامة للسلوك ترتبط بحاجات الأفراد وتشكل عبر المعاني والأراء والتصورات التي تبني عليها رؤية الأفراد للعالم كما تعكس في سلوك الأفراد واختياراتهم وتتحدد في ضوئها .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض الأطر الثقافية الحاكمة للسلوك في مصر عبر دراسة ميدانية ، وهي النزاهة والشفافية والفساد ، وتسعي بصفة خاصة إلى :

**أولاً : التعرف على ملامح رؤية المصريين للعالم .**

**ثانياً : التعرف على اتجاهات المصريين نحو القيم الحاكمة لهذا السلوك من خلال تلك الأطر ، وكذلك التعرف على الممارسات والآراء الفعلية لها .**

وكشفت بيانات هذه الدراسة عن النتائج العامة وما انبثق عنها من مؤشرات عامة للخلل القافي للمجتمع وهي :

١ - غياب الذات الجمعية : حيث أوضحت مدى الاهتمام الشديد بالمصلحة الفردية ، وقد ان القلة التي تربط مكونات المجتمع بعضها البعض ، والتي تربط الأفراد بالنظام السياسي ومن يشاركونهم في حياتهم ، بالإضافة إلى الغموض وعدم الاصلاح والاتجاه السليبي نحو قيمة الصدق .

٢ - الهلع الأخلاقي : حيث كشفت عن ان حالة القلق الأخلاقي في المجتمع هي حالة خاصة ترتبط بطبيعة النظام الاجتماعي العام وبالعلاقات بين الفاعلين فيه ، وبعلاقة الذات بالآخرين في الحياة اليومية . وانعكست في المبالغة الشديدة في التأكيد على شيوخ المظاهر السلبية في حياة الناس والمبالغة في الاحكام السلبية والاسراف في تفسير مظاهر الخلل كتدھور اخلاقي .

٣ - وطأة الاعباء البنائية والثقافية : حيث توصلت الى ان الناس يتعرضون لعدة اعباء ثقيلة : عبء التباهي الاجتماعي او العبء الطبقي ، عبء الشعور بعدم العدالة ، وعبء الشعور بتحيز الدولة ، والتي تظهر جميعها على افراد المجتمع من خلال ادراكمهم لفارق الطبقة الكبيرة بينهم ، واحساسهم بالتوزيع غير العادل لقيم وموارد الدولة .

كما وصفت الدراسة حالة " التابع الاجتماعي " بضعف الذات الكلية وسيادة الهلع الاخلاقي والشعور بالمعاناه والكتب بسبب الضغوط البنائية ، باعتبارها مؤشراً للوهن الاخلاقي ( حالة الانومنيا الاجتماعية ) التي قد تتعرض لها المجتمعات المعاصرة خاصة المجتمعات التي تخضع لتحولات عنيفة وفجائية في بنائها الاجتماعي والثقافي .

ويمكن التعليق على هذه الدراسة من ناحيتين : الأولى أنها اتسمت بالشجاعة والجرأة في نقدها للذات وفي رصدها للتراجع القيمي في المجتمع خاصة وانها صدرت قبل الثورة بعامين . ومن الناحية الثانية فهي تعد احدى الدراسات المهمة التي عرضت الملامح العامة لقيم المصريين ومصادر تشكيلها وتعرضت للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي واجهت المجتمع المصري منذ الستينات وحتى الآن . وأدت إلى تغير

بعض القيم بشكل يهدد مسيرة التنمية . ثم قدمت رؤية أولية لاعادة بناء القيم وتحديثها في المجتمع المصري .

## ٢ - دراسة وليد عبد الناصر ، المجتمع المصري ومنظومة القيم - رؤية تحليلية نقدية ذات بعد تاريخي ومنظور مستقبلي ، القاهرة ، يونيو ٢٠٠٨<sup>(٢٥)</sup> .

تعد هذه الدراسة احدى الدراسات المهمة التي تعبّر عن اهتمام " مركز الدراسات المستقبلية " بالوضع الراهن لمنظومة القيم في مصر على المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ، مع الوقوف على اسباب ومصادر تدهورها سواء الداخلية والإقليمية والدولية خلال النصف قرن الاخير ، وكذا التعرف على تداعياتها لمحاولة طرح استراتيجية معالجة ما لحق بها من خلل كرؤى مستقبلية لمصر في ٢٠٣٠ .

وعرض الباحث دراسته في قسمين تناول القسم الاول الرؤية التحليلية النقدية ذات بعد التاريخي ، مشيرا إلى ان المنظومة القيمية لأي مجتمع تمر بتحولات وتغيرات تتافق مع مراحل تطوره وتكويناته وتركيبة علاقته الاجتماعية ووعيه الثقافي وهيكل السلطة السياسية والاطار المؤسسى الذي يحكمه . ومع ان المجتمع المصري ليس استثناء من ذلك ، فقد تميزت منظومة قيمه بقدر كبير من الاستقرار النسبي بسبب قدمه وعراقه وتناغمه الاخلاقي والاجتماعي . وقد ظهر ذلك بدأ من التاريخ الحديث لمصر ( الحملة الفرنسية ، ثم فترة حكم محمد علي باشا ، ثم تصاعدت بفعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية اللاحقة على ثورة ١٩١٩ ) أما في التاريخ المعاصر فقد طرأت عليه ثلاثة تحولات قيمة مهمة ( نتائج الحرب العالمية الثانية ، ثورة ٢٣ يوليو ، هزيمة يونيو ٦٧ ) حيث برزت وتصاعدت فيما سلبية نتيجة لتداعيات هزيمة ١٩٦٧ وخاصة بدأ من ١٩٧٤ وظهرت قيم الفردية خارج اطار المجتمع وقضاياها وحركته الجماعية وربما على حسابه ايضا .

ثم عرض في القسم الثاني " منظوراً مستقبلياً لقيم المجتمع المصري " بين فيه ان تحرك المجتمع المصري كان في الاتجاه المعاكس للطابع العام للنظام القيمي نتيجة لاعتبارين وصف الاول بأنه موضوعي بسبب تسارع متضاعف لوتيرة الهجرة من الريف للحضر نظراً لنقص فرص العمالة في الريف ، ووصف الثاني بأنه ذاتي لأنحياز السياسة السياسية لما سمي بـ " أخلاق القرية " وتغلب قيمها على المنظومة القيمية للمجتمع المصري وهو ما تناقض مع الطابع العام المفترض لتطور المجتمعات . كما اضاف ان سياسة

الافتتاح الاقتصادي عام 1974 ادت الى زيادة التفاوت الطبقي والاجتماعي وما ترتب عليه من تفاوت في القيم بين الطبقات ، وارتفاع دور قيم الفردية نتيجة لموجة هجرة المصريين للعمل في دول الخليج وتأثيرهم بالواقع الثقافي والتطور الاجتماعي وسيادة النمط الريحي بهذه الدول على خلاف ما ألفوه من قيم في مصر قبل هجرتهم . كما تزايد هذا التأثير بفعل عوامل إقليمية ودولية أخرى مثل الثورة الإيرانية وحروب العراق وإيران وأفغانستان والبوسنة والشيشان وتحرير الكويت وتطورات القضية الفلسطينية ، وكان هذا التأثير غير طبقي بمعنى انه اثر في جميع طبقات المجتمع ، كما ادي إلى التباعد بين منظومتين من القيم احداهما تبني قيم العقلانية والحداثة والمفهوم العصري للدين وللعادات والتقاليد ، والآخر رفعت لواء التفسير التقليدي والرؤية النصية للدين وللمجتمع والحياة كلها ، ونتج عن هذا التباين القيمي معارك ثقافية وفكرية متعددة ومختلفة دون مراجعة للاطروحات القيمية دون ثلثية الواقع المجتمع المصري واحتياجاته وتطبعاته دون نزعة انتماء وطنية .

اما قراءات وتعليقى على هذه الدراسة ان الباحث عرض في القسم الثاني من دراسته " المنظور المستقبلي لقيم المجتمع المصري " تبني فيه الواقع الراهن لتغيير القيم في المجتمع المصري واسباب هذا التغيير ، دون القفز فوق هذا الواقع وطرح رؤية مستقبلية جديدة تزيد من كفاءة وفاعلية التخطيط الاستراتيجي .

### ٣ - دراسة أحمد فاروق بعنوان : تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري - دراسة ميدانية<sup>(٢٦)</sup> .

وتهدف هذه الدراسة الى التعريف على اهم مظاهر ازمة القيم الاخلاقية بين الشباب المصري من خلال الكشف عن أهم العوامل الداخلية والخارجية ، وكذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أدت وساعدت على حدوث هذه الأزمة . وأجريت الدراسة الميدانية على مسح شامل لعينة عشوائية قوامها 450 شاب يمثلون ثلاث فئات (جامعيين - عمال - موظفين ) ذوو اعمار من 18 الى 35 سنة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ١ - تمثل أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية في المجتمع المصري في انتشار الفساد والانتهازية والأنانية والكسب السريع والزواج العرفي والواسطة والمحسوبيّة ، وعدم الالتزام بالقانون والهجرة غير الشرعية للخارج .

2 - ادي ضعف مستوى الاجور وسوء توسيع الدخل القومي ، وكذلك عمليات الخصخصة واشراء بعض الناس بطرق غير مشروعة إلى ازدياد حدة التفاوت الطبقي بين الناس داخل المجتمع .

3 - أدى ارتفاع معدل البطالة بين الشباب الى انتشار الجرائم والعنف وتعاطي المخدرات بينهم. كما ان عدم المساواه في الفرص والحقوق وغياب العدالة ، والتعامل بمنطق المجاملات كان عاماً مهماً في لجوء الشباب الى ممارسة السلوكيات المنحرفة .

4 - ساهمت بعض العوامل الخارجية ( مثل آليات العولمة ) والمنتقلة في سوء استخدام اجهزة الكمبيوتر والانترنت ومشاهدة الدش والقنوات الفضائية ، وسوء استعمال الهاتف المحمول في حدوث أزمة القيم الاخلاقية بين الشباب .

من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، فان الدراسة الراهنة تتفق معها بشكل كبير وتحاول ان تطلق هذه الدراسة من نتائج هذه الدراسة .

4 - دراسة : هشام مردید بعنوان : آليات وعوامل التحول الديمقراطي ، 2011<sup>(27)</sup>. ويعرض الباحث في مستهل دراسته لأهمية هذه الدراسة حيث اصبح التحول الديمقراطي ظاهرة تتطلب التفسير . وحدد مشكلة بحثه في عوامل وأسباب التحول الديمقراطي وألياته واقترض مجموعة من التساؤلات المتعلقة بهذه الاشكالية تبحث في تعريف التحول الديمقراطي وانماطه واسبابه وعوامله ، والمداخل التي تقدم تفسيراً له في دول العالم الثالث ، والعوائق التي تواجهه ، والحلول المقترحة لتجسيد الديمقراطية .

وعرف الباحث عملية التحول الديمقراطي بأنها عملية تهدف إلى إعادة التوازن بين القوى الرسمية المنتقلة في الدولة والمؤسسات غير الرسمية المنتقلة في منظمات المجتمع المدني ، من خلال الانتقال من انظمة سلطانية إلى انظمة ديمقراطية يحدث فيها تغييراً جذرياً لعلاقات السلطة في المجال السياسي وعلاقات التراتب في المجال الاجتماعي .

كما ميز الباحث بين التحول الديمقراطي و "الانتقال الديمقراطي" و "الترسيخ الديمقراطي" ، مبيناً ان الانتقال الديمقراطي هو احد مراحل التحول الديمقراطي ، كما ان حدوث التحول الديمقراطي لا يعني أن العملية الديمقراطية قد ترسخت .

كما ميز ايضاً بين ثلاثة مسارات تمثل انماط التحول الديمقراطي وهي : التحول من أعلى سواء بمبادرة من قبل قيادة سياسية مدنية أو من جانب قيادة عسكرية حاكمة .

والمسار الثاني وهو التحول من خلال التفاوض والذي يبدأ بحوار مثمر للنظام السلطوي مع القوى السياسية والاجتماعية المختلفة . والمسار الثالث وهو التحول من خلال الشعب والذي قد يحدث في اعقاب ثورات اجتماعية او تحت سلطة الاحتلال او بالتعاون معه ، او نتيجة للافتتاح السياسي الذي يفضي الى مطالب الثورة .

أما بالنسبة لأسباب وعوامل التحول الديمقراطي فقد قسمها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية ، حيث أرجع العوامل الداخلية إلى التغير في ادراك القيادة والنخب السياسية أدى إلى انهيار شرعية النظام السلطوي ، او بسبب تردي الوضاع الاقتصادية ، وتزايد قوة المجتمع المدني ، والنزعة الأخلاقية والوطنية المتمثلة في القيم والتقاليد والاعراف الدينية والمدنية التي تشجع الديمocratie كنظام سياسي . بينما حدد العوامل الخارجية التي تؤثر في احداث التحول الديمقراطي في دور القوى الخارجية في دفع الديمocratie مثل دور الدول المانحة للقروض والمؤسسات المالية الدولية ، بالإضافة إلى التغيرات الجذرية في أنظمة الحكم الشمولية في العالم ، وكذلك التقارب الجغرافي والتشابه الثقافي وهو ما يساعد في انتقال عملية التحول الديمقراطي من دولة إلى أخرى .

واستعرض الباحث المداخل النظرية والمقاربات المفسرة لأسباب التحول الديمقراطي وأوجزها في المدخل السوسيولوجي لدراسة البناء الظبيقي الاجتماعي للمجتمعات ( النظرية البنوية ونظرية النخبة ) ، ثم المدخل السيكولوجي الذي يركز على الجانب النفسي في تفسير التغيير السياسي والتحول الديمقراطي ( نظرية الاحباط ، وسيكولوجية الجماهير ) ، ثم المدخل الايكولوجي ( الاتجاه السيكولوجي ) ، ثم المقاربة الاقتصادية التي ترى أن طبيعة الاقتصاد الذي يعتمد على الزراعة النفطية هو السبب في دفع التحول السياسي ، ثم المدخل الانقلالي في تفسير التحول الديمقراطي الذي يستند إلى اربع مراحل لتحقيق الديمocratie وهي : مرحلة تحقيق الوحدة الوطنية ، ومرحلة الصراع السياسي غير الحاسم ، ومرحلة القرار ، ومرحلة التعود ثم نظرية السلام الديمocrati التي تعتمد على ثلاثة عناصر هي : التمثيل الديمocrati الجمهوري ، والالتزام الایديولوجي لحقوق الانسان ، والترابط العابر للحدود الوطنية

وختاماً :تناول الباحث الآليات السلمية للتحول الديمقراطي وعددتها في مجموعة من المبادئ هي : تداول السلطة ، وعملية الانتخابات ، والتعددية الحزبية ، والفصل بين

السلطات ، ودور كل من المجتمع المدني والاعلام والصحافة والحرية الدينية وترجح رأي الأكثري على رأي الاقلية كمبادئ اساسية لا ينفي نظام ديمقراطي .

وتتفق الدراسة الراهنة مع ما طرحته الباحث من آليات سلمية للتحول الديمقراطي باعتبارها مبادئ اساسية لا ينفي نظام ديمقراطي .

### ٥ - دراسة أحمد مجدي ، بعنوان : أزمة القيم ، 2003<sup>(28)</sup> .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الازمة الاخلاقية والسلوكية في المجتمع المصري ، من حيث مظاهرها وابعادها التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكذلك الابعاد السياسية والأمنية ، وذلك لمحاولة وضع تصور استراتيجي للمساعدة في تجاوزها أو التخفيف من آثارها السلبية على المجتمع .

ويبدأ الباحث دراسته موضحا أن منظومة القيم تؤثر في كل حياة البشر وفي سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وانماط التفاعل ، وإذا انتابها نوع من الخلل سادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية وقد النظام الاجتماعي قدرته على البقاء وهو ما يعني الاحساس بوجود ازمة يطلق عليها علماء الاجتماع "أنومي" أو اللامعيارية الأخلاقية . ويضيف الباحث أن معظم التيارات الفكرية تشير إلى أن هناك ازمة اخلاقية وسلوكية أصابت الكيان المصري في الزمن المعاصر . ولكي يقف الباحث على تفسير اسباب هذه الازمة ، وضع تعريفا لمفهوم كل من الازمة ، والقيم ، والازمة الاخلاقية والسلوكية . وعرف الازمة بأنها تشير إلى حدوث نوع من الخلل وعدم التوازن بين عناصر المجتمع وما تتضمنه من قيم ومعايير اخلاقية ، ويشير مفهوم القيم إلى كل صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية او اخلاقية او نفسية او جمالية تحظى بالقبول العام والاتفاق الصامت بين افراد المجتمع ، كما اوضح ان الازمة الاخلاقية تظهر وتتضخم في المواقف الحياتية المختلفة وتعبر عن نوع من الخلل يصيب الثوابت الايجابية والمبادئ والمعايير الدارجة والمقبولة في المجتمع . وتنعكس الازمة في سلوكيات الناس ، وتتبلور في مظاهر سلبية عديدة رصدها كل من الاقتصاديين ورجال الفكر الاجتماعي والسياسيين والمتخصصين في تغير في القيم الاجتماعية انتابت البناء الاجتماعي بأكمله مثل : غلبة القيم المادية على علاقات الافراد . سيادة قيم الاستهلاك الترفي . ترسیخ ثقافة العنف والتطرف . وانتهي الباحث في دراسته الى وضع مبادئ واسس استراتيجية للتصور الاستراتيجي المقترن لتجاوز الازمة لخصها فيما يلي :

- (1) المساواه في تطبيق القانون .
- (2) الاهتمام بدراسة مشكلات الواقع وتشخيصها والتبيؤ بآثارها لمحاولة القضاء على الازمة .
- .
- (3) تحسين صورة العلاقة بين الدولة والفرد .
- (4) رفع المستوى العلمي والثقافي وتنميةوعي لدى الفئات الاجتماعية المختلفة .
- (5) معالجة مشكلة البطالة واعتبارها قضية قومية ملحة .
- (6) تكوين كوادر قيادية شبابية لتولي المناصب العامة على كافة الاصعدة السياسية والتنفيذية .
- (7) ابتكار وسائل غير تقليدية في مجال التربية الدينية والسياسية لمواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية
- (8) خلق اسس للحوار العقلاني البناء لتوسيع مساحة الديمقراطية " الاخلاقية " .
- ويرى الباحث أن هذه الدراسة تعد من الدراسات المهمة التي بحثت في تغير القيم في المجتمع المصري والنظر اليها من منظور الازمة ، والاهم من ذلك انه طرح بعض المبادئ والاسس التي تعتبر مدخلا لإستراتيجية جديدة لتجاوز أزمة القيم .
- 6 - دراسة صامويل هان نجوتن ، بعنوان : الموجة الثالثة من التحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين 1993<sup>(29)</sup>

"تناول الباحث في هذه الدراسة ظاهرة التحول الديمقراطي فيما سمي بظاهرة "الموجات " ، عكف فيها علي دراسة وتحليل تجارب التحول الديمقراطي في العديد من دول العالم خاصة بعض الدول النامية التي اخذت بالديمقراطية والتجددية السياسية في محاولة للوقوف علي أسباب وعوامل احداث التحول الديمقراطي ووصولا إلي تحديد العوامل المشتركة والمتشابهة في تجارب هذه الدول ."

وقد استهل الباحث دراسته لعملية التحول الديمقراطي والتي تمت من خلال ثلاثة موجات كبرى اجتاحت العالم . مشيرا الي ان الموجة الاولى وهي موجة طويلة بدأت مع نشوب الثورة الامريكية في عام 1828 ووصلت إلى ذروتها عقب الحرب العالمية الاولى عام 1926 ، وبدأت الموجة الثانية في 1943 في اعقاب الحرب العالمية الثانية واستمرت

حتى عام 1962 . ثم ظهرت الموجة الثالثة كموجة جديدة قصيرة وبدأت في اواخر القرن العشرين مع الانقلاب العسكري في البرتغال عام 1974 وشملت بعض البلدان الاوروبية وبلدان امريكا اللاتينية وبعض بلدان اسيا ، ومع نهاية الثمانينات وياتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي شهدت عملية التحول الديمقراطي عددا كبيرا من دول اوروبا الشرقية بدأت 1988 ثم انتقلت العدوى إلى باقي دول اوروبا الشرقية واستمرت حتى عام 1990 .

وقد ركز الباحث في دراسته على حركات التحول من الانظمة التسلطية الى الديمقراطية والتي اجتاحت العالم بين عامي 1974 - 1990 (المراحل الثالثة ) اي منذ احتدام ازمة النفط وما ترتب عليها من نتائج سياسية واقتصادية ، وحتى تفك الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من انهيار النظم الشيوعية في اوروبا الشرقية ، وضمن دراسته تحديدا لمعنى الديمقراطية حيث عرفها بانها نهج للحكم يقوم على الانتخابات الحرة والمؤسسات الثابتة ، وعلى تداول السلطة بين الاحزاب السياسية وكفالة حرية خيارات الناخبين ، وعرف على التقىض منها النظام الشمولي الذي يتولى فيه الحكم سلطة الحكم اما بحكم المولد او الصدفة او الثراء او العنف او التعيين - رغم أنه قد يكون هناك نظم ملكية شمولية وأخرى ديمقراطية ، وان هناك انظمة حكم جمهورية شمولية وآخر ديمقراطية - وبهذا المعنى يؤكد الباحث ان الديمقراطية ليست نظاما للحكم وانما هي منهج ينبع في إدارة نظام الحكم .

وعرض الباحث في دراسته أسباب التحول الديمقراطي والعوامل التي تساعد على حدوث التغييرات الحادة في نظام الحكم ، والشروط التي يجب توافرها لقيام النظم الديمقراطية والإجراءات التي تتبعها الديمقراطيات الحديثة المنشاة في سبيل ترسیخ دعائم الديمقراطية ، مبينا خلال ذلك ان موجة التحول الديمقراطي هي عبارة عن مجموعة من حركات الانتقال من نظام غيرديمقراطي الى نظام ديمقراطي تحدث في فترة زمنية محددة ، وعادة ما تشمل تحولا لبيراليا او تحولا ديمقراطيا جزئيا في النظام السياسي ولا تحول إلى الديمقراطية تحولا تاما .

كما عرض الباحث تفسيرا لأسباب الموجة الثالثة للتحول الديمقراطي وأسباب تحول بعض الدول دون اخرى ، وأوضح في هذا الصدد أن هناك اتجاهين الأول يربط سبب تأخر

بعض الدول لطبيعة نظمها الشمولية ، ويرى الباحث أن هذه الفكرة ليست صحيحة لأن الدول التي تحولت نحو الديمقراطية كانت لديها نظم سياسية متباعدة . أما الاتجاه الثاني فيربط السبب بتواريخ تغير الأنظمة في تلك الدول ( أنماط التحول ) ، وأوضحها في خمسة أنماط هي :-

- ١ - النمط الساخر : تردد الدول ذهاباً وإياباً بين الأنظمة الديمقراطية .
  - ٢ - نمط تكرار المحاولة : بمعنى إعادة المحاولة في حال فشل النظام الديمقراطي نتيجة لافتقار الدول للقواعد الاجتماعية الديمقراطية أو اتباع سياسة فعالية تؤدي إلى كساد اقتصاد او حروب أو تقويض دعائم النظام .
  - ٣ - نمط الديمقراطية المقطعة : حينما تتعطل العملية الديمقراطية في بعض الدول ذات الأنظمة الديمقراطية .
  - ٤ - نمط الانتقال المباشر : حيث تنتقل الدول من نظام شمولي مستقر إلى نظام ديمقراطي بفعل التطور التاريخي وال زمني أو بالاحتلال المفاجئ .
  - ٥ - نمط جلاء الاستعمار : حيث تفرض الدول الديمقراطية مؤسسات ديمقراطية على مستعمراتها لحين الاستقلال وحتى تظل الديمقراطية قائمة فيها .
- أم بالنسبة للشروط التي ينبغي توافرها لقيام النظم الديمقراطية في الدول الديمقراطية الحديثة ، منذ أوردها الباحث كثلاث سمات تقسم بما عملية التحول الديمقراطي لترسيخ دعائم الديمقراطية وهي
- المصالحة وتبادل المشاركه بالاعتدال .
  - تجديد الشرعية عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة كاداء للتحول وهدف له .
  - انخفاض مستويات العنف المصاحب لعملية التحول .

واختتم الباحث دراسته بتوضيح أهم العقبات التي تعرّض المزيد من عمليات التحول الديمقراطي وفسرها في عائدين الأول وهو غياب التجربة الحقيقة مع الديمقراطية عن الدول التي ظلت تحت النظام الشمولي في التسعينيات ، والثاني هو تفاوت المواريث الثقافية في

العالم بالنسبة لمدى ملائمة توجيهاتها وقيمها ومعتقداتها وانماط السلوك فيها للتحول الديمقراطي ونمو الديمقراطية ، أو بسبب وجود ثقافات دينية تعادي الديمقراطية .  
ويعلق الباحث على هذه الدراسة بمايلي:-

تبني الباحث في تناوله "للديمقراطية" وجهة نظر غربية دون اي اعتبار لما تميز بهسائر المواريث الثقافية والحضارية من خصائص معينة . ولم يتناول الديمقراطية في العالم الإسلامي مثل اختيار الخلفاء الراشدين في صدر الحضارة الإسلامية ، أو أسلوب اختيار الزعماء القبليين في المجتمعات البدوية ، وقصر تركيزه على ديموقратية الدولة بمفهومها الحديث نسبيا .

ولم يستكمل الباحث في دراسته تقديم نظرة معاصرة للتحول الديمقراطي باعتباره دراسة تجريبية ولم يقدم تفسيرا لها ، وذلك لأن الاحداث التي تناولها الباحث في التحول الديمقراطي لا زالت تداعياتها سارية في هذه المجتمعات .

7 - دراسة سعدية محمد خالد : التغير الاجتماعي والاقتصادي والقيم لدى فئات الشعب المصري 2004(30). تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة المتبادلة بين التغير الاجتماعي والقيم في المجتمع المصري خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، والكشف عن مدى حدوث تغير قيمي في تلك الفترة . واعتمدت الدراسة على عينة من فئات الشعب المصري فئة من 20-30 سنة، من 35-45 سنة، فئة من 50-60 سنة وهذه الفئات العمرية ممثلة من بعض المناطق الريفية الحضرية في جمهورية مصر العربية ، وقد توصلت الدراسة إلى حدوث تغير قيمي في المجتمع متمثلًا في زيادة قيمة العمل الحرفي والعمل الحر وانخفاض أهمية إتقان العمل وسيطرة القيم المادية على شئي جوانب الحياة .

ويعلق الباحث على أن هذه الدراسة ركزت على الجوانب الاقتصادية والسياسية للتحول الديمقراطي بدرجة أكبر من الجوانب الاجتماعية والتغيرات في القيم الأخلاقية والسلوكية للمجتمع خلال فترة التحول الديمقراطي . ويتفق الباحث مع هذه الدراسة أن لكل مجتمع خصوصية ودرجة تطوره السياسي والاجتماعي ومن ثم فإن التجارب التي عرضتها غير قابلة للنقل الميكانيكي والتطبيق في بلد آخر .

وبصفة عامة فإننا قد استفادتنا من جميع هذه الدراسات في بلورة فكرة الدراسة الراهنة ، والمفاهيم التي تناولتها ، وكذلك في صياغة الاطار النظري لها .

#### منهج الدراسة :

تُعد هذه الدراسة من أنماط البحوث والدراسات الوصفية التحليلية حيث تسعى إلى التعرف على أهم مظاهر أزمة منظومة القيم في المجتمع الليبي بعد ثورة فبراير وخلال فترة التحول الديمقراطي وكذلك التعرف على أهم العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على تفسخ القيم الأخلاقية بالمجتمع الليبي. وسوف يستخدم الباحث في هذا المنهج الطريقة المنطقية (الاستقرائية، الاستنتاجية) للوصول إلى نتائج عامة ، كما تعتمد الدراسة على بعض المصادر لجمع البيانات من خلال المسح المكتبي للأدباء المتصلة بموضوع أزمة القيم بشكل عام عن طريق بعض الكتب والمجلات العلمية العربية والأجنبية.

#### التغير في منظومة القيم في المجتمع الليبي :

##### أولاً : القيم والمجتمع :

لكل مجتمع اطار من القيم والاتجاهات التي تحكمه وتوجه ثقافته ، وتعود القيم احدى مكونات الثقافة المجتمعية بمعناها الواسع وياعتبارها البناء العلوى للمجتمع بما ينظمه من عقائد وقيم تحرك السلوك الفردي والجماعي وتعمل على الاستقرار والتوازن ، وتنسبط الالهام الحضاري والثقافي .

وكلما تقوم القيم بدور مهم في تحديد سلوك الأفراد وتوجيهاتهم في المجتمعات التي يعيشون فيها ، فهي تقوم بنفس الدور في سلوك الجماعات وتفاعلها في أشكال سلوكية اجتماعية مختلفة وعلاقات انسانية وانماط من التفاعل البشري .

وكما اختلفت آراء المفكرين والعلماء في تفسيرهم لمفهوم القيم ، فقد اختلفت أيضا حول تحديد الاساس الذي تستند منه هذه القيم لترسيخها في وجдан وضمير الناس ، فمنهم من يرى أن الدين والعرف هما أساس القيم ، ومنهم من يرى أن العقل هو مصدر هذه القيم ، بينما يؤكد آخرون أن المجتمع هو المصدر الأساسي للقيم بكلفة انماطها سواء القيم الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الجمالية أو الإنسانية .

ومع أنه لا يمكن انكار دور الدين في ترسيخ القيم بوصفه حاكماً للسلوك البشري بالرفض أو بالقبول وبالتحريم ، كذلك لا سبيل إلى انكار دور العقل باعتباره قادراً على تحليل المواقف القيمية واستبطاط ما تبناء الناس منها والوصول بهم إلى قيم حقيقة تقدّم المجتمع ، فإن الواقع الاجتماعي يؤكد أهمية دور المجتمع كمصدر رئيسي للقيم ، ويستدّ أصحاب هذا الرأي الأخير على عدة مسلمات منها<sup>(31)</sup> :

- ان ثبات القيم على اختلاف انواعها تتوقف على مدى مواكبتها لحاضر الأمة وماضيها وتطورها المستقبل .
- ان الهدف الرئيسي لاشتقاء القيم من المجتمع يرجع إلى الرغبة في اصلاحه وتطويره ورفاهية ابنائه .
- ان الناس حينما يرغبون شيئاً ما يتاثرون بثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه .
- ان لكل مجتمع طابعه الخاص به في نظرته إلى الصفات والخصائص التي تحدد قيمه ، ولذا فان مصدر القيم يرتبط بالمجتمع نفسه .

وهكذا يمكن القول ان القيم تعد مرجعاً وموجاً لسلوك الانسان ، حيث تتحدد اتجاهاته وميوله وكل انشطته داخل مجتمعه من قيم المجتمع ذاته ، ومن ثم فهي محدّدة سلوكية يرتضيها المجتمع للحكم على الاشياء والمواقف والافراد داخل المجتمع . وان النّظام القيمي في اي مجتمع يتربّسخ او يتبدل تقدماً وتخلفاً ، وقد تظهر قيم وتخفي اخرى نتيجة لاي تغييرات تحدث في المجتمع ، وهو مايدعو الى رصد وتحليل اي تغيرات قيمة حدثت فيه لفعل اي تحولات او تغيرات تتحقّق به .

#### **ثانياً : تغير المنظومة القيمية في المجتمع الليبي قبل ثورة 17 فبراير:**

شهد المجتمع تغيرات كثيرة في منظومته القيمية التي تحكمه طوال سنوات عديدة سابقة على ثورة فبراير ، اثرت في سلوكيات مختلف شرائحه الاجتماعية وحدثت بالتبعية تغيرات هائلة في الاطر الثقافية والاجتماعية للمجتمع ، وتحولت خلالها القيم الروحية والدينية الى قيم مادية ، وانعدمت الثقة بين الناس بعضهم البعض وبين مؤسسات الدولة ، كما اختلت منظومة العدالة الاجتماعية وازداد عدد الفقراء وانتشار الفساد وسادت الرغبة لدى الناس في تحقيق اي كسب سريع غير مشروع .

### ثالثاً : تغير المنظومة القيمية في المجتمع الليبي خلال ثورة فبراير :

ليس هناك خلاف على ان ثورة 17 فبراير قامت لتصحيح وتعديل اختلال قيمي عانى منه المجتمع الليبي طوال عقود طويلة سابقة على هذه الثورة . كما أن هناك اتفاقاً بين جميع الباحثين والمختصين على ان هذه الثورة لم تقم بها الشرائح الدنيا من فقراء المجتمع الليبي ، وإنما اندلعت بواسطة مجموعات واعية من طلائع الشباب الليبي المتعطش للحرية والكرامة والعدالة ، وسرعان ما انضمت اليها شرائح عديدة من فئات مختلفة من الشعب (قراء وأغنياء ، شباب وشيوخ ، رجال ونساء ، متقدرين وغير متقدرين ) . وذلك ما يؤكد ان هذه الثورة في حقيقتها هي "ثورة قيمية" تعنى في المقام الاول الانتقال بالمجتمع من القيم المادية الى قيم ما بعد المادية بطرق ووسائل سلمية .

وقد تمثلت هذه القيم - قيم ما بعد المادية - في الشعارات التي اعلنها الثوار منذ اليوم الاول للثورة مطالبين بالعيش الكريم والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية .

ومع ان الثورة قد نجحت بشكل غير مسبوق في تاريخ الثورات ، حيث استطاعت اسقاط النظام الحاكم الذي حكم ليبيا أكثر من 40 عام الا ان هذه الشعارات التي نادى بها الثوار لم يتحقق منها شيئاً لا سباب عديدة ، فسرها الباحثون بان الثوار انسحبوا من الميدان وتركوا مواقعهم اكتفاء بسقوط النظام ، وغير مدركين بان العلاقة بين الثورة وتغيير منظومة القيم السلبية التي اشتهرت في المجتمع هي ضرورة حتمية وشرط اساسياً لنجاح الثورة انطلاقاً من ان القيم تتصل اتصالاً مباشرـاً بالسلوك الانساني وبدونها ينتاب المجتمع صراع قيمي ينتهي الى التفكك الاجتماعي وقد يحتاج الى موجات ثورية اخرى .

ولأن الثوار تركوا مواقعهم تشتت القوى الثورية الحقيقة ودخلت الثورة مرحلة انتقالية تصدرتها قيادات من بعض النخب السياسية والثقافية والدينية على اختلاف افكارهم وتوجهاتهم وإيديولوجياتهم ومطامعهم ، بالإضافة إلى قيادات أخرى لبعض الجماعات التي تدعى الثورية والذين لا هوية لهم بل ومن تحوم حولهم الشكوك والشبهات في الحصول على تمويل اجنبي ورفعهم شعارات خطيرة بعيدة عن الشعارات الأصلية والأهداف السياسية للثورة كانت في اغلبها تمس الامن القومي في الصميم .

وكان ذلك هو بداية التحول الخطير من الثورة الى الفوضى والغوغائية كسلوك بعض الفصائل السياسية والدينية ، وانحدار القيم الاخلاقية وتدني السلوك الاجتماعي

## وضياع الامن الانساني ومعنى ادنى " انهيار كامل لمنظومة القيم والأخلاق في المجتمع الليبي بعد فبراير"

وليس ادل على ذلك من تبادل اراء كل المنشغلين بالثورة من حيث وضعها ، هل هي ثورة حقيقة متكاملة الاركان ، أم انها مجرد انتفاضة جماهيرية ، أو كما يري البعض انها لم تكن في الواقع سوى نوع من انواع الشغب التاريخي<sup>(32)</sup> .

ومن ثم ، سعي العديد من الباحثين الى التعرف على حقيقة ما احدثته الثورة من اختلالات في منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع ، وما أدت اليه من تغيرات سلبية في النسق القيمي لدى فئات عديدة من الشعب والتي يمكن رصد أهمها في الظواهر التالية<sup>(33)</sup> :

### ١ - انتشار السلاح والانفلات الأمني :

السلاح المنتشر بين الأهالي بأعداد وأنواع كثيرة ساعد على ظهور فئة من المجتمع اطلق عليهم "الميليشيات" تعمدت استغلال حالة غياب الأمن ، وقامت بترويع المواطنين وحرق الممتلكات العامة والخاصة ، وأعمال النهب والسلب ، وحوادث القتل العشوائي .

### ٢ - اختلاط الثورة بالفوضى :

سقوط شعار "سلمية الثورة" وأصبح العنف هو سيد الموقف ، وتصاعدت موجات المظاهرات الاحتجاجية والاعتصام التي تحولت الى خطر داهم يهدد جميع المؤسسات الأساسية للدولة ، وما صاحبها من مصادمات دموية استخدم فيها جميع الأسلحة وإحراق المباني العامة ، والتجروي الكامل على مؤسسات الدولة وعقاراتها وتم اقتحامها وتخربيها .

### ٣ - الانتهازية السياسية :

سيطرت الانتهازية السياسية على سلوك جميع الفصائل التي تمثل النخب السياسية واحتدمت المنافسة بينهما من أجل السيطرة والنفوذ تحت زعم كل فصيل سياسي انه كان الاكثر تضحيه وتأثيرا في سقوط النظام الحاكم ، وانه الأحق بقيادة المجتمع والدولة بعد الثورة وفقا لتوجهاتهم وأهدافهم المعلنة وغير المعلنة ، وهو ما ادى الى بروز تناقضات شديدة في مطالبه والتي انقسامات خطيرة فيما بينها ، انقسم معها المجتمع إلى توجهات سياسية ودينية .

### ٤ - التقك الاجتماعي :

مع حالة عدم الاستقرار السياسي وانفجار المطالب الاقتصادية ، ومع غياب الامن الانساني ، تزدادت اخطار التفكك الاجتماعي ، وما نتج عنه من تقسيم للنسيج الاجتماعي والجهوي وانفلات في المعايير والقيم بل والاخطر الانقلاب الصريح عليها .

رابعا : **تغير المنظومة القيمية في المجتمع الليبي خلال فترة التحول الديمقراطي :** عادة ما تمر الثورات الشعبية بعدد من المراحل المتربطة والمترادفة قبل الدخول في مرحلة التحول الديمقراطي . وتتسم المراحل الاولى للثورة والتي تعد من أخطر مراحلها بتعطيل معظم وظائف الدولة الادارية والأمنية والسياسية واحتلال النظام العام وانعدام هيبة الدولة ، ثم محاولة الدولة فرض سيطرتها رغم ما تقابلها من شراسة القوى المضادة لها في محاولات القيام بإعمال تخريبية وتمهيرية وحرق ونهب وإثارتها لمشكلات قبلية وجهوية ، وهنا تواجه الثورة ازدحاما كبيرا من الانفلات القيمي والاحتجاجات والاعتصام ومظاهر الفساد في جميع القطاعات .

وبمراجعة أحداث ثورة فبراير وما قامت عليه من اهداف ، ونتيجة لترك الثوار مواقعهم دون وجود قيادة وطنية صادقة بعد اسقاط النظام رغم ان اهدافهم لم تكن في الحقيقة تقتصر على سقوط النظام فقط ، مما ترتب على ذلك حرمان الثورة من آلية تكفل تنظيم ما طالبت به من قيم العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية ورعاية ومتابعة تنفيذ هذه المطالب والالتزام بها كشرط اساسي للدخول في مرحلة التحول الديمقراطي لارتباطها ارتباطا مباشرا بالسلوك الانساني ، ولوعي بحتمية تعديل هذا السلوك على المستويين الفردي والجمعي لرقي المجتمع ونهضته خلال احتيازه لهذه المرحلة<sup>(34)</sup> .

وإذا كانت القيم الأخلاقية الأساسية قيم إنسانية عامة ، وإذا كانت القيم والمبادئ العليا للديمقراطية واحدة ومطلقة ، حيث تقوم كلها على الحرية والالتزام بقواعد العدالة والمساواه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واحترام الكرامة الإنسانية وهي الشعارات التي اعلنتها الثوار خلال قيامهم بالثورة ،<sup>(35)</sup> .

ومع ان التعريف العلمي للتحول الديمقراطي بعد اي ثورة يعد امرا سهلا ويسيرا ، بما يعنيه من الانتقال من نظام سلطي الى نظام ديمقراطي ورغم ان مرحلة التحول الديمقراطي لم تستطع ان تقطع شوطا كبيرا في الانتقال للنظام الديمقراطي ، حيث أنها لم تنتهي من وضع دستور جديد للبلاد ولم يتم الاستفتاء عليه، كما لم يتم انتخاب رئيسا للدولة عن طريق

انتخابات حرة نزيهة تشارك فيها الأغلبية العظمى من الشعب الليبي ، وفي انتظار اجراء الانتخابات البرلمانية وال المحليات استكمالا لخريطة الطريق التي وافق عليها الشعب ، فان مسار عملية التحول الديمقراطي ذاتها كان امرا في غاية الصعوبة والتعقيد ، ذلك حيث ظهرت تجاوزات عديدة بربت فيها سلبيات متعددة و اختلالات في القيم السلوكية والأخلاقية لم يشهدها المجتمع من قبل كاستخدام العنف وممارسة الاعمال الارهابية والتخربيّة بدء من اتلاف الممتلكات العامة والخاصة وسرقة محتوياتها ، وتججير ابراج الكهرباء ووصولا الي قطع الطرق و تعطيل المواصلات العامة ، وسرقة السيارات والاعتداء على الحرمات والخطف والقتل والابتزاز وذلك نتيجة لترابع الفكر الديني المعتدل وانتشار الفكر المتطرف على المستويين السياسي والاجتماعي

هذا بالإضافة الى ارتفاع معدلات حوادث القتل والخطف والسرقة كامتداد للتدور في منظومة القيم والأخلاق خلال هذه المرحلة . وهو ما يشير في النهاية الى ان مجتمعنا ما زال بعيدا عن احترام القيم الديمقراطية والأخلاقية المراد ارساؤها وترسيخها في مرحلة التحول الديمقراطي .

#### **نتائج الدراسة وتوصياتها :**

- تبين من خلال الدراسة ان هناك أزمة قيم أخلاقية في المجتمع ، وهذا ما يؤكد الواقع من انتشار جرائم الاختلاس والرشوة وانتشار الفساد بكل صوره وأشكاله المختلفة ولجوء الشباب إلى السلوكيات المنحرفة وإدماجهن للمخدرات واغتصاب وتحرش جنسى وانتشار مشاعر السلبية واللامبالاة وفقدان الثقة في الهيئات والقيادات الحكومية.
- كشفت الدراسة أن من أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية انتشار الفساد بأشكاله المختلفة (الرشوة- النفاق - والخداع- التزوير) والانتهازية والأثنانية، الكسب السريع (السمسرة والمضاربة-)، اللجوء إلى السلوكيات المنحرفة (الجريمة- - العنف)، الوساطة والمحسوبيّة، عدم الالتزام بالقانون، الهجرة غير الشرعية إلى الخارج
- أوضحت الدراسة أن هناك تفاوتاً طبيقاً بين الناس داخل المجتمع في الوقت الحالى، الواقع يؤكّد تلك النتيجة حيث أن التفاوت الطبقي أصبح أكثر حدة في الوقت الحاضر ويرجع ذلك إلى سياسة الانفتاح الاقتصادي وإتباع سياسة النظام الرأسمالي.

- أظهرت الدراسة بانتشار جريمة العنف وتعاطي المخدرات، وأن من أسباب انتشار هذه الجريمة في الوقت الحالي يتمثل في: انتشار البطالة، انتشار الفساد والانحراف، والقتل، والسرقة وإحساس الشباب بالضياع وفقدان الأمل.
- كشفت الدراسة أن نتيجة لغياب العدالة والمساواة وتخل الدولة عن دورها الاجتماعي ومسؤولياتها بالنسبة لخدمات التعليم والإسكان والقضاء على مشكلة البطالة أدى إلى يأس الآلاف من الشباب في أي أمل في المستقبل، بالإضافة إلى شعورهم بالسخط نتيجة لعدم المساواة التي يتعرض لها أغلب أفراد المجتمع.
- أظهرت الدراسة أن العوامل السياسية من العوامل الرئيسية التي كانت لها دوراً هاماً في أزمة القيم الأخلاقية حيث تمثلت هذه العوامل في : عدم اهتمامهم بالأمور السياسية، تدني نسبة مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية، تدنى نسبة التصويت في الانتخابات. فإنشغال الشباب بالمشكلات العيابية وأعباء المعيشة وكسب لقمة العيش وهمومهم الشخصية يجعلهم لا يهتمون بكافة الأمور والقضايا السياسية والانتماء الحزبي وبالتالي تقع خارج اهتمامهم وأن تأثير ذلك على سلوكيات الشباب تجاه العمل السياسي في الاتجاه السلبي حيث يشعرون بحالة من الاغتراب وزيادة حدة العنف والتطرف والانصراف نحو البحث عن وسائل للعيش حتى لو كانت بطرق غير مشروعة مما يزداد معه السلوك الانحرافي.
- أوضحت الدراسة أن هناك عوامل خارجية تمثل في تدخل دول خارجية في الشأن الداخلي للدولة ورسم السياسة العامة للدولة .
- توصيات الدراسة
  - توصلت الدراسة إلى عدة توصيات ما يلى :-
  - يجب على الأسرة في ظل الظروف الراهنة العمل على غرس القيم الدينية والخالقية في نفوس الأبناء وخاصة في مرحلة الشباب وإكسابهم القيم الأخلاقية والاتجاهات والأنماط السلوكية المحمودة التي يمكن عن طريقها مواجهة الغزو الفكري وحملات التشكيك التي تستهدف القيم والمعتقدات والمقصدات الإسلامية.
  - أن تعمل كلًا من المدارس والجامعات على تكوين الاتجاهات الصالحة والقيم البناءة والهادفة في نفوس الطلاب من خلال المناهج الدراسية وأسلوب التدريس، وإحلالها

محل الاتجاهات العدائية نحو المجتمع والآخرين حتى يمكن تغيير نظرتهم إلى ذاتهم وإلى الآخرين.

- تضمين المقررات التعليمية مقرراً استثنائياً تحت عنوان التربية الوطنية ويتضمن دور الدولة والمواطن والحقوق والواجبات الأساسية ومبادئ النظام الديمقراطي ومفاهيم الحرية والمساواة والعدالة.
- أن تضع وزارة الثقافة خطة شاملة واضحة المعالم تحدد احتياجات الطفولة والشباب من الثقافات المختلفة وتعمل على وضع برامج الخطة موضع التنفيذ بهدف تكوين الشخصية السوية وتنميتها ويث روح المبادرة والابتكار فيها، وتنمية القيم الأخلاقية وترسيخ الانتماء إلى الوطن والأمة.
- أن تعمل جميع مؤسسات وأجهزة الثقافة وهيئات التوجيه والإعلام على جميع مستوياتها على بث الموضوعات المتعلقة بالوطن وبالأخلاق ودعوة الشباب إليها وترغيبهم وتحبيبهم فيها وحملهم عليها مع تجنب ما يتعارض وقضايا الدين والأخلاق.
- إشاعة روح القمة بين الشباب وسلطات الحكومة والتخلص من الرشوة والفساد والمحسوبيّة واختيار الشخصيات المؤثرة عند التعيين في الوظائف العامة بحيث تكون سيرتها الذاتية خالية من الشبهات والشوائب.
- سن بعض القوانين التي تغلظ عقوبة ضد مرتكبي الجرائم المخلة بالشرف مثل التحرش الجنسي وهناك الأعراض والخطف والاغتصاب.

#### المراجع :-

1- السيد ياسين ، التحول الديمقراطي والتخلف الاجتماعي ، 2010  
 ( from : [www.masress.com](http://www.masress.com) )

2- سيد القمني ، تبسيط مفهوم القيم ، 2010 .

( from : [www.ahewar.org/debat/show.artasp](http://www.ahewar.org/debat/show.artasp) )

3- أحمد زايد آخرون ، الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختيارتهم - دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد ، وزارة الدولة للتنمية الإدارية ، لجنة الشفافية والنزاهة ، 2009 ، ص 22 ، 23

- 4- زيدان عبد الباقى ، علم الاجتماع الدينى ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٠ .
- 5- أحمد زايد وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤ .
- 6- عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٥ ، ص ٥٥٥ .
- 7- سلوى السيد عبد القادر ، الانתרופولوجيا والقيم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٣ .
- 8- أحمد زايد وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .
- 9- أحمد فاروق ، تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري – دراسة ميدانية ، المجلة العلمية كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادى العدد ٢٦ يناير ٢٠٠٩ .
- 10- Apdny Gulcan ، " Normative Ethics " ( from net/document/international )
- 11- Ethics , art.Wikipedia.org.wiki
- 12- مصطفى حلمي ، تعريف علم الاخلاق وصلاته بالعلوم الاخرى ، ٢٠١٢
- ( From : [www.alukah.net](http://www.alukah.net) )
- 13- وفاء داود ، التاصيل النظري لمفهوم الثورة والمفاهيم المرتبطة بها ، مجلة الديمقراطية ، القاهرة ، العدد ( ٤٩ ) ٢٠١٣ .
- 14- سمية قادرى ، محمد المهدي ، سوسيولوجيا الثورة ، مكتبة الشعب الكريم ، العراق ، ٢٠١١ .
- 15- يوري كرازين ، علم الثورة في النظرية الماركسية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٥ ، ص ٣١ ( from : [www.iragnla.ig.com/abac/fullrecr](http://www.iragnla.ig.com/abac/fullrecr) )
- 16- شعبان الطاهر ، علم الاجتماع السياسي – قضايا العنف السياسي والثورة – القاهرة – الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ ص ٤٦
- 17- انتوني جيدنر، مقدمة نقدية في علم الاجتماع ، ترجمة احمد زايد وآخرون ، مطبوعات مركز البحث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٢ – ١١٦ .

- 18- مني عبد المنعم ، ادارة الازمة في التعليم الجامعي في الولايات المتحدة الامريكية وامكانية الافادة منها في مصر ، رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة الزقازيق ، 2008
- 19- عباس رشدي ، ادارة الازمات في عالم متغير ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، 1993 ص 18
- 20- محمد شقرنون ، ازمة علم الاجتماع ام ازمة مجتمع ، نحو علم اجتماع عربي - علم الاجتماع والمشكلات العربية الراهنة ، سلسلة كتب المستقبل (٧) مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ص 70
- 21- أحمد مجدي ، ازمة القيم ، مجلة الديمقراطية العدد (٩) 2003، القاهرة ص 53 .  
22- وفاء داود ، مرجع سبق ذكره .
- 23- عبد الرزاق الهبتي ، التنمية والمجتمع ، دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه جامعة بغداد ( from : [www.ej tem.com.showthread.php](http://www.ej tem.com.showthread.php). قسم علم الاجتماع ، 1999 .
- 24- أحمد زايد وآخرون ، مرجع سبق ذكره .
- 25- وليد عبد الناصر ، المجتمع المصري ومنظومة القيم - رؤية تحليلية نقدية ذات بعد تاريخي ومنظور مستقبلي ، سلسلة قضايا مستقبلية - مركز المعلومات ودعم القرار مجلس الوزراء العدد الثامن يونيو 2008 ، القاهرة .
- 26- أحمد فاروق ، مرجع سبق ذكره .
- 27- هشام مدرید ، آليات وعوامل التحول الديمقراطي ، ( from : [justgo.com](http://justgo.com) ) . 2011
- 28- أحمد مجدي ، أزمة القيم ، مجلة الديمقراطية ، القاهرة ، العدد يناير 2003 .
- 29- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، دراسة المنتدى الدولي حول مسارات التحول الديمقراطي (مسارات التحول الديمقراطي ) ، القاهرة ، يونيو 2011
- 30- محمد الطويل استرجاع المرجعية ومنظومة القيم الكاملة ، المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية - وجده ، المغرب ، العدد الاول ديسمبر 2014 .
- 31- أحمد زايد وآخرون ، المجتمع المصري ومنظومة القيم ، مركز الدراسات المستقبلية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، 2008 .

- 32- السيد ياسين ، الثورة في مرآة المستقبل ، الاهرام الرقمي ، 2012 .
- 33- المرجع السابق .
- 34- جمال الدهشان ، مصر بعد ثورة يناير - أفاق ورؤى ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب - جامعة المنوفية ، نوفمبر 2012 .
- 35- حسنين ابراهيم توفيق ، الانتقال الديمقراطي - اطار نظري ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2013



**مجلة العلوم الشاملة**

**البحوث المنشورة باللغات الأجنبية**

**Research Papers in Foreign Languages**

- =63&ViewSeries=NO&Java=no&Request3Place=N&3Place=N&FromView=YES&Freq=Year&FirstYear=1980&LastYear=2009&3Place=N&Update=Update&JavaBox=no.
10. www.investorglossary.com. (n.d.). Retrieved from <http://www.investorglossary.com>, 2004-2010.

consumption expenditures by (0.7249). This is not true in the economic theory.

Moreover, we did the F-test to compare which regression is the best:

$$F = \frac{(0.998 - 0.998) \div 3}{(1 - 0.998) \div (39 - 5)} = (-0.23891648)$$

Conclusion, to encourage customers to spend more on goods and services there are some circumstances most happen in order to achieve that and these circumstances are:

1. Consumers tend to expend more money on their needs when their financial ability is high enough to cover all or most of their wish list.
2. As the sales taxes increase that would make people spend less money on the goods and services.

$$F = \frac{(R_{ur}^2 - R_r^2) \div m}{(1 - R_{ur}^2) \div (n - k)}$$

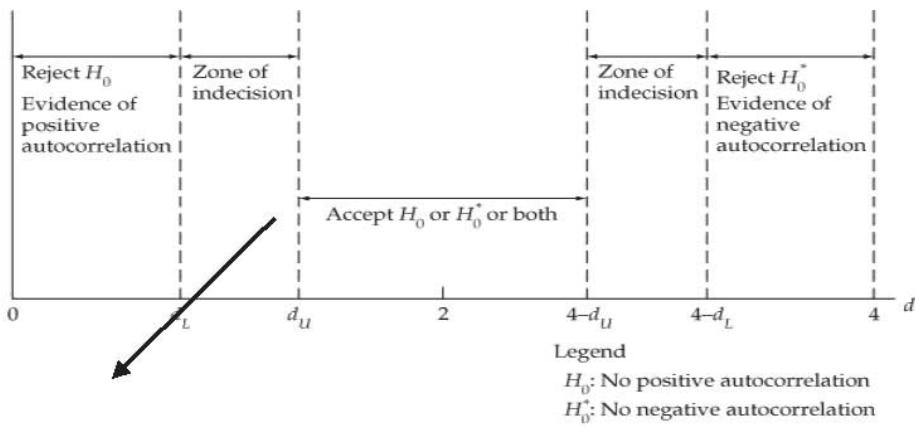
## References

1. Andrew Phillips and Muath Ibaid. (2019, May). The impact of imposing sales taxes on business inputs. Ernst & Young LLP, p. 4.
2. Brooks, J. R. (2018). The Definitions of Income. Georgetown University Law Center, p. 11.
3. dictionary.reference.com. (n.d.). Retrieved from <http://dictionary.reference.com>, 1999-2005.
4. KAGAN, J. (2020, May 31). <https://www.investopedia.com/>. Retrieved from Sales Tax Definition: <https://www.investopedia.com/terms/s/salestax.asp>
5. Kitov, I. O. (2009, March). Mechanical Model of Personal Income Distribution. Russian Academy of Science, p. 14.
6. One-Way Analysis of Variance F-Tests. (n.d.). NCSS, LLC, p. 1.
7. statistic center. (2015, December). Consumer Price Index. SCAD, p. 9.
8. U.S. Department of Commerce. Bureau of Economic Analysis. (1990, June). Personal consumption expenditures. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, p. 12.
9. www.bea.gov. (n.d.). Retrieved from <http://www.bea.gov/national/nipaweb/TableView.asp?SelectedTable>

Table (5) third regression after solving autocorrelation problem

SUMMARY OUTPUT								
Regression Statistics								
Multiple R	0.8811							
R Square	0.7764							
Adjusted R Square	0.7566							
Standard Error	0.5537							
Observations	38							
ANOVA								
	df	SS	MS	F	Significance F			
Regression	3	36.1811	12.0604	39.3418	3.7E-11			
Residual	34	10.4228	0.3066					
Total	37	46.6039						
	Coefficients	Standard Error	t Stat	P-value	Lower 95%	Upper 95%	Lower 95.0%	Upper 95.0%
Intercept	2.0443	0.2988	6.8414	0.0000	1.4371	2.6516	1.4371	2.6516
PI	0.0018	0.0009	2.0484	0.0483	0.0000	0.0036	0.0000	0.0036
PIGDPMTTP	-0.7249	0.1146	-6.3274	0.0000	-0.9577	0.4921	-0.9577	0.4921
ST	0.0904	0.0213	4.2383	0.0002	0.0470	0.1337	0.0470	0.1337

In table (3), we can see the adjusted R-square decreased and F decreased too. As a result, the personal income shows less significance "it became significant at level of (0.5)" on the other hand, the sales taxes became significant and each dollar decrease in the sales taxes would lead to an increase in the personal consumption expenditures by (0.0904). Only the Price Indexes for GDP by Major Type of Product still opposite what we were expecting at each one-dollar decrease in the prices index lead to a decline in personal



**d = 0.5065**

In order to fix the autocorrelation, we need to transform our data by subtracting each year from the year before.

$$(Y_t - \rho Y_{t-1}) = B_1(1 - \rho) + B_2(X_t - \rho X_{t-1}) + v_t$$

$$\text{Or } Y_t^* = B_1^* + B_2 X_t^* + v_t$$

$B_1^*$  and  $B_2$  are called generalized least squares estimators (GLS)

were not significant and they did not follow our expectation, as they decrease the personal consumption expenditures decrease. In addition, this was in the unrestricted regression but after dropping the unrestricted variables, we got the results that were in table.(www.bea.gov)

Table (4) second restricted regression

SUMMARY OUTPUT								
Regression Statistics								
Multiple R	0.9993							
R Square	0.9986							
Adjusted R Square	0.9985							
Standard Error	0.9081							
Observations	39							
ANOVA								
	df	SS	MS	F	Significance F			
Regression	3	20333.0720	6777.6907	8219.2167	0.0000			
Residual	35	28.8615	0.8246					
Total	38	20361.9335						
	Coefficients	Standard Error	t Stat	P-value	Lower 95%	Upper 95%	Lower 95.0%	Upper 95.0%
Intercept	37.1853	1.5742	23.6221	0.0000	33.9895	40.3810	33.9895	40.3810
PI	0.0052	0.0003	17.3463	0.0000	0.0045	0.0058	0.0045	0.0058
Trend	1.5391	0.2252	6.8330	0.0000	1.0818	1.9963	1.0818	1.9963
PIGDPMTP	-0.4809	0.0727	-6.6138	0.0000	-0.6285	-0.3333	-0.6285	-0.3333

After dropping the insignificant variable (Sales Taxes), the other variables still significant and there was not much increase in the R-square. In addition, F was increased as well.

Additionally, since our R-square was very high and all of our variables perfectly significant we expect these variables will be highly correlated with each other. Moreover, after testing for the Multicollinearity, all of our variables were highly correlated with each other.

Nonetheless, after testing for autocorrelation we there was a sign of positive autocorrelation ( $d = 0.5065$ ). Therefore, we should have had ( $1.273 < d < 1.722$ ) in order to fix the autocorrelation problem.

Observations	39				
<b>ANOVA</b>					
	df	SS	MS	F	Significance F
Regression	4	20333.2928	5083.3232	6034.5269	0.0000
Residual	34	28.6407	0.8424		
Total	38	20361.9335			
	Coefficients	Standard Error	t Stat	P-value	Lower 95%      Upper 95%
Intercept	37.1832	1.5910	23.3704	0.0000	33.9499      40.4166
PI	0.0056	0.0010	5.2703	0.0000	0.0035      0.0079
Trend	1.5469	0.2281	6.7797	0.0000	1.0832      2.0106
PIGDPMTP	-0.4812	0.0734	-6.5489	0.0000	-0.6306      -0.3319
ST	-0.0147	0.0287	-0.5120	0.6119	-0.0731      0.0437
					Lower 95%      Upper 95%

Variable	Sum	Mean	Standard deviation	Max	Min
PCE	2430.093	62.31007692	23.14822574	105.612	31.071
PI	201028.1	5154.566667	3423.892398	12238.8	838.6
PIGDPMTP	2608.548	66.88584615	25.1554664	108.481	24.328
ST	7567.6	194.04103	128.0854	446.3	31.6

Table (3) first unrestricted regression

In this table (3), the adjusted R-square is very high (**0.99843**) and that means **F-test** would be very high as well which is (**6034.5269**). Moreover, personal income is significant therefore it is as we expected, as the personal income increase the personal consumption expenditures increase by (**0.00568P**) also Price Indexes for GDP by Major Type of Product is significant too. However, it was as we am expected it to be; at each dollar decrease in the Price Indexes for GDP by Major Type of Product lead to a decrease in the personal consumption expenditures by (**0.99843**). Nevertheless, the sales taxes

16	1985	51.484	16	3496.7	61.633	131.1
17	1986	53.572	17	3696	63.003	139.9
18	1987	55.225	18	3924.4	64.763	150.3
19	1988	57.451	19	4231.2	66.99	162.4
20	1989	59.075	20	4557.5	69.52	172.3
21	1990	60.281	21	4846.7	72.213	184.3
22	1991	60.371	22	5031.5	74.762	190.7
23	1992	62.43	23	5347.3	76.537	204.3
24	1993	64.647	24	5568.1	78.222	216.4
25	1994	67.115	25	5874.8	79.867	231.4
26	1995	68.931	26	6200.9	81.533	242.7
27	1996	71.336	27	6591.6	83.083	256.2
28	1997	73.97	28	7000.7	84.554	268.7
29	1998	77.849	29	7525.4	85.507	283.9
30	1999	82.106	30	7910.8	86.766	301.6
31	2000	86.27	31	8559.4	88.648	316.8
32	2001	88.603	32	8883.3	90.654	321.8
33	2002	90.962	33	9060.1	92.113	331.1
34	2003	93.52	34	9378.1	94.099	348.8
35	2004	96.754	35	9937.2	96.769	370.7
36	2005	100	36	10485.9	100	402.2
37	2006	102.886	37	11268.1	103.263	430.4
38	2007	105.612	38	11894.1	106.221	446.3
39	2008	105.351	39	11894.1	108.481	443.9

Table (2)

SUMMARY OUTPUT	
<i>Regression Statistics</i>	
Multiple R	0.9993
R Square	0.9985
Adjusted R Square	0.9984
Standard Error	0.91781

participation in production as well as from government and business transfer payments"(Kitov, 2009).

By examining this variable, we are trying to see if the personal income changes by one percent by how many percentages that would lead the personal consumption expenditure to change. Because we think when people's income increase that would lead them to spend more money on goods as well as services.

2. Price Indexes for GDP by Major Type of Product (PIGDPMT), as the Price Indexes for GDP by Major Type of Product decrease that we believe would attract the consumers to consume more than before. Because, in this case consumers become own more money, which we think will give them more chance to spend.
3. **Sales taxes (ST)**, the definition of "the sales tax, in theory, is a tax on final consumption by households with little or no taxation of business purchases of operating or capital inputs by choosing this variable"(Andrew Phillips and Muath Ibaid, 2019). Further, the reason of choosing this variable we would like to see the amount of money that consumers spend on goods and services and how this amount of money affects their consumption expenditures.

Table (1)

#	Year	PCE	Trend	PI	PIGDPMT	ST
1	1970	31.071	1	838.6	24.328	31.6
2	1971	32.255	2	903.1	25.545	35.4
3	1972	34.239	3	992.6	26.647	39.8
4	1973	35.935	4	1110.5	28.124	44.1
5	1974	35.637	5	1222.7	30.669	48.2
6	1975	36.445	6	1334.9	33.577	51.7
7	1976	38.475	7	1474.7	35.505	57.8
8	1977	40.094	8	1632.5	37.764	64
9	1978	41.862	9	1836.7	40.413	71
10	1979	42.857	10	2301.5	43.773	77.3
11	1980	42.705	11	2301.5	47.776	82.9
12	1981	43.353	12	2582.3	52.281	90.7
13	1982	43.958	13	2766.8	55.467	96.2
14	1983	46.471	14	2952.2	57.655	107.7
15	1984	48.935	15	3268.9	59.823	121

## Introduction

Before we start talking about the variables that we used in this paper, let us defined the personal consumption expenditures (PCE): **personal consumption expenditures (PCE)** are: Goods and services purchased by individuals(U.S. Department of Commerce. Bureau of Economic Analysis, 1990). Personal consumption expenditures include such items as food, beverages, clothing, and utilities.([www.investorglossary.com](http://www.investorglossary.com))

## Material and methods

In this paper, we use some article that we mention in our references. However, in the date resource and statistical part we use the American government official websites for the data. On the other hand, we used the Microsoft office EXCEL for the data analysis.

Moreover, the Personal Consumption Expenditures (PCE) financially known as: A measure of price changes in consumer goods and services. It consists of the actual and imputed expenditures of households and includes data pertaining to durables, non-durables, and services. It is essentially a measure of goods and services targeted towards individuals and consumed by individuals.([dictionary.reference.com](http://dictionary.reference.com))

As the personal consumption expenditures increase each year for many reasons, the consumers are trying to be as wealthy as possible. Today, we would like to discuss statistically some variables that encourage the consumers to spend more money on the goods and services. One of these variables is the personal income, when the personal income goes up people become have more money and always people in the need of many commodities and services. Therefore, the prices of the goods and services is other variable that may affect consumers dissensions about where and how much to spend from their income. In addition, the sales taxes as they increase people less expend from their income.

Further, the listed below are our chosen variables that we think have direct influence on the subject of study:

1. **Personal income (PI)**, it can be defined as "Income received by persons from all sources. It includes income received from



## **Personal consumption expenditures (PCE) from 1970to 2008**

**Khalfalla S. S. Saad**

مudit سالم خلف الله

Department of Economic,  
Economic Collage and  
political senescce,  
University of Tripoli

**Shabba A. A Ramadan**

رمضان عبد الله رمضان

Department of  
Economic,Open University

**Haddod M. Mustafa**

حسلطان مصطفى حدوه

Department of Economic,  
Economic Collage and  
political senescce,  
Al-Zawia University

### **Key words**

1. **Personal consumption expenditures (PCE):**(is the value of the goods and services purchased by, or on the behalf of, U.S. residents)(www.bea.gov).
2. **The Consumer Price Index (CPI)** is a statistical indicator that measures changes in the level of prices of goods, services and rents of residential units within the consumer-spending basket of households between two periods, the reference period and the comparison period.(statistic center, 2015)
3. **Personal income (PI)**defined as the algebraic sum of the market value of rights exercised in consumption and the change in the value of the store of property rights between the beginning and end of the period in question.(Brooks, 2018)
4. **Sales taxes**are a consumption tax imposed by the government on the sale of goods and services.(KAGAN, 2020)
5. **F test** is used to determine statistical significance.(One-Way Analysis of Variance F-Tests)

### **Abstract**

This paper examinedthe changes that could happened on the Personal consumption expenditures (PCE)" dependent variable"due to some changes might happen to one, some or all of the independent variables and see consumers reactions as result of these changes.

- Kenan, T. & Pislaru, C. (2012). Challenges related to the implementation of e-learning in higher education institutions in Libya. In the proceeding of Computing and Engineering Researchers' Conference, University of Huddersfield.
- Kenan, T., Pislaru, C. & Elzawi, A. (2012). Analysis of information management and e learning implementation in HE institutions in Libya. In: 5th Conference on E-learning Excellence in the Middle East, 30 Jan - 2 Feb 2012, Dubai, United Arab Emirates. (Unpublished)
- Marianne, D. & Neumayer, E. (2001). Overcoming barriers to campus greening: A survey among higher educational institutions in London, UK. International Journal of Sustainability in Higher Education 2(2), 139-160.
- Othman, A., Pislaru, C., Kenan, T., & Impes, A. (2013). Analysing the effectiveness of IT strategy in Libyan higher education institutes. International Journal of Digital Information and Wireless Communications (IJDWC), 3(3), 114-129.
- Othman, A., Pislaru, C. & Impes, A. (2013). Online Interactive Module for Teaching a Computer Programming Course. Academic Conferences and Publishing International Limited
- Ramakrisnan, Prasanna (2012). Blended learning: a suitable framework for e-learning in higher education. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 67, 513-526.
- Rhema, Amal, and Miliszewska, I. (2010). Towards e-learning in higher education in Libya. Issues in Informing Science and Information Technology 7(1), 423-437.
- Ruhe, G. 2003. "Software Engineering Decision Support - A New Paradigm for Learning Software Organizations", Advances in Learning Software Organization, Lecture Notes In Computer Science Vol. 2640, Springer-Verlag, pp. 104-115.
- Seidman, S. (2012). Contested knowledge: Social theory today. John Wiley & Sons.
- Sofiadin, A., & Issa, T. (2012). An initial e-Learning 3.0 framework for higher-education universities in Malaysia. Curtin University – GPO Box U1987 Perth WA Australia 6845.
- Sommerville, I., Sawyer, P. (1997). "Requirements Engineering - A Good Practice Guide", John Wiley and Sons, Chichester, UK.

- Davis, A. M. (1993). Software Requirements: Objects, Functions and States. Prentice-Hall International, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.
- El Zoghbi, Bashir, N., Kumar, P. S. & Naidu, V. S. (2010). Implementation of ICT and E-Learning in Libyan Education: A Study. Retrieve online from <https://www.google.com.ng/search?q=El+Zoghbi%2C+Nasredin+Bashir%2C+PGV+Suresh+Kumar%2C+and+V.+Sudhakar+Naidu>.
- Faxén, T. (2011). Improving the outcome of e-learning using new technologies in LMS systems, university of gothenburg, 2011:001, 1- 81
- Gyambrah, M. K. (2007). E-learning technologies and its implementation in higher education: A descriptive comparison of Germany, United Kingdom and United States. Dissertation, MU Munchen, Fakultat fur psychologic and paragogik. Retrieved on 8th September, 2015 from [https://books.google.com.ng/books?id=V\\_hdPQugC&pg=PA9&lpg=PA9&dq=Gyambrah+\(2007\)&source=bl&ots=6mXbYgaaSC&sig=MJ5unzd3\\_u5che](https://books.google.com.ng/books?id=V_hdPQugC&pg=PA9&lpg=PA9&dq=Gyambrah+(2007)&source=bl&ots=6mXbYgaaSC&sig=MJ5unzd3_u5che)
- MPjFfmEKi5I&hl=en&sa=X&ved=0CCYQ6AEwAmoVChMIu\_z0osjnxwIVBV4sCh2sQyp#v=onepage&q=Gyambrah%20(2007)&f=false.
- Hamdy, A. (2007). ICT in education in Libya. Libya Country Report. Retrieved September 6, 2015 from <http://www.infodev.org/en/Document.412.pdf>
- Hadjerrouit, S. (2007). Applying a system development approach to translate educational requirements into e-learning. Interdisciplinary Journal of E-Learning and Learning Objects, 3(1), 107-134.
- Holbrook 111, H. (1990). A scenario-based methodology for conducting requirements elicitation. ACM SIGSOFT, 18(1):95-104.
- Karlsson, J. (1996). Software requirements prioritizing. In Requirements Engineering, 1996., Proceedings of the Second International Conference on(pp. 110-116). IEEE.
- Khan, B. H. (Ed.). (2005). Managing e-learning: Design, delivery, implementation, and evaluation. IGI Global. Badrul Khan, George Washington University, USA

framework for Tripoli College of Computer science in Libya. To achieve this purpose mapping between user requirements by Faxe'n (2011) and framework by Khan (2010) was conducted to propose user requirements dedicated to Tripoli College of Computer Science, Libya. The proposed user requirements are dedicated to help in improving the quality of the education system for HE in Libya, through using e-learning system.

The results came to consider all the requirements important and very important, only four user requirements was evaluated to be not important and slightly important. These user requirements are: Removed unnecessary information, Navigation, Course content management, System monitors; only one requirement was 50% percentage between them that is a Grades monitor.

However, this study only focuses on the proposed user requirements from students' point of view. Further studies should include other users such as the teachers and the administration staff. Furthermore, this study can be extended by adding more user requirements, and later on will be used to develop the system prototype from the proposed user requirements.

## **References**

- Allen, M. W. (2003). Michael Allen's guide to e-learning: building interactive, fun, and effective learning programs for any company. John Wiley & Sons.
- ALMRASHDEH, I. A., SAHARI, N., ZIN, N. A. M., & ALSMADI, M. (2011). DISTANCE LEARNING MANAGEMENT SYSTEM REQUIUREMENTS FROM STUDENT'S PERSPECTIVE. Journal of Theoretical & Applied Information Technology, 24(1).
- Benson, R., & Samarawickrema, G. (2007). Teaching in context: Some implications for e learning Design, In ICT: Providing choices for learners and learning. Proceedings ascilite Singapore.
- Danks, S. (2011). The ADDIE model: Designing, evaluating instructional coach effectiveness. ASQ Primary and Secondary Education Brief, 4(5), 1-6.

## Institutional Requirements

Table 12. Institutional Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Course content objects	7	13.5%	22	42.3%	16	30.8%	7	13.5%	53	100%
Student services	2	3.8%	10	18.9%	19	35.8%	22	41.5%	53	100%
Information of the system	8	15.1%	12	22.6%	25	47.2%	8	15.1%	53	100%

The evaluation of the proposed user requirements showed that almost all the requirements were agreed upon for being important and very important, and only four user requirements were evaluated for being not important and slightly important. These user requirements are: Removed unnecessary information, Navigation, Course content management, System monitors; only one requirement was 50% percentage between them that is a Grades monitor.

## DISCUSSION

The purpose of this study is to propose new user requirements of e-learning system for the students in Tripoli College of Computer Science in Libya, which can help the students in their study and to save their time and effort by using e-learning system. E-learning system focuses on the high quality learning and contents of the learning material, where a student can get the content related to his course and facilitate the usage.

## CONCLUSION

As the main aims of the study were to analyze the user requirements of e-learning system for the students in Tripoli College of computer science in Libya, and to propose an e-Learning

## Resource Support Requirements

Table 10. Resource support Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Third party integration and standards support										
Databases	2	3.8%	17	32.1%	15	28.3%	19	35.8%	53	100%
Web-based	8	15.1%	3	5.7%	23	43.4%	19	35.8%	53	100%
Telephone technical support	14	26.4%	8	15.1%	12	22.6%	19	35.8%	53	100%
Digital libraries	7	13.2%	5	9.4%	16	30.2%	25	47.2%	53	100%
Online tutorials	2	3.8%	17	32.1%	15	28.3%	19	35.8%	53	100%
Resources	16	30.2%	3	5.7%	15	28.3%	19	35.8%	53	100%
Third party content										
Open office	5	9.4%	7	13.2%	27	50.9%	14	26.4%	53	100%
Microsoft word	3	6.0%	4	8.0%	26	52.0%	17	34.0%	53	100%
Microsoft PowerPoint Presentation	8	15.7%	5	9.8%	17	33.3%	21	41.2%	53	100%

## Ethical Requirements

Table 11. Ethical Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Progress monitoring	17	32.7%	5	9.6%	11	21.2%	19	36.5%	53	100%
System monitors	20	38.5%	7	13.5%	14	26.9%	11	21.2%	53	100%
Students monitor	19	35.8%	7	13.2%	16	30.2%	11	20.8%	53	100%
monitor for the courses or programs	19	35.8%	2	3.8%	19	35.8%	13	24.5%	53	100%
monitor for the completed assignments	17	32.1%	6	11.3%	15	28.3%	15	28.3%	53	100%
Grades monitor	13	25.0%	13	25.0%	12	23.1%	14	26.9%	53	100%
Etiquette monitor	7	13.5%	16	30.8%	17	32.7%	12	23.1%	53	100%
monitor of legal issues	13	24.5%	13	24.5%	16	30.2%	11	20.8%	53	100%

## Evaluations Requirements

Table 8. Evaluations Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Course evaluations	2	3.8%	5	9.4%	36	67.9%	10	18.9%	53	100%
Analyze evaluations	17	32.7%	7	13.5%	20	38.5%	8	15.4%	53	100%
Result evaluations	21	39.6%	5	9.4%	13	24.5%	14	26.4%	53	100%
Processes	21	40.4%	3	5.8%	14	26.9%	14	26.9%	53	100%

## Management Requirements

Table 9. Management Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Course content management	4	7.5 %	23	43.4 %	16	30.2 %	10	18.9 %	53	100 %
Course content objects	4	7.5 %	6	11.3 %	31	58.5 %	12	22.6 %	53	100 %
Assignments	1	1.9 %	6	11.5 %	36	69.2 %	9	17.3 %	53	100 %
Sharing	3	5.8 %	5	9.6 %	33	63.5 %	11	21.2 %	53	100 %
Reuse of course content	3	5.7 %	10	18.9 %	32	60.4 %	8	15.1 %	53	100 %

Table 6. Technology Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Manage heavy communication traffic and workloads	3	6.0%	13	26.0%	14	28.0%	20	40.0%	53	100%
Infrastructure issues	3	5.8%	8	15.4%	16	30.8%	25	48.1%	53	100%
Bandwidth	5	9.6%	9	17.3%	31	59.6%	7	13.5%	53	100%
Server capacities	1	1.9%	11	21.2%	15	28.8%	25	48.1%	53	100%
Security	3	5.9%	5	9.8%	9	17.6%	34	66.7%	53	100%
Backups	3	5.8%	2	3.8%	16	30.8%	31	59.6%	53	100%
Hardware	3	5.7%	8	15.1%	13	24.5%	29	54.7%	53	100%
Software	4	7.5%	3	5.7%	18	34.0%	28	52.8%	53	100%

## Interface Design Requirements

Table 7. Interface Design Requirements

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Usability	2	3.8%	2	3.8%	33	62.3%	16	30.2%	53	100%
Web design	4	7.5%	8	15.1%	30	56.6%	11	20.8%	53	100%
Content design	4	7.5%	10	18.9%	15	28.3%	24	45.3%	53	100%
Navigation	2	3.8%	29	54.7%	16	30.2%	6	11.3%	53	100%
Accessibility	5	9.6%	9	17.3%	31	59.6%	7	13.5%	53	100%

respondents, and the percentage for each part were divided. The results of evaluation is presented in to eight (8) tables, they were divided according to the categories of framework by Khan (2010) as follows:

### **Pedagogical Requirements**

**Table 5. Pedagogical Requirements**

User Requirements	Not Important		Slightly Important		Important		Very Important		Total	
	No. of respondents	Percentage	Total	Total						
Communication										
Synchronous										
Chat	8	15.1 %	12	22.6%	25	47.2%	8	15.1%	53	100%
VoIP	3	5.7%	11	20.8%	19	35.8%	20	37.7%	53	100%
Videoconferencing	5	9.4%	5	9.4%	18	34.0%	25	47.2%	53	100%
Asynchronous										
Forums	5	9.6%	2	3.8%	12	23.1%	33	63.5%	53	100%
Wikis	7	13.5 %	15	28.8%	26	50.0%	4	7.7%	53	100%
Mail	4	7.5%	5	9.4%	13	24.5%	31	58.5%	53	100%
Learning and pedagogical requirements										
Visual imagery	2	3.8%	6	11.3%	18	34.0%	27	50.9%	53	100%
Interaction	5	9.6%	9	17.3%	12	23.1%	26	50.0%	53	100%
Remove unnecessary information	20	38.5 %	10	19.2%	8	15.4%	14	26.9%	53	100%

### **Technology Requirements**

## Results

As shown in Table 2. Demographic data of the respondents' distribution based on gender is 30 male (57%) and 23 female (43%).

Table 2. Respondents' Gender

Gender	Frequency	Percentage
Male	30	57%
Female	23	43%
Total	53	100%

Table 2: Demographic Data for the age 23(43.4%) were between 17-20 years old, followed by 20 (37.7%) are between 21-25 years old and 10 (18.9%) for above 25 years old.

Table 3. Respondents' Age

Age	Frequency	Percentage
17-20	23	43.4%
21-25	20	37.7%
+25	10	18.9%
Total	53	100%

Table 4: Demographic Data for the program 19 (35%) are Information Technology, followed by 2 (3.8%) for Software Engineer, followed by 19 (35.8%) for Computer Science, and by 13 (24.5%) for Programming Language.

Table 4. Respondents' Program of Study

Program	Frequency	Percentage
Information Technology	19	35%
Software Engineer	2	3.8%
Computer Science	19	35.8%
Programming Language	13	24.5%
Total	53	100%

Each requirement of the proposed user requirements of e-learning system for the students in Tripoli College of Computer Science in Libya, is given a value from 1 to 4 (1 = Not important, 2 = Slightly important, 3 = Important, 4 = Very important), numbers of the

## **Proposed e-Learning User Requirements for Students**

After conducting the mapping between the user requirement by Faxen (2011) and the framework by Khan (2010), a new user requirement for the students in Tripoli College of Computer Science In Libya will be proposal as follows:

**Table 4. The Proposed User Requirements for Students**

<b>User Requirements for e-Learning System for students in Tripoli College of Computer Science, Libya</b>		
<b>Pedagogical</b>	<b>Interface design</b>	<b>Resource support</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ <b>Communication Synchronous communication</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Chat</li> <li>• VoIP</li> <li>• Video-conferencing</li> </ul> </li> <li>▪ <b>Asynchronous communication.</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Forums</li> <li>• Wikis</li> <li>• Mail</li> </ul> </li> <li>▪ <b>Learning and pedagogical requirements</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Visual imagery</li> <li>• Interaction.</li> <li>• Remove unnecessary information</li> </ul> </li> </ul>	<p><b>Interface design</b></p> <p><b>Usability</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Web design</li> <li>• Content design</li> <li>• Navigation</li> <li>• Accessibility</li> <li>• Usability testing</li> </ul> <p><b>Evaluation</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Course evaluations</li> <li>• Analyze evaluations</li> <li>• Result evaluations</li> <li>• Process</li> <li>• Assessment of Learner</li> </ul> <p><b>Management</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Course content management</li> <li>• Course content objects</li> <li>• Assignments</li> <li>• Sharing</li> <li>• Reuse of course content</li> </ul>	<p><b>Resource support</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>▪ <b>Third party integration and standards support</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Databases</li> <li>• Web-based</li> <li>• Telephone technical support</li> <li>• Digital libraries</li> <li>• Online tutorials</li> <li>• Resources</li> </ul> </li> <li>▪ <b>Third party content</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Open office</li> <li>• Microsoft word</li> <li>• Microsoft PowerPoint Presentation</li> </ul> </li> <li>▪ <b>Ethical</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Progress monitoring</li> <li>• System monitors</li> <li>• Students</li> <li>• The courses or programs</li> <li>• Completed assignments</li> <li>• Grades</li> <li>• Etiquette</li> <li>• Legal issues</li> </ul> </li> <li>▪ <b>Institutional</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>• Access and control</li> <li>• Course content objects</li> <li>• Student services</li> <li>• Information of the system</li> </ul> </li> </ul>

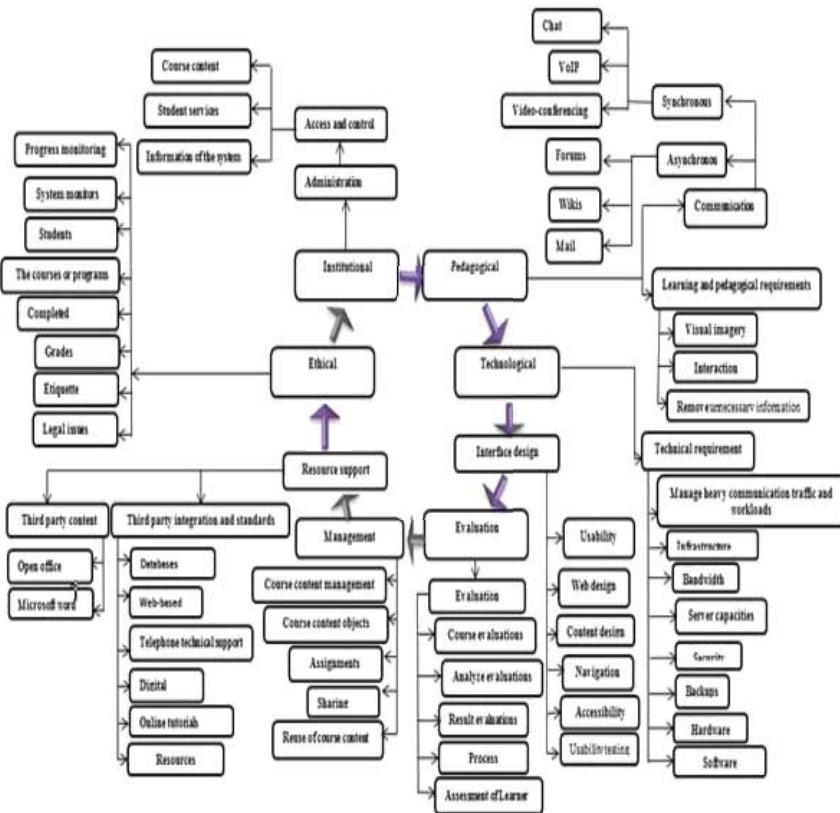


Figure 4. The Mapping between Khan (2010) Framework and Faxe'n(2011) User Requirements

By analyzing both of the framework by Khan and user requirements by Faxe'n and then mapping each category in Khan's framework to its equivalent in term of characters and content to the user requirements, this study came up with the conclusion of the proposed e-Learning user requirements as explained in the following section.

thus a high return on investment. Khan's (2010) blended learning mixes various event-based activities, including face-to-face classrooms, live e-learning, and self-paced learning. This often is a mix of traditional instructor-led training; synchronous online conferencing or training, asynchronous self-paced study, and structured on-the-job training from an experienced worker or mentor. Khan's blended learning framework has been widely adopted by many researchers in higher education institutions, such as Ramakrishnan (2012) and Allen (2003).

This framework is considered appropriate for HE in Libya because currently, Libyan universities are using the traditional system in the education system, and this framework can be utilized to move towards technology-based education system.

The User Requirement by Faxe'n (2011). The user requirements in Faxe'n (2011) learning management system (LMS) consist of course content objects as well as management of other course related material which are the most basic functions any LMS. This is important because it allows the teachers and the students to be notified regarding the courses and make use of that information. The most recommended function of Faxe'n (2011) LMS is the communicate part which supports the communication between teacher and students. This is considered important since it will have the students feel involved in the e-learning course.

Faxe'n (2011) LMS is considered a good approach for the implementation of e-learning system in Libya since the system supports not only the administrative area but also the social aspects of e-learning .

### **The Mapping between Khan (2010) e-Learning Framework and Faxe'n (2011) User Requirement**

After choosing the user requirements by Faxe'n (2011) and framework by Khan (2010), the mapping and the data analysis will be conducted to find a new user requirements for the students in Tripoli College of Computer Science in Libya, as depicted in Figure 4.

requirements prioritizing are, however, not completely investigated (Karlsson, 1996).

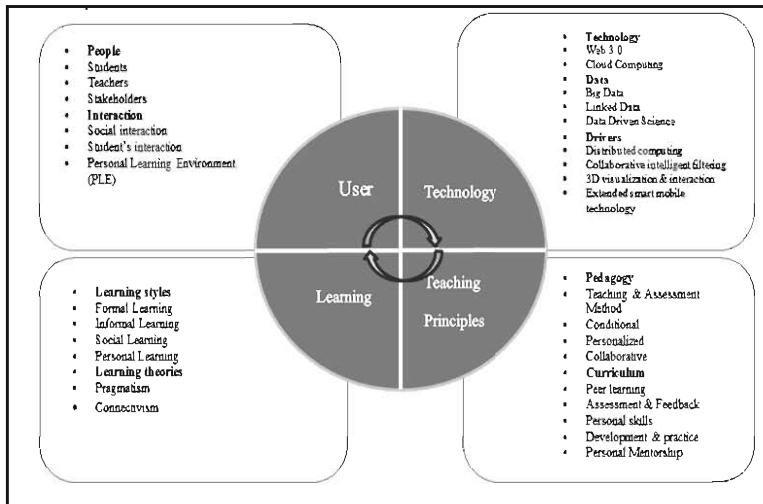
The requirement prioritization technique was used in designing questionnaire. After the mapping of the chosen e-learning framework and e-learning user requirement, a set of questionnaire was finalized with four (4) options of scale for the respondents to answer. those for (4) options are Not Important (1), Slightly Important (2), Important(3), and Very Important (4).

The population of the study is the students of Tripoli College of Computer Science in Libya. This study uses a questionnaire to evaluate the proposed user requirements for the students (Almrashdeh, Sahari, Zin, & Alsmadi, 2011). The questionnaire was chosen for this study because it has been extensively used in exploratory research (Seidman, 2012). The questionnaire set consists of two (2) sections; Demographic Profile and User Requirements section. To get the confirmation on the importance of the proposed user requirements, each requirement of the proposed user requirements of e-Learning is given a value from 1 to 4 (1 = Not important, 2 = Slightly important, 3 = Important, 4 = Very important) to rate the importance of each elements of the requirements. The questionnaire sets were distributed to the respondents using direct approach technique. The collected data were analyzed using IBM Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) version 20.

### **The Chosen e-Learning Framework and User Requirements**

The review of the previous studies has directed the study towards choosing the appropriate e-learning framework and user requirements. The next sections explain about the chosen framework and user requirements that lead to the proposed user requirements of e-learning dedicated to Tripoli College of Computer Science, Libya.

*Blended Learning Framework by Khan (2010).* Khan's (2010) Blended learning serves as a guide to plan, develop, deliver, manage, and evaluate blended learning programs, organizations, and exploring. The strategies for the effective of learning and performance have to consider a variety of issues to ensure effective delivery of learning and

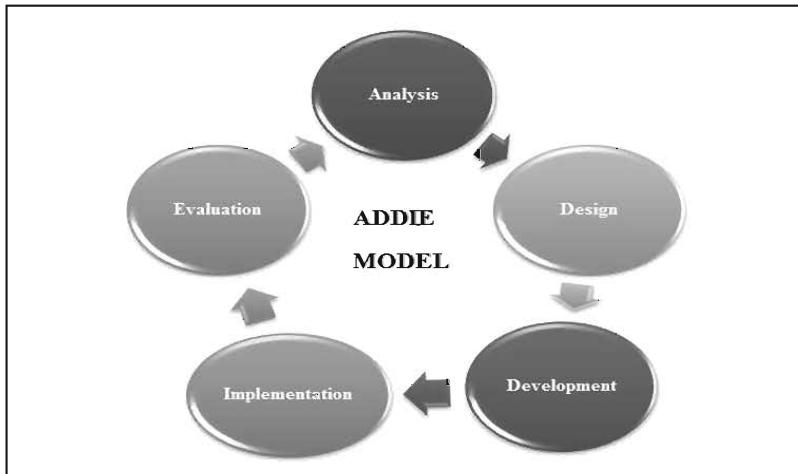


**Figure 3. The initial e-Learning 3.0 Framework (EL3F) by Sofiadin & Issa (2012)**

## METHODOLOGY

This study seeks to provide models that elicit the user requirements needed for the adoption of e-learning in Libyan HE, focusing on the student's needs. After reviewing the existing e-Learning frameworks and user requirements, the appropriate e-Learning framework and user requirements are selected. To match both, the mapping between the selected e-Learning framework and user requirements was conducted, and this study came up with the proposed user requirements for the students. To confirm whether the proposed user requirements met the users' need, the requirement Prioritization Technique by importance was used. Requirements prioritization is meant to find out the important needs of the users for the system under development (Ruhe, 2003). The requirements prioritization is not only required to figure out least important requirements but also benefits in resolving the conflicts between requirements and give advantages in future planning (Sommerville and Sawyer, 1997). The need for prioritizing the requirements according to their perceived importance is highly recognized in the literature (Davis, 1993; Holbrook, 1990; Zave, 1995). Unfortunately, the means available for performing

Analysis phase, Design phase, Development phase, Implementation phase, and Evaluation phase. The contents of ADDIE model is presented in Figure 2.



**Figure 2. ADDIE Model (Dansks, 2011)**

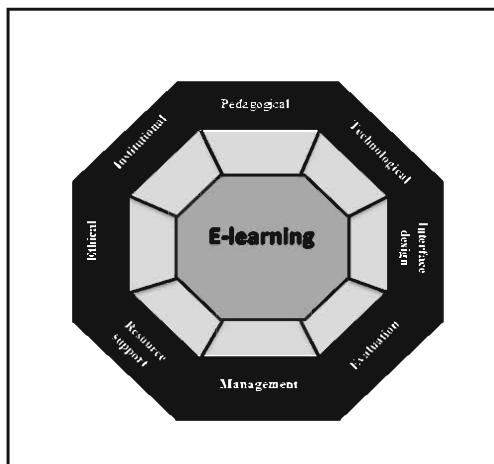
ADDIE model can be lead to better results for learners, because each step is focused for helping the learners and achieve the outcomes to more effective in performing and applying an orderly process to creating instruction based on specific goals and objectives.

#### **The Initial e-Learning 3.0 Framework (EL3F) by Sofiadin and Issa (2012)**

This framework shows the elements of designing of e-learning 3.0 frameworks, with the need to focus on determining the success of e-learning (Sofiadin & Issa, 2012). This framework is divided into four parts: teaching principles, technology, user, and learning, in which each part has its components. E-learning 3.0 Framework allows the users to personalize learning and easier access to be broader information. And need to focused for determine the success of e-learning implementation in the HE to assist the student to obtain a better understanding of the learning process. Figure 3 presents the e-Learning 3.0 Framework.

### **Blended Learning Framework by Khan (2010)**

Khan's frameworks consists of eight dimensions which are Pedagogical, Technological, Interface design, Evaluation, Management, Resource support, Ethical, and Institutional, and represents every category of the issues that need to be studied in order to create successful experiences. This framework also provides a reference process to serve as a self-assessment tool for institutions and which will increase the growth of the opportunities in education (Ramakrisnan, 2012; Allen, 2003). This framework is presented in Figure 1.



**Figure 1. Blending Learning Framework (Khan, 2010)**

This framework can overcome the shortcomings of the traditional system learning and e-learning, and increase the effectiveness and efficiency of teaching and learning. Furthermore, in blended learning environment, students get familiar with the other students culture, and it opens up a door for further interaction with domestic students in the classroom. In the other hand, since it requires ICT literacy, the challenges will come from the teachers or students who have low level of ICT proficiency.

### **ADDIE Model by Dansks (2011)**

ADDIE model is a usually used for the approach and is an acronym referring to the five main phases of the processes that included:

*The learning and pedagogical requirements.* This categories are required to support the system and the process of learning requirements because it is an important part in the development of subjects include visual and interaction pictures and remove unnecessary information.

### **The User Requirements by Hadjerrouit (2007)**

These requirements determination to identifying that needs for many requirements of the users to learn through consultation and discovery the system requirements of e-learning. There are five types of e-learning requirements are as follows:

*Teachers.* By focus on educational goals, and provide teaching content and topics that are related to their teaching methods, provide the concepts and skills that needed for the student to using e-learning system.

*Pedagogical.* This is derived from educators (educational researchers and practitioners) that determine the appropriate teaching strategies in the current theories of education.

*Learners.* That allows the consideration of individual and groups learning through e-learning, such as learner's learning styles, skill levels, and learner's prior knowledge and experience.

*Technological.* The information technology staffs that refer to the hardware and software platform of e-Learning system such as (Web, Internet, LMS, etc.) and associated which set of technical design criteria, such as (flexibility, interactivity, reliability, efficiency, site structure, multimedia design, etc.).

*Institutional.* Of the leadership of institutions that refer to the organization in which the system works. These requirements describe of the legal restrictions, ethical conventions, protect the rights of copyright knowledge producers, security against manipulation of knowledge, as well as educational considerations and privacy policies.

### **Frameworks for e-Learning System**

Several frameworks have been used by previous authors to study the adoption of e-learning system. In this study, there are three different types of frameworks which are presented to investigate the adoption of e-learning in Higher Education in Libya.

up an LMS course. User requirements by Faxe'n is for (LMS) and consist of eleven categories that presented are as follows:

*Content Management session.* This category is to meet the needs of how the system runs the training course content, and define their functions and the exchange and reuse of things in the course content and other information.

*Evaluation.* In this category is about how to support the feedback system of the students through the course evaluations.

*Communication.* This category contains all the requirements to support the system and there are different types, synchronous such as chat between students and lecturer as well as between the students themselves, and the asynchronous such as forums, wiki, and email.

*Monitoring progress.* This category contains the requirement which helps the student How to monitor the system in courses and programs to keep track of assignments or marks that have been completed successfully.

*Administration.* This category consists of how to manage and modify to suit individual organizations or courses.

*Third party integration and standards support.* This category is to meet the requirements that help in how to deal with an integrated system with third party systems, from external sources of information such as database and digital libraries.

*The third party of content.* This category contains how the system developed content with other systems or created by third-party organizations with using the existing frameworks and content. For example, documents written text with Microsoft Word.

*The usability.* This category for the requirements contains how to design user interface for the system to be easy for using and learning.

*Configuring & modifying.* This category consists of how easy to configure the system and how can to adjust and adapt to work within the current server environments.

*Technical requirement.* This category contains how the system must be able to the heavy communication traffic and workload management, as well as expansion when increasing user base.

learning system. Hence, there are three different requirements of the users are presented in the following:

### **The User Requirements by Gyambrah (2007)**

Within this user requirements, instructional value is added the content for the needs of the learners, presenting outcomes-based learning objectives. These requirements consist of six parts which contribute or help to the success of e-learning as explained in the following:

*The analysis.* That needs and can bring many factors such as the demand for specific instructions on the subject that need for an online course.

*Student profiles.* That will determine that needs to expectations in the terms such as: age, gender previous experience with e-learning, goals and motivations. And how access to the computer with the Internet

*Institutional support.* For the initiative in e-learning to look at the vision, view and the institution's mission, and the extent of the expected implementation , also training of lecturers, web designers and technological infrastructure, hardware and software.

*Pedagogical.* The student need is the first target group in terms of models, way of the education, its goals, delivery, evaluation and interact with the new methods of the system.

*Development strategy.* This covers the use of the Internet as tools available such as e-mail programs or an integrated course such as the blackboard.

*Learning communities.* This focuses on the interaction in all of its forms such as the students among themselves, learners and lecturers, students and information or educational content that considered essential element in the education process.

### **The User Requirements by Faxe'n (2011)**

The most common name used to describe systems that manages e-learning programs is LMS; this is a short for Learning Management System, and course content objects are the individual parts that make

accepting and adopting E-learning (Benson & Samarawickrema, 2007).

*Supporting Infrastructure.* Libya still need more care to be effective learning environment, these include infrastructure (Othman et al., 2013), which is needed to provide the basic educational facilities to the best levels (Rhema, Amal & Miliszewska, 2010).

*Technology.* E-learning in Libya faces a major challenge in the implementation of the integrated with ICT in the education system. This faces a large number of technological challenges because there is no suitable technological infrastructure for e-learning system (Othman et al., 2013), for example, computer labs are available in every HE institution in Libya, but without the Internet facilities so that there severe restrictions to access the Internet. Also software development environment is not encouraging with the lack of developers and trainers, and the lack of technical departments (Rhema, Amal & Miliszewska, 2010).

*Management.* The leaders of institutions are another decisive and challenging factor in the implementation of e-learning, because they have effective roles in decision-making, which can be argued either life or death for the implementation of e-learning project by either facilitate or impede the implementation of the order within their organizations (Othman et al., 2013) and HE institutions of the Libyan suffer from the lack of skill of the management team (Kenan, Pislaru & Elzawi, 2012).

*Lack of Technical Expertise.* Lack of personal technological expertise in solving the technical problems are considered one of the main factors affecting the implementation of e-learning program, and it is responsible for the success or failure of e-learning programs. And that experience in the field of programming, multimedia and technology experts in the field of information technology is important for the successful implementation of E-learning (Marianne & Neumayer, 2001).

## User Requirements for e-Learning System

The requirements which are needed for the user of a new system must be researched in the literature prior to the implementation of an e-

## E-learning in Libyan Higher Education

The main features and benefits of e-learning in the universities is to create a new culture called "digital culture" (Kenan, Pislaru & Elzawi, 2012). The education through e-learning can help a lot of universities and also many of the students prefer to rely on this approach of education through the updated sites and educational programs, modify and update the information contained in it easily, as well as the transfer information quickly to students because it relies on network, and increases the freedom and flexibility of the students and the courage to express themselves (Rhema, Amal, & Miliszewska, 2010) as well as the diversity of different learning resources, which will be reflected in the impact on students and education life (Othman et al., 2013).

## Challenges of e-Learning at Higher Education Sector in Libya

The technology trend is highly important for developing countries, especially Libya as there are many challenges facing the adoption and implementation of the new education system and advanced technology a whole or as a part requires many phases and efforts. The significant challenges faced by e-learning implementation in Libyan HE are categorized under several headings presented in the following section.

*Culture.* For the introduction of any new technology in any society, culture is a major challenge, because the people have different points of views, especially when dealing with new technology, in some cases, and often of some people are afraid to change for any system (Othman et al., 2013), and priority should be to look at the cultural side. The joint design of e-learning system interface for learners around the world involving cultural communication, which would thus affect the adoption of e-learning (Othman, A, Pislaru, C, Kenan, T, & Impes, A. 2013)).

*Low Quality of Teaching Method.* One challenge faced by HE in Libya is providing teachers with an opportunity to gain the required expertise. The lack of training results in teachers using a traditional method which does not help students to learn and improve their thinking abilities. The establishment of the traditional methods in teaching also shorts of resources, this has led to difficulties in

communication between student and other means of communication. Moreover, they do not have a wider range of resources and methods of study material options. Possibilities for teamwork are very limited, since most the students cannot work together when they are out campus. Thus, this study seeks to help the development and adoption of e-learning in Libya, by analyzing the user requirements of e-learning system from students' point of view, and to propose an e-learning framework for Tripoli College of Computer Science, Libya.

## LITERATURE REVIEW

E-learning is a new learning environment using all modern means through the effective integration of information technology and methods that achieve a new and civilized approach for learning. This new approach reflects the main role of the students in achieving a high quality and comprehensive reformation of the structure of traditional education (El Zoghbi, Bashir, Kumar & Naidu, 2010). It contributes to the speed and transfer of the information between the students, since it depends on the information used in digital networks to increase the opportunity for students and their lecturers to enhance communication and information exchange, experiences and exchange views, which is based on media and multimedia interactive (such as audio, images and movies), and the impact will be reflected in the students' lives and education (Kenan, Pislaru & Elzawi, 2012).

### The Difficulties Faced by Higher Education HE Sector in Libya

The most common difficulty facing the HE in Libya relates to not having a philosophy and clear objectives in the Libyan education. This includes the unavailability of clear plan for building needed human resources in the community. In addition, the lack of effective administration for the management of the education process. Also the absence of research activities in the field of science and engineering in the HE in Libya because of lack of necessary facilities. Moreover the ineffectiveness of graduate programs and the inability to achieve its goals and objectives, including the heavy reliance on traditional teaching methods have challenged HE industries in Libya (Othman et al., 2013).

## **INTRODUCTION**

Over the most recent twenty years, numerous countries have introduced information and communication technology (ICT) to enhance all fields in the society, including the educational sector (Rhena & Milliszewska, 2010). This change has had a noteworthy effect on the educational module, the methodology of teaching, and learning processes. A numerous ICT applications that can be used to improve the quality of Higher Education (HE) and to develop a more sophisticated educational process, to improve efficiency, and increasingly leverage of ICT.

In Libya, a reformation arrangement has been implemented by the government to ensure access to appropriate education for all its citizens (Rhema & Milliszewska, 2010). This reform arrangement is aimed to improve and develop ICT infrastructure in Libya and it seeks to develop and renovate the entire educational process. However, the challenges of poor and undeveloped existing infrastructure and an absence of skilled, qualified ICT-shrewd teachers present a great challenge to the current reform process (Hamdy, 2007).

Like in most developing nations, the utilization of ICTs and the usage of e-learning in Libya are still in an early stage, they still utilize the "conventional" model of instruction in education which is taking into account face-to-face communications. Some Libyan universities offer learners the chance to learn at home, but the learning encounters are additionally traditional, as the colleges depend to a great extent on printed learning materials. However, these assets are in restricted accessibility in Libya.

The development and adoption of e-learning in Libya is likely to be supported through the transfer of the education from the traditional to the technological, collaboration with developed countries, and enhance awareness of e-learning. Moreover; it can be successful for e-learning initiatives to use a similar e-learning system used in one of the developing countries, develop e-learning expertise in Libyan education and to ongoing research to enrich the development process. Furthermore; Libyan students appreciate the difficulties of the Libyan education system and try to open up to the alternatives that could offer improvements (Rhema & Milliszewska, 2010). Limited ICT support provided in Libya is not enough to ensure effective and efficient

**USER REQUIREMENTS FOR E-LEARNING SYSTEM IN  
TRIPOLI COLLEGE OF COMPUTER SCIENCE IN  
LIBYA****ASMA ALMOKHTAR .M ALHAJ SALEM - Master of  
Information Technology****Higher Institute of Sciences and Technology- Soq Alkhmis Msehel  
Computer Department****ABSTRACT.**

In Libya, a reformation plan has been implemented by the government to ensure access to appropriate education for all its citizens, to improve and develop information and communication technology infrastructure and to develop and renovate the entire educational process. One of the ways to achieve the aims of the government reformation plan is through the integration of information and communication technology tools and educational process known as e-learning. However, the challenges of poor and undeveloped existing infrastructure and a lack of skilled, qualified ICT-savvy teachers present a great challenge to the adoption of e-learning education in Libyan higher education. Therefore, this study seeks to propose a framework/model and user requirements for students which needed for the adoption of e-Learning in Libyan higher education. This study uses a quantitative research approach through an integrated literature review and an in-depth questionnaire to gather information from the students of selected higher education institution in Libya. Using Requirement Prioritization technique by importance, this study confirmed the proposed user requirements to come up with the user requirements that met the students' needs. The results of this study can be utilized as the initial approach of implementing e-Learning system in Libyan higher education institutions.

**Keywords:** user requirements, e-learning, information and communication technology,higher education institution

dressed broiler meat. Univ. j. zool. Rajshahi Univ. Vol. 31, 2012 pp.01-04.

Zhao Y, Wells JH and McMillin KW (1994): Applications of dynamic modified atmosphere packaging systems for fresh red meats: Review. J. Muscle Foods, 5: 299-328 .

- influencing meat myoglobin formation in beef muscles. *J. Meat Sci.*, 19: 151-165.
- Rosmini MR, Perlo F, Pérez-Alvarez JA, Pagán-Moreno MJ, Gago- Gago A, López- Santoveña F and Aranda-Catalé V (1996):** TBA test by an extractive method applied to pâté. *J. Meat Sci.*, 42: 103-110.
- Schylter JH, Glass KA, Loeffelholz J, Degnan AJ and Luchansky JB (1993):** The effects of diacetate with nitrite, lactate, or pediocin on the viability of *Listeria monocytogenes* in turkey slurries. *Int. J. Food Microbiol.*, 19: 271-281.
- Shelef LA (1994):** Antimicrobial effects of sodium lactate and other additives in a cooked ham product on sensory quality and development of a strain of *Lactobacillus curvatus* and *Listeria monocytogenes*. *Int. J. Food Microbiol.*, 66: 197-203.
- Siragusa GA and Dickson JS (1992):** Inhibition of *Listeria monocytogenes* on beef tissue by application of organic acids immobilized in calcium alginate gel. *J. Food Sci.*, 57: 293-296.
- Smulders FJM, Barendsen P, Van Longtestijn JG, Mossel DAA & Van der Marel GM (1986):** Lactic acid: considerations in favour of its acceptance as a meat decontaminant. *Food Tech.* 21:419-436.
- Sofos JN, Belk KE & Smith GC (1999):** Processes to reduce contamination with pathogenic microorganisms in meat. Proc. 45th Intl. Congress of Meat Sci. and Tech., August 1-6, Yokohama, Japan. pp.596-605.
- Stopforth JD and Sofos JN (2006): Recent Advances in Pre- and Post- Slaughter Intervention Strategies for Control of Meat Contamination. In: Advances in Microbial Food Safety, Juneja, V.J., J.P.
- Taher SA, Khaton R, Fakir MAH, HasnatMA and Rahman MM (2012): Effects of acetic acid on the total viable counts of microbes and overall acceptability of

## 18. The Netherlands.

- Jay JM (1992):** Intrinsic and Extrinsic Parameters of Food that Affect Microbial Growth. In: Modern Food Microbiology, Jay, J.M. (Ed.). vi Book, New York, pp: 38-62.
- Juneja VK and Sofos JN (2001):** In: Control of Foodborne Microorganisms, Juneja V.K. and J.N. Sofos, (Eds.). Marcel Dekker, Inc., New York, NY, pp: 535-536.
- Kochevar SL, Sofos JN, LeValley SB and Smith GC (1997):** Effect of water temperature, pressure and chemical solution of removal of fecal material and bacteria from lamb adipose tissue by spray-washing. *J. Meat Sci.*, 45: 377-388.
- Koos IJT. de, (1992):** Lactic acid and lactates. Preservation of food products with natural ingredients. *J. Food Market. Technol.*, 6: 5-11.
- Kozempel M, Goldberg N & Craig JC (2003):** The vacuum/steam/vacuum process. *Food Technology*. 57: 30-33.
- Leistner L (2000):** Basic aspects of food preservation by Hurdle Technology. *Int. J. Food Microbiol.*, 55: 181-186.
- Marta G, Diana A and Iciar A (2003):** Comparison of modified atmosphere packaging and vacuum packaging for long period storage of dry-cured ham: effects on colour, texture and microbiological quality. *J. Meat Sci.*, 67:57-63.
- Mikel WB, Goddard BL and Bradford DD (1996):** Muscle microstructure and sensory attributes of organic acid treated beef strip loins. *J. Food Sci.*, 61: 1058-1061.
- Reagan JO, Acuff GR, Buege DR, Buyck MJ, Dickson JS, Kastner CL, Marsden JL. Morgan, Nickelson JBR, Smith GC and Sofos JN (1996):** Trimming and washing of beef carcasses as a method of improving the microbiological quality of meat. *J. Food Prot.*, 59: 751- 756.
- Renerre M and Labas R (1987):** Biochemical factors

steam-vacuum sanitizer. *Journal of Food Protection.* 59:127-135.

**Dubal BZ, Paturkar MA, Waskar SV, Zende JR, Latha C, Rawool BD and Kadam C (2003):** Effect of food grade acids on inoculated *S. aureus*, *L. monocytogenes*, *E. coli* and *S. Typhimurium* in sheep/goat meat stored at refrigerated temperature. *J. Meat Sci.*, 51: 142-147.

**Eleftherios H, Drosinos, MataragasM, Kampani A, Kritikos D and Metaxopoulos I (2006):** Inhibitory effect of organic acid salts on spoilage flora in culture medium and cured cooked meat products under commercial manufacturing conditions. *J. Meat Sci.*, 73:75-81.

**Federal Register, Vol. 47, No. 123, Friday, June25, 1982.** Rules and Regulations, Part 184.

**FSIS-USDA (1995):** Comparison of methods for achieving the zero tolerance standard for fecal, ingesta and milk contamination of beef carcasses. Notice of conference. *Federal Register*, 60: 49553-49564.

**FSIS-USDA (1996):** Achieving the zero tolerance performance standard for beef carcasses by knife trimming and vacuuming with hot water and steam. Use of acceptable carcass interventions for reducing carcass contamination without prior agency approval. Notice of Policy Change. *Federal Register*, 61:15024-15027.

**FSIS-USDA (1996):** Pathogen reduction, Hazard Analysis and Critical Control Point (HACCP) systems: Final rule. *Federal Register*, 61: 38805-38989.

**Hardin MD, Acuff GR, Lucia LM, Oman JS and Savell JW (1995):** Comparison of methods for decontamination from beef carcass surfaces. *J. Food Prot.*, 58: 368-374.

**International Standard Organization (ISO), (1995):** Recommendation of the meeting of the subcommittee, International Organization for Standardization, on meat and meat products. ISO/TC-36/Sc-6. PP. 10-

- IJ (1991):** Organic acids as microorganisms decontaminators. *J. Applied Bacteriol.*, 70: 156-172.
- Conner DE, Kotrola JS, Mikel WB and Tamlyn KC (1997):** Effect of acetic acid-Lactic acid treatment applied to beef trim on population of *Escherichia coli* O157\_H7 and *listeria monocytogenes* in ground beef. *J. Food Prot.*, 60:1560-1565.
- Cutter CN (1999):** Combination spray washes of saponin with water or acetic acid to reduce aerobic and pathogenic bacteria on lean beef surfaces. *J. Food Prot.* 62: 280-283.
- Cutter CN, Dorsa WJ and Siragusa GR (1997):** Parameters affecting the efficacy of spray washes against *Escherichia coli* O157: H7 and fecal contamination. *J. Food Prot.*, 60: 614-618.
- Davis JR, Apple JK, Hellwig DH, Kegley EB and Pohlman FW (2002):** The effects of feeding broiler litter on microbial contamination of beef carcasses. *J. Bioresour. Technol.*, 84: 191-196.
- Dickson JS and Anderson ME (1992):** Microbiological decontamination of food animal carcasses by washing and sanitizing system. *J. Food Sci.*, 48:156-163.
- Diez AM, Santos EM, Jaime I and Rovira J (2008):** Application of organic acid salts and highpressure treatments to improve the preservation of blood sausage. *J. Food Microbiol.*, 25: 154-161.
- Dorsa WJ (1997):** New and established carcass decontamination procedure commonly used in the beef processing industry. *J. Food Prot.*, 60: 1146-1151.
- Dorsa WJ, Cutter CN and Iragusa GR (1997):** Bacterial profile of ground beef made from carcass tissue experimentally contaminated with pathogenic and spoilage bacteria before being washed with hot water, alkaline solution, or organic acids and then stored at 4 or 12°C. *J. Food Prot.*, 61:1109-1118.
- Dorsa WJ, Cutter CN, Siragusa, G.R. & Koohmaraie M (1996):** Microbial decontamination of beef and sheep carcasses by steam, hot water washes, and

organic acids that can be used as preservatives to extend the shelf life of meat and hence public health sanitations can be achieved

## References

- Anderson ME and Marshall RT (1990):** Reducing microbial populations on beef tissues: Concentration and temperature of an acid mixture. *J. Food Sci.*, 55: 903-905.
- Anderson ME, Marshall RT, Stringer WC & Naumann HD (1980):** In plant evaluation of a prototype carcass cleaning and sanitizing unit. *J. Food Prot.* 40:568-570.
- Bacon RT, Sofos JN, Belk KE, Reagan JO & Smith GC (1999):** Commercial evaluation of multiple-sequential interventions for decontamination of beef carcasses. Beef Program Report. Department of Animal Sciences, Colorado State University,USA.
- Barmpalias IM, Koutsoumanis KP, Geornaras I, Belk KE, Scanga JA, Kendall PA, Smith GC and Sofos JN (2005):** Effect of antimicrobials as ingredients of pork for *Listeria monocytogenes* control during storage at 4 or 10°C. *J. Food Microbiol.*, 22: 205-211.
- Bell FM, Marshall TR and Anderson EM (1986):** Microbiological and sensory tests of beef treated with acetic and formic acids. *J. Food Prot.*, 49: 207-210.
- Berry ED & Cutter CN (2000):** Effects of acid adaptation of *Escherichia coli* O157:H7 on efficacy of acetic acid spray washes to decontaminate beef carcass tissue. *Appl. Environ. Microbiol.* 66:1493- 1498.
- Beth A, Mark C and Zuoxing Z (2004):** An overview of antimicrobial ingredients. *J. Food Safety* 10: 24-25.
- Cardenas FC (2007):** Modeling microbial growth in meat broth with added lactic acid under refrigerated storage. *International Journal of Food Science and Technology* 42:175-184.
- Catherine E, Renerre M and Labas R (1989):** Metmyoglobin reductase activity in bovine muscle. *J. Meat Sci.*, 27: 161-172.
- Cherrington CA, Hinton M, Person GR and Chopra**

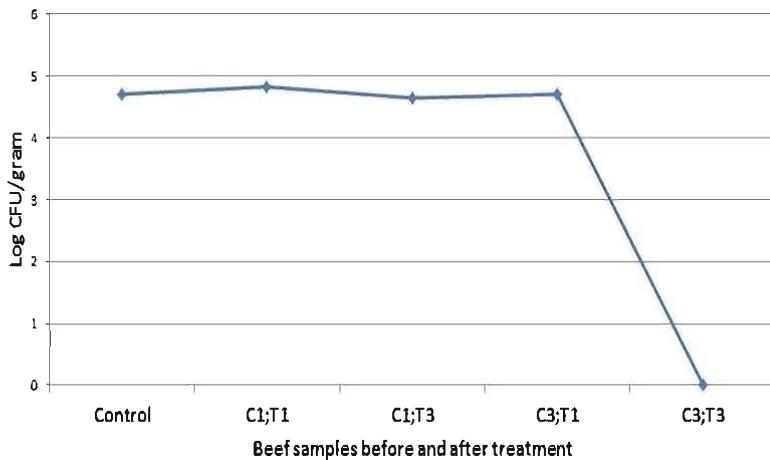


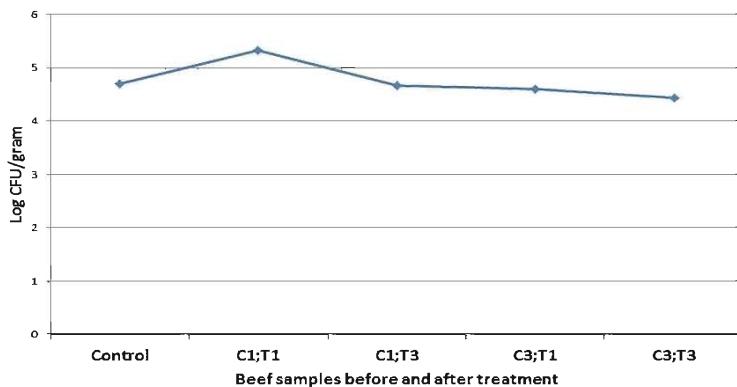
Figure 8: Total viable counts in the control and lactic acid treatment group beef meat samples.

## Conclusion

- 1- Comparing the effects of the two organic acid treatments, lactic acid was found to be more effective in the reduction of TVC than acetic acid.
- 2- Lactic and acetic acids showed better antimicrobial effect in the treatment at the concentration of 3% for 3min.
- 3- The enhancement of sensory quality of beef meat sample treated with lactic acid was the best in comparing with acetic acid especially at concentration of 1% for 3minutes.

## Recommendation

- 1- Organic acids including, lactic and acetic acids could be used as preservatives for decontamination of beef meat at a concentration of 3% for 3 minutes immersion time.
- 2- Lactic acid solution was the best in the enhancement of the sensory characteristics of beef meat rather than acetic acid at a concentration of 1% for 3 minutes immersion time.
- 3- Planning of future research works are crucial in-need to clarify and add more information about the suitable



**Figure 7:** Total viable counts in the control and acetic acid treatment group beef meat samples.

**Table (4):** Total viable counts in the control and lactic acid treatment group beef meat samples.

	Beef meat samples	Total viable count (T.V.C)	
		CFU/gram	*Log (CFU/gram)
	<b>Before treatment</b>	$250 \times 10^2$	4.698
After treatment	Conc.(1) (1)I.T	$223 \times 10^3$	4.825
	Conc.(1) (3)I.T	$149 \times 10^3$	4.650
	Conc.(3) (1)I.T	$170 \times 10^3$	4.707
	Conc.(3) (3)I.T	No growth	No growth

\* Counts are expressed in logarithms.  
CFU: Colony Forming Unit per gram.

Conc: Solution concentration; I.T: Immersion time.

**Table (3): Total viable counts in the control and acetic acid treatment group beef meat samples.**

	Beef meat samples		Total viable count (T.V.C)	
	Before treatment		CFU/gram	*Log (CFU/gram)
After treatment	Conc.(1)	(1)LT	$250 \times 10^2$	4
				.
				6
				9
				8
	Conc.(1)	(3)LT	$308 \times 10^7$	5
				.
				3
	Conc.(3)	(1)LT	$155 \times 10^3$	3
				3
	Conc.(3)	(3)LT	$56 \times 10^7$	4
				.
				6
				6
				7
				7
				4
				.
				5
				9
				3
				4
				4
				0

\* Counts are expressed in logarithms.  
 CFU: Colony Forming Unit per gram.

Conc: Solution concentration; I.T: Immersion time



Figure 6. Microbiological colony appearance on plate count agar

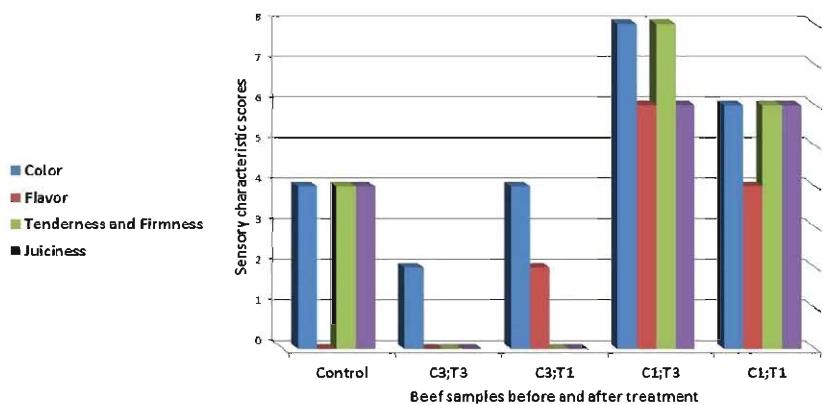


Figure 5:Sensory characteristics in the control and lactic acid treatment group beef meat samples.

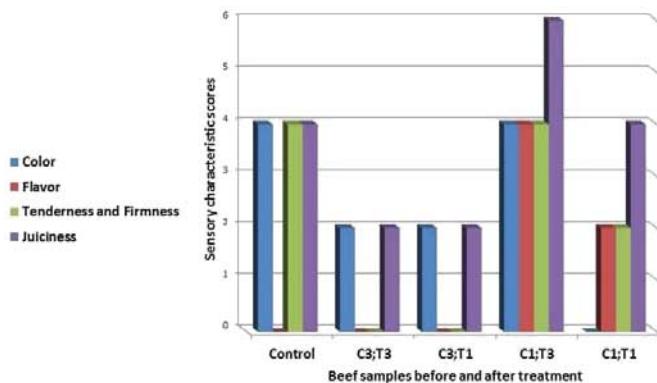


Figure 4:Sensory characteristics in the control and acetic acid treatment group beef meat samples.

Table (2): Sensory characteristics in the control and lactic acid treatment group beef meat samples.

Sensory characteristics	Before treatment t	After treatment							
		Conc.		LT		Conc.		LT	
		3	3	3	1	1	3	1	1
color	4	2		4		8		6	
flavor	0	0		2		6		4	
Tenderness and firmness	4	0		0		8		6	
juiciness	4	0		0		6		6	

Sensory characteristics with scores: Excellent = (10), good= (8), fair= (6), poor= (4), half spoiled= (2), spoiled= (0). Conc: Solution concentration; LT: Immersion time.



*Figure 3. Physical appearance of control and treated beef samples*

*Table (1): Sensory characteristics in the control and acetic acid treatment group beef meat samples.*

Sensory characteristics	Before treatment		After treatment with acetic acid solutions									
	Conc.	I.T	Conc.		LT		Conc.		I.T		Conc.	
			3	3	3	1	1	3	1	1	3	1
color	4	2		2		4		0				
flavor	0	0		0		4		2				
Tenderness and firmness	4	0		0		4		2				
juiciness	4	2		2		6		4				

Sensory characteristics scores: Excellent = (10), good= (8), fair= (6), poor= (4), half spoiled= (2), spoiled= (0). Conc: Solution concentration; I.T: Immersion time.

scores was achieved at concentration 1% for 3 minutes in which color, flavor, tenderness, and juiciness were 8, 6, 8, and 6, respectively Table (2) and figure (5).

Decontamination of beef meat samples with lactic acid solutions at concentration of 1% /3minutes immersion time leads to decreasing TVC to  $4.650\log$  CFU/gram. But no growth for TVC was observed at concentration 3% for 3minutes contact time Table (4), Figure (8).

However, as presented in Figure (8), microbial growth (TVC) was increased at the concentration of 1% for 1min, and 3% for 1min.

Generally, Lactic acid solution at a concentration of 1 % for 3 minutes immersion time is the best from both sensory and microbiological values as an alternative to extend beef meat shelf life.

Finally from all the above mentioned results we can say that, the determination of total viable bacteria effectively evaluates the hygienic quality of foods. In this study, the total counts were considered to indicate the nature of sanitary control measures to be exercised in the production, transport and storage of beef meat. The same may be valid for foods when it is desired to set a standard to be used as a guide to storage life. However, it is obvious from this research work that the total viable bacterial count as found in beef meat is not the only criterion that could ensure that the material will be safe consistently; but other quality control tests must be incorporated to make a final judgment for assessing its acceptability and wholesomeness.

### treated beef

**3.** *Results and discussion:* Acetic acid treatment Sensory panel scores of different attributes of beef meat samples before and after treatment revealed that sensory scores of beef meat sample before treatment were 4, 0, 4, and 4 for color, flavor, tenderness and firmness, and 4=juiciness, respectively Table (1) and figure (4). Sensory scores of treated beef samples with acetic acid solutions were significantly differed. The highest sensory scores was achieved at concentration 1% for 3 minutes in which color, flavor, tenderness, and juiciness were 4, 4, 4, and 6, respectively Table (1) and figure (4).

Acetic acid decontamination results revealed that immersed beef meat samples in acetic acid solutions at different concentrations and time leads to the lowering of the total viable bacterial counts in comparing with control beef sample. At concentrations of 1% for 3 minutes immersion time, 3% for one minute, and 3% for 3 minutes; TVC was reduced (Log reduction) to 4.667, 4.593 and 4.440 log (CFU/gram) in comparing with TVC of 4.698 log (CFU/gram) for control sample, indicating the decontamination effect of the organic acid. However, at concentration 1% for one minute, TVC was slightly increased to 5.333 log CFU/gram (Figure 7). This could probably be due to the adaptation of the microbes with this new environment (1% concentration for one minute). In General, acetic acid decontamination results clarified that TVC was significantly reduced at concentration 3% for 3 minutes immersion time (Figure 7). Lactic acid treatment The effect of lactic acid solutions in the sensory quality was shown in table (2). Beef meat samples after treatment with lactic acid at concentrations 1% for one minute was 6=color, 4=flavor, 6=tenderness and firmness, and 6= juiciness. Meanwhile, at 1%/ 3 minutes, 3%/3min 3%/1min were 8, 6, 8, and 6; 2, 0, 0, 0; 4, 2, 0, and 0 for color, flavor, tenderness and firmness, and juiciness, respectively (figure 5). The highest sensory

Quantitative estimation of total viable count (T.V.C) by plate count agar was conducted according to (Taher et al., 2012); one gram of control and organic acid treated beef samples was placed in a tube containing 9 ml sterile saline solution and shaked several times. Ten folds serial dilution of the beef samples from the first dilution up to  $10^9$  in a sterile saline solution were prepared. After that, 0.1 ml of each dilution was inoculated into plate count agar and incubated at 37°C for 48 hours. Plates harbored 30-300 colonies were counted.



Figure 1. Poured plate count agar plates



Figure 2. First raw ( $10^1$ ) of control and

up to 2.5% of a solution without labeling (FSIS, 1996; FSIS, 1995). FSIS has no objection to the use of organic acids on conveyor belts on continuous basis. However, the process should not result in the organic acids having a lasting technical effect on meat. However, the FSIS-USDA has currently approved the use of solutions of acetic, lactic and citric acids at concentrations of 1.5-2.5% (FSIS, 1996). There have been several studies investigating the use of organic acids as sanitizing solutions to improve shelf-life and safety of fresh meat (Dickson and Anderson, 1992; Kochevaret al., 1997; FSIS, 1995; Hardin et al., 1995). In general, organic acid have been effective (1-3 log reductions in log mean bacterial counts) in reducing bacterial populations and presence of pathogens on carcasses (Dickson and Anderson, 1992; Reagan et al. 1996 Materials and methods Samplepreparation

Nine beef meat samples were used to evaluate meat quality parameters, including sensory and microbiological analysis. Each sample was 5x5x5 cm; one sample was used as control, four samples were treated with lactic acid solutions, and the other four meat samples were treated with acetic acid solutions, as described below.

#### Organic acids treatment

Commercial lactic and acetic acids were used to prepare the solutions for decontaminating the meat. Organic acids treatment were done based on randomized design of two factors (acids concentrations and immersion time) with two levels, 1 and 3% (vv-1), and 1 and 3 minutes. Each experiment run was done at room temperature. Following the treatments, each sample was packed, and stored at 40C for 7 days.

**Sensory characteristicsevaluation** The organoleptic quality of beef meats kept at 40C for 7 days storage periods were determined by assessing and giving scores of the sensory attributes. There were four qualities characteristics viz. color, flavor, juiciness, tenderness and firmness and overall acceptance are considered for the score judgment. For each of the characteristic, the highest score was given 10 marks. Out of 10 marks, 10 is considered as excellent, 8 as good, 6 as fair, 4 as poor, 2 as half spoiled and 0 for spoiled. The procedures of examinations were as per the recommendations of ISO(1995).

#### Bacteriological examination of beef meatsamples

miscellaneous and general-purpose usage.

Lactic acid: Lactic acid, which is a weak acid, may occur in both a dissociated and an undissociated form depending on the pH. It is the un-dissociated form of lactic acid that inhibits bacterial growth. The inhibitory capacity of this acid lies in its reduction of pH to levels below which bacteria cannot initiate growth. Lactic acid is an excellent inhibitor of spore forming bacteria at pH 5.0. Anderson and Marshall (1990), found that the combination of lactic and acetic acid in concentration of 100% was most effective in reducing spoilage bacteria. Dubalet al. (2003), reported that when goat or sheep meat was spray-washed with 2% lactic acid and stored at refrigeration temperature of 5-7°C, the shelf-life of acid treated samples was increased to 8 and 11 days as against 3 days in untreated samples and complete spoilage changes with greenish discolouration and putrid odour were noticed in untreated samples on 6th day with corresponding increases in total plate counts to  $7.32 \pm 0.28$ ,  $6.93 \pm 0.73$  and  $7.55 \pm 0.76$  log cfu g<sup>-1</sup>. The salts of this acid such as sodium lactate has been used for several years in the field of meat sciences due to its ability to increase flavour, shelf-life and the microbiological safety of these products.

Koos (1992), reported that the anti-microbial effects of lactates were due to their ability to lower water activity and to the inhibitory effects of the lactate ion. However Rosimini et al. (1996), successfully used the sodium lactate in extending the shelf-life of cooked ham by reducing psychrotroph, faecal streptococci and Enterobacteriaceae counts and the formation of ropy slime. Lactates play another important role in inhibiting the growth of foodborne pathogens such as *E. coli* O157: H7, *B. cereus*, *Listeria monocytogenes*, *Clostridium botulinum*, *Staphylococcus aureus*, *Y. enterocolitica* (Shelef, 1994; Barmpalai et al. 2005). Recently, Diez et al., (2008), studied the antimicrobial effects of potassium and sodium lactates in order to improve the preservation effect of blood sausage and have concluded that the shelf life of the product can be extended to 15days.

#### Regulatory status of food grade organic acids:

Organic acids are GRAS and are listed in FSIS regulations for use as an acidifier (which may have an antimicrobial effect) in various meat products at a level which is sufficient for purpose at a concentration of

SL+0.5%SAor0.15%PS,2-  
4%SL+0.5%SA+0.15%PS).Since

microbial growth in beef and its products occurs primarily at the surface, attempts have been made to delay spoilage by using an organic acid spray or dips as antimicrobial agents (Suragusa and Dickson, 1992). The mode of action of organic acids is that the undissociated acid penetrate the cell of microorganisms by means of diffusion and then dissociates and acidify the cell interior, thus interfering with cellular metabolism or decreasing the biological activity as a result of pH changes of the cell's environments (Cherrington et al.,1991).

In general, bacteria prefer a pH near neutrality (pH 6.5-7.5). Bacteria primarily spoil beef at pH range of 6.0-6.5. One effective means of limiting microbial growth is to increase the acidity of beef, thereby creating an unfavorable environment for the growth. The lower pH disturbs the homeostasis of the bacterial cells, including pathogens and spoilage bacteria (Leistner, 2000).Some of the common approaches using organic acids are summarized asbelow: Aceticacid

Acetic acid is a mono carboxylic acid with a pungent odor and taste. It is commonly known as vinegar which has antimicrobial capabilities due to its ability to lower the pH and cause instability of bacterial cell membranes (Jay,1992).

Acetic acid has been shown to be effective against *E. coli* O157\_ H7, reducing this pathogens by 0.1 log10 colony forming unit (cfu g-1) (Conner et al., 1997; Cutter et al., 1997). Also it reduced *Salmonella* *typhimurium* by 0.73 log cfu cm-2 on carcass tissue surfaces (Bell et al., 1986; Kochevar et al., 1997), but colour deterioration of whole muscle cut surfaces have been reported already (Mikel et al., 1996). Concentration of 3% acetic acid was quite effective in reducing counts of Enterobacteriaceae in vacuum.

Packaged beef stored for 6 weeks at 2.4°C. A level of 0.2-0.5% acetic acid reduced Enterobacteriaceae counts by 2.24 log. Acetic acid is generally regarded as safe for

of beef. Some of the more widely researched antimicrobials include organic acids, such as lactic, acetic and citric acid, these acids also can enhance or contribute to the flavour of acidified or fermented food, such as sausage, cheese and pickles. The use of any antimicrobial depends on several factors, such as desired effect, legal limits of use and effect on food.

The effectiveness of organic acids as antimicrobials differ widely based on concentration, pH, molarity and the concentration of the non-dissociated form (Beth et al., 2004). Currently, organic acids are allowed to be used at < 2.5% of solution for pre-chilled carcasswashing.

Lactic acid is also allowed to be used at 5% of solution as a pre and post-chilled wash for beef carcasses. The application of food acids such as citric, lactic and acetic (organic acids rinses) as a single or in combination have been shown to be effective in reducing both spoilage and pathogenic microorganisms (Dorsa et al., 1997). Researchers (Dubal et al., 2003) treated fresh sheep/goat meat using spray washed method with 2% lactic acid and 1.5% acetic +1.5% propionic acid combination decreased viable count (TVC) of the treated meat samples by about 0.52 and 1.16 log units with marginal changes in colour and odour. The authors found that spoilage organisms were highly sensitive to acid combination treatment as compared to lactic acid alone. The shelf-life of acid and acid combination treated samples was increased to 8 and 11 days as against 3 days in untreated samples. A recent research by Eleftherios et al., (2006), in using the salts of some organic acids (sodium lactate (SL) in concentrations of (2, 3 or 4%), sodium acetate (SA) in a concentration of (0.5%) and potassium sorbate (PS) in a concentration of (0.15%) combination) have shown that lactate and acetate and to a less extent sorbate exhibited antimicrobial activity.

However, the antimicrobial activity was observed with the increase of their concentration in the growth medium. Enhanced inhibition was also observed when the salt combination of two or three salts was used (2%

essential purpose of decontamination is extension of shelf life by reduction of the initial bacterial load (Dorsa, 1997). The reduction of microbial load, maintaining low storage temperature and packaging are the most effective means to extend the shelf life of fresh beef.

#### Spoilage and pathogenic microorganisms

Fresh beef becomes contaminated with spoilage as well pathogens during the slaughter process when faecal materials come into contact with the carcass producing surface contamination on the carcass, which may be transported into the interior of the meat tissues(Davis et al., 2002). These microorganisms have serious effect on meat safety issues resulting in immediate consumer health problems. Pathogenic bacteria that associated with fresh beef were Escherichia coli O157: H7, Listeria monocytogenes, Salmonella, while the Gram-positive L. monocytogenes which can be transfer to the meat that exposed to recontamination particularly during slicing and packaging. Schylteret al., (1993), found that application of organic acids such as lactic and acetic acids were effective at inhibiting relatively high levels of viablebacteria.

These authors found that lactic with 0.1 or 0.3% were substantially more effective at inhibiting L. monocytogenes. They concluded that organic acids appeared to be synergistic resulting in greater antimicrobial action. Many researchers (Juneja and Sofos, 2001; Stopforth and Sofos, 2006) suggested that to improve the microbiological quality of the meat by application of Organic acids which result in: Reduction of contamination on the raw product (live animal), Minimizing the access of microorganisms to the product (carcass or meat), Reduction of the contamination that has gained access to the product, inactivate microorganisms on the product without cross-contamination, and prevent or control growth of microorganisms which have gained access to the meat and have not been inactivated.

Organic acids as preservatives to prolong the shelf life

2. Quantitative estimation of total viable count (T.V.C) by plate count agar.

## 2. Review Of Literature

### Shelf life extenders of fresh beef meat.

Fresh beef has unique biological and chemical properties and its nutrients composition represents an optimum medium for microbial growth. It undergoes deterioration progressively from slaughter until consumption. The shortened shelf-life is due to microbial growth and/or rancidity development which is strongly influenced by initial beef quality, package parameters and storage conditions (Zhao et al., 1994).

Microbial growth is the most important factor in spoilage of fresh beef and this is followed by colour deterioration. Different types of spoilage and pathogenic microorganisms may be introduced into and on the surface of fresh beef during slaughtering and processing, which causes rapid spoilage, great loss of valuable protein and also affect human health.

The shelf life represents the useful storage time of food product. Beyond this period, changes in smell, colour, taste, texture or appearance make the product unacceptable. Several factors influence the shelf life of fresh beef such as temperature, pH, oxygen, pressure and light. Oxidation of beef to metmyoglobin is essentially affected by myoglobin oxidation rate, oxygen availability and reducing capacity of the muscle (Catherine et al., 1989).

The rate of beef discolouration is more influence by factors such as autoxidation of myoglobin and oxygen consumption (Renerre and Labas, 1987). Since fresh beef spoilage results from the activity of mixed populations of microorganisms, the time of spoilage and signs of spoilage depend on its type, type and number of microorganisms involved and storage temperature. Marta et al., (2003), reported that Enterobacteriaceae, considered to be hygienic indicators, were found to be less than 10 cfu g<sup>-1</sup> at the end of the dry-cured ham. The

## Introduction

Due to the chemical composition of meat, water, proteins and non-protein substances, is very susceptible to contamination with microorganisms (viable and non-viable bacteria) if not properly handled. In order to avoid microbial growth and extend the shelf life of meat, different methods have been proposed as steaming, hot water washing and vacuum packing (Dorsa et al., 1996; kozempel et al., 2003), as well as the use of acetic and lactic acidsolutions.

Organic acids (acetic and lactic acids) have been previously studied to investigate their antimicrobial activity (Berry and Cutter, 2000). The most frequently used chemical decontaminants are solutions of organic acids (acetic and lactic acids) at a concentration of 1 or 3 % (Smulders et al., 1986; Sofos et al., 1999).

In 1982, acetic acid has been approved as a sanitizer for beef carcasses by (Federal Register, 1982). Many studies reversely a significant reduction of microbes on fresh meat carcass surfaces that treat of with acetic acid spray (Bacon et al., 1999; Cutter, 1999).

The acetic acid treatment enhances meat quality, the shelf-life and keeping quality of meat in addition to reduction of microbial load (Taher et al., 2012). Moreoveris generally recognized as a safe food preservative ingredient (Anderson et al.,1980).

In addition, Lactic acid is a classical preservative in the meat industry and it is used with high efficacy to sanitize meat surfaces. It is used in the meat industry as a preservative and as a sanitizer for eliminating spoilage and pathogenic microorganisms (Cardenas, 2007).

### The Aim of research:

The aims of our study are to assess the using of Organic acids as a preservative to prolong the shelf life of beef meat by assessing the;

1. The organoleptic quality of beef meat including; color, flavor, juiciness and Tenderness, andfirmness.



## The effects of lactic and acetic acids on the sensory and antimicrobial characteristics of beef meat

Dr.ElayadiDaw Elabed

Faculty of public health

Department of nutrition

Sabratha university, Sabratha city, Libya

تأثير حمض اللاكتيك والستريك على الخصائص الحسية  
والمضادة للميكروبات في لحوم البقر

**Abstract**

This study was conducted to evaluate efficacy of acetic and lactic acid solutions to eliminate pathogens, prevent food deterioration and extend the shelf-life of beef meat without adversely affecting its quality. A total of nine beef meat samples were categorized into three groups. One was performed as control and the other groups were designed to evaluate lactic and acetic acids treatment efficacy at different concentration and contact times. The treatments were performed by immersing the samples in acid solutions at two concentrations (1 and 3%  $\text{vv}^{-1}$ ) for 1 and 3 minutes, then immediately the samples were stored at 4 °C for seven days. Bacteriological analysis by total viable count (TVC) and sanitary quality determination of beef meat by sensory characteristics scores were performed. Better antimicrobial and sensory characteristics effect was noticed for lactic than acetic acid immersed samples at the concentration of 3% for 3min. Therefore, from both sensory and microbiological assessment, lactic acid treatment may be an alternative to extend beef meat shelf life.

**Keywords:** Organic acids; Beef meat; TVC; Sensory characteristics

**الملخص :**

أجريت هذه الدراسة لتقييم فعالية محلول حمض الخليك واللاكتيك للقضاء على مسببات الأمراض التي تمنع تلف الطعام وتطيل عمره الآمني للحوم البقر دون التأثير بشكل سلبي على جودتها. إجمالي العينات تقسمة إلى ثلاثة مجموعات تم تنفيذ أحدهما كنضر تحكم بينما تم ت分成 المجموعة الأخرى لتقييم فعالية المعاملة بأحاصن اللاكتيك والخليك بتركيز وأوقات مختلفة. تم إجراء المعاملة بغمر العينات في المحاذيل الحمضية بتركيز من (1-3% لمنطقة 3 دقائق) وبعد ذلك تم تخزين العينات في الثلاجة درجة 4 مئوية لمدة سبعة أيام. التحليل البكتريولوجي (TVC) وبإجمالي الجردة الصحية لحم البقر من حيث إجراء درجات الخصائص الحسية. لوحظ تغير ضئل للميكروبات وخصوصاً حسية أفضل في حمض اللاكتيك من عينات حمض الخليك والمغيرة بتركيز 3% لمنطقة 3 دقائق. بذلك كل من التقييم الحسي والميكروبيولوجي لا تكون معالجة حمض اللاكتيك بدلاً لإطالة عمر لحم البقر

- prevalence and risk factors in pregnant women in an urban area of Pakistan. Food and nutrition bulletin, 29(2), 132-139.
- 5- Eliud,N.,MutuaD, &George O.(2018) .hematological profile of normal pregnant women .
  - 6- Elzahaf, R. A., & Omar, M. (2016). Prevalence of anaemia among pregnant women in Derna city, Libya. International Journal Of Community Medicine And Public Health, 3(7), 1915-1920.
  - 7- Lelissa, D., Yilma, M., Shewalem, W., Abraha, A., Worku, M., Ambachew, H., &Birhaneselassie, M. (2015). Prevalence of Anemia among women receiving antenatal Care at Boditii Health Center, southern Ethiopia. Age, 15(19), 25.
  - 8- Mahfouz, A., el Said, M., Alakija, W., Badawi, I., el Erian, R., &Moneim, M. (1994). Anemia among pregnant women in the Asir region, Saudi Arabia: an epidemiologic study. Send to Southeast Asian J Trop Med Public Health., 25(1), 84-87
  - 9- Mirzaie, F., Eftekhari, N., Goldozeian, S., &Mahdavinia, J. (2010). Prevalence of anemia risk factors in pregnant women in Kerman, Iran. Iranian Journal of Reproductive Medicine, 8(2), 66.
  - 10- Rasheed, P., Koura, M. R., Al-Dabal, B. K., &Makki, S. M. (2008). Anemia in pregnancy: a study among attendees of primary health care centers. Annals of Saudi medicine, 28(6), 449-452.
  - 11- Salih, S., Alqahtani, H., Almalki, A., Alfaifi, F., Gazwani, M., Faqehi, H., ... &Hakami, N. (2015). Anemia and dietary habits among pregnant women in Jazan, Saudi Arabia. Journal of Advances in Medicine and Medical Research, 1-8.
  - 12- Siteti, M. C., Namasaka, S. D., Ariya, O. P., Injete, S. D., &Wanyonyi, W. A. (2014). Anaemia in pregnancy: Prevalence and possible risk factors in Kakamega County, Kenya. Sci J Pub Hlth, 2(3), 216-222.

In the finding study, the most cases of pregnant women with mild anemia 52% compared with moderate anemia 45% and only 3% severe anemia. Other studies also conducted high results of mild anemia compared with other types. Derna 44.500%<sup>(6)</sup>,Pakistan 75%<sup>(4)</sup>,South of Ethiopia 53.200%<sup>(7)</sup>,Iran 79.800%<sup>(9)</sup>.

The finding from this study found positive relationship with gestational age and increases the anemia. pregnant women in third trimester were more likely to have anemia as compared to those in the first and second trimester.in this study the prevalence of anemia in the third trimester was 65.700% ,this result was supported by different studies as Endia 41.600%<sup>(4)</sup>,Kenya 60%<sup>(12)</sup> ,Southern Ethiopia 46%<sup>(7)</sup>.

This study showed no relation between anemia in pregnant women and number of delivers, anemia was common in those with 1-3 and 4-6 compared to 7-8 ,it may because the cases were limited in 7-8 in this study ,it was only two cases. Nerveless, anemia was prevalence in pregnant women whose 7-8 as Jazan 68.6%<sup>(11)</sup>,Derna 74%<sup>(6)</sup>.

### **Conclusion :**

The study conducted 50% of the sample size suffers from anemia ,generally mild and moderate anemia, the severity of anemia increased as the gestational age increased.Therefore,anemia must prevented and controlled by systemic supplementation with iron sources and folic acid.It is recommend from the government to offer free iron supplementation of pregnant womenas well as provide education programs about pregnancy and risk factors.

### **References :**

- 1- Alemayehu, A., Gedefaw, L., Yemane, T., &Asres, Y. (2016). Prevalence, severity, and determinant factors of Anemia among pregnant women in south Sudanese refugee Pugnido, Western Ethiopia.
- 2- Alghamdi, A. (2016). Prevalence of Anemia among Pregnant Women in Riyadh, Saudi Arabia. Int J Health Sci Res, 6(9), 54-60.
- 3- Azab, E. A., Albasha, M. O., &Elhemady, S. Y. (2017). Haematological parameters in pregnant women attended antenatal care at sabratha teaching hospital in Northwest, Libya. American Journal of Laboratory Medicine, 2(4), 60
- 4- Baig-Ansari, N., Badruddin, S. H., Karmaliani, R., Harris, H., Jehan, I., Pasha, O., ... & Goldenberg, R. L. (2008). Anemia

Table ( 3 ) : P-Value of hemoglobin with age, gestational age and number of deliveries *in pregnant women*

<i>Factors</i>	<i>p-Value</i>
	<i>Hemoglobin percentage</i>
<i>Age</i>	.3030
<i>Gestational age</i>	0.000
<i>Number of deliveries</i>	0.619

The percentage of pregnant women who had folic acid supplementation during pregnant period was low only 16.700% and 83.300% were not had folic acid supplementation during pregnant period.

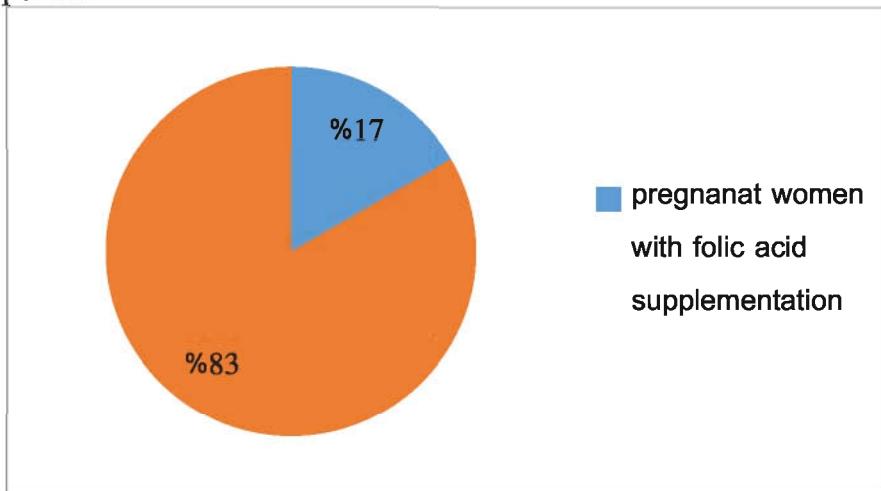


Figure (4): pregnant women with and non-folic acid supplementation

#### Discussion:

Anemia considered as a sever public health problem among pregnant women when prevalence is 40% and more by WHO. In the present study, the prevalence of anemia among pregnant women were 49.800%,this data is high because lake awareness about balanced diet such as red meat at least 3 times a week and intake of iron during pregnant period.

Similar studies reported the high prevalence of anemia.Derna city (54.600%) in the east of Libya<sup>(6)</sup>, Ethiopia 61.600%<sup>(7)</sup> ,Nigeria 57%<sup>(1)</sup> ,Kenya 70%<sup>(12)</sup> . On the other hand ,studies in middle east Asia was low ,Jordan 34.7% 39% in Makkah and 26.2% in Bahrain<sup>(8)(2)(8)</sup>.

Table (2): prevalence of anemia by trimester

Hemoglobin percentage				
Gestational age	anemia pregnant women	percentage	non-anemia pregnant women	percentage
First trimester	12	30%	28	70%
Second trimester	23	34.30%	44	65.70%
Third trimester	67	68.40%	31	31.60%

Total 102 103

Therefore, the percentage of anemia was high in those number of deliveries were from 4-6 (54%) compared with only 48% whose were in 1-3 ( $P=0.619$ ).

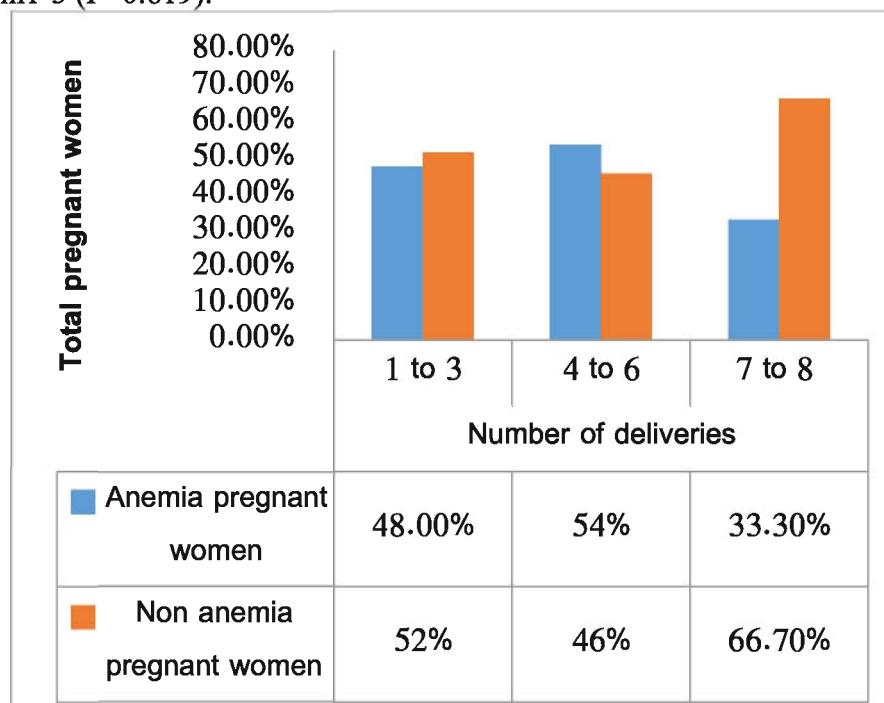


Figure (3) : number of delivers in anemia and non- anemia pregnant women

mild anemia, 45% had moderate anemia and only 3% of them had severe anemia as shown in figure ( 1 )

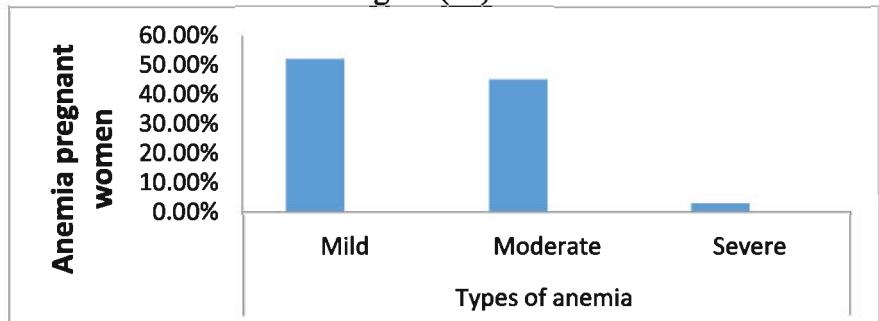


Figure ( 1 ): Anemia prevalence by its type

The highest prevalence of anemia was found among pregnancy women aged 29-39 year followed by those aged 18-28 years as in the figure ( 2 ), the difference between various age groups in relation to anemia was not significant ( $P= 0.303$ ) as show in figure (2).

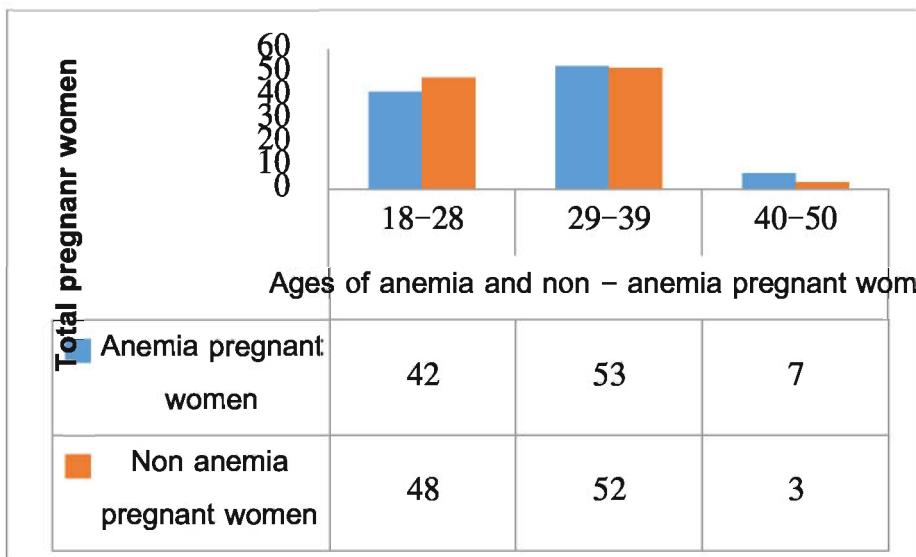


Figure ( 2 ):Ages of anemia and non - anemia pregnant women

The prevalence of anemia increased with the increases in gestational age, it was 30% among women in the first trimester and increased to 34% in the second trimester to 68% in the third trimester as shown in table (2),this increases is statically significant ( $P=0.000$ ) table (3).

### **Material and methods:**

The study was conducted in the clinic of the Nalut hospital and AlokhoahClinic.A total of 205 pregnant women aged between 18 and 50 years, who came for routine antenatal between 5 January 2019 to 20 March 2019.

Only those females were selected who were agedfrom 18 -50,non-smokers ,not suffering from any infection and had not taken any antibiotic as medicine

A structured and interviewed administered questionnaire was used to collect data on the socio-demographic variable and obstetric factors ,the questionnaire of this study was have the same information of the WHO guide lines .Data was collected and venous blood was collected to determine hemoglobin concentration

**Data analysis:** Analysis was done by using SPSS version 19 ,mean frequence and P-value has been calculated to present relation between prevalence of anemia and their age ,gestational age and number of delivers ,the level of significance was set at  $p < 0.10$

**Results:**Total of 205 pregnant women were informed in this study ,majority of study groups were in the age 29 -39 year (51.200%) ,the mean age was  $1.610 \pm 0.581$  SD.

Table (1) was presented distribution of pregnant women by their hemoglobin level,pregnant women with anemia 102 (49.800%) and pregnant women with non-anemia were 103 (50.200%).

**Table ( 1 ) : pregnant women with anemia and non-anemia**

HGB Percentage	frequency	percentage
Pregnant women with anemia( HGB <11g/dl)	102	49.800%
Pregnant women with non-anemia(HGB>11g/dl)	103	50.200%
<b>Total</b>	<b>205</b>	<b>100%</b>

The overall prevalence of anemia among the study population was 49.800% ,distributed as the following 52% of pregnant women had

distribution of a questionnaire covering several factors including age,number of pregnancy ,gestational ,Iron supplements during pregnancy. Data were analyzed using percentages while mean frequency and P-value was used to determine the relationship between the prevalence of anemia and their age ,gestational age and number of deliveries ,the level of significance was set at  $p < 0.10$ .

**Results :**The results showed the proportion of women with anemia was 49.800% , mild anemia was 52% and more common than moderate and severe anemia, anemia rate was more prevalent in the third trimester 65.700% compared to the first and second trimester.Also, anemia was high in women whose numbers of deliveries were from 1-3(48%) .

**Conclusion :** The study concluded that prevalence of anemia is high (50% of study group had anemia ), and is therefore a health problem.Attention must be paid to iron-fed food and iron supplements should be taken regularly during pregnancy,especially in the third trimester.

**Key words :**anemia , pregnant women ,gestational age ,mild – moderate and severe anemia.

### **Introduction:**

Anemia pregnancy is characterized by reducing the level of hemoglobin in the blood, the WHO consider anemia when hemoglobin concentration less than 11g/dl<sup>(1)</sup>.

The prevalence of anemia recently is high in developing countries because it was affected 1.62 billion people in the world,56 million of these anemia cases were in pregnant women<sup>(5)</sup>.

In 2011,WHO showed to 28% of pregnant women in Libya suffer from anemia and it was associated with many factors which increases this percentage such as lack of taking folic acids and some vitamins such as vitamin B12 and vitamin A, poor nutrition of iron sources ,numbers of deliveries and others<sup>(3)(6)</sup>.

There are three types of anemia ,mild anemia when hemoglobin rate 10-10.9g/dl ,moderate anemia hemoglobin 7-9.9g/dl and severe anemia hemoglobin concentration  $< 7\text{g/dl}$ <sup>(5)</sup>.

The WHO demonstrate the anemia in pregnant women as a health problem if the prevalence access to 40% or more in the study area, and mostly know there reasons because it causes early birth, low fetal weight and fetal death<sup>(6)</sup>.

**Prevalence of anemia in pregnancy women in Nalut city****Mrs. Asma Omro Zaghdoud****Nalut University . Department of medical laboratory , medical technology college, Nalut city, Libya****الملخص :**

يعتبر فقر الدم من الأمراض الشائعة بين النساء الحوامل ويؤدي إلى حدوث مضاعفات للجنين إذا لم يعالج، هدف الدراسة إلى تحديد نسبة التقرّار الأنيميا بين النساء الحوامل ومعرفة أهم العوامل التي قد تزيد من ارتفاع معدلاتها، أجريت هذه الدراسة ما بين الفترة من 5 يناير 2019 إلى 20 مارس 2019، حيث بلغ حجم العينة 205 امرأة حامل من يترددن على مستشفى نالوت المركزي وعيادة الآخرة التخصصية بمدينة نالوت، وتم سحب عينات تم لعمل تحليل تعداد الدم الكامل لقياس معدل الهيموجلوبين لديهن، وتوزيع استبيان شملت عدة عوامل منها العمر، عدد مرات الحمل، العمر الحصلي، مدة التزامهن بتناول مكملات الحديد خلال فترة الحمل، البيانات تم تحليلها باستخدام النسبة المئوية وتم استخدام مستوى المعنوية لإيجاد العلاقة بين معدل انتشار الأنيميا والعمر، العمر الحصلي وعدد مرات الحمل، وأشارت النتائج إلى أن نسبة النساء الحوامل المصابة بالأنيميا مرتفعة 49.800 %، وأن الأنيميا البسيطة كانت أكثر انتشاراً بنسبة 52% مقارنة بالمتوسطة والحادية، ووجد علاقة بين العمر الحصلي وزيادة نسبة انتشار الأنيميا وخاصة في الثلث الأخير وبلغت 65.700 % مقارنة بالثلث الأول والثاني وأيضاً معدل الأنيميا كان أعلى في النساء اللاتي عدد مرات حملهن من 3-1 بنسبة 48%.

استنتجت الدراسة إلى أن الأنيميا منتشرة بين فئة النساء الحوامل أي أن حوالي 50% من حجم العينة يعانون من فقر الدم وهذه تعتبر مشكلة صحية ولابد من الاهتمام بتناول الغذاء المحتوى على الحديد واخذ مكملات الحديد بانتظام خلال فترة الحمل وخاصة في الثلث الأخير.

**Abstract:**

**Background:** anemia is a common disease between pregnant women and extends to cause fetal complication if they are not treated. The aim of this study was to determine the prevalence of anemia among pregnant women and to identify the most important factors that increase their rates.

**Method:** The study was done between 5 January to 20 March 2019, the sample consisted of 205 pregnant women who visited Central Nalut Hospital and Alokhoah Clinic in Nalut, where blood samples were drawn for a full blood count analysis of their CBC and

59. Lester,E., Blood,P., Denyer,J., Giddings,D.,  
Azzopardi,B.,and Poliakoff,M.,*The Journal of Supercritical Fluids* 37,2006: 209-214.
60. Xinchao Wei, and Roger C.ViaderoJr,*Colloids and Surfaces A: Physicochemical and Engineering Aspects*, 294 (1-3), 2007: 280-286.
61. Gnanaprakash,G., Mahadevan,S., Jayakumar,T.,  
Kalyanasundaram,P., Philip,J .& Baldev Raj., *Materials Chemistry and Physics*, 103,2007:168-175.
62. Hua, D, and Wanga, Y., *Particuology* 7 ,2009: 363–367.
63. [U. Schwertmann](#), and [R. M. Cornell](#), Iron Oxides in the Laboratory: Preparation and Characterization 1991:5-18

48. V. Pillai, P. Kumar, M.J. Hou, P. Ayyub, D.O. Shah, *Advances in Colloid and Interface Science* 55 (1995):241-269.
49. Gupta A.K. & Gupta, M . , Biomaterials 26(18),2004:3995-4021.
50. L. Casas, A. Roig, E. Molins, J.M. Grenèche, J. Asenjo, and J. Tejada, *Applied Physics Av.* 74, 2002: 591–597.
51. M. Popovici, and Cecilia Savii, *Journal of Optoelectronics and Advanced Materials* 7(5),2005:234-250.
52. Deng Y.H., Wang C.C., Hu J.H., Yang W.L. & Fu S.K . *Colloids and Surfaces A: Physicochemical and Engineering Aspects* 262, 2005:87-93.
53. Hiromichi Hayashi, and Yukiya Hakuta, *Materials*, 3, 2010: 3794-3817
54. Xu,C., and Teja,A.S ., *The Journal of Supercritical Fluids* 44,2008:85-91.
55. Darab, J. & Matson, D., *Journal of ElectronicMaterials* 27(10) 1998 :1068-1072.
- 56a. TadafumiAdschiri, Yukiya Hakuta, and Kunio Arai, *Ind. Eng. Chem. Res.*2000, 39, 12, 4901–4907
- 56b. Cabanas, A. & Poliakoff. M., *Journal of MaterialsChemistry* 11(5) 2001:1408-1416.
57. Teja A.S, and Koh P.Y., *Progress in Crystal Growth and Characterization ofMaterial,s* 55, 2009: 22-45
58. Hawa C.Y., Mohamed, F., Chia C.H., Radiman,S., Zakaria,S., Huang N.M., and Lim H.N. *Ceramics Internationa,l* 36, 2010 : 1417–1422.

- 38b. Singh M.P., Shalini,K., Shivashankar S.A., Deepak G.C., Bhat,N.& Shripathi,T., *Materials Chemistry and Physics* 110, 2008: 337-343.
39. A. Tavakoli, M. Sohrabi, A. Kargari, *Chemical Papers* 61 (3) (2007) 151-170.
40. R. Alexandrescu, V. Bello, V. Bouzas, R. Costo, F. Dumitrache, M. A. García, R. Giorgi, M. P. Morales, I. Morjan, C. J. Serna, and S. Veintemillas-Verdaguer, *AIP Conference Proceedings* 1275, 22 (2010); 11-34
41. C. Jäger, H. Mutschke, F. Huisken, R. Alexandrescu, I. Morjan, F. Dumitrache, R. Barjega, I. Soare, B. David, and O. Schneeweiss, *Applied Physics A*, v.85, 2006 pages53–62.
42. Oscar Bomatí-Miguel, Lena Ma zeina, Alexandra Navrotksy, and SabinoVeintemillas-Verdaguer, *Chem. Mater.*, 20, 2, 2008: 591–598.
43. Charles, S W, Rosensweig. *J. Magn. Magn. Mat.* 39, 1983: 190–22
44. S. Khalafalla, and G. Reimers, IEEE Transactions on Magnetics, v 16(2), 1980: 178 – 183.
45. Josef Kopp, Petr Novak, Josef Kaslik, and Jiri Pechousek, *ActaChim. Slov.*, 66, 2019: 455–465.
- 46a. Sun, C., Jerry, S., Lee, H. & Zhang, M., *Advanced Drug Delivery Reviews* 60, 2008: 1252–1265.
- 46b. Pedro Tartaj, Mar’ia del Puerto Morales, SabinoVeintemillas-Verdaguer, Teresita Gonz’alez-Carre no and, Carlos J Serna, *J. Phys. D: Appl. Phys.* 36 (2003) R182–R197.
47. Ignác Capek, *Polymer Journal*v. 26, 1994:1154–1162.

25. Iglesias O., Labarta A. *Phys. Rev. B*. 2001;63:184416.
26. Sun Y., Ma M., Zhang Y., Gu N.. *Colloids Surf. Physicochem. Eng. Asp.* 2004;245:15–19.
27. Amyn S. Teja\*, Pei-YoongKoh, *Progress in Crystal Growth and Characterization of Materials*, 55 (2009): 22-45
28. Annye Pineau, Ndue Kanari, and I GABALLAH, *Thermochimica Acta* 456(2) 2007:75-88
29. AG Roca, R Costo, AF Rebolledo, S Veintemillas-Verdaguer, P Tartaj, T Gonzalez-Carreno, MP Morales, CJ Serna, *Journal of Physics D: Applied Physics*, 42(22), 2009:22-40
30. [M. Mahmoudi, A. Simchi, and M. Imani, Journal of the Iranian Chemical Society](#) 7, 2010:S1–S27
31. Edina C. Wang and Andrew Z. Wang, *IntegrBiol (Camb)*. 2014 ; 6(1): 9–26.
32. Hyon Bin Na, In Chan Song, and Taeghwan Hyeon, *advanced Materials*, [V.21\(21\)](#), 2009 : 2133-2148.
33. Cai W, Gao T, Hong H, and Sun J, *Journals of Nanotechnology, Science and Applications*, v. 1 , 2008: 17—32
34. Bautista F M, Campelo J M, Luna D, Marinas J M, Quiros R A and Romero A, *Appl. Catal*, 2007. **B70** 611
35. [Hongping HE, Yuanhong ZHONG, Xiaoliang LIANG, Wei TAN, Jianxi ZHU, and Christina Yan WANG, Scientific Reports](#), 5, 2015, 10139
36. Javad Tavakoli. *J MechBehav Biomed Mater.* 2017 ;65:373-382.
37. Thomas Ming Swi Chang, *Artificial Cells, Nanomedicine, and Biotechnology*, 47(1) 2019: 997-1013.
- 38a. Sungho Park, Sangho Lim, and Choi H. *ChemInform*, 18(22), 2006:112-133.

10. Alam S.R., Shah A.S., Richards J., Lang N.N., Barnes G., Joshi N., MacGillivray T., McKillop G., Payne J., *Circ. Cardiovasc. Imaging.* 2012;5:559–565.
11. Luong D., Sau S., Kesharwani P., Iyer A.K., *Biomacromolecules.* 2017;18:1197–1209.
12. Nan X., Zhang X., Liu Y., Zhou M., Chen X., Zhang X., *ACS Appl. Mater. Interfaces.* 2017;9:9986–9995.
13. Paul Chen, Yanbin Li, Tianhong Cui, Roger Ruan, *international journal of agricultural and biological engineering,* Vol 6, No 1 (2013):122-155.
14. MiladFathi-Achachelouei, Helena Knopf-Marques, Cristiane Evelise Ribeiro da Silva, Julien Barthès, Erhan Bat, AysenTezcaner, and NihalEnginVrana, *Frontiers of bioengineering and biotechnology,* 2019;7(113):1-22.
15. Edina C. Wang, and Andrew Z. Wang, *IntegrBiol (Camb).* 2014 ; 6(1): 9–26.
  16. Hill HD, and Mirkin CA., *Nat. Protocols.* ,2006:324–336.
17. MashhadiMalekzadeh A., Ramazani A., TabatabaeiRezaei S.J., and Niknejad H.. *J. Colloid Interface Sci.* 2017;490:64–73.
18. Monaco I., Arena F., Biffi S., Locatelli E., Bortot B., La Cava F., Marini G.M., Severini G.M., Terreno E., Comes Franchini M. *Bioconjugate Chem.* 2017;28:1382–1390.
19. Seeni R.Z., Yu X., Chang H., Chen P., Liu L., Xu C., *ACS Appl. Mater. Interfaces.* 2017;9:20340– 2034
20. Anselmo A.C., Mitragotri S. A review of clinical translation of inorganic nanoparticles. *AAPS J.* 2015;17:1041–1054.
21. Clinicaltrials.gov. [(accessed on 7 May 2018)]; Available online: <https://www.clinicaltrials.gov/ct2/results?term=iron+oxide+nano+particles>
22. Laurent S., Forge D., Port M., Roch A., Robic C., Vander Elst L., Muller R.N.. *Chem. Rev.* 2008;108:2064–2110.
23. Vuong Q.L., Berret J., Fresnais J., Gossuin Y., Sandre O. *Adv. Healthc. Mater.* 2012;1:502–512.
24. Niluka M. Dissanayake, Kelley M. Current, and Sherine O. Obare, *Int J Mol Sci.* 2015; 16(10): 23482–23516.

## Reference

1. Laís Salomão Arias, Juliano Pelim Pessan, Ana Paula Miranda Vieira, Taynara Maria Toito de Lima, Alberto Carlos Botazzo Delbem, and Douglas Roberto Monteiro, *Antibiotics (Basel)* 2018 ; v.7(2): 46.
2. Riviere C., Roux S., Tillement O., Billotey C., Perriat P. Nano-systems for medical applications: Biological detection, drug delivery, diagnostic and therapy. *Ann. Chim. Sci. Mater.* 2006;31:351–367.
3. Suri S.S., Fenniri H., Singh B. Nanotechnology-based drug delivery systems. *J. Occup. Med. Toxicol.* 2007;2:16.
4. Ochekpe N.A., Olorunfemi P.O., Ngwuluka N.C. Nanotechnology and drug delivery part 1: Background and applications. *Trop. J. Pharm. Res.* 2009;8:265–274.
5. Niemirowicz K., Markiewicz K.H., Wilczewska A.Z., Car H. Magnetic nanoparticles as new diagnostic tools in medicine. *Adv. Med. Sci.* 2012;57:196–207.
6. Lazhen Shen, Bei Li, and Yongsheng Qiao, *Materials (Basel)*. 2018 ; 11(2): 324
7. Zhou Y., Chen M., Zhuo Y., Chai Y., Xu W., Yuan R. In situ electrodeposited synthesis of electrochemiluminescent Ag nanoclusters as signal probe for ultrasensitive detection of Cyclin-D1 from cancer cells. *Anal. Chem.* 2017;89:6787–6793.
8. Han L., Zhang Y., Lu X., Wang K., Wang Z., Zhang H. Polydopamine nanoparticles modulating stimuli-responsive PNIPAM hydrogels with cell/tissue adhesiveness. *ACS Appl. Mater. Interfaces.* 2016;8:29088–29100.
9. Kuang Y., Zhang K., Cao Y., Chen X., Wang K., Liu M., Pei R. Hydrophobic IR-780 dye encapsulated in cRGD-conjugated solid lipid nanoparticles for NIR imaging-guided photothermal therapy. *ACS Appl. Mater. Interfaces.* 2017;9:12217–12226.

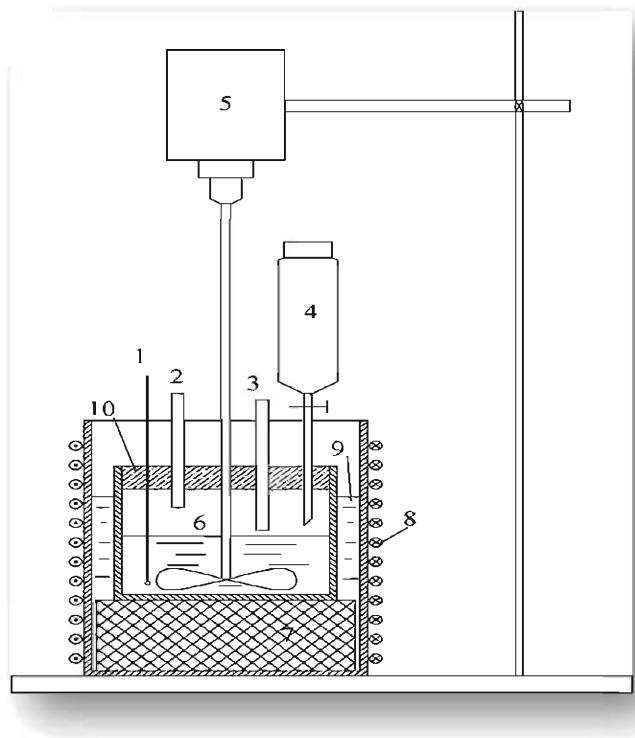
been found to be very simple ,easy to carry on, low cost, and higher yield and without the use of organic reagents.

The challenge for all methods is the design of magnetic nanoparticles with effective surface coatings that provide optimum performance in vitro and in vivo biological applications. Additional challenges include scale-up, toxicity, and safety of large-scale particle production processes. Numerous progress were made in the synthesis  $\text{Fe}_3\text{O}_4$  Nanoparticles.

The aim in various industrial applications and technologies remain in the optimization of the processes leading to desirable nanoparticles, nevertheless technical complexity does not prevent access to chemicals with high quality applications and specifications. The physical and chemical characteristics associated with these materials are often determined by the type and nature of the method used in the preparation, There is a disparity between the methods used depending on the economic cost and production capacity of each method. The differences in the use and application of prepared nanomaterials are also an important basis for different methods of preparation.

The increasing demand and advances for these materials since its inception has led to a wide range of methods for the production of high quality and quantitative materials, especially in the industrial fields (electrons and telecommunications), medical fields (different treatments and the manufacture of human alternatives). Or a huge economic cost. One of the most common features of all methods is to deal with the atomic scale (atom towards another atom) for the purpose of reaching a design that is considered in advance to obtain desired results The difference in the scale of the mass of a single substance leads to different chemical effectiveness. The smaller the scale, the greater the chemical effectiveness due to the increased chemical impact of this substance.

On this basis, nanoscience and nanoscale preparation techniques are improving in accordance with the requirements of the global technological advances and expansion in various sectors. This allows for great global competition to continue to arrive at the best results for better safe technology and quality of life .



Schematic diagram of synthesis system with solenoid . 1, Thermometer. 2,Condenser port. 3, N2 gas. 4, Dropper. 5, Stirrer. 6, Reactor. 7 Cushion. 8, Electromagnetic solenoid. 9, Hot water bath. 10, Sealed rubber[62].

## Conclusion

This review article describes a substantial progress has been made in methods and applications of iron oxides nanoparticles, with emphasis on advances in nanotechnology and biotechnology. Several methods have been reported to show developments that implement control over physical properties, such as size, size distribution, shape, crystal structure, defect distribution and surface structure. Among the methods reviewed, Continuous Supercritical Co-precipitation method technique assures process control and scalability. Furthermore, this method is environmentally suitable, and the surface treatment of nanoparticles, however, requires additional steps. The method has

Minerals will only incorporate isomorphs elements into their structure through replacement of elements, these elements must have similar ionic radii for changing of the composition of the mineral. For example, during the formation of calcite,  $Mn^{2+}$ ,  $Cd^{2+}$ , and  $Fe^{2+}$  can possibly be incorporated into the mineral structure. In the formation of Fe and Al-oxides,  $Cr^{3+}$ ,  $Mn^{3+}$ , and  $V^{3+}$  may be incorporated into the structure. Mn and Fe-oxides have more possibility for co-precipitation than Al-oxides and aluminosilicate minerals such as clay and zeolites. Co-precipitation reactions are also controlled by the rate of soil mineral dissolution.

Wei and Viadero concluded that in order to achieve the precipitation of magnetite, the molar ratio of  $[Fe_3] / [Fe_2]$  should be 2:1 at high pH [60]. Synthesis system was used for this study at molar ratio of 1:2:8 for the Fe (II): Fe (III) : OH and also de-oxygenated. This is to achieve phase purity of magnetite without the presence of impurities such as goethite and iron oxyhydroxide [61]. In this regard the green precipitate was observed when the  $Fe_2$  ion initially added to the system followed by a brown precipitate was also resulted with the addition of  $Fe_3$  ions in 1:2 ratio, as discussed earlier. When the alkaline NaOH was added into the mixed precursor of  $Fe_2$  and  $Fe_3$  ions, a thick black precipitate was observed and this was subsequently shown the resulting product is magnetite, as discussed by Schwertmann and Cornell [63].

particle surfaces cannot be achieved in situ and requires additional post-processing steps.

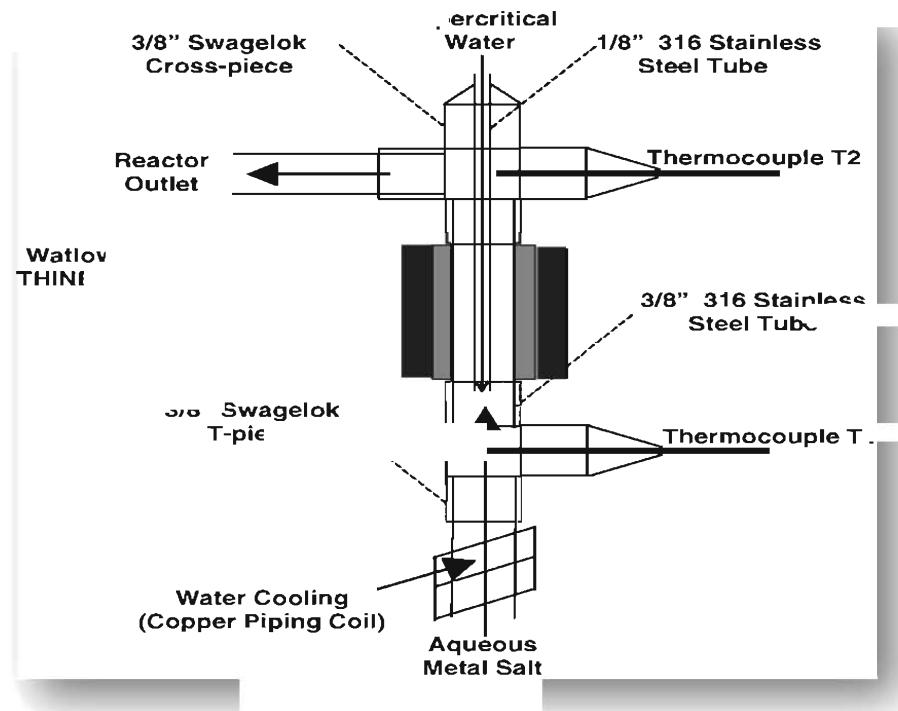


Fig. 2.15. Schematic of the nozzle mixer [59]

### Co-precipitation Method of preparation of metal oxide nanoparticles.

Co-precipitation method is a well-developed method and widely used in the preparations of nanoparticles metal oxides. The method takes advantage of the low solubility of an element in the soil solution than predicted by the solubility product, in addition to the solubility of an ion is lower in mixed ionic solution than in pure ionic solutions. The reason for the reduced solubility is due to co-precipitation. Co-precipitation process is as a result of incorporation of trace element into mineral structure during solid solution formation and recrystallization of minerals. This process will reduce the mobility of the trace elements that are incorporated into the mineral.

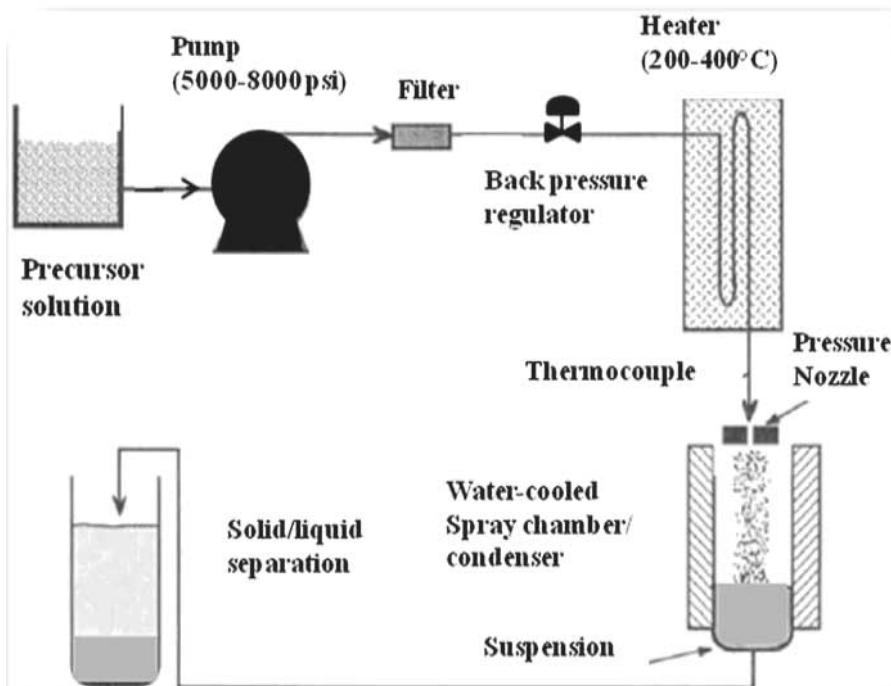


Fig. 2.14. Schematic diagram of the apparatus of Darab et al. 1998.

Lester and his group[59] reported a design that takes advantage of differences in the densities of supercritical water and precursor solutions by using a nozzle mixer to improve mixing inside the reactor. The reactor diagram is shown in Fig. 2.15. The diagram shows supercritical water is introduced into the reactor from the top and the precursor metal salt stream from the bottom, upon mixing of the two streams allows for making use of buoyancy induced eddies to produce "ideal" mixing conditions. This leads to short residence times and limits subsequent particle growth. Lester and his group synthesized a variety of metal oxides, for which size range from 6 to 64 nm, thereby demonstrating the effectiveness of separation of nucleation and growth steps in continuous hydrothermal process. The continuous hydrothermal process offers various opportunities for controlling particle size and morphology, and this done by maintaining residence times low and mixing processes worthwhile. However, design of

6-line ferrihydrite and hematite were formed at 250-350 °C, while pure hematite was obtained at temperatures higher than 350 °C [55].

Adschiri and coworkers [56a] also introduced another flow technique, it used rapid and thorough mixing of the water stream with the precursor solution in a T-mixer. High supersaturation rates were resulted in the T-mixer due to the low solubility of metal hydroxides in supercritical water. Hematite, magnetite, and other oxides were achieved in a size range of 1 nm to 10 nm at temperature of 400-490 °C and pressure of 30-40 MPa. The residence time of the precursor solutions was nearly 2 min in the experiments accomplished.

Cabanas and Poliakoff, also studied the process of hydrolysis of metal acetates in supercritical water. They produced a number of oxides, including magnetite, in the size range 3-105 nm at 200-400 °C and 25 MPa [56b]. Teja and Koh also produced uniform particles of hematite using two variations of the continuous hydrothermal technique [57]. Hawa and co-workers [58], successfully synthesized 50 nm magnetite nanoparticles without the addition of a strong base using the continuous technique. The mixture of ferric ammonium sulfate, ferric nitrate, ferric sulfate, and ferrous chloride were used for the synthesis of hematite, while ferric ammonium citrate was used as a precursor for magnetite. In the magnetite experiments, Fe(III) reduced to Fe(II) by carbon monoxide. In this experiment CO was produced via the thermal decomposition of ammonium citrate. Since CO gas is miscible in supercritical water, it provided a uniform reducing atmosphere throughout the reaction. This implies that the product form can be managed by the control of an oxidizing or reducing gas during continuous hydrothermal process using above mentioned conditions.

Xu and Teja reported that the hydrothermal synthesis of iron oxides can also be performed *in situ* within porous structures. They also have successfully deposited hematite in the pores of activated carbon using supercritical water. The hematite nanoparticles were 16-36 nm in diameter and were uniformly distributed throughout the carbon pellets (see Fig. 2.13). The resulting activated carbon iron oxide nanoparticles were used as catalysts in the oxidation of propanal at rates that were an order of magnitude higher than those for activated carbon catalysts solely[54].

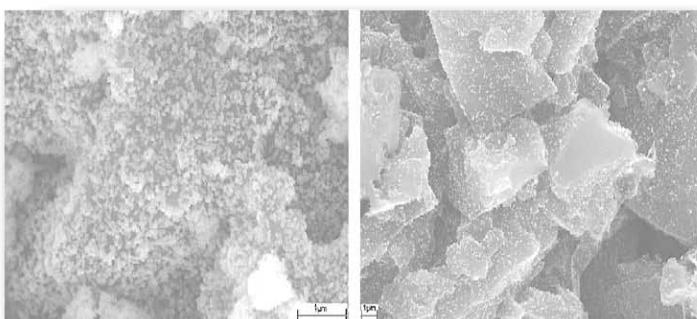


Fig. 2.13. Distribution of hematite nanoparticles deposited (a) on the surface and (b) in the interior of activated carbon pellets by supercritical water[54]

Darab and Matson [55] succeeded in using the hydrothermal method to synthesize fine iron oxide nanoparticles in a continuous flow reactor. Their method involves fast heating of flowing solutions by contact with supercritical water at residence times of 5 to 30s in the reactor to control growth . A schematic roadmap of their experimental procedures is shown in Fig. 2.14. Hematite nanoparticles less than 10 nm in size were obtained from ferric nitrate and ferric ammonium sulfate solutions using this method. Magnetite nanoparticles were also synthesized using ferrous sulfate and urea reaction. It was observed that the particle size and morphology were dependent on operating temperature and processing time. The particle size increased dramatically as the operating temperature increased and different forms of iron oxide were produced from the same precursor by elevating the temperature. For instance, mixtures of

Generally, methods of preparing iron oxide-silica supported reagents, iron oxide precursors were mixed with silica precursors in a solvent to form a “sol”. Recently, Popovici and co-workers [51] produced iron oxide-silica supported reagents using a synthetic procedure that implements impregnating silica gels with anhydrous Fe(II) precursors followed by drying of the gels using ethanol. Maghemite dispersed nanoparticles doped in silica aerogels were yielded in a single-phase process. The nanocomposites showed a high saturation magnetization value and were superparamagnetic at ambient temperature. The success of his process is due to the impregnations of precursors after gelation, the exchange of water with ethanol before impregnation, and finally use of the anhydrous ferric salt.

Deng et al., reported that sol-gel method has also been used to synthesize magnetite and maghemite thin films, transparent iron-doped titanium oxide thin films, ferroelectromagnetic bismuth iron oxide films, mixed iron oxides, and iron oxide-alumina nanocomposites [52].

Disadvantages of the method of sol-gel approach, the contamination target product by byproducts of reactions, and the need for post-treatment of the products.

### **High pressure hydrothermal methods of preparation**

These methods depend on the ability of water at elevated pressures and temperatures to hydrolyze and dehydrate metal salts, and the low solubility of the produced metal oxides in water at these conditions to generate required supersaturation [39]. The higher temperatures favor higher dehydration rates, and so does the high diffusivity of reactants in water at these conditions. High supersaturation is achieved by this process because of the low solubility of metal hydroxides and oxides, to obtain the desired fine crystals. Variables such as pressure, temperature, reaction time, and the precursor-product system can be adjusted for high nucleation rates and to control growth. The process is environmentally favored and versatile, since it does not demand organic solvents or post-treatments such as calcination. Consequently, high pressure hydrothermal processes have been widely investigated for the synthesis of metal oxides as powders, nanoparticles and single crystals [53].

metal alkoxides or alkoxide precursors, resulting in dispersions of oxide particles in a sol. The sol is then dried or gelled by means of solvent removal or by chemical hydrolysis. The precursors can also be hydrolyzed by an acid or base media. Basic catalysis leads to the formation of a colloidal gel, whereas acid catalysis produces a polymeric gel. The rates of hydrolysis and condensation are the parameters that control the properties of the end products. Usually smaller particle sizes are obtained at lower controlled hydrolysis rates. The particle size also depends on the solution mixtures, pH value, and temperature. Magnetism of the sol-gel system relies on the resulting phases formed and the particle volume fraction, and is sensitive to the size distribution and dispersion of the nanoparticles. Nanocomposites extracted from gels, structural parameters and material porosity are determined by how fast the hydrolysis and condensation gel precursors, and by other oxidation-reduction side reactions that occur during the gelling and subsequent heat treatment [36].

Iron oxidesilica aerogels have been prepared by the sol-gel methods mentioned above, and found to be more reactive than conventional iron oxide. The increase in reactivity most likely due to the large surface area of iron oxide nanoparticles supported on the silica Aerogel. Precursors, TEOS and Fe(III) solutions are dissolved in an alcoholic aqueous media, and the gels produced after a few days calcined to produce the final desired materials. Ferric nitrate, ferric acetylacetone and ferric chloride are the candidate metal oxide precursors, even though the use of the metallic complex  $\text{FeNa(EDTA)}$  and a mixture of this metallic complex with ferric nitrate has also been reported. Experimental work with pure metallic complex resulted in iron oxide nanoparticles in the size range 20-160 nm. Low solubility of EDTA salt in the solvent prevented the synthesis of high iron content aerogels when this complex is used as a precursor [50]. Aerogels generated from both pure ferric nitrate and its mixture with the metallic complex show low saturation magnetization values of 14 and 8.5 emu/g, respectively. This compares with bulk maghemite values of 74-76 emu/g. The low magnetization values suggest that the aerogels may not be suitable for magnetic applications, although they may still be useful in catalysis and other applications.

containing the primary reactant in the aqueous phase (Fig. 2.12b). Fig. 8c outlines the formation of oxide, hydroxide or carbonate products by passing gases like O<sub>2</sub>, NH<sub>3</sub>, or CO<sub>2</sub> through a microemulsion containing salts of the cations [48].

Water-in-oil microemulsions have been also used to produce iron oxide, metallic iron nanoparticles, magnetic polymeric iron oxide nanoparticles, and silica-coated iron oxide nanoparticles. Various surfactants have been used when preparing these materials, including bis(2-ethylhexyl) sulfosuccinate, sodium dodecyl sulfate, cetyltrimethylammonium bromide, polyvinylpyrrolidone, diethyl sulfosuccinate [49].

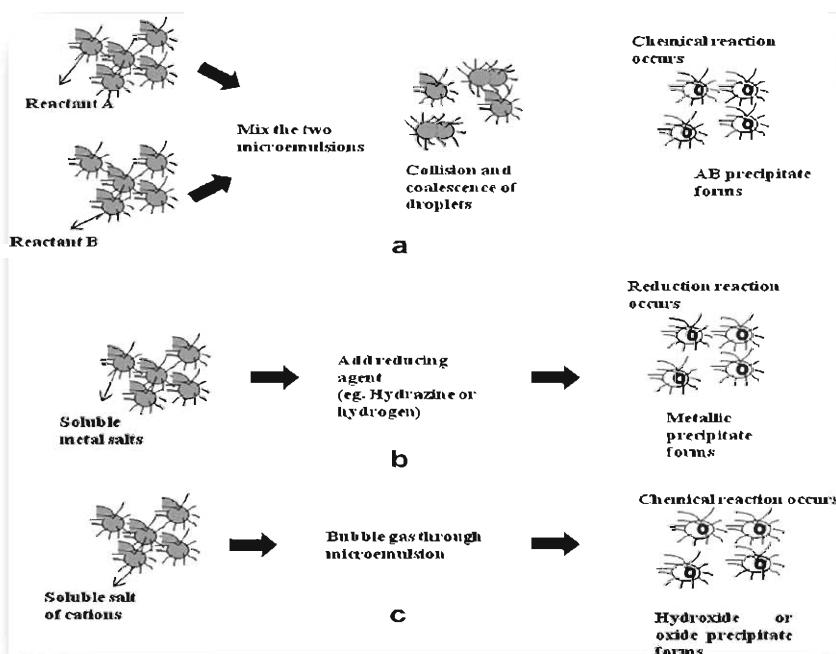


Fig. 2.12. Nanoparticle synthesis in microemulsions (a) by mixing two microemulsions, (b) using a reducing agent, and (c) by passing gas through the microemulsion [48]

### Sol-gel method of preparation of metal oxide nanoparticles.

Sol-gel methods, well developed methods for preparation of metal oxides nanoparticles, it refers to the hydrolysis and condensation of

reaction between polyols and ferric nitrate. Maghemite was obtained at 250-300°C and hematite at 400-500 °C.

Sun and co-workers [64a] have reported the preparation of monodisperse iron oxide nanoparticles by the thermal decomposition of iron acetylacetone. They also proposed a simple method to transform hydrophobic nanoparticles into hydrophilic ones by adding bipolar surfactants and produced 4 nm magnetite nanoparticles by decomposition of Fe(III) acetylacetone in a mixture of phenyl ether, 1,2-hexadecanediol, oleic acid, and oleylamine. It has also been reported that 6-7 nm maghemite nanoparticles can be produced via the reaction of iron cupferronates with trioctylamine at 300 °C. Maghemite nanoparticles with sizes ranging from 4 to 16 nm have been produced by decomposition of iron pentacarbonyl in octylether and oleic acid or lauric acid. These results show the effectiveness of the thermal decomposition method for the synthesis of iron oxide nanoparticles. However, the presence of residual surfactants may hamper the efficiency of subsequent surface modification of the synthesized nanoparticles. In addition, the use of toxic solvents and surfactants may be detrimental to the biocompatibility of the product [46b].

#### **Two-phase methods of preparation of metal oxide nanoparticles.**

Water-in-oil microemulsions consisting of nanosized water droplets dispersed in an oil phase and stabilized by surfactant molecules at the water/oil interface usually used to obtain iron oxide nanoparticles. The surfactant-covered water pools show a unique microenvironment for the production of nanoparticles and limiting their growth. The size of the microemulsion droplets is determined by the water to surfactant ratio, although the overall size of the nanoparticles may also be influenced by factors such as concentration of reactants, and flexibility of the surfactant film [47].

Pialli and co-workers [48] studied a number of ways to manipulate microemulsions to synthesize nanoparticles. They reacted A and B by dissolving in the aqueous phases of two identical water-in-oil microemulsions and formed AB precipitate upon mixing (see Fig. 2.12a). The precipitate from droplets, hence limiting the size and shape of the particle formed as targeted. Alternatively, nanoparticles are produced by the addition of a reducing agent to a microemulsion

counter ions present, and the pH of the solution. However, it is possible to control the mean size of the particles by adjusting the pH and the ionic content.

Due to the large surface-area to volume ratio, nanoparticles formed by liquid phase coprecipitation tend to aggregate in solution in order to reduce their surface energy. The suspension of nanoparticles can be stabilized by adding anionic surfactants as dispersing agents. The nature of the counterions, pH, and ionic strength can then be used to stabilize the charged particles via interactions between electrical double layers. Increasing the concentration of inert electrolyte in the system compresses the double layer and promotes coagulation. However, suspensions of iron oxide that are stabilized entirely by electrostatic repulsion are too sensitive to external conditions such as pH and ionic strength to offer any flexibility in engineering the surface properties of the particles.

Stabilization can also be achieved by coating the particle surfaces with proteins, starches, non-ionic detergents, or polyelectrolytes. Adsorption of such substances stabilizes the particles at electrolyte concentrations that would otherwise be high enough for coagulation to occur. Charles [43] prepared water-based magnetic fluids by dispersing magnetite particles in water containing oleic acid. Khalafalla & Reimers (1980) [44] also produced stable aqueous magnetic fluids using dodecanoic acid as a dispersing agent. Usage of saturated and unsaturated fatty acids to stabilize magnetic fluids has been intensively studied.

Better quality monodisperse and monocrystalline iron oxide nanoparticles can be produced by the thermal decomposition of organometallic precursors in organic solvents containing stabilizing surfactants such as oleylamine, oleic acid, and steric acid. Precursors that have been investigated include iron acetylacetone, iron carboxylate, iron cupferronates and iron carbonyls. High quality magnetite nanoparticles with diameters ranging from 3 to 20 nm were synthesized via thermal decomposition of Fe(III) acetylacetone in phenyl/benzyl ether and 2-pyrrolidone.

Recently, Novak et al. [45] investigated the synthesis of maghemite by thermal decomposition of some complex combinations of Fe(III) with carboxylate type ligands obtained from the redox

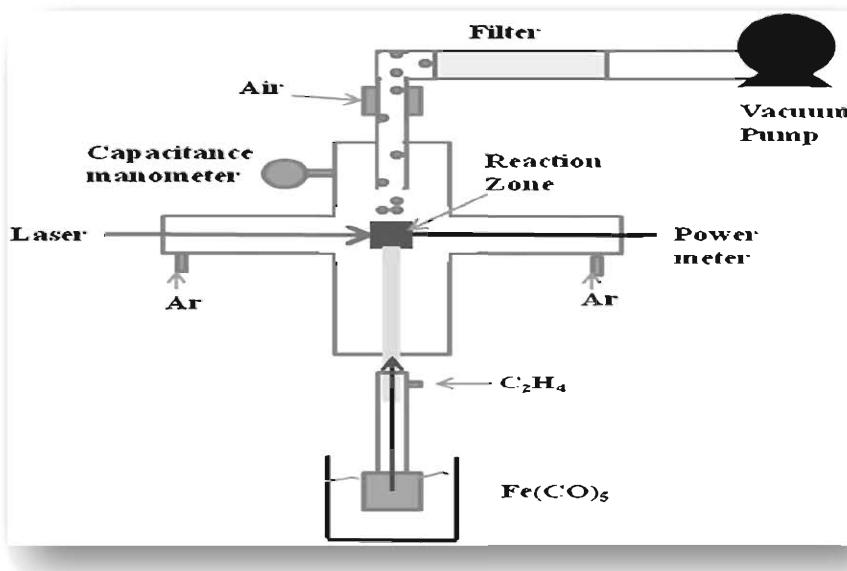


Fig. 2.11. Schematic diagram of a CVD apparatus

(Adapted from ref[29])

Although gas phase methods are able to deliver high quality products, the yields are usually low and scale-up can be maintained. Variables such as oxygen concentration, gas phase impurities, and the heating time must be controlled precisely to obtain pure products.

#### Liquid phase methods of preparation of metal oxide nanoparticles.

Liquid phase methods are more practical, generally affordable, and offer better yields of products as well as ease of surface modifications. Most nanoparticles prepared by such methods have been via coprecipitation from aqueous solutions, although other organic solvents can also be used. It has been shown that magnetite particles with mean diameters ranging from 30 to 100 nm can be achieved by the reaction of a Fe (II) salt, a base and a mild oxidant (nitrate ions) in aqueous solutions. Stoichiometric amounts of ferrous and ferric hydroxides can also be reacted in aqueous media to yield homogeneous spherical particles of either magnetite or maghemite. The phase and size of the particles depend on contents of cations, the

CO<sub>2</sub> laser pyrolysisdevice is shown in Fig.2.11. The nucleated particles formed during the reaction are drivenby the gas stream and collected at the exit [29].

Well-crystallized and uniform iron oxide nanoparticles, including nanoparticles ofhematite and maghemite, were obtained through one step using laser pyrolysis. Iron pentacarbonyl is usually used as a precursor in this methodand ethylene is used as the carrier gas to transport the carbonyl vapor to the reactionchamber, this is because ethylene does not absorb radiation at the laser wavelength. The iron pentacarbonylbreaks to iron and carbon monoxide molecules, followed by oxidation using air, then introduced into the system with the iron pentacarbonyl vapor or mixed with argon.Iron particles with 14 nm mean diameter and about 4 nm oxide shell thickness have beenproduced by this procedure of iron pentacarbonyl and ethylene mixtures followed bya controlled step-by-step passivation process [41].

The effect of process conditions on the structural and magnetic properties of maghemitenanoparticles produced by laser pyrolysis have been studied by Verdaguer et al.(2002) [42]. They reported that the particle size depends on the oxygen content of the gas phase and is independent of the laser conditions, and suggested that the amount of oxygen be usedto optimize the size and crystallinity of the particles.

also used. Recently, Park et al. [38b] deposited magnetite thin films using Fe(II) dihydride complexes  $H_2Fe[P(CH_3)_3]_4$  at 300 °C in oxygen by direct growth of magnetite has been achieved by a low-pressure CVD using metal-organic ferric dipivaloylmethanate as a precursor. Upon oxidation, these films were converted to maghemite. Another MOCVD reaction uses microwave plasma to decompose either iron cyclopentadienyl in an oxygen atmosphere at 300-500 °C and 1-20 Torr pressure.

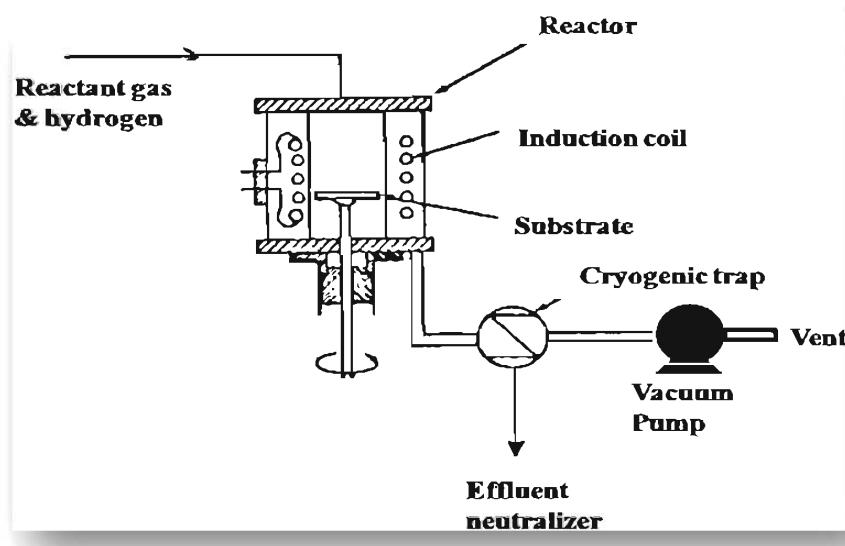


Fig. 2.10. Schematic diagram of a CVD apparatus, Adapted from ref [39]

Laser pyrolysis of organometallic precursors based on resonant interaction between laser photons and gaseous species, reactant or sensitizer. Either of these energy transfer agents that is excited by absorption of CO<sub>2</sub> laser radiation and transfers the absorbed energy to the reactants by collision [40]. The method involves heating a flowing mixture of gases with a continuous wave CO<sub>2</sub> laser to initiate and sustain a chemical reaction until a desired concentration of nuclei is reached in the reaction, which leads to homogeneous nucleation of particles. A schematic representation of a

method plays a key role in determining the particle size and shape, size distribution, surface chemistry and therefore the applications of the material. In addition, the preparation method also determines the degree of structural defects or impurities present in the particles, and the distribution of such defects. Many synthetic routes have been developed to achieve proper control of particle size, polydispersity, shape, crystallinity, and the magnetic properties. Some of these methods are described in the following sections.

### METHODS OF PREPARATION

#### Gas phase method of preparation of metal oxide nanoparticles

These methods of preparations of nanomaterials depend on thermal decomposition (pyrolysis), reduction, hydrolysis, disproportionation reactions, oxidation/reduction, and other reactions to precipitate solid nanomaterials from the gas phase form. Chemical Vapor Deposition (CVD) process, allows for a carrier gas stream with precursors to be delivered continuously by a gas delivery system to a reaction chamber under vacuum at high temperature, above 900 °C. This type of reaction takes place in the heated reaction chamber and the precursors combine to form nanoparticles. Growth and agglomeration of the nanoparticles are mitigated through rapid expansion of the two-phase gas stream at the outlet of the reaction chamber (Fig.2.10). A follow-up heat treatment of the synthesized nanopowders in various high-purity gas streams allows for compositional and structural modifications, including nanoparticle crystallization, and transformation to a desirable size, composition, and morphology [36]. This process employed to deposit iron oxide through the reaction of iron halide, such as iron trichloride, with water, heated to 800-1000 °C. The success of this method depends on control of concentrations of precursor in the carrier gas, as well as rapid expansion and quenching of the nucleated clusters or nanoparticles as they exit from the reactor [37]. The use of organometallics as precursors in the MOCVD process, allows reactions to take place at lower temperature range 300-800 °C and at pressure varying from less than 1 torr to ambient conditions. Iron oxide thin films have been produced via reaction of thermal decomposition of acetylacetone at 400-500 °C, and iron trifluoro-acetylacetone at 300 °C in oxygen (Singh et al. 2008) [38a]. Precursors include tris(2,2,6,6-tetramethyl-3,5-heptadionato) Fe(III) and tris-t-butyl-3-oxo-butanoato Fe(III) were

external magnetic field. Wang and co-workers have developed extremely sensitive magnetic microarrays using ferromagnetic sensors to detect binding of target DNA and proteins [31].

Magnetic nanoparticles have been used *in vivo* as magnetic resonance imaging (MRI) contrast agents for molecular and cell imaging. Superparamagnetic magnetite is used as the core in these agents which are used to differentiate between healthy and unhealthy tissues and cells. The superparamagnetic nanoparticles are coated with a polysaccharide layer for colloidal stability and better sensitivity. *In vivo* MRI cell tracking has been successfully performed by Song and co-workers[32]. Magnetic nanoparticles with a polymer coating have been used in cell separation, protein purification, environment and food analyses, organic and biochemical syntheses, industrial water treatment and biosciences. Encapsulation of magnetic nanoparticles with organic polymers is used to enhance their chemical stability, dispersability and functionality [33].

Another important application of magnetic nanoparticles is hyperthermia in cancer therapy. Superparamagnetic magnetic nanoparticles when exposed to an alternating magnetic field can be used to heat tumor cells to 41–45 °C, where tissue damage of normal tissue is reversible while the tumor cells are irreversibly damaged, a process constitutes a giant step in irradiating cancerous cells.

Magnetite is used industrially as catalysts for a number of important reactions, including the synthesis of NH<sub>3</sub> (the Haber process), the high-temperature water gas shift reaction, and the desulfurization of natural gas[34]. Other reactions include the dehydrogenation of ethyl benzene to styrene, the Fisher-Tropsch synthesis for hydrocarbons, the oxidation of alcohols, and the large scale manufacture of butadiene.

Magnetite is semiconductors and can catalyze oxidation/reduction reactions. Iron oxides can be used as acid/base catalysts and to catalyze the degradation of acrylnitrile-butadiene-styrene copolymer into fuel oil. Magnetic iron oxide is commonly used in synthetic pigments in paints, ceramics, and porcelain. Pigments made from magnetite are also used in magnetic ink character recognition devices, and superparamagnetic magnetite particles are used in metallography for detecting flaws in engines[35].

As noted above, many of the useful attributes of iron oxides depend on the preparation method for the nanomaterials. The preparation

high coercivity and high remanence, and they should be uniformly small, and resistant to corrosion, friction, and temperature changes [27].

Magnetite used in ferro-fluids was proposed to optimize performance seals in space technology applications. Ferrofluids is composed superparamagnetic nanoparticles dispersed in aqueous or organic solvents. This type of fluid has net magnetic moment when subjected applied field. An external field is therefore able to trap the fluid in a specific location to become a seal. Ferrofluids exhibits properties such as magnetic field dependent optical anisotropy proved to be useful in optical switches, and tunable diffraction gratings. They are usually used in sealing computer disk units, and in vibrating environments in place of regular seals. Ferrofluids are also used in NMR probes for receiving and transmitting coils, they have also been suggested for use in eye surgery to repair damaged retinas. Ferrofluids are shown to have a high degree of colloidal stability in a magnetic field gradient. One of the keys to improving their performance in these applications is to make the particles smaller and more uniform, which requires an optimum method of preparation.

The application of magnetite nanoparticles received significant interest in last decade specially in magnetic resonance imaging contrast agents, and targeted drug delivery vehicles, as well as in magnetic hyperthermia. These applications demand particles that exhibit superparamagnetic property at room temperature. Magnetization is controlled to desired levels as excess magnetization sometimes lead to agglomeration of these nanoparticles, and this could lead to blockage of blood vessels. In addition, applications in biology and medical diagnosis require stable magnetic nanoparticles in water at neutral pH and physiological conditions. The colloidal stability of magnetic fluids depends on the size of particles, which should be sufficiently small to minimize precipitation due to gravitation forces, and on the charge and surface chemistry. Magnetite is the most commonly employed materials for biomedical applications[30]. Focused attention on the use of Magnetite in biomedical applications due to their biocompatibility and lower toxic effect in the human body. A major area of applications has been in the field of bio-assays where the magnetic properties have been exploited in vitro to manipulate magnetite nanoparticles with an

Ordered arrangement of magnetic moments decrease with increasing temperature due to thermal fluctuations of the individual moments. Beyond the Neel or Curie temperature, the material in this case becomes disoriented and loses its net magnetization. The transition temperature is known as the Curie temperature  $T_C$  for ferromagnetic substances, and the Neel temperature  $T_N$  for antiferromagnetic substances. Superparamagnetic particles are usually ordered below a blocking temperature,  $T_B$ . Magnetite is ferrimagnetic at room temperature and has a Curie temperature of 850 K. Magnetite particles smaller in size than 6 nm are superparamagnetic at room temperature, although their magnetic properties depend strongly on the methods of preparation used in their synthesis.

Tartaj and co-workers., reported that the magnetic properties of Nano sized magnetite depending strongly on changes in the crystal morphology[29]. The crystal morphology has coercivity factor in the order of: spheres < cubes < octahedra with increasing the number of magnetic axes along this series of shapes. Magnetite particles with coercivities ranging from 2.4 to 20 kA/m have been produced by controlling their synthetic conditions.

Surface effects influence the magnetic properties of iron oxide nanoparticles. As a result, iron oxide nanoparticles net magnetization decreases at a fast rate with increasing temperature higher than that of the corresponding bulk material because a large number of the atoms near the surface where the exchange field is low. Modifications of the surface by chemical treatments enhances the coercivity of oxide nanoparticles. This is due to the dependence on size and surface treatment, and nanostructuring of magnetic materials through the method of preparation can be used to improve magnetic properties, this will be discussed below.

### **Applications of $\text{Fe}_3\text{O}_4$**

The magnetic properties of iron oxides have been used in a wide range of applications including, catalysts, magnetic seals and inks, magnetic recording media, and ferro-fluids , in addition to contrast agents for magnetic resonance imaging (MRI) and therapeutic agents for cancer treatment. These applications require nanomaterials of specific sizes, shapes, surface characteristics, and magnetic properties.

Usage in data storage applications, the particles must have a stable, switchable magnetic state that is unaffected by temperature variations. For high performance in recording, the particles should exhibit both

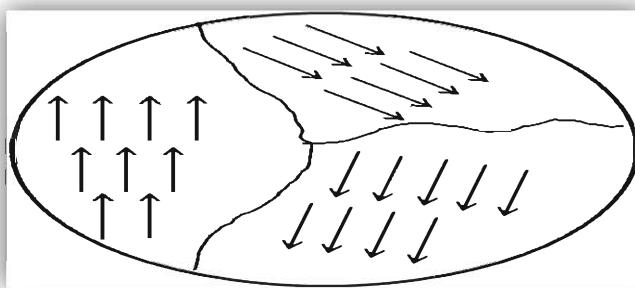
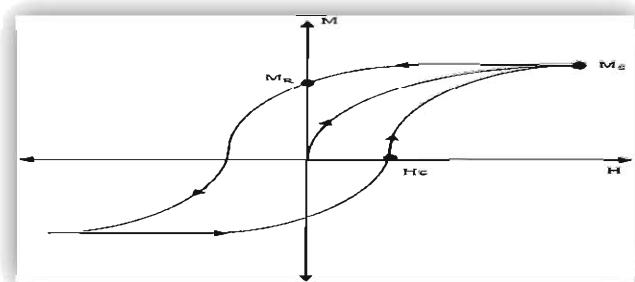


Fig. 2.8. Magnetic domains in a bulk material.

Whenever an external applied magnetic field of  $H$  is introduced to a ferromagnetic materials of magnetic strength  $M$ , the magnetization curve obtained, Fig. 2.9 showing that  $M$  increases with  $H$  until a saturation value  $M_s$  is reached. The magnetization curve displays a hysteresis loop, because all domains do not stabilize to the original state of orientations when  $H$  is decreased after the saturation magnetization value is attained. Consequently, when  $H$  returns back to zero, there is a remnant magnetization  $M_R$  which can only be removed by having a coercive field  $H_c$  applied in the opposite direction to the initially applied field. A single domain magnetic material does not show similar loop and is said to be superparamagnetic. Iron oxide nanoparticles of size smaller than about 20 nm often display superparamagnetic behavior at room temperature a character usually demanded in nanoparticle materials.

Fig. 2.9. Magnetization  $M$  as a function of an applied magnetic field  $H$ .

Bulky ferromagnetic material, in which the magnetization  $M$  is the vector sum of all the magnetic moments of all the atoms per unit volume of the material. The magnitude of  $M$  is generally less than its value when all atomic moments are totally aligned, because the bulk material consists of domains, with each domain having its own magnetization vector resulting from the alignment of atomic magnetic moments within the domain (Fig. 2.8). The magnetization vectors of all the domains in the material may not be aligned, and this leads to a decrease in the overall magnetization (Fig. 2.8). During the length scale of the material becomes small, the number of domains decrease until there is a single domain at which the characteristic size of the material is below some critical size  $d_c$  [27].

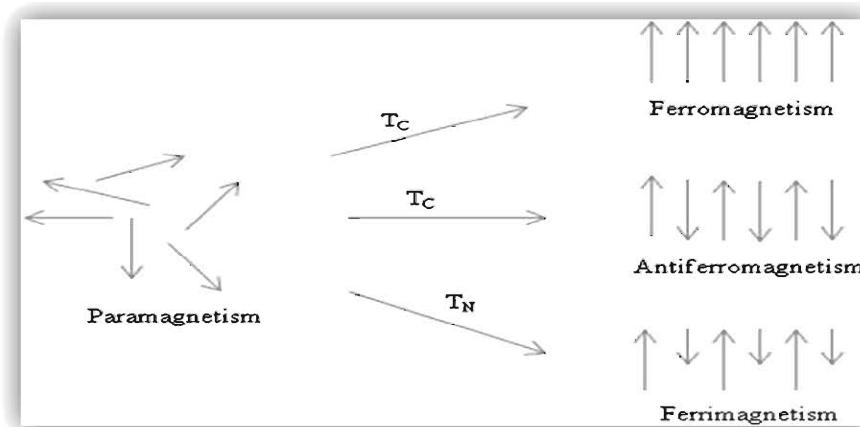


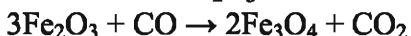
Fig. 2.7 Alignment of individual atomic magnetic moments in different types of materials. Adapted from ref [27]

Table 2.3 Physical and magnetic properties of iron oxides

Property	Oxide (Magnetite)
Molecular formula	Fe <sub>3</sub> O <sub>4</sub>
Density(g/cm3)	5.18
Melting point (°C)	1583
Hardness	5.5
Type of magnetism	Ferromagnetic
Curie temperature (K)	850
MS at 300 K (A-m2/kg)	92-100
Standard free	-1012.6
Crystallographic	Cubic
Structural type	Inverse spinel
Space group	Fd3m
Lattice parameter(nm)	a=0.8396

It is well known fact that iron atom has a strong magnetic moment as a result of four unpaired electrons in its 3d orbitals. Formation of crystals of iron atoms is due to different magnetic states as shown in Fig. 2.7. The paramagnetic state, usually arises paired electrons in its 3d orbitals of the individual atomic magnetic moments randomly aligned with respect to each other, so the crystal has a zero net magnetic moment. However, if this crystal is exposed to an external magnetic field, some of these moments align, and the crystal will attain a small net magnetic moment. Ferromagnetic crystal, all the individual moments are aligned without an external field effect. The ferromagnetic crystal, however has a net magnetic moment resulting from two types of atoms with moments of different magnetic strengths are arranged antiparallel (Fig.2.7). When antiparallel magnetic moments are similar in magnitude, the crystal is known as antiferromagnetic and possesses net magnetic moment of zero.

#### 4. Reduction of $\text{Fe}_2\text{O}_3$ with CO:



Production of nano-particles can be done chemically by mixingsalts of  $\text{Fe}^{\text{II}}$  and  $\text{Fe}^{\text{III}}$  and followed by addition of alkali to precipitate  $\text{Fe}_3\text{O}_4$ in colloidal form. Control of the conditions of the reaction are important to the determination of the particle size desired .Magnetite exhibits a cubic inverse spinel structure in which oxygen forming a face centered cubic closed packing structure (Fig 2.6). With, the tetrahedral sites are occupied by  $\text{Fe}^{3+}$  and octahedral sites are occupied by both  $\text{Fe}^{3+}$  and  $\text{Fe}^{2+}$  ions.Maghemit and Magnetite minerals are different structurally from each other. In Magnetite mineral most of the iron ions are trivalent ( $\text{Fe}^{3+}$ ) accompanied by the presence of cationic vacancies within the octahedral sites. Maghemitemineral exhibits a cubic unit cell, each cell contains 32 O ions, 21 1/3  $\text{Fe}^{3+}$  ions and 2 1/3 vacancies. The iron ions are distributed randomly over the 8 tetrahedral and 16 octahedral sites

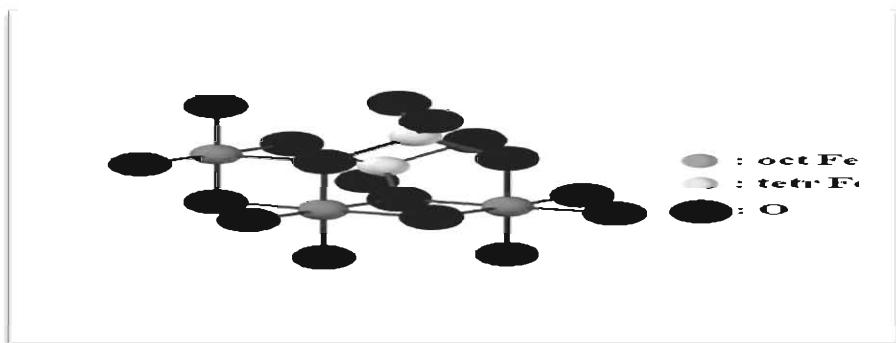


Fig. 2.6. Crystal structures of magnetite, Adapted from ref [27]

$\text{Fe}_3\text{O}_4$  is ferromagnetic with a phase transition at 120K, the so-called Verwey transition, in which there is a discontinuity in the structure, conductivity and magnetic properties. This effect has been extensively investigated with a number of explanations were proposed, however it is not fully clear.  $\text{Fe}_3\text{O}_4$ exhibits electrical conductingproperty with conductivity significantly higher ( $\times 10^6$ ) than that of  $\text{Fe}_2\text{O}_3$ , this is due to electron exchange between the  $\text{Fe}^{\text{II}}$  and  $\text{Fe}^{\text{III}}$  centers.Physical and magnetic properties for Magnetite are summarized in Table 2.3.

nanoparticles and describes these methods of preparation allowing control of the size, morphology, and surface treatment. These nanoparticles can be prepared by different methods such as Gas, liquid, two-phase methods, Sol-gel methods, High pressure hydrothermal methods and Co-precipitation Method

### **Introduction**

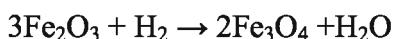
Iron(III) oxide  $\text{Fe}_3\text{O}_4$  a ferromagnetic metal oxide is one of several iron oxides and a member of the spinel structural group (of inverse type)[25,26]. The systematic name is iron (II, III) oxide. Also known as magnetite mineral whose chemical formula can be written as  $\text{FeO} \cdot \text{Fe}_2\text{O}_3$ , a composition of wustite ( $\text{FeO}$ ) and hematite ( $\text{Fe}_2\text{O}_3$ ). This formula reflects the different oxidation states of the iron in the spinel inverse type structure.

The dimensions of iron oxide nanoparticles are generally described by its diameters that are between 1 and 1000 nanometers. The forms magnetite ( $\text{Fe}_3\text{O}_4$ ) and its oxidized form Maghemit ( $\text{Fe}_2\text{O}_3$ ) are synthesized, well characterized, and attracted a number of research groups due to their magnetic properties and potential for use in many technical applied sciences. These mineral do not pose any toxicity threats and environment friendly type of oxides with respect to other transition metal oxides, which are highly magnetic materials, known to be toxic and easily oxidized.

Raw quality  $\text{Fe}_3\text{O}_4$ , usually called synthetic magnetite, can be prepared using by processing industrial wastes, and scrap iron or solutions containing iron salts (by-products of industrial processes such as the acid treatment of steel, through the following steps:

1. Oxidation of Fe metal by the Lucas process. Treatment of nitrobenzene with iron metal in presence of iron chloride,  $\text{FeCl}_2$  as a catalyst to form in  $\text{Fe}_3\text{O}_4$   

$$\text{C}_6\text{H}_5\text{NO}_2 + 9\text{Fe} + 2\text{H}_2\text{O} \rightarrow \text{C}_6\text{H}_5\text{NH}_2 + \text{Fe}_3\text{O}_4$$
2. Oxidation of  $\text{Fe}^{2+}$  compounds, to precipitate iron(II) salts as hydroxides followed by oxidation by aeration and the oxide produced determined by careful control of the pH.
3. Reduction of  $\text{Fe}_2\text{O}_3$  with hydrogen [28]:





## Review Article:applications and methods of preparation of Iron oxide $\text{Fe}_3\text{O}_4$ nanoparticle

**Marwa Yousef Freshik<sup>1</sup> and Fathi Mohammed Asseid<sup>2</sup>**

Zawia University, 1. Physics department, 2.Chemistry department

\*Author to whom correspondence should be addressed

### الملخص

جسيمات اكسيد الفلزات تلقى اهتمام كبير في الابحاث الحديثة والتطبيقات . جسيمات اكسيد الحديد  $\text{Fe}_3\text{O}_4$  لها خصائص مميزة يمكن تفعيلها في العديد من التطبيقات الحديثة، بعض هذه التطبيقات تمثل تقنية متقدمة في علوم الاحياء والطب الحديث [1-5]، علوم الادوية والجينات [6-9]، الكشف عن الجزيئات البروتينية [10]، ازالة الاورام [11,12]، التحاليل الحيوية لمسببات الامراض [13]، تحاليل الانسجة [14]، رصد البنية التركيبية للحمض النووي [15,16]، التصوير باستخدام صدى الرنين النووي [18-23]، فصل وتنقية الجزيئات باستخدام الكروموجرافيا والخلية الحيوية [24]، الهدف من هذه المراجعة هو تلخيص الطرق المختلفة لتحضير جسيمات اكسيد الحديد  $\text{Fe}_3\text{O}_4$ ، وتصف طرق التحضير للتحكم في الحجم ، ومورفولوجيا المواد ، ومعالجة سطوح المواد. هذه الجسيمات امكن تحضيره بعدة طرق منها المرحلة الغازية، المرحلة السائلة، طريقة ثنائية المرحلة، الطريقة الهمائية، الطريقة الحرارية المائية عالية الضغط، و طريقة الترسيب.

### Abstract

Metal Oxide Nanoparticles are of interest in modern research and applications.  $\text{Fe}_3\text{O}_4$ nanoparticles have interesting properties that can be manipulated in a various applications,some of these applications represent an advanced technology to biological and medical sciences [1-5], drugs and gene mapping [6-9], Detection of proteins moieties [10],Tumour removal [11,12] bioanalysis of pathogens [13], Tissue analysis [14],monitoring of DNA structure[15,16],and Magnetic Resonance Imaging resolution improvement [18-23] chromatographic separation and purification of molecules and biological cells [24].The purpose of this review is to summarize the different methods of preparations of  $\text{Fe}_3\text{O}_4$

## **Contents**

### **Research Papers Published in Foreign Languages**

No.	Research Title	Page(s)
1.	<b>Review Article:applications and methods of preparation of Iron oxide Fe<sub>3</sub>O<sub>4</sub>n nanoparticle</b>	E1 – E31
2.	<b>Prevalence of anemia in pregnancy women in Nalut city</b>	E32 – E39
3.	<b>The effects of lactic and acetic acids on the sensory and antimicrobial characteristics of beef meat</b>	E40 – E62
4.	<b>USER REQUIREMENTS FOR E-LEARNING SYSTEM IN TRIPOLI COLLEGE OF COMPUTER SCIENCE IN LIBYA</b>	E63 – E86
5.	<b>Personal consumption expenditures (PCE) from 1970 to 2008</b>	E87-E96



**مجلة العلوم الشاملة**

**Journal of Total Science**

**Higher Institute of Science & Technology**

**Raqdalen, Libya**

**البحوث المنشورة باللغات الأجنبية**

**Research Papers in Foreign Languages**

**Volume (4), Issue (14), (marsh. 2021)**